هو الواقف

وقف مؤبد وحبس مخلد نمودم این کتاب ارشاد را ... عبده ... گردد

مع عدة الداعی ...

عدة الداعی ابن فهد — ارشاد القلوب — الصراط — دیلمی

اسم کتاب	مجموعه
مصنف / مؤلف	ابن فهد حلّی وغیره
خطی / چاپی	نسخ ۲۲ سطری
سال چاپ یا تحریر	۱۲۴۳ — عدد اوراق ۱۶۶
جزء کتب	ادعیه — شماره خصوصی
شماره عمومی	۱۱۱۴۳ — شماره قبض
واقف	شیخ محمد صالح علامه حائری — تاریخ وقف خرداد ۵۱
طول	۲۹/۵ — عرض ۲۰/۵ — شماره صفحات

* رساله ... جلد دوم ارشاد القلوب

اللهم وفقني بالاتمام بفضلك وبعونك يا رحيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء وصدف الالاء وسامك السماء وماسك البطحاء والصلوة على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء والحجة على من في الارض والسماء وعلى اله الفائزين الانتماء ووجوب الاقتداء ما اظلت الزرقاء واقلت الغبراء صلوة باقية الى يوم البعث والجزاء **اما بعد** فان الله سبحانه وتعالى من وفور كرمه علم الدعاء وندب اليه والهم السؤال وحث عليه ورغب في معاملته والاقدام عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة وفي سؤاله مقاليد العطايا والهبات وجعل لاجابة الدعاء اسبابا من خصوصيات الدعوات واصناف الداعي والحالات والامكنة والاوقات فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميناها عدة الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب

اما المقدمة ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا طلب الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب فيه ويهدي اليه روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة عم ان من بلغه شئ من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله عم ان من بلغه شئ من الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلعم لم يقله وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم قال من سمع شيئا من الثواب على شئ فصنعه كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا

مرفوعا الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلعم من بلغه عن الله تعالى فضيلة فاخذ بها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا مجمعا عليه عند الفريقين **الباب الاول** في الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل اما العقل فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل الناس في دار الدنيا اذ كل الناس لا ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول عارض يغشى مزاجه او من خارج كاذية ظالم او مكروه يناله من خليط او جار ولو خلي من الكل بالفعل فالعقل يجوز وقوعه فيها واعتلاقه بها كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا تستقر على حال ففجايعها لا ينفك عنها ادمي اما بالفعل او بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما يجب ازالته مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين عم وسيد الوصيين صلوات الله عليه على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد الى الدعاء معافا ومبتلى وفائدته رفع البلاء الحاصل ودفع سوء النازل او جلب نفع مقصود او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب به النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس جنة تتوقى بها المكاره قال رسول الله صلعم الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين عم الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وقال الصادق عم الدعاء انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم عم ان الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قدر فقد عرفته فما لم يقدر قال حتى لا يكون وقال عم عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله تعالى يرد البلاء وقد قدر وقضي فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله وسئل صرفه صرفه وروى زرارة عن ابي جعفر عم قال الا ادلكم على شئ لم يستثن فيه رسول الله صلعم قلت بلى قال عم الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه وعن سيد العابدين عم ان الدعاء والبلاء ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما وعنه عم الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير لم نورده حذرا للاطالة ان دفع الضرر بل علم للقطع بصحة خبر الصادق عم واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فايات منها قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنه بمنزلة الكافر وقوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم انه هذه الاية قد دلت على امور **الاول** تعريضه تعالى لعباده بالسؤال بقوله تعالى واذا سألك عبادي عني **الثاني** غاية عنايته بمسارعة

بمسارعته اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال الله تعالى فانى قريب ولم يقل قل لهم انى قريب الثالث خروج

هذا الجواب بالفاء المقتضية للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه ليتبين لهم على كمال منزلة الدعاء وشرفه

عنده ومكانه منه وقال الباقر ولا تمل من الدعاء فانه من الله تعالى بمكان وقال لبريد بن معاوية وقد سأله كثرة القراءة افضل

ام كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء افضل ثم قرأ قل ما يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم الخامس دلت هذه الآية على ان تعالى لا مكان له

لوكان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه السادس امره تعالى لهم بالدعاء فى قوله تعالى فليستجيبوا لى اى فليدعونى السابع امره تعالى ولنؤمنوا بى

قال الصادق وليتحققوا انى قادر على اعطائهم ما سألوه فامرهم باعتقادهم على قدرته على اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم باثبات

صفة القدرة له وبسط رجائهم فى وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله

ومعاوضه على دفع عوضه كان ذلك داعيا له الى معاملته ومرغبا له فى معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا

تراهم يتجنبون عن معاملة المفلس الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذى هو طريق الهداية المؤدى الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة الدعاء

ومثله قول الصادق جعفر بن محمد من تمنى شيئا وهو لله تعالى رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه ويروى هذا الحديث ايضا عن النبى وقال

اذا دعوت فظن حاجتك بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان فالجواب

منع الاجابة الاخلال بشرطها من طرف السائل اما بان يكون قد سأل الله تعالى غير متقيد بآداب الدعاء ولا جامع لشرائطه وللدعاء آداب و

شروط لابد منها يأتى ان شاء الله تعالى روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابى عبد الله قال قلت آيتين فى كتاب الله عز وجل اطلبهما ولا

اجدهما قال وما هما قلت قول الله تعالى ادعونى استجب لكم فندعوه ولا نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادرى فقال لكنى اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله

وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلى على محمد وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء ثم قال وما الآية

الاخرى قلت قول الله عز وجل وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وانى انفق ولا ارى خلفا فقال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم

قلت لا ادرى قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه فى حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلف الله عليه واما بان يكون قد سأل ما لا

صلاح له فيه ويكون مفسدة له او لغيره اذ ليس احد يدعو الله سبحانه على ما توجبه الحكمة فما فيه صلاح الا اجاب وعلى الداعى ان يشترط ذلك بلسانه او

يكون منويا فى قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته او يؤخر له ان اقتضت المصلحة التأخير قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر

استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم وفى دعائهم يا من لا تغير حكمته الوسائل ولما كان علم الغيب منطويا عن العبد وربما تعارض عقله القوى

الشهوانية وتخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم امرا مما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من الله تعالى ويلح فى السؤال عليه ولو يعجل الله اجابته

ويعقل به لهلك البتة فهذا امر ظاهر للعيان غنى عن البيان كثير الوقوع بين افراد الانسان فكم نطلب امرا ثم نستعين منه وكم نستعين من امر ثم نطلبه وعلى

هذا خرج قول على رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكفاك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر

لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان الله تعالى من وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك اما السابق رحمته به فانه الذى سبقت رحمته غضبه وانما انشأ الخلق

رحمة بهم تعويضا لاثابتهم وهو الغنى عن خلقه ومعاقبته او لعلمه بان المقصود للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكان ما طلبه ظاهرا غير مقصود له مكر بل الشرط

له فالشرط المذكور حاصل فى نيته وان لم يذكره ملتبسا بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط فهو كالاعجمى الذى لقن لفظا لا يعرف معناه او

لفظا توهمه علما على شئ ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه وهذا هو معنى الدعاء الملحون الذى لا يقبله الله تعالى على ما ورد

فى بعض الاخبار فان قلت قد ورد عن ابى جعفر الجواد انه قال ما استوى رجلان فى حسب ودين قط الا كان افضلهما عند الله عز وجل آدبهما قال قلت جعلت فداك

قد علمت فضله عند الناس فى النادى والمجالس فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة القرآن كما انزل او دعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك

ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله تعالى ويقرب منه قول الصادق نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين ما دل عليه

ظاهرهما فكيف تامنون من اجابة الدعاء عن المعرب وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح والورع ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو

ايضا اذا لم يكن دعاؤه مسموعا لا فائدة فيه فلا يكون مامورا به لانتفاء فائدته ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى حذاق النحاة بل النحوى ايضا ربما يلحن فى بعض

الادعية لافتقاره الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حال الدعاء بالخشوع والتوجه الى الله تعالى عن استحضار ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الا

باطلة خلاف المشاهد من العالم وخلاف المعلوم من اخبارهم ووصاياهم فانهم دلوا على كل شئ يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا فى آداب الدعاء وشروطه

امورا كثيرة ستقف عليها فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها واذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما فاعلم ايدك الله تعالى

انه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين على الناس تاويلهما فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه فى حال ضجره بما فيه ضرره واستشهد على

ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم قال المفسر اى لو يعجل الله للناس الشر اجابة دعائهم فى الشر اذا دعوا به

على انفسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان رفعنى الله من بينكم استعجالهم بالخير اى كما يعجل الله لهم اجابة الدعوة بالخير اذا

استعجلوه لقضى اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله تعالى لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الولد على والديه منه

لان النبى سأل الله تعالى ان لا يستجيب دعاء محب على حبيبه وبعضهم قال الذى لا يكون جامعا للشرائط والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة الخبر لا تدل على ذلك

لان الكلام قد ورد فى معرض مدح النحو بل التحقيق ان يقول اما الخبر الاول فهو قوله الدعاء الملحون لا يصعد الى الله تعالى فالمراد من قوله ان الله تعالى

لا يسمع دعاء الملحون اى لا يسمعه ملحونا ويجازى عليه جازيا على الحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه بل يجازيه على قصد الانسان من دعائه كما سمع

يقول عند زيارة المعصوم واشهد انك قتلت وظلمت وغصبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالقرائن ان هذا الدعاء لو سمع منه

جارياً على الجنة لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجري على ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع

الفقهاء اعلى الله شأنهم على ان الساب لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف القائل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة وان كان ذلك اللفظ مفيدا

للقذف في عرف غيره وعلمت ان اعراب الالفاظ في الدعاء ليس شرطا في اجابته والاثابة عليه بل هو شرط في تمامية فضيلته وكمال منزلته وعلو مرتبته وخروج

قوله ودعاء الله من حيث كلامه مخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان ملاحظا للدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة في معانيها افضل من

الالفاظ المأولة ولهذا كانت الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل وايضا فانه افصح والفصاحة في الدعاء خصوصا اذا كان منقولا عن الائمة يدل على فصاحة

المنقول عنه وفيه الجهاد لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما تألم منه قيل

الاعمش حلا يتكلم ويلحن كلاما فقام من هذا الذي يتكلم وفلي منه يتألم وروي ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون

قل لا وعافاك الله وروي ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد سأله عن شيء فقال لا واطال الله بقاءك فقال ما رأيت واوا احسن موقعا من هذه وقوله

ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله اي لا يصعد الميمون ملحونا لشهد عليه الحفظة بما يوجب اللحن اذا كان مغيرا للمعنى وعجاز عليه لكن يجازيه على قصده

مراده من دعائه ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل

الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته مع انا نجد في ادعية اهل البيت الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير فمنه اسماء

واقساما ومنه اغراض وحاجات وغايات وطلبات فنسأل الله تعالى بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء ونحن عن معانيها بالجميع لم نقل احد ان

مثل هذا الدعاء اذا كان غير معرب يكون مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني ادعية معربة لم يقف على تفسيرها

ولعله يقابل عرف مجرد اعرابها بما ابد الله سبحانه بجاز به على قدر قصده ويثيبه على نيته لقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات وقوله نية المؤمن خير

من عمله وهذا نص في الكمالات الجزاء وقع على النية فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل اللفظ لهلك ولقوله عليه السلام ان سين بلال عند الله شين

وجاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من

بلال فقال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقوم الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه كلامه

اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وما يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا

الحديث ان اللحن يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه عائد الى وقوعه في العمل دون اللفظ واما الجزء الثاني وهو قولهم

نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فالمراد به الاحكام وهذا مثل قول النبي صلى الله عليه وآله نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما

سمعها فرب حامل علم ليس بفقيه لكن الاحكام يتغير بتغير الاعراب الكلام الا ترى الى قوله عليه السلام حين سئل انا نذبح الناقة والبقرة

والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام نأكله قال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى ذكاة الثاني بالرفع

فيكون

فيكون معناه ان ذكاته ذكاة امه وهي كافية عن تذكيته وبعض رواها بالنصب فيكون المعنى ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد فيه

عن تذكية له بانفراده فلا يبيح ذكاة امه فافهم ذلك فانه من مغاص الفهم وتحقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري تعالى لا يفعل خلاف

مقتضى الحكمة وانه الذي لا تتبدل حكمة الوسائل فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله وان لم يسأله

لانه انما انشأ الاشياء وخلقها رحمة بها واحسانا اليها فما مع الدعاء اذا انتفت فائدته فالجواب من وجوه أ لا يمتنع ان يكون وقوع ما سأله انما صار مصلحة

بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك الصادق عليه السلام في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة

لا تنال الا بمسألة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه وروى عمر بن

جميع عنه عليه السلام من لم يسأل الله من فضله افتقر وعن علي عليه السلام ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وقال عليه السلام من اعطي الدعاء لم

يحرم الاجابة ب ان الدعاء عبادة في نفسه تعبد الله عباده به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر مطلوب لله تعالى من عبيده

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة هي الذلة يقال طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح العبادة

اوفى ما يكون من التذلل والخشوع للمعبود وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الدعاء مخ العبادة وفيما وعظ الله به عيسى يا عيسى اذل لي قلبك واكثر

ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا ج ما روي ان دعاء المؤمن يضاف الى عمله ويثاب عليه في

الآخرة كما يثاب على عمله د ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تأخيرها الى وقت اجلت الى ذلك الوقت

وكانت الفائدة من الدعاء مع حصول المقصود زيادة الاجر بالصبر في هذه المدة وان لم يوصف بالمصلحة في وقت ما وكان في الاجابة مفسدة استحق

بالدعاء الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مسلم

دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلاثة اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع

عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال اكثر وفي رواية انس بن مالك اكثر واطنب ثلث مرات وعن امير المؤمنين عليه السلام ربما

اخرت عن العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل واجزل العطاء الآمل ه ربما اخرت الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه وعظيم

منزلته عند الله عز وجل وان الله انما اخر اجابته لمحبته سماع صوته روى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعو الله وهو يحبه

فيقول لجبرئيل عليه السلام اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه

فيقول لجبرئيل يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته تنبيه وانت اذا دعوت فلا يخ اما ان ترى آثار الاجابة

او لا فان رأيت آثار الاجابة فمهلا لا تعجب بنفسك ولا تظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله

نفسه وابغض صوته والاجابة حجة عليك يوم القيمة يقول لك الم تكن دعوتني وانت مستحق للاعراض عنك فاجبتك

بل ينبغي ان يكون همك الشكر والزيادة فى العمل والصلاح لما اولاك الله تعالى من الطافه الباسطة لرجائك المرغبة لك فى دعائك
وتسئل الله تعالى ان يجعل ما عجله لك باباً من ابواب لطفه ونفحة من نفحات رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل
اجابة لست لها باهل هو اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل
النعمة والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها الاستدراج والبغضة وان لم تر آثار الاجابة فلا تقنط و
ابسط رجائك فى كرم مولاك فانه ربما اخرت اجابتك لان الله تعالى يحب ان يسمع دعائك وصوتك فعليك بالالحاح
او لانك لم تكن مضيعا من دعائك حيث يقول رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه واما ثانيا فلتصادف محبة الله تعالى لانه
انما اخرك لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فليعجل قضاء الحاجة فيكون الدعاء على ما ورد واقبض نفسك الا
بالخوف من الله جل جلاله وقل لعلى انما لم استجب لان دعائى محجوب وعلى الا ترفعه الملائكة لكثرة ذنوبى او لكثرة المظالم والتبعات
قبلى او لان قلبى قاس او لاه او لظنى غير حسن بربى وكل هذه الامور حاجبة للدعاء على ما سيجئ او لان هذا الكلام
لست لها اهلا فنعته ولو كنت لها اهلا لافاض الكريم الرحيم عليك من غير سؤال فانه يحصل لك الخوف ويعرف انك
فى محل التقصير ان مقامك مقام عبد الحقير الذى ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته اماله
حرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجرى فى ميدان السالكين عاقته عن الترقى الى درجات الفائزين وتحقق
انك مع هذا البعد والخفات عن مولاك وقعودك باثقالك متخلفا عن السابقين ومنفردا مع المجذولين ان ذلت
سالكا عن الاستغاثة بمولاك ومتقاعدا عن الاستقامة فى هداك يوشك ان ينتهز بك الشيطان اللعين فرصة الظفر
فيعلق بك مخالبه وتنشب فى حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين بل عليك بكثرة الاستغاثة و
الصراخ قبل ان يعلق بك الفخاخ فلا تزال تقرع الباب عسى ان يرفع لك الحجاب مثل ما قال سيد الحبل والانكسار فى مناجات
الملك الجبار الهى وسيدى ومولاى ان كان ما طلبته من جودك وسالته من كرمك غير صالح لى فى دينى ودنياى
ان المصلحة لى فى منع اجابتى فرضنى مولاى بقضائك وبارك لى فى قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما
عجلت واجعل نفسى راضية مطمئنة بما يرد على منك وخرلى فيه واجعله احب الى من غيره وآثر عندى مما سواه وان كان
اجابتى واعراضك عن مسئلتى لكثرة ذنوبى وخطاياى فانى اتوسل اليك بانك ربى ومحمد نبيى وباهل بيته الطيبين ساداتى
وبغناك عنى وفقرى اليك وبانى عبدك وانما يسئل العبد سيده والى من حينئذ منقلبنا عنك والى اين منهبنا عن بابك
وانت الذى لا ينقصه المنع ولا يكديه الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تذكر ما قاله على بن الحسين سيد العابدين

فى مناجاته

فى مناجاته وتتفكر فيما تضمنه من لبسط الرجاء الهى وعزتك وجلالك لو قرنتنى فى الاصفاد ومنعتنى سيبك من بين الاشهاد ودللت على
فضائحى عيون العباد وامرت بى الى النار وحلت بينى وبين الابرار ما قطعت رجائى منك ولا صرفت تاميلى للعفو عنك ولا خرج حبك عن
قلبى انا انسى ايا ديك عندى وسترك على فى دار الدنيا وحسن صنيعك الى وتبسط بهذا وامثاله رجائك لئلا تميل بجانب الخوف فيؤدى
الى القنوط ولا يقنط من رحمة الله الا الضالون ولا تميل بجانب الرجاء فتبلغ الغرور والحمق قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم عليهم السلام انما المؤمن كالطائر وله جناحان الرجاء والخوف وقال لقمن لابنه
يا بنى لو شق جوف المؤمن لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الآخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجاء
والآخر الخوف نعم فى حالة المرض خصوصا مرض الموت ينبغي ان يزيد الرجاء على الخوف ويدل بذلك الاتى عنهم عليهم السلام مناجات الطلب العفو يا من يرى
ما فى الضمير ويسمع ۞ انت المعد لكل ما يتوقع ۞ يا من يرجى للشدائد كلها ۞ يا من اليه المشتكى والمفزع ۞ يا من خزائن ملكه فى قول كن
امنن فان الخير عندك اجمع ۞ ما لى سوى فقرى اليك وسيلة ۞ بالافتقار اليك فقرى ادفع ۞ ما لى سوى قرعى لبابك حيلة ۞
فلئن رددت فاى باب اقرع ۞ ومن الذى ادعو واهتف باسمه ۞ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع ۞ حاشا لجودك ان يقنط
عاصيا ۞ والفضل اجزل والمواهب اوسع ۞ مناجات اخرى ۞ اجلك عن تعذيب مثلى على ذنب ۞ ولا ناصر لى غير لطفك يا رب ۞
انا عبدك المحقور فى عظم شانكم ۞ من الماء قد انشات اصلى ومن ترب ۞ وتقلبنى من طور ادم نطفة ۞ احدك فى قعر حرج من
الصلب ۞ واخرجتنى عن ضيق قعر بمنكم ۞ واحسانكم اهواك للواسع الرحب ۞ فحاشاك فى تعظم شانك والعلى ۞
تعذب محقوبا باحسانكم ربى ۞ لانا لا ابنا فى الانام معظما ۞ تخلى عن المحقوب فى الحبس والقرب ۞ وان فداه مالا ولعشاء قتله ۞ لقطعه بالسيف
اربا على ادب ۞ وايضا اذا عذبت مثلى وطايعا ۞ تنعمه فالعفو منك لمن تحب ۞ فاهوال الالى فمن رايته ۞ لكم شيمة اعددتها للمحو
للذنب ۞ واطمعتنى لما ابتك غافرا ۞ ووهاب قد سميت نفسك فى الكتب ۞ فان كان شيطانى اعاجوارحى ۞ عصتكم فمن
توحيدكم ما خلا قلبى ۞ فتوحيدكم فيه وآل محمد ۞ سكنتم به فى حبة القلب واللب ۞ وجيرانكم هذا الجوارح كلها ۞ وانت فقد
اوصيت بالجار ذى الجنب ۞ وايضا ابنا العرب تحمى نزيلها ۞ وجيرانها والتابعين من الخطب ۞ فلم لا ارجى فيك يا غاية المنى ۞
حمى مانعا اذ صح هذا من العرب نصيحة وينبغى لك مع تاخر الاجابة الرضاء بقضاء الله تعالى وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان
الحاصل للداعى الصلاح لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى وحق له عليك فانه روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال السخط لانعم الله والاعتراض على الله
واذا ابتلى احدكم فى رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا يسئله لعل فى ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين
ان كان ما كرهته من امرى هذا خيرا لى وافضل فى دينى فصبرنى عليه وقونى على احتماله ونشطنى للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لى فجد على

به ويرضى بقضائك على كل حال ولك الحمد وفى هذا المعنى ما روى عن الصادق عليه السلام فيما اوحى الله الى موسى بن عمران يا موسى ما
خلقت خلقا احب الى من عبدى المؤمن وانى انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدى عليه فليصبر
على بلائى وليشكر على نعمائى اثبته فى الصديقين عندى اذا عمل برضائى واطاع امرى وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال الله تعالى
من فوق عرشه يا عبادى اعبدونى فيما امرتكم به ولا تعلمونى بما يصلحكم فانى اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبى صلى الله عليه وآله يا عباد الله
انتم كالمريض ورب العالمين كالطبيب فصلاح المريض فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره
تكونوا من الفائزين وعن الصادق عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضى الله عز وجل قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها
كان خيرا له وعنه عليه السلام يقول الله تعالى ليحذر عبدى الذى يستبطئ رزقى ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام من انقطع الى
كفيته ومن سألنى اعطيته ومن دعانى اجبته وانما اؤخر دعوته وهى معلقة وقد استجبتها له حتى يتم قضائى فاذا تم قضائى انفذت ما سأل قل للمظلوم
انما اؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه
بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة فى الجنة لا تبلغها عندى الا بظلمه لك لانى اختبر عبادى فى اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت صلوته
وخدمته ولصوته اذا دعانى فى كربة احب الى من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عنى صوته اتدرى من ذلك يا داود
ذلك الذى يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذى حدثته نفسه لو ولى امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك
كالمرأة الثكلى على ولدها لو رأيت الذين يأكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحى السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت
عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوى عندى فتيلا حين
نظرت فى قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خاتله وما ماثل ذلك من السنة
يطول استقصاؤه الى اسباب اخر فلنقتصر منه على الاخبار الاول روى حماد بن عيسى قال قلت لابى جعفر عليه السلام اى العبادة افضل فقال ما من شىء احب
الى الله عز وجل من ان يسأل ويطلب ما عنده وما احد ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده ب روى زرارة عن ابى عبد الله عليه السلام
قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء قلت ان
ابراهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء ج روى ابن القداح عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام احب الاعمال الى الله عز وجل فى
الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف قال وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعاء د روى عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابى عبد الله عليه السلام قال الدعاء
هو العبادة التى قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى الآية ادع الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ه عبد الله بن ميمون القداح عن ابى عبد الله عليه السلام
قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر و هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام هل تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا

الهم احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير ز روى ابو ولاد قال قال ابو الحسن عليه السلام ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله تعالى الدعاء
الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم
بالدعاء والتضرع الى الله تعالى ح عن النبى صلى الله عليه وآله افزعوا الى الله عز وجل فى حوائجكم والجؤوا اليه فى ملماتكم وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة
وما من مؤمن يدعو الله تعالى الا استجاب له فاما ان يعجل له فى الدنيا او يؤجل له فى الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم
يدع بمأثم ط وعنه عليه السلام اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام ى وعنه عليه السلام الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس
وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ
لا يذكر الله تعالى بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذى يسرق من صلوته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت
بين يديه فلم يصل على واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء يا وعنه عليه السلام افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله تعالى للعبد فى الدعاء فتح له باب الرحمة انه
لن يهلك مع الدعاء احد يب معوية بن عمار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام فى رجلين افتتحا الصلوة فى ساعة واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر
من دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا فى ساعة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل كل حسن قلت انى قد علمت ان كلا
حسن وان كلا فيه فضل لكن ايهما افضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله تعالى قال ربكم ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون
جهنم داخرين هى والله العبادة هى والله افضل هى والله افضل اليست هى العبادة هى والله العبادة اليست هى اشدهن
هى والله اشدهن هى والله اشدهن يج يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تعالى اوحى الى آدم عليه السلام انى سأجمع لك الكلام فى
اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة لى وواحدة لك وواحدة بينى وبينك وواحدة بينك وبين الناس فقال آدم عليه السلام بينهن لى يا رب فقال الله تعالى
اما التى لى فتعبدنى ولا تشرك بى شيئا واما التى لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التى بينى وبينك فعليك بالدعاء وعلى الاجابة واما
التى بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك يد من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه على عن ابيه عن سليمان بن
عثمان بن الاسود عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا
واحدا فيقول الله تعالى سألنى ولم تسألنى ثم قال سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شىء يه بهذا الاسناد قال حدثنى عثمان عمن رفعه قال قال رسول
الله لتسئلن الله او ليغضبن عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم وآخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم فى الجنة فيقول الذين عملوا
ربنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلى اوتيه من اشاء الباب الثانى فى اسباب الاجابة وينقسم الى سبعة اقسام
لانها اما ان ترجع الى نفس الدعاء او الى الداعى او مكانه او الحال وهى قسمان حالات الداعى وحالات يقع فيها الدعاء فهذه خمسة اقسام وما
يتركب من المكان والدعاء وما يتركب من الزمان والدعاء صارت سبعة القسم الاول ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة ويومها قال ص

ما طلعت شمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا التقى بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا

خرج من البيت فى دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال كان

يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر عليه السلام اذا اردت ان تتصدق بشىء قبل الجمعة فاخره الى يوم الجمعة عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى لينادى كل ليلة

جمعة من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الا عبد مؤمن يدعونى لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الىّ من ذنوبه قبل طلوع

الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسألنى الزيادة فى رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسألنى ان اشفيه

قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألنى ان اطلقه من سجنه واخلى سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسألنى ان آخذ له بظلامته قبل

طلوع الفجر فانتصر له وآخذ له بظلامته قال ثم فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما عليهما السلام ان العبد المؤمن ليسأل الله الحاجة فيؤخر الله تعالى قضاءها

التى سأل الى يوم الجمعة وعن النبى صلى الله عليه وآله يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى واعظم عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه خمس خصال خلق

الله فيه آدم ثم واهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله تعالى فيها احد شيئا الا اعطاه الله ما لم يسأل حراما وما من

ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيامة فيه وعن الصادق عليه السلام فى قول يعقوب لبنيه سوف

استغفر لكم ربى قال اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة وفى نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان يستوى الصفوف بالناس واخرى من آخر النهار

وروى اذا غاب نصف القرص وقال الباقر عليه السلام اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الى ان تمضى ساعة يحافظ عليها فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يسأل الله تعالى فيها عبد

خيرا الا اعطاه وروى عن جابر بن عبد الله الانصارى قال دعا النبى صلى الله عليه وآله على الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثاء واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر

فعرف السرور فى وجهه قال جابر فما نزل بى امر غائظ فتوجهت فى تلك الساعة الا عرفت الاجابة وعن النبى صلى الله عليه وآله من كانت له حاجة فليطلبها فى العشاء

فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعنى العشاء الآخرة وفى رواية فى السدس الاول من النصف الثانى من الليل وبعضها ما ورد من الترغيب

الفضل لمن صلى بالليل والناس نيام وفى الذكر فى الغافلين ولا شك فى استيلاء النوم على غالب الناس فى ذلك الوقت بخلاف النصف الاول فانه

ربما يستصحب الحال فيه النهار وآخر الليل ربما انتبهوا فيه لمعاشهم واسفارهم وان آخر الليل هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله

على مجاهدة النفس بمهاجرة الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المفهم من جوف الليل وهى ما رواه

عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان فى الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مسلم يصلى ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت له اصلحك

الله واى ساعة الليل هى قال اذا مضى نصف الليل وبقى السدس الاول من اول النصف الثانى واما الثلث الاخير فمتواتر قال رسول الله صلى الله عليه وآله

اذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه

وروى ابراهيم بن محمود قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول فى الحديث الذى يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى ينزل فى كل ليلة الى السماء

الدنيا

الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال ان الله تعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة فى الثلث

الاخير وليلة الجمعة فى اول الليلة فيأمره فينادى هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل

يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى محله من ملكوت السماء وحدثنى بذلك ابى عن جدى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله

نصيحة ينبغى لذى الايمان الصحيح والاعتقاد الصحيح فى تصديق الرسول وابنائه الذين هم ابناء البتول فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويؤدون

عن الرب الجليل ان يبعث فى تلك الساعة مع ذلك المنادى حوائجه فى جواب ندائه كما لو وقف على بابه رسول ملك من ملوك

الدنيا واستعرض حوائجه وقال ان الملك قد اذن لى فى اعلامه بدفع حوائجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الاستعراض ويذكر

ما اهمه من الحوائج والاغراض ولا يبقى له حاجة ولا اهمل عناية الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل

ومعروفا بالفعل الجميل ولا يعرض عن منادى الملك مع حاجته الى مراسلته فينفصل عنه بغير جواب ويفهم من هذا الخطاب اعراض

المتهاونين فيستحق سخط الملك ويبوء بجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين واعراض الغافلين فيقع فى عساكر

المحرومين ويبوء بثقله وعار من ترك مسألة الله تعالى افتقر قال رضى الدين على بن موسى بن طاوس قدس الله روحه الزكية وان شئت

فقل فى ذلك الوقت اللهم انى قد صدقت بربوبيتك وبمحمد خاتم رسالتك وبهذا المنادى عن جودك وان لم تسمعه اذنى فقد سمعه قلبى المصدق

بالاخبار المتضمنة لوعودك فانا اقول مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الحكيم الكريم الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال

عقولنا قولك عن معطى نجاح مسئولنا هل من سائل فاعطيه سؤله فانا سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضى دوام اقباله على ودوام توفيقى لما

يقربنى اليه وتمام احسانه الى وكمال ادبى بين يديه وان يحفظنى ويحفظ على كل ما احسن به الى وسمعنا قولك ايها الملك عن مولانا الذى هو اهل البلوغ

لمأمولنا هل من تائب فاتوب اليه وانا تائب اليه اختيارا واضطرارا لانى ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه وثوابه فاصدقت نفسى

فى التوبة على التحقيق والا فلسان حال عقلى تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا الذى هو

اهل لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكرهه منى المستجير به فى العفو عنى فان صدق قلبى ولسانى

فى الاستغفار والا فلسان حال عقلى وما انا عليه من الاضطراب والاعسار والانكسار يستغفر عنى بين يدى جلاله وعفوه ورحمته وهو ذليل حقير بين يدى عزته

ورأفته وقد جعلت ايها الملك ما قد ذكرته من سؤالى وتوبتى واستغفارى وافتقارى وذلى وانكسارى امانة مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم والرحمة

والكرم والجود على من انعم علينا وبعثك وارسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب التوكل اليه فى ما نعرضه عليه قال رضى الدين وان لم تحفظ ما ذكرناه

ولا تهيأ لك ان تتلوه من هذا فاكتبه فى رقعة وتكون معك او تحت راسك وتحفظها كما تحفظ عزيز ما عندك فاذا كان فى الثلث الاخير من كل ليلة

تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك المنادى عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصتى قد سلمتها اليك مالى لسان ولا جنان يصح لكلام اعرضه

عليك هذا آخر كلامه ره وانا اقول ان تيسر لك ان تدعو في ذلك الوقت بالظفر اهل البيت ع او علماء من ادعيتهم فنعم فان لم يتفق لك ذلك

فقل اللهم اني آمنت بك وصدقت رسولك وآل رسولك صلواتك عليه وعليهم في اجزء نابه عن مكارم عفوك واوثق الكفك اللهم فصل على محمد واهل بيته الطاهرين

واشركني في ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل الدنيا وآجل الآخرة ثم افعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله واعلم

انه قد روي عن ص انه قال لا تغلطوا العين حظها فانها افضل شيء شكرا او عن النبي ص اذا نام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه عز وجل بالصلوة ليلا

باهي الله به ملائكته فقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلوة لم افرضها عليه اشهد واني قد غفرت له **فائدة** قد عرفت ان الائمة اثني عشر ع

يتوجه في كل ساعة منها ويتوكل الى الله تعالى بامام من ائمة الهدى ع على ما رواه شيخنا في المصباح بالدعاء المأثور لذلك **و** ذكر السيد رضي الدين بن طاوس ان كل يوم من

الاسبوع يختص بضيافة واحد من الائمة واجارته ولكل يوم منه زيارة يختص بمن يرجى ظهور الضيافة والاجارة عنه فيوم السبت للنبي ص ويوم الاحد لمولانا

علي ع ويوم الاثنين للحسن والحسين ويوم الثلثاء لعلي بن الحسين والباقر والصادق ع ويوم الاربعاء للكاظم والرضا والجواد والهادي ع ويوم الخميس للعسكري ع ويوم الجمعة

للحجة القائم ع وليلة القدر وهي مجهولة في شهر رمضان وتمار الحجرة في ليالي الافراد الثلث وتأكدت في ليلة الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين منه وليلة الاحياء

وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين فان امير المؤمنين ع كان يعجبه ان يفرغ نفسه في هذه الليالي ويوم عرفة فانه يوم دعاء ومسئلة ولهذا كان الفطر

فيه افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ما ورد من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية

زيد الشحام عن الصادق ع قال اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد القتيل المؤمن فان ابواب

السماء تفتح عند هذه الاشياء **و** عنه ع اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان وقضيت الحوائج العظام فقلت من اي وقت فقال بمقدار ما يصلي

الرجل اربع ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة وروي والفجر طالع **و** روى ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر ع قال ان الله تعالى يحب من عباده

كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام **القسم الثاني** ما يرجع الى المكان

كعرفة وفي الخبر ان الله تعالى يتطول على الملائكة في ذلك اليوم بالملائكة الانزون الى عبادي وامائي جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا انه يقول ما يسئلني

فيقولون ربنا انهم يسئلونك المغفرة فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم **و** روي ان من الذنوب ما لا يغفر الا بعرفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات

فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلته من ليالي الاحياء والحرم والكعبة **و** روي عن الرضا ع ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم

واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم والمسجد فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى الله تعالى وزائره **و** في الحديث القدسي الا ان بيوتي في الارض المساجد

فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من ان يخيب زائره وقاصده **و** روى عبد الله بن مسلم عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان ابي اذا

طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من طيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته بما شاء الله فقد دلت هذه الرواية

على امور اربعة ا كون الزوال وقتا لطلب الحوائج ب استحباب تقديم الصدقة ج شم الطيب د كون المسجد مكانا للطلب للحاجة ومن اماكن الدعاء حائر من الشريف

عند

سئل رسول الله ص عن اسم الله الاعظم فقال كل اسم من اسماء الله اعظم ففرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه باي اسم شئت مع تهليله

عند قبر الحسين ع فقد روي ان الله تعالى عوض الحسين ع من قتله باربع خصال جعل الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته

لا تعد ايام زائريه من اعمارهم **و** روي ان الهادي ع اصابه وجع فامر من عنده ان يستأجروا له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين ع فخرج رجل من مواليه فوجد

آخر على الباب فحكى له ما امر به فقال الرجل انا امضي لكن الحسين ع امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع الى مولاه

وعرفه قوله فقال ع هو كما قال لكن اما عرف ان لله تعالى بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع **القسم الثالث** ما يرجع الى الدعاء من

اسباب الاجابة وهو كونه متضمنا للاسم الاعظم ولا نعلمه بعينه الا من اطلعه الله تعالى عليه من انبيائه واوليائه ع وقد ورد تلويحا عليه واشارة

الرسل ما روي في آخر الحشر وما روي عن ابن عباس انه في آية الكرسي واول آل عمران فقيل يكون في الحي القيوم لانه الجامع بينهما والموجود فيهما وعن النبي ص

بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل هو في قولنا يا حي يا قيوم وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام

وقيل هو في قولنا يا هو يا من لا هو الا هو وقيل هو الله وهو انتهى اسماء التي في اعلاها محلا في الذكر والدعاء وجعل امام سائر

الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة **واعلم** ان هذا القول قريب جدا لان الوارد في هذا الموضع كثير ثم اعلم ان هذا الاسم

المقدس قد امتاز عن سائر الاسماء بخواص **ا** انه علم على الذات المقدسة يختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال الله تعالى

هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى الله غيره **ب** انه دال على الذات وباقي الاسماء لا تدل آحادها الا على آحاد المعاني كالقادر على القدرة

والعالم على العلم وغير ذلك **ج** جميع الاسماء يتسمى بهذا الاسم المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله ولا يقال الله اسم

من اسماء الصبور والرحيم والشكور وتقدم ستة فصاح امتيازه بتسعة اشياء **و** روي ان سليمان ع لما علم بقدوم بلقيس وقد بقي بينه وبينها

قدر فرسخ قال ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد قوي داهية انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك

اي من مجلسك الذي تقضي فيه وكان يجلس غدوة الى نصف النهار واني عليه اي على حمله لقوي وعلى ما فيه من الذهب امين فقال سليمان ع

اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم

الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل اراد

ادامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئا فعلى هذا يكون معناه ان سليمان ع مد بصره الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه حسيرا يكون قد

اتى بالعرش قال الكلبي خر آصف ساجدا لله تعالى ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان ع فقيل انخرق

مكانه حيث هو ونبع بين يدي سليمان ع وقيل ان الارض طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله ع فقيل ان ذلك الاسم هو الله والذي

يليه هو الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم وبالعبرانية آهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله

الا انت **و** قد ورد اجابة الدعاء في خصوصيات الفاظ ودعوات مخصوصات حاجات مثل ما روي عن ص قال يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك عبدي

سل حاجتك تُعطَ وكذا روى فيمن قال يا رباه يا رباه عشرا ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه وروى ان من قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا اجيب بمثل ذلك ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن ع اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم انى اسئلك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل ما رواه ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال قال في دبر الصلوة الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثا ثم سل الله تعالى تعطي ما سئل ومثل ما روى لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك يوم الجمعة ومثل ما روى للتوسعة في الرزق في دبر الصبح سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشرا ومثل ما يقرء بعد العشاء الآخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي الى آخره لدفع خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله الائمة ع عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام الى آخره ولقضاء الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لم اصلّ معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي على اوقية من تبر وكان على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملاء الارض ذهبا لاداه الله عنك والاوقية عند اهل الحجاز اثنا عشر درهما ومثل ما روى من قوله ص يا علي انه اذا اردت ان تحفظ كل ما تسمع فقل في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا يأخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير ومثل ما روى ان رجلا شكى الى الحسن بن علي ع جارا يؤذيه فقال له الحسن ع اذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره ليستخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع ما يتركب من الدعاء والذكر كدعاء السمات المنقول عن ساعة من نهار الجمعة ويستحب ان يقول عقيب اللهم اني اسئلك بحرمة هذا الدعاء وبما فاته من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل ما روي عن ابي جعفر ع في الثلث الثاني من شهر رمضان تاخذ المصحف وتنشره وتقول اللهم اني اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاعظم الاكبر واسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلني من عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل ما ورد لمن قرء في الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم تدعو بما تريد القسم الخامس ما يتركب من الدعاء والثناء كما روى عن الائمة ع من كان له حاجة الى الله تعالى فليقف عند رأس الحسين ع وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد مقامي وتسمع كلامي وانك حي عند ربك ترزق فاسأل الله ربك وربي في قضاء حوائجي فانها تقضى ان شاء الله تعالى وروى ان رجلا كان له شيء موظف على الخليفة كل سنة فغضب عليه وقطعه

عدّة

سنوات فدخل الرجل على مولانا ابي الحسن ع علي بن محمد الهادي ع فحكى له صورة حاله وطلب منه ع اذا اجتمع به ان يذكره عنده وليشفع له برد جائزته فخرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة يستدعيه فذهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب امير المؤمنين فلما وصل الى البواب قال له جاء علي بن محمد ع هنا قال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع من جائزته فلما خرج قال البواب ويسمى الفتح قل له يعلمني دعاء الذي دعا لك به ثم كان فيما بعد دخل الرجل على ابي الحسن ع فلما بصر به قال هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا انك ما جئت اليه فقال ابو الحسن ع ان الله تعالى عودنا ان لا نلجأ في المهمات الا اليه ولا نسأل سواه فخفت ان اغير فيغير ما بي فقال يا سيدي ان الفتح يقول يعلمني الدعاء الذي دعا لك به فقال ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيرا ما ادعو به عند الحوائج فتقضى فقد سألت الله عز وجل ان لا يدعو به بعدي احد عند قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند يا واحد يا احد ويا قل هو الله احد اسئلك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم احدا ان تصلي عليهم وافعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم كثير ايضا نقتصر منه على هذا اعلم ان قوله ع الدعاء لمن يدعو به بشرط ولا اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما ع قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل كان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى ع يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له فتطهر عيسى ع وصلى ثم دعا فاوحى الله تعالى اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتى منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له قال فالتفت عيسى ع فقال تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسأل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى ع فتفضل الله عليه وصار في اهله كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله تعالى عمل عبد وهو يشك فينا القسم السادس ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوة قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص من ادى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رأيت امير المؤمنين ع في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم اني اسئلك بحق من رواه وبحق من روي عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت كيت وعن الصادق ع ان الله تعالى فرض عليكم الصلوة في احب الاوقات اليه فاسئلوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم وعن امير المؤمنين ع لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه الحور العين وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول اذا قام المؤمن في الصلوة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسأل الله منهن شيئا انصرفن متعجبات وروى فضل البقباق عن الصادق ع قال يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده القسم السابع ومما يرجع الى الفعل دعاء السائل المعطي عند الاعطاء ولا ينبغي له ان يخص نفسه بدعاء في تلك الحال

فقد

وكان زين العابدين ع يقول للخادم امسكي قليلا حتى يدعو فان دعوة السائل الفقير لا ترد وكان يأمر الخادم اذا اعطيت السائل ان تأمره بالخير
وعن احدهما اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وكان زين العابدين ع يقبل يده عند الصدقة فسئل في ذلك
فقال انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل وقال امير المؤمنين ع اذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها قبل ان ما يقع في يد السائل
فانه عز وجل يأخذ الصدقات وقال رسول الله ص ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله ثم تلا هذه الآية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما من شيء الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة
فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق او المرأة لتتصدق بالمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فتلقاني يوم القيمة وهي
وهي مثل جبل احد وقال ع استنزلوا الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه عليهما السلام يا بني كم فضل معك من تلك النفقة قال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي
غيرها قال تصدق بها فان الله يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ففعل فما لبث ابو عبد الله ع الا عشرة ايام حتى جاءه
من موضع اربعة آلاف دينار وقال الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة وقال اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر ع ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا
الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة السوء ابدا وقيل بينا عيسى جالس مع اصحابه اذ مر به رجل فقال هذا ميت او يموت ولم يلبثوا ان رجع عليهم
يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله وكلمته اخبرتنا انه ميت وهوذا نراه حيا فقال ع ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال له عيسى
اي شيء صنعت اليوم فقال يا روح الله وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته واحدا وقال ع ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده
من بعده وقال القانع الذي والمعتر صديقك وكان ع بمنى فجاءه سائل فامر له بعنقود فقال له لا حاجة لي في هذا ان كان درهم فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا
فجاءه آخر فاخذ ابو عبد الله ع ثلاث حبات من عنب فناوله اياها فاخذها السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال مكانك فحشى ملء كفيه
فناوله اياه فقال السائل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله ع مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرنا او نحوها فقال
ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لك فقال ع مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا ابا عبد الله
جزاك الله خيرا لم يدع له ع الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كلما حمد الله اعطاه وقال من تصدق بصدقة ثم ردت
فلا يبعها ولا يأكلها لانه لا شريك له في شيء مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق وعنه ع في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها
السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها في ماله تتمة الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة المال وقد سلفت الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة
قال رسول الله ص افضل صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك
وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمعاونة بقالها الثالث صدقة العقل والرأي وهي المشورة وعن النبي ص تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده
ورأي يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين فانه لا خير في كثير من نجويهم الا

من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي ص من الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس
وقال ع زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه وعن الصادق ع لكل شيء زكوة وزكوة العلم ان يعلمه اهله وفي صاحب كتاب مناقب اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسين بن زيد
بن علي بن الحسين بن علي ابي طالب ع قال حدثني الرضا ع عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال سمعت
رسول الله ص يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه
من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه من معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على
السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم وترغب الملائكة في خلتهم
وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار
من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام
به يطاع الرب عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله
منه حظه تنبيه انظر رحمك الله الى قوله ع والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه لا ينفع لاحدهما بدون صاحبه وانه لابد للعامل من العلم وليس العلم وحده
بمنج لصاحبه وصرح بذلك ع في قوله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا والعامل بغير العلم لا ينتفع بعمله والعامل على غير بصيرة كالسائر
على غير الطريق لا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا فكان العلم والعمل قرينين مقترنين ومؤتلفين لا افتراق لاحدهما عن الآخر وهذان الجوهران اعني
العلم والعمل لاجلهما كان كل ما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت
السموات والارض وما بينهما من الخلق وتأمل آيتين من كتاب الله تعالى تدلانك على ذلك احديهما قوله عز وجل الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد والثانية قوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العبادة فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل
لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبي ص فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة وقال ع
فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وقال لعلي ع يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة
يصليها العابد وقال ع ساعة العالم يتكي على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة بل والى باب العالم عبادة وعن علي ع
جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله تعالى من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله تعالى من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله تعالى من
اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة
ورفع الله تعالى له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لا بد للعامل من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا

فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها ولعلم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف فلم تصلح الا للوقود

فاذن لابد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه وكونه اصلا ولقوله والعلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه لامرين

احدهما ان تعرف معبودك ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية وثانيهما ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا

يقع شيء من هذه في غير محله او يخل لشرطه فلا تقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل لمن علم فقد

عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه في الآخرة اذا لم يعمل به بل يكون هباء بل وبالا لا لقوله النبي صلى الله عليه وآله ان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك

لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بترك علمه و

اتباعه الهوى وروى هشام بن سعيد قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه و

قال اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء

همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله هل يستوي الذين

يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء

على دماء الشهداء وقال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته ومثل قوله عليه السلام اذا مات المؤمن وترك

ورقة واحدة عليها علم يكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات ليس هو عبارة عن استحضار المسائل

وتقرير البحوث والدلائل بل هو ما ادنى خوف العبد من الله سبحانه ونشط في عمل الآخرة وزهده في الدنيا قال العالم عليه السلام اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل

الا به واوجب العلم عليك ما انت مسؤل عن العلم به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في

علمك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الايات الواردة في مدح العلم تجدها واصفات

للعلماء بما ذكرناه قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال الله تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة

ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجاء وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين

ورهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار وقال الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان

شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى

الرياء ومن التواضع الى الكبر ومن النصيحة الى العداوة الى النصيحة وقال عيسى عليه السلام اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عليه السلام قال بئت

حجر كنوبا عليه اقلبني تعتبر فقلبته فاذا عليه من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام

ان اهون ما انا صانع بعالم غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكرى وعن النبي صلى الله عليه وآله العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه

التعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه وعن علي عليه السلام العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وعن الصادق عليه السلام

في قول الله عز وجل انما يخشى الله الآية قال يعني من يصدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون

لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي

يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيرانا وقال عليه السلام مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه فصل واذ

قد عرفت ادب العالم مع نفسه وكيف يجب ان يكون بعد علمه فاعلم ادبه حال تعلمه مع استاده وكيف ينبغي ان يكون في حال تعلمه روي عن ابي عبد الله الحسين بن علي

عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا ياخذ بثوبه اذا كسل ولا

يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا

وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر حتى يسقط

عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا ينسد الى يوم القيمة وان طالب العلم

ليشيعه سبعون الف ملك من مقربي السماء وقال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا

عن النبي صلى الله عليه وآله ليس من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم فصل قال الصادق عليه السلام وجدت علوم الناس كلها في اربع الاولى ان تعرف ربك الثانية ان تعرف

ما صنع بك الثالثة ان تعرف ما اراد منك الرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه عليه السلام ما بعث الله عز وجل نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلاثا الاقرار

بالعبودية وخلع الانداد وان الله يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء فصل واذ قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما باطل لا خير فيه

ولغو لا حاصل له لان ما سواهما اما ما لابد منه كالقوت او فضلا عن ذلك فهذا قسمان ا القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال رسول الله الكاد

على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المؤمنين اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحدة

في غيرها وقال الصادق عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقال النبي ملعون ملعون من ضيع من يعول وعليه ان يعتمد امورا آ الطلب من الحلال وترك الحرام

بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها يوقع في الحرام قال رسول الله من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار ب ان يطلع يقنع بما يكفيه

فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العبادة وان رجا ان يعمل جملة

بالنهار يصرف يومين تامين في العبادة لم يكن به باس وكذا اذا كان تاجرا واستفضل منه ما يزيد به عن قوت يوم صرف فاضله في العبادة في

ادخار مؤنة السنة وما زاد عليها خطر روى الصدوق باسناده عن ابي الدرداء قال قال رسول الله من اصبح معافا في جسده آمنا في سربه عنده

قوت يومه وليلته فكانما حيزت له الدنيا يا ابن جشعم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها

فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حسابا عليك او عذاب ج ان يتقي الحرص فان الحريص محروم مع ميحه يفضا الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام

بکف بی‌خبر که معراج مرا لقیست بمعراج یونس انتساب ... قرب نه بالا و پستی رفتن است ... قرب حق از بند هستی رستن است

والرزق مقسوم لابن آدم قيام حريص لا ينقصه وقعود مجمل فمنهم من لم يعط قاعدا لم يعط قائما وقال النبي ص في حجة الوداع ايها الناس اعلموا انه ليس شيء يقربكم
الى الجنة ويباعدكم الى النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على العمل به وما من عمل يقربكم الى النار ويباعدكم عن الجنة الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين
نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله تعالى ان الله قسم الارزاق بين خلقه
حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير حله قوصص به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة قال البعض
انما كيف بك اذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك
لا تدري ما اسمك غدا انه اعلم فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب اياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال
من بذر افقره الله وقال ما عال من اقتصد ويجب البدء في الانفاق بالنفس وليجتنب التملي فانه روي عنه ع انه قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان
لا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الآخر للنفس وقال اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة وايضا فان التملي يسم القلب بالقسوة
ويثقل الاعضاء عن العبادة وحسب الشبعان الخساسة نومه عن التهجد وقيام المخفين دوراته حول الموائد والمخفين في المساجد ثم ينفق على عياله
مقتصدا من غير حصر وليستحب التوسعة عليهم وسرورهم بايجاد عودهم عن ابي الحسن موسى ع اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم
الذين ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع قال امير المؤمنين ع اطرفوا اهاليكم في كل
ليلة جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة وليستحب اكرام الوالدين خصوصا الام وقال النبي ص افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل
وروي ان موسى ع لما ناجى ربه رأى رجلا تحت ساق العرش قائما يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى قال يا موسى انه كان بارا بوالديه
ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله لم اترك شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة فقال له هل بقي من والديك احد قال نعم ابي فقال
اذهب وابرره فلما ولى قال النبي ص لو كانت امه وقال ع من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي عبد الله ع
ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك فافعل فانه جنة من النار لك غدا وقال ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي
عنهما ويتصدق ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس
قبله وقال رسول الله ص من سعادة الرجل الولد الصالح وقال الولد للوالد ريحانة من الله قسمها بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين سميتهما باسم سبطي
بني اسرائيل شبرا وشبيرا وروى الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص مر عيسى بن مريم ع بقبر يعذب صاحبه ثم مر من قابل فاذا
هو لا يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله تعالى اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى
يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله ص ميراث الله تعالى من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله ع آية زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب واجعله رب رضيا وعن النبي ص من لم يكن له ولد ... فقد جفاني وعن سليمان الجعفري ... يقول

لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر ع ان الشيطان اذا سمع
مناديا ينادي يا محمد يا علي يذوب كما يذوب الرصاص وقال الرضا ع البيت الذي فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق ع لا يولد لنا مولود الا سميناه
محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا وقال استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان بن فلان الى نورك قم يا فلان بن فلان لا نور
لك وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى الحسين بن احمد المنقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال اذا كان بامرأة احدكم حبل فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل
بها القبلة وليضرب على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار
ان شاء اخذه وان شاء تركه وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه الى قال قال رسول الله ص من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد له
غلام وكان زين العابدين ع اذا بشر بولد لم يسأل اذكر هو ام انثى حتى يقول اسوي فاذا كان سويا قال الحمد لله الذي لم يخلق مني شيئا مشوها وكان الكاظم ع
يقول سعد امرء لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولما ترقا وقد ارى الله خلفي من نفسي واشار الى ابي الحسن ع وقال الصادق ع ان الله تبارك وتعالى
ليرحم الوالد لشدة حبه لولده قال رجل من الانصار لابي عبد الله ع من ابر قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك وعن الصادق ع قال
رسول الله ص احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم قال ع رحم الله من اعان ولده على بره وهو ان يعفو
عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله وقال من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القرآن دعي الابوان فكسيا حلتين يضيء
من نورهما وجوه اهل الجنة وجاء رجل الى النبي ص فقال ما قبلت صبيا قط فلما ولى قال النبي ص هذا رجل عندنا انه من اهل النار ورأى ع رجلا من الانصار
له ولدان قبل احدهما وترك الآخر فقال ع هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن موسى ع ابنا لي فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي
اذا اصبح مسح على رؤس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف في الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله رأيناك خففت هل
في الصلوة امر قال وما ذاك قالوا خففت في الركعتين الاخيرتين فقال لهم اوما سمعتم صراخ الصبي وفي حديث آخر خشيت ان يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق ع ان
ابراهيم ع سأل ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت وقال النبي ص نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات وقال ابو عبد الله ع من تمنى
موت البنات حرم اجرهن ولقي الله عاصيا وقال ايما رجل دعا على ولده اورثه الله الفقر وقال ع البنات حسنات والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسئل عن
النعمة وقال النبي ص من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين فقال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة فقال من عال
ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر على لوائهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة
والوسطى فقيل يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قلت وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فرآه ابو عبد الله ع متسخطا فقال له ارأيت لو ان
الله تعالى اوحى اليك اني اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم
الذي ... في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما فابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا وقال ... الشاهد

من امتي والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كانت منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين وقال ع حافتا
الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ويتكفا
به الصراط في النار وقال ع مازال جبرئيل ع يوصيني بالمرءة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال ع اتقوا الله في الضعيفين النساء واليتيم
وقال ع حق المرءة على زوجها ان يسد جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد والله ادى حقها فصل واذا عرفت
ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من الاقتصاد في الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي امر الشارع على العموم روى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع
قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحي في طلب الحلال والحرام اما تسمع قول الله عز وجل اسمه فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ارأيت لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا
لهم دعوة فقلت من هؤلاء فقال رجل يكون عنده المرءة فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلي سبيلها والرجل يكون له حق على الرجل فلا
يشهد عليه فيجحد حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده الشيء فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله ثم يدعو
فلا يستجاب له فهذا التكليف العام للجمهور من الخلق واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من صفات الصديقين
من وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب واضمحل عنه داعية الاكتساب وتقشعت عنه سحائب الغم وسحت عليه مزن الامن وحلس على
موائد الرضا وارتوى من حياض الطمانينة قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الله تع الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفي الوحي القديم يا ابن آدم خلقتك من
تراب ثم من نطفة ولم اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه اليك في حينه وفيما اوحى الى عيسى انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك
وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فان مسرتي ان اطاع فلا
اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك وقال الفهم من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة وفي ان دانيال كان في زمان ملك جبار عات
فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم يدنون منه ولم يجرحه فاوحى الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام فقال يا رب واين دانيال
قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك على دانيال فاتت به الضبع الى ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما راى
دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه
الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاتنا وقال الفهم ان الله تع
ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين وفيما اوحى الى داود ع من
انقطع الى كفيته وعن ابي عبد الله ع في حديث مرفوعا الى النبي ص قال جاء جبرئيل ع الى النبي ص فقال يا رسول الله ان الله تع ارسلني اليك بهدية لم يعطها

احدا

احدا قبلك قال رسول الله ص فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو
قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن قلت وما هو قال ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله
قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف
سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغنى وفي العناء
كما يصبر في العافية ولا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر باليسير قلت فما تفسير الرضا
قال الراضي الذي لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض
من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما
لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها
وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه
لله فان لم يسأل المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتع عنه راض واذا اعطى الله فهو على حد الثقة بربه
قلت فما تفسير اليقين قال الموقن الذي يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه
لم يكن ليصيبه هذه كلها اغصان ودرجة الزهد فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوائد وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا
والزهد والاخلاص واليقين امور متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر في حد التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي
ولا يمنع واستعمال الياس من الناس فهذه خمس دعائم للتوكل اربع علمية وواحدة عملية ولا قوام للاربعة بدون الخامس وهو مثلا كهاو عنه
نظرة ثم تناول محل حباها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل فانه لا يذكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا كمن اشتكى وجع ضرسه
وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه يوجع ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النكتة الحاصلة
من الدعائم الخمسة في قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج قلبه الى آخره وهو ثلثة امور ا الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق
لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه داعية الرياء فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاصه ايقاعه لعبادته على وجهها اللائق بها ب
العزة بتمام الغنا عن الناس في قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يرجه فاعتمد برجائه على ربه لانه المعطي لا غير ج نيل الامن عند الخوف من
سائر المخلوقات وعامة الموذيات ولهذا كان المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فان من تيقن ان المخلوق لا يضر لم يخف منه وكان
اعتقاده في السبع كاعتقاده في البقعة حدث ابو حاتم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابرهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها
ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليه يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه الثوري

وابراهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم قفوا حتى ياتي جعفر فنظر ما يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه فذكروا له الاسد فاقبل

ابو عبد الله عليه السلام حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليها اثقالهم وعن جويرية بن مسهر

خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا اسايره في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق ولبوته خلفه واشبال اللبوة خلفها فكبحت دابتي لاتاخرها

فقال اقدم يا جويرية فانما هو كلب الله وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها لا يكفي شرها الا هو واذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يتبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم

انطقه الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصي خاتم النبيين قال وعليك السلام يا حيدرة ما تسبيحك فقال اقول سبحان ربي سبحان الهي

سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عبادي مني سبحانه سبحانه فمضى امير المؤمنين وانا معه واستمرت بنا السبخة ووافت العصر فاهوى فوت فقلت في نفسي مستخفيا

ويلك يا جويرية انت اظن ام احرص من امير المؤمنين وقد رايت من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة فثنى رجليه ونزل عن دابته وتوجه فاذن بمزدوج

مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر فاذا لها صرير عند سيرها في السماء فصلى بنا العصر فلما انفتل

راسي فاذا الشمس بحالها لما كانت الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب فاقبل علي فقال يا جويرية افلت هذا ساحر مفتر وقلت ما رايت

الشمس وغيبها افسحر هذا ام زاغ بصري ساحر لما القى الشيطان في قلبك ما رايت من امر الاسد ما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها

يا جويرية ان رسول الله كان يوحى اليه وكان راسه في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لي صليت العصر قلت لا فقال اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة نبيك

ودعا بالاسم الاعظم فردت علي الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعدما طلعت فعلمني بابي هو وامي ذلك الاسم الذي دعا به فدعوت به الآن يا جويرية ان الحق

اوضح في قلوب المؤمنين من قذاف الشيطان فانه قد دعوت الله ثم ينبغي بذلك من قبلك فاذا اجد فعلت يا سيدي فمحي ذلك من قلبي **فصل** واعلم ان

في قوله واذا لم يسال المخلوق فقد اقر بالعبودية لله دليل على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان الراجي لانه لما نفى ان يكون هناك معط غير الله عوض بمسالة عن غير الحق

خاص توحيده وصحت عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا

فلان لهلكت ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله من علي بفلان لهلكت قال

نعم ولا باس بهذا ونحوه وقال عليه السلام شيعتنا من لا يسال الناس شيئا ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادة النبي صلى الله عليه وآله شهادة الذي يسال في كفه وتر ونظر علي بن الحسين

يوم عرفة رجالا يسالون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس قال ابو عبد الله لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سال

احد احدا ولو يعلم المسؤول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا **فصل** في كراهية السؤال ورد السؤال قال عليه السلام من سال من غير فقر فانما ياكل الجمر وقال

اقسم بالله وهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسالة الا فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين ضمنت على ربي انه لا يسال احد احدا من غير حاجة الا

اضطرته حاجة المسالة يوما الى ان يسال من حاجة وقال النبي صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على ان

لا تسالوا الناس شيئا فكان بعد ذلك يقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال النبي صلى الله عليه وآله لان ياخذ احدكم حبلا فياتي بحزمة حطب على ظهره

فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسال وقد روي انه اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله فقالت له امراته لو اتيت النبي فسالته فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله

فسمعه يقول من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امراته فاعلمها فقالت ان رسول الله بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه قال

من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا ثم اتى الجبل فصعد وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق

ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي فاعلمه كيف جاء يسال

وكيف سمعه يقول فقال له قلت لك من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعزة ومذهبة للحياء واليأس

مما في ايدي الناس عز المؤمن والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سال اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب

مسالة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شيء وسئله رجل فقال اسالك بوجه الله فامر النبي به فضرب خمسة اسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسال بوجه

الله الكريم وقال لا تقطعوا على السائل مسالة فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم قال ثم ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه ياتيكم من ليس بالانس

ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوسا عند باب دار ابي عبد الله مكة فدنا سائل الى باب الدار فسال فرده فلامه لائمه شديدا وقال

لهم اول سائل قام على باب الدار رددتموه الطمع ثلثة ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم وقال اعطوا الواحد والاثنين

والثلثة ثم انتم بالخيار وعن النبي اذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردوه وعنهم انا لنعطي غير المستحق حذرا من رد المستحق وقال علي بن الحسين صدقة الليل

تطفئ غضب الرب وقال لابي حمزة ان اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن

في العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل النبي عن اي الصدقة افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق عن الصدقة على

من يتصدق على الابواب او يمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته قال لا يبعث بها الى من بينه وبينه قرابة فهو اعظم للاجر وقال من تصدق في شهر رمضان صرف عنه سبعين نوعا

من البلاء وعن الباقر اذا اردت ان تتصدق لشيء قبل الجمعة يوم فاخره الى يوم الجمعة وقال من سقى ظمآن ماء سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق افضل الصدقة ابراد

الكبد الحري ومن سقى كبدا حري من بهيمة او غيرها اظله الله تعالى يوم لا ظل الا ظله **القسم الثاني** في الفاضل عن القوت وهو وبال على صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله

الحساب وفي الحديث عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله يقول يكون في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه

احتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الآخرة فاولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم

يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكتسب درهما

من غير حله او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال

مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم

النار بذنوبهم وعنه لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل

من العظم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا وفاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا

من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة

قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو

يسوق فقال يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق وما اديت منها زكوة قط قال قلت فعلام جمعتها قال لجوق السلطان ومكاثرة العشيرة وخوف

الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها

اوعاها فشد اوكاها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة

يوم القيمة من رأى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل الله هذا به النار قال الفهة واعظم حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة

الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنا شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب حقه ولا يعرف له من الاسلام محله

ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات والاخبار فيابي الا تماديا في غيه فذلك اعظم من كل

حسرة ياتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثل الافاعي تنهشه وصلوته وعبادته ممثلة في مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك

من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلذا ذهبت بما ذهبت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد

ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد وضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والزمت ما حرم الله عليك من الايتمام

بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بملاء الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا

ومن سوط الاقربا عن النبي انه احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين

فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا لي سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة وقال ادعوا لي سيدكم

اخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لا ودخل عليه وقال له

ثم قام فيما كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال

يسبه ويقول له لعنك الله يا مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر آخرتي حتى بغتني فانطق الله المال فقال لم تسبني وانت الام مني الم تكن في اعين

الناس حقيرا فرفعوك لما رأوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك والسادة ويحضر الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك والسادة

ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني في سبيل الخير لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص عليك فلم تسبني وانت الام مني

انما خلقت انا وانت من تراب فانطلق ترابا وانطلق باثمي هكذا يقول المال لصاحبه فصل واعلم ان جامع المال والساعي له مغبون الصفقة ومدخول العقل في

ذلك في وجوه آ ظلمه لنفسه بحمله عليها ما قد كفيته فان حمل المال ثقيل والهم به طويل فصاحبه ان كان في الملاء شغله الفكر فيه وان كان وحيدا اذاقه حراسته فان

العلماء اختار الفقراء ثلثة اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب ب تشغل باطنه ببسط آماله

فيه وفيما يصنع كيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم وكيف يتنعم به اذا لو لم يكن له فيه امل لم يجمعه ثم يحضره اجله وتبطل آماله وتورث امواله وقال عيسى ويل

لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها وتخذله ج ان جمع المال يولد الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من

قال عيسى بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة

الدنيا بحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت وبنصب العبادة تقسو وتغلظ و

بحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم يخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسها النعيم فسوف

يكون اوعية الحكمة د وقوعه في عكس مراده ومقصوده فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فؤاده في همه وتعبه وعاء وما يخاف عليه من اللصوص

الضارية والكلاب العاوية قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها الغني قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران

وتملق الاخوان ه فطالب المال في الدنيا يحرسه ولم يخف عند جمع المال عقباها كن ودة القز طنت ان يستر بها تعبيها والتي طنته اذاها

و انه اشتراها بعمره وهو انفس عاجلا وآجلا فانه لو قيل للعاقل بع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت

وتجليته لقبض روحه لو يقبل منه المفاداة والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به روى العلامة الله

الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملاء الارض من صفراء او بيضاء لافتديت

به من هول ما ارى ثم انت تبيعه على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة ولا تنظر وتتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في الاغلب مائة سنة

فلو خير وسوم على بيعها بملاء الارض ذهبا لابى ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة فانظر كم يكون قيمة كل اشهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم

قسطه بحيث الوفا كثيرة لا تحصر ولا تعد ثم هو يبيعه بدرهم وبدينار وبنصف الدينار فاي غبن اعظم من هذا فان قلت ان الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم

ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف في اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصد العبد من التكسب

قدر القوت الذي ليستعين بقوته في بدنه على العمل للآخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة

والعبادة لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الآخرة دائم والدنيا ونعيمها منقطع واي نسبة للدائم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي من قال

سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة فيها من انواع الفاكهة فهذه العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصفت من طيب طعمها واختلاف

الوانها على ما روي ان الرطب يكون بين يدي آكله فاذا اقضى غرضه من الرطب يحول عنبا فاذا اقضى غرضه منه يحول تينا او رمانا وهكذا ويحول

الوانها بين يدي الانسان وانها تاتي الى باغيها على منيته من غير تكلف اقتطاف وتعب وتاسف على ما يشتهي في نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا

جاءت عنبا وان ارادها رمانا جاءت رمانا فلو تخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان يبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت

مع ذلك بانها لا تحتاج الى شيء ولا ارفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة آلاف سنة ومائة عشرة آلاف سنة في ابد الآباد ودهر الداهرين قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين عليه السلام لو رميت ببصر

قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك ولتحلت من مجاورتي الى مجاورة اهل هذه القبور استعجالا بها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة

وقد ورد عنهم كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه وقال الله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت

لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر بل هذا ان نافت نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الآخرة وانما مثل الدنيا والآخرة كالضرتين

بقدر ما ترضي احديهما تسخط الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الآخرة ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد عليه السلام انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها خير

لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن آدم منها شيئا الا نقص حظه من الآخرة ومع قوله انا لنحب الدنيا الخ ان الدنيا وهذا الحال الكلفي في الدنيا والآخرة وليس ذلك

الا لال آبائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم لا ينقص حظهم من الآخرة ما يؤتونه من الدنيا واني يكون ذلك وقد نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا

وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك مما لك عند ربك شيء فيأبى ويحب تصغير ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك التي تشتري بها هذا النعيم العظيم الا

عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة التي انت فيها ومن هذا قول علي عليه السلام للفارسي

ضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما رأينا قط احدا باع الدنيا بالآخرة الا ربحهما ولا رأينا من باع الآخرة بالدنيا الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمي من

خدمني واتعبي من خدمك فاذا كنت في شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات اوما سمعت حكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره

كونه مشغولا في السوق بالحدادة ويشغف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر ان شاء الله تعالى وكذا يروى عن سيدنا امير المؤمنين عليه السلام انه كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم

فاذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك في ذكر الله تعالى روى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها

وتقطر ثم قال معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم

لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني يعدل بي عنه وهل نفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول

واثرة من علم يؤتى لها ولا ياتي امضوا اليه فاقصفوا نحوه وافضوا اليه وهو في حائط له عليه تبان يتركل على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة

من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وسأله عمر عن مسألته فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد

اراد الحق ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل فصل ثم ان تبيع بعان

بنعيم الآخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم لجمع جميع عمرك الذي لو اعطيت في ثمنه الدنيا باجمعها لم ينبغ لك ان تقبله فقد بعته بثمن زهيد لا يبقى بيعيت من ذهب بل لجاز

من فضة بل من اقل ذلك لنوم الدهر ساومني عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها وفي

الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح

والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح خزانة اخرى فيراها مظلمة

منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح

له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن

والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملأها حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن **فصل** ولا تأخذ بقول من يقول انا

انتعم في الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم بالواجبات واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق

فانتعم بما اباحه الله من طيبات المأكل اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك من

الاستباق الى الجنة مع السابقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا المقال حق وغرور وذلك من وجوه **١** ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن

الحرص المهلك الموقع في الشبهات ومن توقع في الشبهات هلك لا محالة **ب** ان سلم من الحرص واني له بالسلامة منه لم يسلم من الفظاظة

وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى **و** قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالفسوة

و روى حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله

ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي فقال النبي صلى الله عليه وآله للفقير

اتقبل منه قال لا فقال له ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله **و** عنه عليه السلام في الانجيل ان عيسى قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من

شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكان الخائض في الماء يجد بللا لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد في قلبه رينا وقسوة لا محالة **ج** انه تخرج من

قلبه حلاوة العبادة والدعاء وقد نبه عليه من عيشه فيما قد عرفت **د** شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقير على العكس من ذلك عن

الصادقين عليهم السلام من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها **ه** كون الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء في عرصات القيمة للحساب

قال امير المؤمنين عليه السلام تخففوا تلحقوا وانما ينتظر باولكم آخركم تحسر سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل له علام تأسفك يا ابا عبد الله

قال ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان نكون قد جاوزنا

امره وحولي هذه الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة وقال ابو ذر رحمة الله عليه يا رسول الله الخائفون

الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول

لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا

عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين **و** روى محمد بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان فقراء المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل

اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على باخس فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا

فقال اسرابوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها وروى داود بن نعمان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اذا كان

يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف وعزتك انك

لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالا فاودي منه حقا او امنع ولا كان رزقي ياتيني منها الا كفافا على ما علمت وقدرت

لي فيقول الله تبارك وتعالى صدق عبدي خلوا عنه حتى يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة

فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال يجيئني الشيء فيغفر لي ثم اسأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله منه برحمة والحقني

بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك آنفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي ومصادفة اكرام الله الفقير يوم القيمة وتعطفه

عليه قال الصادق ع ان الله ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع

هذه الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف وينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني

ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين فيما اوحى الله تعالى الى موسى واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا

فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء وخصائصهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه وكلامه كان يرى

خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين آوى الى الظل بقوله اني لما انزلت الي من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كان يرى

شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وروي انه قال يوما يا رب اني جائع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال رب اطعمني قال الى ان اريد فيما اوحى الله اليه

يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس وروي حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك

وبخرقة توارى بها عورتك فاصبر على المصائب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت

الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هو زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى بن مريم روح الله وكلمته

فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع

وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى

مني واما نوح مع كونه شيخ المرسلين وعمر في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه عاش الفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا

وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد ص فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ورأى رجلا من اصحابه يبني

بيتا بجص وآجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهيم ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا فكان لباسه الليف

واكله ورق الشجر واما سليمان فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا

وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده واما سيد المرسلين محمد ص فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروي انه اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه

ثم قال الادب مكرم لنفسه وهو لها مهين الادب مهين لنفسه وهو لها مكرم الادب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الآخرة ناعمة يوم القيمة

الادب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة الادب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في الآخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة

حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار سهلة بشهوة الادب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم واما علي سيد الوصيين وتاج العارفين وصفوة

العالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين ع بعدما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير

ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال ع يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتاثث

في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان ع اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير

قنبر اجودهما ويلبس الآخر ثم ياتي النجار فيمد له احد كميه ويقول خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها ويقول

هذه ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين ثم فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة وتحقق انه لو يكون في الدنيا والاكثار منها خير لم تفت هؤلاء

الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين ع طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال

رسول الله ص ما يعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني

الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا الله في سخطهم فقالوا فمن نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله

رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله فصل وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو زي الاولياء والاصفياء وقف

على هذه الاوصاف بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرائع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسول وانتشار

دعوته من لدن آدم الى زمان رسول الله ص لم تقم الا باولي الفقر والمسكنة اولا تسمع ما قص الله سبحانه عليك في كتابه العظيم على السنة الكبير

وابائك ان المتصدين لانكار الشرائع والمقيم على جحود حجج الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ

وازدروا العصابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوه متبجحون انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقالوا لشعيب

انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المتكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان

صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وقال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة

مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين وقال فرعون من ذريا لموسى ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة من ذهب

وقالوا لمحمد ص او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا

القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون مكة والطائف والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود

الثقفي من الطائف وقيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطائف وانما قالوا ذلك لان الرجلين انما كانا عظيمي قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما فكفى

بعد او امثاله مدحا وغزلا للسكينة والقلة وذما للشرف والكثرة كيف لا وهو يقول لعيسى يا عيسى اني قد وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك
يرضونك بك اماما وقائدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها الي وقال نبينا محمد صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه افتخر وعن عيسى
بحق اقول لكم ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر من دخول غني في الجنة وعن النبي ص اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين
واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء والنساء ولو لم يكن في الغنا الا الخطر من ترك المواساة للفقراء ومساعدة الضعفاء لكان كافيا وان هو قام بسد كل خلة لجد
واما طم كل ضرورة يشرف عليها ويعلم بها وذهب ... وقعد ضعيفا محسورا وصار في الناس فقيرا ومن ثم اقول اويس القرني ره ان حقوق الله لم تبق لنا
ذهبا ولا فضة وباع علي ع حديقة التي غرسها له النبي ص وسقاها بيده باثني عشر الف درهم وراح للعيال وقد تصدق باجمعها فقالت له فاطمة ع تعلم ان لنا اياما
لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا فقال ع منعني من ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها ذل السؤال وقيل
ان السبب العجب لنزول معوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة انه سمع جاريتين له تتلاحيان وكانت احديهما بارعة الجمال فقالت الاخرى لها وقد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت
الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه
فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد للشهوات ومؤثر للذات مضيع للحقوق ومضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة من نفس معوية موقعا
مؤثرا وحملته على الانخلاع من الامرة فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت بها نفسي
ثم انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروى ان امه قالت له عند ما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتني
كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة ونارا وانما فرحنا في هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك بانفراج بعض الالحاح حيث راى اول الكلام فاحب الاستكثار منه
فكرهنا خلافه **فصل** ومن مواطن الدعاء عقيب قراءة القرآن وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب لا يرق
حتى يخلص **القسم السابع** حال الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض لرواية ابن عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر
فانظروا كيف تخلفونهم والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه **فصل** ودعاء المريض لعايده مستجاب عن النبي ص للمريض اربع خصال
يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمل في صحته ويتتبع كل عضو من جسده ما عمله من ذنب فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم كتب
الله له كاحسن ما كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لم يسال المريض للعايد شيئا الا استجاب له ويوحي الله الى ملك الشمال ان لا تكتب
على عبدي شيئا ما دام في وثاقي ولملك اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات وان المريض ينقى من الذنوب كما ينقي الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة
لوالديه وعن الكاظم ع قال رسول الله ص الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى
وان المؤمن اذا حم حما واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان ... على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان
مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين سنة

لقبولها ومنة للتصبر عليها وان المرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا وصداع ليلة يحط كل
خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر ع لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض وعن النبي ص اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر
او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرا فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق ع واذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا امت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند
قبره وهللاني وكبراني واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم اخرس حتى وقف على رسول الله ص فاشار بيده فقال رسول الله ص اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد
فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله ص اكتبوا له كتابا تبشروه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او برجله
او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا انجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله ص ان لاهل البلايا في الدنيا لدرجات في الآخرة ما تنال بالاعمال
حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام
الحالا الصيام قال الصادق ع نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب وقال النبي ص لا ترد دعوة صائم وقال الباقر ع الحاج والمعتمر وفد الله
ان سالوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن لا يعين من اخوانه باسمائهم
واسماء آبائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله سبحانه اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها
خائبة وعن الصادق ع ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها خاتم عقيق وسياتي كثير من هذا الباب مثل اخلاقهم يستجاب دعاؤه في الآداب **فصل**
وعن الرضا ع قال قال ابو عبد الله ع من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن ومر برجل من اهله مع علاج الوالي فقال اتبعوه بخاتم عقيق فاتبع
فلم ير مكروها وقال ع العقيق حرز في السفر وعنه ع من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه
وقرأ انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وقاه الله في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي وقال امير المؤمنين ع تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا
في امن من البلاء وشكى رجل الى النبي ص انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل
ينظر الى الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء
ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيها عقيق ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيها الاوفر ولما ناجى الله موسى ع
وكلمه في طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعة خلق العقيق فقال سبحت آليت على نفسي الا اعذب كف لابسه بالنار اذا تولى عليا ع وقال ع صلوة
ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال ع التختم بالفيروزج وفقه الله الملك النظر الى حسنه وهو من اهل الجنة اهداه جبرئيل الى النبي ص فوهبه لامير المؤمنين ع
واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين ع تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين وقال ع التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه والتختم بالياقوت ينفي الفقر وقال ع
ونعم الفص البلور **الباب الثالث** في الداعي هو قرآن الاولى من يستجاب دعاؤه وهو الصائم والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط والمظلوم والداعي

في العقيق

في الداعي

بظهر الغيب وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم
يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروى
ان الله سبحانه قال لموسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال يا رب انى لى بذلك فقال ادعني على لسان غيرك والمتعبد بدعائه والمتقدم فى الدعاء قبل نزول البلاء
وروى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدعاء فى الرخاء ليستخرج الحوائج فى البلاء وروى محمد بن مسلم عنه عليه السلام قال كان جدي يقول تقدموا فى
الدعاء فان العبد اذا دعا فنزل به فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم وعنه عليه السلام من تخوف بلاء يصيبه فتقدم
فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله يا باذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله واحفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واذا سألت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق
كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى السكوني عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب
حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف وعن الصادق عليه السلام ثلث دعوات لا يحجبن عن الله دعاء الوالد لولده
اذا بره وعليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة
عليه واضطرار اخيه وفى حديث آخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالد فانها احد من السيف وروى ان الولد اذا مرض
ترقى امه السطح وتكشف عن قناعها حتى تبرز شعرها نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لى اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة
انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الا وقد برئ ابنها فصل ومن المجاب من لا يعتمد فى حوائجه على غير الله سبحانه فانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وروى حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله
ذلك من قلبه لم يساله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذى ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسال غيري فيحسن منك
الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الى وهمك واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك تنبيه وينبغي ان يرجع فى كل حوائجه الى ربه وينزلها به سواء
كانت جليلة او حقيرة ولا يانف من رفع المحقرات اليه فان غاية التوكل عليه ففى الحديث القدسي يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك
وعن الصادق عليه السلام عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار هو صاحب الكبار نصيحة واذ قد عرفت ان
الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومقرون بادمة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان والحرمان او لا
تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين قال اصابتني فاقة شديدة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم يلح فى المطالبة فتوجهت
الى نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك ابن خالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني
فى الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن توصل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا يقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر

على ذلك

على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن
ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الى بعض انبيائه فى بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل آمل امل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة ولابعدنه
من فرجي وفضلي ايامل عبدي فى الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني
الم تعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فمالي اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسالني فاعرض عني ولم يسالني
وسالني فى نائبة غيري وانا الله ابتدئ بالعطية قبل المسالة افاسال فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي اليس الدنيا والآخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات
وارضين سالوني جميعا واعطيت كل واحد منهم مسالته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني
فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت لا والله ما سالت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جائني الله برزق من عنده وعن النبي صلى الله عليه وآله
قال قال الله ما من مخلوق يعتصم بمخلوق الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون
خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري عليه السلام ادفع المسالة ما وجدت
التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح فى المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه
فما اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من ادب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها فى اوانها
واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذى يصلح حالك فيه فثق بخيرته فى جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك و
يغشاك القنوط واعلم ان للسخاء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو
عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الآداب العزيزة واشتمل ايضا على الترهيد فى الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل على
ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عنى بها او عمرها دل ذلك على انه لا عقل له القسم الثاني من لا يستجاب دعاؤه روى
جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة رجل جالس فى بيته يقول اللهم ارزقني فيقول له الم آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة
فدعا عليها فيقول له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقول له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قرأ
الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقول له الم آمرك بالشهادة وفي
رواية الوليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل له السبيل الى ان يتحول عن جواره ببيع داره وروى علي بن يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويساله من فضله مالا فيرزقه فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو الله فيقول الم اعطك الم افعل بك
كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس او لاه وروى سليمن بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم
استيقن بالاجابة عن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم فى الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء

روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن
لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعاؤه وهو مصر على المعاصي لا يستجاب دعاؤه وقال رسول الله ص مثل الذي
يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق ع كان رجل في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما رأى ان الله لا يجيبه قال يا رب
ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلم تجبني فاتاه آت في منامه فقال انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع
عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك فدعا فولد له غلام فقد اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط أ الاقلاع عن البذاء ب
عدم قساوة القلب ج حسن النية وهي هنا عبارة عن حسن الظن د التوبة عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق قلبك والذي عاص اكل الحرام ا
لا يستجاب وفي حديث القدسي فمنك الدعاء وعلي الاجابة فلا تحجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام وعن النبي ص من احب ان يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه
ومكسبه وقال ص لمن قال له احب ان يستجاب دعائي طهر مأكلك ولا تدخل بطنك الحرام وروى علي بن اسباط عن ابي عبد الله ع من سره ان يستجاب
دعاؤه فليطيب كسبه وقال ص ترك لقمة حرام احب الى الله تع من صلوة الفي ركعة تطوعا وعنه ص رد دانق حرام يعدل عند الله تع سبعين حجة مبرورة
والمتحمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعاء فعنهم ع فيما وعظ الله به عيسى ع يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي
تغترون ام علي تجترؤن تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من
كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت
اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي ص قال اوحى الله الي ان يا اخا
يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه مادام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك
المظلمة فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين
والشهداء في الجنة وعن امير المؤمنين ع اوحى الله تع الى عيسى قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية
واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي لديهم مظلمة **الباب الرابع** في كيفية الدعاء وله آداب ينقسم الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون قبل الدعاء كالطهارة
وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال تع فقدموا بين يدي نجويكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله تع على فعل مطلوبه لقوله تع وليؤمنوا بي اي
وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوا وعن النبي ص يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له ومن الآداب حسن الظن
بالله العباد في اجابته قال الله تع وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وقال رسول الله ص ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة وفيما اوحى الى موسى ع يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر لك وروى سليم الفراء عمن حدثه عن ابي عبد الله ع
قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب فصل وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين

وهو

وهو الذي سبقت رحمته غضبه روي ان الله تع لما نفخ في آدم من روحه وصار بشرا فعطس ما استوى جالسا عطس فالهم ان قال الحمد لله رب العالمين
فقال الله تع يرحمك الله يا آدم فكان اول خطابه توجه اليه بالرحمة وروي ان الله تع قال لموسى ع حين ارسله الى فرعون بيتعلمه واخبره اني الى العفو
والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروي انه استغاث بموسى حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك
لم تخلقه لو استغاث بي لاغثته وروى محمد بن خالد في كتابه عن النبي ص قال لما صار يونس الى البحر الذي فيه قارون فقال قارون للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول
الذي اسمع قال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار السبعة حتى صار الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه فقال اتاذن لي في كلامه
فقال قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى فلم يقبل
مني وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه او لا تنظر الى حسن صنايعه لعباده وكيف تعلقت عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم فمن ذلك انه ندب
اليه ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعني على لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك واجاب الداعي لاخيه ولك اضعافه وسياتي مفصلا في موضعه ومن
ذلك انه رغب فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات وجعل عليه من تضاعف الحسنات روي عن النبي ص من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان
له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق ع يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال من عمل من المسلمين عن
ميت عملا اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما امر به نبيه ص فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن الامر
بالاستغفار مع شهادة التوحيد التي هي اس الاسلام وعليها مدار الاحكام وهل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل ثم اكد البيان بالقال في هذا
مع ما ظهر من شواهد الى انا عند ظن عبدي بي وتوعد من اساء ظنه به وغضب عليهم اوضح الدلالة على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن وانه يحقق
عبده به اذا كان حسنا لا يخلفه لانه ما امر به تع من التوكل عليه فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الآية حثا على التوكل وترغيبا
فيه حيث جعله شرطا للايمان ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره لهم بالمجازات والكفاية والافضال والرعاية لما انابوا الى هذا النداء الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم بمصادفة قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين
وسئل الرضا ع عن حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا فكان عقد التوكل ومداره على حسن الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون حسن الظن
به ثم انظر الى ما ورد عن سادات الانام في هذا الغرض من الكلام وروي عن السيد العالم ع انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه
بالله تع ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله تع لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه لله تع
وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله تع الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله تع
وارغبوا اليه فان الله تع يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم وروي ان الله تع اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته
فيأخذه الملائكة الى النار وهو يلتفت فيامر الله برده فيقول له لم تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله تع ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوما

باللهي انت تفضل ومن ؛ وظني فيك يا رب جميل ؛ يا صاحب لبس فلا ؛ ولا تدخلني بلا عدة ؛ الا يا مغيث الهدى فانظر له ؛ لنا محسنا ان خوف المسي ؛
واني ذو الخطايا فاعف عني ؛ محقق يا الهي حسن ظني ؛ فان الله رؤف رؤف ؛ فان الطريق مخوف مخوف ؛ الى ما يقوم الايام العطوف ؛ له ينبغي كالحجارة ف ؛

وكن انطلقوا به الى الجنة لادعائه حسن ورى عطاء السائب قال قال امير المؤمنين يوقف العبد يوم القيمة بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمتي عليه وبين عمله فيستغرق النعم العمل فيقول الله قد وهبت له نعمتي عليه فقيسوا بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو طول من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك فهو من اهل المغفرة يغفر له ربه برحمته ويدخل الجنة ان شاء بعفوه وروي ان الله يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي انه قال ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله تعالى الى داود انه مرائي قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود قال فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله الى داود ما منعك ان تصلي عليه فقال داود للذي اخبرتني قال فاوحى الله اليه فانه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون

نصيحة وينبغي ان يكون الرجاء مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروى الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خائفا ولا يكون راجيا خائفا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو وروى علي بن محمد رفعه قال قلت لابي عبد الله ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وقد روي ان ابراهيم كان يسمع تاوهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب وكان في صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله مثل ذلك وكان امير المؤمنين اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة تنهج في الصلوة من خيفة الله تعالى وكان الحسن اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين وروى الفضل بن عمر عن الصادق قال حدثني ابي عن ابيه ان الحسن بن علي كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام في صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله تعالى الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عائشة كان رسول الله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين من الانبياء والمرسلين شهداء الله على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقترفي الذنوب

فصل ومن الشروط ان لا يسأل محرما او قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلة الحياء واساءة الادب قال المفسرون في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي تخشعا وتذللا واسرا انه لا يحب المعتدين اي لا يتجاوز الحد في كل ما يطلب في دعائه منازل الانبياء وقال امير المؤمنين يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحل

دعاءه

وقال

وقال من سأل فوق قدره استحق الحرمان ومن الآداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة فعن النبي من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه وقال ان لله ملكا ينادي على بيت المقدس كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء القسم الثاني ما يقارن حال الدعاء من الآداب وهو امور آ التثبت بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله قال ان العبد اذا دعى لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلوته يقول الله سبحانه استعجل عبدي اتراه يظن ان حوائجه بيد غيري وعن الباقر يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ونهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته وقال الصادق اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع تخاف ان لا تعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه وقال النبي يا ابا ذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا ابا ذر ما من مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله به ملكا ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفت وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور ب الالحاح في الدعاء قال رسول الله ان الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله تعالى في حاجته الا قضاها له وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسأل ويطلب ما عنده ج تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفراء عن الصادق قال ان الله تعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعى ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسألتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم د الاسرار بالدعاء لبعده عن الريا ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولرواية اسماعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبي ان ربك يباهي الملائكة بثلثة نفر رجل

يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ويصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه
ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي
ورجل في زحف فيفر اصحابه ويثبت هو يقاتل حتى قتل. ح التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا دعا احدكم فليعمم
فانه اوجب للدعاء. و الاجتماع في الدعاء قال تع واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر تع بالاجتماع للمباهلة. وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله ع
ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا
اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له. وروى عبد الاعلى عنه ع ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة
تنبيه والمؤمن شريك في الدعاء قال الله تع قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى وهرون يؤمن على دعائه فنسب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما
روى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا. وروى السكوني عن ابي عبد الله ع قال الداعي و
المؤمن شريكان. ز اظهار الخشوع قال الله تع ادعوا ربكم تضرعا وخفية و في دعائهم ع ولا ينجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله تع الى موسى ع
يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني
بخشية من قلب وجل. و الى عيسى ع قال يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم
ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا. وروي انه لما بعث الله موسى وهرون الى
فرعون قال لهما لا يرعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما
بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي
اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد
الغرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي ينبت
في قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي به يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون
ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك
واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة. ح تقديم المدحة لله تع والثناء عليه قبل المسألة روى الحارث
بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم اذا اراد احدكم ان يسأل من ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة
له والصلوة على النبي ص ثم يسأل الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل فقال رسول الله ص اعجل العبد ربه وجاء
آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله تع وصلى على النبي ص فقال رسول الله ص سل تعط. وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع ان في كتاب امير المؤمنين

ان المدحة قبل المسألة فاذا دعوت الله تع فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر
الاعلى يا من ليس كمثله شيء. وروى معوية بن عمار عن الصادق ع قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار
وروى عيص بن ابي القاسم قال قال ابو عبد الله ع اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر
عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ويا احد يا صمد يا من لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله
شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله تع فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وآل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واؤدي عن امانتي
واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة. ط تقديم الصلوة على النبي ص روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ذكرت عنده فنسي ان يصلي
علي خطأ الله به طريق الجنة. وروى ابن القداح عنه ع قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال له لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على
محمد وآل محمد. وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله ع اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به
وروى جابر عن ابي جعفر ع ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة ثم انه سأل
الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا
وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه فقال له كم لبثت في النار فقال ما احصي كم تركت فيها خلقا قال
فاخرجه اليه فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار فقال ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا
يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم. وعن سلمان الفارسي قال سمعت محمدا ص يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي او ليس
من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه
علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الله الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف ضرها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين
اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزئون به يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان
يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله تع وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده
وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو تع قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه
من خيراتها مائة الف الف مرة. وروى محمد بن علي بن بابويه مرفوعا الى القائم ع قال استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه
قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا
ما دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال فكيف لو رأيت نبيا يقال له محمد ص يكون في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا

قالت صدقت قال وكيف علمت انّي قد صدقت قالت لانّك حين ذكرته دفع حبّه في قلبه فاوحى الله تعالى الى يوسف انّها قد صدقت وانّي قد احببتها لحبّها محمّدا فامر الله تعالى ان

يتزوّجها وروى جابر عن ابي عبد الله عليه السلام انّ ملكا من الملائكة سأل الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتّى يقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول

صلّى الله على محمّد وآله وسلّم الّا قال الملك وعليك السلام ثمّ يقول الملك يا رسول الله انّ فلانا يقرؤك السلام فيقول رسول الله وعليه السلام وقال امير المؤمنين اعطي

السمع اربعة النبي والجنّة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصلّ على النبي وليسأل الله الجنّة وليستجر بالله من النار وليسأله ان يزوّجه

من الحور العين فانّه من صلّى على النبي وآله رفعت دعوته ومن سأل الله الجنّة قالت الجنّة يا ربّ اعط عبدك ما سأل ومن استجار بالله من النار قالت النار يا ربّ اجر

عبدك ممّا استجارك منه ومن سأل الحور العين قلن يا ربّ اعط عبدك ما سأل وروى محمّد بن مسلم عن احدهما قال ما في الميزان شيء اثقل من الصلوة على محمّد وآل محمّد وانّ

الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل به فيخرج الصلوة عليه وآله فيضعها في ميزانه فيرجح به وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال لا يزال الدعاء

محجوبا حتّى تصلّى على محمّد وآله وعنه من دعا ولم يذكر النبي رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبي رفع الدعاء وعنه من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة

على محمّد وآله ثمّ ليسأل حاجته ثمّ يختم بالصلوة على محمّد وآله فانّ الله تعالى اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمّد وآله لا تحجب عنه ومنها البكاء

حالة الدعاء وهو سيّد الآداب وذروة سنامها امّا اوّلا فلانّه علامة رقّة القلب الّذي هو دليل الاخلاص الّذي عنده تحصل الاجابة قال النبي اذا اقشعرّ

ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولانّ جمود العين من قساوة القلب على ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد عن الله تعالى

وفيما اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى لا تطوّل في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب منّي بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله لا يقبل

دعاء بظهر قلب قاس وامّا ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله تعالى وزيادة الخشوع قال رسول الله اذا احبّ الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فانّ الله تعالى

يحبّ كلّ قلب حزين وانّه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتّى يعود اللبن الى الضرع وانّه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنّم في منخري مؤمن

ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وانّ الضحك يميت القلب والله لا يحبّ الفرحين وامّا ثالثا فلو فقه امر الحقّ سبحانه في وحيه

لانبيائه حيث يقول لعيسى يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلّك تأخذ

موعظتك منهم وقل انّي لاحق في اللاحقين يا عيسى صبّ لي من عينيك الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدّة فانّي اغيث

المكروبين واجيب المضطرّين وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الى موسى يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفّر وجهك في التراب

واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يديّ في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايّام الحياة وعلّم الجهّال محامدي

وذكّرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غيّ ما هم فيه فانّ اخذي اليم شديد يا موسى لا تطوّل في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب

منّي بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء حلس البيوت مصباح الليل و

اقنت بين يديّ قنوت الصابرين وصح الىّ من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوّه واستعن بي على ذلك فانّي نعم العون ونعم المستعان يا موسى اجعلني

حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات وامّا رابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضائل الّتي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روي انّ بين

الجنّة والنار عقبة لا يجوزها الّا البكّاؤون من خشية الله وروي عن النبي انّه قال انّ ربّي تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزّتي وجلالي ما ادرك العابدون درك

البكاء عندي شيئا وانّي لابني في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الى موسى وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوّف العطب

والمهالك ولا تغرّنك زينة الدنيا وزهرتها وفيما اوحى الى عيسى فقال يا عيسى بن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودّع الاهل وقلى الدنيا وترك اللذّات

ووصلت رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين لمّا كلّم الله موسى قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حرّ النار و

اؤمنه يوم الفزع الاكبر وقال النبي كلّ عين باكية يوم القيمة الّا ثلث عين غضّت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل

من خشية الله وعنه ما من شيء الّا وله كيل او وزن الّا الدموع فانّ القطرة تطفي بحارا من النار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر

ولا ذلّة فاذا فاضت حرّمه الله على النار ولو انّ باكيا بكى في امّة لرحموا وعنه ما من عين الّا وهي باكية يوم القيمة الّا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت

عين بمائها من خشية الله الّا حرّم الله جسده على النار ولا فاضت على خدّه فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلّة وما من شيء الّا وله كيل او وزن الّا الدمعة فانّ

الله يطفي باليسير منها البحار من النار ولو انّ عبدا بكى في امّة لرحم الله تلك الامّة ببكاء ذلك العبد وروى معوية بن عمّار قال سمعت ابا عبد الله

يقول كان في وصيّة رسول الله لعليّ انّه قال يا عليّ اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثمّ قال اللّهمّ اعنه وعدّ خصالا والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبنى لك

بكلّ دمعة الف بيت في الجنّة وروى ابو حمزة عن ابي جعفر قال ما من قطرة احبّ الى الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار

والّذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على وجنتي احبّ الىّ من ان اتصدّق بجبل من ذهب وروي ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله اوحى الله تعالى الى موسى

انّ عبادي لم يتقرّبوا الىّ بشيء احبّ الىّ من ثلث خصال قال موسى يا ربّ وما هنّ قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا ربّ فما لمن صنع

ذا فاوحى الله تعالى اليه يا موسى امّا الزاهدون في الدنيا ففي الجنّة وامّا البكّاؤون من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد وامّا الورعون عن معاصيّ فانّي افتّش الناس ولا افتّشهم

وفي خطبة الوداع لرسول الله ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكلّ قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكلّ قطرة عين من الجنّة على

حافّتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر انّ ابراهيم قال الهي ما لعبد بلّ وجهه من الدموع من مخافتك قال جزاؤه

مغفرتي ورضواني يوم القيمة وروى اسحق بن عمّار قال قلت لابي عبد الله اكون ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات من بعض اهلي فارقّ فابكي فهل يجوز

ذلك فقال نعم تذكّرهم فاذا رققت فابك وادع ربّك تبارك وتعالى وعنه ان لم يكن بك بكاء فتباك فانّ الله تعالى وان لم يكن بك بكاء فتباك وعن سعيد بن يسار

قال قلت لابي عبد الله اتباكى في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل رأس الذباب وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدأ

بالله فمجّده واثن عليه كما هو اهله وصلّ على النبي وتباك ولو مثل رأس الذباب انّ ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الربّ وهو ساجد باك وعنه ان لم

يجئك البكاء فتباك فان خرج منك مثل رأس الذباب فبخ بخ نصيحة واذا وفّقت للدعاء ولم تكن العين ساعدتك على البكاء وجادت لك بالسيل

الدموع السجام عند تذكار الذنوب العظام والفضائح في يوم القيام واشفاق الخلائق من الملك العلام تمثل ما يحل بالخلائق وقد خرست
الالسن وخفت الشقاشق وكانت الجوارح هي المشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام فالجم العرق وبلغ شحوم الآذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر
فيه السرائر وتظهر فيه الضمائر وتنكشف فيه العورات ويومن فيه النظر والالتفات قال رسول الله يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قد الجم العرق وبلغ
شحوم الآذان قالت سودة زوجة النبي واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وكيف وفيهم الجو
بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه الماشي على بطنه ومنهم من يوطئ بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق
لشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ من الحساب ومنهم من يسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطأه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطأه باظلافها وامعن
في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه يحصل للخوف لا محالة وداعية البكاء والرقة وجلاء القلب فانتهز فرصة الدعاء واعلم انها من
النفس طلبات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال الى صاحب الجلال عن طلب الكمال والامال والتعرض للسؤال واذا سالت فليكن مسألتك وطلبتك دوام اقباله
عليك وابقاء عليه وحسن تأديبك بين يديه واسأل ما يبقى لك جمالا ويبقى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له تنبيه اعلم ان البكاء والحج الى
من الذنوب صنف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها فان سيد العابدين علي بن الحسين وليس الخوف من كل وجرت دموعه ما
يكن ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب وعن النبي انه مر بموسى برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف عن حاجته وهو ساجد فقام الى جانب
يبكي لقضيته لك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب ومن طريق آخر ان موسى مر برجل وهو
يبكي انه يسجد وهو يبكي فقال الى عبدك يبكي من مخافتك فقال يا موسى لو بكى حتى نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى الله اليه يا موسى ادعني
بالقلب النقي واللسان الصادق وعن امير المؤمنين الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح خير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجاة سبب النجاة
وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال الاقرار من الانقطاع الى الله تعالى ووضع النفس
موضع التواضع لله رافع اللين وهو عند المنكسرة قلوبهم روي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل
على نفسه فقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك
التي مضت وعن الباقر قال اوحى الله الى موسى اتدري لم اصطفيتك بكلامي من دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل
لي نفسا منك انك اذا صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك فاحببت
ان ارفعك من بين خلقي وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى ان اصعد الجبل لمناجاتي وكان هناك جبال فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون
هو المصعود عليه الا جبل صغير احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد على نبي الله لمناجاة رب العالمين فاوحى اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا
عن النبي ثلثة لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنا

والتقوى في وضع النفس كسرها واسناطها رضي الله ربه فيما اوحى الى داود يا داود اني وضعت خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها
وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت
الغنى في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضا النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة وهم
يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها وكالتي في ذكر الذنوب من الخوف والرقة وقال الصادق اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص فان كان سببا للبكاء والدموع وسائل
وهو من الآداب فانه يتكون باديه سببا للادب آخر ويقول الصادق انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنوب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا
بالاقرار وكفى في الاقرار بالذنب فوائد آ الانقطاع الى الله تعالى ب انكسار القلب فقد عرفت ما فيه من الفضيلة ج ما يحصل عنه من الرقة وهي دليل الاخلاص وعنه يكون
الاجابة د كونه سببا للبكاء وهو سيد الآداب ه موافقة امر الصادق الثاني عشر الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه لو حادثك من تعلم غفلته عن
محادثتك واعراضه عنك لمجرد ذلك فانه يستحق اعراضك عن خطابه واشتغالك عن جوابه وقال الصادق من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان
الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق اذا دعوت الله فاقبل بقلبك وفيما
اوحى الله الى عيسى لا تدعني متضرعا الى وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبتك وعنهم صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه
وعنهم ليس لك من صلوتك الا ما احضرت قلبك ومن مسكن سنن ادريس اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا
واسألوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة وصفها اذا دخلتم في الصيام فطهروا انفسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة
صافية منزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله سيستجيب القلوب اللطخة والنيات المدخولة الثالث عشر التقدم في الدعاء قيل الى رسول الله لابي ذر يا
ابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة واذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله
لك ما قدروا عليه وروى هارون بن خارجة عن ابي عبد الله ان الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء وعنه من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره
الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به الرابع عشر الدعاء للاخوان والتماسه منهم روى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له وكان يقول بعد الفراغ من صلوة الليل وهو يقول اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر
والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد وآل محمد وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة
وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال اني لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك وقال رسول الله ليس شيء اسرع اجابة
من دعوة غائب لغائب وروى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر قال اوشك دعوة واسرع اجابة دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب وعنه اسرع الدعاء نجاحا للاجابة
دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لاخيه فيقول له ملك موكل به آمين ولك مثلاه وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق

وبه يدفع المكروه وعنه ص قال قال رسول الله ص ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا رد الله عليه مثل الذي لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى

يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو وروى علي بن

ابراهيم عن ابيه قال رأيت عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه ما زال مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس

قلت يا ابا محمد ما رأيت موقفا قط احسن من موقفك فقال والله ما دعوت فيه الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن موسى ع اخبرني ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش

ولك مائة الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادري تستجاب ام لا وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب في

الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف ورأيته يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم ويسمي آباءهم حتى افاض الناس فقلت له يا

عم لقد رأيت عجبا منك قال فما الذي اعجبك مما رأيته قلت ايثارك اخوانك على نفسك في مثل هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون تعجبك من هذا يا ابن

اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه ع والا صمتا اذناي وعميتا عيناي ولا نالتني شفاعة

محمد ص ان لم اكن سمعت منه وهو يقول من دعا لاخيه بظهر الغيب نادى ملك من السماء الاولى يا عبد الله ولك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله

ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة

الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف

مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر يا عبد الله لك الف الف

ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تأمرني به تنبيه وينبغي ان يكون دعاؤك لاخيك محبا له بباطنك مخلصا في دعائك متمنيا

ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك اضعافا لان حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى

فيكون دعاؤك مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء وايضا اذا طلبت له شيئا تحبه له بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود

الاجودين وهو اكرم واقدر واكرم ان يشفع عبده ثم لا يجيبك ببركته وفيما رواه جابر عن ابي جعفر ع في قوله تع ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات و

يزيدهم من فضله قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سألت وقد اعطيت لحبك اياه ايماء الى ما ذكرناه وحكي ان بعض الصالحين

كان في المسجد ويدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته فلما فرغ خرج من المسجد واخبار اياه قد مات فلما فرغ من جنازته اخذ يقسم تركته على اخوانه المؤمنين الذين كان يدعو لهم

فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة والجلل عليهم بالغاني وتفكرت في قول الصادق ع جعفر بن محمد ع اذا اتصافح قسم بينهما مائة رحمة تسعة وتسعون لاشدهما

حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه للمؤمن ومحبته للمحبة ولا تكثر دعاءك لاخيك قصدا للاجرة اي لتحصل لك من الثواب ما اعد للداعي المؤمن من غير رحمة

وقطعا للنظر عن محبة الاستجابة لهم فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك او لا تنظر الى رواية جابر حيث يقول الملك

لحبك اياه فصل وكيف لا تحبه وهو عونك على عدوك وعاضدك على دينك وموافقك على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك وعنهم ع لا يكمل عبد حقيقة

الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنهم ع شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر ع

وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم قال ع هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم

اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استأثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون

ملعون من اغتاب اخاه وعنه ع اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال ع ان لكل شيء شيئا يستريح اليه وان المؤمن ليستريح الى اخيه كما يستريح الطير

الى شكله او ما رأيت ذلك وقال ع المؤمن اخو المؤمن وهو عينه ومرآته ودليله ولا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال ع ايما مؤمنين

او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا

ابتدأهم وقال ع من زار اخاه لله لا لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت

لك الجنة وعنه ع يرفعه الى النبي ص من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته

ووجبت اخوته وعن ابي جعفر ع ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في

الله وعنه ع ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه ع قال قال رسول الله اذا لقيتم فتلاقوا

بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المؤمنين ع عن النبي ص قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك ما جاء

بك الى هذه الدار فقال لي اخ اردت زيارته قال الرحم ما بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام

وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام وهو يقول لك اياي قصدت

وما عندي اردت بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حيث اتيته وعنه ع النظر الى العالم عبادة والنظر

الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في الله عبادة وعنه ع ما احدث الله اخاء بين المؤمنين الا

احدث لكل منهما درجة وعنه ع من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة وعنه ع من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان

يفعل الله به وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ان المؤمنين المتواخيين في الله ليكون احدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة

فيقول يا رب انه صاحبي فلان كان يأمرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك فيقول الاعلى منهما ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه

فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول يا رب ان فلانا كان يأمرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك

ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقائك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه الآية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين

وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه

وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن اتاه اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له

قال قضاها كان قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج اعدائنا يعذبه بها ومن حقر مؤمنا فقيرا واستخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق وحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والآخرة وعن الحسين بن ابي العلاء قال خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله عليه السلام قال واها يا حسين وتذل المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله فقال اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل ذلك فلا تبلغ مقدرته ذلك فيتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله استغفر الله ولا اعود وقال لا يزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة وآتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم خوف وانه يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم وعن ابراهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد علي ابو عبد الله عليه السلام فقال الا اخبرك يا ابراهيم ما لك في طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابراهيم كتب الله له عشرة آلاف حسنة ورفع له عشرة آلاف درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك فقال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال كنت مع الحسين بن علي عليه السلام في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله ان علي دينا لفلان فان رأيت ان تقضيه عني فقال ورب هذه البنية ما اصبح عندي شيء فقال ان رأيت ان تستمهله عني فقد تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائما نهاره قائما ليله واذا نعرف عناية الله تعالى بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب تباذلهم فيه فاعلم ان من افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم حدث الحسن بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا من خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق عليه السلام مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا

لا يكنه

لا يسكنه الا من نفّس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله فاستأذنت اليه وقلت رسول الصادق عليه السلام بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا فلما نظر الي سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت رسول الصادق عليه السلام مولاي فقلت نعم فقال قد اعتقتني من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله الله فقلت الله حتى اعادها ثلاثا ثم ناولته الرقعة فقرأها وقبلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مرني بامرك فقلت في جريدتك علي كذا الف الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني كل ما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل يأخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما ويأخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا الفرح يقابل شيئا احب الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق عليه السلام وشكره عنده واسأله الدعاء فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي فلما دخلت عليه رأيت السرور في وجهه فقال لي يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويتبين السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه الي سره الله في جميع اموره فقال اي والله سرني ولقد سر آبائي والله لقد سر امير المؤمنين والله لقد سر رسول الله والله لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك الله الى هذا المؤمن كيف تلقى رسول امامه وكيف مبالغته في اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف يعرض له من الاكرام بكونه مشاطرته في كل ما ملك وحمله على هذا قوله عليه السلام وهذا اخوك وحكم الاخوين التسوية في الملك وقد دل على امور منها ان سرور المؤمن سرور الله ورسوله والائمة ومنها ان المؤمن اذا احتاج اليه اخوه ليساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه ودعائه كما فعل الصادق عليه السلام وقال او اعانه بنفسه ومنها ان الانسان ينبغي له ان يفزع في مهماته الى الله ثم الى الابواب اليه وهم آل محمد عليهم السلام لقول الراوي فهربت الى الله والى الصادق وان ذلك موجب للنجاح كما رأيت حصل له واوحى الله الى داود ان العبد من عبادي يأتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود حقا على من عرفك ان لا يقطع رجاه منك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مؤمن عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه سبعون الف ملك الى ان يمسي وان عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما الخامس رفع اليدين

بالدعاء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الى موسى عليه السلام الق كفيك ذلا بين يدى كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم الاكرمين وانا اقدر القادرين يا موسى سلنى من فضلى ورحمتى فانهما بيدى لا يملكهما غيرى وانظر حين تسألنى كيف رغبتك فيما عندى لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى وسأل ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء فى الرزق فتبسط كفيك وتفضى بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماء باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما رأسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلى وجهك وهو دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول مر بى رجل وانا ادعو فى صلوتى بيسارى فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان لله تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها فى السماء رسلا وتضعها رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى تجرى الدمعة وفى حديث آخر ان الاستكانة فى الدعاء ان يضع يديه على منكبيه تنبيه هذه الهيئات المذكورة اما تعبد لعلة لا نعلمها او لعل المراد ببسط كفيه فى الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب فى بسط آماله وحسن ظنه بافضاله ورجائه لنواله فان الراغب ليسأل باطن الامانى ويبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد فى الرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار انا ما اقدم على بسط كفى اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا بين يديك والمراد فى التضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا تأسيا بالثاكل عند المصائب الهائلة فانها تقلب يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا والمراد فى التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى ان التبتل الانقطاع فكأنه يقول بلسان حاله المحقق رجاؤه وآماله انقطعت اليك وحدك لما انت اهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد فى الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى السماء او رفع يديه وتجاوز بهما رأسه بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة والصغار او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذيل رأفته التى انجت الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبرة وتزاحم الانين والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل واشتغاله بذكر الجليل عن طلب الآمال والتعرض للسؤال والمراد فى الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كالعبد الجانى اذا حمل الى مولاه وقد اوثقته قيد هواه وقد يصفد بالاثقال وفاح بلسان الحال هذه يداى قد غللتهما بين يديك بما ظلمت وجنيت عليك واعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغى للداعى اذا حمد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا

اذا كان

اذا كان مطلوبه الرزق يذكر من اسمائه مثل الرزاق والوهاب والجواد والمغنى والمنعم والمفضل والمعطى والكريم والواسع ومسبب الاسباب والمنان ورازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن الرحيم والرؤف والعطوف والصبور والشكور والعفو والغفور والستار والغفار والفتاح والمرتاح وذى الجود والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمتفضل وان كان الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش وذى البطش الشديد والفعال لما يريد ومدوخ الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب والمهلك المدرك الذى لا يعجزه شىء والذى لا يطاق انتقامه وعلى هذا لو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادى والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك القسم الثالث فى الآداب المتأخرة عن الدعاء وهى امور الاول معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء بل ينبغى المقابلة بكثرة المدحة والثناء ولان الله سبحانه عنف من فعل ذلك فى مواضع من القرآن كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل وقال الله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وعن الباقر عليه السلام ينبغى للمؤمن ان يكون فى الرخاء نحوا من دعائه فى الشدة ليس اذا اعطى فتر ولا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان ولا تعد الى الحاجة فلانه ربما كان التأخير لان الله تعالى يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغى ان لا يترك ما يحبه الله له ولا ينظر الى رواية احمد بن محمد بن ابى نصر قال قلت لابى الحسن عليه السلام جعلت فداك انى قد سألت الله تعالى حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل فى قلبى من ابطائها شىء فقال يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان المؤمن ليسأل حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبون فى هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واى شىء الدنيا وعن الصادق عليه السلام ان العبد الولى لله يدعو الله فى الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدى حاجته ولا تعجلها فانى اشتهى ان اسمع صوته ونداءه وان العبد العدو لله ليدعو الله فى الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدى حاجته وعجلها فانى اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطى هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن بخير ورجاء ورحمة من الله تعالى ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت الله منذ كذا وكذا ولا ارى الاجابة وعنه عليه السلام ان المؤمن ليدعو الله تعالى فى حاجته فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال عبدى دعوتنى فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتنى فى كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة فى الدنيا مما يرى من حسن الثواب وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فألح فى الدعاء استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الآية وادعوا ربى عسى الا اكون بدعاء ربى شقيا وعنه عليه السلام ان الله يحب السائل اللحوح وقال كعب الاحبار فى التورية يا موسى من احبنى لم ينسنى ومن رجا معروفى الح فى مسألتى يا موسى انى لست بغافل عن خلقى ولكن احب ان تسمع ملائكتى ضجيج الدعاء من عبادى وترى حفظتى تقرب بنى آدم الى بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبنى اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا فى الدعاء تشملكم الرحمة بالاجابة تهنئكم العافية وعن الباقر عليه السلام لا يلح عبد مؤمن على الله فى حاجته الا قضاها له وعن منصور الصيقل قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم

وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنة وعن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال كان بين قول الله عز وجل
قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون عاما وعن ابي بصير عنه عليه السلام ان المؤمن ليدعو فيؤخر باجابته الى يوم الجمعة فيصح ينبغي للعاقل ان يكون دعاؤه لا
ينقطع الدعاء اصلا لوجوه أ لما عرفت من فضيلته وانه عبادة بل هو مخ العبادة ب ان يفوز بمزية تقديم الدعاء على البلاء فان ان يكون هناك بلاء مقدر لا
تعلمه فترده الدعاء عنك ج انك اذا اكثرت في الدعاء صار صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عند احتياجك اليه د ان تنال نصيبا من دعاء من رحم الله
عبدا طلب من الله حاجة فالح ه ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافقت ارادته وفعلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا او لم يكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله
يتداركه لدعائه ولا يخيب رجائك لنعمائه ويغفر استغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا وهو مناديه في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل او ما
ترى الى قوله ع ومن تكثر قرع الباب يفتح له و عن النبي ص ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه
ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه للملائكة الا ترون الى عبدي سالني المغفرة وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة وانا معرض عنه ثم علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا
انا اشهدكم اني قد غفرت له و ان صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة ليدوم فاذا كنت مداوما لم يستوجب الحبس للاجابة عنك فانه لعلمه باستمرار
دعائك والتاخير انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا ان يكون لادخار ما اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فح يكون فرحك وسرورك بها اعظم لان
ما كان من عطاء الآخرة فيدوم وما كان من خير الدنيا فمنقطع وما اعظم تفاوت ما بين الدائم والمنقطع ان كنت تعقل ز ان تفوز بمحبة الله لقوله ع
ان الله يحب من عباده كل دعاء ح التاسي بامامك لقوله ع وكان امير المؤمنين ع رجلا دعاء فان قلت يمنعني من الدعاء ما ذكرت من اشتراط
الاقبال بالقلب والانتصاب الى مناجاة الرب وما ذكرت من قوله ع لا يقبل الله دعاء قلب لاه وقوله ع لا يقبل الله دعاء قلب قاس واني
لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع اعترافك بما ذكرت من الاوصاف
تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك واحرى لظفره بك وتعينه عليك نفسك الامارة المستوحشة للدعاء المستثقلة للبكاء المائلة الى الشهوات
وانما مثلك ومثله كرسيي تصاولا فاذا عرفت من نفسك الكسل والجبن عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه ينتهز فرصة
الظفر بك ويصرعك لا محالة بل تسلح وتجلد واظهر له انك قادر على مقاتلته غير مول عنه فلعله يجبن ويولي عنك فتسلم او لعلك اذا جلدت تقوى قلبك وقوية
نشطت نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من التكاسل والتخاذل او لعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا السر سماه النبي ص بالسلاح
حيث يقول الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم ان
اعداءك اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة وهذه الاربعة جمعها ع في دعائهم ع فيا غوثاه ثم يا غوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني
ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عنه ذكر هؤلاء مخرج
الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء القهر والاستيلاء ومن استسلم في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك بالدعاء

والتضرع وان لم يكن لك اقبال ولا انتظر خلو البال فان ذلك قليل الوجود عزيز الوجدان وادع كيف ما امكنك وعلى كل حال
فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه مطردة للشيطان عنك وقد روي عن النبي ص على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس
وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم لتشرع في الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون آخره
البكاء والابتهال والالحاف في السؤال بل ترك الدعاء والسؤال مقس للقلب مظلم له حتى لا يكاد على طول تركه
تميل النفس اليه اصلا واذا اعتيد الف وعشق وعاد هواها ومشتهاها قال النبي ص الخير عادة وكثيرا ما رأينا من تتوق نفسه
في اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض الى العافية والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء واذا جلس
متخليا بربه يلقى ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة لعقله وطمأنينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلله وتاج بهاء قد كلله وصار جليسا
لربه ومحادثا له ومقترحا على ربه ومناديا لمالك دار الفناء ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء سئل الصادق ع ما بال المتهجدين
من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله فكساهم من نوره وعنه ع عن ابيه الباقر ع قال كان فيما اوحى الى موسى بن عمران ع كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه
الليل نام يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت
عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليل تجدني قريبا مجيبا
وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره
فيامر الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدي ما يصيبه من التقرب الي بما افترضت عليه راجيا مني لثلث خصال ذنبا اغفره له
او توبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا يا ملائكتي اني قد جمعتهن له وقال الصادق ع يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله عبادا
عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سر ما اسروا اليه
فقلت يا مولاي ولم ذلك قال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة
كيف لا وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر
ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تتنعمون في الجنة قال سيد الاوصياء
صلوات الله عليه وعلى آله الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان فيها رضى نفسي والجامع فيها رضى ربي وقيل لراهب ما اصبرك
على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرأت كتبه وان شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري ع من انس بالله
استوحش من الناس علامة الانس بالله الوحشة من الناس ولا تنظر الى ما وصف ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصياء حين دخل على
معاوية فقال له صف لي عليا فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا

ينفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة

يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا اتيناه

وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين

لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو

قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات لا حاجة لي فيك

غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد

فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر

الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال

معاوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه ب من الآداب المتأخرة

في الدعاء ان يمسح الداعي بيديه وجهه روى ابن القداح عن الصادق عليه السلام قال ما ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيى الله ان يردها صفرا فاذا

دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه و عن الباقر عليه السلام ما بسط عبد يده الى الله عز وجل الا استحيى الله ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء

واذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على رأسه ووجهه وفي خبر آخر على وجهه وصدره و في دعائهم عليهم السلام ولم يرجع يدي طالبة صفرا من عطائك ولا خائبة من

نحل هباتك ج ان يختم دعاءه بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله لقول الصادق عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم

يختم بالصلوة على محمد وآله فان الله اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه د ان يعقب دعاءه

بما روي عن الصادق عليه السلام اذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الله استبسل عبدي واستسلم لامري

اقضوا حاجته و في خبر آخر عنه عليه السلام من يجب ان يستجاب دعاؤه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة لله ما شاء الله لا تضرعا الى الله ما شاء الله

توجها الى الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ه ان يكون بعد الدعاء خيرا منه قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء ربما منعت

من تنفيذه او الاثر مما في دعائهم عليهم السلام واعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم و روى ابي معود

عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا الله الذنوب فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب فيمنع به من

قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هيئا ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى آخر الآيات و روي في

زبور داود عليه السلام يقول الله تعالى يا ابن آدم تسألني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسألة فاعطيك ما سألت فتستعين به على

معصيتي فاهم بهتك سترك فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك

غضبة

غضبة لا ارضى بعدها ابدا و اوحى الى عيسى عليه السلام لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه

فعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها منجا ولا دونى ملجأ اين يهرب من سمائي وارضي و عن ابي جعفر عليه السلام ان العبد ليسأل الله

حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله قضاؤها الى اجل قريب او بطيء فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل بحاجته

لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني فصل واعلم انه قد ورد في ادعيتهم عليهم السلام الاستعاذة من انواع من الذنوب وقد ورد عن

زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام تفسيرها فقال ان الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك

الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه

هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت

وينغلق اللسان والذنوب التي تزيل النعم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار

الافتقار والنوم عن صلوة العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب

الخمر ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل

البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الاعداء

المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم

واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من

روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة

والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف

في النفقة على الباطل والبخل عن الاهل والاولاد وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة

باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتأخير الصلوة

المفروضة حتى تذهب اوقاتها والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء وشهادة الزور وكتمان الشهادة

ومنع الزكوة والقرض والماعون وقساوة القلب على اهل الفقر والحاجة وظلم اليتيم والارملة وانتهار السائل ورده بالليل نعوذ بالله من

ذلك كله بلطفه وكرمه فصل في المباهلة اما وقتها فيتوخى ان امكن و هو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال الساعة التي

تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واما كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي مسروق عن ابي عبد الله عليه السلام قال

قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء السرايا

فنحتج عليهم بقول الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الى آخر الآية فيقولون نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجراً الا
المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال فلم ادع شيئاً مما حضرني ذكره من هذا واشباهه الا ذكرته له فقال لي اذا
كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلاثاً واظنه قال صم واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان
فشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه وابدأ بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقاً وادعى باطلاً فانزل عليه حسباناً من السماء او عذاباً اليماً ثم رد الدعوة
عليه فقل وان كان فلان جحد حقاً وادعى باطلاً فانزل عليه حسباناً من السماء او عذاباً اليماً ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه
فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني اليه وعن ابي العباس فشبك اصابعك في اصابعه وقل ثم تقول ان كان فلان جحد حقاً او اقر بباطل
فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة خاتمة واذ قد عرفت الشرائط المتقدمة والمقارنة والمتأخرة
من جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو سلطان الآداب حافظها لانه به يحفظ من عدو الاعمال وما حقها وجاعلها هباء
بل جاعلها وبالاً وهو الرياء فلنبيّنه اذ فاته الثواب يسلم من العقاب بضاهيه الآفة العجب فانه يحبط العمل ويوجب المقت
فهنا قسمان آ الرياء وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم
اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلوة يرائي بها فقد
اشرك ثم قرأ هذه الآية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا
يشرك بعبادة ربه احداً وعنه قال يقول الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معي شريكاً له في عمله فهو لشريكي دون لاني لا اقبل
الا ما خلص وفي حديث آخر اني اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً ثم اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك
به دوني وقال ان لكل حق حقيقة وما بلغ حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله واعلم ان الاسرار كان انفع
في الابتداء لكن انت بالخيار فيما بعد الدعاء فعليك بيقاء على اخفائه ولا تحقره باعلانه وتوخ الخلوة عن الناس فانها اعظم
على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضاً مخلصاً لا يشوبك شائبة قط فذلك اعلى درجات المخلصين ان تستوي
غيبة الخلق وحضورهم عنده وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وبشرف النفس على الهمة فاستوى عنده وجودهم
وعدمهم ولعل الى هذا اشار بقوله يا باذر لا يفقه كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا
يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى آخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم
حاقر لها ومثل هذا ما حكي بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى اذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيراً منه فجعل

موسى لا يعترض احداً الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس شرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب
هذا فجعل في عنقه حبلاً ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده
فقال وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة توضيح وتقسيم خطرات الرياء قسمان آ ما يحصل قبل العمل فيبعث على الابتداء كرؤية المخلوقين وليس له
باعث الدين فهذا يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلاً وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء
وليجو النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم ب ان ينبعث على العزم على العمل لله لكن يعرض
مع عقد العبادة في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثاً دينياً فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة
التي نذكرها فيما يأتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان وسروراً له وهذا كمال مقصوده باعتراضه لك فيكون قد حصلت له مقصوده والظفر
بمقترحه ومراده ج ان تنعقد على الاخلاص ثم يطرأ الرياء ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه بزاجر العقل
والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوك اولاً الى ترك العمل فاذا لم تجب واشتغلت به فيدعوك الى الرياء واذا لم تجب دفعه يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مراء وتعبك
ضايع فاي فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه وتركه انفع له ويتيقن تركه بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك بهذا المثال حتى
يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل خوفاً من الرياء كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من المباين
شعير او مدر وقال خلصها من التراب مثلاً ونقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك العمل من اصله ويقول اخاف ان اشتغلت به ان لا
يخلص خلاصاً صافياً فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفاً من الناس ان يقولوا انه مراء وهذا رياء خفي لانه
يدفع عن نفسه بترك العمل مذمة الناس له فهو لم ينبعث على العمل لئلا يقولوا انه باطل وما عليه من قولهم بل هذا ابلغ من ثوابه فيكون
كاخفائه واحتجابه بل اذا وصل الى كونهم ذموه بذلك ولم يثبتوا له عملاً بل انكروا عليه في ذلك العمل كان مجهولاً عندهم ومعروفاً في السماء
فينال نصيباً من وصف احب العباد الى الله تعالى الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر لم يطلعوا عليه وانما
هذا الخيال من مكائد الشيطان وله فيه مصائد آ انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك ب انه يوقع في الرياء الذي فرضنا ان كان
الامر كما ظن والا فلا يضره قولهم وتركه العبادة وحرمانه ثوابها خوفاً من قولهم انه مراء وهو بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم وخوفه من
ذمهم والا فما له ولقولهم قالوا انه مراء او مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفاً من ان يقولوا انه مراء وبين ان يحسن العمل خوفاً
من انه غافل مقصر ج طاعة الشيطان فيما دعا اليه وحصول سروره له لان همه ان يطاع واعلم ان للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكائد
الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان يقول لك انه ترك العمل اشفاقاً على المسلمين من وقوعهم في الاثم كنت مثاباً
وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلح للمسلمين حسنة فتعادل الثواب الحاصل من الدعاء بل هذا انفع متعد الى الغير فكان افضل

والجواب ان هذا الخيال من غوائل النفس الامارة المائلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لما لم يجد مسلكا قصدك من هذا الطريق
وتبين لك هذا التعميق وصحة فساده بظهر من وجوه ا انه عجل لك الوقوع فى الاثم المتيقن فانك ظننت ان يظنوا بك انك مرائى وهذا ظن سوء على
تقدير وقوعه منهم يلحقهم اثمه وظنك ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم والمريكن مطابقا لما ظننت بهم وتركت العمل من اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم
معلوم وحذرا من لوم انهم لغيرك واوقعت فيه نفسك ب انك وافقت ارادة الشيطان بترك العمل الذى هو مراده وبترك العمل والبطالة موجب لاجتراء
الشيطان عليك وتمكنه منك لان ذكر الله والمثول فى حضرته يقربك منه ويبعدك ما يقرب منه يبعد من الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها الى الكسل
والبطالة وهو ينبوع آفات كثيرة تعرفها ان كانت لك بصيرة ج انه يدلك ان هذا من غوائل الشيطان النفس وميلها الى البطالة انك لما نظرت الى فوات الثواب
الحاصل لك من البطالة والى فوات وقوعهم فى الاثم اتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب وتفكر فى نفسك
مثل فى قلبك لعين الانصاف لو حصل بينك وبينهم فى شئ من حظوظ العاجلة منازعة اما فى دار او مال او طهر لك نوع معيشة تظن فيها فائدة وحصول مال
الكنت تؤثرهم على نفسك وتترك لهم كلا والله بل كنت تنافسهم منافسة المشاق ولتستأثر عليهم فيما يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الا
وتقلو الجيب وتقصى القريب وكم رأينا من صاحب قرينه وصفاه وابعد ابنه وخلاه وكم من صديقين تطاولت لهم الصداقة وتمادت بهم الملاطفة و
برهة مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعاملة او مشاركة فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستيثار فدل ذلك ذلك على ان تركك العمل
ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغ من نزغات الشيطان وميل النفس الى الدعة والراحة واذا لم ترض لم يتركوا حطام الدنيا لهم كيف يترك عمل الآخرة
وهو انفس وانت الراحج فى فاقة القيامة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا فما هذا الا استثقالا منك للعمل وميلا الى الدعة وتتعلل بما زين لك الشيطان
من مخائله الباطلة ونزغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك ونفعت عباد الله فانهم ربما اقتفوك عليها فيحصل لك مثل
ثوابهم اذا كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنة كان له اجر من يعمل بها ورأينا ديك لعل فيهم من يريد العمل وقد ظن مثل ما ظننت فبادر الى
باب الشيطان ولنشر عبادة الرحمن وقد ورد عنهم ثم فى معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا مكيدة اخرى للشيطان
اضيق من الاولى فاجتهد فى سدها ولا تسلطه على فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوى على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل لئلا يظن الناس
بك خيرا ولتشتهر وهو احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ فى هذا الوصف فاعلم ان الواجب عليك
مراعاة قلبك ولا عليك اذا اوليك او شهرك وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه وكيف لا تشتهر وهو تعالى يقول عليك سره وعلى اظهاره
بل عليك التحفظ من قلبك فالعلاج لاصلاح قلبك ان لا يكون فيه ميل المحبة ذلك بالتفكر فى قلة الجدوى بحمدهم وذمهم والنظر فيهم
النظر الى احتياجك فى عرصة القيمة الى عملك والفكر فى نعيم الآخرة فلا تترك العمل لان الآفة كل الآفة فى ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان و
سبب الخشوع وينشط النفس ويقربها الى عمل الآخرة وترك العمل على القيد من ذلك فانك تمنعني من الدعاء وعن كثير من افعال البر

الاتيان

غائله سخن وبدی وگزند کرد
التعميق بوشيدن و عمق الكتاب از نقش وصور تاج
الاجتراء دلیر شدن تاج
المثول بپا ایستادن اراد
شغاف مری لغت کردن و دشمن کردن
قلا البحار الاتراب طرد کاتاج
البرهة بالضم طویلة من الزمان
الاطراد راندن و فرمودن

الاتيان بها على حقيقة الاخلاص على ما عرفته الاخلاص بعون الله ثم ما يلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شئ من عمل لله وان الانسان
يعمل لله مخلصا لكن اذا عرفه الناس ربما اثنى عليه بذلك فيسر ولا يكاد ينفك عن هذا الا قليل وكذا الانسان يكون فى الصلوة والدعاء مخلصا
لله ثم ربما اطلع عليه مطلع فيسر بذلك وقد ذكرت ان الريا مع ما فيه من فوت الثواب يؤدى الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله سئل عن
ذلك فيما رواه المعتمدون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبى فقال انى اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر منى واحمد عليه
فيسرنى ذلك واعجب به فسكت رسول الله ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم والمحمود ثلثة ا ان يكون من قصده اخفاء
الطاعة والاخلاص لله فيها ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله فكما منه وتفضلا وهو من صفاته تعالى اذ هو يا من اظهر
الجميل وستر القبيح وفى بعض وحيه جل جلاله عملك الصالح عليك ستره وعلى اظهاره فيستدل بذلك على حسن صنع الله به ونظره له ولطفه به فان العبد ستر الطاعة
والمعصية والله يكون ستر عليه المعصية واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول فى قلوبهم فقل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ب ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح فى الدنيا انه كذلك يفعل به فى الآخرة اذ قال رسول الله ما ستر الله على عبد فى الدنيا
الا ستر عليه فى الآخرة ج ان يحمد المطلعون عليه فيسر بطاعتهم لله فى ذلك ومحبة لحبهم طاعة الله ومن اطاع وميل قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من
يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزأ بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص فى هذا النوع بان
لا يزيده اطلاعهم هزة فى العمل بل يستوى حالاته فى اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس هزة وزيادة فى النشاط فليعلم انه مرائى فليجتهد فى
ازالته ببواعث العقل والدين فهو من الهالكين ولها المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه وليقوموا بقضاء حاجته
ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقى وانه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن
درجات الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل الريا حب الدنيا ونسيان الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التأمل فى آفات الدنيا وعظم نعيم الآخرة
واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو رأس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت لله كانت خالية من كل شوب لا يريد بها
الا وجه الله والدار الآخرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة فى قلوب الناس الرغبة فى نعيم الدنيا هو الذى يعطب القلب ويحول بينه وبين الفكر فى العاقبة
والاستضاءة بنور العلم الربانية فان قلت فمن صادف فى نفسه كراهة الريا وحملته الكراهة على الاباء والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا
يزيده اطلاع الناس عليه هزة ولنشاطا فى عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم
عليه لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه له وسروره الا انه كاره لهذا الحب وميله مبغض له بعقله وذاد فى ذلك على نفسه فهل يكون
بذلك عن زمرة المرائين فالجواب ان الله تعالى لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس فى طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع من مقتضياته

الذرة بالكسر والارتياح وصوت غليان القدر
از نزار نیه عیب کردن و عیبش بعتاج

حتى لا يميل الطبع الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير مقدور للانسان ولهذا اشار الائمة بالعفو عنها حديث النفس ودفعا للحرج

وتقربا الى الله تعالى وطمعا فى رحمته الواسعة حيث يقول عفى الله لامتى عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقدور

بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب وهذا امر بين يجده كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها وبمقابلة شهوتها بكراهة ينشاء

ذلك من معرفة العواقب وعلم اليقين ورادع العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية فى اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة للرياء من الشيطان والميل بعد

ذلك من خواطر النفس الامارة والكراهة من الايمان ورادع العقل علاج الرياء اعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك

بعمل العلانية قال ما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الناس عليك لم تستحى منه وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء ومكمل الاولياء ومرشد العلماء

امام الاتقياء ووالد الائمة الامناء امير المؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين حيث يقول اياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر

من خير واياك وكل عمل فى السر تستحى منه فى العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله ص ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة

من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهى لسريرته فى الصلاح الى ان يبالى بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال ع وقد سئل فيما النجاة

قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وعنه ع ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من الرياء وعنه ع فى حديث الثلثة المقتول فى سبيل الله

والمتصدق بماله فى سبيل الله والقارى لكتاب الله وان الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت

ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قارى فاخبر رسول الله ص انهم لم يثابوا على ذلك وقال رسول الله ص ان اخوف ما اخاف عليكم

الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم

تراؤن فى الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وفى الحديث انه يؤمر برجال الى النار فيوحى الله سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل

للنار لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرق فروجا فقد كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم ايديا

فقد كانوا يرفعونها الى بالدعاء وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن فيقول لهم مالك يا اشقياء ما كانت اعمالكم فى

الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقال لهم لتاخذوا ثوابكم ممن عملتم له والرياء موجب للمقت من الله ومعرض للخزى فى الدنيا والآخرة حيث

ينادى عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائى اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب

العباد واستخففت بنظر سلطان المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله تعالى

وطلبت رضاهم وتعرضت لسخط الله اما كان اهون عليك من الله فما ظنك بالعبد فى هذا الخزى وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم فى

الدنيا بما يهدم عليه من ثواب اعماله التى كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالرياء وقد حولت الى كفة السيئات فلو لم يكن فى الرياء

الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكفى ذلك فاما معرفة ضرره ورادعا عن الاقدام به وقد كان ينال بحسن الحسنة رتبة الصديقين

وقد حطه

ويتحط الى درك الساقطين فيا لها حسرة لا تزال وعثرة لا تستقال مع ما يناله من الخزى التوبيخ فى المعاد على رؤس الاشهاد مضافا

الى ما يعارض فى الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضاء الناس غاية لا تدرك فكلما رضى به فريق ليسخط به فريق ورضاء بعضهم

فى سخط بعض ومن طلب رضاهم فى سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اى غرض له فى مدحهم وايثار ذم الله تعالى لاجل حمدهم ولا يزيدهم

رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته فى شدة القيامة والطمع بما فى ايديهم فان الله هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع فى الخلق لم يخل من الذل والخيبة

وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطى وان اصاب فلا تفى لذته

بالم منته ومذلته وهو من فيهم الله ومحسوب عليه من رزقه فينبغى ان يعرف العاقل فى نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير اليه امرها فيقل رغبته عنها ويقبل الى

الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره فيكفيه ان الناس لو علموا ما فى باطنه من قصد الرياء باظهار الصلاح لمقتوه وسيكشف الله تعالى من سره يبغضه اليهم

ويعرفهم انه مرائى ممقوت عند الله ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده روى ان رجلا من بنى اسرائيل قال

لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا فى الطاعات وجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا متصنع مرائى فاقبل على نفسه وقال اتعبت وضيعت عمرك فى لا شئ

فينبغى ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا ورع تقى ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله تم عليك سترة وعلى اظهاره

وقولهم ان تعلم المشفاء كما تقسيم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن اهل النار وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله فى زمرة

المقربين وكيف يضره ذمهم واكيف والنبى يقول من اثر محامد الله على محامد الناس كفاه مؤنة الناس وقال ع من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه

وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغى ان يذكر شدة فاقته وقوة حاجته يوم القيمة الى ثواب عماله فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله

بقلب سليم ولا يجزى والد عن ولده ويشتغل فيه الصديقون بانفسهم يقول كل واحد نفسى نفسى فضلا عن غيرهم فلا ينبغى ان يصحب معه غير الخالص من العمل

كما ان المسافر الى البلد البعيد المشفق لا يصحب معه الا الخالص الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل

من الى العمل لله فهو انفس الذخائر واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد فى تفسير قوله تعالى وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند

اهوال القيمة اركبنى فلطالما ركبتك فى الدنيا فيركبه ويتخطى به شدائدها وروى داود بن فرقد عن ابى عبدالله ع قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه فى

الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرأ ومن عمل صالحا فلا نفسهم يمهدون ومن احضر فى قلبه الآخرة واهوالها ومنازلها الرفيعة عند الله استحقرها

ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والتنغيصات وهمه وصرف الى الله قلبه وتخلص من مذلة الرياء ومقاسات قلوب الخلق والعطف من للآخرة

اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطلق بها لسانه وينفتح له من الطاف الله ما يزيد به بالله انسا ومن الناس وحشة واحتقار الدنيا واعظاما

ويسقط محل الخلق عن قلبه وينحل عنه داعية الرياء واتى الواحدة واحب الخلوة وهطلت عليه سحائب الرحمة ونطق لسانه بطرائف الحكمة وفى الخبر عن النبى

من اخلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى عيسى بن زرارة عن الصادق ع ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه

الناس لسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقليهم وعن ابي محمد الحسن
بن علي ع الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وروى كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس
فكن في الدنيا غريبا زاهدا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الواحد الذي يطير في الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان
الليل آوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا واستيحاشا من الناس وروى عن الزهراء سيدة النساء حبيبة المختار والد
الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته وعن الباقر ع
لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وعن الصادق ع ما انعم الله عز وجل على عبد
اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال ع لهشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل عن اهل
الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل
العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود وعن ابي جعفر الجواد ع افضل العبادة الاخلاص وعن الهادي لو سلك الناس
واديا وسيعا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا وعن العسكري ع لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا لرأيت
اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرأيت اني قد اسرفت فهذه جملة الادوية
العلمية القالعة لمغارس الرياء السادة لمسام الهوى واما الدواء العملي فانه يعود نفسه اخفاء العبادات ويغلق دونها الابواب كما يغلق
بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء انجع من ذلك كما عن عيسى ع يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم
فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله
يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول الله ص ان في ظل العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلا تحابا في الله وافترقا عليه ورجل تصدق
بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل دعته امرأة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين وروى حفص بن البختري قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول حدثني ابي عن آبائه ع ان امير المؤمنين ع قال لكميل ابن زياد النخعي تبذل ولا تشهر وارفع شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت
تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفوك تذنيب واذا اسررت العمل واخفيته
وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد فتقول انه لم يقع الا مخلصا وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل في الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك
وتقل عملك ومجاهدتك على كتمانه بل تحقق انه اذا اعلنته فيما بعد كما اعلنته في ابتداء عملك فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت لو تنقله
من ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة وتسعين ضعفا على ما روي عنهم ع ان فضل عمل السر على
عمل الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق ع من عمل حسنة سرا كتب له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء

فيالها

فيالها من كلمة ما اشأمها وزيرة ما اعظمها ليست الحرس في ذلك الوقت وهاك والسكوت حالك نعم ورد
عنهم ع رخصة في اباحة ذلك لمن اراد ان ينفع اخاه وينشطه بالمحاكاة **القسم الثاني** العجب وهو من المهلكات قال رسول الله ص
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه وقال ع لولا ان
الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال ع لا حسب اعظم من التواضع
ولا وحدة اوحش من العجب وعن الكاظم ع عن النبي ص اوحى الله الى داود ع بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر
المذنبين وانذر الصادقين قال يا داود بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان يعجبوا
باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد انصبه للحساب الا هلك وعن ابي جعفر ع عن النبي ص
قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادي ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد
ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو
اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فيأتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن
انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي وعن طريق آخر مارواه
صاحب الجواهر زيادة على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم
واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي في جواري ولكن برحمتي
فليثقوا والفضل مني فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم وهي تبلغهم رضواني
ومغفرتي وتلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص ان الله سبحانه ان من
عبادي المؤمنين لمن يسئلني الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح يا معشر الحواريين كم من سراج اطفأه
الريح وكم من عابد افسده العجب اعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح او استكثاره والابتهاج به قلت
فمن صادف في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا
امر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف وعبادة فانه ليسر
بذلك لا محالة فهل يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل وادخالا له في زمرة المعجبين فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح
والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه خارجا عن حد التقصير وهذا مهلك لانه ناقل للعمل من كفة الحسنات الى كفة
السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات وروى سعيد بن ابي خلف عن الكاظم ع قال عليك بالجد ولا تخرجن

قال امير المؤمنين ع سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك

نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله تعالى
والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود قال امير المؤمنين ع من سرته حسنته وساءته سيئته
فهو مؤمن وقال ع ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوء استغفر الله وقال ع واعلموا
عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل علاج العجب ان يتفكر فيما يؤدي اليه العجب وهو يؤدي
الى المقت واحباط العمل ويتفكر في الالات التي اكتسب بها الطاعة واقتدر بها عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر فيما يناوله من القوت
الذي اقام صلبه فهل هو الا رزقه ثم ينظر في العافية التي هي له شاملة وبها تفرغ لما اراده هل هي الا من نعمه
فرب مريض لو خير بين العافية وان يقوم بازائها اياما وليالي لاختار العافية وبذل في ثمنها الليالي الكثيرة والعبادة
الغزيرة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم ضيعت بالمعاصي من يوم وليلة بل من اشهر وسنة فماذا تعجب وانت تقوم
بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه والاته ويقع ذلك في ليل ونهار نفيس قد عملك الى اصل
من نعمه فهل تجده واقيا بذلك وبعشر العشر وهل توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت
فيه ان تكون مواخذا اوحى الله الى داود ع يا داود اشكرني قال وكيف اشكرك يا رب والشكر من نعمك تستحق عليه
شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا بل حتى علمك جملة الى آحاد ما تتصرف فيه من نعمه من ماكل ومشرب
لا تجده تاما بالتيسير ذلك روي ان بعض الوعاظ دخل يوما على هرون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين ارايتك
لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المؤمنين ارايتها لو حبست عنك
عند خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك
وليلتك مما يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما تقع منها في يومك وليلتك
انت ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل بدانقين وكذا اصناف الصناع والحرف كالطباخ
والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة ذلك دراهم معدودة واذا صرفت الفعل الى الله تعالى فصمت يوما
واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا يوم
الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيه فيه النعاس باهى الله به الملائكة
وكم قيمة زمان السجود مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمته من الجلالة

والنفاسة

والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله تعالى ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه لا اله الا الله قال الله تعالى ومن
يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله ص من قال سبحان الله
غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها بلا فائدة فحق لك ان ترى حقارة عملك وقلة مقداره من
هو وان لا ترى الا منة الله عليك فيما شرف من قدرك واعظم من جزائك وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع
منه موقع الرضى فيذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين او احقر بل لم يسلم من
المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة لله والمنة له والازدراء بنفسك لعلك ان تفوز برحمة الله فانه مروي عن النبي ص
انه قال من مقت نفسه دون مقت الناس امنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان رجلا عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره
قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا
فقال يا ابن ادم ع ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وقد روي انه يبيت احدكم نادما على ذنبه
زاريا على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العامل بتحصين عملك من العجب والرياء والغيبة والكبر فانهما ليتركان الرياء والعجب
والاضرار بالاعمال او لا تنظر الى حديث معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد النبي ص عن عبد
الواحد حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله ص وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال
بابي انت وامي حدثني وانا رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت
لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان
حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبع املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل
سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم
ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا
ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره
حتى تبلغ الى السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بها عرض الدنيا انا صاحب
الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا
ادع عمله يتجاوزني الى غيري وقال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به

الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه انه عمل وادخل العجب امرني ربي ان لا

ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين

ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد

من يتعلم او يعمل لله بطاعة واذا رأى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة

وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزون به الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان

صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني قال وتصعد الحفظة

بعمل العبد من فقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة آلاف ملك فتمر بهم الى السماء السابعة فيقول الملك قفوا

واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المداين امرني ربي

لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة و

خلق حسن وصمت وذكر كثير وتشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطؤون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل و

دعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكا معاذ قال قلت

يا رسول الله ما اعمل وما اخلص فيه قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع

لسانك على اخوانك وعن حملة القرآن ولكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزكي نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع

اخوانك ولا تراءي بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع آخر ولا

تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات

هي كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال ما رأيت معاذا يكثر

تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث **الباب الخامس** فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ولما كان المقصد من هذا الكتاب على فضل الدعاء والاشارة الى ما

يستظهر الداعي اشتمل من ذلك على نبذة مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يناسب الدعاء في الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه

في تحصيل المراد ودفع اهوال الشدائد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوائد الدعاء انه يبعث اليه العقل والنقل من الكتاب والسنة و

انه يرفع البلاء ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد من جلب النفع وتقريب الحاصل منه ودفعه واشتمل الذكر على كل هذه الامور وسترى

ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغب فيه وقد يدل عليه العقل والنقل اما الاول فما دل من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر

ولانه دافع الضرر المظنون وكل ضرر مظنون وجب دفعه مع القدرة عليه اما الاول فما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله ع قال قال

رسول الله

رسول الله ص ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله تعالى ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم و عن الصادق ع ما اجتمع قوم في مجلس

لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة و قال ع ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة

عليهم يوم القيمة قال ع يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله تعالى واما الثانية فضرورية واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب

فآيات منها قوله تعالى لنبيه ص قل الله ثم ذرهم وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية وقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا

اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثير يفضي استقصاؤه الى التطويل فلنقتصر منه على روايات ا روى محمد بن ابي عمير عن هشام

بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي من سألني واعلم ان هذا

الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعاء وفضل عليه بكل ما فاد اليه الدعاء من الفوائد فالذكر فائدته اليه ب روى هارون

بن خارجة عن ابي عبد الله ع ان العبد ليكون له الحاجة الى الله تعالى فيبدأ بالثناء والصلوة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله

له من غير ان يسأله ج روي عن النبي ص انه قال من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين د عن الصادق ع قال قال

الله تعالى من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملائكة ه روى ابن القداح عنه ع ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له

حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله تعالى لم

يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا

ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله وآكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر

الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ

منا امره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكواكب لاهل

الارض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقال جاء رجل الى النبي ص فقال من خير اهل

المسجد فقال اكثرهم ذكرا و روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا ز عنه ع قال الله تعالى لموسى ع اكثر ذكري

بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا ح عنه ع قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك ط عن النبي ص اربع لا يصيبهن الا مؤمن

الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال ى عن الصادق ع يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم

ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكر الله وفي اخرى ولا تصيبه وهو يذكر الله يا في بعض الاحاديث القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه

فرأيت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه يب عن النبي ص قال الله تعالى اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال

بي نقلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا

بالغفلة

عنه ع قال مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى سأل ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى

انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرونني فاذكرهم ويتحابون فيّ فاحبهم فاولئك الذين اذا

اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم ع وروى شعيب العقرقوفي ورفعه الى ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع ان موسى ع

انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتان قال فقال يا عبد الله من انت انك

عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى

بن عمران ع قال فلما اصبح قال تعلم ان احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله

من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله وما اوتى الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت قال انا

رجل اسكن ارض موسى بن عمران ع ثم قال له موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى

رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله تعالى واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله

من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن في ارض موسى

بن عمران ع قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى ع فقال من اي شيء

تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست

تشبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله اوليس تراني اصلي الصلوة لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت بغلة مولاي و

اضررت بعمل الناس اتريد ان تاتي بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي قال فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض

كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران ع قال فقال احملي هذا حمل

رفيق وضعيه في ارض موسى بن عمران ع وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى

بقضائي ويشكر على نعمائي ع يه عن الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى الى داود ع يا داود من احب حبيبا

صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي

للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال ع اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل

معصيتي لا اؤيسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من

الذنوب والمعائب يو عن النبي ص ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت

لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة يو وروى ان رسول الله ص خرج

علي

علي اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته

عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها

في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله تعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني وقال فاذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة و

العبادة اذكركم بالنعم والاحسان بالراحة والرضوان ع عنهم ع ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض

الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر فصل ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال ع عن ابي عبد الله ع

قال لا باس بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله تعالى حسن على كل حال ولا تسأم من ذكر الله ع وعنه ع فيما اوحى الى موسى ع لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل

حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب ع عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى سأل ربه فقال

الهي انه ياتي علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال واعلم ان الله تعالى ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه

انه يحب دعوته كما تقدم في الدعاء روى ابو الصباح قال قلت لابي عبد الله ع ما اصاب المؤمن ببلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه

ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع

هذا الغطاء فيكشف فينظر في عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر لمع عظيم البلاء وان الله تعالى

يقول ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنا والصحة في البدن فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة

والسقم في ابدانهم فابلوهم به فاصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق المؤمن على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوه وان الله تعالى

اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا فاذا دعا قال له لبيك عبدي اني على ما سألت لقادر وان ما ادخرت لك فهو خير لك وان حواريي عيسى ع

شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين لا يزالون في الدنيا منغصين و عن النبي ص ان في الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس علاقة

من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله ص من اهلها قال اهل البلايا والهموم فصل ولا ينبغي ان يخلو الانسان مجلسه عن ذكر الله

ويقوم منه بغير ذكر روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة

ثم قال ابو جعفر ع ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان و عنه ع من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين و روى الحسين بن ابي الحسن الديلمي عن النبي ص ان الملائكة يمرون على حلق الذكر

فيقومون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا حضرنا

مجلسا من مجالس الذكر فراينا اقواما يسبحونك ويحمدونك ويقدسونك يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم

اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول تعالى قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين من لا يشقى

بهم جليسهم **فصل** ويتأكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين مختصاً من قام عنه تنزل بهم فيحيد بذكره ولعلهم يتحيون به لقول الصادق عليه السلام الذاكر لله في الغافلين

كالمقاتل عن الهاربين وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله من ذكر الله في

السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر **فصل** وافضل اوقاته

عند الاصباح والامساء وبعد الصبح والعصر قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بن ادم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وقال الباقر عليه السلام

عليه لعائذ الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في

تينك الساعتين فانهما ساعتا غفلة وقال الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة

فصل ويستحب الاسرار بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا اباذر اذكر الله ذكراً خاملاً قلت ما الخامل قال الخفي وقال

امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيراً ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً

وقال الصادق عليه السلام قال الله تعالى من ذكرني سراً ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله تبارك وتعالى واذكر ربك في نفسك تضرعاً

وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم

فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائباً وانما تدعون سميعاً قريباً معكم **فصل** وينقسم الذكر الى اصناف فمنه التحميد روى سعيد القماط

عن الفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك علمني دعاء جامعاً فقال احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروي عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدأ

فيه بالحمد فهو اقطع وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى

شكر ليلته وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الحمد لله كما هو اهله فقد شغل كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها ومنه

التمجيد روى علي بن حسان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام كل دعاء لا يكون فيه تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزي من التمجيد قال يقول اللهم انت

الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم وبهذا الاسناد قال سألت

اباعبد الله عليه السلام ما ادنى ما يجزي من التمجيد قال يقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى

ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير ومنه التهليل والتكبير روى ابو بصير عن فضيل عن احدهما عليه السلام اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء احب الى الله من

التكبير والتهليل وعن النبي صلى الله عليه وآله خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر

الله كثيراً قال نعم وروى ان سليمان بن داود عليه السلام كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للطير وخمس

وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطاً من ذهب وابريسم فرسخاً في فرسخ

وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة

وحوله

وحوله الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير

مسيرة شهر في يوم وروي انه كان يأمر الريح العاصف والرخاء تحمله فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت

في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود ملكاً عظيماً فالقاه الريح في اذنه

فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي آل داود وفي حديث آخر لان

ثواب التسبيح يبقى وملك سليمان يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والتحميد ملاء الميزان والله اكبر يملاء ما بين السموات والارض ومنه

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً احداً صمداً فرداً وتراً حياً قيوماً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً قال من قالها خمساً واربعين مرة كتب الله له

واربعين الف الف حسنة ومحا عنه خمساً واربعين الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وكان كمن قرأ القرآن في يوم اثني عشر مرة وبنى الله له بيتاً في

الجنة ومنه كلمات الخمس قال عليه السلام الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن

من الباقيات الصالحات قالوا بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال عليه السلام

بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان ومنه التسبيحات الاربع عن ابي جعفر عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه وقال الا

ادلك على غرس اثبت اصلاً واسرع ايناعاً واطيب ثمراً وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله

ولا اله الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل

فاني اشهدك يا رسول الله ان حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله آيات من القرآن فاما من اعطى واتقى

وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي عن القاسم عن ابيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له

بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال من قريش

ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها وذلك قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول

ولا تبطلوا اعمالكم وعنه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه ذات يوم ارأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثم وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترونه

يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان

الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي

في البئر واكل السبع وميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن

محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعاناً يقعاً ورأيت فيها ملائكة

يبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قالهن بيننا واذا سكت وامسك امسكنا ومن قول الاستغفار روى السكوني عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص خير الدعاء الاستغفار وقال ع ان للقلوب صداء كصداء النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال ع من اكثر الاستغفار جعل الله
له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى زرارة عن ابي عبد الله ع اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت
صحيفته وهي تتلألأ وعن الرضا ع مثل الاستغفار مثل ورقة على شجرة تحرك فتناثر والمستغفر من ذنب كالمستهزئ بربه وقال ع كان
رسول الله ص لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة وعنه ع كان رسول الله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين ويتوب الى الله
سبعين مرة قال قلت وكيف كان يقول استغفر الله واتوب اليه فقال كان يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة وعنه ع الاستغفار وقول
لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فصل وافضل اوقاته الاسحار وبعد الفجر وقبل العصر
وروى عن الصادقين ع املاء واول صحايفكم خيرا واخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري باسناده الى القائم ع قال قال رسول الله ص
من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذا الجلال والاكرام واسئله ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس
مسكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا امر الله الملكين بتخريق صحيفته كائنا ما كانت وعنهم ع الا صلوات الله على المستغفرين
والمستغفرين بالاسحار وروى ان ابا القمقام اتى بالحسن ع وكان رجلا محارفا فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه في حاجة فتقضى له فقال له ابو الحسن ع
قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد على
قوم من البادية فاخبروني ان رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم ازل متغنيا فصل في ذكر دعوات مختصة
باوقات كان امير المؤمنين ع يقول اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجاة نقمتك ومن
درك الشقاء ومن سوء القضاء ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني اسئلك بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظم سلطانك وبقدرتك
على خلقك ثم سل حاجتك وكان ع يقول اذا اصبح مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما ما تحبان ان شاء الله فلا ازال في التسبيح والتهليل حتى
تطلع الشمس وكذلك بعد العصر عن الباقر ع قال قال رسول الله ص من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله
ويفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال يا ولي الله ادخل من ايها شئت فليقل اذا اصبح وامسى الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على ذلك احيا وعلى ذلك اموت
وعلى ذلك ابعث ان شاء الله اقرء محمدا مني السلام ص وآله الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين
ويلتفت عن يمينه وحياكما الله من كاتبين ويلتفت عن شماله روى حماد بن عيسى عن الصادق ع من قال في دبر كل صلوة الفجر قبل كلامه رب
صل على محمد واهل بيته وقى الله وجهه من نفحات النار عن الرضا ع من قال في دبر كل صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه

لبسم الله وصلى الله على محمد وآله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحلق لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
ما شاء الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين وحسبي الخالق من المخلوقين وحسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب
العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم ق افضل ما دعي به عند الزوال اللهم اني اسئلك بالداستحقه ثنائك الى آخره وافضل ما دعي به آخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات
وبين عو ابعده بما تقدم زعن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص اذا احمرت الشمس على راس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي مستجيرا بامانك وامسى
ذلي مستجيرا بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني رحمتك وجللني كرامتك
وقني شر خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم ح سليمن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول امسيت فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل
بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا يوصف
الحمد لله الذي يعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وبسم الله العظيم من شر ما ذرا وبرا ومن شر ما تحت الثرى
ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها امان من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته ومن كل
ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا تكلم بها لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع واني ابيت بالليل في الخرابات واتوحش فقال لي قل اذا
دخلت بسم الله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها ط روى الشيخ الصدوق ره باسناده
الى عبد الله الانصاري عن الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا يقول ان علي بن ابي طالب ع كان يقول في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة
هذه الكلمات الفاضلات او العشر لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله
عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله عدد الحجر والصخر والمدر لا اله الا الله عدد
لمح العيون لا اله الا الله في الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور
قال من قال ذلك في كل يوم من الايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة
مائة عام للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المدائن من الدور والحصون والغرف والبيوت
والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين
فاذا خرج من قبره اضاء كل شعرة منه نورا ويبتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه وعن شماله حتى ينتهي الى المدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها
زبرجدة خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة وما فيها قال ع لا قال ع
انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك والبشر بافضل من هذا ثواب الله عز وجل

حين ترى ما اعدّ الله لك فى دار دار السلام فى جواره عطاء لا ينقطع ابداً قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه لبن دادكم روى عن ابى الدرداء انه قيل
له ذات يوم احترقت دارك فقال لم يحترق فجاءه مخبر آخر فقال احترقت دارك فقال لم يحترق فجاءه ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع
ما حولها سواها فقيل له بما علمت ذلك قال سمعت النبى يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها فى مساء ليلة لم يصبه سوء فيها وقد قلتها
وهى اللهم انت ربى لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شئ
قدير وان الله قد احاط بكل شئ علماً اللهم انى اعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم **خاتمة** فى الاستشفاء
بالدعاء وهو اقسام آ لدفع العلل وهى آ روى ابو نجران عن ابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال كان يقول عند العلة اللهم انك عيرت
اقواماً فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً فيا من لا يملك كشف ضرى ولا تحويله عنى احد غيرك صل على محمد
وآله واكشف ضرى وحوله الى من يدعو معك الهاً آخر لا اله غيرك الا انت ب روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربى قال مرضت بالمدينة مرضاً
شديداً فبلغ ذلك ابا عبد الله ع فكتب الى قد بلغنى علتك فاشتر صاعاً من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم
انى اسئلك باسمك الذى اذا سالك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له فى الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلى على محمد واهل بيته وان تعافينى
من علتى ثم استو جالساً واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مداً مداً لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وقد
فعله واحد غير فانتفع به ج بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم يدعو بها اربعين مرة عقيب صلوة الصبح ويمسح به على العلة كائناً ما كان خصوصاً الفطر يبرأ باذن الله تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به د يونس بن
عمار قال قلت لابى عبد الله ع جعلت فداك هذا الذى قد ظهر بوجهى يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة فقال لى لا قد كان مؤمن
آل فرعون مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يده يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال لى اذا كان الثلث الاخير من الليل فى اوله فتوضأ وقم الى
صلوتك التى تصليها فاذا كنت فى السجدة الاخيرة من الركعتين الاوليين فقل وانت ساجد يا على يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطى الخيرات
صل على محمد وآل محمد واعطنى من خير الدنيا والآخرة ما انت اهله واصرف عنى من شر الدنيا والآخرة ما انت اهله واذهب عنى هذا الوجع
فانه قد اغاظنى واحزننى والح فى الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به عنى كله ه روى داود بن زربى عن ابى عبد الله ع قال
تضع يدك على الموضع الذى فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله الله ربى حقاً ولا اشرك به شيئاً اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عنى و
روى المفضل عن ابى عبد الله ع قل للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله فى عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر
تأخذ بلحيتك بيدك اليمنى بعد صلوة المفروضة وتقول اللهم فرج عنى كربتى وعجل عافيتى واكشف ضرى ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع دموع
وبكاء ز ابو حمزة قال عرض لى وجع فى ركبتى فشكوت ذلك الى ابى جعفر ع فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم

من استرحم ارحم ضعفى وقلة حيلتى واعفنى من وجعى قال فقلته فعوفيت ح ابو جعفر ع قال مرض على ع فاتاه رسول الله ص فقال له قل اللهم انى اسئلك تعجيل
عافيتك او صبراً على بليتك او خروجاً الى رحمتك ط ابراهيم بن عبد الحميد قال دخلت على ابى عبد الله ع فشكوت اليه وجعاً بى فقال قل بسم الله ثم امسح يدك
عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله ص واعوذ باسماء الله من شر ما
احذر ومن شر ما اخاف على نفسى تقولها سبع مرات قال ففعلت فاذهب الوجع عنى ى ابراهيم بن اسرائيل عن الرضا ع قال اصابتنى جارية لنا خنازير فى عنقها فاتانى
آت فقال يا على قل لها فلتقل يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدى قال فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعاء الذى دعا به جعفر بن سليمان **القسم الثانى**
ما يستدفع به المكاره وهو ادعية آ روى ابن مسكان عن ابى حمزة قال قال محمد بن على ع يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك امر تخافه لا تتوجه الى بعض زوايا بيتك
يعنى القبلة فتصلى ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين يا اسمع السامعين يا اسرع الحاسبين يا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما دعوت الله بهذه الكلمات سالت حاجتك
ب عن الباقر ع قال جاء رجل الى النبى ص يقال له شيبة الهذلى فقال يا رسول الله انى شيخ قد كبرت سنى وضعفت قوتى عن عمل كنت عودته نفسى من صلوة
وصيام وحج وجهاد فعلمنى يا رسول الله ص كلاماً ينفعنى الله به وخفف على يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله ص ما حولك من شجرة ولا
مدرة الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله تعالى يعافيك بذلك من العمى والجنون
والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله ص هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول فى دبر كل صلوة اللهم اهدنى من عندك وافض على من فضلك وانشر على
من رحمتك وانزل على من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبى ص اما انه ان وافى بها يوم القيمة
لم يدعها متعمداً فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء ج محمد بن يعقوب رفعه الى ابى عبد الله ع قال كان من دعاء ابى عبد الله ع فى الامر يحدث
اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لى وارحمنى وزك عملى ويسر منقلبى واهد قلبى وآمن خوفى وعافنى فى عمرى كله وثبت حجتى واغسل خطاياى
وبيض وجهى واعصمنى فى دينى وسهل مطلبى ووسع على فى رزقى فانى ضعيف وتجاوز عن سيئ ما عندى بحسن ما عندك ولا تفجعنى بنفسى
ولا تفجع بى حميمى وهب لى يا الهى لحظة من لحظاتك تكشف بها ما بى مما ابتليتنى به وتردنى بها على احسن عاداتك عندى فقد ضعفت قوتى وقلت حيلتى
وانقطع من خلقك رجائى ولم يبق لى الا رجاؤك وتوكلى عليك وقدرتك يا رب على ان ترحمنى وتعافينى كقدرتك على ان تعذبنى وتبتلينى الهى
ذكر عوائدك يؤنسنى والرجاء لانعامك يقوينى ولم اخل من نعمك منذ خلقتنى فانت ربى وسيدى ومفزعى وملجأى والحافظ لى والذاب عنى
والرحيم بى والمتكفل برزقى وفى قضائك وقدرك كل ما انا فيه فليكن يا سيدى ومولاى فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصى مما انا فيه
والعافية لى فانى لا اجد لدفع ذلك احداً غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظنى بك ورجائى لك وارحم تضرعى واستكانتى وضعف
ركنى وامنن بذلك على وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصل على محمد وآله د عاصم بن حميد عن اسماء قالت قال رسول الله ص من اصابه هم او غم او كرب
او بلاء او لأواء فليقل الله ربى لا اشرك به شيئاً توكلت على الحى الذى لا يموت ه هشام بن سالم عن ابى عبد الله ع اذا نزلت نازلة او شديدة او كربة امر
فليكشف عن ركبتيه وذراعيه

ويلصقها بالارض وليلصق جوجوه بالارض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد وطلب الرزق عن الصادق يا الله يا الله يا الله اسئلك بحق من حقه
عليك عظيم ان تصلي على محمد وال محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط على ما حظرت من رزقك س سعيد بن زيد قال قال
ابو الحسن اذا صليت المغرب فلا تبسط رجليك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب
ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان ح لدفع عاقبة الرويا المكروهة ان
تسجد عقيب تستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد واله وتتضرع الى الله وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها
اثرا بفضل الله ورحمته ط روى ابو قتادة الحارث بن ربعي قال سمعت رسول الله ص يقول رويا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث من يحب واذا
راى رويا مكروهة فليتفل عن يساره ثلثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن يضره و عنه ع الرويا من الله والحلم من الشيطان و عنه ع
الرويا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزء من النبوة ى عن اهل البيت ع اذا راى رويا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله بما عاذت به ملائكة المقربون وانبيائه المرسلون والائمة الراشدون
المهديون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني او دنياي ومن الشيطان الرجيم يا علي بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي
الي يسئلني ان اكتب الى ابي جعفر ع في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب اما ما سال محمد بن حمزة العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من كل شيء
ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني فاني ارجو ان يكفا ما فيه من الغم انشاء الله يب الصدوق قال حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال رايت الخضر في المنام قبل
بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله ص فقال يا علي علمت الاسم الاعظم فكان
على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين ع قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان ع يقول ذلك يوم صفين
وهو يطارد القسم الثالث في العوذ وهو ادعية آ روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله ع اذا لقيت السبع فاقرا في وجهه اية الكرسي وقل عزمت
جمع العوذ
عليكم بعزيمة الله وعزيمة محمد ص وعزيمة سليمن بن داود ع وعزيمة امير المؤمنين ع والائمة من بعده فانه ينصرف عنك انشاء الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضني
فعزمت عليه الا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا فنظرت اليه قد طاطا راسه وادخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا روى عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد ب قال الصادق ع الا اعلمك كلمات اذا وقعت في
ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها عنك ما يشاء من انواع البلاء ج محمد بن يعقوب رفعه قال رسول الله ص
في بعض مغازيه اذا شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم
بام الكتاب الا تؤذوني واصحابي الى ان يذهب الليل ويجيء الصبح بما جاء والذي نعرفه الى ان يؤوب الصبح بما آب د محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هرون
الى ابي جعفر ع يساله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله له
الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن اللهم ذو الجلال والاكرام رب عيسى وموسى وابراهيم الذي وفى اله ابراهيم

واسمعيل واسحق ويعقوب لا اله الا انت سبحانك مع ما عددت من اياتك وبعظمتك وما سالك به النبيون وبانك رب
الناس كنت قبل كل شيء اسئلك بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وبكلماتك التي تحيي بها الموت ان تجير عبدك
فلانا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها والسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين ح عنه ع ايضا بخطه بسم الله وبالله والى الله وكما شاء الله وبعزة الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله
الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان بن فلان بن عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله ق قال امير المؤمنين ع رقى
النبي ص حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة واسمائه الحسنى كلها عامة ومن شر السامة والهامة ومن شر عين لامة ومن شر
حاسد اذا حسد ثم التفت ص الينا فقال هكذا كان يعوذ ابراهيم اسمعيل واسحق ع ز عن ابي جعفر ع من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع
الله بها عنه سبعين نوعا من انواع البلاء ايسرها الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال له الملكان هديت واذا قال
لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا قال توكلت على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي ووقي وكفي ح ابو حمزة
قال استاذنت على ابي جعفر ع فخرج الي وشفتاه يتحركان فقلت له ما الذي تكلمت به فقال افطنت يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله
تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته فقال له اخبرني به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله
بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسالك خير امري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته
ط قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي
وما خولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله
واركان الله وبجمع الله وبرسول الله وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج
منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة انت ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله ص كان يعوذ الحسن والحسين ع بذلك وبذلك امرنا رسول الله ص ى عن امير المؤمنين ع اذا اراد
احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم ليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد ص وولاية من افترض الله
طاعته ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم ويستغفر له الملائكة يا ابو بصير عن ابي جعفر ع قال من
قال حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن
شر غيري ومن شر الشيطان الرجيم ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب
المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه الهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر الباب

فضيلة تلاوة القرآن

السادس في تلاوة القرآن وهو قسم من اقسام الذكر وقائم مقام الذكر والدعاء في كل ما اشتمل عليه من الحث والترغيب واستجلاب المنافع ودفع المضار وسيرد ذلك فيما ياتي وزاد عليهما شرفاء بامور ا كونه كلام الله ب انه فيه الاسم الاعظم قطعا ج انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين يقول آيات القرآن خزائن العلم فكلما فتحت خزانة فينبغي لك ان تنظر فيها د ان تلاوته والاكثار منه تشرفا لمعجزة الرسول وابقاء لها على التواتر ه حصول الثواب على كل حرف منه على ما ياتي ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة ليسيرة في اخبار ا روي عن النبي انه قال قال الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسئلتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين ب محمد بن يعقوب رفعه الى النبي قال من اعطاه الله القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا ج عنه اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به وفق ومن حكم به عدل ومن اخذ به اجر د ليث بن سليم رفعه قال قال النبي نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا اكثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وامتع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا ه عن الصادق ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلوا القرآن يتراءاه اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا الكوكب الدري في السماء الدنيا و عن الرضا يرفعه الى النبي اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن فان البيت اذا قرئ فيه يسر على اهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا لم يقرء فيه القرآن ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه في نقصان ز قال الصادق جعفر بن محمد ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القرآن او يكون في تعلمه ح روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه قال قال علي قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصوم جنة من النار و قال لقاري القرآن بكل حرف يقرء في الصلوة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول الم آية بل له بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر وباللام ككذا ط روى لبشر بن غالب الاسدي عن الحسين بن علي قال من قرء آية من كتاب الله عز وجل في صلوته قائما يكتب له بكل حرف مائة حسنة فان قرأها في غير الصلوة كتب الله له بكل حرف عشرا فان استمع القرآن كان له بكل حرف حسنة وان ختم القرآن ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكان له دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السماء الى الارض قلت هذا لمن قرء القرآن فمن لم يقرءه قال يا اخا بني اسد ان الله جواد كريم ماجد اذا قرء ما معه اعطاه الله ذلك ى عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر قال من قرء القرآن قائما في صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قرءه في صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرءه في غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات يا عن الصادق من قرء حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرء حرفا وهو قائم في الصلوة كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلني الله فداك ختمه كله روى منصور عن ابي عبد الله قال سمعت ابي يقول قال رسول الله ختمه الى حيث علمته يب عن ابي عبد الله من استمع حرفا

من كتاب الله من غير قراءة كتب له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة يج خالد بن ماد القلانسي عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة تكون فيها وان ختمه في سائر الايام فكذلك يد سعد بن طريف عن ابي جعفر قال قال رسول الله من قرء عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرء خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرء مائة آية كتب من القانتين ومن قرء مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرء ثلث مائة آية كتب من الفائزين ومن قرء خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرء الف آية كتب له قنطار من بر والقنطار خمسة عشر الف مثقال من الذهب المثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء الى الارض فصل وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرء شيئا من القرآن روى الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله قال ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرء سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرءها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات

قراءة القرآن في المصحف

ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين وينبغي ان يقرء فيه وان كان يحفظ القرآن عن ظهر القلب لا يهجر لقول الصادق ثلثة يشكون الى الله العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرء فيه وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقرءه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف فقال بل اقرءه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه من قرء في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين وعنه رفعه الى النبي ليس شيء اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا والمصحف يطرد الشيطان فصل وينبغي لمن حفظ القرآن ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه كيلا يلحقه بذلك تأسف وتحسر يوم القيمة روى عبد الله بن مسكان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك اني قد اصابني هموم واشياء لم يبق شيء من الخير الا وقد تفلت مني طائفة حتى القرآن لقد تفلت مني طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال ان الرجل لينسى السورة من القرآن فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت فيقول انا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلموه فان من الناس من يتعلم ليقال ان فلانا قارئ ومنهم من يتعلمه ويطلب به الصوت فيقال ان فلانا حسن الصوت وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا رآها قال من انت ما احسنك ليتك لي فيقول اما تعرفني انا سورة كذا وكذا ولو لم تنسني لرفعتك الى هذا وعن الصادق القرآن عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرء منه كل يوم خمسين آية روى الهيثم بن عبيد قال سألت ابا عبد الله عن رجل قرء القرآن ثم نسيه فرددت عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا فصل في الاستشفاء والاستكفاء بالقرآن واعلم ان في القرآن الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمجربات العجيبة ولا يمثل بالطود الاشم بل هو افخم ولا بالبحر الخضم بل هو اعظم فهو ان نظر

الى المواعظ والزواجر فنه يأخذ الخطيب المصقع والواعظ المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتى الصادق وان نظرت الى البلاغة والفصاحة فمنه يأخذ البلغاء وبتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب الحاذق والكيس الماهر وما عسى يقول فيه المادحون ويثنى عليه المثنون بعد قوله تعالى حيث يقول ما فرطنا فى الكتاب من شىء وان نظرت الى الاستشفاء والاسترواء ففيه الشفاء والدواء وهو وسيلة الى الكفاية والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك وينقسم الى ثلثة اقسام آ الاستشفاء من العلل والتعوذ منه شىء يسير لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ ذكره كثير يخرج عن غرضنا وايصاء الذين هم من اجنحة الله تعالى قال الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام رفعه الى النبى انه شكا اليه رجل وجعا فى صدره فقال استشف بالقرآن فان الله عز وجل يقول وشفاء لما فى الصدور ب الصادق رفعه الى النبى قال شفاء امتى فى ثلث آية من كتاب الله او لعقة من عسل او شرطة حجام ج عن الباقر من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شىء د عن ابى الحسن من قرء آية الكرسى عند منامه لم يخف الفالج ومن قرأها دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة ه حدث الاصبغ بن نباتة فى حديث طويل فقام اليه رجل يعنى الى امير المؤمنين عليه السلام فقال ان بطنى ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ودينار ولكن تكتب على بطنك آية الكرسى وتكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة فى بطنك فتبرأ باذن الله ففعل الرجل فبرأ باذن الله القسم الثالث فى الاستكفاء وهو كثير فلنقتصر منه على يسير آ روى الحسين بن احمد المنقرى قال سمعت ابا ابراهيم يقول من استكفى بآية من القرآن من المشرق الى المغرب كفى اذا كان بيقين ب المفضل بن عمر عنه قال يا مفضل احتجر من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج ج للحفظ من السرق يقرء حين يأوى الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما الى آخر السورة وورد فى الرواية عن على عليه السلام من قرء هاتين الآيتين حين يأخذ مضجعه لم يزل فى حفظ الله من كل شيطان مريد وجبار عنيد الى ان يصبح د قرأه انا انزلناه فى ليلة القدر على يد حق ويجى حيف له وورد بذلك الرواية عنهم عليهم السلام ه للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه يقرء آية السخرة ان الله الذى خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين روى ان رجلا تعلم ذلك من امير المؤمنين عليه السلام ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرء هذه الآية فيغشاه الشيطان فاذا هو آخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرء هذه الآية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الآن حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره بذلك فقال له رأيت فى كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان منجرا فى الارض و عن النبى من قرء اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسى وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها لم ير فى نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن ز عن الصادق عليه السلام من دخل على سلطان يخافه فقرء عند ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قرء حرفا ضم اصبعا ثم يقرء حمعسق ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرء وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحهما فى وجهه كفى شره ح عن ابى الحسن اذا خفت امرا فاقرء مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عنى البلاء ثلث مرات ط حدث ابو عمران موسى بن عمران

الكسروى قال حدثنا عبد الله بن مسعود قال حدثنى منصور بن العباس عن سعد بن جناح عن سليمان بن جعفر الجعفرى عن الرضا عن ابيه قال دخل ابو المنذر هشام بن السائب الكلبى على ابى عبد الله عليه السلام فقال انت الذى تفسر القرآن قال قلت نعم قال اخبرنى عن قول الله عز وجل لنبيه واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ما ذلك القرآن الذى كان اذا قرأه رسول الله حجب عنهم قلت لا ادرى قال فكيف قلت انك تفسر القرآن قلت يا ابن رسول الله ان رأيت ان تنعم على وتعلمنيهن قال آية فى الكهف وآية فى النحل وآية فى الجاثية وهى أفرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وفى النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون وفى الكهف ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكسروى فعلمتها رجلا من اهل همدان كان الديلم اسروه فمكث فيهم عشرين سنة ثم ذكر الثلث الآيات قال فجعلت امر على حالهم وعلى مراصدهم فلا يرونى ولا يقولون لى شيئا حتى خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا فى سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع على ست وسلمت السفينة التى قرء فيها هذه الآيات و روى ايضا ان الرجل المسؤل عن هذه الآيات ما هى من القرآن هو الخضر ى حل المربوط يكتب فى رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن فلان على فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم القسم الثالث فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القرآن صالح لاجابة الدعاء بعده وقد تقدم ذكر ذلك فى آداب الدعاء ويتأكد منه مواضع فلنذكر بعضها آ روى جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن النبى قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسى وشهد الله وقل اللهم الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتى وجلالى ما من عبد قرأكن فى دبر كل صلوة مكتوبة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه بعينى المكنونة فى كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له فى كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت و رأيت فى بعض الروايات ان الدعاء بعد قراءة الجحد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب و عن امير المؤمنين عليه السلام من قرء مائة آية من اى آى القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله تعالى فصل فى خواص متفرقة آ روت عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله من قرء الهيكم التكاثر عند النوم وقى من فتنة القبر ب عن الصادق عليه السلام وقع مصحف فى البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الآية الا الى الله تصير الامور ج سئل الصادق عليه السلام عن القرآن والفرقان هما شيئان ام شىء واحد فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به

د اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله آكح قال امير المؤمنين ع من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل

الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته و روى الصدوق في كتاب التوحيد انها كفارة خمسين سنة و ابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال من كان يؤمن بالله و

اليوم الآخر فلا يدع ان يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا زحماد بن عيسى رفعه

الى امير المؤمنين ع قال قال رسول الله اعلمك دعاء لا تنسى القرآن قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما

يرضيك وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل

به بدني وقوني به على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور عن ابي عبد الله ع

و عن الصادق ع من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيامة يا عبد الله لست من المصلين ط عنه ع من مرت له جمعة ولم يقرأ فيها بقل

هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب وعنه ع من اصابه مرض او شدة ولم يقرأ في مرضه او شدته قل هو الله احد وهو في مرضه او شدته فهو من اهل

النار يا القاسم بن سليمان عن ابي عبد الله ع قال قال ابي ع ضرب رجل من القرآن بعضه ببعض الا كفر يب عامر بن عبد الله بن جذاعة عن ابي عبد الله ع قال ما من عبد يقرأ

آخر الكهف الا تيقظ في الساعة التي يريد يج لن هو قال قلت لعلي بن الحسين ع اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل فاتح القرآن وختمه كلما حل ارتحل

في آخره يد عن ابي جعفر ع كان من قرأ بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ع ويكون معه ومن قرأ سورة الكهف كل ليلة الجمعة لم يمت الا شهيدا

وبعثه الله من الشهداء يه عنه ع من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك يو عمرو بن يزيد قال قال ابو عبد الله ع من قرأ

قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله وكلائه حتى يرجع الى منزله يز رقية الدود الذي يأكل المباطخ والزرع يكتب على اربع قصبات

او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات في اربع جوانب المبطخة او الزرع ايها الدود والهوام والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب

كما خرج ابن متى من بطن الحوت وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظا من نار ونحاس فلا تنتصران ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت

فقال لهم الله موتوا اخرجوا منها فانكم رجيم فخرج منها خائفا يترقب سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كانهم يوم يرونها

لم يلبثوا الا عشية او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين اخرج

منها مذؤوما مدحورا فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون يح عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ص من توضأ ثم خرج الى

المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني فهو يهدين هداه الله الى الصواب للايمان واذا قال اذا مرضت فهو يشفين جعل الله عز وجل كفارة ذنوبه واذا قال

والذي هو يطعمني ويسقين اطعمه الله تعالى من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل موتة الشهداء واحياه حياة السعداء واذا

قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين غفر الله خطاياه كلها وان كانت اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وهب الله له حكما

وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واذا قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين كتب الله له ورقة بيضاء ان فلانا من الصادقين واذا

قال واجعلني من ورثة جنة النعيم اعطاه الله منازل في الجنة واذا قال واغفر لابي غفر الله لابويه يط روي عن النبي ص قال من قرأ هذه الآية عند منامه

قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك ملائكة يستغفرون له حتى يصبح ختم وارشاد واذ قد عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت

ان الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قوله احدهما ع فيا رواه زرارة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله

لعظمته ايماء الى قسم ثالث من اقسام الذكر في نفس الرجل لا يعلمه غيره ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلاثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها

باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له كما روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال الا اخبرك

باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال اشد ما فرض الله انصافك الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وشل هذا قول حبة سيد المرسلين

من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته للقرآن فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة والتلوة وشل قوله ان الله جل

يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه فان كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول و

الثواب على ما في نفس من ذكر الله والطمأنينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل كلام بل يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله تعالى بالقيام باوامره واجتناب

مساخطه وانه اذا كان موصوفا بهذه الصفة جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله وان قلت صلوته ويقرب من هذا قوله ع يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام

من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير واخبر ان الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجد وفي قوله ع مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل

الذي يرمي بغير وتر وفي قوله ع الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي حديث القديم والعمل مع اكل الحرام كناقل الماء في المنخل وقال ع واعلموا انكم

لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتاد ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال اصل الدين الورع وكن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى

اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى مدار قبول العلم واعلم ان الصادق ع سئل عن تفسير

التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله ع في اول الباب ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية

تركها وهذا هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا والآخرة وهي المدوحة بكل لسان والمشرفة

لكل انسان وقد مدحها القرآن وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع

للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال وانجح للآمال من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة

جميع الاولين والآخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا متجاوز عنها ولا مقتصر دونها والقرآن مشحون بمدحها وعد في مدحها خصالا ا المدحة والثناء

وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ب الحفظ والتحصين من الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ج التأييد والنصر ان الله

مع المتقين د اصلاح العمل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ه غفران الذنوب ويغفر لكم ذنوبكم و محبة الله ان الله يحب

فاستغفري فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الذي يليني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع
فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم الحمامي فقص قصته فقالت للذي يليني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المسلوق فقص قصته فقالت له يغفر الله لك
ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امرأتك وكل ما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد
الله تعالى في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المرأة
كيف عصمتها الى ثلثة اهوال شداد خلصتها من الرجم ومن تهمة القتل ومن دق الثياب ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله باجل رضاه مقرونا بوضلها
وهو مغفرته وبمغفرتها وكيف جعل من نصب لها مكرا وهيأ لها مكروها خاضعا له وطالبا منها المغفرة والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها
حيث امرهم بان يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن آدم انا غني لا افتقر اطعني
فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن ادم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك
تقول للشيء كن فيكون وعن ابي حمزة قال ان الله تعالى اوحى الى داود انه ليس عبد من عبادي يطيعني فيما امره الا اعطيته قبل ان يسئلني واستجيب له
قبل ان يسئلني واستجيب له قبل ان يدعوني وعن ابي جعفر قال ان الله تعالى اوحى الى داود ان بلغ قومك انه ليس عبد منهم امره بطاعتي فيطيعني الا
كان حقا علي ان اعطيه واعينه على طاعتي وان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته من وراء
عورته وان كاده جميع خلقي كنت من ورائه وعن ذريح بن محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله
فقال تعرض لرؤيتها وكلما رأيتها فقل اسئل الله من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق
الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي لتكون عندك فقال الرجل ليس لي امرأة ولا معي في منزلي امرأة فكيف تكون جاريتك عندي فقال
اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي ويكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها واصلت منها ما تحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج الرجل
فمكثت عنده ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية ليشتري له جواري فكانت هي فيمن سمى ان يشتري فبعث
الوالي اليه فقال له جارية فلان فقال فلان غائب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول
شيء سأله عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا اخذ الا ما قومت عليك
وما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته واعلم ان التقوى شطر الاكتساب وشطر الاجتناب فالاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات
وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب يفيد مع حصوله وان لم يكن معه ما يحصل من شطر الاكتساب واقل ما فيه وقد عرفت ذلك
تلونا عليك مع ما يكفي من الدعاء البر ما يكفي الطعام من الملح ونظائره فلا نطول بكثير وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب وقد عرفت ذلك في اول
من كتابنا هذا وفيما رويت من خبر معاذ كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وعن الحسين بن علي الحسنات

كما يأكل النار الحطب وعنهم عليهم السلام جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من يبني ويهدم يوشك
ان لا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان
لم تغنم والا خسرت الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل وصيام النهار مع تمضمضك باعراض الناس وقد روي عن النبي انه قال اياكم وفضول المطعم فانه
يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم
واستشعار الطمع فانه يشوب القلب بشدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية ورأس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل
قوله فيما تقدم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين فجاءه رجل فقال له يا
ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال علي بن الحسين انه ليس شيء احب الى الله تعالى من ان يطاع فلا يعصى فلا تزن ولا تصم
فاجتذبه ابو جعفر اليه فقال له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي ليجيئن اقوام يوم القيامة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا
نبي الله امصلون هم قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك لم تبلغ ذلك الا بالمجاهدة
لنفسك الامارة فانها اعدى الاعداء كثيرة البلاء مرمية في المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال النبي اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيود واكسرها بثلثة اشياء
امنع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها وحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت والاستعانة بالله والتضرع
اليه بان يعينك عليها واولى ترى الى قول الصديق ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا وطنت على هذه الامور الثلثة انقادت لك باذن الله تعالى فبادر
الى ان تملكها وتلجمها وتأمن من شرها وكيف تأمن لتسلم مع انها لا تصلح ما يشاهد من سوء اختيارها وردائة احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة
بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالا وفي حال الجوع تراها مجنونا ان اشبعتها بطرت
وان جوعتها صاحت وجزعت ففي كمال السوء ان قضيت ربح وان جاع نفق قال بعض العلماء ومن ردائة هذه النفس وجهلها انها اذا همت بمعصية
او انبعث لها شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار
لا يعطي القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف او اعطاء رغيف لتسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها
طرفة عين فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة بالسوء وكفى بهذا تنبيها لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف
اما التقوى فلتقييد بها عن الجموح والنفار واما الخوف فانما يجب ادامه لا من ان تنزجر عن المعاصي فانها امارة بالسوء مائلة الى الشر ولا ينتهي عن
ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد ولا يعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل تقمعها بالذم والعيب والتنقص وما اكتسبته من الاوزار والخطايا
التي توجب الخزي والنار واما الرجاء فانما يلزم لا من ان تنبعث على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس مائلة الى الكسل والبطالة

ب ليهون عليك احتمال المشقات والشدائد لان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى ان مشتار العسل لا يفكر بلسع النحل لما يذكر من حلاوة
حلاوة العسل والفاعل يعمل لطول نهاره بالجهد والشدائد ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر بمقاساة الحر والبرد والمباشرة
الشقاء والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر فاجهد ايها الواعي على الغاية القصوى واصبر على الالام والبلوى شعر ما ضر من كان الفردوس
مسكنه ماذا تحمل من بؤس واقتار تراه يمشى كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشى بين اطمار ثم اذا كان العبودية هو القيام بالطاعة
والانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب وتخويف وترجية فان النفس الحرون تحتاج الى قائد يقودها
والى سائق يسوقها واذا وقعت فى مهواة فتتمايل من جانب الى جانب تلوح لها بالشعير من جانب آخر حتى تنهض وتتخلص مما وقعت فيه
فان الصبى الغر لا يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين وتخويف من المعلم وكذا هذه النفس دابة حرون وقعت فى مهواة الدنيا فالخوف
سوطها وسائقها والرجاء شعيرها وقائدها وانما يعد الصبى الغر الى المكتب بغير الرجاء وهيبة الخوف فذكر الجنة وثوابها ترغيب النفس
ترغيبها والنار وعقابها تخويف النفس ترهيبها **فصل** وقد احببت ان اختم هذه الرسالة بذكر اسماء الحسنى اما اولا فلان المقصود من وضع
هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء وقال تع ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد روى الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد الله ابى
ابو صالح الهروى عن على بن موسى الرضا عن ابائه عن على ع قال قال رسول الله ص ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من دعا الله بها استجاب
له ومن احصاها دخل الجنة واما ثانيا فلتشرف هذه الرسالة وليكون ختامها مسك ثم اردفها بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل
ولا اطناب ممل ليكون ذلك كالعقيق لسامعها وقاريها وحافظها وواعيها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق ره
بقوله ومعنى احصائها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وروى الصدوق ره ايضا باسناده الى سليمان بن مهران
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن على بن ابى طالب ع قال قال رسول الله ص ان لله تبارك وتع
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهى الله الاله الواحد الاحد الصمد الاول الآخر السميع البصير القدير القاهر
العلى الاعلى الباقى البديع البارى الاكرم الظاهر الباطن الحى الحكيم العليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفى الرب الرحمن الرحيم الذارى
الرازق الرقيب الرؤف الرائى السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل
العفو الغفور الغنى الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوى القريب القيوم القابض الباسط القاضى
المجيد المولى المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافى كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادى
الوفى الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافى **فالله**
اشهر اسماء الله سبحانه واعلاها محلا فى الذكر والدعاء ولتسمت به سائر الاسماء **الواحد الاحد** هما اسمان يشملهما نفى الابعاض عنه والاجزاء

والفرق

والفرق بينهما من وجوه ا الواحد هو المنفرد بالذات والاحد هو المنفرد بالمعنى ب ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد
الا على من يعقل ج ان الواحد يدخل فى الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد فى ذلك **الصمد** هو السيد الذى يصمد اليه فى الامور ويقصد فى
الحوائج والنوازل واصل الصمد القصد يقال صمدت صمد هذا الامر اى قصدت قصده وقيل الصمد الذى ليس بجسم ولا جوهر له **الاول** هو السابق
للاشياء الكائن لم يزل قبل وجود الخلق لا شئ قبله **الآخر** هو الباقى بعد فناء الخلق وليس معنى الآخر ماله الانتهاء كما ليس معنى الاول ماله الابتداء فهو الاول
والآخر **السميع** بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون السماع بمعنى القبول فى الاجابة وهو الذى
يقبل التوبة ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات وهى الاصوات والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يعزب عنه شئ من اصوات خلقه ولانه
عالم بكل معلوم فيدخل فيه ذلك **البصير** هو المبصر اى العالم بالمبصرات **القدير** بمعنى القادر وهو القدرة على الشئ والتمكن منه فلا يطيق الاشياء
الامتناع عن مراده ولا تستطيع الخروج عن اصداره وايراده **القهار** هو الذى قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا يطيق الاشياء الامتناع منه
ومما يريد الانفاذ فيها **العلى** المنزه عن صفات المخلوقين تعالى الله ان يوصف بها وقد يكون بمعنى العالى فوق خلقه بالقدرة عليهم او الترفع بالتعالى عن الاشباه
والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا **الاعلى** بمعنى الغالب بقوله تع لا تخف انك انت الاعلى
وقد يكون بمعنى المنزه عن الامثال والاضداد والاشباه والانداد **الباقى** هو الذى لا يعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست
صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان بقاءه ازلى ابدى وبقاؤهما ابدى غير ازلى وصفة الازل ما لم يزل وصفة الابد ما لا يزال والجنة
والنار كائنتان بعد ان لم تكونا فهذا فرق ما بين الامرين **البديع** هو الذى فطر الخلق مبتدعا له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كالاليم بمعنى المولم
الذى يكون اولا فى كل شئ قل ما كنت بدعا من الرسل اى لست باول مرسل **البارى** اى الخالق وبرء الله الخلق اى خلقهم كما يليق
بارئ النسم وهو الذى فلق الحبة وبرء النسمة وبارئ البرايا اى خالق الخلائق والبرية الخلق **الاكرم** معناه الكريم وقد يجئ افعل فى معناه
معنى فعيل كقوله تع وهو اهون عليه اى هين عليه ولا يصليها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى يعنى الشقى والتقى وانشد فى هذا المعنى شعر
ان الذى سمك السماء بنا لنا بيتا دعائمه اعز واطول **الظاهر** هو الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت
ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن توحيده شعر وفى كل شئ له آية
تدل على انه واحد وقد يكون بمعنى الغالب القادر كقوله تع فاصبحوا ظاهرين **الباطن** المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار
فهو الظاهر الخفى الظاهر بالدلائل والاعلام والخفى بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالآيات فهو الباطن بلا احتجاب والظاهر بلا اقتراب
وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبر وبطانة الرجل وليجته الذين يداخلهم ويداخلونه فى امره والمعنى انه عالم بسرائرهم فهو العالم بسرائر
القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب **الحى** هو الفعال المدرك وهو حى بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج الى حيوة بها يحيى

الحكيمُ هو المحكم لخلق الاشياء وصنع الاحكام لخلق الاشياء اتقان الذى بين حسن التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكمة فى اللغة العلم والفقه
يؤتى الحكمة من يشاء والحكيم الذى لا يفعل القبيح لا يخل بالواجب الحكيم الذى يضع الاشياء مواضعها فلا يعترض عليه فى تقديره ولا يستخط
عليه فى تدبيره العليمُ هو العالم بالسرائر والخفيات التى لا يدركها علم الخلق لقوله تعالى وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض
ولا فى السماء عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها الحليمُ هو ذو الصفح والاناة الذى لا يغيره جهل جاهل ولا الغضب مغضب ولا
عصيان عاص الحفيظُ هو الحافظ هو يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب بقية مصارع القلوب السوء الحقّ
هو المتحقق كونه ووجوده وكل شئ يصح وجوده وكونه فهو حق كما يقال الجنة حق كائنة والنار حق كائنة الحسيبُ هو الكافى يقول حسبك ذلك
اى كفاك حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اى هو كافيك والحسيب المحصى العالم الحميدُ هو المحمود الذى يستحق الحمد بفعاله اى
الحمد فى السراء والضراء وفى الشدة والرخاء الحفىّ معناه العالم قال الله تعالى يسئلونك كانك حفى عنها اى عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفى
بمعنى اللطيف ومعناه المحتفى ببرك وبلطفك الربُّ المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى ارجعى الى ربك اى سيدك ومليكك
وقال قائل يوم حنين لان يربنى رجل من قريش احب الى من ان يربنى رجل من هوازن يريد يملكنى ويصير لى ربا ومالكا ولا يدخل
الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانهما للعموم وهو المالك لكل شئ وانما يطلق الى غيره بالنسبة الى مملكه ويضاف اليه والربانيون نسبوا الى التأله
والعبادة للرب لانقطاعهم اليه والمامهم بخدمته والربانيون الصابرون مع الانبياء اللائمون لهم الرحمنُ بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة
الشاملة التى وسعت الخلق فى ارزاقهم واسباب معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح الرحيمُ بالمؤمنين يخصهم برحمته قال
الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن الرحيم اسمان موضوعان للمبالغة مشتقان من الرحمة وهى النعمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
اى نعمة عليهم وقد يتسمى بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذى يقدر على كشف البلوى والرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها ويقال
للقرآن رحمة والغيث رحمة اى نعمة ويقال لرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة واقلها الدعاء للمرحوم والتوجع
له وليست فى حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد الشامل ان يقول هى التخلص من اقسام الآفات
وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات الذارئُ الخالق والله ذرء الخلق وبرءهم اى خلقهم واكثرهم على ترك الهمز الرازقُ وهو المتكفل بالرزق والقائم
على كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مؤمنا دون كافر ولا ابرارا دون فاجر الرقيبُ الحافظ الذى لا
يغيب عنه شئ ومنه قوله سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤفُ هو الرحيم العاطف برأفته على عباده وقيل الرأفة ابلغ من الرحمة
ويقال الرأفة اخص من الرحمة والرحمة اعم الرائى معناه العالم والرؤية العلم ومنه قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد اى الم تعلم وقد يكون
الرائى بمعنى المبصر والرؤية الابصار السلامُ معناه ذو السلام والسلام فى صفته تعالى هو الذى سلم من كل عيب وآفة ونقص وقيل معناه المسلم
وبرئ من كل

لان

لان السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم يجوز ان يكون مضافة اليه
يجوز ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان الصائر اليها يسلم فيها من كل آفات الدنيا فهى دار السلامة المؤمنُ اصل الايمان فى اللغة التصديق
والمؤمن المصدق اى يصدق وعده ويصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب امالهم وقد يكون بمعنى انه آمنهم من الظلم والجور
وعن الصادق سمى البارى عز وجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمى العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله تعالى فيجيز الله
امانه المهيمنُ هو الشهيد ومنه قوله تعالى ومصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فالله المهيمن اى الشاهد على خلقه بما يكون منهم من
قول وفعل اذ لا يغيب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وقيل المهيمن الامين وقيل الرقيب على الشئ والحافظ له وقيل انه اسم من
اسماء الله تعالى فى الكتب العزيزُ هو المنيع الذى لا يغلب وهو ايضا الذى لا يعادله وانه لا مثل له ولا نظير له وقد يقال من عز بز اى من غلب سلب
قوله تعالى حكاية عن الخصم وعزنى فى الخطاب اى غلبنى فى محاجة الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف يا ايها العزيز مسنا اى يا
ايها الملك الجبّارُ هو الذى جبر مفاقر الخلق وكسرهم وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار القاهر الذى لا ينال
للنخلة التى لا ينال جبارة والجبرية يجبر الناس على ما يريده قهرا على امر من الامور وقال الصادق لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين
عنى بذلك ان الله تعالى لم يجبر عباده على المعاصى ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم فانه تعالى قد حد ووصف وشرع
وفرض وسنّ واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف المتكبّرُ هو المتعالى عن صفات الخلق ويقال المتكبر على عتاة خلقه اذ
كان عن العظمة وهو مأخوذ من الكبرياء وهى اسم للتكبر والتعظم السيّدُ معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيدهم وقد سادهم
وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال النبى صلى الله عليه وآله على سيد العرب فقالت يا رسول الله
وما السيد فقال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتى فعلى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة سبّوحٌ هو المنزه عن كل
ما لا ينبغى ان يوصف به وهو حرف مبنى على فعول وليس فى كلام العرب فعول بضم الفاء الا سبوح وقدوس ومعناهما واحد الشهيدُ هو الذى
لا يغيب عنه شئ يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم اى كانه الحاضر المشاهد الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة ويكون الشهيد بمعنى العليم
لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة قيل معناها اى علم الصادقُ معناه الذى يصدق فى وعده ولا يبخس ثواب من يفى بعهده
الصانعُ الصانع هو المطلق الصانع لكل مصنوع اى خالق كل مخلوق وصانع كل جميع البدايع وفى هذا دليل دلالة على انه لا يشبه شئ
لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله البتة وكل موجود سواه فهو فعله وصنعه وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده
وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء فى هذا المعنى يصف النرجس نظم عيون فى جفون فى فنون بدت فاجاد
صنعتها المليك ؛ بابصار التغنج طامحات ؛ كان حداقها ذهب سبيك ؛ على قضب الزبرجد شاهدات ؛ بان الله ليس له شريك ؛ الطاهرُ

بحمد قدته وهو لوا دو بياض العين تر
التغنج ناز كردن تاج

التصحيح خو تمنو در لزره دخر كرفتن
الصفح در گذشتن
المصرع جاى افتادن
الثالة العبادة والتعبدة
بالرحيم عيرنته ولا يتسمى
العتاة جمع العاتى
فقال عائشة يا رسول الله الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب

معناه المنزه عن الاشباه والانداد والامثال والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال والسكون والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظة والحرارة والبرودة وبالجملة هو المنزه عن معاني المخلوقات متعال عن صفات الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او يتخيله وهم العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم والعدل من الناس المرضي قوله وفعله العفو هو الماحي للذنوب الموبقات ومبدلها بامثالها من الحسنات والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنوب وترك مجازاة المسيء وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا الى المغفرة للذنوب في الآخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو الستر والتغطية ومنه سمي المغفر لستر الرأس والمبالغة في العفو اعظم من المبالغة في الغفور لان ستر الشيء قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف المحو فانه ازالة له اساسا وقلعا لاثره جملة الغني هو المستغني عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات بحاله وقدرته عن الآلات والادوات وكل ما سواه محتاج اليه في وجوده فهو الغني المطلق الغياث معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا لكثرة اغاثة الملهوفين واجابة دعاء المضطرين الفاطر الذي فطر الخلق اي خلقهم وابتدا صنعة الاشياء وابتدعها فاطرها اي خالقها ومبدعها الفرد معناه المتفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه وايضا فانه موجود وحده لا موجود معه الفتاح الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا قضى بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين اي احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذي يفتح الرزق والرحمة لعباده الفالق الذي فلق الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما يخرج منها وهو كقوله تعالى فالق الاصباح فلق الارض ذات الصدع وفلق الظلام وعن الصباح اذ انشقت عن الفجر وفلق الجر لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم القديم هو المتقدم للاشياء بكل تقدم ليس لوجوده اول ولا يسبقه عدم الملك التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت يقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لئن ترهب خير من ان ترحم القدوس فعول من القدس وهو الطهارة والقدوس الطاهر من العيوب المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس والتطهير والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل في الكتب القوي قد يكون بمعنى القادر ومن قوي على الشيء فقد قدر عليه ويكون معناه التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز وهو القوي بلا معاناة ولا استعانة القريب المجيب كقوله تعالى اجيب دعوة الداع وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة بائن من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة لهم في المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذالك

التقرب

التقرب اليه ليس من جهة التطرق والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب وان دنوه من غير تنقل لانه ليس بانقطاع المسافة يدنو ولا باجتياب الهواء يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو القيوم هو القائم الدائم بلا زوال وقيل هو القيم على كل شيء بالرعاية ومثله القيام وهو فيعول وفيعال من قمت بالشيء اذا توليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور ودیار القابض معناه الذي يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه ابتلاهم بالصبر وقيل القابض الذي يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال فلان في قبض فلان اي في ملكه ومنه الشيء في قبضي ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة ومنه قوله تعالى وله الملك يوم ينفخ في الصور والامر يومئذ لله الباسط هو الذي يبسط الرزق للاغنياء حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه وفضله القاضي هو الحاكم على عباده بالانقياد في اوامره ونواهيه وزواجره وموانعه واشتقاقه من القضاء وهو من الله على ثلثة اوجه آ الحكم والالزام كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى القاضي عليه بكذا اي حكم عليه والزمه اياه ب الخبر والاعلام كقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم ج الاتمام كقوله تعالى فقضيهن سبع سموات في يومين ويقول قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته على ما يسأله المجيد هو واسع الكرم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله تعالى قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجيد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اي مجده خلقه وعظموه المولى معناه الناصر للمؤمنين المتولي ثوابهم واكرامهم قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله صلى الله عليه وآله الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت اولى منه بنفسه فعلي اولى منه بنفسه وقد يكون بمعنى الولي وهو المتولي للامر والقائم به والولي الطفل الذي يتولى اصلاح شأنه ويقوم بامره والله تعالى ولي المؤمنين لانه المتولي لاصلاح شؤونهم بالتقيين والقائم بمهماتهم في امور الدنيا والدين المنان المعطي المنعم ومنه قوله تعالى فامنن او امسك بغير حساب المحيط هو المستولي المتمكن من الاشياء الواسع لها علما وقدرة فهو محيط اي مستول على جميع الاشياء علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرة فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل واستوى عنده النملة والنحلة والقفل الفطم والعرش العظيم والكلطيف والجسيم الجليل والحقير وهو على كل شيء قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر البين بآثار قدرته وابانة المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من بيناته المقيت هو المقتدر وانشد الزبير بن عبد المطلب شعر وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مسألة مقيتا

فهو لغة قريش والحفيظ الذى يعطى الشئ على قدر الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذى يعطى القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب **المصور** هو

الذى انشاء خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها قال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم **الكريم** الجواد المفضل يقال رجل كريم اى جواد وقيل العزيز كما

تقول فلان اكرم على من فلان اى اعز منه ومنه قوله تعالى انه لقرآن كريم اى عزيز **الكبير** السيد يقال لكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم **الكافى**

لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجئه الى غيره قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه **كاشف الضر** معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء

الوتر الفرد وكل شئ كان فردا قيل وتر **النور** هو الذى ينور به يبصر ذو العماية ويهتدى ذو الغواية والنور الضياء سمى بالمصدر ومعناه المنير وسعا

لانه به اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور او لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه **الوهاب** الكثير الهبة

والمفضال فى العطية **الناصر** والنصير بمعنى واحد والنصرة المعونة **الواسع** هو الذى وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغنى

والسعة الغنا وفلان يعطى من سعة اى من غناء والوسع جدة الرجل ومقدرته تقول انفق على قدر وسعك **الودود** ماخوذ من الود اى يود عباده الصالحين

اى يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يودّدهم الى خلقه كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا ويكون فعول هنا بمعنى مفعول كما يقال مهيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود

اى محبوب **الهادى** معناه الذى من بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم على قصد مراده واقدرهم عليه بالعقول والالهام

والدلائل والرسل المؤيدة بالحجج المؤكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة واما بيان هدايته لسائر العباد فاحكاه سبحانه فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى

واما اكرامهم بنور توحيده ففطرهم عليه او لا فطرة الله التى فطر الناس عليها وقال كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانفاذ

الرسل واقامة منار الدين من الهدى ثانيا والحث بالترغيب والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاف بالتوفيق رابعا وهو الذى سائق الحيوانات

الى مصالحها والهمها كيف تطلب الرزق وتجتنب المضار وكيف تحترز عن الآفات والمضار **الوفى** معناه انه يفى بعهده ويوفى بعهده **الوكيل** المتولى لنا اى القائم بحفظنا

وهذا معنى الوكيل على المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجأ والتوكل الاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق العباد والقائم بها **الوارث** هو الذى يرجع اليه الاملاك

بعد فناء الملاك والذى الباقى بعد فناء كل الخلق والمسترد املاكهم وموارثيهم بعد موتهم **البر** هو العطوف على عباده المحسن اليهم عم بره جميع خلقه وقد

يكون بمعنى الصادق كما يقول برّت يمينى فلان اذا صدقت وصدق فلان وبرّ **الباعث** هو الذى يبعث الخلق بعد الموت ويعيدهم بعد الوفاة ويحييهم للجزاء والبقاء

التواب الذى يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد منها وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول **الجليل** هو الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى جلال القدرة

وعظم الشأن وهو الجليل الذى يصغر دونه كل جليل **الجواد** هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذى

يعطى مع السؤال والجواد الذى يعطى بغير سؤال وقيل بالعكس والجود السخاء ورجل جواد اى سخى ولا يقال الله عز وجل سخى لان اصل

السخاوة راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوى اذا كان لينا وسمى السخى سخيا للينه عند الحوائج **الخبير** العالم بدقائق الاشياء

وغوامضها يقال فلان عالم خبير اى عالم بكنه الشئ مطلع على حقيقته والخبر العلم تقول لى به خبر اى علم **الخالق** المبدئ للخلق والمخترع لهم على

غير مثال سبق قال سبحانه هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير

اراد

والاعلام ع

حسبنا الله ونعم الوكيل اى نعم الكفيل بامورنا القائم عليها

اراد انه يكون من الله خالق فى الحقيقة ومكونه **خير الراحمين** معناه كثرة رحمته ان النصر منه كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته **الديان** هو الذى يدين

العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء يقال كما تدين تدان اى كما تجزى تجزى شعر كما تدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا

الشكور هو الذى يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب ويعطى الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال الله تعالى ان ربنا لغفور شكور

ولما كان الشكر فى اللغة هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا

لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافات شكرا **العظيم** هو ذو العظمة والجلال منصرف الى عظم الشأن وجلالة القدر **اللطيف** هو البر بعباده الذى يلطف

بهم من حيث لا يعلمون اى يرفق بهم واللطف التكرمة وفلان لطيف بالناس بار بهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف فى التدبير والفعل يقال صانع لطيف

الكف اذا كان حاذقا وفى الخبر معنى اللطيف هو انه الخالق المخلق اللطيف كما انه سمى العظيم لانه الخالق للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب معه

العبد من فعل الطاعة ويبعد عن فعل المعصية **الشافى** هو رزاق العافية والشفاء من غير توسط الدواء ودافع البلاء باليسير من الدعاء وواهب عظيم

الجزاء على صغير البلاء فانه حكاية عن ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة الاسماء الحسنى واعلم ان تخصيص هذه الاسماء المكرمة بالذكر لا يدل على نفى ما عداها لانه

فى ادعيتهم اسماء كثيرة لم تذكر فى هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقى الاسماء ثم اعلم ان هذه الاسماء المتعددة الدالة

على المعانى الكثيرة فى ان التكثر والتعدد انما هو فى الاضافات لا فى الذات المقدسة بل هى واحدة من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته قسمان حقيقية واضافية فالحقيقية هى التى

مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر الى ذاته

يلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هى التى يلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه قادرا خالقا رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد

الحاصل عند الاضافة انما كان عند اعتبار امور خارجة عن ذاته ولا يجب له تعددا وتكثرا فى ذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **فصل** على بن رئاب

عن غير واحد عن ابى عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد

اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التى وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه فى سرائره وعلانيته اولئك اصحاب امير المؤمنين ع

وفى حديث آخر فاولئك المؤمنون حقا وقال لهشام بن الحكم فى حديث لله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها هو الله ولكن الله

معنى واحد يدل بهذه الاسماء **فصل** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى ص ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا مستبشرا

فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان الله تعالى بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش

اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة

يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا يا سيدنا ومولانا وغاية رغبتنا اسئلك

يا الله ان لا تشوه خلقى بالنار فقال رسول الله ص لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك

الى يوم القيمة ما وصفوا من كل جزء جزءا واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه فى الدنيا وجمله فى الآخرة وستر الله عليه الف ستر

المؤمنين ع

فی الدنیا والآخرة واذا قال یا من لم یؤاخذ بالجریرة ولم یهتک الستر لم یحاسبه الله یوم القیمة ولم یهتک الستور واذا قال یا عظیم العفو غفر الله ذنوبه ولو کانت خطیئته مثل زبد البحر واذا قال یا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتی السرقة وشرب الخمر واهاویل الدنیا وغیر ذلک من الکبائر واذا قال یا واسع المغفرة فتح الله تعالی له سبعین بابا من الرحمة فهو یخوض فی رحمة الله تعالی حتی یخرج من الدنیا واذا قال یا باسط الیدین بالرحمة لبسط الله یده علیه بالرحمة واذا قال یا صاحب کل نجوی ومنتهی کل شکوی اعطاه الله من الاجر ثواب کل مصاب وکل سالم وکل مریض وکل ضریر وکل مسکین وکل فقیر وکل صاحب مصیبة الی یوم القیمة واذا قال یا کریم الصفح اکرمه الله کرامة الانبیاء واذا قال یا عظیم المن اعطاه الله یوم القیمة منیته ومنیة الخلائق واذا قال یا مبتدءا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من شکر نعماه واذا قال یا ربنا ویا سیدنا قال الله تبارک وتعالی اشهدوا ملائکتی انی قد غفرت له واعطیته من الاجر بعدد من خلقته فی الجنة والنار والسموات السبع والارضین السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصی والثری وغیر ذلک من العرش والکرسی واذا قال یا مولانا ملاء الله قلبه من الایمان واذا قال یا غایة رغبتنا اعطاه الله یوم القیمة رغبته ومثل رغبة الخلائق واذا قال اسئلک یا الله ان لا تشوه خلقی بالنار قال الجبار جل جلاله استغنی عبدی من النار اشهدوا ملائکتی انی قد اعتقته من النار واعتقت ابویه واخوته واهله وولده وجیرانه وشفعته فی الف رجل ممن وجبت لهم النار واجرته من النار فعلمهن یا محمد المتقین ولا تعلمهن المنافقین فانها دعوة مستجابة لقائلهن الشاء الله تعالی وهو دعاء اهل البیت المعمور حوله اذا کانوا یطوفون به لیکن

هذا آخر ما نمیله فی هذه الرسالة ولنسأل الله سبحانه ان یجعلنا من اهل المتقین المنتفعین بهاب المتأدبین بما اشتملت علیه من آدابها ومن احرص حظا بها والموصوفین بما اشتملت علیه فصولها وابوابها وان یشرک معنا فی ذلک کل من وقف علیها من اخواننا المسترشدین والسالکین طریق السالمین المستکثرین من زاد الغانمین وان یجعلها لنا ولهم سلاحا وعدة ومنجا لکل مطلب ونجاتا من کل شدة انه ولی الخیرات وبنعمته تتم الصالحات وصلی الله علی اشرف النفوس الطاهرات محمد وعترته البررة السادات ما اختلف الصباح والمساء واعتقب الظلام والضیاء والحمد لله رب العالمین وصلی الله علی سیدنا محمد وآله الطاهرین تمت الرسالة الشریفة الموسومة بعدة الداعی علی ید عبد المذنب العاصی محمد جان ابن ملا محمد حسین العزیزی الاصل فی یوم السبت ثانی عشر من شهر شعبان المعظم سنة ثمانین واثنین والثانی بعد الالف من الهجرة النبویة فی مکة المکرمة الاعظم اللهم اغفر لناولوالدینا

ده وقف صحیح الوقف لدی

و انا العبد المحتاج

الحدیث

از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت است که فرمود که ای جابر هر که اطاعت کند خدا را و محبت ما اهل بیت داشته باشد او شیعه ماست و کسی که معصیت کند خدا را محبت ما نفع با او ندارد و شیعه در جهنم [illegible] نشود و بعد از
آنکه [illegible] احدی نه ملک مقرب و نه نبی مرسل مگر آنکه هر شب هزار [illegible] استغاثه کنند که پروردگارا ما را نجات بخش و همه در این هراند که باشند حق ابراهیم خلیل اسحق فرزند خود [illegible] فراموش میکند و [illegible]
[illegible] مشغول میشود و گویند پروردگارا منم خلیل تو ام ابراهیم از رحمت خود فراموش مکن بس وای بر حال گناهکاران که جز [illegible] از آن محمد مصطفی [illegible] کنند و شفاعت کنند

الحدیث

راوی گوید که روزی حضرت یحیی به بیت المقدس در آمد نظر کرد عابدان را دید که پیراهن از مو و کلاهی از پشم [illegible] بر سر گذاشته اند و زنجیر در گردن و بر ستونهای مسجد بسته اند نزد مادر خود آمده
و گفت ای مادر از جهت من پیراهن از پشم و کلاهی از پشم بباف تا روم در بیت المقدس و عبادت خدا کنم مادر گفت ای جان فرزند صبر کن تا پدرت بیاید با او مصلحت کنم چون حضرت زکریا آمد مادر گفت از برای یحیی
از جهت او نقل کرد زکریا فرمود که ای فرزند چه باعث شد ترا که این اراده داری یحیی گفت که ای پدر مگر ندیده که از من خورد سال تر تربت مرگ را چشیده اند گفت بلی زکریا با مادر یحیی فرمود که آنچه
میگوید چنان بکن پس مادر یحیی کلاه و پیراهن پشمی از جهت او بافت و او پوشیده در رفت در بیت المقدس و بعبادت حق تعالی مشغول گردید تا آنکه بدن شریفش ضعیف شد پس روزی یحیی به بدن خود نظر نمود
دید که نحیف شده گریست پس خطاب الهی باو رسید که ای یحیی گریه میکنی از برای آنکه بدنت کاهیده شده است بعزت و جلال خودم سوگند که اگر یک نظر بجهنم نمائی پیراهن آهن خواهی
پوشید بعوض لباس پس حضرت یحیی چون این ندا را شنیده گریست تا آنکه از بسیاری گریه روئی مجروح گردید چنانکه دندانهایش نمایان شد چون این خبر بمادرش رسید مادر و پدر زکریا و بنی اسرائیل نزد او
آمدند و او را در بر کشیدند و گفتند که ای فرزند روئی تو مجروح گردیده و بدنت کاهیده شده است یحیی گفت که با خبر نبودم زکریا فرمود که ای فرزند و این بکن یحیی گفت تو بدین امر فرمود
و گفتی که در میان بهشت و دوزخ عقبه ایست که نمیگذارند کسی از آن عقبه بگذرند مگر جماعتی که بسیار گریه کنند از خوف الهی فرمود بلی گفتم بلی مادر یحیی گفت که ای فرزند رخصت میدهی که دو
پاره نمد از برای تو درست کنم که بر دو طرف روی خود بگذاری که دندانهایت نمایان نشود و آب چشم را جذب نماید گفت اختیار داری پس مادر یحیی دو پاره نمد از جهت یحیی درست کرده
بر روئیش نهاد در آن وقت زکریا رو بدرگاه خدا کرده و عرض کرد که خداوندا تو از همه کننده گان رحیم تری خداوندا یحیی را محافظت کن که تو از پدر و مادر رحیم تر میباشی

الحدیث

هر وقت که زکریا میخواست که بنی اسرائیل را موعظه نماید بر جانب راست و چپ خود نظر مینمود که اگر یحیی حاضر بود نام دوزخ نمیبرد روزی زکریا بر بالای منبر رفت به جانب راست و به جانب راست
و چپ خود نظر نمود یحیی را ندید پس شروع بموعظه نمود یحیی سر خود را بعبا پیچیده در میان مردم نشسته بود زکریا فرمود که حبیب من جبرئیل مرا خبر داد که در جهنم کوهیست که آن را سکران مینامند و در پای آن
کوه وادیست که آن را غضبان مینامند زیرا که از غضب الهی افروخته شده است و در آن وادی چاهیست که صد سال راه عمق آن چاه میباشد و در آن چاه تابوت بسیار و صندوقها و جاها و
زنجیرها و غلها از آتش هست چون یحیی این سخن را شنید سر برداشت و فریاد کرد که واغفلتاه چه بسیار غافلیم از سکران پس برخواست و بیخود متوجه بیابان شد پس زکریا از منبر بزیر آمد
و نزد مادر یحیی آمد و او را طلب یحیی فرستاد چون مادر یحیی در راه رفت تا از بنی اسرائیل پرسید که یحیی را کجا دیدید گفت طلب فرزندم یحیی میروم پس رفت تا گذارش بر او افتاد
روزی پیر را چوپانی رسید احوال یحیی را پرسید چوپان گفت یحیی را نمیشناسم و لیکن جوان لاغر و ضعیفی دیدم مدت یک روز است که در بالای فلان کوه رفته زاری و گریه که با پاهای خود در آب دیده او
فرو رفته و سر بآسمان بلند نموده مناجات میکند و میگوید امان از غضبان و در این مدت چیزی نخورده و آب نیاشامیده و مرا آب دیده او خورده است [illegible] و خود را با آن مکان [illegible]
شنید که صدای گریه یحیی میآید که با خدای خود مناجات میکرد و زاری میکرد در آن وقت مادر یحیی پیش رفت و او را در بر کشید و سر او را در میان دو پستان خود نهاد و گفت
ای یحیی استغفر کریه [illegible] که هلاک میشوی و او را الحاح کرد و با تعارف بخانه آمد مادر یحیی [illegible] از آهن [illegible] از جهت یحیی درست کرده بود حضرت [illegible] تناول فرمود در خواب رفت چون بیدار شد
الخیر خانه ایستاد از خانه من میخواهی و همسایه مونس پس از من مطلع یحیی چون گفته از خواب بیدار شد پیراهن پشم پوشیده و کلاه پشم بر سر گذاشت و رفت در بیت المقدس و بعبادت حق تعالی

الحدیث

از امام محمد باقر علیه السلام منقول است که جوانی چند از پیغمبرزاده گان بنی اسرائیل متوجه عبادت شده بودند و عبادت این آیه بود که در زمین سیر میکردند و عبرت میگرفتند روزی رسیدند بر سر راهی که منهدم شده بود
بغیر از علامت قبری و چیزی نمانده بود با خود گفتند که بیائید دعا کنیم تا شاید خداوند عالم صاحب این قبر را زنده کند و از او بپرسیم که مزه مرگ را چگونه چشیده است پس دعا کردند دعای ایشان بهدف
اجابت رسید از آن قبر مرده سر بیرون کرده موی سر و ریش او سفید شده و حکایت که از مردم و هر که از او ترسیده اند آن گروه با ایشان خطاب نمود که برای چه بر سر قبر من
ایستاده اید گفتند دعا کردیم تا خدا ترا زنده کند و از تو سوال کنیم که چه لذت مرگ را چشیده گفت ای جوانان حق نود و نه سال است که در این قبر هستم و هنوز الم و لذت مرگ از من
بر طرف نشده و تلخی جان کندن از کام من بیرون نرفته است باو گفتند که روزی که مرده موی سر و ریش تو سفید بود گفت نه اما چون صدای شما شنیدم که برون بیائی پس ترسیدم و ترس از بودن آنهم
قیامت بر پا شده است و از هول قیامت و شدت گرمای موی سر و ریش من سفید شد پس با او گفتند که برگرد بجای خود پس آن مرد در قبر رفته بصورت اولی باز گشت

الحدیث

مرویست که در جهنم وادیست که در آن وادی سعد لس قصر است و هر قصری سیصد خانه است و در خانه چهار زاویه است و هر زاویه ماریست که در آن هر مار سیصد عقربست و در نیش هر
عقرب سیصد سبوی زهر است و اگر یکی از آن عقربها زهر خود را در جهنم بریزد اهل جهنم هلاک شوند و در جهنم مارهاست که طول هر مار [illegible] روز راه است میآید بنزدیک هر زناکار و میگزد

بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد والتوكل بالله الاحد الصمد العظيم الجبار وبه نستعين ونستمد

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد فانه

لما استولى سلطان الشهوة والغضب على الآدميين وتحيّر كل منهم لنفسه واشتغاله عن امر آخرته ودمسه عملت هذا الكتاب

وسميته بارشاد القلوب الى الصواب المنجي من عمل به من اليم العقاب اعلم احسكم الله ان الله تعالى لم يخلق عبثا فتركهم سدى بل

جعل لهم عقولا دلّهم بها على معرفته وابان لهم بها شواهد قدرته ودلايل وحدانيته واعطاهم قوى تمكنهم بها من طاعته والانتهاء

عن معصيته لئلا يجب لهم الحجة عليه فارسل اليهم انبياء وختمهم بسيد المرسلين محمد ابن عبد الله الصادق الامين صلوات الله

وسلامه عليه وآله عليهم اجمعين وانزل عليهم كتبه بالوعد والوعيد والترهيب والترغيب فخذّر وانذر وزجر فاعذر فقال

جل من قائل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال سبحانه ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت

الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى وقال سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم

موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة وقال سبحانه ويحذركم الله نفسه وقال الله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم

فاحذروه وقال سبحانه واعلموا انكم ملاقوه وقال سبحانه واتقون يا اولي الالباب وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس

ما كسبت وهم لا يظلمون وقال سبحانه واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة وقال سبحانه يا ايها الناس

اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم

بالله الغرور وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس

واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال عز وجل يا عباد فاتقون وقال سبحانه فاتقوا النار التي وقودها الناس

والحجارة وقال جل من قائل اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون

وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر وقال عز قائلا يا ايها

الناس

الناس قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال تعالى واتقوا

الله ان الله شديد العقاب وقال سبحانه يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وقال تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم

لذكر الله وما نزل من الحق وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى

الم يك نطفة من مني يمنى وقال تعالى افامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون وقال تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة

الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال تعالى اولم نعمركم

ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وقال تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون

وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى افلا يتوبون

الى الله ويستغفرونه ثم خوّفهم سبحانه من اهوال القيمة وزلازلها وعظيم اخطارها وسمّاها لهم بعظيم الاسماء وكبير البلاء

ليحذروها ويعدّوا لها عظيم الزاد وحسن الاستعداد وسمّاها الواقعة والواجفة والراجفة والطامة والحاقة والساعة

ويوم التنادي ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم المسائلة ويوم الفصل ويوم الحساب والمحاسبة ويوم التلاق ويوم الحق ويوم

لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض الا من شاء الله

وكل اتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون وقال تعالى كانهم

يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون وقال تعالى واستمع يوم يناد المناد من

مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وقال تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين

يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقال تعالى يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال

كالعهن ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه

ومن في الارض جميعا ثم ينجيه وقال تعالى يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقال تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان

شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا وقال الى ربك يومئذ المساق وقال تعالى الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما

قدم واخر وقال تعالى هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون وقال تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور

فتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا وقال تعالى يوم يقوم الروح

والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا انذرناكم

يقوم

عن ابائه يٰا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب

يومئذ واجفة ابصارها خاشعة وقال يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى وقال يوم يكون الناس كالفراش

المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه

هاوية وما ادريك ما هية نار حامية وقال يوم يقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وقال ووضع الكتاب فترى

المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها وكم تسبيحا في مواضع كثيرة

ولم تخل سورة من القرآن الا وذكرها فيها ليكون ذلك ابلغ في تخويف الناس واعكد في وجوب الحجة عليهم تبصرة لهم

وشفقة عليهم واعذارا وانذارا اليهم وموعظة لهم فتدبروها وفرغوا قلوبكم لها ولا تكونوا من الغافلين فان الله

يقول افلا يتدبرون وقال ام على قلوب اقفالها بالتدبر والتفكر والتبصر والاعتبار فان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا التبست الفتن

كقطع الليل المظلم قالوا يا رسول الله فيم النجاة قال عليكم بالقرآن فانه من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه

ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن حكم به وفق ومن اخذ به اوجر ومن عمل به

وقال امير المؤمنين ما دخا للمؤمن العامل به من الزم الكتاب امامه فهو قائده ودليله يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان

منزله ولا يسع للحي غاية الا امها ولا منزلة الا قصدها وقال عليه السلام القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا يفنى عجائبه ولا

ينقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به فتفكروا وانزجروا بقوله وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر

كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وقال سبحانه وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم

في غفلة وهم لا يؤمنون وقال ازفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة وقال وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب

فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم

من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال

وقال الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال سبحانه يوم تجد كل نفس ما عملت من

خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد وقال يوم ترونها تذهل كل

مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال يوما

يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به وكان وعده مفعولا فاصبروا عباد الله وتأهبوا ليوم تشيب فيه الصغار وتسكر الكبار وينسف الجبال

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقال يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال

ذرة

ذرة شرا يره وقال يوم لا يغني كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وقال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه

وقال يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وقال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال

يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي

فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد وقال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وقال يوم نسير الجبال

وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا وقال

ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل

عنكم ما كنتم تزعمون وقال يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما

كانوا يعملون وقال يخافون يوما كان شره مستطيرا وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا

حاسبين وقال انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير وقال فوربك لنسئلنهم

فقال فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وقال

ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه وقال يوم

يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا وقال يا ليتني قدمت لحياتي ثم انه سبحانه لم يولس من اساء الى نفسه وظلمها من رحمته

ووعده قبول التوبة والمحبة عليها اذا تاب واناب فقال سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله توابا رحيما وقال كتب ربكم

على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا

لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله

توابا رحيما ودعاهم سبحانه بالطف الكلام ارجاهم الى قلوبهم تلطفا منه ورحمة وترغيبا فقال سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله

يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال سبحانه وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها

ومدحهم سبحانه في كتابه العاملين بالطاعات السابقين الى الخيرات لئلا يعيب العبد في عملها كما رغب في فعل الحسنات السيئات لينتهي الناس عنها فقال سبحانه ومن يتق الله يجعل له

مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وقال سبحانه ومن يتوكل على الله يجعل له من امره يسرا

وقال سبحانه ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا وقال الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم

وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال يا عباد لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون وقال

وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب فلم يقنط احدا من فضله وبسط العفو والرحمة وعد وتوعد

ليكون العبد مترجحا بين الخوف والرجاء كما روي انه لو وزن خوف العبد ورجاؤه لم يرجح احدهما على الآخر واذا عظم الخوف كان ادعى الى السلامة فانه روي

ستغفروا

السموات والارض وقال ادعوني استجب لكم فوعدهم بالاجابة

ان الله تعالى انزل على فى بعض كتبه وعزتى وجلالى لا اجمع لعبدى المؤمن الخوف بين خوفين وامنين اذا خافنى فى الدنيا امنته فى الآخرة
واذا امننى فى الدنيا اخفته فى يوم القيمة والدليل على ذلك من القرآن المجيد كثير منه قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد وقوله تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله تعالى واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون يعنى عن وجه السلامة قالوا انا كنا قبل فى اهلنا مشفقين يعنى خائفين فمن الله علينا ووقينا عذاب السموم وقال تعالى
قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون يعنى منجحون بذلك وقال سبحانه ويدعوننا رغبا ورهبا وتكرر
عن هاتين قوله لاخيه انى اخاف الله رب العالمين وقال تعالى فاتقون يا اولى الالباب والآيات فى ذلك كثيرة يعتبر بها ويتمكن فيها من اسعده الله تعالى
بالتذكرة وايقظه بالتبصرة ولم يخلد الى الامانى والكلام بزخارف تمويه تمناه المغفرة والعفو ورجاء من الدنيا بغير خلاد ميلغ ولا عمل
نافع فخسرت تجارتهم وباءت صفقتهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فلنسأل الله تعالى توفيقا وتسديدا يوقظنا من الغفلة ويرشدنا الى الطريق
الهدى والرشد يقول الفقير الى رحمة ربه ورضوانه ابو محمد الحسن ابن ابى الحسن محمد الديلمى جامع هذه الآيات من الذكر الحكيم انما بدأت
بالموعظة من كتاب الله تعالى لان احسن الذكر وابلغ الموعظة واتبعت ثناء الله بكلام عن سيدنا ومولانا رسول الله صلعم المؤيد بالوحى
المسدد بالعصمة الجامع بين الايجاز والبلاغة ما لم يبلغه احد من العالمين فنقل قال صلى الله عليه وآله اوتيت جوامع الكلم ولقد صدق رسول الله صلعم فانه
اذا فكر العبد فى قوله صلى الله عليه وآله اكثروا من ذكر هادم اللذات علم انه قد اتى بهذه اللفظة على جوامع العظة وبلاغة التذكرة دل على ذلك قوله تعالى
فى امتنانه على ابراهيم وذريته عليه وعليهم السلام انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وفى قوله صلى الله عليه وآله اياك وما تعتذر منه فقد دخل فى هذه اللفظة جميع
آداب الدنيا وفى قوله صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك ونجى عن كل الشبهات وقوله الامور ثلثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه
امر اشتبه عليكم فردوه الى الله وفى قوله اياك وما يسوء الادب فقد استوفى هذا كل مكروه ومذموم وفى احاديثه صلعم من المواعظ
والزواجر ما هو من كل كلام مخلوق وانا اذكر من ذلك ان شاء الله ما تيسر ايراده بحذف الاسانيد فنيل الشهرتها فى كتب اسانيدها واتبع ذلك بكلام
اهل البيت عليهم السلام ومن تابعهم من الصحابة والتابعين قال انس بن مالك جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اشكو اليك قسوة قلبى فقال اطلع
الى القبور واعتبر بيوم النشور وقال صلعم عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة وقد حث الله تعالى فى الموعظة وندب اليها وامر نبيه صلعم
بها فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال وذكرهم بايام الله يعنى يوم
القيمة ويوم الموت ويوم مسائلة القبر ويوم النشور وملاقاة هذه الايام سأل عيسى عن قوله تعالى والسلام على يوم ولدت ويوم اموت و
يوم ابعث حيا وان كان قوله يوم ولدت منه فقد سأل انواع الشكى على سلامته منه يدل على شدة المشقة قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله ورتبت
هذا الكتاب على خمسين بابا **الباب الاول** فى ثواب الموعظة والمصلح بها قال النبى صلعم ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة

التسديد جودة سياق الحديث ومبالغة القوم

حكمة

حكمة تزيده هدى او ترده عن ردى وقال نعم العطية ونعم الهدية الموعظة واوحى الله الى موسى تعلم الخير وعلمه
فانى منور لمعلمى الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم وروى انه ذكر عند النبى صلعم رجلان احدهما يصلى
المكتوبة ويجلس فيعلم الناس وكان الآخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال صلعم فضل الاول على الثانى كفضلى على
ادناكم وقد اثنى الله تعالى على اسمعيل عم بقوله تعالى انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلوة
والزكوة وكان عند ربه مرضيا وقال صلعم ما تصدق مؤمن بصدقة احب الى الله من موعظة يعظها قوما متفرقين قد
نفعهم الله بها وهى افضل من عبادة سنة فاستمع ايها الغافل الموعظة ولا تعرض عن الذكرى صفحا و
غالب هواك وجاهد نفسك وفرغ قلبك فانما جعل لك السمع لتعى به الحكمة والبصر لتعتبر به ما ترى
من خلق السموات والارض وما بينهما من الخلق والنساء لتشكر به نعم الله وتديم ذكره به وحده وتلاوة
كتابه والقلب لتفكر به فاجعل شغلك فى آخرتك وما تصير اليه واصرف اليه همتك فان نصيبك من الدنيا
يأتى من غير فكر ولا حركة فقد قال امير المؤمنين عم قد سبق الى جنات عدن اقوام كانوا اكثر الناس صلوة
وصياما فاذا وصلوا الى الباب ردوهم عن الدخول فقيل بما اذا ردوا الم يكونوا فى دار الدنيا صلوا
ولا صاموا ولا حجوا فاذا بالنداء من قبل الملك الاعلى جل وعلا بلى قد كانوا ليس احد اكثر منهم صياما
ولا صلوة ولا حجا ولا اعتمارا ولكن غفلوا عن الله موعظته وعن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلعم احب
المؤمنين الى الله من نصب نفسه فى طاعة الله تعالى ونصح لامة نبيه وتفكر فى عيوبه واصلحها وعلم فعلم وعن
انس قال قال رسول الله صلعم الا اخبركم باجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله صلعم عليك وآلك فقال اجود الاجود
الله وانا اجود بنى آدم واجودهم بعدى رجل علم بعدى علما فنشره ويبعث يوم القيمة امة وحده ورجل
جاهد بنفسه فى سبيل الله حتى قتل وعنه صلعم اذا مات الرجل انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية وعلم
ينتفع به وولد صالح يدعو له وقال صلعم من علم وعمل بر نودى فى الملكوت عظيما وروى انه يؤتى بالرجل يوم القيمة
فيوضع عمله فى الميزان ثم يؤتى بشئ مثل الغمام فيوضع فيه ثم يقال اتدرى ما هذا فيقول لا فيقول هذا العلم الذى
علمته الناس فعملوا به من بعدك وقال صلعم الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا عالما او متعلما او ذاكر الله تعالى
وروى فى قوله سبحانه ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين انه كان يعلم الخير وقيل الموعظة
حرز من الخطاء وامان من الاذى وجلاء للقلوب من الصداء وقال امير المؤمنين عم الناس فى الدنيا

٤٥

قوم وعظوا فاتعظوا وخوفوا فاحذروا واعلموا فعلموا ان اصابهم يسر شكروا وان اصابهم عسر صبروا وقال يا رسول الله

لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى ننتهى عنه كله فقال امروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر

وان لم تنتهوا عنه كله وقال صلى الله عليه وآله اشد الناس عذابا يوم القيمة من علم علما فلم ينتفع به وقال صلى الله عليه وآله تعلموا ما شئتم ان تعلموا فانكم

لن تنتفعوا به حتى تعملوا به وان العلماء همتهم الرعاية وان السفهاء همتهم الرواية وقال صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه

فى وحيه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الضان

جلود

قلوبهم كقلوب الذئاب والسنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياى يخادعون وبى يغترون وبدينى يستهزؤن

لاتيحن لهم فتنة تدع الحكيم منكم حيرانا وقال صلى الله عليه وآله مثل من يعلم ويعلم ولا يعمل كمثل السراج يضئ لغيره ويحرق نفسه والعالم

هو الهارب من الدنيا الا الراغب فيها لان علمه دل على انه سم قاتل فحمله على الهرب من الهلكة فاذا التقم السم عوفى الناس

انه كاذب فيما يقول وقال صلى الله عليه وآله ان لله تعالى خواص من خلقه ليسكنهم الرفيع الاعلى من جنانه لانهم كانوا اعقل اهل الدنيا

قيل يا رسول الله كيف كانوا اعقل اهل الدنيا قال كان همتهم المسارعة الى ربهم فيما يرضيه فهانت الدنيا عليهم ولم يرغبوا فى

فضولها صبروا قليلا فاستراحوا طويلا وقال صلى الله عليه وآله لكل شئ معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين وقال صلى الله عليه وآله لا تزول قدم عبد يوم

القيمة حتى يسئل عن خمس خصال عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيما

علم وقال عليه السلام انما زهد الناس فى طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما عمل وقال النبى صلى الله عليه وآله العلم علمان علم باللسان

امير المؤمنين عليه السلام

وهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب هو النافع لمن عمل به وليس الايمان بالتمنى ولكن ما ثبت فى القلب وعملت به الجوارح

وكان نقش خاتم الحسين ابن على عليه السلام علمت فاعمل وقال بعضهم اول العلم الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم نشره وقيل فى قوله تعالى

فنبذوه وراء ظهورهم قال تركوا العمل والتنزيل وقال صلى الله عليه وآله مثل ما بعثت به من الهدى والرحمة كمثل غيث اصاب الارض منها

سبخة

فمنها ما انبت العشب والكلاء وكان منها اخاديد حقنت الماء وانتفع به الناس فشربوا وسقوا زرعهم وارضا اخرى

لم تمسك الماء ولم تنبت الزرع كذلك قلوب العالمين العاملين وقلوب العالمين التاركين وقال صلى الله عليه وآله لا يكون الرجل مسلما حتى

يكون

يسلم الناس من يده ولسانه ولا يكون مؤمنا حتى يامن اخوه بوائقه ولا يكون عالما حتى يكون عاملا بما علم ولا يكون عابدا حتى

وادم

ورعا ولا يكون ورعا حتى يكون زاهدا فيما ايدى الناس يا اخى اطل الصمت واكثر الفكر واعمل بالموعظة واقل الضحك

فقلت

على خطيئتك تكن عند الله وجيها مقبولا وقال صلى الله عليه وآله رايت ليلة اسرى بى الى السماء قوما تقرض شفاههم بمقاريض من نار ثم ترمى

يا جبرئيل من هؤلاء فقال خطباء امتك يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون وقال بعضهم العلم

طبيب

علم لا ينتفع به ككنز لا ينفق
منه وقال صلى الله عليه وآله
صح صح

العشب بالضم فالكون الكلاء الرطب
فراوى اربيا ندا الجوهرى ولا
يعنزله حشيش حشـ
بيـ

الاخدود
شق فى الارض
مستطيل
وجمعه اخاديد

طبيب الامة والدنيا الداء فاذا رايت الطبيب يجر الدنيا الى نفسه فاتهمه فى علمه واعلم انه الذى لا يوثق به فيما يقول وقال

رسول الله صلى الله عليه وآله لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا تراؤا به فى المجالس ولا لتصرفوا وجوه الناس

اليكم للترائس فمن فعل ذلك كان فى النار وكان علمه حجة عليهم يوم القيمة ولكن تعلموه وعلموه **الباب الثانى** فى الزهد فى الدنيا

وذكر الآيات المنزلة فيه قال الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال تعالى وفرحوا

بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا فى الآخرة الا متاع وقال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا

بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون وقال تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء

فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا

لنشاء

ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما

ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا وقال تعالى

من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها الآية وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة الآية وقال تعالى ذاما للقوم كلا بل تحبون العاجلة و

تذرون الآخرة وقال تعالى ان هؤلاء يحبون العاجلة الآية وقال تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لعب ولهو الآية وقال واعلموا انما

الحيوة الدنيا لعب ولهو الآية وقال لا يغرنك تقلب الذين كفروا وقال تعالى ولا تمدن عينيك الآية وقال قل متاع الدنيا قليل الآية وقال

النبى صلى الله عليه وآله لابى ذر كن فى الدنيا كانك غريب وعد نفسك من الموتى فاذا اصبحت لا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت لا تحدث

فانك

نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حيوتك لوفاتك لا تدرى ما اسمك غدا وقال النبى صلى الله عليه وآله اكثروا

كم

من ذكر هادم اللذات فانكم ان كنتم فى ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاثبتم وان كنتم فى غنى نقصه اليكم فجب تربه فاجرتم ان احد

نفسه

اذا ما فقد قامت قيامته يرى ماله من خير او شر ان الليالى قاطعات الآمال والايام مدنيات الآجال وان المرء عند خروج

يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه او فى حق منعه وقال سعد لسلمان رض كيف تجد نفسك فبكى فقال

مايبكيك فقال والله ما ابكى حزنا على الدنيا ولكن ابكى لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فاخاف

ان اكون قد تجاوزت ذلك وليس حوله فى بيته الا غير مطهرة واجانة وقصعة وقال ثوبان يا رسول الله ما الذى يكفينى من الدنيا

فقال ما سد جوعتك ووارى عورتك وان لك بيت يظلك فبخ بخ وانت مسئول عما بعد ذلك وقال تفرغوا من هموم الدنيا ما

استطعتم فانه من كانت الدنيا همته قسى قلبه وكان فقره بين عينيه ولم يعط من الدنيا الا نصيبه المكتوب له ومن كانت الآخرة همته جمع الله له

امره

وجعل غناه فى قلبه وأتته الدنيا راغمة وقال موسى بن جعفر عليهما السلام اهينوا الدنيا فانها اهنى ما تكون عليكم

فانه ما اهانها قوم الدنيا الا هناهم الله العيش وما اعزها قوم الا ذلوا وتعبوا وكما عاقبتهم الندامة وقال صلعم لابى ذر

يا باذر ان الدنيا سجن المؤمن والقبر امنه والجنة ماويه وان الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مثويه وقال ع

الزاهد يريح قلبه ويتعب بدنه والراغب يتعب قلبه وبدنه وقال ع المؤمن يتزود والكافر يتمتع يا ابن ادم عف عن محارم الله تكن

عابدا وارض بما قسم الله تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بما تحب ان يصحبوك تكن منصفا

انه قد كان قبلكم قوم جمعوا كثيرا وبنوا مشيدا والموا بعيدا فاصبح جمعهم بورا ومساكنهم قبورا يا ابن ادم انك مرتهن بعملك وعرض

على ربك فخذ بما فى يديك لما بين يديك وطاء الارض بقدمك فانها عن قليل مسكنك لم تزل فى هدم عمرك فمنذ سقطت على الارض

من بطن امك وقال ع من استغنى بالله احوج الله الناس اليه وقال امير المؤمنين ع الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر ما وراها شيئا والبصير

تنفذها بصره ويعلم ان الدار وراها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى منها متزود وقال ع

الزهد قصر الامل والشكر على النعم والورع عن المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم

فان الله تعالى قد اعذر اليكم بحجج ظاهرة مسفرة وكتب بارزة مسفرة ظاهرة وقال ع ايها الناس الدنيا دار ممر والاخرة دار

مستقر فخذوا من ممركم لمستقركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج من الدنيا ابدانكم فللاخرة خلقتم وفى الدنيا حبستم وان

المرء اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف فلله اباؤكم قدموا كلا يكون لكم ولا تقدموا كلا يكون عليكم

انما مثل الدنيا كمثل السم يأكله من لا يعرفه وقال ع ان السعداء بالدنيا الهاربون منها اليوم وقال ما يصنع بالمال والولد

من يخرج منها ويحاسب عليها عراة دخلتم وعراة تخرجون منها وانما هى قنطرة فاعبروها ولا تنظروها وقال فى دعائه ع اللهم

توفنى فقيرا ولا توفنى غنيا واحشرنى فى زمرة المساكين قال ع اشقى الاشقياء من اجتمع فقر الدنيا وعذاب الاخرة وقال ع

الرغبة فى الدنيا يورث الهم والحزن وقال ع ان من صفة اولياء الله التعب به فى الروح والراحة والرغبة كل شئ

والافتقار اليه فى كل شئ وقال ادفع الدنيا بما يحضرك من الزاد وتبلغ به الى كاعة ينشد ويقول ادفع الدنيا بما اندفعت

واقطع الدنيا بما انقطعت يطلب المرء الغنى عبثا والغنى فى النفس لو قنعت وقوله ع لقد رقعت مدرعتى هذه حتى استحييت

من راقعها فقال لى قائل الا تنبذها فقلت اغرب عنى فعند الصباح يحمد القوم السرى وقال الزاهدون فى الدنيا ملوك الدنيا

والاخرة والراغبون فيها فقراء الدنيا والاخرة ومن زهد فى الدنيا ملكها ومن رغب فيها ملكته وقال نوف البكالى كنت عند

امير المؤمنين ع ذات ليلة فقام من فراشه ونظر الى النجوم ثم قرا ايات ال عمران ان فى خلق السموات والارض الاية ثم قال يا نوف

عند الله يورث الروح والراحة والرغبة فيها تعب

ارادقد

ارانت النبيل ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين ع فقال يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الاخرة اولئك قوم اتخذوا

الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقران شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان

الله تعالى اوحى الى المسيح ان قل لبنى اسرائيل لا يدخلوا احد بيتا من بيوتى الا بقلوب صافية طاهرة وثياب نقية والسنة ناطقة صادقة

واعلمهم انى لا استجيب لاحد دعاء ولا لاحد من خلقى مظلمة تبعة يا نوف ان رسول الله صلعم قام فى مثل هذه الساعة فقال ان هذه الساعة لا

ترد لاحد فيها دعوة الا ان يكون عريفا او عشارا او شرطيا او شاعرا او صاحب عرطبة وكبر العرطبة الطبل الكبير والكبر الصغير

وروى بالعكس وقال ما عاقبت احدا عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه وضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت من شر

وانت تجد لها فى الخير محملا ومن كتم سره ملك امره وكان الخيرة بيده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وعليكم باخوان الصدق

تعيشوا فى اكنافهم ولا تهاونوا بالحلق فيهينكم الله ولا تتعرضوا لما لا يعنيكم وعليكم الصدق فهو النجاة والنجاة فاحذروا من عدوكم من

الجن والانس والفجار فاستشيروا ذوى الدين والنصيحة ترشدوا واخوا الاخوان فى الله ولا تعيبوا شيئا تاتون بمثله وقال سويد

ابن غفلة دخلت على امير المؤمنين ع داره فلم ار فى البيت شيئا فقلت اين الاثاث يا امير المؤمنين ع فقال يا ابن غفلة نحن اهل بيت

لا نتاثث فى الدنيا نقلنا جل متاعنا الى الاخرة انما مثلنا فى الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ثم راح وتركها وقال رسول الله صلعم ان اشد

ما اخوف عليكم منه اتباع الهوى وطول الامل فان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسى الاخرة وان الله تعالى يعطى الدنيا من

يحب وان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا وان كل ولد ما به يلحق الابوين وان الدنيا

قد ترحلت مدبرة وان الاخرة تجلت مقبلة وانكم فى يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا فى يوم حساب ليس فيه عمل وقال رسول الله صلعم

ايها الناس لا تغتروا فان الله تعالى لو اهمل شيئا لاهمل الذرة والخردلة والبعوضة وقال ابن مسعود انما انتم فى الدنيا اجال منقوصة

واعمال محفوظة والموت ياتى بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ومن اعطى خيرا فالله اعطاه ومن وقى

شرا فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة ولو لم يكن فينا الا حبنا لما ابغض الله وهى الدنيا لكفى به

ذنبا وقال النبى صلعم حب الدنيا راس كل خطيئة ومفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة والعجب ان الله تعالى يقول انما اموالكم

واولادكم فتنة والناس يحبونها ويحبونها مع علمهم انهم مفارقوها ومحاسبون عليها ولقد احسن من قال شعرا: هى الدنيا

تقول بملؤ فمها حذار حذار من بطشى وفتكى: فلا يغرركم طول ابتسامى: فقولى مضحك والفعل مبكى: الباب

الثالث فى ذم الدنيا منثورا ومنظوما: قال عجبا عجبا لغفلة الانسان: قطع الحيوة مذلة وهوان: فكرت فى الدنيا فكانت منزلا

عندى كبعض منازل الركبان: مجرى جميع الخلق فيها واحد: فكثيرها وقليلها سيان: ابغى الكثير الى الكثير مضاعفا: ولو اقتصرت

بلاءٌ مقرّرة

على القليل كفاني: لله درّ الوافقين كانّني باخصهم متبرّم بعنائه: قلقا يحزنني الى دار بلىٰ: متبجّحا بكرامتي ابهوٰ: متبلّيا اذا الشر
السرّ: فنوتي طوى كشحا على مجراته: وقال ايضا قلّ ما بذلك ان تنال فانّما تعطي وتسلب: واعلم بانّك غافل في الغافلين وانت تطلب
والمشكلات كثيرة والوقف عند الشكّ اصوب: يبغى المهذّب في الامور جميعها ومن المهذّب: وروي انّه وجد على باب مدينة يا ابن ادم عاينت
الفرصة عن امكانها وكِل الامور الى مدبّرها ولا تحمل على نفسك هم ما لم يأتك فانّه ان لم يكن من اجلك ياتي الله فيه برزقك فلا
تكن عبرة للناظرين واسوة بالمغرورين في جمع المال على المال وكم من جامع لبعل حليلته وتقتير على نفسه توفير الخزائن غيره وقال الخليل
انّما يجمع المال لاحد ثلثة كلّهم اعداء اما زوج امرأة او زوج بنته او زوج ابنه فالمرء لهؤلاء فالعاقل الناصح لنفسه الذي ياخذ معه
زاد الآخرة له ولا يؤثر هؤلاء على نفسه وقال بعضهم شعرا: يا جامعا للاشياء والدهر يرمقه والموت يرقبه مفكّرا اي باب تغلقه جمعت مالا
فقل هل جمعت له يا ايّها غافل القلب ايّا ما تفرّ لابي القباهية اصبحت والله في مضيق هل من دليل الى الطريق ان الدنيا تلاعب
بي تلاعب الموج بالغريق: وقال ايضا نظرت الى الدنيا بعين مريضة: وفكرة مغرور وتدبير جاهل فقلت هي الدنيا التي ليس مثلها غيرها
ونافست فيها في غرور باطل وضيّعت احقابا امام طويلة مللت ايّام قصارا قلائل وقال بعضهم ايضا انّ المراء دنياه اكبر همّه لمستمسك
منها بحبل غرور: وقال آخر طلبتك يا فاعذرني القلب وما نلت الّا الهمّ والغمّ والنصب واسرعت في ديني ولم اقض حسرتي هويت اليد
بذنبي ان ينفع الهمّ ولم ار حظّا كالقنوع لاهله وان يجمل الانسان ما عاش في الطلب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحالفوا على الكرم
في امر فقالوا وماذا الذي يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال لتسعون في عمران دار قد قضى الله خرابها وكان علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يتمثّل
شعرا: ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع: وقال النبي صلى الله عليه وآله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى
فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة عوضا فتاخذ لتعطي وتبتلي لتجزي وانّها سريعة الزوال وشيكة الانتقال فاحذروا
حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تواصلوها وقد قضى الله اجتنابها ولا تسعوا في عمرانها
وقد قضى الله خرابها فتكونوا لسخطته مستحقّين ولعقوبته متعرّضين وقال شعرا: الدار دار نوائب ومصائب وفجيعة بأحبّة
وحبائب ما ينقضي رزء بفرقة صاحب الّا اصيب بفرقة من صاحب فاذا امضى الالاف عنك المنيّة والموقنون فانت اوّل ذاهب الباب

الرابع روي عن النبي صلى الله عليه وآله انّه قال انّ الناس في الدنيا ضيف وما في ايديهم عارية وانّ العارية مردودة والضيف راحل الا وانّ الدنيا
عرض حاضر ياكل منه البرّ والفاجر والآخرة وعد صادق الحكيم فيه ملك عادل قاهر فرحم الله من نظر لنفسه ومهّد لرمسه
حبله على عاتقه ملقى قبل ان ينفد اجله وينقطع امله ولا ينفع الندم وقال الحسين عليه السلام من احبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن ازداد
حرصا على الدنيا لم يزدد منها الّا بعدا وازداد هو من الله بغضا والحريص الجاهل والزاهد القانع كلاهما مستوف اكله غير منقوص

من بلوى الدنيا

من دنه

من دنه شيئا فعلام التهافت في النار والخزي كلّه في صبر ساعة واحدة تورث راحة طويلة وسعادة كثيرة والناس طالبان
طالب يطلب الدنيا حتى اذا ادركها هلك وطالب يطلب الآخرة فهو ناج فائز واعلم ايّها الرجل انّه لا يضرّك ما فاتك من الدنيا و
اصابك من شدائدها اذا ظفرت بالآخرة وما ينفعك ما اصبت من الدنيا اذا حرمت الآخرة وكتب عمر بن عبد العزيز الى
الحسن البصري عظني فكتب اليه انّ رأس ما يصحبك الزهد في الدنيا والزهد باليقين واليقين بالفكر والفكر هو الاعتبار فاذا فكرت
في الدنيا لم تجدها ان تنفع نفسك بجميعها فكيف ببعضها وجب اهلا ان تكرم بها بهوان الدنيا واذكر قول الله تعالى وكلّ انسان
الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا ولقد عدل عليك من جعلك حسيبا على نفسك وكفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا وقال لقد اصبحت في الدنيا اقواما كانوا والله قرّة عين وكلامهم شفاء الصدر وكانوا والله في الحلال ازهد منكم
في الحرام وكانوا على النوافل اشدّ محافظة منكم على الفرائض وكانوا والله من حسناتهم واعمالهم الحسنة تردّ عليهم اكثر وجلا
من اعمالكم السيّئة ان تعذّبوا بها وكانوا والله في حسناتهم ان يظهروا اشدّ خوفا منكم من سيّئاتكم ان تشهروا وكانوا السرّ
كالشين وان انتم سيّئاتكم وكانوا محسنين وهم مع ذلك يبكون وانتم تسيئون وتضحكون فانّا لله وانّا اليه راجعون ظهر الخطاء
الجفاء وقلّت العلماء وعفت السنّة وهجر الكتاب وشاعت البدعة وتعامل الناس بالمداهنة وتقارضوا الثناء ذهب الناس و
بقي حثالة من الناس يوشك ان تدعوا فلا تجابوا وتظهر عليكم ايدي المشركين فلا تغالوا فاعتبروا الجواب فانّكم مسؤلون والله لو كان
ما انتم فيه فاتقوا وقدّموا فضلا فانّ من كان قبلكم ياخذون من الدنيا بلاغهم ويؤثرون بفضل ذلك اخوانهم المؤمنين ومساكنهم
وايتامهم ولو املهم فانتبهوا من رقدتكم فانّ الموت فضح الدنيا ولم يجعل لذي عقل فرحا واعلموا انّه من عرف ربّه احبّه فاطاعه
ومن عرف عدوّه الشيطان عصاه ومن عرف الدنيا وغدرها باهلها مقتها وانّ المؤمن ليس له بذي غفلة يطرب وانّما همّه التفكّر لهو ولام
والاعتبار وشعاره الذكر قائما وقاعدا وعلى كلّ حال نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار لانّه يعلم انّه يصبح ويمسي بين اخطار ثلثة امّا
بليّة نازلة او نعمة زائلة او منيّة قاضية ولقد كدّر ذكر الموت عيش كلّ عاقل فعجبا للقوم نودي فيهم بالرحيل وهم غافلون عن الزاد
ولقد علموا انّ لكلّ سفر زادا لا بدّ منه حبس اوّلهم عن آخرهم وهم لاهون ساهون وروي في قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيّا حكي عن يحيى عليه السلام
انّه كان له سبع سنين فقال له الصبيان امض معنا نلعب فقال ليس للعب خلقنا وقال امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا
قال لا تنس صحّتك وقوّتك وشبابك وغناك ونشاطك ان تطلب الآخرة وقال الآخرون هو الكفّ عن جميع ما يملك لا تنس انّ
نصيبك من الدنيا كلّه ولو تملك ملكتها وقال علي بن الحسين عليهما السلام اعظم الناس قدرا من لم يبال الدنيا في يد من كان وقال محمّد بن الحنفية
من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا عنده وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزداد الزمان الّا شدّة والعمر الّا انقصا والرزق الّا قلّة والعلم الّا ذهابا

والخلق الا ضعفاء والدنيا الا ادبارا والناس الا اشرارا والساعة الا اقترابا تقوم على الاشرار من الناس وقيل كما الكفن الذى تحت الجبال

عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالرزق كيف يحزن وعجبا لمن ايقن بالحساب كيف يذنب وعجبا لمن عرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف

يطمئن اليها وقال رسول الله صلعم اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه الحب البالغ اقتناه فقالوا يا رسول الله فما معنى اقتناه قال

لا يترك له مالا ولا ولدا وان الله تعالى يتعهد عبده المؤمن فى نفسه وماله بالبلاء كما يتعهد الوالد ولدها بالشر وانه ليحمى عبده المؤمن من الدنيا كما

يحمى الطبيب المريض من الطعام وكان امير المؤمنين ع يقول اللهم انى اسئلك سلوا عن الدنيا ومقتا لها فان خيرها زهيد وشرها عتيد و

صفوها لك وجديدها يخلق وما فات فيها لم يرجع وما نيل منها فتنة الا من اصابته منك عصمة وشملته منك رحمة فلا تجعلنى

ممن رضى بها واطمئن اليها ووثق بها فان من اطمان اليها خانته ومن وثق بها غرته ولقد احسن من وصفها بقوله شعر

رب ريح لاناس قصفت ثم ما لبثت الى ان سكنت وكذاك الدهر فى اطواره قدم زلت واخرى ثبتت وكذا الايام

من عادتها انها مفسدة ما اصلحت وقال آخر لا تحزنن على الدنيا وما فيها واخون على صالح لم تكتب فيها واذكر ذنوبا

عظاما منك قد سلفت لنسيت اكثرها والله محصيها وفى قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة

كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وقال بعضهم مررت بحجر فاذا خلت منها

اسى فيها وقد شعرا نادرت الدار ذا المال الذى جمع الدنيا بحرص فعل فاجابه هاتف من الخربة يقول لكان فى داره سوها

دار علته بالمنى حين نقل وقال قتادة فى قوله عز وجل قد خلت من قبلهم المثلات وقال وقايع القرون الماضية وما حل بهم من

خراب الديار وتعفية الاثار ومر الحسن ع بقصر اوس فقال لمن هذا فقالوا لاوس فقال ود اوس ان له فى الاخرة بدله

رغيفا وقال ابو العتاهية جمعوا فما اكلوا الذى جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا وكانهم كانوا ضيفا لما استراحوا ساعة ظعنوا وقال

مسروق ما امتلات دار حبرة الا امتلات عبرة والشر كم تبطن الارض من ثاو ومن امير ووزير وصغير الشان عبد خامل الذكر

حقير لو تاملت قبور القوم فى يوم قصير لم تميز هم ولم تعرف غنيا من فقير وروى ان سعد بن ابى وقاص لما ولى العراق دعا حرقة

ابنة النعمان فجاءت فى ملة من جواريها فقال لهن اين حرقة قلن هذه قالت نعم ما فما استدركت اياى يا سعد فهو الله ما طلعت

شمس وما شيء يدب تحت الخورنق الا وهو تحت ايدينا فعزبت فقدرحنا جميع من كان يحيلنا وما من بيت دخلته حبرة الا وعقبته عبرة

ثم انشات تقول فبينا نسوق الناس والامر امرنا اذا نحن منها سوقة نتنصف فاف لدنيا لا يدوم سرورها تقلب تارات بنا وتصرف

هم الناس ما ساروا ليسيروا حولنا وان نحن اومينا الى الناس اوقفوا ثم قالت ان الدنيا دار فناء وزوال لا تدوم الى حال تتنقل

باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا ولقد كنا ملوك هذا القصر يطيعنا اهله ويجبوا الينا دخله فادبر الامر وصاح

بنا الدهر

بنا الدهر فصدع عصانا وشتت شملنا وكذا الدهر لا يبقى على احد ثم بكت فبكى لبكائها والشعر خورنق شعرا ان للدهر

صولة فاحذرنها لا تقولن قد امنت الدهورا قد يبيت الفتى معافى فيردى ولقد كان آمنا مسرورا ثم قال لها اذكرى

حاجتك فقالت بنو النعمان واهله احوجهم على عوائدهم فقال اذكرى حاجتك لنفسك خاصة فقالت يدى ما كانت

بالعطية اطلق من لسانى بالمسئلة فاعطاها واعطانا واحسن فقالت شكرتك يد افتقرت بعد غنا ولا ملكتك يدا استغنت بعد

فقر واصاب الله بعروفك مواضعه ولا جعل الله لك الى اللئيم حاجة ولا اخذ الله من كريم نعمة الا وجعل لك السبب

في ردها اليه فقال سعد اكتبوها فى ديوان الحكمة فلما خرجت من عنده سالها النساء فقلن ما فعل معك الامير

فقالت حاط لى ذمتى واكرم وجهى انما يكرم الكريم كريما ولقد احسن من قال وما الدهر والايام الا كما ترى

رزية مال او فراق حبيب ان امراء قد جرب الدهر لم يخف تقلب يوميه لعز عن يب وقال آخر هو الموت لا ينجى

من الموت والذى احاذر بعد الموت ادهى واقطع وقال اذا الرجال كثرت ولادها وجعلت اوصابها معتادها

واضطربت من كبر اعضادها فهى زروع قد دنا حصادها وقال بعضهم احتزت بدار جبار كان معجبا بنفسه ومالكه

صنعت ها تفا ينشد ويقول فما سلم غنا قليل لبس الزوان كثر حراسه ومواكبه ومن بيك ذا ناب

وحاجب فغاقليل يهجر الباب صاحبه ويصبح فى لحد من الارض ضيقا تفارقه اجناده ومواكبه وما كان الا الموت حتى

تفرقت الى غيره احراسه وكتايبه واصبح مسرور ابه كل كاشح واسلمه احبابه وصاحبه فنفسك ماكسها السعادة

جاهدا فكل امرئ رهانا بما هو كاسبه وقال وكان بعضهم اذا نظر فى المراة الى جاله الشيب يقول يا حسن الوجه سوف تموت

وتبلى الوجه تحت التراب يا ذوى الاوجه الحسان المصونات واجسامها القطاط الرطاب اكثروا من نعيمها واقلوا سوف

تهدونها العفر تراب قد نعتك الايام نعيا صحيحا بفراق الاقران والاصحاب والشباب آخر يقول تذكر ولا تنسى المعاد

ولا تكن كانك فى الدنيا مخلى وممرح فلا بد من بيت انقطاع ووحشة وان غرك البيت الانيق المديح

وحبكو تبا على بعض القبور هذه الابيات تزود من الدنيا فانك لا تبقى وخذ صفوها لما صفت ودع

الرنقا ولا تامن الدهر انى آمنته فلم يبق لى خلا ولم يرع لى حقا قتلت صناديد الملوك فلم ادع عدوا

ولم امهل على ظنة خلقا واخليت دار الملك من كل بادع فشردتهم غربا ومزقتهم شرقا فلما بلغت النجم

عزا ودفعة وصارت رقاب الخلق اجمع لى رقا رمانى الردى رميا فاخمد جمرتى فها انا ذا فى حفرتى مفردا

ملقى فافسدت دنياى ودينى جهالة فمن ذا الذى منى بمصرعه اشقى وقال بعضهم ايها الناس الانسان

لا تستعظم فليس بعظيم من خلق من التراب واليه يعود وكيف يتكبر من اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو بين ذلك
يحمل بجنبيه العذرة واعلم انه ليس بعظيم من تقرعه الاسقام وتفجعه الآلام وتخدعه الايام لا يأمن الدهر ان
يسلبه ثيابه وملكه وينزله من علو سريره الى ضيق قبره انما الملك العاري من هذه المعايب ثم انشد شعرا: اين
الملوك وابناء الملوك ومن قاد الجيوش الا يا بئس ما عملوا: باتوا على قلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل:
فانزلوا بعد عز من معاقلهم واسكنوا حفرة يا بئس ما نزلوا: ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاساور والتيجان
والحلل: اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الاستار والحلل: فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه
عليها الدود ينتقل: قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد طيب الاكل قد اكلوا: سالت عيونهم فوق
الخدود فلو رايتهم ما هناك العيش يا رجل: وقال الحسين ع يا ابن آدم اذكر مصرعك وفي قبرك مضجعك
وموقفك بين يدي الله تعالى تشهد جوارحك عليك يوم تزل فيه الاقدام وتبلغ القلوب الحناجر وتبيض
وجوه وتسود وجوه وتبدو السرائر ويوضع الميزان للقسط يا ابن آدم اذكر مصارع آبائك وابنائك
كيف كانوا وحيث حلوا وكأنك عن قليل قد حللت محلهم وصرت عبرة للمعتبر وانشد شعرا: اين الملوك التي
عن حفظها غفلت: حتى سقاها بكاس الموت ساقيها: تلك المداين في الآفاق خالية عادت خرابا وذاق الموت
بانيها: اموالنا لذوي الوراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها: ما عبر الدنيا كما عبر امير المؤمنين ع بقوله
دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش
فيها مذموم والامان فيها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها
واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من كان قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر
ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة وآثارهم خامدة واجسادهم بالية وديارهم خالية
وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطية الملحدة التي
قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين
لا يستانسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار فكيف يكون بينهم تواصل وقد
طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكانكم قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع
وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم اذا تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله
مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ودخل ابو الهذيل دار المأمون فقال ان دارك هذه مسكونة قبلك من

ملوك

نعم وقل اين الملوك الدنيا و اربابها الذين عمروا اخذا بها وحفروا انهارها وغرسوا اشجارها ومدنوا مدائنها فارقوها وهم كارهون و ورثها قوم اخرون ونحن بهم عما قليل لاحقون يا ابن ادم صح

ملوك درست آثارهم وانقطعت اخبارهم فالسعيد من وعظ بغيره

الباب الخامس

في التخويف والترهيب من كتاب الله تعالى قال تعالى
ويخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وقال سبحانه بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال سبحانه أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
فاذا هي تمور أم امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وقال وما نرسل المرسلين بالآيات الا تخويفا أفأمن اهل القرى
ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون افامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال ويل لكل افاك اثيم يسمع
آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم وقال ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقال سبحانه
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وقال سبحانه تلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال تعالى فبظلم من
الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وقال تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
واجل مسمى يعني سبحانه لعجلهم بالعذاب عند كل معصية وانما سبق منه سبحانه انه قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال
امير المؤمنين ع كان في الناس امانان رسول الله ص والاستغفار فرفع منهم امان وهو رسول الله ص وبقي امان وهو الاستغفار وقال رسول الله ص مهلا عباد الله
عن معصية الله فان الله شديد العقاب وقال ص ان الله لم يعط ليأخذ ولو انعم الله على قوم ما انعم وبقوا ما بقي الليل والنهار ما سلبهم تلك النعمة
وهم له شاكرون الى ان يتحولوا من شكر الى كفر ومن طاعة الى معصية وذلك قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال امير المؤمنين ع
ان الله يبتلي عباده عند طول السيئات بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه
الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة للخلق فقال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل
لكم انهارا فرحم الله امرء قدم توبته واخر شهوته واستقال عثرته فان امله خادع له وان اجله مستور عنه والشيطان موكل به يمنيه التوبة ليسوفها ويزين
له المعصية ليرتكبها حتى تأتي عليه منيته وهو اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة فنسال الله تعالى
ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة فلا يقصر به عن طاعة ربه ولا يحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة وقال صلى الله عليه وآله ولو ان الناس حين تزول عنهم النعم وتحل
بهم النقم فزعوا الى الله تعالى بنية من نفوسهم وصدق من نياتهم وخالص من طوياتهم لرد عليهم كل شارد ولاصلح لهم كل فاسد وقال ص ان لله تعالى
ملكا ينزل في كل ليلة فينادي يا ابناء العشرين جدوا واجتهدوا ويا ابناء الثلاثين لا تغرنكم الحياة الدنيا ويا ابناء الاربعين ماذا اعددتم للقاء
ربكم ويا ابناء الخمسين اتاكم النذير ويا ابناء الستين زرع آن حصاده ويا ابناء السبعين نودي لكم فاجيبوا ويا ابناء الثمانين اتتكم
الساعة وانتم غافلون ثم يقول لولا عباد ركع ورجال خشع وصبيان رضع وانعام رتع لصب عليكم العذاب صبا وقال ص اكرموا
ضعفاءكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم وقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب ويا بني عبد مناف يا بني قصي اشتروا انفسكم من الله
اعلموا اني انا النذير والموت المغير والساعة الموعد ولما انزل الله عليه ص وانذر عشيرتك الاقربين صعد على الصفا وجمع عشيرته وقال يا بني

عبد المطلب ص

يا بني هاشم يا بني عبد مناف يا بني قصي اشتروا انفسكم من الله ثم قال لا اغني عنكم من الله شيئاً يا عباس عم محمد يا صفية عمة محمد يا فاطمة ابنة محمد ثم نادى كل رجل باسمه
وكل امرأة باسمها ثم قال يجيء الناس يوم القيمة يحملون الآخرة وتأتون وتقولون ان محمداً منا وتنادون يا محمد يا محمد فأعرض عنكم هكذا وهكذا او اعرض عن يمينه وشماله
فو الله ما اوليائي منكم الا المتقون واكرمكم عند الله اتقيكم وروي انه صلى الله عليه وآله لما مرض مرضه الذي مات فيه خرج معصب الرأس معتمداً على الفضل بن العباس فتبعه الناس فقال ايها الناس
انه قد آن مني خفوق بين اظهركم وقد امرت ان استغفر لاهل البقيع ثم جاء حتى دخل البقيع ثم قال السلام عليكم يا اهل التربة السلام عليكم يا اهل القربة ليهنئكم ما اصبحتم فيه
مما الناس فيه اتت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها ثم استغفر لهم واطال الاستغفار ورجع فصعد المنبر واجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس قد آن مني خفوق فان جبرئيل عليه السلام كان يعرض علي القرآن في كل سنة مرة وانه قد عارضني في هذه السنة مرتين ولا اراه لذلك الا لحضور اجلي ومن كان له
على دين فليذكره اعطه ومن كان له عندي عدة فليذكرها ايها الناس لا يتمنى متمن ولا يدعي مدع فانه والله لا ينجي الا العمل مع رحمة الله ولو عصيت لهويت
ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم قد بلغت وقال عليه السلام اياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالباً وانها لتجتمع على المرء حتى تهلكه وقال عليه السلام لو تعلمون ما انتم لاقيه لضحكتم قليلاً
ولبكيتم على انفسكم كثيراً ولخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم ولو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سميناً وقال عليه السلام اما والله لو تعلمون ما اعلم لبكيتم على انفسكم
ولخرجتم الى الصعدات تندبون على اعمالكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم
امركم اما والله لوددت ان الله الحقني بمن هو خير منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدماً على الطريقة واوجفوا
على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباقية اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة
يعني به الحجاج بن يوسف لعنه الله وقال عليه السلام في خطبة له اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان
اليوم المضمار وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام
عمل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة
الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها وانه من لم ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد
وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا ما تحرزون به انفسكم يقول العبد الفقير الى رحمة الكريم رضوان الحسن بن احمد الديلمي تغمده الله
برحمته ورأفته ورضوانه ان هذا الكلام منه عليه السلام عظيم الموعظة جليل الفائدة بليغ المقالة لو كان كلام يأخذ بالازدجار والموعظة لكان هذا الكلام كافياً قاطعاً لعلائق الآمال
وقادحاً زناد الاتعاظ والازدجار يأخذ باعناق المتفكرين فيه والمستبصرين الى الزهد ويضطرهم الى عمل الآخرة فاعتبروا وتفكروا وتدبروا يا اولي الالباب
وقال عليه السلام في خطبة اخرى تجري هذا المجرى انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع
ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة
ما يصحبكم منها فرحم الله امرأ تفكر فاعتبر وابصر وكل ما هو كائن منقوص وكل متوقع آت وكل آت قريب دان والعالم من عرف قدره وكفى بالمرء

جهلاً

جهلاً ان لا يعرف قدره وان ابغض العباد الى الله تعالى لعبد وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل سائر بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا
عمل والى حرث الآخرة كسل كأن ما عمل له واجب عليه وما ونى فيه ساقط عنه وذلك زمان لا يسلم فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب
لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ثم قال
يا ايها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله تعالى قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم
فقال تعالى ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وقوله عليه السلام كل مؤمن نومة النومة الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بالفساد
والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها واعلن بها والبذر هو الكثير السفه واللغو بالهذيان وقال عليه السلام في خطبة اخرى تجري
هذا المجرى الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بزوال وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو
بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلواً وكدر منها ما كان صفواً فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة وجرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان
لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال فلا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين
الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او
غفران سيئة احصتها كتبه وحفظها رسله لكان قليلاً فيما ارجو لكم من ثوابه واخشى عليكم من عقابه والله لو انماثت قلوبكم انمياثاً وسالت
عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دماً ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئاً من جهدكم انعمه عليكم العظام و
هداه اياكم للايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليظهر النفاق وترفع الامانة وتقبض الرحمة ويتهم الامين ويؤتمن الخائن اتتكم الفتن كامثال الليل
المظلم وجاء فيقولون ثم ينادون يا مالك ليقض علينا ربك قال ينادونه اربعين عاماً فلا يجيبهم ثم يقال انكم ماكثون فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون فيدعون اربعين عاماً فيقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فييأس القوم بعدها فلم يبق الا الزفير والشهيق كما تناهق الحمير وقال صلى الله عليه وآله
ليسلط باهل النار الجوع على ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة وعذاب اليم وشراب من حميم فيقطع امعاءهم فيقولون
لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب فيقال لهم اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا
في ضلال وقال الحسن عليه السلام ان الله تعالى لم يجعل الاغلال في اعناق اهل النار لانهم اعجزوه ولكن اذا اطفاهم اللهب ارسبتهم في قعرها ثم غشي عليه فلما افاق قال
يا ابن آدم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك نجاة من نجى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويل للاغنياء من الفقراء يوم
القيمة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي افترضت لنا عليهم في اموالهم وقال عليه السلام بئس العبد عبد سهى ولهى وغفل ونسي القبر والبلى وبئس العبد عبد طغى
وبغى ونسي المبتدأ والمنتهى بئس العبد عبد يقوده الطمع ويطغيه الغنا ويرديه الهوى الحديث رواه الخليفة بن الحصين قال قدم قيس بن عاصم وفد على
رسول الله صلى الله عليه وآله في جماعة من بني تميم فقال اني اغتسل بماء وسدر فاغتسلت ثم رجعت اليه ثم قلت يا رسول الله عظنا موعظة ننتفع بها فقال

يا ابيش ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا الآخرة وان لكل شئ حسيبا وعلى كل رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة
عقابا وانه لابد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حى وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه اذا كان صالحا لا تانس الا
الا به وان كان فاحشا لا يوحشك الا هو فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نظم شعرا افتخر به على من يلينا من العرب فارداد ان يدعو حسانا لينشد فيه فقال
رجل يقال له الصلصال شعرا: تخير خليطا من فعالك انما قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل ولابد بعد الموت من ان تعده ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فان كنت مشغولا بشئ فلا تكن بغير الذى يرضى به الله تشغل: فلن يصحب الانسان بعد موته ومن قبله الا الذى كان يعمل الا انما الانسان ضيف لاهله
يقيم قليلا بينهم ثم يرحل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل انسان ثلثة اخلاء فاما احدهم فيقول انا معك حتى تاتى باب الملك ثم
ارجع واتركك فذلك اهله وولده واما الآخر فيقول انا معك حيث ما كنت لك ما انفقت منى وما امسكت فلست لك فذلك ماله واما الثالث فيقول انا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك عمله فيقول والله لقد كنت عندى
او دعك وامضى عنك واما الثالث فيقول انا معك لا افارقك فاما الاول فاله والثانى فاهله وولده والثالث عمله فيقول والله لقد كنت عندى
اهون الثلثة فليتنى لم اشتغل الابك وقال العرباض بن سارية وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منه العيون ووجلت منه القلوب فقلنا يا رسول الله
ان هذه لموعظة مودع فما تعهد الينا قال تركتكم على الحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يرتفع بعدها الا هالك ومن يعيش منكم يرى اختلافا كثيرا فعليكم
بما عرفتم من سنتى وسنة خلفاء الراشدين من اهل بيتى فعضوا عليهم بالنواجذ واطيعوا الحق ولو كان صاحبه عبدا حبشيا فان المؤمن كالجمل الانف
حيثما قيد استقاد وقال امير المؤمنين عم فى قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الصحة والامن والقوة والعافية وقيل الماء البارد فى ايام
الحر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب قال الحمد لله الذى لم يجعله اجاجا بذنوبنا وجعله عذبا فراتا بنعمته وقال سفيان بن عيينه ليس احد من عباد
الله الا ولله الحجة عليه اما مهمل لطاعة الله او مرتكب لمعصية او مقصر فى شكره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم ما تنصفنى اتحبب
اليك بالنعم وتتبغض الى بالمعاصى خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد ولم يزل ولا يزال فى كل يوم ملك كريم ياتينى عنك بعمل قبيح
يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تدرى من الموصوف لسارعت الى مقته وقال صلى الله عليه وسلم لا يغرنك من ربك طول النسية وتمادى
الامهال وحسن التقاضى فان اخذه اليم وعن ابن شديد ان الله تعالى فى كل نعمة حقا فرضيه وهو شكره فمن اداه زاده ومن قصر فيه سلبه منه فليكرم الله
الله من الننقم النقمة وحليس كان يكبر بالنعمة فرضيه وقال ابن عباس آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف آية فى كتاب الله لو اخذ بها جميع الناس كفتهم فقالوا يا رسول الله وما هى قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب الآية **الباب السادس** فى التحذير بالعقوبة فى الدنيا قال الله تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من
خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر فى امتى الخسف والقذف قالوا ومتى يكون ذلك
يا رسول الله قال اذا ظهرت المعازف والقينات وشرب الخمور والله ليبيتن اناس من امتى على اشر وبطر ولعب فيصبحون قردة وخنازير لاستحلالهم الحرام
واتخاذهم القينات وشرب الخمور واكلهم الربوا ولبسهم الحرير وقال عم اذا جار الحاكم قل المطر واذا غدر باهل الذمة ظهر عليهم عدوهم واذا

ظهر

ظهر الفواحش كانت الرجفة واذا قل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر استبيح المحرم وانما هو التبديل ثم التدبير **الباب**
السابع فى قصر الامل قال الله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاجل
دون رجاء الامل وقال بعضهم لو رايت الاجل ومسيره لبغضت الامل وغروره وقال النبى كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع ثوبه تحت راسه ونام فهبت ريح عاصفة فقام فزعا ونودى كربه فقلنا يا رسول الله ما لك قال ظننت ان
الساعة قد قامت وقال عليه السلام يهرم ابن ادم ويبقى معه اثنان الحرص وطول الامل وقال امير المؤمنين عم
فى خطبته اتقوا الله حق تقاته فكم من مؤمل ما لا يبلغ وجامع ما لا ياكله ولعله من باطل جمعه او من حق منعه
اصابه حراما وورثه عدوا فاحتمل اصره وباء بوزره وورد على ربه خاسرا اسفا لاحقا قد خسر الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران المبين وقال الاصمعى سمعت اعرابيا يقول ان الآمال قطعت اعناق الرجال كالسراب اخلف من
رجاه وغر من راه: ومن كان الليل والنهار مطيتاه اسرعا به السير وبلغاه المحل والشد بعضهم: وسمى المرء ذا
اجل قريب: وفى الدنيا له امل طويل: ويعجل للرحيل وليس يدرى: الى ماذا يقرب الرحيل وقال آخر: يا ايها
المطلق آماله: من دون اماله آجاله كم ابلت الدنيا وكم جددت: فينا وكم تبلى وتختال: وقال الحسن عم يا ابن ادم:
انما انت ايام كلما مضى: يوم ذهب بعضك: وقال بعضهم لرجل كيف اصبحت والله فى غفلة عن الموت مع ذنوب قد
احاطت بى واجل مسرع اقدم على هول لا ادرى على ما اقتحم من اسواء حالا منى واعظم خطرا ثم بكى ودخل ابو
العتاهية على ابى نواس فى مرضه الذى مات فيه فقال كيف تجد نفسك فقال ابو نواس شعرا: دب فى
الفنى سفلا وعلوا: وارانى اموت عضوا فعضوا: ذهبت جدتى بطاعة نفسى: وتذكرت طاعة الله نضوا: ليس
من ساعة مضت بى الا انقضى بمرها لى حلوا: قد اسات كل الاساءة اللهم صفحا صفحا عنا وعفوا
وعفوا وقال آخر: يمل المنى للمرء امال نفسه: وسهم الردى من لحظ عينيه قد نزع لمن يجمع المال البخيل وقد
راى: مصارع من قد كان بالامس قد جمع: **الباب الثامن** فى قصر الاعمار وسرعة انقضائها وتوكيد الاغترار
بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الستين الى السبعين وقل ما تجاوزهما وجاء فى قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
انه معاقبة لامن الاربعين وقيل لابن ثمانية عشر سنة وقد جاءكم النذير الشيب فى قوله تعالى وقد بلغت من
الكبر عتيا جاوزت الستين وروى ان الله تعالى ملكا ينادى ابناء الستين عدوا انفسكم فى الموتى وقال بعضهم
يوشك ان من سار الى منهل ستين سنة ان يرده وانشد بعضهم تزود من الدنيا فانك راحل وبادر فان الموت

العرباض كوفى ليس له رتبه
والكذب صحابيان
ق

عرباض عضوا عليها
بالنواجذ الشكور
بحكايتك العاض
بجميع اضراسه ح

ما قال صلى الله عليه وآله عنه
شر البلاء صحصحة

د ب

لاستكثرنا ذلك وان امرء قد عاش ستين حجة ولم يتزود للمعاد لجاهل وقال آخر اذا كان السوى عمرك لم يكن
لداءك الا ان تموت طبيب وان امرء قد عاش ستين حجة الى منهل من ورده لقريب اذا ذهب العمر الذي
انت فيه وخلفت فى قبرك فانت غريب وجاء فى قوله تعالى انما نعد لهم عدا قال الانفاس يحصيها من انفقها فى غير طاعة الله
وقال بعضهم العمر قصير والسفر بعيد فاشتغلوا بصلاح ايامكم وتزودوا لطول سفركم وانتفع بما جمعت فقدمه
من محل عمرك الى مقرك قبل ان تزعج عنه فتحاسب به وتخلى به غيرك فاقل مكثك فى دار الفناء واعظم
مقامك فى دار البقاء وقال بعضهم شعرا لهفى على عمر ضيعت اوله وقال آخر الاسقام والهرم كما اقرع السن
عند الموت من ندم واين يبلغ قرع والندم هلا انتبهت ووجه العمر مقبل والنفس فى جدة والعزم محترم وجاء فى
قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم قال الشباب ثم رددناه اسفل سافلين قال الهرم وقال بعضهم
الشيب رائد الموت ونذير الفناء ورسول المنية وقاطع الامنية واول مراحل الآخرة ومقدمة الهرم ورائد
الانتقال ونذير للآخرة وواعظ فصيح فهو للجاهل نذير وللعاقل بشير وهو سمة الوقار وشعار الاخيار
ومركب الحمام والشباب حلم المنام وقيل لشيخ من العباد ما بقى منك مما تحب له الحيوة فقال البكاء على الذنوب
وقال النبى صلى الله عليه وآله خير شبابكم من تزيى بزى شبابكم وقال صلى الله عليه وآله قال الله تعالى وعزتى وجلالى انى لاستحيى من عبدى
وامتى ليشيبا فى الاسلام ان اعذبهما ثم بكى عليه وآله السلام فقيل ثم تبكى يا رسول الله فقال ابكى من استحى الله
عنهم ولا يستحيون من عصيانه وقال بعضهم من اخطائه سهام المنية قيدته عقال الهرم وقال شعرا انى
اذى دعتى البلا فى قرنى راسى تقعدنى ل واياك تعترض اياما فيكل يوم بالعلل والشيب والعلل الكثرة من
علامات الاجل فاعمل لنفسك ايها المغرور فيوقت العمل وقال آخر ولقد رايت صغرة فسررت بشيب
بالمحان فالت عباد وقد علاه فقلت ذا عز الغباب هذا الذى نقل الملوك الى القبور من الديار الباب
التاسع فى المرض ومصلحته قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه ايكم يحب ان يصح ولا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله
فقال اتحبون ان تكونوا كالحمير الضالة الا تحبون ان تكونوا اصحاب الكفارات والذى نفسى بيده ان الرجل يكون له
الدرجة فى الجنة ما يبلغها بشئ من عمله ويكون بالصبر على البلاء وعظيم الجزاء لعظيم البلاء وان الله تعالى
اذا احب عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فان رضى له الرضاء وان سخط فله السخط وقال عليه السلام لو يعلم المؤمن ما له فى السقم
ما احب ان يفارق السقم ابدا وقال عليه السلام يود اهل العافية يوم القيمة ان لحومهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب

اهل

اهل البلوى البلاء وقال موسى على نبينا وعليه السلام يا رب لا مرض يضنينى ولا صحة تنسينى ولكن امرضنى تارة فاذكرك وامنحنى تارة فاشكرك
وروى ان ابا الدرداء مرض فعادوه فقالوا اى شئ تشتكى فقال ذنوبى فقالوا واى شئ تشتهى فقال المغفرة من ربى فقالوا الا ندعو لك
طبيبا فقال الطبيب امرضنى فقالوا فاسئله عن سبب ذلك فقال قد سالته فقال انى افعل ما اريد ومرض رجل فقيل له الا تتداوى فقال ان عادا
وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا كانت لهم الاطباء والدواء فلا الناعت بقى ولا المنعوت له ولو كان الادواء تمنع الداء لما مات طبيب
ولا ملك الباب العاشر فى ثواب عيادة المريض عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رائد الموت وسجن الله فى ارضه وحرها
من جهنم وهى حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى تعطى كل عضو حقه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المؤمن اذا احم حمى واحدة تناثرت
عنه الذنوب كورق الشجر فان ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه فى فراشه كمن يضرب بسيفه فى سبيل الله فان اقبل يعبد
الله فى مرضه كان مغفورا له وطوبى وحمى ليلة كفارة سنة لان المها يبقى فى الجسد سنة وهى كفارة لما قبلها ولما بعدها ومن شكى ليلة فقبلها بقبولها
وادى شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها وسنة لصبره عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض
بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا وصداع ليلة تحط كل خطيئة الا الكبائر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمريض فى مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم و
يامر الله الملك يكتب له ثواب ما كان يعمله فى صحته وتساقطت ذنوبه كالتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا لم يسال الله تعالى شيئا الا
اعطاه ويوحى الله الى ملك الشمال لا تكتب على عبادى ما دام فى وثاقى شيئا والى ملك اليمين ان اجعل انينه حسنات وان المرض ينقى الجسد
من الذنوب كما ينقى الكير خبث الحديد واذا مرض الصغير كان مرضه كفارة لوالديه وفيما ناجى به موسى عليه السلام ربه ان قال يا رب اعلمنى بما
فى عيادة المريض من الاجر فقال سبحانه اوكل به ملكا يعوده فى قبره الى محشره قال يا رب فما لمن غسله قال اغسله من ذنوبه كما ولدته
امه قال يا رب فما لمن شيع جنازته قال اوكل بهم ملائكة ليشيعونهم فى قبورهم الى محشرهم قال يا رب فما لمن عزى مصابا على
مصيبته قال اظله بظلى يوم لا ظل الا ظلى وقال النبى صلى الله عليه وآله سبحانه عائد المريض يخوض فى الرحمة فاذا جلس انغمس فيها ويستحب الدعاء له فيقول
العائد اللهم رب السموات السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم صل على محمد وآل محمد واشف بشفائك
وداوه بدوائك وعافه من بلائك واجعل شكايته كفارة لما مضى من ذنوبه ولما بقى ويستحب للمريض الدعاء لعائده فان
دعاءه مستجاب ويكره الاطالة عند المريض الباب الحادى عشر فى التوبة وشرطها قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى
الله توبة نصوحا يعنى بالنصوح لا رجوع فيها الى ذنب وقال سبحانه انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
فاولئك يتوب الله عليهم قوله بجهالة يعنى بموقع العقاب وقيل بعظمة الله تعالى واخره للعبد بعضها حال الموفقة ثم قال سبحانه وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار فنفى سبحانه قبول التوبة عند مشاهدة اشراط الموت من العاصى والكافر

ورب الارضين السبع ح

انزالها

وانما مقبولة ما لم يعاين الموت فانه سبحانه وعد بقبولها بقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وبقوله سبحانه غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب فالتوبة واجبة في نفسها عن القبيح وعن الاخلال بالواجب ان كانت التوبة عن حق الله تعالى مثل ترك الصلاة والصيام والحج والزكاة وسائر
الحقوق اللازمة للنفس والبدن او لهما فيجب على التائب الشروع فيها مع القدرة والعزم عليها مع العجز عنها في وقتها والندم على الاخلال بها في الماضي
والعزم على ترك العود وان كانت التوبة عن حق الناس يجب رده اليهم ان كانوا احياء والى ورثتهم بعد موتهم ان كان ذلك باقيا بعينه والا فمثله
وان لم يكن لهم وارث تصدق به عنهم ان علم مقداره والا فما يغلب عليه ظنه مساواته والندم على غصبه والعزم على ترك العود الى مثله ويستغفر الله تعالى
على تعدي امره وان كانت سوء تعدى الامام زمانه فليحلل منهم حتى عن ذلك ليسقط بالاستغفار وان كانت توبة عن اخذ عرض او نميمة او بهتان عليهم بكذب
فيجب الانقياد اليهم والاقرار على نفسه بالكذب عليهم والبهتان وليستحل منهم عن حقهم وان نزلوا او يراضيهم بما يرضوا به عنه وان كان عن قتل نفس عمدا
او جراح او شيء في ابدانهم فينقاد اليهم للخروج من حقوقهم على الوجه الذي امر به من قصاص عن جراح او دية عن قتل نفس عمدا ان شاؤوا وان رضوا
بالدية والا فالقتل بالقتل وان كانت التوبة عن معصية من زنا او شرب خمر وامثاله فالتوبة عنه الندم على ذلك الفعل والعزم على ترك العود
اليه وليست التوبة قول الرجل استغفر الله ربي واتوب اليه وهو لا يؤدي حقه ولا حق رسوله ولا حق امامه ولا حق الناس فقول الرجل هذا من دون ذلك
ذلك استهزاء بنفسه ويجر عليه ذنبا ثانيا يكتب به كاذبا ان بعض الناس اجتاز على رجل وهو يقول استغفر الله وهو يشتم الناس ويكرر
ولبيتم فقال له السامع تستغفر الله من هذا الاستغفار ويرجع بل انتزع بنفسك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس توبوا الى الله
توبة نصوحا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا واصلحوا ما بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا من الصدقة ترزقوا وامروا
بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا يا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا وان احزمكم احسنكم استعدادا له وان من علامات العقل
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور وكان صلى الله عليه وآله يقول في دعائه اللهم اغفر لي
وتب علي انك انت التواب الرحيم وقيل ان ابليس لعنه الله قال وعزتك لا ازال اغوي بني آدم الى المعصية ما دامت الروح في ابدانهم فقال الله تعالى وعزتي
وجلالي ما امنعهم التوبة حتى يغرغروا بها وما يقبض الله عبدا الا بعد ان يعلم منه انه لا يتوب لو ابقاه كما اخبر سبحانه عن حال اهل النار في قولهم ربنا
اخرجنا نعمل صالحا فقال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة يقول استغفر الله
ربي واتوب اليه وكذلك اهل بيته عليهم السلام وصالحوا اصحابه لقوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال رجل يا رسول الله اني اذنبت فقال استغفر الله
اني اتوب ثم اعود فقال كلما اذنبت استغفر الله فقال اذا تكثر ذنوبي فقال له عفو الله اكثر فلا تزال تتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور وقال
ان الله تعالى افرح بتوبة العبد منه لنفسه وقال ان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال صلى الله عليه وآله ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتطهر
وصلى ركعتين واستغفر الله الا غفر له وكان حقا على الله ان يقبله لانه سبحانه قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال ان

العبد

العبد ليذنب ذنبا فيدخل به الجنة فقيل له وكيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه لا يزال يستغفر منه ويندم عليه
فيدخله الله به الجنة ولم ار احسن من حسنة حدثت بعد ذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال
اذا اذنب العبد ذنبا كانت نكتة سوداء على قلبه فان هو تاب واقلع واستغفر صفى قلبه منها وان هو لم يتب ولم يستغفر كان الذنب
على الذنب والسواد على السواد حتى يغمر القلب فيموت بكثرة غطاء الذنوب عليه وذلك قوله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يعني
غطاء والعاقل يحاسب نفسه قدما وليسأل الله التوفيق عليه فاجابه الله فيجد ويجتهد وخاف قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون قيل المصائب في المال والاهل والولد والنفس دون العذاب الاكبر عذاب جهنم وقوله لعلهم يرجعون
عن المعصية وهذا لا يكون الا في الدنيا واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام احذر ان آخذك على غرة فتلقاني بغير حجة يريد التوبة
وقيل ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وروي انه وزوجته حواء رايا على باب الجنة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صفوتي من الخلق فسألا الله بهم فتاب
عليهما والتوبة على اربع خصال ندم بالقلب وعزم على ترك العود وخروج من الحقوق وترك بالجوارح والتوبة النصوح
ان لا يرجع فيما تاب عنه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والمصر على الذنب مع الاستغفار ليستهزئ بنفسه ويسخر منه الشيطان
فان الرجل اذا قال استغفرك يا رب واتوب اليك ثم عاد ثم قال ثم عاد ثم قال كتب في الرابعة من الكذابين وقال بعضهم كن
وصي نفسك لا تجعل الرجال اوصياء وكيف تلومهم على تضييع وصيتك وقد ضيعتها انت في حياتك وسمع امير المؤمنين عليه السلام
رجلا يقول استغفر الله فقال له ثكلتك امك او تدري ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان
اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس
والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت والمعاصي فتذيبه والسادس
ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله ولقد احسن بعضهم في قوله شعرا: مضى امس كالماضي
شهيدا معدلا: واصبحت في يوم عليك شهيد: فان كنت بالامس اقترفت اساءة: فثن باحسان وانت حميد: ولا ترج فعل الصالحات
الى غد: فرب غد يأتي وانت فقيد: وقال آخر تمتع انما الدنيا متاع: وان دوامها لا يستطاع: وقدم ما ملكت وانت حي:
امير فيه متبع مطاع: ولا يغررك من توصي اليه: فقصر وصية المرء الضياع: ومالي ان املك ذا عزاء: واوصيه لولا
الخداع: وقال آخر اذا ما كنت متخذا وصيا: فكن فيما ملكت وصي نفسك: ستحصد ما زرعت غدا: وتجني اذا وضع الحساب
ثمار غرسك: **الباب الثالث عشر** في ذكر الموت ومواعظه قال الحسن بن ابي الحسن محمد الديلمي مصنف هذا الكتاب تغمده الله برحمته

الرجعة ليتوب فيقلع ويصلح

انه من جعل الموت نصب عينيه زهد في الدنيا وهون عليه المصائب ورغبه في فعل الخير وحثه على التوبة وفيه عن الغدر وقطع
عن بسط الامل في الدنيا وقل ان يعود يفرح قلبه بشيء من الدنيا وما انعم الله على عبد بنعمة اعظم من ان يجعل ذكر الدار الآخرة
نصب عينيه ولهذا امتن الله على ابراهيم واسحق وذريته عليهم السلام بقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم
اللذات فانكم ان كنتم في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاثبتم وان كنتم في غنا بغضه اليكم فجدتم به فاجرتم لان المنايا قاطعات الآمال
والليالي مدنيات الآجال ان المرء بين يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه
وقال امير المؤمنين عليه السلام من علامات الموت صدق القرب مودده وبين يديه الله موقفه وحوجه شهوده طالت حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته
وقال عليه السلام من علم انه يفارق الاحباب ويسكن التراب ويواجه بالحساب كان حريا بقطع الامل وحسن العمل فاذكروا رحمكم الله قوله تعالى وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ينبغي شاهده ما بقي عنده فيه شك ولا ارتياب
بعد ما كنت ناسيا له عن مكرمات بل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر من اكيسكم قالوا لا يا رسول الله قال اكثركم ذكرا للموت واحسنكم استعدادا
له فقالوا وما علامة ذلك يا رسول الله قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور
ولقد احسن الشاعر حيث يقول شعرا اذكر الموت هادم اللذات وتجهز لمصرع سوف ياتي ماذا تقول وليس عند كل جرح تبلوه اتاك منغص اللذات اماذا تقول
اذا دعيت فلم تجب واذا تركت وانت في غمرات ماذا تقول اذا احللت محلة ليس الثقات لاهلها بثقات الباب الثالث عشر في المبادرة بالعمل
يقول مصنف هذا الكتاب انتبه ايها الناس من رقدتك وافق من سكرتك واعمل وانت في مهل قبل حلول الاجل وجد بما في
يديك فان امامك عقبة كؤود لا يقطعها الا المخفون فاحسن الاستعداد لها من دار تدخلها عريانا وتخرج منه عريانا كما قال الله
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اعملوا في الصحة قبل السقم وفي الشباب قبل الهرم وفي الفراغ قبل الشغل وفي الحيوة قبل الموت وقد نزل جبرئيل عليه السلام الى وقال لي يا محمد
ربك يقرئك السلام ويقول لك كل ساعة تذكرني فيها فهي لك عندي مدخرة وكل ساعة لا تذكرني فيها عن منها من ساعة فقال عليه السلام
ان امرأ ضيع من عمره ساعة في غير ما خلق له لجدير ان يطول حسرته عليها يوم القيمة وروي ان شابا اوصى من اموره ماله كله في
سبيل الله فشكت امه ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان لاهله وقالت اني اخاف عليه الفقر فامر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ان يبقى لنفسه من الاموال فقال له
الشاب ما تقول في رجل ساكن في ربط البلد وقد عزم على ان يتحول الى داخل المدينة فجعل يبعث غلمانه برحله ومتاعه الى داره
بالمدينة فلذلك حزم كما يرحل بنفسه ويترك متاعه خلفه لا يكاد يبعث به اليه فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه صادق في مقاله ذلك فامر
بانفاقه في الصدقات فانه واهما من دليل سعادة الدنيا والآخرة ولا تحقر قليلها لينظم الى قليل مثله فيصير كثيرا وبادر باخراج الزكوة اذا حضرت
فعليك يا اخي بدوام الصدقات ثم

من المال

من المال تطوعا فان الصدقة لا تخرج من يد المؤمن حتى يفك بها سبعين شيطانا كلهم قد عقد على قلب ابن آدم ينهاه عن اخراجها ولا
تستكثر يا اخي ما تعطيه في الصدقة وطاعة الله اذا استكثرها المؤمن صغرت عند الله واذا صغرت عند المؤمن كبرت عند الله وفي الخبر ان موسى عليه السلام
قال لابليس اخبرني بالذنب الذي اذا عمله ابن آدم استحوذت عليه فقال ابليس اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه استحوذت عليه اياك ثم
اياك ان تنهر سائلا او ترده خائبا ولو بشق تمرة وان الح في السؤال بل ترده ردا جميلا اذا لم يكن شيء تعطيه فانه ربما كان السائل ملكا بعثه الله اليك في صورة آدمي يختبرك به لينظر كيف تصنع بما رزقك واعطاك ففي الحديث ان الله تعالى ناجى
موسى عليه السلام قال يا موسى اكرم السائل ولو بيسير او رده ردا جميلا فانه ياتيك من ليس بانس ولا جن بل ملائكة من ملائكة الرحمن يسألونك
عما خولتك ويختبرونك فيما رزقتك وروي ان بعض العلماء كان جالسا في المسجد وحوله اصحابه فدخل مسكين فسال شيئا فقال
لهم العالم اتدرون ما يقول لكم هذا المسكين يقول اعطوني احمله لكم الى الآخرة يكون لكم ذخيرة تقدمون عليه غدا في عرصة
الحشر فيا اخي يجب عليك ان تبعث معهم شيئا جزيلا من مالك الى دار البقاء ليكون ثوابك غدا في دار الجنة دار
النعيم الباقي الدائم ولله در القائل حيث يقول يا صاح انك راحل فتزود فعساك في ذا اليوم ترحل او غد
لا تغفلن فالموت ليس بغافل هيهات بل هو للانام بمرصد فلياتين منه عليك ساعة فتود انك قبلها لم تولد
ولترجعن الى القبور مجردا مما شقيت بجمعه صفر اليد وقال الخليل بن احمد رحمه الله لصديق له من الاغنياء انما
يجمع مالك لاجل ثلثة انفس كلهم اعداؤك اما زوج امراتك بعدك او زوج ابنتك او زوجة ابنك كلهم
يتمنى موتك ويستطيل عمرك فان كنت عاقلا ناصحا لنفسك فخذ مالك معك زادا لآخرتك ولا تؤثر به
احد هؤلاء على نفسك ولقد اجاد الشاعر حيث قال تمتع بما حرم الله وامتثل اوامره وانظر غدا
ما انت عامله فانت بهذي الدار لا شك تاجر لدار غد فانظر غدا من تعامله وقال رجل صالح لبعض
العلماء اوصني قال اوصيك بشيء واحد اعلم ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما انت
وهذا القول اذا تدبره العاقل علم انه ابلغ العظات وقيل لعالم ما احسن الاشياء واحلاها في قلب المؤمن
قال شيء واحد وهو ثمرة العمل الصالح قيل له فما نهاية السرور قال الامن من الوجل عند حلول الاجل ثم تمثل بهذين البيتين شعرا
ولدتك اذ ولدتك امك باكيا والناس حولك يضحكون سرورا فاجهد لنفسك ان يكون اذا بكوا في يوم موتك ضاحكا
مسرورا وقال رجل للصادق عليه السلام اوصني قال له اعد جهازك واكثر من زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك ولا تامن غيرك
ان يبعث اليك بحسناتك الى قبرك فانه لن يبعثها احد من ولدك اليك ما ابين الحق لذي عينين ان الرحيل احد اليومين

تزودوا من صالح الاعمال وتصدقوا من خالص الاموال فقد دنا الرحلة والزوال شعر: خرجت من الدنيا فقامت

قيامتي: غداة اقل الحاملون جنازتي: وعجل اهلي حفر قبري فصيروا: خروجي عنهم من اجل كرامتي يجب على العاقل ان يحافظ على

اوقات الصلوة وليسارع الى فعل الخيرات ويكثر من اعمال البر والصدقات فانه العمر لحظات وعن قليل تتم فاذا عاين فيه الاهوال والحسرات

قال اعبدوني الى الدنيا لاتصدق بما فيها لي هيهات فاغتنم ايها اللبيب ما بقي لك من الاوقات فان بقية عمرك لا بقاء لها فاستدرك بها ما فات

واجتهد ان يجعل نظرك لاخراك فهو اعود عليك من نظرك لدنياك فان الدنيا فانية والاخرى باقية والسعيد من استعد لما بين يديه

واسلف عملا صالحا يقدم عليه قبل نزول يوم لا ينفع مال ولا بنون شعر: بادر شبابك ان يهرم وصحتك حتى ح ان يسقم وايام

عزك قبل الممات فما كل من عاش ان يسلما: وقدم فكل امرء قادم: على كل ما كان قد قدما: اقول في جمع المال والبخل به على نفسه وانفاقه

في مرضات الله تعالى كما قال تعالى في كتابه فلا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة

وفي الخبر ان النبي صلعم قال يصور الله تعالى مال احدكم شجاعا اقرع فيطوق في حلقه ويقول انا مالك الذي منعتني ان تتصدق بي

فينهشها بانيابه فيصيح عن ذلك صياحا عظيما ثم عليك يا طالب الجنة وتعيمها بترك حب الدنيا وزينتها وهم توفى اعمالهم

فيها لا يبخسون اي لا ينقصون من المال والجاه اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها والحبط هو ابطال

اعمالهم في الدنيا وقال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال تعالى من كان

يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وحرث الآخرة هو العمل للآخرة

الذي يستحق به العبد دخول الجنة لان الحرث هو زرع الارض وقال بعض الصالحين شعرا: وما الناس الا هالك وابن هالك:

وذو نسب في الهالكين عريق: اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق: وقال الآخر شعرا: كاحلام نوم او كظل

زائل: ان اللبيب بمثلها لا يخدع وقال النبي صلعم ان اهل الجنة لا يندمون على شيء من امور الدنيا الا ساعة مرت بهم في

الدنيا لم يذكروا الله تعالى فيها وقال النبي صلعم ما من يوم تمر الا والباري عز وجل ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك

وتنسى ذكري وادعوك الى عبادتي وتذهب الى غيري وارزقك من خزانتي ولم تتصدق لوجهي فلا تطيعني وافتح

عليك ابواب الرزق واستقرضك من مالي فتجبهني واذهب عنك البلاء وانت معتكف على فعل الخطايا

يا ابن آدم ما يكون جوابك لي غدا اذا جئتني وقال بعض العلماء يا اخي ان الموتى لم يبكوا من الموت لانه

محتوم لا بد منه وانما يبكون من حسرة الفوت كيف لا ينتقون دونه من الاعمال الصالحة التي يستحقون بها

الدرجات العلى ولا انهم رحلوا من دار لم يتزودوا منها وحلوا بدار لم يعمروها فيقولون ح يا حسرتا

لان الله تعالى قد ذمها في كتابه العزيز فقال من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها صح

ابوابه م

على

على ما فرطنا في جنب الله وقال النبي صلعم ما من ليلة الا وملك الموت ينادي لمن تغبطون اليوم وقد عاينتم هول المطلع فيقول الموتى

انما انما نغبط المؤمنين في مساجدهم لانهم يصلون ولا نصلي ويؤتون الزكوة ولا نزكي ويصومون رمضان ولا نصوم ويتصدقون بما فضل عن

عيالهم ونحن لا نتصدق ويذكرون الله كثيرا ونحن لا نذكر فوا حسرتنا على ما فاتنا في دار الدنيا وقال لقمن رض لابنه يا بني لو كنت تحب

الجنة فان ربك يحب الطاعة فاحب ما يحب ليعطيك ما تحب وان كنت تكره النار فان ربك يكره المعصية فاكره ما يكره لينجيك مما

تكره واعلم ان من وراء الموت ما هو اعظم وادهى قال الله تعالى في محكم كتابه ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء

الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقد ورد الثقات عن زين العابدين علي ابن الحسين عم ان الصور قرن عظيم له رأس واحد

وطرفان وبين الطرف الاسفل الذي يلي الارض الى الطرف الاعلى الذي يلي السماء مثل ما بين تخوم الارضين السابعة الى فوق

السماء السابعة فيه اثقاب بعدد ارواح الخلائق وسع فمه وسع ما بين السماء والارض وله في الصور ثلث نفخات نفخة

الفزع ونفخة الموت ونفخة البعث فاذا فنيت ايام الدنيا امر الله عز وجل اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة الفزع فاذا رأت

الملائكة اسرافيل قد هبط ومعه الصور قالوا اذن الله في موت اهل السماء والارض فيهبط اسرافيل عند بيت المقدس فيستقبل

القبلة الكعبة فينفخ في الصور نفخة الفزع قال الله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله وكل اتوه داخرين

الى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون وتزلزلت الارض وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات

حمل حملها وتصير الناس يميدون ويقع بعضهم على بعض كانهم سكارى وما هم بسكارى ولكن من عظم هول ما هم فيه من الفزع وتبيض اللحى

الشباب من شدة الفزع وتطير الشياطين هاربة الى اقطار الارض ولولا ان الله تعالى يمسك ارواح الخلائق في اجسادهم لخرجت من هول

تلك النفخة فيمكثون على هذه الحالة ما شاء الله تعالى ثم يامر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة الصعق فيخرج الصوت من الطرف

الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض انسي ولا جني ولا شيطان ولا غيرهم ممن له الروح الا صعق ومات ويخرج الطرف الذي يلي

السماء فلا يبقى في السموات ذو روح الا مات الا ما شاء الله تعالى الا من شاء الله وهو جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فاولئك

الذين شاء الله فيقول تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب انت الحي الذي لا يموت بقي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وبقيت وانا

فيامر الله بقبض ارواحهم فيقبضها ثم يقول الله يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب بقي عبدك الضعيف المسكين ملك الموت

فيقول الله مت يا ملك الموت باذني فيموت ملك الموت ويصيح عند خروج روحه صيحة عظيمة لو سمعها بنو آدم قبل موتهم

لهلكوا ويقول ملك الموت لو كنت اعلم ان في نزع ارواح بني آدم هذه المرارة والشدة والغصص لكنت على قبض ارواح

المؤمنين شفيقا فاذا لم يبق احد من خلق الله في السماء والارض نادى جل جلاله يا دنيا اين الملوك وابناء الملوك

وصف الصور

الصوت من م

ملك الموت م

65

اين الجبابرة وابناؤهم واين من ملك الدنيا باقطارها الذين كانوا ياكلون رزقي ولا يخرجون من اموالهم حقي لمن الملك
اليوم فلا يجيبه احد فيجيب هو من نفسه فيقول لله الواحد القهار ثم يأمر الله السماء فتمور اي تدور بافلاكها وتنجوم كالرحى ويأمر
الجبال فتسير كما تسير السحاب ثم تبدل الارض بارض اخرى لم يكتب عليها الذنوب لا سفك عليها دم بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة
وكذا تبدل السموات كما قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ويعيد عرشه على الماء كما كان قبل خلق السموات
والارض مستقلا بعظمته وقدرته ثم يأمر الله السماء ان تمطر على الارض اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فتنبت
به اجساد الخلائق كما ينبت به البقل فتدانى اجزاؤهم التي صارت ترابا بعضهم الى بعض بقدرة العزيز الحميد حتى ان لو دفن في قبر واحد
الف ميت صار لحومهم واجسادهم وعظامهم النخرة كلها ترابا مختلطة بعضها في بعض لم يختلط تراب ميت بميت آخر لان في ذلك القبر
سعيدا او شقيا حبشي ينعم بالجنة وحبشي يعذب بالنار نعوذ بالله منها ثم يقول الله ليحيى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش
فيحيون باذن الله فيأمر الله اسرافيل ان يأخذ الصور بيده ثم يأمر الله ارواح الخلائق فتأتي وتدخل في الصور ثم يأمر الله اسرافيل ان
ينفخ في الصور للحيوة وبين النفختين اربعين سنة قال فتخرج الارواح من انقاب الصور كانها الجراد المنتشر فتملأ ما بين السماء والارض
فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد وهم نيام في القبور كالموتى فتدخل كل روح في جسدها فتدخل في خياشيمهم فيحيون باذن الله فتنشق الارض
عنهم كما قال يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون وقال ثم
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يدعون الى عرصة المحشر امر الله الشمس تنزل من السماء الرابعة الى السماء الدنيا قريب حرها من
رؤس الخلائق فيصيبهم من حرها امر عظيم حتى يعرفون من شدة حرها وكربها حتى يخوضون في عرقهم ثم يبقون على ذلك حفاة عراة عطاشا
كل واحد دالع لسانه على شفتيه قال فيبكون عند ذلك حتى ينقطع الدمع ثم يبكون بعد الدمع دما قال الراوي وهو الحسن
محبوب يرفعه الى يونس بن ابي فاختة قال رايت زين العابدين عند بلوغه الى هذا الكلام ينتحب ويبكي بكاء الثكلى ويقول آه ثم آه على
عمري كيف ضيعته في غير عبادة الله وطاعته لاكون من الناجين الفائزين قلت وذلك في تفسير قوله تعالى في آخر سورة المؤمنين
حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يعني فيما تركته ورائي لو ردني فاتصدق به واكون من
الصالحين فيقول له ملك الموت كلا انها كلمة هو قائلها اي كلا لا رجوع لك الى دار الدنيا وقوله انها كلمة هو قائلها اي قال هذه
الكلمة لما شاهد من شدة سكرات الموت واهوال ما عاينه من عذاب القبر وهول المطلع من منكر ونكير قال الله تعالى ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون اي لو ردوا الى دار الدنيا ومد لهم في العمر لعادوا الى ما نهوا كانوا عليه من بخلهم باموالهم
فلم يتصدقوا ولم يطعموا الجياع ولم يكسوا العريان ولم يواسوا الجيران بل يطيعون الشيطان في البخل وترك الطاعة ثم قال الله تعالى
ومن ورائهم

ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون والبرزخ في التفسير القبر ثم قال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار الآية ومعنى قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب الآية ففي الخبر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الخلائق اذا عاينوا يوم القيمة ودقة الحساب واليم العذاب ان الاب يومئذ يتعلق بولده فيقول يا بني
اي اب كنت لك في دار الدنيا الم اربك واغذك واطعمك من لذتي واكسك واعلمك الحكمة والآداب وادرسك
آيات الكتاب وان وجدك كريمة من قومي وانفقت عليك وعلى زوجتك واثرتك على نفسي بمالي بعد وفاتي
فيقول صدقت فيما قلت يا ابي فما حاجتك فيقول ان ميزاني قد خف ورجحت سيآتي على حسناتي وقالت الملائكة
تحتاج كفة حسناتك الى حسنة واحدة حتى يرجح بها واني اريد ان تهب لي واحدة اثقل بها ميزاني في هذا اليوم
العظيم خطره فيقول الولد لا والله يا ابت اني اخاف مما خفته انت ولا اطيق اعطيك من حسناتي شيئا قال فيذهب
عنه الاب باكيا نادما على ما كان قد اسداه اليه في دار الدنيا وكذلك قيل ان الام تلقى ولدها في ذلك اليوم
فتقول له يا بني الم يكن بطني لك وعاء فيقول بلى يا اماه فتقول الم يكن ثديي سقاء فيقول بلى يا اماه فتقول له
ان ذنوبي قد اثقلتني فاريد ان تحمل عني ذنبا واحدا فيقول اليك عني يا اماه فاني مشغول بنفسي فترجع عنه
باكية وذلك تاويل قوله تعالى فلا انساب بينهم الآية وقال الزوج بزوجته فيقول يا فلانة اي زوج كنت لك في الدنيا
فتثني عليه خيرا وتقول نعم الزوج كنت لي فيقول لها اني اطلب منك حسنة واحدة لعلي انجو بها مما ترين من
دقة الحساب وخفة الميزان والجواز على الصراط فتقول له لا والله اني لا اطيق ذلك واني اخاف مثل ما تخوفت انت
فيذهب عنها بقلب حزين حيران في امره وذلك ورد في تاويل قوله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء
ولو كان ذا قربى يعني ان النفس المثقلة بالذنوب لتسأل اهلها واقاربها ان يحملوا عنها شيئا من حملها وذنوبها
فانهم لا يحملونه بل يكون حالهم يوم القيمة نفسي نفسي كما قال تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني جبرئيل قال بينما الخلائق وقوف في عرصة القيمة اذ
امر الله تعالى ملائكة النار ان يقودوا جهنم فيقودها سبعون الف ملك بسبعين الف زمام فيجد الخلائق حرها و
وهجها من مسيرة شهر للراكب المجد وغيظ شررها وعلا زفيرها فاذا دنت من عرصة القيمة صارت ترمي
بشرر كالقصر فلا يبقى يومئذ من نبي ولا وصي نبي ولا شهيد الا وقع من قيامه جاثيا على ركبتيه وغيرهم

من سايد الخلق يجثو على وجهه وكل ينادي يا رب نفسي نفسي الا انت يا نبي الله فانك قايم تقول يا رب

نج ذريتي وشيعتي ومحبي ومحب ذريتي قال فيطلب النبي ان تتاخر عنهم جهنم فيامر الله تعالى لترجع جهنم ان

يرجعوها الى حيث اتت منه وذلك في تفسير قوله تعالى في سورة الفجر وجيئ يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى

ومعنى يومئذ اي يوم القيمة ومعنى يتذكر اي ابن ادم يتذكر ذنوبه ومعاصيه ويندم كيف ما قدم لما قدم ما له

عليه يوم القيمة وقوله تعالى وانى له الذكرى اي ومن اين له الذكرى يوم القيمة حيث ترك الذكرى في دار الاعمال وما ينكر حاله الا

في الجزاء فما تنفعه الذكرى يومئذ وقوله تعالى يحكي عن ابن ادم يقول يا ليتني قدمت لحيوتي اي ليتني اما قدمت به لوجه الله ربي

وتدبرت من عمل الخير والصلوة والعبادات والتسبيح وذكر الله تعالى حتى نلت به في هذا اليوم درجات العلى في الاخرة والنعيم الدائم في الجنان على

مع الشهداء والصالحين انما سمى الله تعالى الاخرة الحيوة لان نعيم الجنة خالد دائم لا نفاد له باق ببقاء الله تعالى بخلاف الدنيا فان الحيوة

فيها منقطعة مع انه مشوب بالهم والغم والمرض والحزن والضعف والشيب والدين وغير ذلك فاستيقظ يا اخي من نومك و

اخرج من غفلتك وحاسب نفسك قبل يوم الحساب واخرج من تبعات العباد وصالح الذين اخذت منهم الربا واعتذر

الى من قذفته بالزنا واغتبته ونلت من عرضه فان العبد ما دام في الدنيا تقبل توبته اذا تاب من ذنوبه واذا اعتذر

من غرمائه رضوا وعفوا عنه واسقطوا عنه حقوقهم الذي عليه فاما في الاخرة فلا حق يوهب لا معذرة تقبل ولا ذنب يغفر

ولا بكاء ينفع وقال تعالى ما فزع امر فزعة الا كان فزعته عليه حسرة يوم القيمة فما خلق ليلهو انظروا الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك

سدى وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا واعلموا ايها الاخوان ان العمر متجر عظيم ربح وكل نفس منه جوهرة وكيف لا يكون كذلك وقد

قال صلعم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله له الفين الف اربعين

الف حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف درجة في عليين فقال له جبرئيل يا رسول الله كل شيء يمحى حسنا

الا قول الرجل لا اله الا الله وحده لا شريك له فانه لا يمحى ثوابه الا الله تعالى اذخرك لك ولا مثلك فاذكروني اذكركم وان

الله تعالى يقول اهل ذكري في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي واهل شكري في زيادتي واهل معصيتي لا اوئيسهم من رحمتي وان تابوا

فانا حبيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعاصي وقال علي ابن الحسين العقل دليل الخير والهوى

مركب المعاصي والفقه وعاء العمل والدنيا سوق الاخرة والنفس تاجر والليل والنهار راس المال والمكسب الجنة والخسران

النار هذا هو والله التجارة التي لا تبور والبضاعة التي لا تخسر في مثله فليتنافس المتنافسون من شيعته وشيعة ابائه

وابنائه ولقد جمع الله هذا كله بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وقال سبحانه فاعرض عن من تولى

عن ذكرنا

ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون

وقال سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله صح صح صح

صح صح

عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقال سبحانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقال علي

ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء القلوب لتسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح الله عزت الاؤه في البرهة بعد البرهة و

في ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله بمنزلة الادلة

في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه الطريق وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة كانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات

وادلة تلك الشبهات وان للذكر اهلا اخذوه بدلا من الدنيا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في

اسماع الغافلين يامرون بالمعروف ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانهم قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك و

كانما اطلعوا عيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس

ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم بعقلك في مقاماتهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لحساب انفسهم على كل صغيرة وكبيرة

امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا اثقال اوزارهم على ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا

نحيبا يعجون الى الله تعالى في مقام ندم واعتراف بذنب لرايت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة

وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز

رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة

يسئلون من لا يضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من النفوس لها حسيب غيرك وروي ان

النبي صلعم قال ارتعوا في رياض الجنة فقالوا وما رياض الجنة فقال الذكر غدوا ورواحا فاذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر

كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل الله العبد من نفسه الا ان خير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في

درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله فانه سبحانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني واي منزلة ارفع منزلة من جليس الله تعالى

وروي انه ما اجتمع قوم يذكرون الله تعالى الا اعتزل الشيطان عنهم والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فلو قد تفرقوا اخذنا باعناقهم

وقال النبي صلعم يقول الله تعالى من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني فلم اجبه فيما

سئلني من امر دينه ودنياه فقد جفوته ولست برب جاف وروي انه اذا كان اخر الليل يقول سبحانه هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب

فاتوب عليه وروي ان الله تعالى اوحى الى داود يا داود احب حبيبا صدق قوله ومن انس بحبيبه قبل قوله ورضي فعله ومن وثق بحبيبه اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيبه جد

في المسير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وزيارتي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال عليه واله السلام على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا ترك

الذكر التقمه فجذبه واغواه فاستزله واطغاه وروى كعب الاحبار قال اوحى الله الى نبي من انبيائه ان اردت تلقاني غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا ذاكرا

غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة وياكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا جاء الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا

من الناس واستيناسًا بربه وقال رسول الله صلعم ان الملائكة يمرون على مجالس الذكر فيقفون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون
على دعائهم واذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم بهم فيقولون ربنا انت اعلم كنا حضرنا مجلسا من مجالسهم الذكر
فرأيناهم يسبحونك ويقدسونك ويستغفرونك ويخافون نارك ويرجون ثوابك فيقول سبحانه اشهدوا اني قد غفرت لهم وامنتهم مما نادوا
واوجبت لهم جنتي فيقولون ربنا نعلم ان فيهم من لم يذكرك فيقول سبحانه قد غفرت له بمجالسة اهل الذكر ذكري فان الذاكرين لا يشقى
بهم جليسهم وروي عن بعض الصالحين انه قال بت ذات ليلة فسمعت هاتفا يقول اتنام عن حضرة الرحمن وهو يقسم الجوائز بالرضوان بين
الاحبة والخلان فمن اراد منا المزيد فلا ينام ليله الطويل ولا يقنع نفسه بالقليل وقال كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني
ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا
مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الذكر والشكر فتسلبوا النعم ويحل بكم
الذل والحوا بالدعاء تشملكم الاجابة ويهنئكم النعمة بالعافية وجاء في قوله تعالى واتقوا الله حق تقاته قال يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى
ويشكر فلا يكفر وقال رسول الله صلعم لابي ذر رضي يا ابا ذر اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الحساب
واقنع بما اوتيته يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به وانظر العمل الذي تحب ان ياتيك الموت وانت عليه فاعمله
ولا تتشاغل في … عما فرض عليك بما ضمن لك واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه

الباب الرابع عشر في حال المؤمن عند موته

قال النبي صلعم ان المؤمن اذا حضره الموت جاءت اليه ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فتقول لنفسه اخرجي راضية مرضية الى روح وريحان
ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك حتى تناولها بعض من بعض فينتهي بها الى ارباب السماء فيقول ما اطيب هذه الريح
النفس كلما صعدوا بها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك حتى يؤتى بها الى الجنة مع ارواح المؤمنين فتستريح من غم الدنيا واما الكافر
فتأتيه ملائكة العذاب فتقول لنفسه اخرجي كارهة مكرهة الى عذاب الله ونكاله ورب عليك غضبان وقال النبي صلعم اما ترون المحتضر يشخص بصره قالوا
بلى قال يتبع بصره وقال صلعم ما من بيت الا وياتيه ملك الموت في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الرجل قد انقطع اجله ونفد اكله القى عليه غم الموت
فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية بشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت
ويلكم مما الفزع وفيما الجزع والله ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت فان لي
فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا ثم قال والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى
اذا حمل الميت في نعشه رفرفت روحه فوق نعشه تنادي يا اهلي يا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعته من حله ومن غير حله
فخلفته لكم والتبعة علي فاحذروا مثل ما قد نزل بي ولقد احسن القائل شعر الفي لهوت وحب الموت في طلبي وان في الموت لي شغل

عن اللعب

عن اللعب لو شمرت فكري فيما خلقت له ما اشتد حرصي على الدنيا والطلب وقال محمود الوراق في البقية ما لك ميراثا لوارثه فليت شعري
ما ابقى لك المال القوم بعدك في حال تسرهم فكيف بعدهم حالت بك الحال ملوا البكاء فما يبكيك من احد واستحل القيل في
الميراث والقال السنتهم العهد دينا انقلبت لهم وادبرت عنك والايام احوال وقال اخر هون الدنيا وما فيها عليك واجعل الهم لما بين
يديك ان هذا الدهر يدنيك الى ملك الموت ويدنيه اليك فاجعل العتبى ما عشت له انه ياتيك احدى ليليك وقال سلمان رضي اضحكني ثلاث
وابكاني ثلاث اضحكني غافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه والموت يطلبه ومؤمل الدنيا ولا يدري متى اجله وابكاني فراق الاحبة وهول المطلع والوقوف
بين يدي الله تعالى لا ادري اساخط هو ام راض واعلموا رحمكم الله انما يتوقع الفجع سقاما يدبره وموتا من البلايا يدنيه فكانه لم يكن في الدنيا ساكن ولا اليها راكن
نزل به الموت فاصبح بين اهله وولده لا يفهم كلاما ولا يرد سلاما قد اصفر وجهه وشخص بصره وشرح صدره ويبس ريقه واضطربت اوصاله وقلقت
احشاؤه والاحبة حوله يبكي ولا يعرف ويسمع ولا يرد وينادي فلا يجيب خلت منه القصور وخلت منه الدور وحمل على اعناق الرجال يرعون به الى محل الاموات
ودار الحسرات وبيت الوحدة والغربة والوحشة ثم قسموا ماله وسكنوا داره وتزوجوا ازواجه وحصل هو برمسه فرحم الله من جعل الهم واحدا واكل قوته واحسن عمله
وقصر امله وروي انه اذا حمل عدو الله الى قبره نادى من تبعه يا اخوتاه احذروا مثل ما وقعت فيه اني اشكو دنيا غرتني حتى اطمأننت اليها وضيعتني واشكو اليكم
اخلاء الهوى حتى اذا دفنتم تبرؤا مني وخذلوني واشكو اليكم اولادا اثرتهم على نفسي فاسلموني واشكو اليكم مالا كدحت في جمعه الحر والبرد فاسيت الاهوال فاورثته اعدائي
فصار وبالا علي وعاد نفعه الى غيري واصبحت مرتهنا في الثرى واشكو اليكم بيت الوحشة والوحدة والظلمة والمسألة عن الصغيرة من عملي والكبيرة فاحذروا مثل ما قد نزل
بي من طول بلائي وعظم عنائي ما من شفيع ولا رحيم وكان رسول الله صلعم اذا دخل الجبانة يقول السلام عليكم ايتها الابدان البالية والعظام النخرة التي خرجت من
الدنيا بحسراتها وحصلت برهونها اللهم ادخل عليهم روحا منك وسلاما منا ومنك يا ارحم الراحمين وقال عبد الرحمن وكان من العرب تبعت يوما جنازة
فخنقتني العبرة فانشدت شعرا يا قلب انك في الدنيا لمغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير فبينما المرء في الاحياء مغتبطا اذ صار في الرمس تعفوه
الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور واسترزق الله خيرا ثم ارض به فبينما العسر اذ دارت مياسير فقال رجل من اصحاب
الجنازة تعرف لمن الشعر فقلت لا والله فقال هو لصاحب هذه الجنازة وانت غريب تبكي عليه واهله مسرورون بتركته وقال ابو العتاهية شعرا ارى الدنيا
لمجهزها بلا شك مشمرة على قدم وساق فلا الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا بباق وقال بعضهم محبة الاموات ابلغ العظات فزوروا القبور واعتبروا
بالنشور وكان بعضهم يدخل المقبرة ليلا فينادي يا اهل القبور من انتم فيجيب عن نفسه نحن الاباء والامهات والاخوة والاخوات نحن الاحباب والجيران والاصدقاء
والاخوان نحن الاحبة والخلان طحننا البلى واكلنا الجنادل والثرى والله يقول جدوا فليبك من ناداهم هم موتى وكيف اجابة الاموات وقال البراء بن عازب
بينما نحن مع رسول الله صلعم اذ نظر جنازة تدفن فبدر اليها مسرعا حتى وقف عليها ثم بكى حتى بل ثوبه ثم التفت الينا وقال يا اخوتي لمثل هذا فليعمل العاملون واعدوا
هذا فاعملوا له وكتب بعضهم الى ملك يعظه ايها الملك اعدل برعيتك وارحم من تحت يدك ولا تتجبر عليهم ولا تغفل فقد ربك ولا تنس قبرك الذي هو منتهى امرك

فان الموت يأتيك وان طال عمرك والحساب امامك والقيمة موعدك وقد كان هذا الامر الذي انت فيه بيد غيرك فلو بقي له لم يصل اليك

وينقل عنك كما انتقل عنه وانه لا يبقى عليك ولا يبقى لك ولا يبقى له نقدم لنفسك خيرا تجده محضرا وتزود من دار الغرور لدار الفرح والسرور

واعتبر بمن كان قبلك من حزن الاصول وخلت الاقلال وجمع الرجال فلم يستطع دفع المنية ولا رد الرزية فلا تغترن بالدنيا دنية لم يرضها

الله جزاء لاوليائه ولا عذابا لاعدائه واعتبر بقول القائل شعرا او كيف يلتذ العيش من كان موقنا بان اله الخلق لا بد سائله وكيف يلذ العيش

من كان صائرا الى اجدث يبلي الشباب مناذله وكيف يلذ العيش من اثبتوا له مساويه او ذاك الذي هو فاعله **الباب الخامس عشر** من كلام المصنف

في الموعظة قال جامع هذا الكتاب الموعظة لا تنجع فيمن لا زاجر له ولا واعظ من نفسه فما وهب الله تع للعبد هبة انفع له من نفسه وقد لا تنجع

الموعظة في اهل التجبر والتكبر واني لاعجب ممن غدا في المطارف العتاق والثياب الرقاق يحيطون الولاية ويتحملون الامانات ويتعرضون للخيانات

حتى بلغوا بغيتهم وقالوا امنيتهم خافوا من فوقهم من اهل الفضل والعفة وظلموا من تحتهم من اهل الضعف والحرفة وسمنوا براذينهم

واهزلوا دينهم وعمروا دنياهم وخربوا اخريهم ووسعوا دورهم وضيقوا قبورهم يتكي احدهم على شماله ويأكل من غير ماله يدعو بحلو بعد حامض

وبعد بارد بعد حار حتى اذا عصته الكظة واثقلته البطنة وغلبه البشم قال يا جارية هاتي هاضما والله يا جاهل ما

هضمت الا دينك وانت تقيئك فاين مسكينك واين يتيمك واين جارك واين من غصبته وظلمته

استأثرت به عليه وتجبرت لبسطك عليه حتى اذا بلغ هذا في المظالم وارتطم في المأثم قال قد ذدت وحججت وتصدقت ونسي قول

الله تع انما يتقبل الله من المتقين وقوله تع تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وقول النبي صلعم ما

امن بالقرآن من استحل محارمه وقول امير المؤمنين ع ليس من شيعتي من اكل مال امرئ حراما انما يعيش صاحب هذا المال مفتونا ويموت صغرا ويقول يوم القيمة

لمن دخل الجنة من اهل السعادة الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور

فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا دل هذا على ان غير الكافر **الباب السادس عشر** في اشراط الساعة واهوالها قال الله تع

هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وقال الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال ان الساعة آتية لا ريب

فيها وخطب رسول الله ص فقال اصدق الحديث كتاب الله تع وافضل الهدى هدى الله وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فقام اليه رجل

وقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما المسئول باعلم بها من السائل لا تأتيكم الا بغتة قال فاعلمنا اشراطها فقال لا تقوم الساعة حتى

يغيض العلم ويكثر الزلازل ويكثر الفتن ويظهر الهرج والمرج ويكثر فيكم الاهوال ويخرب العامر ويعمر الخراب ويكون خسف

بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وتطلع الشمس من مغربها وتخرج الدابة ويظهر الدجال ويخرج ياجوج وماجوج

وينزل عيسى بن مريم ع فهناك تأتي ريح من جهة اليمين الين من الحرير فلا تدع احدا فيه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته وانه لا تقوم

الساعة الا على الاشرار ثم تأتي نار من قبل عدن تسوق سائر من على الارض تحشرهم قيل فمتى يكون ذلك يا رسول الله صلى الله عليك وآلك قال اذا

داهن قراؤكم امرائكم وعظمتم اغنياءكم واهنتم فقراءكم وظهر فيكم فشو الزنا وعلا البناء وتغنيتم بالقرآن وظهر اهل الباطل على الحق وترك الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر وضيعت الصلوة واتبعت الشهوات وقيل مع الهوى وقدم اشرار الجور فكانوا احق نترا والوزراء فسقة ولهم الحرص في القراء

والنفاق في العلماء فعند ذلك ينزل بهم البلاء مع انه ما تقدست امة لا ينتصر لضعيفها من قويها تزخرف المساجد وتزوق المصاحف وتعلى المنابر

وتكثر الصفوف وترفع الحجاب في المساجد وتجمع الاجساد والالسن مختلفة ودين احدهم لعقة اذا اعطي شكر وان منع كفر لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون

كبيرا ليتأمرون انفسهم تتخطى حرمتهم ويجورون في حكمهم يحكم عليهم العبيد ويملكهم الصبيان وتدبر امورهم النساء يتحلى الذكور بالذهب والفضة و

يلبسون الحرير والديباج ويلبسون الجلود ويقطعون الارحام ويخيفون السبل ويغشون العشائر ويجاهدون المسلمين ويسالمون الكافرين

فهناك يكثر المطر ويقل النبات ويكثر الفساد ويقل الامر ويكثر القراء ويقل الامناء فعند ذلك يحشر الفرات عن جبل من ذهب فيقتل الناس

عليه فيقتل من كل ستة ستة ولسنون ويسلم واحد وقال صلى بنا رسول الله ص من غلس فنادى رجل متى الساعة يا رسول الله فزبره حتى اذا اسفر فارفع

طرفه الى السماء فقال تبارك خالقها وواضعها وممهدها ومحليها بالنبات ثم قال ايها السائل عن الساعة يكون عند حيف الامراء ومداهنة القراء

ونفاق العلماء واذا صدقت امتي بالنجوم وكذبت بالقدر وذلك حين يتخذون الامانة مغنما والصدقة مغرما والفاحشة اباحة والعبادة استطالة

على الناس فلمه والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكون عليكم امراء فجرة ووزراء خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة وعباد جهال يفتح

الله عليهم فتنة غبراء مظلمة فيتيهون فيها كما تاهت اليهود فحينئذ ينقص الاسلام عروة عروة حتى يقول الله الله وقال امير المؤمنين ع ما من

سلطان آتيته قوة ونعمة فاستعان بها على ظلم عباده الا كان حقا على الله ان ينزعها منه الم تر الى قوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا

ما بانفسهم وقال النبي ص لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه ما لم يداهن قراؤها امراءها ولم يزل صلحاؤها اشرارها فاذا فعلوا

ذلك نزع الله يده منهم ورماهم بالفقر والفاقة وسلط عليهم اشرارهم وعلى قلوبهم رعبا ودعي جبابرتهم بالعذاب المهين

فيدعون دعاء الغريق لا يستجيب لهم وقال ع بئس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل بالمعصية يرجو النجاة ولا يعمل لها ويخاف

العذاب ولا يحذره ويعجل الذنب ويؤخر التوبة ويتمنى على الله الاماني الكاذبة فويل له ثم ويل له من يوم العرض على الله تع

وروي ان عمر بن هبيرة لما ولي العراق من قبل هشام بن عبد الملك احضر الشعبي والحسن البصري وقال لهما ان هشام بن عبد الملك

اخذ بيعتي له على السمع والطاعة ثم ولاني عراقكم من غير ان اسئله ولا تزال كتبه تاتيني بقبض قطايع الناس وضرب

الرقاب واخذ الاموال فما ترايان في ذلك فاما الشعبي م فداهن وقال قولا ضعيفا واما الحسن البصري فانه قال له يا عمر اني

انهاك عن التعرض لغضب الله برضاء هشام واعلم ان الله يمنعك من هشام ولا يمنعك هشام من الله تع ولا اهل الابعض م

الا انه كتاب من الله بالعمل بكتابه وبالعدل والاحسان وكتاب من رسول الله نبيك وكتاب من هشام بخلاف ذلك فتعمل بكتاب هشام وتترك
كتاب الله وسنة رسوله ان هذا لهو الحرب الكبير والخسران المبين فاتق الله واحذره فانه يوشك ان ينزل اليك ملكا من السماء فينزلك على
سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يوسع عليك الا عملك ان كان حسنا ولا يوحشه الا هوان ان كان قبيحا واعلم انك ان تنصر الله
ينصرك ويثبت اقدامك فان الله تعالى ضمن اعزاز من يعزه ونصر من ينصره فقال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال تعالى ولينصرن الله من ينصره
وقال كيف انتم اذا ظهر فيكم البدع حتى يربو فيها الصغير ويهرم الكبير ليسلم عليها الاعاجم فاذا ظهرت البدع قيل سنة واذا عمل بالسنة قيل
بدعة قيل ومتى يا رسول الله يكون ذلك قال اذا بعتم الدنيا بعمل الآخرة وقال ابن عباس لا يأتي على الناس عام الا اماتوا فيه سنة واحيوا بدعة حتى تموت
السنة ويحيى البدعة وبعد فوالله ما اهلك الناس اذ الهمهم الحجة قديما وحديثا الا علماء السوء فقد واعن طريق الآخرة ومنعوا الناس
سلوكها والوصول اليها وتمسكوهم فيها مثال ذلك رجل كان عطشانا فوجد جرة مملوءة من ماء فاراد ان يشرب منها فقال له رجل لا تدخل
يدك فيها فان فيها افعى يلسعك وقد ملاها سما فامتنع الرجل منها ثم ان المخبر لك اخذ يده يدخل فيها فقال له لو كان فيها سم
لما ادخل يده وكيف حال الناس مع علماء السوء زهدوا الناس في الدنيا ورغبوا هم فيها ومنعوا الناس من التدخل الى الولاة والتعظيم لهم
ودخلوا هم اليهم وعظموهم اليهم افعالهم ووعظوهم بالسلامة لا بل قالوا لهم هنيئا لكم المناصب بعظيم المنازل والقبول فغشوهم وغروهم ولبسوا ومدحوهم وحسنوا لهم
قول الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وقوله تعالى
يوم لا يغني مولى عن مولى وقول النبي الجنة محرمة على جسد غذي بالحرام وقول امير المؤمنين ع ليس من شيعتي من اكل مال امرئ حراما وقال صلى الله عليه لا تشم
ريح الجنة جسد نبت على الحرام وقال عم ان احدكم ليرفع يديه الى السماء فيقول يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام فانى دعاء يستجاب لهذا
واي عمل يقبل منه وهو ينفق من غير حله حتى ان حج حج حراما فيا ويحه ما علم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب وقد قال تعالى في كتابه انما
يتقبل الله من المتقين وقال النبي ليكون عليكم امراء سوء فمن صدقهم في قولهم واعانهم على ظلمهم وغشي ابوابهم فليس مني ولست
منه ولن يرد على الحوض وقال عم وآله لحذيفة كيف انت يا حذيفة اذا كانت امراء ان اطعتموهم اكفروكم وان عصيتموهم
قتلوكم فقال حذيفة ما اصنع يا رسول الله قال جاهدهم ان قويت واهرب عنهم ان ضعفت وقال عم صنفان من امتي اذا صلحا
صلح الناس واذا افسدا فسد الناس الامراء والعلماء وقال الله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال عم فلا تطغوا فيه
فيحل عليكم غضبي والله ما فسدت امور الناس الا بفساد هذين الصنفين وخصوصا الجائر في قضائه القابل الرشا في الحكم
ولقد قال ابو نواس في قوله شعرا: اذا خان الامير وكاتباه وقاضي الارض داهن في القضاء: فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي
الارض من قاضي السماء: وجاء في تفسير قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية

الاية

الآية نزلت فيمن يخالط السلاطين والظلمة وقال عم الاسلام علانية باللسان والايمان سر بالقلب والتقوى عمل بالجوارح كيف تكون مسلما ولا يسلم
الناس منك وكيف تكون مؤمنا ولا يأمن منك الناس وكيف تكون متقيا والناس يتقون من شرك واذاك وقال عم من ادعى حبنا وهو لا يعمل بقولنا فليس
منا ونحن منه اما سمعوا قول الله تعالى يقول مخبرا عن نبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولما بايع اصحابه اخذ عليهم العهد والميثاق ليقوموا
لله وهو ما لنا في العسر واليسر على ان يقولوا الحق اينما كانوا وان لا يأخذهم في الله لومة لائم وقال ان الله تعالى ليحصي على العبد كل شيء حتى
انينه في مرضه والشاهد على ذلك قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله تعالى
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله **الباب السابع عشر** في عقاب الزنا والربا قال الله تعالى حكم النبي صلى الله عليه ان لاهل النار صرخة من نتن
فروج الزناة فاياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب ببهاء الوجه ويورث الفقر وينقص العمر واما
التي في الآخرة يوجب سخط الله وسوء الحساب وعظم العذاب ان الزناة يأتون يوم القيمة فتشتعل فروجهم نارا يعرفون بنتن فروجهم وقال النبي ص ان الله تعالى
مستخلفكم في الدنيا فانظروا كيف تعملون فاتقوا الزنا والربا والتي يا قيل قالت العترة يوما في مجلس الرضا اعظم الكبائر القتل لقوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية قال الرضا عم اعظم من القتل عندي اثما واقبح منه وبالا دادوم الزنا لان القاتل لم يفسد
بضرب المقتول غيره ولا بعده فسادا والزاني قد افسد النسل الى يوم القيمة واحل المحارم فلم يبق في المجلس فقيه الا قبل يده واقر
بما قاله وقال عم اذا كانت فيكم خمس رميتم بخمس اذا اكلتم الربا رميتم بالخسف واذا ظهر فيكم الزنا اخذتم بالموت واذا جارت الحكام ماتت
البهائم واذا ظلم اهل الملة ذهبت الدولة واذا تركتم السنة ظهرت البدعة وقال عم ما نقض قوم عهدهم الا سلط عليهم عدوهم وما جار
قوم الا كثر القتل بينهم وما منع قوم الزكوة الا حبس القطر عنهم ولا ظهرت فيهم الفاحشة الا فشى فيهم الموت وما بخس قوم المكيال والميزان
الا اخذوا بالسنين وقال عم اذا عملت امتي خمس عشرة خصلة حل بهم البلاء اذا كان الفيء دولا والامانة مغنما والصدقة مغرما
واطاع الرجل امرأته وعصى امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد واكرم الناس الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم
ارذلهم ولبسوا الحرير واتخذوا القينات والمعازف وشربوا الخمر وكثر الزنا فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء او خسفا او مسخا او ظهور
العدو عليكم لا تنصرون **الباب الثامن عشر** في وصية لقمن عم لابنه بعلوم وحكمة بليغة قال يا بني لا يكون الديك اكيس منك واكثر محافظة
على الصلوة الاوقات عند كل صلوة يؤذن لها وبالاسحار يعلن بصلوته وانت نائم وقال يا بني من لا يملك لسانه يندم ومن يكثر المراء يشتم ومن يدخل
مداخل السوء يتهم ومن يصاحب صاحب السوء لا يسلم ومن يجالس العلماء يغنم يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة يا بني اجعل غناك في قلبك
فاذا افتقرت فلا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ولكن اسأل الله من فضله يا بني كذب من يقول الشر يقطع بالشر الا ترى ان النار لا تطفى
ولكن بالماء وكذلك الشر لا يطفى الا بالخير يا بني لا تشمت بالمصائب ولا تعير المبتلى ولا تمنع المعروف فانه ذخيرة لك في الدنيا والآخرة يا بني ثلثة

تجب مرارته الوبيق والسلطان والمروة وكن قنعا تعش غنيا وكن متقيا تعش عزيزا يا بني انك من حين سقطت من بطن امك
استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة وانت في كل يوم الى ما استقبلت اقرب منك مما استدبرت فتزود لدار انت مستقبلها وعليك
بالتقوى فانها اربح التجارات واذا احدثت ذنبا فاتبعه بالاستغفار والندم والعزم على ترك مثله واجعل الموت نصب عينيك والوقوف بين
يدي خالقك وتمثل شهادة جوارحك عليك بعملك والملائكة الموكلين بك لتستحي منهم ومن ربك الذي هو مشاهدك وعليك بالموعظة
فاعمل بها فانها عند العاقل احلى من العسل والشهد وهي على السفيه اشق من صعود الدرج على الشيخ الكبير ولا تسمع الملاهي فانها تنسيك الآخرة
ولكن احضر الجنائز وزر المقابر وتذكر الموت وما بعده من الاهوال فتأخذ حذرك يا بني استعذ بالله من شرار النساء وكن من خيارهن
على حذر يا بني لا تفرح بظلم احد واحزن على ظلم من ظلمته يا بني الظلم ظلمات ويوم القيمة حسرات واذا دعتك القدرة على ظلم من هو دونك فاذكر
قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس مما علمت تذكر بذلك في الملكوت يا بني اغنى الناس من قنع بما في يده وافقرهم
من مد عينيه الى ما في ايدي الناس وعليك يا بني باليأس عما في ايدي الناس والوثوق بوعد الله في كل الامور يكفيك واذا صليت فصل صلوة مودع يظن ان لا
يبقى بعدها ابدا واياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واحب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ولا تقل ما لا تعلم [واجهد ان تكون]
اليوم خيرا لك من الامس وغدا خيرا لك من اليوم فانه من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون وارض بما [قسم الله لك فانه تعالى]
يقول اعظم عبادي ذنبا من لم يرض بقضائي ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي واوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل فقال له اوصيك [بتقوى الله وصدق]
الحديث واداء الامانة وخفض الجناح والوفاء بالعهد وترك الخيانة وحسن الجوار وصلة الارحام ورحمة الايتام ولين الكلام [وبذل السلام و]
حسن العمل وقصر الامل وتوكيد الايمان والتفقه في الدين وتدبر القرآن وذكر الآخرة والجزع من الحساب وكثرة ذكر الموت ولا تسب [مسلما ولا تطع]
آثما ولا تقطع رحما ولا ترض بقبيح فتكن كفاعله واذكر الله تعالى عند كل شجر ومدر وبالاسحار وعلى كل حال يذكرون الله فانه تعالى ذاكر [من ذكره وشاكر]
من شكره وجدد لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية واعلم ان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واوثق العرى التقوى واشرف الذكر ذكر الله تعالى
واحسن القصص القرآن وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموت الشهادة واعمى العمى الضلالة بعد الهدى
وخير العلم ما نفع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة عند الموت وشر الندامة ندامة يوم القيمة
ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنا غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله تعالى في السر والعلانية وخير ما القي في القلوب اليقين
وان جماع الاثم الكذب والارتياب والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر الكسب الربا وشر المآكل اكل مال اليتيم والسعيد من
وعظ بغيره وليس لجسم نبت على الحرام الا النار ومن تغذى بالحرام فالنار اولى به ولا يستجاب دعاه والصلوة نور والصدقة حرز والصوم
جنة حصينة والسكينة مغنم وتركها مغرم وعلى العاقل ان يكون له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه

وساعة

وساعة يتخلى فيها لحاجته من حلال وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلث تزود لمعاد ومرمة لمعاش ولذة في غير محرم وعلى
العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه وفي توراة موسى عجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب ولمن ايقن بالقدر
كيف يحزن ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن رأى تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها ولمن ايقن
بالجزاء كيف لا يعمل ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وقال ابو ذر رضي الله عنه اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع خصال حب
المساكين والدنو منهم وهجر الاغنياء وان اصل رحمي وان لا اتكلم بغير الحق وان لا اخاف في الله لومة لائم وان انظر الى من هو دوني
وان اكثر من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن الباقيات [الصالحات] وقال بعضهم من سلك الجدد
امن العثار والصبر مطية السلامة والجزع مطية الندامة ومرارة الحلم اعذب من حلاوة الانتقام وثمرة الحمق الندامة ومن صبر على ما
يكره ادرك ما يحب والصبر على المعصية مصيبة للشامت بها والجزع عليها مصيبة ثانية بفوات الثواب وهي اعظم المصائب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
الرزق ما يكفي وخير الذكر ما يخفى واني اوصيكم بتقوى الله وحسن النظر لانفسكم وقلة الغفلة عن معادكم وابتياع ما يفنى بما يبقى واعلموا
ان الايام معدودة والارزاق مقسومة والآجال معلومة والآخرة ابد لا امد له واجل لا منتهى له ونعيم لا زوال له فاعرفوا
ما تريدون وما يراد بكم واتركوا من الدنيا ما يشغلكم عن الآخرة واحذروا حسرة المفرطين وندامة المغترين واستدركوا فيما بقي ما
فات وتأهبوا للرحيل من دار البوار الى دار القرار واحذروا الموت ان يفجأكم على غرة ويعجلكم عن التأهب والاستعداد
فان الله تعالى قال لا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون فرب ذي عقل شغله هواه عما خلق له حتى صار كمن لا عقل له ولا تعذروا
انفسكم في خطاياها ولا تجادلوا بالباطل فيما يوافق هواكم واجعلوا همكم نصرة الحق من جهتكم او من جهة من يجادلكم فان الله تعالى يقول
يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله ولا تكونوا انصار اهوائكم والشيطان واعلموا انه ما هدم الدين مثل امام ضلالة ضل واضل
وجدال منافق بالباطل والدنيا قطعت رقاب طالبيها والراغبين اليها واعلموا ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران فمهدوه بالعمل الصالح فمثل احدكم يعمل الخير كمثل الرجل يبعث غلامه يمهد له قال الله تعالى فلانفسهم يمهدون واذا رأيتم الله يعطي العبد
ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك استدراج له قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وسئل ابن عباس عن
صفة الذين صدقوا الله مخافة فقال هم قوم قلوبهم من الخوف قرحة واعينهم باكية ودموعهم على خدودهم جارية يقولون
كيف نفرح والموت من ورائنا والقبر موردنا والقيمة موعدنا وعلى الله عرضنا وشهودنا جوارحنا والصراط على جهنم طريقنا
وعلى الله حسابنا فسبحان الله وتعالى فانا نعوذ به من السيئ وصفه واعمال مخالفة مع قلوب صادقة فان العمل ثمرة العلم والخوف والخشية
ثمرة العمل والرجا ثمرة اليقين ومن اشتاق الى الجنة اجتهد في اسباب الوصول اليها ومن حذر النار تباعد عما يدني اليها ومن احب

لقاء الله استعد للقائه وذكر ان الله تع يقول فى بعض كتبه يابن ادم انا حى لا اموت اطعنى فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يابن ادم

انا اقول للشئ كن فيكون اطعنى فيما امرتك اجعلك تقول للشئ كن فيكون ولذلك قال الله تع فى كتابه العزيز لكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها

ما تدعون نزلا من غفور رحيم وقال النبى صلعم ثلث مهلكات وثلث منجيات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخشية الله تع

فى السر والعلانية والقصد فى الغنا والفقر والعدل فى الرضا والغضب وقال الحسن ع لقد اصبحت اقوام كانهم ينظرون الى الجنة ونعيمها والنار وجحيمها

يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم من مرض او قد خالطوا وانما خالطهم امر عظيم خوف الله ومهابته فى قلوبهم كانهم يقولون ليس لنا فى الدنيا من حاجة وليس لها خلقنا ولا

بالسعى لها امرنا انفقوا اموالهم وبذلوا دماءهم واشتروا بذلك رضاء خالقهم علموا ان الله اشترى منهم اموالهم وانفسهم بالجنة فباعوه وربحت تجارتهم

وعظمت سعادتهم افلحوا وانجحوا فاقتفوا اثارهم رحمكم الله واقتدوا بهم فان الله سبحانه وصف لنبيه صلعم صفة اباائه ابراهيم واسمعيل ع

ذريتهما فقال وبهديهم اقتده واعلموا عباد الله انكم ماخوذون بالاقتداء بهم والاتباع لهم فجدوا واجتهدوا واحذروا ان تكونوا اعوانا وقادة

للظالمين فان رسول الله صلعم قال من مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه فقد خرج عن ربقة الاسلام ومن حالت شفاعته دون حد من حدود الله تع

فقد حاد الله ورسوله ومن اعان ظالما ليبطل حقا لمسلم فقد برئ من ذمة الاسلام ومن ذمة الله ومن ذمة رسوله ومن دعا لظالم

بالبقاء فقد احب ان يعصى الله ومن ظلم بحضرته مؤمن او اغتيب وكان قادرا على نصره ولم ينصره فقد باء بغضب من الله ورسوله ومن نصره فقد

استوجب من الله الجنة وان الله تع اوحى الى داود ع قل لفلان الجبار انى لم ابعثك لتجمع الدنيا على الدنيا ولكن لترد عنى دعوة المظلوم وتنصره فانى

اليت على نفسى ان انصره وانتصر له ممن ظلم بحضرته ولم ينصره وقال النبى صلعم من اذى مؤمنا ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه

ايس من رحمة الله وكان كمن هدم الكعبة والبيت المقدس وقتل عشرة آلاف من الملائكة وقال رفاعة بن اعين قال لى الصادق ع الا اخبرك

باشد الناس عذابا يوم القيمة قلت بلى يا مولاى قال اشد الناس عذابا يوم القيمة من اعان على مؤمن بشطر كلمة ثم قال الا اخبرك باشد

من ذلك فقلت بلى يا سيدى فقال من عاب عليه شيئا من قوله او فعله ثم قال ادنى ما يكون من الكفر ان تسمع من اخيك كلمة فتحفظها عليه تريد ان تفضحه بها ولا

اهل البيت من اتاه المؤمن فى حاجة لم يضحك فى وجهه فان كانت عنده قضاها وان لم يكن عنده تكلفها له حتى يقضيها له فان لم

يكن كذلك فلا ولاية بيننا وبينه ولو علم الناس ما للمؤمن عند الله لخضعت له الرقاب وان الله تع اشتق للمؤمن اسما من اسمائه فالله

هو المؤمن سبحانه وسمى عبده مؤمنا لئلا يقال له وتكريما واذا كان يوم القيمة يؤمن على الله تع فيجيز امانه وقال الله تع ليأذن بحرب منى من اذى

عبدى المؤمن او اخافه وكان عيسى ع يقول يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصى وتقربوا الى الله بالبعد عنهم والتمسوا

رضاه فى غضبهم واذا جالستم فجالسوا من يزيد فى علمكم منطقه ويذكركم الله رؤيته ويرغبكم فى الآخرة عمله وقال

امير المؤمنين ع لابى ذر الزم قلبك الفكر ولسانك الذكر وجسدك العبادة وعينيك البكاء من خشية الله ولا تهتم برزق غد

لقيتم

اجاز القائل وقول الحق لا يخاف فى الله لومة لائم

الجنة

ايذاء المؤمن

ترك قضاء حاجة المؤمن

شرف المؤمن وشرافة اسمه

البعد عن اهل المعاصى وسخطهم لرضا الله

والنم

والنم المسافات عما نهاهم اهل الله خاصة قراء كتابه العاملون به وقال ع المروة ست ثلث فى السفر وثلث فى الحضر فالتى فى

الحضر تلاوة القرآن وعمارة المساجد واتخاذ الاخوان فى الله واما التى فى السفر بذل الزاد وحسن الخلق والمعاشرة بالمعروف وكان الحسن ع يقول

ابن ادم من مثلك وقد خلى ربك بينك وبينه متى شئت ان تدخل اليه توضأت وقمت بين يديه ولم يجعل بينك وبينه حجابا

ولا بوابا تشكو اليه همومك وفاقتك وتطلب اليه حوائجك وتستعينه على امرك وكان يقول اهل المسجد زوار الله وحق على المزور

التحفة لزواره وبعد التنخم فى المسجد يجيء بها ضياء فى وجهه يوم القيمة وكان الناس فى المسجد ثلثة اصناف صنف فى الصلوة وصنف فى

تلاوة القرآن وصنف فى تعليم العلوم فاصبحوا صنف فى البيع والشراء وصنف فى غيبة الناس وصنف فى الخصومات واقوال الباطل وقال ع

ليعلم الذى يتنخم فى القبلة انه يبعث وهو فى وجهه وقال يقول الله تع المصلى يناجينى والمنفق يقرضنى والصائم يتقرب الى وقال ع

ان الرجلين يكونا فى صلوة واحدة وبينهما مثل ما بين السماء والارض من فضل الثواب **الباب التاسع عشر** فى قراءة القرآن المجيد قال

رسول الله صلعم ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد وان جلاها قراءة القرآن وقال ابن عباس قارئ القرآن التابع له

العامل لا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الآخرة وقال ينبغى لحامل القرآن ان يعرف بليله اذ الناس نائمون وبنهاره اذ الناس

غافلون وببكائه اذ الناس ضاحكون وبورعه اذ الناس يخلطون وبخشوعه اذ الناس يمرحون وبحزنه اذ الناس

يفرحون وبصمته اذ الناس يخوضون وقال النبى صلعم القرآن على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه واعتبروا بالامثال

فما آمن بالقرآن من استحل محارمه ورب قارئ من يقرا القرآن والقرآن يلعنه وعن جعفر بن محمد ع فى قوله تع

الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال يرتلون اياته ويتفقهون فيه ويعملون باحكامه ويرجون وعده ويخافون وعيده

ويعتبرون بقصصه ويأتمرون باوامره وينتهون عن نواهيه ما هو والله حفظ اياته ودرس حروفه وتلاوة سوره

ودرس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه واضاعوا حدوده وانما هو تدبر اياته والعمل باحكامه قال تع كتاب انزلناه اليك

مبارك ليدبروا اياته واعلموا رحمكم الله ان سبيل الله سبيل واحدة وجماعها الهدى ومصير العامل بها الجنة والمخالف لها

النار وانما الايمان ليس بالتمنى ولكن ثبت بالقلب وعمل بالجوارح وصدقته الاعمال الصالحة واليوم فقد ظهر الجفا وقل الوفا

وتركت السنة وظهرت البدعة وتواخى الناس على الفجور وذهب منهم الحيا وزالت المعرفة وبقيت الجهالة ما ترى الا

صاحب دنيا لها يرضى ولها يغضب وعليها يقاتل ذهب الصالحون وبقيت نفالة كنفالة الشعير وحثالة كحثالة التمر وقال الحسن ع

ما بقى فى هذه الدنيا بقية غير هذا القرآن فاتخذه اماما يدلكم على هداكم وان احق الناس بالقرآن من عمل به وان لم

يحفظه وابعدهم منه من لم يعمل به وان كان يقرأه وقال من قال فى القرآن برايه فاصاب فقد اخطأ وقال ان هذا القرآن

التنخم فى المسجد

التنخم فى القبلة

والامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا بالحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه صح صح صح

يجيء يوم القيمة قائدا وسائقا يقود قوما الى الجنة احلوا حلاله وحرموا حرامه وامنوا بمتشابهه ويسوق قوما الى النار ضيعوا حدوده
واحكامه واستحلوا محارمه قال النبي صلى الله عليه وآله اتلوا القرآن ولا تنثره نثر الدقل ولا تهذه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا
به القلوب ولا يكن احدكم آخر السورة وخطب صلى الله عليه وآله فقال لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان
هدنة وان السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال له المقداد يا نبي الله
وما الهدنة فقال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق
من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه قاده الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل ظاهره حكم وباطنه علم لا تحصى
عجائبه ولا تنقضي غرائبه وهو حبل الله المتين وصراطه المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به فاز فان المؤمن الذي
يقرء القرآن كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب وان الكافر كالحنظلة طعمها مر ورائحتها كريهة وقال صلى الله عليه وآله الا ادلكم على اكسل
الناس وابخل الناس واسرق الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله فقال اكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله
بشفة ولا لسان وابخل الناس رجل اجتاز على مسلم فلم يسلم عليه واما اسرق الناس فرجل يسرق من صلوته فيلف كما
يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واعجز الناس من عجز عن الدعاء الباب
العشرون يتضمن خطبة بليغة على سورة ق يا ايها الناس تدبروا القرآن المجيد فقد دلكم على الامر الرشيد وسمى الله
امره فقال لما يريد واحذروا اليوم الوعيد واعملوا بطاعته فهذا شأن العبيد واحذروا غضبه فكم قصم من جبار
عنيد ق والقرآن المجيد اين من بنى وشاد وطول فنقبوا فقولوا كما سار على هلاكهم عول افعيينا بالخلق الاول
بل هم في لبس من خلق جديد فيا من اذنه بالعربية واسعة وحادثه بالعبرة وشمسه واستلبت من ولده و
عرسه وهو ليس في الخطايا متنشر ومقتدى في حبسه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد اما علمت انك مسئول عن الزمان مشهود عليك يوم تنطق عنك الاركان محفوظ عليك ما عملت
نهارا وليلا اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وكانك بالموت وقد ا
اختطف الروح ولم تقدر على دفعه عنك الغرب والشرق وندمت على تفريطك بعد انقطاع الحرف وما اسفت على
الاولى والاخرة احق وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم تحلت من القصور الى القبور وبقيت
وحيدا على ممر الدهور كالاسير المحصور ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد فحم اعاد الاجسام من صنعها والف شتاتها بعد تلف وجمعها
وناديها بنفخة الصور فاسمعها وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يهرب منك الاخ وتنسى اباك وتعرض عنك الصديق دون فضلك

فائدة

وتأمر على الناس وساد في
الاول وظن جهالة منه و
جراءة انه لا يتحول عاد عليه
الزمان سالبا ما خول

وبنجاناك

و بنجانا لك بما احببت ويجد الالك ويلقي من الاهوال كلا اذ جعل وساك وتنسى اولادك وينسى لسانك لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وتجري دموع الاسف وابلا وترذاذا وتسقط الاكباد من الحسرات افلاذا وتلهب لهيب النار
الى الكفار فجعلهم جذاذا ولا يجد العاصي لنفسه ملجأ ومعاذا يوم قال قرينه هذا ما لدي عتيد يوم تقوم الزبانية الى الكفار ويبادرون يسوقهم
سوقا عنيفا والدموع يتبادر وتثب النار الى الكفار كوثوب الليث اذا شاجر فيقال من نفيرها كل من عتى وفاخر الذي جعل مع
الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد ويقول الحق قد ازلت المطل والتلبي ووصل هذا الامر الي وانتصاف المظلوم من ظالمه قال
قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد اما انذرتكم فيما مضى من الايام اما حذرتكم بعواقب المعاصي والآثام اما
وعدتكم بهذا اليوم من سالف الايام ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فالعياذ بالله من هذا الامر المهول الذي يحار فيه الغافل
المجهول وتذهل منه ذوو الالباب والعقول قد اعد لكل فريق التعيين اما ملجم ولظالم الجاحد يبين يقول هل امتلأت وتقول هل من
مزيد فيا حسرة على العاصي حسرة لا يملك تلافيها ويا فرحة للمخلصين في تكامل صافيها ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن
فيها ولدينا مزيد انظروا عباد الله فوق ما بين الفريقين بحضور قلب واغتنموا الصحة قبل ان يخلع القلب واللذات تفنى ويبقى العار والتلف
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وقال النبي صلى الله عليه وآله ما اصاب احدا هم او غم فقال اللهم اني اسئلك عبدك ابن عبدك
ابن امتك نفسي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك اسئلك بكل اسم هولك سميت به نفسك او انزلته في كتبك او علمته
احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وشفاء صدري
وذهاب غمي وجلاء حزني الا اذهب الله همه وغمه ونفس كربه وقضى حوائجه وكان صلى الله عليه وآله يقول اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول
به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون به علينا من مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا
وانصرنا على من عادينا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم لك الحمد وعليك المشتكى وانت المستعان وفيما عندك
الرغبة واليك غاية الطلبة اللهم امن روعتي واستر عورتي اللهم احفظ لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها
معاشنا واصلح آخرتنا التي اليها منقلبنا واجعل الحيوة زيادة لنا في كل خير والوفاة راحة لنا من كل سوء اللهم انا نسئلك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم يا موضع كل شكوى ويا شاهد كل نجوى وكاشف كل بلوى فانك ترى
ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى اسئلك الجنة وما يقرب اليها من قول او فعل اللهم اني اسئلك خير الخير رضوانك والجنة واعوذ بك من
شر الشر سخطك والنار اللهم اني اسئلك خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم انك انت علام الغيوب ودعى عن ذي النون
المصري انه قال وجدت على صخرة في البيت المقدس مكتوب كل خائف هارب وكل راج طالب وكل عاص مستوحش وكل طائع مستهيز وكل
مستأنس

دعاء في رفع الهم والغم
دعاء عظيم الفم مروي عنه صلى الله عليه وآله

فانع عن من وكل طالب عن ليل فنظرت اذا هذا الكلام اصل لكل شئ وكما يقول يعتقد المعتقدون والقضا يجيئ منهم **الباب الحادي والعشرون** في

الذكر والمحافظة عليه قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال سبحانه في بعض كتبه اهل ذكري في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي واهل شكري في زيادتي

واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعايب وقال علي بن الحسين

ان بين الليل والنهار روضة يرتع في نورها الابرار ويتنعم في حدائقها المتقون فاذ ابوا سهرًا بالسنين وصياماً في النهار فعليكم بتلاوة القرآن

في صدره وبالتضرع والاستغفار في آخره واذا ورد النهار فاحسنوا مصاحبته بفعل الخيرات وترك المنكرات وترك ما يرديكم من محقرات

الذنوب فانها مشرفة بكم على قبائح العيوب وكان الموت قد دهمكم والساعة غشيتكم وان الحادي قد حدى بكم مجدًا لا يكون دون غايتكم

ناحدوا ندامة التفريط حيث لا ينفع الندامة اذا زلت القدم وقال عليه السلام قال الله تعالى اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال

المؤمن نطقه ذكر وصمته تفكر ونظره اعتبار وقال عليه السلام ان عدوي يأتيني في الحاجة فابادر الى قضائها خوفًا ان يسبقني احد اليها واذا

ليستغني عني فيفوتني فضلها وسئل عن الزاهد قال هو المبلغة في توبة المستعد ليوم موته وقال الدنيا سبات والآخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث

احلام وقال اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب ومن طاعة الشيطان اذا حرد وخطب عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم لم تخلقوا

عبثًا ولم تتركوا سدى وان لكم معادًا يجمعكم الله فيه ليوم الحشر والحكم بينكم فقد خاب وخسر من اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شئ وجنة التي عرضها

السموات والارض لسوء عمله وان الامان غدًا لمن باع قليلاً بكثير وفانيًا بباق وشقاوة بسعادة الا ترون انكم في اصلاب الماضين وسيخلفكم قوم آخرون

يا اخوتي تراكم وسويكم وبيوتكم اجل كم وفي كل يوم تجهزون غاديًا ورائحًا قد قضى نحبه ولقي ربه فتجعلونه في صدع من الارض غير موسد ولا

ممهد قد خلع الاسلاب وسكن التراب وفارق الاحباب وواجه الحساب اصبح فقيرًا الى ما قدم غنيًا عما خلف لا يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة واعلموا

ان لكل سفر زادًا لا بد منه فتزودوا لسفركم التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه لترهبوا وترغبوا ولا يطولن عليكم الامل

يطولن عليكم الامد فانه والله ما بسط امل من لا يدري اذا اصبح انه لا يمسي واذا امسى انه لا يصبح وبين ذلك خطفات المنايا وخطرات الامل من

الشيطان الغوي يزين لكم المعصية لتركبوها ويمنيكم التوبة لتسوفوها حتى يأتي المنية اغفل ما يكون عنها فلا تركنوا الى غرور فينصد كم

عن ذكره واعلموا انما يغتبط ويطمئن من وثق بالنجاة من عذاب الله واهوال يوم القيمة فاما من لا يدري اراض ربه ام ساخط عليه

كيف يطمئن اعوذ من ان امركم وانهاكم بما خالفكم فيه فيحسر صفقتي ويعظم عولتي يوم لا ينجي منه الا الحق والصدق ولا يفوز الا

من اتى الله بقلب سليم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس استقيموا الى ربكم كما قال الله تعالى واستقيموا اليه واستغفروه وقال سبحانه ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا ايها الناس لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم واعلموا ان الله من لم يكن مستقيما

في صفة لم يرتق من مقام الى غيره ولم يبن سلوكه على صحة ولا تخرجوا من عز التقوى الى ذل المعصية ولا من انس الطاعة الى وحشة الخطيئة

ولا تسروا

ولا تسروا لاخوانكم غشا فانه من اسر لاخيه غشا اظهره الله تعالى على صفحات وجهه وفلتات لسانه واورثه الذل في الدنيا والخزي والعذاب والندامة في

الآخرة فاصبح من الخاسرين اعمالاً وقال عليه السلام ثلثة لا يضر معهن شئ الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة وقال عليه السلام في حكمة آل داود يا ابن آدم كيف

تتكلم بالهدى وانت لا تفيق من الردى يا ابن آدم اصبح قلبك قاسيًا ولعظمة الله ناسيًا ولو كنت بالله عالمًا وبعظمته عارفًا لم تزل منه خائفًا ولوعده راجيًا فيا ويحك كيف لا

تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظره الى سبع ساعات

فان مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء هذا العبد وقال عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على سعد بن معاذ وقال لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف

ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم عليه قال بقراءة قل هو الله احد قائمًا وقاعدًا وراكبًا وماشيًا وذاهبًا وجائيًا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري

بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصرًا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا اخي جبرئيل لمن هذا القصر قال هو

لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام قال علي عليه السلام وفي امتك من يطيق ذلك يا رسول الله قال ادن مني ما اطابة الكلام قلت الله

ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اتدري ما ادامة الصيام قلت الله ورسوله اعلم قال من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم يفطر منه يومًا اتدري ما اطعام الطعام قلت الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس

ثم قال اتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام

بينهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعانًا من مسك ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب وربما امسكوا فقلت لهم

ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال هن بنينا و

اذا سكت وامسك امسكنا **الباب الثاني والعشرون** في فضل صلوة الليل قال الله تعالى كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وقال تعالى

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا وطمعًا ومما رزقناهم ينفقون وقال سبحانه امن هو قانت آناء الليل ساجدًا

وقائمًا يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه وقال تعالى الذين يبيتون لربهم سجدًا وقيامًا وقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقامًا محمودًا

وقال يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا وما كان الله ليدعو نبيه الا لامر جليل وفضل جزيل فقد

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد ليقم الذين كانوا تتجافى

جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا وطمعًا فيقومون وهم قليل ثم يحاسب الناس من بعدهم وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان

في جنة عدن شجرة تخرج منها خيل بلق مسرجة بالياقوت والزبرجد ذوات اجنحة لا تروث ولا تبول يركبها اولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤا فيناديهم

اهل الجنة يا اخواننا ما انصفتمونا ثم يقولون ربنا بماذا نال عبادك منك هذه الكرامة الجليلة دوننا فيناديهم ملك من بطنان العرش انهم كانوا يقومون

الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تأكلون وكانوا يتصدقون بمالهم لوجه الله وانتم تبخلون وكانوا يذكرون الله كثيرًا لا يفترون وكانوا يبكون من خشية

ربهم مشفقون وكان مما ناجى به الباري تعالى داود عليه السلام يا داود عليك بالاستغفار في الاسحار يا داود اذا جن عليك الليل فانظر الى ارتفاع النجوم في السماء وسبحني واكثر

من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اتدري ما ادامة الصيام قلت الله ورسوله اعلم قال صح صح صح

من ذكري حتى اذكرك يا داود ان المتقين لا ينامون ليلهم الا يصلون لي ولا يقطعون نهارهم الا بذكري يا داود ان العارفين كحلوا اعينهم بمرود السهر فقاموا

ليلهم يطلبون بذلك مرضاتي يا داود انه من يصلي والناس نيام يريد بذلك وجهي فاني آمر ملائكتي ان يستغفروا له وتشتاق اليه جنتي ويدعو له كل رطب ويابس يا

داود اسمع ما اقول والحق اقول اني ارحم بعبدي المذنب من نفسه لنفسه وانا احب عبدي ما لا يحب واستحي منه ما لا يستحي مني

وصية

واعلم يا اخي بان الليل والنهار لا يفترقان

من مسيرهما وانما ليسرعان بتقويم عمر ابن آدم وهما ساعات ولحظات فاذا الموت مع سرعة سيرهما لحظة واشتغلت عن الصلوة والذكر لحظة اخرى ذهبت ساعات النهار كلها

في غفلة ثم جاء الليل فان نمته كله كنت ممن لا اجر له ليلا ولا نهارا ومن كان هذا حاله فالموت خير له من حيوته لانه قد مات قلبه ولا خير في حيوة جسد قد مات قلبه ولله

در القائل شعرا ايقظان انت اليوم ام انت نائم وكيف يلذ النوم حيران هائم فلو كنت يقظان الغداة لحرقت مدامع عينيك الدموع السواجم نهارك يا مغرور

لهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وسعيك مما سوف تكره عنه وعيشك في دنياك عيش البهائم فسر بما يفنى وتفرح بالمنى كما سر باللذات

في النوم حالم فلا انت في اليقظة يقظان ذاكر ولا انت في النوام ناج وسالم ثم قال يا جيفة بالليل بطالة بالنهار تعمل عمل الفجار وانت تطلب منازل الابرار هيهات

تنبيه عطار

عبد بلي وفرح ان مردار خوار جيفة الليل وبطال النهار

هيهات تضرب في حديد بارد وتتعدد من النبي صلى الله عليه وسلم قليل من بني آدم الا وفي غفلة نقص الاتري اذا غاله مال بالزيادة فيسر بذلك وهذا الليل والنهار

يجريان بطي عمره فلا يهمه ذلك ولا يحزنه وما يغني عنه مال يزيد وعمر ينقص ودين يذهب وقد قيل لرجل استفاد مالا فقال له هل استفاد اياما ينفقه فيها وقيل ان

لله ملك ينادي ابناء الخمسين زرع قد دنا حصاده ويا ابناء الستين ماذا قدمتم لانفسكم من العمل الصالح وماذا اخرتم من اموالكم من لا تبقى

عليكم ويا ابناء السبعين عدوا انفسكم من الموتى ليت الخلائق لم يخلقوا وليتهم اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا فاعرف يا اخي ذلك وبادر لعمل الخير ثم بادر قبل

ان ينزل بك ما تحاذر ولا يلهيك احد من الناس عن صلوتك ودعائك وذكرك ربك فيضعك الملكان رقيب وعتيد دونه ما كان يومه من عملك من قبل

والله لا يرضى بذلك منك بل يريد من عبده ان يزيد كل يوم في طاعته اكثر مما كان وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه فهو عوضه سيئتروا

مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يتفقد النقصان في عمله كان في نقصان من عقله ومن كان في نقصان في عمله وعقله فالموت خير له من حيوته

ان العقلاء

واعلم يا اخي العارفين بالله المجتهدين في تحصيل رضاء الله تعالى ترى بهم عامة ليلهم يتذكرون ويتهمون ذنوبهم وفي عبادتهم يتقلبون ما بين صلوة نافلة وقراءة سورة

وتسبيح واستغفار ودعاء وتضرع وابتهال وبكاء من خشية الله لا ينامون من ليلهم الا ما غلبوا عليه وما ادابه ابدانهم فهم الرجال الاخيار ووصفهم وصف

اغرار حيفة في البطال بالنهار وتعتذر في ترك القيام بالليل باعذار كاذبة تقول انا ضعيف القوى انا تاعب بكد النهار بي مرض وصداع وتحتج بالبرد في

الشتاء والحر في الصيف وهذه اعذار كاذبة ولو ان سلطانا اعطاك دينارا او كسوة وامرك ان تقف ببابه تحرسه بالليل لبادرت الى ذلك لا بل لو قال

لك خذ سلاحك واخرج قدامي تحارب عدوي لبذلت روحك العزيزة دونه وان قتلت وكم من الناس يأخذ درهما اجرة له على حراسة ذرع او زرع

او تمر غيره ويسهر الليل كله في برد شديد وحر عظيم ولو انك اردت سفرا او عملا من اعمال الدنيا لسهرت عامة الليل في تعبية اشغالك وتحفظ تجارتك

ولم تعتذر بتلك الاعذار عن خدمة ربك وهذا يدل على كذبك وضعف يقينك بما وعد الله المطيعين بالثواب الجنة على الطاعة فانك في ذلك قد اطعت

نفسك

نفسك الامارة بالسوء واطعت ابليس وقد حذرك الله من طاعته فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال تعالى

الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فاحذر نفسك يا اخي عن طول الرقاد واعبد ربك حتى تبلغ منه المراد ولله در

بعض الزهاد حيث قال شعرا احبتي تجافت عن المهاد خوفا من النار والمعاد من خاف من سكرة المنايا لم يدر ما لذة الرقاد قد بلغ الزرع منتهاه لا بد للزرع

فاستيقظ يا اخي من رقدتك فقد مضى من عمرك اكثره في غفلة ونوم ولا تنس نصيبك من قيام الليل فيما بقي من عمرك لتكون خاتمتك خاتمة خير فاغتنمها تغنم ولا

عنها فتندم فقد سمى الله تعالى يوم القيمة يوم الحسرة والندامة وسماها في يوم احد يوم التغابن روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مخلوق يوم القيمة الا ويندم لكن

لا ينفعه الندامة فاما السعيد اذا رأى وما اعد الله فيها لاوليائه المتقين يندم حيث لا عمل له مثل عملهم ولا مزيد من العبادة اكثر منهم لينال درجتهم العليا في الجنة

الفردوس الاعلى وان كان من الاشقياء اذا رأى النار وزفيرها وما اعد الله فيها من العذاب صرخ وندم حيث لم يكن اقلع عن ذنوبه ومعاصيه ليسلم مما هو

فيه فهذه هذه وهي الطامة الكبرى فاستدرك يا اخي ما فرط من امرك واسكب الدمع بكاء على نفسك حيث لم تكن صالحا للقيام بباب ربك فاما

ولو علم انك صالح للقيام لاقامك فالبدار البدار قبل نفاذ الاعمار فان الدنيا مزرعة الآخرة وعلى قدر ما تزرعه في الدنيا تحصده في الآخرة وقد امر

عز وجل عباده بالمسارعة الى الطاعات والاستباق اليها فقال تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والارض اعدت للذين آمنوا

بالله ورسله ومن نام عن العبادة سائر ليله لم يمتثل ما امر الله به من المسارعة الى المغفرة ودخول الجنة العالية التي اعدها الله للعابدين واعلم ان من

نام عامة ليله كان ذلك ويلا عليه لانه عمل في نهاره ذنبا عظيما فعاقبه الله تعالى فطرده عن بابه وعن مرافقة العابدين الذين هم احبابه ولو علم النائم عن صلوة الليل ما

فاته من الثواب العظيم والاجر المقيم لطال بكاؤه عليه وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب الرجل من الخيبة ان يبيت ليلة لا يصلي فيها ركعتين ولا

يذكر الله فيها حتى يصبح وقيل يا رسول الله ان فلانا نام البارحة عن ورده حتى اصبح قال ذلك رجل بال الشيطان في اذنه فلم يستيقظ وكان بعض العباد يصلي

عامة ليله فاذا كان السحر انشد يقول الا يا عين ويحك اسعديني بطول الدمع في ظلم الليالي لعلك في القيمة ان تفوزي بخير العيش في غرف اللآلي وقال

بعض العابدين رأيت في منامي كاني على شاطئ نهر يجري بالمسك الاذفر على حافتيه شجر من اللؤلؤ وقضبان الذهب واذا بجوار مزينات لابسات ثياب السندس

كان وجوههن الاقمار وهن يقلن سبحان المسبح بكل لسان سبحان الموجود في كل مكان سبحان الدائم في كل الازمان فقلت لهن من انتن فقلن شعرا

ذرانا الله اله الناس رب محمد لقوم على الاطراف بالليل قوم يناجون رب العالمين الههم وتسري هموم القوم والناس نوم فقلت بخ بخ لهؤلاء من هم

فقلن هؤلاء المتهجدون بالليل بتلاوة القرآن الذاكرون الله كثيرا في السر والاعلان المنفقين المستغفرين بالاسحار فانتبه يا اخي لنفسك ولا تقبل

اعذارها في ترك القيام فتلك معاذير كاذبة فقوام الليل تحملوا السهر والقيام والقعود وصبروا صبرا جميلا اعقبهم ذلك راحة طويلة في نعيم

لا انقطاع لها وانت يا مسكين لو صبرت صبرهم وعملت مثل عملهم فزت بما فازوا ولكنك آثرت لذة الرقاد على تحصيل الزاد ولم تجد بالك على المساكين

من العباد فاثر الله عليك العباد الزهاد فقربهم وابعدك وادناهم من بابه وطردك واعلم انك اذا لم تنشط لافعال الخير وعبادة الله فاعلم

هذه الاشعار لنقوي الطالبية ذكره صاحب انوار العقول في رثاء روضة الرسول في فرقافية الدال

انك مكبل معتقل ثبطتك ذنوبك وخطاياك فيا اخي العابد يسهر الليل لتسبقهم الى جنات العلى فالليل اسبق جوادًا كبا الصالحون الى رفيع الدرجات من الجنان مكون ممن مدحهم الله تعالى في كتابه فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا وطمعًا ومما رزقناهم ينفقون فانظر الى مدح الله بالمصلين بالليل المنفقين مما رزقهم الله على المستحقين وان خفت ان لا تستيقظ للصلوة بعد النوم فخذ حظك من الصلوة قبل النوم وإياك ان تغفل عن الاستغفار وقت الاسحار فذلك وقت لا ينام فيه الا الموات بل من نوع اصواتها بالتسبيح والاذكار وعليك بتلاوة الادعية والمناجات فان الدعاء مخ العبادة وان كنت وان لابد من النوم فاستيقظ ساعة للتوبة والبكاء والدعاء فان غفلت وعنت الليل كله حتى عن ساعة الدعاء فقد مات قلبك ومن مات قلبه ابعده الله عن قربه قلت واقل حالات المؤمن ان يصلي في ليله اربع ركعات من صلوة الليل وادنى من ذلك ان يقرأ مائة من كتاب الله العزيز ثم يسبح الله ويدعو لنفسه ولوالديه وللمؤمنين ثم يستغفر الله حتى لا يكتب في ديوان الغافلين واعلم ان الصلوة بين المغرب والعشاء لها فضل عظيم وهي صلوة الاوابين وذو النون حين ذهب مغاضبًا وفي الثانية الحمد وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الى آخرها افضل عند الله من صوم النهار واعلم يا اخي انك اذا عملت الطاعات وواظبت على العبادات من صيام او صدقة او بر او صلة رحم فاقصد به وجه الله تعالى خالصًا مخلصًا من الرياء المحبط للاعمال واتبع فيه قول الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها وقال صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل مخلصًا حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ان سألني اعطيته وان استعاذني اعذته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام العبد من مضجعه والناس في غفلتهم يتهجد بصلوة ليله باهاه الله به ملائكته فيقول اما ترون عبدي هذا قام من مضجعه وترك لذيذ منامه الى ما افترضت عليه اشهدوا اني قد غفرت له وقال صلى الله عليه وآله استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل وما نام الليل كله الا بال الشيطان في اذنه وجاء يوم القيمة مفلسًا وما من احد الا وله ملك يوقظه من نومه كل ليلة مرتين يقول يا عبد الله اقعد لذكر ربك فان لم يقم في الثالثة بال الشيطان في اذنه وروت عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقوم من فراشه فيصلي ويقرأ القرآن ويبكي

حتى اذا فرغ اضطجع فهو يقرأ ويبكي

حتى بلت الدموع خده ولحيته قلت يا رسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بلى افلا اكون عبدًا شكورًا وقال الشاء يسبح القرآن فقم بنهاره فصام وطال ليله فقامه وقال من خاف ان ينام عن صلوة الليل فليقرأ عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الآية ويقول

آية قد انما انا بشر للاستيقاظ

اللهم ابعثني من مضجعي لذكرك وشكرك وصلواتك واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن عبادتك يا ارحم الراحمين وقال صلى الله عليه وآله ان البيوت التي يصلى فيها بالليل ويتلى فيها القرآن تضيء لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض واعلم علمًا يقينًا انه ما تقرب المؤمن بقربات اعظم عند الله تعالى من وافضل من صلوة اهل الليل ببكاء وخشوع ثم قراءة القرآن الى طلوع الفجر وايما صلوة الليل بصلوة النهار فان البشر بالرزق الواسع في الدنيا من كد ولا تعب ولا نصب بعافية شاملة في جسد والبشر اذا مات بالنعيم في روح من الجنة وضياء في قبره بنور صلوة تلك الى يوم محشره والبشر عند الله تعالى لا يحاسبه وان يأمر الملائكة بدخوله الجنة في اعلى عليين في جوار محمد واهل بيته الطاهرين فيا لها من فرصة ما احسن عاقبتها اذا سلمت

وبعدها دعاء

مروي

عنه صم

اللهم انبهني لاحب الساعات اليك ادعوك فيها فتجيبني واسألك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وتتوب عليني وتقول ع ع ع

والتسبيح والتهليل بعدها وصلاتها ربه العزيز الحميد والاستغفار من ذنوبها وغيرها صلى الليل ع ع ع

من الرياء

من الرياء والعجب قال في وصية لامير المؤمنين عليه السلام وعليك بصلوة الليل وكررت ذلك ثلثًا وقال الا ترون الى المصلين بالليل وهم احسن الناس وجوهًا لانهم خلوا بالليل لله سبحانه فكساهم من نوره وسئل الباقر عليه السلام عن وقت صلوة الليل فقال هو الوقت الذي جاء عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان لله تعالى مناديًا ينادي في السحر هل من داع فاجيبه هل من مستغفر فاغفر له هل من طالب فاعطيه ثم قال هو الوقت الذي وعد فيه يعقوب ان يستغفر لهم وهو الوقت الذي جاء عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله مدح فيه المستغفرين فقال والمستغفرين بالاسحار ان صلوة الليل في آخره افضل من اوله وهو وقت الاجابة والصلوة فيه هدية المؤمن الى ربه فاحسنوا هداياكم الى ربكم يحسن جوائزكم فانه لا يواظب عليها الا مؤمن صدق واعلم ايدك الله ان صلوة الليل في اول النصف الاخير لمن يطول في قراءته ودعائه افضل وهي في آخره لمن يقتصر افضل وقال الصادق عليه السلام لا تعطوا العين حظها من النوم فانها اقل شيء شكرًا وروي ان الرجل يكذب الكذبة فيحرم بها صلوة الليل فاذا حرم صلوة الليل حرم بذلك الرزق وقال عليه السلام كذب من زعم انه يصلي بالليل ويجوع بالنهار وفي اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران لو رايت الذين يصلون لي في الدياجي وقد مثلت نفسي بين اعينهم وهم يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد تعززت عن الحضور يابن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليل تجدني قريبًا مجيبًا يابن آدم كذب من زعم انه يحبني واذا جنه الليل نام عني وروى عن المفضل بن صالح قال قال لي مولاي الصادق عليه السلام يا مفضل ان لله تعالى عبادًا عاملوه بخالص من سره فقابلهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحيفتهم يوم القيمة فرغاء فاذا وقفوا بين يديه ملأها من سر ما اسروا اليه قلت وكيف ذلك يا مولاي فقال اجلهم ان يطلع الحفظة على ما بينه وبينهم وفي هذا دلالة على ان الاخفاء بها افضل من الاجهار بها وعن النبي صلى الله عليه وآله خير العبادة اخفاها وخير الذكر الخفي وقوله عليه السلام صلوة تزيد على الجهر بسبعين ضعفًا ومدح الله تعالى زكريا عليه السلام اذ نادى ربه نداء خفيًا وقال سبحانه ادعوا ربكم تضرعًا وخفية ودون الجهر من القول وهذا صريح في فضل اخفائها وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله قومًا يرفعون اصواتهم بالدعاء فقال على رسلكم انما تدعون سميعًا بصيرًا حاضرًا معكم وما ورد من استحباب الجهر في صلوة الليل فانه يختص بالقراءة دون الدعاء واعلم ان كيفية رفع اليدين في الصلوة ان تكونا مبسوطتين يحاذي صدرك الالتماس وقال الصادق عليه السلام هكذا الرغبة وابرز باطن كفيه الى السماء وقال هكذا الرهبة وجعل ظهرهما الى السماء وقال هكذا التضرع وحرك اصبعيه السبابتين يمينًا وشمالًا وقال هكذا التبتل ورفع اصبعيه ووضعها وقال هكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه الى القبلة ومن ابتهل منكم فلا يرفع الدمعة تجري على خديه وان لم يبك فليتباك ومن لم يستطع ان يصلي قائمًا فليصل قاعدًا وقال امير المؤمنين عليه السلام من استغفر الله في السحر سبعين مرة كان في الذين قال الله فيهم المستغفرين بالاسحار وقال عليه السلام من قرأ في ليلة سبعين آية لم يكن من الغافلين وقال بعضهم لئن ابيت نائمًا واصبح نادمًا خير من ان ابيت قائمًا واصبح معجبًا وقرب من بني قربانًا فلم يقبل منه فرجع وهو يلوم نفسه ويقول لها يا نفس هذا منك ومن قبلك اوتيت فنودي ان مقتك خير من عبادة مائة سنة وقال بعض الصالحين تمنيت ذات ليلة على وردي فسمعت هاتفًا يقول اتنام عن حضرة الرحمن وهو يقسم جوائز الرضوان الاحبة والخلائق فمن اراد منا المزيد فلا ينام ليله الطويل

فرانة صلوة الليل موجب الرزق

الطغز الفرغاء

المواشوق

بلهم

السرم

كيفية رفع اليدين

ولا يقنع من نفسه لها بالقليل ويستحب ان لا يكون تحت ثيابه ذكر بعض الصالحين انه دعا واحد بيديه بارزة والاخرى تحت ثيابه فرآى في منامه
ان يده البارزة مملوة نورا والاخرى ليس فيها شئ فسأل في نومه عن سببه فقيل له لو ابرزتها لامتلئت نورا فحلف ان لا يعود الى ذلك ابدا واقل ما
لقارى القرآن في الصلوة قائما بكل حرف يقرءه مأة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمسة وعشرون حسنة وعلى غير طهارة عشر حسنات اما اني
لا اقول الم حرف بل له بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم
يصل ركعتين فقد جفاني ومن صلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ودعا ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف وقال صلى الله عليه وآله اتخذوا المساجد
بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا من التفكر والبكاء من خشية الله تعالى وكونوا في الدنيا اضيافا واكثروا من الذكر وقال امير المؤمنين عليه السلام ما فرغ امرءا
قلبه الا كانت عليه حسرة يوم القيمة وقال ان من ضيع من عمره ساعة في غير ما خلق له لجدير ان يطول عليها حسرته يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ وابلغ من هذه الجملة وافصح قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون وان كان من بدأ اليه فانه في جنب الذكر خسران لان الربح القليل في جنب الكثير خسران وقال النبي صلى الله عليه وآله ليكن لسان احدكم رطبا من ذكر الله ولا تكن من
الغافلين وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقال تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من
العلم وقد امرنا بالذكر في كتابه

الباب الثالث والعشرون

في البكاء من خشية الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك الدموع
ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع واكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك
تأخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين وقال علي عليه السلام البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويوسف ويحيى بن زكريا وفاطمة عليها وعليهم السلام
فاما آدم عليه السلام انه بكى على الجنة حتى صار في خديه مثل الاودية وبكى يعقوب على يوسف حتى ذهب بصره وبكى يوسف على يعقوب حتى تأذى منه اهل السجن فقالوا
اما تبكي بالليل وتسكت بالنهار او تبكي بالنهار وتسكت بالليل وبكت فاطمة عليها السلام على فراق رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى اهل المدينة فكانت تخرج الى
البقيع تبكي فيه وبكى علي بن الحسين عليه السلام عشرين سنة وما رؤا مع اكل ولا على شرب الا وهو يبكي فلاموه في ذلك فقال اني لم اذكر مصارع ابي واهل بيتي
الا وخنقتني العبرة وقال امير المؤمنين عليه السلام ان لله عبادا كسرت قلوبهم من خشية الله فاسكتتهم عن النطق وانهم لفصحاء البلغاء نبلاء يستبقون اليه بالاعمال الصالحة
الزكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له القليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس ابرار واوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى ما تزين
لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا وما تقرب الي المتقربون بمثل الورع من خشيتي فاني افتش الناس ولا افتشهم حياء منهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي عليك بالبكاء
من خشية الله يبني لك بكل قطرة الف بيت في الجنة وقال عليه وآله السلام لو ان باكيا بكى في امة لرحم الله تلك الامة لبكائه وقال عليه السلام اذا احب
الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين واذا ابغض الله عبدا نصب في قلبه مزمارا من الضحك وما يدخل
النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع ولن يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا وقال عليه السلام البكاء من خشية الله

وما تعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فقال موسى يا رب بما تجزيهم على ذلك فقال اما المتزينون بالزهد فاني ابيحهم جنتي واما المتقربون بالورع فاني استحي عن محاسبتهم فاني ادخلهم جنانا لا يشركهم غيرهم واما البكاؤن من خشيتي صح صح

يطفى

يطفئ
بحارا من غضب الله وقد وبخ الله تعالى على ترك البكاء عند استماع القرآن عند قوله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون ومدح الذين
يبكون عند استماعه بقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وقال عليه السلام
لكل شئ كيل او وزن الا البكاء فان القطرة منه تطفي بحارا من النار وروى ان بعض الانبياء اجتاز بحجر ينبع منه ماء كثير فتعجب من ذلك فسأل
الله تعالى انطاقه فقال له لم يخرج منك الماء الكثير مع صغرك فقال بكاي من حيث سمعت الله يقول نارا وقودها الناس والحجارة واخاف ان اكون
من تلك الحجارة فسأل الله تعالى ان لا يكون من تلك الحجارة فاجابه الله وبشره النبي بذلك ثم تركه ومضى ثم عاد اليه بعد وقت فرآه ينبع بكماء
المر فيضه الله فقال بلى ذلك بكاء الحزن وذلك بكاء السرور وروى ان يحيى بن زكريا عليه السلام بكى حتى اثرت الدموع في خديه وعملت له امه لبادا
الخدية يجري عليه الدموع وقال الحسن عليه السلام ما دخلت الى ابي قط الا وجدته باكيا وقال ان النبي صلى الله عليه وآله بكى حين وصل ابي في قرائته عليه فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فكيف يبكي والشهود عليهم يضحكون والله لولا الجهل ما ضحكت سن فكيف يضحك من يصبح ويمسي
لا يملك لنفسه شيئا ولا يدري ما يحدث عليه من سد بغتة او نزول نقمة او مفاجات منية وامامه يوم يجعل الولدان شيبا يشيب الصغار ويسكر الكبار وتضع
ذوات الاحمال احمالها ومقداره في عظم هوله خمسين الف سنة فانا لله وانا اليه راجعون اللهم اعنا على هول ذلك اليوم وهوله وارحمنا فيه وتغمدنا
برحمتك التي وسعت كل شئ ولا تؤيسنا من روحك ولا تحل علينا غضبك واحشرنا في زمرة نبيك محمد واهل بيته الطاهرين صلوات الله
عليه وعليهم وقال النبي صلى الله عليه وآله ما من مؤمن يخرج من عينيه مثل رأس الذبابة من الدموع فيصيب حر وجهه الا حرمه الله على النار وقال عليه السلام
لا ترى النار عين بكت من خشية الله ولا عين سهرت في طاعة الله ولا عين غضت عن محارم الله وقال عليه وآله السلام ما من قطرة
احب الى الله تعالى من قطرة دمع خرجت من خشية الله ومن قطرة دم سفكت في سبيل الله وما من عبد بكى من خشية الله الا
سقاه الله من رحيق رحمته وابدله الله ضحكا وسرورا في جنته ورحم الله من حوله ولو كانوا عشرين الفا وما اغرورقت عين من
خشية الله الا حرم الله جسدها على النار وان اصابت وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلة ولو بكى عبد في امة لنجى الله تلك الامة ببكائه
وقال صلى الله عليه وآله من بكى من ذنب غفر له ومن بكى من خوف النار اعاذه الله تعالى منها ومن بكى من خشية الله تعالى حشره الله تعالى مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال صلى الله عليه وآله البكاء من خشية الله مفاتيح الرحمة وعلامة القبول وباب الاجابة وقال صلى الله عليه وآله اذا بكت العين من خشية الله تعالى تحاتت
عنه الذنوب كما يتحات الورق فيبقى كيوم ولدته امه

الباب الرابع والعشرون

في الجهاد في سبيل الله قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال سبحانه لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون وقال سبحانه ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا الآية وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال للجنة باب يقال له
باب المجاهدين يدخلون منه والملائكة ترحب بهم واهل الجمع ينظرون اليهم بما اكرمهم الله واعظم الجهاد جهاد النفس لانها امارة بالسوء راغبة
بالشر مايلة الى الشهوات متثاقلة بالخيرات كثيرة الآمال ناسية الاهوال محبة للرياسات وطالبة للراحات قال الله تعالى

الحديث لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال عم افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر ومن اراد اصلاح حاله وسلامة نفسه فليجعل
دابه مجاهدة النفس عند كل حال لا يخالف فيه سنة الله وسنة نبيه وسنن الائمة من اهل بيته ع وادابهم وقال امير المؤمنين ع ان المؤمن
لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه عنده ظنون فلا يزال يتهمها ويزري عليها وروى ان رجلا في زمن بني اسرائيل نام عن صلوة الليل فلما انتبه لام نفسه
وقال هذا منك وبطريقك وتفريطك حرمت عبادة ربي فاوحى الله الى موسى ع قل لعبدي هذا اني جعلت لك ثواب سنة بلومك لنفسك و
ينبغي للعاقل مجاهدة نفسه على القيام بحقوق الله وسلوك طريق السلامة فان الله تعالى قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ومن اراد السلامة من الشيطان فليجاهد نفسه ويحاسبها محاسبة الشريك لشريكه ولقد احسن ابو ذر رح في قوله ما وهب الله لعبد هبة
احسن من ان يكون له زاجر من نفسه يامره وينهاه ومن مجاهدة النفس ان الانسان لا ياكل الا عند الحاجة ولا ينام الا عند غلبة
النوم ولا يتكلم الا عند الضرورة وبالجملة يمنعها عن الهوى كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
واعلم ان المجاهدة يعقب الراحة

الباب الخامس والعشرون في مدح الخمول والاعتزال

اعلم ان جماع الخير كله واجزائه في الوحشة عن الناس
والعزلة عنهم فان بالعزلة يحصل الاخلاص وينسد عنه باب الغيبة والنميمة ولغو القول وسلامة النظر والسمع لما يجوز والوحشة من
الناس علامة الانس بالله والعزلة من امارات الوصلة وروى سفيان الثوري قال قصدت جعفر بن محمد ع فاذن لي في الدخول فوجدته
في سرداب ينزل اثني عشر مرقاة فقلت يا بن رسول الله انت في هذا المكان مع حاجة الناس اليك فقال يا سفيان فسد الزمان وتنكر الاخوان
وتقلب الاعيان واتخذت الوحدة سكنا امعك شئ تكتب قلت نعم فقال اكتب لا تجزعن لوحدة وتفرد: ومن التفرد في زمانك فازدد:
فسد الاخاء فليس ثمة اخوة: الا التملق باللسان وباليد: واذا نظرت جميع ما بقلوبهم: ابصرت ثم نقيعا ثم الاسود: فاذا
فتشت ضميره عن قلبه: وافيت منه مرارة لا تنفد: والعزلة في الحقيقة اعتزال الامور الذميمة والذي حصل علوم معارفه و
علمه ثم اعتزل بني امره على اساس ثابت وينبغي لصاحب العزلة الاشتغال بذكر ربه والفكر في صنايعه والآلاء وقعته خلوته في بليته
وفتنته ويكون ايضا عنده قوة في العلم يدفع عنه هواجس الشيطان ووساوسه ولا رأس كل خير وقال بعضهم رايت بعض الائمة ع في
النوم يقول الخمول نعمة وكل يأباه والرفع نقمة وكل يرجاه والغنا فتنة وكل يتمناه والفقر عصمة وكل يتجافاه والمرض حطة للذنوب
وكل يتقاه والمرء لنفسه ما لم يعرف فاذا عرف صار لغيره وقال امير المؤمنين ع لكميل بن زياد تبذل ولا تشتهر وارفع شخصك ولا تذكر
وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا علمت معالم دينك ان لا تعرف الناس ولا يعرفوك
ومن الزم قلبه الفكر ولسانه الذكر املاء الله قلبه ايمانا ورحمة ونورا وحكمة وان الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن
عجايب المنطق في الحكمة فتسمع له منه اقوالا يرضاها العلماء ويخشع له العقلاء ويتعجب منها الحكماء وروى ان رجلا سأل

ام اويس من اين لابنك هذه المنزلة العظيمة التي مدحها النبي صلعم بها لم يمدح به احدا من اصحابه هذا ولم يره فقالت انه من حيث
بلغ اعتزل الناس وكان ياخذ في الفكر والاعتبار وروى ان الله اوحى الى موسى ع من احب حبيبا انس به ومن انس بحبيب صدق قوله ورضي فعله ومن
وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا موسى ذكري للذاكرين وزيارتي للمشتاقين وجنتي للمطيعين وانا خاصة للمحبين و
روى كعب الاحبار قال اوحى الله الى بعض الانبياء قال اوحى الله الى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا
غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض القفرة وياكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن
مع الطير استيحاشا من الناس واستيناسا بربه ومن اعتصم بالخلوة وانس بها فقد اعتصم بالله ومكابدة العزلة والصبر عليها ايسر من سوء عاقبة
مخالطة الناس والوحدة طريقة الصديقين وعلامة الافلاس الغريب من الناس مخالطة الناس ومراقبة الناس ومراياهم ومن اراد ان يسلم
له دينه وليستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل الناصح لنفسه من اختار الوحدة والانس بها ولست ارى
عارفا يستوحش مع الله فالزموا الوحدة واستتروا بالحجاب وامحوا اسمائكم من قلوب الناس لتسلموا عن غوائلهم ولما ذكر امير المؤمنين ع هذا الزمان
وفتنته قال ذلك لا يسلم فيه الا كل مؤمن نومة اذا شهد لم يعرف واذا غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا
بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب رحمته ويسد عنهم ابواب نقمته تفسير المساييح يعني يسيحون في الارض بالفساد
والمذاييع النميمة والكذب والبذر يبذرون الكذب والنميمة كما يبذر الزرع من كثرة واذا اراد الله تعالى ان ينقل العبد من
ذل المعصية الى عز الطاعة ومن فتنة الناس الى السلامة انسه بالوحدة وحبب اليه الخلوة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه
وحجبه من عيوب الناس ومن اعطى ذلك اعطى خير الدنيا والآخرة

الباب السادس والعشرون في الورع والترغيب اليه

قال الصادق ع عليكم
بالورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة لمن ائتمنكم فلو ان قاتل الحسين ع ائتمنني بالسيف الذي قتله به لاديت اليه
وقال ع احق الناس بالورع آل محمد وشيعتهم لكي يقتدي الناس بهم فان القدوة لمن اقتدى فاتقوا الله واطيعوه فانه لا ينال
ما عند الله الا بالتقوى والورع والاجتهاد فان الله تعالى يقول ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال اما والله انكم على دين الله
ودين ملائكته فاعينوني على ذلك بالورع والاجتهاد وكثرة العبادة وعليكم بالورع وروى عن ابي عبد الله ع قال كنت
مع ابي حتى انتهينا الى القبر والمنبر فاذا باناس من اصحابه فوقف عليهم وقال والله اني لاحبكم واحب ريحكم وارواحكم فاعينوني
على ذلك بورع واجتهاد فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع والاجتهاد من ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله ثم قال انتم
شرط الله وانتم شيعة الله وانتم السابقون الاولون والسابقون في الآخرة الى الجنة ضمنا لكم الجنة بضمان الله على الله عز وجل
وضمان رسوله انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمن صديق وكل مؤمنة حوراء وكم من مرة قد قال ع لقنبر ابشر وبشر واستبشر

فتنة في الدين عظيمة لان من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم وداهنهم ووافقهم ولا يقبح موالاة الله صح صح

فو الله لقد مات رسول الله صلعم وانه لساخط على جميع امته الا الشيعة والله لولا ما في الارض منكم لماوت باهلها وكل مخالف في الارض

وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية والله ما دعى مخالف دعوة خير الا كانت اجابة دعوته

لكم ولا دعا احد منكم دعوة خير الا كانت له من الله مائة ولا سال مسالة الا كانت له من الله مائة ولا عمل احد منكم حسنة الا حصل

تضاعفها والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة والله ان اجابكم حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله وانتم جميعا لاهل دعوة الله و

اهل اجابته لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات فو الله ما اقرب الى عرش الله من شيعتنا حبذا شيعتنا ما

احسن صنع الله اليهم والله لقد ثم قال امير المؤمنين عم يخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس

ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله ما سعى احدكم الى الصلوة الا وقد اكتنفته الملائكة يدعون الله تعالى له بالفوز حتى

يفرغ من صلوته ان لكل شئ جوهرا وجوهر ولد ادم محمد صلعم ونحن وانتم واوحى الله تعالى الى موسى عم ما تقرب المتقربون الى بمثل الورع

عن محارمي **الباب السابع والعشرون** في الصمت قال الرضا عم من علامات الفقه الحلم والحياء والصمت لان الصمت باب من ابواب الحكمة

وانه ليكسب المحبة ويوجب السلامة وراحة كرام الكاتبين وانه لدليل على كل خير وقال امير المؤمنين عم لا يزال الرجل المسلم مسلما ما دام

ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا وقال صلعم لرجل الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما انالك الله

قال فان لم يكن لي قال فانصر المظلوم قال لم اقدر قال قل خيرا تغنم او اسكت تسلم وقال رجل للرضا عم اوصني فقال احفظ لسانك

تعز ولا تمكن الشيطان من قيادك فتذل وقال علي عم في وصيته لابنه محمد ابن الحنفية واعلم يا بني ان اللسان كلب عقور ان ارسلته عقرك

ورب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ومن سيب عذار لسانه ساقه الى كل

كريهة وقال صلعم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم ومن اراد سلامة الدنيا والآخرة فيلجم لسانه بلجام الشرع

فلا يطلقه الا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة وقال صلعم من صمت نجى وقال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله فيم النجاة قال املك عليك

لسانك وليسعك دارك وابك على خطيئتك وقال صلعم من وقي شر قبقبه ولقلقه وذبذبه فقد وقي الشر كله

قال القبقب البطن واللقلقة اللسان والذبذب الفرج وقال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لان

لسان المؤمن وراء قلبه اذا اراد ان يتكلم تدبر الكلمة فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه والمنافق قلبه وراء لسانه يتكلم بما اتى على

لسانه ولا يبالي بما عليه وما له وان اكثر خطايا ابن ادم من لسانه وقال عم من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله تعالى

من ابه ومن اعتذر الى الله قبل عذره وقال اعرابي يا رسول الله دلني على عمل انجو به فقال اطعم الجائع وارو العطشان وامر

بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق فكف لسانك فانك بذلك تغلب الشيطان وقال ان الله تعالى عند كل لسان كل

قايل

الشيب مصدر باب الجوارق

قايل فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول وقال اذا رايتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة قال عيسى بن مريم عم العبادة عشرة اجزاء تسعة

في الصمت وجزء واحد في الفرار عن الناس في حكمة آل داود عم على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه مستوحشا

من اوثق اخوانه ومن اكثر ذكر الموت رضي باليسير وهان عليه الامور الكثير ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا من خير واعلم

ان احسن الاحوال ان تحفظ لسانك من الغيبة والنميمة ولغو القول وتشغل لسانك بذكر الله تعالى او في تعلم علم فانه من ذكر الله تعالى

فان العمر متجر عظيم كل نفس منه جوهرة فاذا تركت الذكر وشغلت لسانك باللغو كمن ذى درة فاراد ان ياخذها فياخذ عوضها

مدرة لان الانسان اذا عاين ملك الموت يقبض روحه فلو طلب منه المعاودة الفاداة على ان يترك ساعة او نفسا او يقول لا اله الا الله على

الدنيا لم يقبل منه وكم ضيع الانسان في لا شئ من ساعة بل ساعات وايام فهذا هو الغبن العظيم وان المؤمن هو الذي يكون نطقه ذكرا و

صمته فكرا ونظره اعتبارا وقال صلعم لابي ذر الا اعلمك عملا ثقيلا في الميزان خفيفا على اللسان قال بلى يا رسول الله قال الصمت وحسن الخلق

وترك ما لا يعنيك وروي ان لقمن رأى داود عم يعمل الدرع فاراد ان يسئله ثم سكت فلما لبسها داود عرف لقمن حالها

عن سؤال وقال من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر لغوه ومن كثر لغوه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار

اولى به وقد جبل الله تعالى اللسان باربع مصاريع لكثرة خطر الانسان منه والشفتان مصراعان وقال بعض العلماء وانما خلق للانسان لسان

واحد واذنان وعينان ليسمع ويبصر اكثر مما يقول وروي ان الصمت شارة الحكمة **الباب الثامن والعشرون** في الخوف من الله تعالى روى

ان ابراهيم عم كان يسمع منه في صلوته ازيز كازيز المرجل من خوف الله تعالى في صدره وكان سيدنا رسول الله صلعم كذلك وكان

امير المؤمنين عم اذا قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض يتغير وجهه ويصفر لونه فيعرف ذلك في وجهه من خيفة الله تعالى

واعتق الف عبد من كد يمينه وكان يغرس النخل ويبيعها ويشتري بثمنها العبيد ويعتقهم ويعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس واخرج

بعض عبيده انه قد نبع في بستانه عين ينبع الماء منها كعنق البعير فقال بشر الوارث ثم احضر شهودا فاشهدهم انه وقفها في سبيل الله

حتى يرث الله الارض ومن عليها وقال انما فعلت ذلك ليصرف الله عن وجهي النار واعطى معونة الحسن عم منها مائتي الف دينار فقال ما كنت

لابيع شيئا وقفه ابي في سبيل الله وما عرض له امران الا اعمل باشدهما طاعة وكان اذا سجد سجدة الشكر غشي عليه من خيفة الله وكانت فاطمة عم

تنهج في صلوتها من خوف الله تعالى وكان علي بن الحسين عم يتغير وجهه في صلوته من خوف الله وقال لقمن لابنه يا بني خف الله خوفا

لو اتيته بعمل الثقلين خفت ان يعذبك وارجه رجاء لو اتيته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك وقال علي بن الحسين عم ابن ادم

انك لا تزال بخير ما دام لك واعظا من نفسك وما كان الخوف شعارك والحزن دثارك ابن ادم انك ميت ومحاسب فاعد الجواب واوحى

الله الى موسى ابن عمران يا موسى خفني في سر امرك احفظك في عوراتك واذكرني في سر امرك وخلواتك وعند سرورك لذاتك اذكرك

التشبيه بالنبي الابرار والخوف نتايج النفس

عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك امرہ اكف غضبی عنك واكتم مكنون سرك واظهر فی علانيتك المداراة عن عدوك وعدوی

فقال الصادق عليه السلام الابن له الميتة اذا اضطرت اليها اكلت منها يا حفص حفص ان الله تعالى علم بالعباد عاملون والى ما هم صائرون فعلم عنهم

اعمالهم السيئة بعلمه السابق فيهم وانما يعجل من يخاف الفوت فلا يغرنك من الله تعالى حر القوة ثم تلا قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها

للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وجعل يبكى ويقول ذهبت الاماني عند هذه الآية ثم قال والله الابرار

حين الاشرار ثم قال الله سبحانه من الابرار هم الذين خافوه واتقوه وتقربوا اليه بالاعمال الصالحة وخشوه فى سرائرهم وعلانيتهم كفى بخشية

علما بالاغترار به جهلا يا حفص ان الله يغفر للجاهلين سبعين ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنبا واحدا يا حفص من تعلم وعمل كتب فی

الملكوت عظيما ان اعلم الناس بالله اخوفهم منه واخشاهم له وانه هم فى الدنيا فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصنى فقال اتق

الله حيث كنت فانك لا تستوحش قال الصادق عليه السلام بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم قاعد اونزل عليه جبرئيل عليه السلام كئيبا حزينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

يا اخی جبرئيل مالی اراك كئيبا محزونا قال كيف لا اكون كئيبا وقد وضعت منافخ جهنم اليوم قال وما منافخ جهنم قال ان الله تعالى امر بالنار

فاوقد عليها الف عام حتى احمرت حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهى سوداء مظلمة ظلمات بعضها فوق بعض فلو ان

حلقة من السلسلة التى طولها سبعون ذراعا وضعت على الجبال لذابت من حرها ولو ان قطرة من الزقوم والضريع قطرت فی

شراب اهل الدنيا لمات اهل الدنيا من نتنها فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل عليه السلام فاوحى الله اليهما قد امنتكما من ان تذنبا ذنبا تستحقان

به النار ولكن هكذا كونا وما جاء من الخوف والخشية فى القرآن فكثير مثل قوله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين وقال فاياى

فارهبون وقال فى مدح قوم يخافون ربهم من فوقهم وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى

النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالخشية ثمرة العلم ولا علم لمن لا خشية له والخوف

سراج النفس يهتدى به من ظلماتها وليس الخائف من يبكى ويمسح دموعه وانما ذلك خوف كاذب وانما الخائف من يترك امرا

يعذب عليه ولو خاف الرجل النار كما يخاف الفقر لامن منها وان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا يسكن روعته حتى يترك جسر جهنم

وراءه ويستقبل باب الجنة ولا يسكن الخوف اليوم الا قلب يامن غدا ولذلك قال الله عز وجل لا اجمع لعبدى بين خوفين

وامنين اذا خافنى فى الدنيا امنته فى الآخرة واذا امننى فى الدنيا اخفته فى الآخرة والخوف توقع العقوبة فى كل ساعة وما فارق الخوف

الا قلبا خربا وداوم المراقبة لله تعالى فى السر والعلانية يهيج الخوف فى القلب ومن علاماته قصر الامل وشدة العمل والورع وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله

قول الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون فقال لا بل ذلك الرجل يزنى ولا يسرق ولا يشرب الخمر وهو خائف قال

ولكن الرجل يصلى ويصوم ويتصدق وهو مع ذلك يخاف ان لا يقبل منه ومتى سكن الخوف القلب احرق منه موضع الشهوات

وطرد عنه

وطرد عنه رغبة الدنيا واظهر الحزن على الوجه الباب التاسع والعشرون فى الرجاء لله تعالى عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا اراد عبد ان

لا يسئل الله شيئا الا اعطاه فليقطع رجاه من الناس وليصله به فاذا علم ذلك منه لم يسئل شيئا اعطاه وقال صلى الله عليه وآله قال جبرئيل عليه السلام

قال الله تعالى عبدى اذا عرفتنى وعبدتنى ورجوتنى ولم تشرك بى شيئا غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتنى بملؤ الارض خطايا وذنوبا

استقبلتك بملؤها مغفرة وعفوا واغفر لك ولا ابالى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من

خردل ايمانا ثم يقول وعزتى وجلالى لا اجعل من امن بى ساعة من ليل او ساعة من نهار مع من لم يؤمن بى وحقيقة الرجاء انبساط الامل فی رحمة الله تعالى

وحسن الظن به واعلم ان علامة الراجى حسن الطاعة الا ان الرجاء ثلث مراتب رجل يعمل الحسنة فيرجو قبولها ورجل يعمل السيئة فيرجو

غفرانها ورجل كذاب مغرور يعمل المعاصى ويتمنى المغفرة مع الاصرار والتهاون بالذنوب وقال رجل للصادق عليه السلام ان قوما من شيعتكم يعملون المعاصى

ويقولون نرجو فقال كذبوا ليسوا من شيعتنا كل من رجا شيئا عمل له فو الله ما شيعتنا منكم الا من اتقى الله وقال ان قوما استقبلوا عليا عليه السلام

فسلموا عليه فقالوا نحن شيعتك يا امير المؤمنين فقال ما لى لا ارى عليكم سيماء الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر

عمش العيون من البكاء خمص البطون من الطوى ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين وقال رجل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله

انى الم بالمعاصى وارجو العفو مع ذلك فقال يا عبد الله اتق الله واعمل بطاعته وارج مع ذلك القبول فان احسن الناس بالله ظنا واعظمهم رجاء

واعلمهم بطاعته ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام احسن الناس بالله ظنا وابسطهم له وجها وكانا اعظم الناس منهم خوفا واشدهم له هيبة

ومنه رهبة صلى الله عليه وآله وكذلك سائر الانبياء عليهم السلام ان لم يكن فى زمان كل واحد منهم احسن منه رجاء ولا اشد منه خوفا وقال امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه

ان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله ويحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه فان احسن الناس

بالله ظنا اشدهم منه خوفا فدعوا الامانى منكم وجدوا واجتهدوا وادوا الى الله حقه والى خلقه فما مع احد براءة من النار وليس لاحد على

حجة ولا بين احد وبين الله قرابة فاضرب لله تعالى مثل ادم فى انه عصا باكل حبة الاعزم لكم وتذكرة ولقد كان امير المؤمنين يقول فى تسبيحه سبحان

من جعل خطيئة ادم عبرة لاولاده ارادتها ان ابا كم ادم هو اصلكم الذى قد اصطفاه وجعله اب الانبياء سماه عاصيا واهبطه من الجنة

الى الارض وطفق هو وامكم حوا يخصفان عليهما من ورق الجنة لاجل اكل حبة واحدة فكيف بكم وانتم تاكلون البيادر كلها هذا هو الطمع العظيم

فى جنب الله تعالى وينبغى ان يكون الرجاء والخوف كجناحى طير طائر فى قلب المؤمن اذا استويا حصل الطيران واذا حصل احدهما دون الآخر فقد

انكسر احد الجناحين وحصل النقص فى القلب وفى العمل وينبغى للعبد ان يبسط رجاه فى الله ويحدث فى نفسه انه يعاين من عفوه ورحمته و

كرمه عند لقائه ما لم يكن فى حسبانه ولا شك ان العاقل يرى نفسه مقصرا وليس يثق بقبول عمله فلا يعتمد الا على حسن الظن بالله و

الرجاء لعفوه وكرمه وحلمه والرغبة اليه والتضرع بين يديه والابتهال كما قال امام الائمة اللهم ان ذنوبى تخوفنى منك وجودك يبشرنى عنك فاخرجنى

البياد جمع البيدر

بالخوف من الخطايا واوصني بجودك الى العطايا حتى اكون عتيقا في القيمة عتيق كرمك كما كنت في الدنيا ربيب نعمتك وليس ما تبذله غنيا من النجاة

باعظم ما قد منحته من الرجا ومتى خاب في فنائك امل ام متى انصرف بالرد عنك سائل الهي ما دعاك من لم تجبه لانك قلت ادعوني

استجب لكم وانت لا تخلف الميعاد فصل على محمد وال محمد واستجب دعائي ولا تقطع رجائي يا ارحم الراحمين وروي انه سبب نزول قوله تعالى نبئ عبادي

اني انا الغفور الرحيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم يضحكون فقال اتضحكون فلو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم طويلا فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد

ربك يقرئك السلام ويقول نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وقالت ام سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ليعجب من اياس العبد من

رحمته وقنوطه من عفوه مع عظم سعة رحمته وروي ان عليا علي بن الحسين عليهما السلام مر بالزهري وهو يبكي قد خالط فقال ما باله فقالوا هذا الحقه من

قتل النفس فقال والله لقنوطه من رحمة الله اشد عليه من القتل وينبغي ان يعتمد العبد على حسن الظن بالله تعالى فانه وسيلة عظيمة فان الله تعالى

يقول انا عند حسن ظن عبدي بي وراى بعضهم في المنام صاحبا له على احسن الحال فقال باي شيء نلت هذا فقال بحسن ظني بربي ولا ينال احد خير الدنيا

والاخرة الا بحسن الظن بالله تعالى وقال امير المؤمنين عليه السلام الثقة بالله وحسن الظن به حصن لا يتحصن به الا كل مؤمن والتوكل عليه نجاة من كل سوء وحرز

من كل عدو وقال الصادق عليه السلام والله ما اعطي مؤمن خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اعراض الناس فان الله تعالى

لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين وليس يحسن ظن عبد بربه الا

كان عند ظن عبده به لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده به ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا فيما عنده فان الله سبحانه يقول الظانين بالله ظن السوء

عليهم دائرة السوء وراى بعضهم صاحبا له في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي ومحى ذنوبي كلها بحسن ظني به وروي ان الله سبحانه يقول

انا عند حسن ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وكان بعضهم كثيرا ما يسال الله العصمة فراى في منامه كلكم تسالوني العصمة فاذا عصمتكم جميعا من

الذنوب لمن تشمل رحمتي واوحى الله الى داود عليه السلام قل لعبادي لم اخلقكم لاربح عليكم ولكن لتربحوا علي صدق الله العظيم ودليل ذلك انه

جعل الحسنة بعشرة وزاد لمن يشاء لسبعمائة ضعف بقوله تعالى مثل الذين ينفقون في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة

والله يضاعف لمن يشاء وجعل السيئة سيئة واحدة والاهتمام بالحسنة حسنة وان لم يفعلها ولا شيء في الاهتمام بالسيئة ان لم يفعلها وجعل التوبة

حسنة وانه تعالى يحب التوابين فدل ذلك على انه خلقنا ليربحنا عليه في معاملته وروي عن الحسن العسكري عليه السلام ان ابا دلف تصدق بجلة تمر اعطاها

الله تعالى بكل تمرة منها قرية وكان فيها ثلثة الاف تمرة وستون تمرة فاعطاه الله بها ثلثة الاف قرية وستين قرية وروي ان امراة في

زمن داود عليه السلام خرجت من دارها ومعها ثلثة ارغفة وثلثة ارطال شعير فسالها فقير الثلثة الارغفة فاعطته اياها وقالت اطحن الشعير

واكل منه وهو في شيء على راسها فهبت ريح عاصف فاخذته من راسها فوجمت لذلك وضاق صدرها فاتت داود عليه السلام وشكت اليه فقال

لها ادري بها عليه وقولي له ما اردت الا تخبرني لم لعبت بشعيري فقال سليمان لها يا امراة قد اعطيناك الف درهم فقالت ما اخذها فاعطاها

امضي الى ابني سليمان فاحكي له ذلك فمضت اليه فاعطاها الف درهم فرجعت الى داود عليه السلام فاخبرته فقال لها صح صح صح صح صح

الفا اخرى

فرجعت الى داود عليه السلام فاخبرته فقالت لها ادريها عليه وقولي له لم اخذ شيئا بل اسال الله يجعل لك الموكل بالريح لم اخذت شعيري اعن

اذن الله تعالى ام لامتثال الله تعالى فاحضر فسئل عن شعيرها قال باذن الله اخذناه فان تاجرا كان معه مراكب كثيرة وفي زاده ونذر ان

اكل من زاد احد كان له ثلث اموال المراكب قد اعطيناه الشعير فاكله فوجب عليه الوفاء بالنذر فاحضر سليمان عليه السلام فسال فاقر بذلك

وسال احضار صاحبة الشعير فقال التاجر للمراة تحصل لك من ثلث المراكب فحقك ثلثمائة الف دينار وستون الف دينار واقبضها المال

فقال يا داود عليه السلام يا بني من اراد المعاملة الرابحة فليعامل هذا الرب الكريم ومن ههنا جاء الحديث اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة فسبحانه

ما اربح معاملته وما انجح من يتجر بخدمته

الباب الثلثون في الحياء

من الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان وقال صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه

استحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا اما نفعل يا رسول الله قال ان كنتم فاعلين فليحفظ احدكم الراس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت

وطول البلاء ومن اراد الاخرة ترك زينة الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وروي ان جبرئيل عليه السلام نزل الى ادم

بالحياء والايمان والعقل وقال ان الله يقول لك تخير من هذه الاخلاق واحدا فاختار العقل فقال جبرئيل للحياء والايمان ارحلا فقالا

امرنا ان لا نفارق العقل وقال عليه السلام الحياء من الايمان فمن لا حياء له لا خير له فيه ولا ايمان له وروي ان الله يقول عبدي انك اذا استحييت مني

انسيت الناس عيوبك وبقاع الارض ذنوبك ومحوت من الكتاب زلاتك ولا اناقشك الحساب يوم القيمة وروي ان الله تعالى

يقول عبدي انك اذا استحييت مني وخفتني غفرت لك وروي ان رجلا راى رجلا يصلي على باب المسجد فقال لم لا تصلي فيه فقال

استحي منه ان ادخل بيته وقد عصيته ومن علامات المستحيي ان لا يرى في امر يستحيي منه واوحى الله الى عيسى عليه السلام ان اتعظ والا

فاستحي مني ان تعظ الناس وعلامات الشقاء خمس قلة الحياء وجمود العين والرغبة في الدنيا وقسوة القلب وطول الامل

وقال الله تعالى في بعض كتبه ما انصفني عبدي يدعوني فاستحيي ان ارده ويعصيني ولا يستحيي مني ونهاية الحياء ذوبان القلب للعلم بان

الله مطلع عليه وطول المراقبة لمن لا يغيب عن نظره سر وعلانية واذا كان العبد حال عصيانه يعتقد ان الله تعالى يراه فانه قليل الحياء

جاهل بقدرة الله تعالى وان كان ان الله تعالى لا يراه فانه كافر

الباب الحادي والثلثون في الحزن

وفضله قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن

وهو كظيم وما هو خوفه الا عبادة الله لا جزعا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان دائم الفكر متواصل الحزن وان الحزن من اوصاف الصالحين وان الله

يحب كل قلب حزين واذا احب الله قلبا نصب فيه ناحية من الحزن ولا يسكن الحزن الا قلبا سليما وقلب ليس فيه الحزن خراب

وان محزونا لو كان في امة لرحم الله تلك الامة قال مصنف هذا الكتاب ليس العجب من ان يكون الانسان حزينا بل العجب كيف يخلو من الحزن ساعة

واحدة وكيف لا يكون كذلك وهو يصبح ويمسي على جناح سفر بعيد اول منازله الموت ومورده القبر ومصدره القيمة وموقفه بين يدي الله تعالى

اعضائه شهوده وجوارحه جنوده ضمائره عيونه وخلواته عيانه يمسي ويصبح بين نعمة يخاف زوالها ومنية يخاف حلولها وبلية لا يامن

من ولها مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل صريع بطنته وعبد شهوته وعويف نوجبته متعب في كل احواله
حتى في اوقات لذته بين يدي اعداء كثيرة نفسه والشيطان والهوى والعائلة يطلبونه بالقوت وحاسد يحسده وجار يؤذيه
واهل يقطعونه وقرين سوء يريد حتفه والموت موجه اليه والعلل متقاطرة عليه ولقد جمع هذا كله مولانا امير المؤمنين
بقوله عين الدهر تطرف بالمكاره والناس بين اجفانه والله لقد فجع الدنيا ونعيمها ولذتها الموت وما ترك لعاقل
فيها فرحا ولا خلى القيام بالحق للمؤمن في الدنيا صديقا ولا اهلا ولا يكاد من يريد رضاء الله تع وموالاته ليسلم الا بفراق
الناس ولزوم الوحدة والتفرد منهم والبعد عنهم كما قال الله تع ففروا الى الله تع اني لكم منه نذير مبين اراد سبحانه بالفرار الى
الالتجاء من الذنوب والانقطاع عن الخلق والاعتماد عليه في كل الاحوال ولا يكاد يعرف الناس من يقاربهم والوحشة منهم
يدل على المعرفة بهم واوصى حكيم حكيما فقال لا تتعرف الا من تعرفه فقال له يا اخي اني ازيدك في ذلك واكثر من تعرف
لانه يؤدي الشخص من لا يعرفه والمعرفة بين الرجلين خطر عظيم لوجوه منها قيام الحق بينهما وحفظ كل منهما جانب صاحبه في
مواساته ومؤازرته وعيادته في مرضه وحفظه في غيبته برد غيبته ويخلفه في اهله باحسن خلفه ويصحبه له بغبطة
وان يريد له في كل احواله ما يريد لنفسه هذا ثقيل جسيم عظيم لا يكاد يقوم به الا من ايده الله بعصمته والله لولا الغفلة
والجهل ما التذ عاقل بعيش ولا مهد فراشا ولا تذوق طعاما ولا لطوى ثوبا وكان لا يزال مستوفزا قلقا مقلقا متململا كالاسير
في يد من يريد نحره وكيف نحن مع ملك الموت في الدنيا كذئب الغنم وملك الموت قصابها شغلهم لا تنسوا الموت
في غم وفي فرح فالارض ذئب وعزرائيل قصاب ومن عجائب الدنيا ان يحثو التراب على من يحب ويعلم عن قليل انه
يحثى عليه التراب كما حثى على الترائب ويرى وينسى ذلك واعجب من ذلك انه يضحك والله تع يقول افمن هذا
الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وروي انه كان في الكنز الذي حفظه الله تع للغلامين عجبت لمن ايقن بالموت
كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن عرف الدنيا و
تقلبها كيف يطمئن اليها واعقل الناس افضلهم الناس المحسن الخائف احمقهم واجهلهم المسيء الامن وقال المعلم
كنت في شبيبتي اذا دعوت بالدعاء المقدم على صلوة الليل ووصلت الى قوله اللهم اني ان ذكرت الموت وهول المطلع والوقوف
بين يديك نغصني مطعمي ومشربي واغصني بريقي واقلقني عن وسادي ومنعني رقادي اخجل حيث لا اجد هذا كله
في نفسي فاستحيت لوجها يخرج عن الكذب فاضمرت في نفسي اني ان كان ان يحصل ذلك عندي فلما كبرت السن وضعفت القوة وقربت
النقلة الى دار الوحشة والغربة ما بقي يندفع هذا من الخاطر فصرت ربما ادعو ان لا اصبح اذا امسيت ولا امسي اذا اصبحت

سرعة

ولا اذا

ولا اذا امددت خطوة ان اتبعها اخرى ولا ان يكون في فمي لقمة ان اسيغها فصرت اقول الذي اني اذا ذكرت الموت وهول المطلع
والوقوف بين يديك نغصني مطعمي ومشربي واغصني بريقي واقلقني عن وسادي ومنعني رقادي ونغص علي سهادي وابتني في راحة فؤادي الهي
وسيدي ومولاي مخافتك اورثتني طول الحزن ونحول الجسد والنحل متني عظيم الهم والغم ودوام الكمد واشغلني من المال والاهل والعبيد وتركتني مسكينا
غريبا وحيدا وان كنت نفيا ما لا اهل والولد ما اخص بمعرفتي من اماني وبرفقتي تردد بين صدري والتراقي فقرب دخولي بين دعوتك
ونفس همي وغمي ببسط رحمتك ومغفرتك فاني لا آمن الا بالخوف منك ولا اعتز الا بالذل لك ولا افوز الا بالتقرب بك والتوكل عليك يا
ارحم الراحمين وعين الغافلين **الباب الثاني والثلثون** في التذلل والخشوع لله عز وجل قال الله تع قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
ثم مدحهم سبحانه بتمام الآية في سورة فنقول الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب وهو ايضا قيام العبد بين يدي الله تع بهم مجموع وقلب مروع وقد واته
من خشع قلبه لم يقربه الشيطان ومن علامات غض العيون وقطع علائق الشئون والخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان امله واشرق
نور عظمة الله تع في قلبه فمات امله وواجر اجله فخشعت جوارحه وسالت عبرته وعظمت حسرته والخشوع ايضا تذلل البدن والقلب لعلام الغيوب
قال الله تع وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعني مشي ضعفي خاشعين وروي ان رسول الله ص
رأى رجلا يعبث في صلوته بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه دل هذا الحديث على ان الخشوع من افعال القلوب يظهر اثاره على الجوارح وهو
ايضا ذبول القلوب عند احتضار عظمة الله تع وهو من مقدمات الهيبة ولا ينبغي للمرء ان يظهر الخشوع فوق ما في قلبه ومن الخشوع
التذلل لله تع بالسجود على التراب وكان الفقراء لا يسجدون الا على التراب من تربة الحسين ع تذللا لله تع واستكانة اليه وكان النبي ص يرقع ثوبه ويخصف
نعله ويحلب شاته ويأكل مع العبيد ويجلس على الارض ويركب الحمار ويردف ولا يمنعه الحياء ان يحمل حاجة من السوق الى اهله ويصافح الغني والفقير
ولا ينزع يده من يد احد حتى ينزعها هو ويسلم على من استقبله من كبير وصغير وغني وفقير ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان خفيف المؤنة
كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم ولم يتجشأ
من شبع قط ولم يمد يده الى طمع وكفاه مدحا قوله تع وانك لعلى خلق عظيم واوحى الله عز وجل الى موسى ع اتدري لم اجتبيتك وبعثتك الى خلقي قال
لا يا رب قال لاني قلبت عبادي واخبرتهم فلم ار اذل لي قلبا منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقي لاني عند المنكسرة قلوبهم ان لا ينبغي للعاقل
ان يرى لنفسه على احد فضلا والعز في التواضع والتقوى ومن طلبه في الكبر لم يجده وورد ان ملكي العبد الموكلين به ان تواضع رفعاه وان تكبر
وضعاه والشرف في التواضع والعز في التقوى والغناء في القناعة واحسن ما كان التواضع في الملوك والاغنياء واقبح ما كان الكبر في الفقراء
وقد امر الله تع نبيه ص بالعفو عن الناس والاستغفار لهم والتواضع بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر
واوحى الله عز وجل الى موسى ع يا موسى دار خلقي بمعاني واحسن اليهم فانهم لا يحبون الا من احسن اليهم **الباب الثالث والثلثون** في الغيبة

وكان صلى الله عليه وآله لا يقول للشيء قد مضى لو كان غيره

والنميمة وكظم الغيظ قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقد بالغ سبحانه في النهي عن الغيبة وجعلها اشبه
الميتة المحرمة من لحم الآدميين وقال عم يأتي الرجل يوم القيمة وقد عمل الحسنات فلا يرى في صحيفته من حسناته شيئا فيقول اين حسناتي التي عملتها في دار
الدنيا فيقال له ذهبت باغتيابك للناس فهي لهم عوض اغتيابهم واوحى الله تعالى الى موسى عم من مات تائبا عن الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات
مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وروى انه من اغتيب غفرت نصف ذنوبه وروي ان الرجل ليعطى كتابه فيرى فيه حسنات لم يكن يعملها
فقال هذه بما اغتابك الناس وقال بعضهم لو اغتبت احدا لكنت لاغتاب الوالدين لانهم احق بحسناتي من الغريب وبلغ الحسن البصري ان رجلا
اغتابه فانفذ اليه بهدية فقال والله ما عندي كذا يد فقال بلى بلغني انك تهدي الي حسناتك فاحببت ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فلم
ينصره فقد خان الله ورسوله وقال اذا لم تنفع اخاك المؤمن فلا تضره واذا لم تسره فلا تغمه واذا لم تمدحه بحجة فلا تذمه وقال عم لا
تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وقال واياكم والغيبة فانها اشد من الزنا لان الرجل يزني فيتوب
فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة لا يغفر له الا اذا غفرها صاحبها وقال عم مررت ليلة اسري بي الى السماء على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم فسالت
جبرئيل عنهم فقال هؤلاء قوم الذين يغتابون الناس وخطب عم فذكر الربا وعظم خطره قال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم من ستة وثلثين زنية
بذات محرم واعظم من ذلك عرض المسلم وروي في تفسير قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة ان الهمزة الطعان في الناس واللمزة اكل لحومهم وينبغي لمن اراد ذكر
عيوب غيره ان يذكر عيوب نفسه فليقلع عنها وليستغفر لها وعليكم بذكر الله تعالى فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء ومر عيسى عم ومعه الحواريون
بكلب جايف قالوا ما اجيفه فقال هو عم ما ابيض اسنانه ينبغي ما عود لسانك الا على الخير والغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه لو سمعه سواء ذكرت نقصانا في بدنه
او نسبه او خلقه او فعله او دينه او دنياه حتى في ثوبه وقال عم حد الغيبة ان تقول في اخيك ما فيه فان قلت ما ليس فيه فذلك بهتان له و
الحاضر للغيبة ولم ينكرها كان شريكا فيها ومن انكرها كان مغفورا له وقال رسول الله صلعم من رد عن عرض اخيه كان حقا على الله ان يعتقه من
النار وقال عم طوبى لمن شغله عيوبه عن عيوب الناس ومنشأ الغيبة في الصدر الحسد والغضب فاذا اتقاهما الرجل عن نفسه قلت غيبته
للناس وقال رسول الله صلعم ان للنار بابا لا يدخله الا من شفا غيظه وقال ومن كظم غيظه وهو يقدر على امضائه حشاه الله في الحور
العين شاء اخذ منهن وفي بعض الكتب المنزلة اذكرني عند غضبك اذكرك عند غضبي فلا امحقك مع من امحق وللعاقل شغل فيما خلق له
عن نفسه وماله وولده فكيف عن اعراض الدنيا واذا كان اشتغال الانسان بغير ذكر الله خسارة فكيف بالغيبة وقال عليه وآله السلام هل يكب الناس
على وجوههم الا حصائد السنتهم وكفى بذلك قوله تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فنفى الخير في المنطق
الا في هذه الامور الثلثة فسبحانه ما انصحه لعباده واشفقه عليهم واحبه لهم لو كانوا يعلمون واما النميمة فانها اعظم دينا واكبر وزرا
لان النمام يغتب ويتبعها ينقلها الى غيره فيغويه باذى من ينقلها عنه والنمام ملعون وقد نص عليه وسماه الله نبأ النميمة ومنع عن قبولها
[illegible]

بقوله

بقوله تعالى اذا جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فسمى النمام فاسقا ونهى عن قبول قوله الا بعد البيان والبينة
وسمى العامل بقوله جاهلا فقال رجل لعلي بن الحسين عم ان فلانا يقول فيك ويقول فقال والله ما حفظت حق اخيك اذ خنته وقد استأمنك ولا حفظت
حرمتنا اذ سمعتنا ما لم يكن لنا به حاجة لسماعه اما علمت ان نقلة النميمة هم كلاب النار قل لاخيك ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا
وكتب رجل من عمال المأمون يقول له ان فلانا العامل مات وخلف مائة الف دينار وليس له الا ولد صغير فان اذن مولانا في قبض المال واجراء ما يحتاج
الصغير اليه قبضناه فانا احتسب منه المال من اموالك فكتب اليه المأمون المال نماه الله والولد جبره الله والساعي عليه لعنة الله

الباب الرابع والثلثون

في القناعة ومصلحتها جاء في تفسير قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قال نعطيه القناعة وجاء في تفسير قوله تعالى حكاية عن سليمان عم
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال القناعة في بعض الوجوه لانه كان يجلس مع المساكين ويقول مسكين من المساكين وعن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلعم القناعة كنز لا يفنى وقال صلعم لبعض اصحابه كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقلل من الضحك فان الضحك يميت القلب والناس اموات
الا من احياه الله بالقناعة وما سكنت القناعة الا قلب من استراح والقناعة ملك لا يسكن الا قلب مؤمن والرضا بالقناعة راس
الزهد ومعناها السكون عند عدم المشتهيات والرضا بقليل الاقوات وترك التاسف على ما فات وجاء في تاويل قوله تعالى ورزقناهم
رزقا حسنا قال القناعة لان الغنا رضاء النفس بما حضرها من الرزق وان كان قليلا وقال بعضهم ان الغناء والعز خرجا يجولان فوجدا القناعة
فاستقرا وروي ان امير المؤمنين عم اجتاز بقصاب عنده لحم سمين فقال يا امير المؤمنين هذا اللحم سمين اشتر منه فقال ليس الثمن حاضرا فقال انا
اصبر يا امير المؤمنين فقال له انا اصبر عن اللحم والذل وان الله سبحانه وضع خمسة في خمسة العز في الطاعة والذل في المعصية والحكمة في خلو البطن والهيبة في صلوة
الليل والغناء في القناعة وفي الزبور القانع غني ولو جاع وعري ومن قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وجاء
في قوله تعالى فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة قال فكها من الحرص والطمع ومن قنع فقد اختار العز على الذل والراحة
على التعب قيل ان داود عم بجا قال رب ارني قريني في الجنة في قصري فاوحى الله اليه ان ذلك متى ابو يونس فاستاذن الله
في زيارته فاذن له فاخذ بيده وولده سليمان حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت من سعف فسألا عنه فقيل انه في الحطابين يقطع
يقطع الحطب فيبيعه فجلسا ينتظرانه فاقبل وعلى راسه حزمة من حطب فالقاها عنه ثم حمد الله وقال من يشتري مني طيبا بطيب
فساومه واحد واشتراه آخر فدنيا منه وسلما عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل وابتاع بما كان معه طعاما ثم وضعه بين حجرين قد اعدهما
وطحنه ثم عجنه في نقير له ثم اجج نارا واوقدها بالحطب ثم وضع العجين عليها ثم جلس يحدثهما هنيئة ثم نهض وقد نضجت خبزته فوضعها
في النقير وفلقها ووضع عليها ملحا ووضع الى جانبه مطهرة فيها ماء وجلس على ركبتيه واخذ لقمة وكسرها ووضعها في فيه وقال بسم الله الرحمن الرحيم

النقير ما نقر من الحجر والخشب ونحو ذلك

فلما ان دردها قال الحمد لله رب العالمين ثم فعل ذلك باخرى واخرى ثم اخذ الماء فشرب منه وحمد الله تعالى ثم قال الحمد لك يا رب من

ذا الذى انعمت عليه واوليته اذ جعلت صحتى بدنى وسمعى وبصرى وجوارحى وقويتنى حتى ذهبت الى الشجر لم اغرسه بيدى ولا ذرعته

بقوتى ولم اهتم بحفظه فجعلته لى رزقا واغنتنى على قطيعته وحملته وسقت الى من اشتراه منى واشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه ولم

اتعبن فيه وسخرت لى اجر الطحنته ونارا نضجته وجعلت لى شهوة فابدلتك فصرت آكله لشهوة واقوى بذلك على طاعتك فلك الحمد

حتى توضى وبعد الوضاء ثم بكى بكاء عاليا فقال داود لابنه سليمان ع يا بنى تحق لمثل هذا العبد الشاكر ان يكون صاحب المنزلة الكبرى فى الجنة فلم ار

عبدا اشكر من هذا **الباب الخامس والثلثون** فى التوكل على الله تعالى قال الله تعالى فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال ومن يتوكل

على الله فهو حسبه وقال ان الله يحب المتوكلين فاعظم مقام موسوم برعاية الله وبمحبة الله للمتوكل عليه لانه مضمون بكفاية الله لان من يكن الله

حسبه وكافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز فوزا عظيما وقال اليس الله بكاف عبده فطالب الكفاية من غير طالب التوكل وهكذب بالآية قال ومن يتوكل على الله فان الله

عزيز حكيم اى عزيز لا يذل من استجاد به ولا يضيع من لجاء اليه حكيم لا يقصر عن تدبير من اعتصم به وعير من لجاء الى غيره بقوله ان الذين

يدعون من دون الله عباد امثالكم يعنى عاجزين عن حوائجكم انتم وهم محتاجون الى الله تعالى فهو احق ان تدعوه وكل ما ذكره تعالى من التوكل عليه

عنى به قطع الملاحظة الى خلقه والانقطاع اليه قال رسول الله صلعم لو ان العبد يتوكل على الله حق توكله يجعله كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا

وقال من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن اراد ان يرزقه من حيث لا يحتسب فليتوكل على

الله واوحى الله تعالى الى داود ع ما من عبد يعتصم بى دون خلقى ويكيده السموات والارض الا جعلت له مخرجا وقال امير المؤمنين ع ايها

لا يشغلكم المضمون من الرزق عن المفروض عليكم من العمل والمتوكل لا يسأل ولا يرد ولا يمسك شيئا خوف الفقر وينبغى لمن اراد سلوك

طريق التوكل ان يجعل نفسه بين يدى الله تعالى فيما يجرى عليه من الامور كالميت بين يدى الغاسل يقلبه حيث يشاء كما قال ع عجبت للمؤمن لا يقضى

الله له قضاء الا كان خيرا له ويعنى بذلك ان يرضى بقضاء الله تعالى حيث كان شدة او رخاء والتوكل ... هو الاعتصام بالله كما قال

جبرئيل ع لابراهيم ع وهو فى كفة المنجنيق الك حاجة يا خليل الله فقال اما اليك فلا واما الى الله فلا ... عليه وتوثقا به فى النجاة فجعل

الله تعالى النار عليه بردا وسلاما واصحابها ارضها ودقا ثمارا ومدحه الله تعالى فقال وابراهيم ... الذى وفى وما استوى حال

يوسف فى قوله للذى معه فى السجن اذكرنى عند ربك فلبث فى السجن بضع سنين وقال ... من اين مؤنتكم فقلت و لله

خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون ورأى بعضهم شخصا فى البرية يعبد الله تعالى فقال من اين قوتك فقال من بيده

العزيز العليم ثم اومى الى اسنانه وقال الذى خلق الرحا ياتيها بالطحين واعلموا ان التوكل محله القلب والحركة فى الطلب لا ينافى

التوكل لان الله تعالى امر بها بقوله فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه ولما دخل الاعرابى الى مسجد النبى صلعم فقال اعقلت ناقتك قال لا

قد توكلت

ليشغلنكم

قد توكلت فقال اعقلها وتوكل وقال الله تعالى له الا ولاصحابه خذ واحذركم يعنى رسول الله صلعم واصحابه ومن الكذب ان يقول الرجل

توكلت على الله وفى قلبه غيره او يكون غير راض بصنعه اليه والتوكل الاستسلام الى الله والانقطاع اليه دون خلقه فحقيقته الاكتفاء

بالله والاعتماد عليه فالمتوكل ثلث درجات الانقطاع الى الله والتسليم اليه والرضاء بقضائه فهو لا يسكن الى وعده ويكتفى بتدبيره و

يرضى بحكمه وقيل لبعضهم لم تركت التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة وقال ان الله يقول من اعتصم بى دون خلقى ضمنت السموات والارض رزقه

فان دعانى اجبته وان استعطانى اعطيته وان استكفانى كفيته ومن اعتصم بمخلوق دونى قطعت اسباب السموات والارض دونه ان دعانى

لم اجبه وان سألنى لم اعطه وان استكفانى لم اكفه وقال محمد بن عجلان نزلت بى فاقة عظيمة ولزمنى دين لغريم ملح وليس لمضيقى صديق

فتوجهت الى الحسن بن زيد وكان امير المدينة لمعرفة كانت بينى وبينه فلقينى من طريقى محمد بن عبد الله بن الباقر ع فقال قد بلغنى ما انت فيه

من الضيق فمن املت لضيقك قلت الحسن بن زيد فقال اذا لا يقضى حاجتك فعليك بمن هو اقدر الاقدرين واكرم الاكرمين فانى سمعت عمى

جعفر بن محمد ع يقول اوحى الله الى بعض انبيائه فى بعض وحيه وعزتى وجلالى وعظمتى وارتفاعى لاقطعن رجاء كل مؤمل يأمل غيرى

باليأس ولاكسونه ثوب المذلة فى الناس ولابعدنه من فرجى وفضلى ايؤمل عبدى فى الشدائد غيرى والشدائد بيدى ويرجو سوائى

وانا الغنى الجواد وابواب الحوائج عندى وبيدى مفاتيحها وهى مغلقة فمالى ارى عبدى معرضا عنى وقد اعطيته بجودى وكرمى ما لم

يسألنى فاعرض عنى وسأل فى حوائجه غيرى وانا الله لا اله الا انا ابتدئ بالعطية من غير مسألة افاسأل فلا اجود كلا اليس الجواد

والكرم لى اليس الدنيا والآخرة بيدى فلو ان كل واحد من اهل السموات والارض سألنى مثل ملك السموات والارض واعطيته و

ما نقص ذلك من ملكى مثل جناح بعوضة فيا بؤسا لمن اعرض عنى وسأل فى حوائجه وشدائده غيرى قال فقلت له اعد على هذا

الكلام فاعاده ثلث مرات فحفظته وقلت فى نفسى لا والله لا اسأل احدا حاجة ثم لزمت بيتى فما لبثت اياما الا واتانى الله

برزق فقضيت منه دينى واصلحت به امر عيالى والحمد لله رب العالمين **الباب السادس والثلثون** فى الشكر لله تعالى قال الله تعالى واشكروا

لى ولا تكفرون وقال سبحانه لئن شكرتم لازيدنكم وقال ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله لغنى

حميد يريد به الجحود للنعمة وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم واوحى الله تعالى الى داود ع اشكرنى حق شكرى

قال يا الهى كيف اشكرك حق شكرك وشكرى اياك نعمة منك فقال الآن شكرتنى قال يا الهى كيف كان آدم يشكرك حق

شكرك وقد جعلته ابا انبيائك وصفوتك واسجدت له ملائكتك فقال انه اعترف لى ان ذلك من عندى فكان اعترافه

بذلك حق شكرى وينبغى للعبد ان يشكر على البلاء كما يشكر على الرخاء وان الله تعالى قال يا داود انى خلقت

الجنة لبنة من ذهب لبنة من فضة وجعلت سقفها الزمرد وطينها الياقوت وترابها المسك الاذفر واحجارها

التوكل لا ينافى الطلب

الدر واللؤلؤ ويسكنها الحور العين اتدري يا داود لمن اعددت هذا قال لا وعزتك يا الهي فقال هذا اعددته لقوم كانوا
يعدون البلاء نعمة والرخاء مصيبة ولا شك ان البلاء من الامراض وغيرها يوجب العوض على الالم والثواب على الصبر عليه ويكفر السيئة
ويذكر بالنعمة ايام الصحة ويحث على التوبة والصدقة وهو اختيار الله تع للعبد وقد قال سبحانه ويختار ما كان لهم الخيرة وعن ابي الحسن موسى
ابن جعفر ع قال مثل المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه ليلقى الله عز وجل ولا خطيئة له والنعم قد تكون استدراجا فانها
توجب الشكر والشكر ايضا نعمة يوجب الاعتراف بالتقصير ولا شك ان زيادة النعم وكثرتها ملهية عن الله تع ولهذا اختار للاولياء
وعباده الصالحين الفقر وحبس الدنيا عنهم لان الله سبحانه قال في بعض وحيه وعزتي وجلالي لولا حيائي من عبدي المؤمن ما تركت له
خرقة يواري بها جسده واني اذا كملت ايمان عبدي المؤمن ابتليته بفقر الدنيا في ماله او مرض في بدنه فان هو جزع عليه اضعفت
ذلك وان هو صبر باهيت به ملائكتي واني جعلت عليا علما للايمان فمن احبه واتبعه كان هاديا ومن تركه وابغضه كان ضالا
فانه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق ومن الشكر للنعمة ان لا يتقوى بها على معصية الله تع وشكر العوام على المطعم
والملبس وشكر الخواص على ما يحتاجون من باساء وضراء ومنع وغيره وروى ان الصادق ع قال لشقيق كيف انتم في بلادكم
فقال بخير يا ابن رسول الله ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال له لكن الكلاب عندنا يا شقيق فقال له كيف اقول فقال له هلا اذا كنتم
اعطيتم آثرتم واذا منعتم شكرتم وهذه درجتنا ودرجة آبائنا ع وروى ان سبب رفع ادريس الى السماء ان ملكا
بشره بالقبول والمغفرة فتمنى الحيوة فقال له الملك لم تمنيت الحيوة فقال لاشكر الله تع فقد كانت حيوتي لطلب القبول وهي الآن
لبلوغ المأمول فقال فبسط الملك جناحه وصعد الى السماء والشاكر يلاحظ المنعم لقوله تع لئن شكرتم لازيدنكم و
الصابر يشاهد ثواب البلاء فهو مع الله لقوله تع ان الله مع الصابرين فهو اعلى درجة ولهذا فضل معتقد البلوى
نعمة على غيره وروى ان اول من يدخل الجنة الحامدون وعلى كل حال فله الحمد على ما دفع وله الشكر على ما نفع وروى ان الله تع
اوحى الى موسى ع يا موسى ارحم عبادي المبتلى منهم والمعافى فقال يا رب قد عرفت رحمة المبتلى فما بال المعافى فقال لقلة شكره
وقوله تع وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تقوموا بشكرها كلها وذلك صحيح لان في اللحظة الواحدة ينظر الانسان الى ذرات
لا تحصى ويسمع باذنه حروفا لا تحصى ويتكلم بلسانه حروفا لا تحصى ويسكن منه عروق لا يعلم عددها ويتحرك منه عروق
لا يعلم عددها ويتنفس بانفاس لا تحصى ويتناول من الهواء انفاسا لا تحصى وكل يتحرك جوارحه بحركات كثيرة فهذا في اللحظة
الواحدة فكيف في يوم وسنة وطول عمره صدق الله العظيم **الباب السابع والثلثون** في اليقين قال الله تع والذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون مدح الموقنين بالآخرة يعني المطمئنين بما وعد الله تع فيها من ثواب وتوعد من عقاب

كانهم

كانهم قد شاهدوا ذلك كما روى ان سعد بن معاذ دخل على رسول الله ص فقال كيف اصبحت يا سعد فقال بخير يا رسول الله ما اصبحت فظننت
ان امسي ولا امسيت فظننت ان اصبح ولا مددت خطوة فظننت اني اتبعها باخرى وكاني بكل امة جاثية وبكل امة معها كتابها و
نبيها وامامها تدعى الى حسابها وكاني باهل الجنة وهم يتنعمون واهل النار وهم يعذبون فقال له رسول الله ص يا
سعد عرفت فالزم فلما صح يقينه كالمشاهدة امره بالدوام واليقين هو مطالعة احوال الآخرة على سبيل المشاهدة كما قال علي ع
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فدل على انه يشاهد الآخرة مع الغيب عنها وقال ع ما منكم الا وقد عاين الجنة والنار
ان كنتم تصدقون بالقرآن وصدق ع لان اليقين بالقرآن يقين بكل ما تضمنه من وعد ووعيد وهو ايضا في قلوب العارفين البديهي
كالعلم الذي لا يندفع ولاجل هذا امتنعنا من ان المؤمن لا يكفر بعد المعرفة والايمان فان عارض احد بقوله تع ان الذين
آمنوا ثم كفروا قلنا آمنوا بالسنتهم دون قلوبهم كما قال الله تع قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فالاسلام
نطق اللسان والايمان نطق باللسان واعتقاد بالقلب فلما علم سبحانه انهم لم يعتقدوا ما نطقوا به حقا نفى عنهم انهم مؤمنون
فاول مقامات الايمان المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة بذلك كله فاولها النظر بالفكر في الادلة ونتيجته المعرفة
فاذا حصلت لزم التصديق واذا حصل التصديق والمعرفة انتجا اليقين فاذا صح اليقين جالت انوار السعادة في القلب بتصديق
ما وعد به من رزق في الدنيا وثواب في الآخرة فخشعت الجوارح من مخافة ما توعد من العقاب وقامت بالعمل والزجر
عن محارم الله وحاسبت العقل النفس على التقصير في الذكر والتنبيه على الفكر فاصبح صاحب هذه الحال نطقه ذكر وصمته فكر و
نظره اعتبار واليقين يدعو الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد يفتح النطق بالحكمة لخلو البال من هموم الدنيا القواطع
من زهد في الدنيا استراح قلبه وبدنه ومن رغب فيها تعب قلبه وبدنه فلا يبقى له نظر الا الى الله لا نظر له الى الدنيا
وعلى قدر يقين العبد يكون اخلاصه وتقواه وهذه الاحوال الصحيحة توجب لصاحبها حالا يتساوى بها اليقظة والنوم و
يحصل باليقين ارتفاع معارضات الوسواس النفسانية لانه رؤية الاعيان بحقائق الايمان وهو ايضا ارتفاع الريب بمشاهدة
الغيب وهو سكون النفس دون جولان الموارد ومتى استكمل القلب حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة حتى
انه يستعذب البلاء ويستوحش مطالعة العافية **الباب الثامن والثلثون** في الصبر قال الله تع واصبر وما صبرك الا بالله وقال سبحانه
واصبر على ما اصابك وقال الله تع واستعينوا بالصبر والصلوة فجعل الصبر معونة على كل طاعة وترك كل معصية ونزول كل مصيبة
مبلية وقال سبحانه وبشر الصابرين يعني بعظيم الثواب وحسن الجزاء واوجب صلوته ورحمته عليهم فقال الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال النبي ص

بالله مؤمنا موقنا فقال يا سعد ان لكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول فقال يا رسول الله ما اصبحت صح

عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فسلّم على الصابرين وجعل لهم عقبى الدار الآخرة والصبر على ثلثة اقسام صبر على الطاعة وصبر
عن المعصية وصبر على المصيبة قال ع الصبر مطية لا تكبو بصاحبها والصبر على المصيبة مصيبة للشامت بها ولا شك ان الصابر يحرز اجرها
ويكبت عدوه بصبره ويسلم من ضرر الجزع بشق ثوب او الرمي ببدنه والجازع يدخل عليه بجزعه ثلث آفات يحبط اجره ويشمت
ويدخل الضرر على نفسه بما يلحقه من الالم وصبر الصابر مصيبة للشامت وينبغي للعاقل ان تحدث له المصيبة موعظة لان من الجائز ان يكون
موضع العقود المنقود فهو احق بالحمد لله والثناء عليه ويحدث في نفسه الاستعداد بمثل ما نزل نعوذ من موت او بلية ليست فعها
بالدعاء وينبغي للانسان ان يطمئن قلبه ونفسه على البلايا والرزايا العظيمة حتى اذا نزل به قليلها عدّه نعمة في جنب عزم واحسن مقاما
الانسان ان ينظر في المصائب والبلايا وضيق المعاش والفاقة والفقر الى من هو اكثر منه بلية فيصير حاله عنده نعمة وينظر في
عمل الخير الى من هو فوقه فيستقل عمله ويزري على نفسه ويحثه على اللحاق بمن هو فوقه في صالح العمل هكذا اكون من
يريد صلاح نفسه عظيم صبره وقلة همه وغمه وقال امير المؤمنين الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر
له وقال انا وجدنا على طاعة الله اليسر من الصبر على عذابه اصبروا على عملكم لا غنا لكم عن ثوابه واصبروا على عمل لا طاقة لكم على عقابه
وحقيقة الصبر تجرع الغصص عند المصائب واحتمال البلايا والرزايا وغاية الصابر لا يفرق بين النعمة والمحنة ويرجح المحنة على
النعمة للعلم بحسن عاقبتها والصبر السكون عند البلاء مع تحمل اثقال المحنة عند عظمها قال الش: صبرت ولم اطلع هواي على صبري
واخفيت مالي منك عن موضع الصبر : مخافة ان يشكو ضميري صبابتي : الى دمعتي سرا فتجري ولا ادري : قيل اوحى الله الى داود
تخلق باخلاقي وان من اخلاقي اني انا الصبور والصابر ان مات مع الصابرات شهيدا وان عاش عاش عزيزا واعلموا ان الصبر
على الطاعة عنوان الظفر والصبر على المحن عنوان الفرج وقد مدح الله سبحانه عبده ايوب ع في قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
وروي انه لما اشتد به البلاء قالت امرأته يوما ان دعاء الانبياء مستجاب فلو سألت الله تعالى كشف ما بك فقال لها يا هذه قد متعنا
الله بالنعم سبعين سنة فدعينا نصبر على بلائه مثل ذلك وروي انه لما جاءت امرأته اليه وقد باعت ظفائرها بقوت شق
ذلك عليه ونصب نفسه بين يدي الله تعالى ثم قال يا رب انك ابتليتني بفقد اهلي واولادي فصبرت ثم عن دا امرض فاذا
لنداء من قبل الله تعالى ان يا ايوب لمن المنة عليك في صبرك اللهم لك اللهم لك وصار يحثو التراب على راسه ويبكي ويقول
اللهم لك فجاءه النداء من قبل الله تعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فركض برجله فنبعت عين عظيمة
فاغتسل منها فخرج وجسمه كاللؤلؤة البيضاء وجاء جراد كله ذهب فضاده هو واهله واحياه الله تعالى له
من ولده واهله من نفر من النساء اللاتي تزوجهن اولادا كثيرة كما قال الله ووهبنا له اهله

ومثلهم

ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وقال رسول الله صلعم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ومن صبر على المصيبة حتى يردها
بحسن العزاء كتب الله له بكل صبره ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش

الباب التاسع والثلثون في المراقبة لله تعالى

قال الله تعالى وكان الله على كل شيء
رقيبا وقال النبي صلعم لبعض اصحابه اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك وهذه اشارة الى المراقبة لان المراقبة علم العبد
باطلاع الرب عليه في كل حالاته وملاحظة الانسان لهذه الحال هو المراقبة واعظم مصالح العبد استحضاره مع عدد انفاسه ان الله تعالى
عليه رقيب ومنه قريب يعلم افعاله ويرى حركاته ويسمع اقواله ويطلع على اسراره وانه يتقلب في قبضته وناصيته وقلبه بيده وانه لا طاقة له على التستر
عنه ولا على الخروج من سلطانه قال لقمان ع لابنه يا بني اذا اردت ان تعصي الله فاطلب مكانا لا يراك فيه اشار به الى انك لا تجد مكانا لا يراك فلا
تعصيه قال تع وهو معكم اينما كنتم وكان بعض العلماء يرفع شان بعض تلامذته كلهم فلاموه في ذلك فاعطى كل واحد منهم طيرا وقال اذبحه في مكان لا يراك
فيه احد فجاءوا كلهم بطيورهم وقد ذبحوها فجاء ذلك بطيره وهو غير مذبوح فقال لهم لم لا ذبحته فقال لقولك لا تذبحه الا في موضع لا يراك فيه احد ولا يكون
مكان لا يراني فيه الواحد الاحد الفرد الصمد فقال له احسنت ثم قال لهم لهذا رفعته عليكم وميزته منكم ومن علامات المراقبة ايثار ما آثر الله تعالى وتعظيم
ما عظم الله وتصغير ما صغر الله فالرجاء يحرك على الطاعات والخوف يبعد عن المعاصي والمراقبة تؤدي الى الحياء وتحمل على ملازمة الحقائق و
المحاسبة على الدقائق وافضل الطاعة مراقبة الحق تعالى والمراقبة سيارة نفسه باطلاع الله ومشاهدته لها وانها لا تغيب عن نظره ولا تخرج عن
علمه وينبغي للواعظ ان يعظ نفسه قبلهم ولا يغتره اجتماع الناس عليه واستماعهم منه فانهم يراقبون ظاهره والله شهيد على ما في باطنه روي ان
بعضهم رأى شابا حسن العبادة والاجتهاد فقال يا فتى على ما بنيت امرك فقال على اربع خصال فقال وما هي قال علمت ان رزقي لا يفوتني منه
شيء وان وعد الله حق وصدق فاطمأننت الى وعده والثانية علمت ان اجلي يأتيني بغتة فبادرته والثالثة علمت ان عملي لا يعمله غيري فانا
مشغول به والرابعة علمت اني لا اغيب عن نظر الله في سري وعلانيتي فانا مراقبه في كل احوالي

الباب الاربعون في ذم الحسد

قال الله تعالى
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وعدد المستعاذ منه ثم ختم السورة بقوله ومن شر حاسد اذا حسد قال رسول الله صلعم اياكم وثلث خصال
فانهن رأس كل خطيئة اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ترك السجود لآدم فلعنه الله وابعده واياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على ان اكل
من الشجرة واياكم والحسد فان قابيل ابن آدم حمله الحسد على قتل اخيه هابيل والحاسد جاحد لانه لم يرض بقضاء الله تعالى واعلم ان الحسود لا يسود وجاء في
تأويل قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قيل ما بطن الحسد وقال تعالى في بعض كتبه الحاسد عدو نعمتي والحديث في الحاسد قيل
الحسود وقال امير المؤمنين ع لله در الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله وقال بعضهم الحمد لله الذي لم يجعل في قلوب الامراء ولا الولاة ما في
قلب الحاسد فكان يهلك الناس جميعا وروي ان في السماء الخامسة ملكا يمر به الاعمال فربما تمر به عمل كالشمس يضيء نورا فيرده ويقول

هذا فيه حسد فاض بوابه وجه صاحبه وما رايت ظالما اشبه بمظلوم الا الحاسد وكل احد في رضاه سبيل الا الحاسد لا طريق الى رضاه
لانه لا يرضيه الا زوال نعمة المحسود ومن علامة الحاسد انه ليشمت بزوال نعمة الذي يحسده وبمصائبه ومن علامته ايضا انه يتملق اذا
حضره ويغتابه اذا غاب عنه من يحسده روى ان موسى عم راى رجلا عند العرش فغبطه فقال يا رب بم نال هذا ما هو فيه من سكناه
تحت ظلال عرشك فقال انه لم يكن يحسد الناس والحاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة شمت وينبغي لمن اراد السلامة من
الحاسد ان يكتم عنه نعمته وعظم الاخلاق المذمومة الحسد والغيبة والكذب واذا كان الحاسد همه لنشر خصال المحسود فانه ينشر
فضائله من حيث لا يعلم ولقد احسن الشاعر عن قوله واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود ونعم ما احسن ان الفم
وكيف يرجى ود حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها وقال النبي صعم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب واذا كان النبي صعو
امير المؤمنين قد شهد بان الحسد ياكل الايمان والحسنات فاي شيء يبقى مع العبد بعد ذهاب الايمان والحسنات فحرز وا منه لتستريح قلوبكم
وابدانكم من التعب والاثم ولقد سرني اني شككت في نفسي ان عيني لو يحولنا الى راس غيري لم احسده اذ قد فات الامر في ذلك فلم
يبق الا الصبر والاحتساب وان الحزن بعد فوات ذلك مصيبة ثانية فتلوا رحمكم الله اخذ الامر لتستريحوا وتفوزوا فان العاقل
يحسب اخذ الامور فيقف عندها ولا يتجاوزها ومتى كان الغالب على القلب الفكر وعلى اللسان الذكر فان العبد لا يتخلى مع ذلك للحسد
ولا للشيء من المعاصي وغيرها وان الذكر والفكر سيف قاطع لراس كل شيطان من الجن والانس وجنة واقية من الغفلة وحرز الذكر

الباب الحادي والاربعون في الفراسة بنور الله تع قال الله تع ان في ذلك لايات للمتوسمين قيل المتفرسين
وقال النبي صعم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور وهبه الله تع له وروى ان اويس لما قصد حيان بن هرم قال
حين راه السلام عليك يا اخي حيان بن هرم فقال له من اين تعرفني ولم ترني فقال له المؤمن ينظر بنور الله تع
وان ارواح المؤمنين لتشام كما تشام الخيل والفراسة انوار سطعت في القلوب لحقائق الايمان ومعرفة تمكنت من
النفوس فصدرت من حال الى حال حتى شهدت الاشياء من حيث اشهدها سيدها ومولاها فنطقت عن ضمائر قوم
واسكتت عن آخرين والفراسة ايضا نتيجة اليقين وطريقة المؤمنين وسئل النبي صعم عن قوله تع فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام فقال يقذف في قلبه نورا فينشرح ويتوسع والتفرس من احواص اهل الايمان سطعت في قلبه انوار
فادرك بها المعاني ومن غض بصره عن المحارم وانفسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بصفاء السريرة وراقب الله تع
وظاهره باتباع الكتاب والسنة ولم يدخل معدته الحرام وحرس لسانه من الكذب والغيبة ولغو القول لم تخطئ
فراسته وينبغي لمن جالس اهل الصدق ان يعاملهم بالصدق فان قلوبهم جواسيس القلوب وينبغي الكون معهم

لقوله تع

لقوله تع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعني المعلوم لهم الصدق وهم اهل بيت محمد صعم والدليل على صدقهم قوله تع
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والكذب ايضا رجس وقال صعم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض فامر باتباعهما الى يوم القيمة فدل ذلك على ان في كل زمان يكون منهم من يقوم بالكتاب
والعمل به في تفسيره وتفصيل حرامه وحلاله ولم يقل بذلك سوى شيعة الاثني عشرية فدل هذا التفصيل على صدقهم ايضا فيجب الكون معهم والله
الصدق مفتاح كل خير ومغلاق باب كل سوء وما لزمه الا كل من نجى من ورطات الذنوب وفضيحات العيوب وقال امير المؤمنين عم على الصادق
شرف منجاة وكرامة والكاذب على شفا مهواة ومهانة وقال النبي صعم لا يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا ولا يزال يكذب حتى
يكتبه الله كذابا والصدق عماد الدين ونظام المسلمين وهو تالي درجة النبوة وراس الفتوة وموجب لمرافقة النبيين والصديقين والشهداء
وحسن اولئك رفيقا والصادق اسم لازم للصدق والصديق البالغ فيه المتحري له في اقواله وافعاله وكل حالاته الذي يصدق قوله فعله ومن اراد
ان يكون الله معه فليلزم الصدق فان الله تع يقول ان الله مع الصادقين والمداهن لا يشم رائحة الجنة والصادق الذي لو كشف سره
لما خالف ظاهره وقد قال الله تع فتمنوا الموت ان كنتم صادقين يعني انكم احباء الله واولياؤه فان الحبيب يتمنى تلقي حبيبه والصدق علامة محبة المعرفة
والمجاهرة والمراقبة له لمشاهدة حال المخلوقين في اسرارهم وخلواتهم ومعاملة الله بالصدق في عباده اعطاه الله من ذنوب من نور الفراسة
ما يبصر به كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة فعليكم بالصدق من حيث يضركم فانه ينفعكم واياكم والكذب من حيث ينفعكم فانه يضركم
وعلامة الكذب تبرعه باليمين من غير ان يحلفه احد فانه لا يحلف الرجل في حديثه الا لاحد خصال ثلث اما لعلمه ان الناس لا يصدقونه
الا اذا حلف لمهانته عندهم او ليدلس به عندهم او لعي المنطق يتخذ حلفه حشوا في كلامه والصدق مجلبة للرونق لقوله عم
والصدق يجلب الرزق والصدق هو اصل الفراسة والفراسة الصادقة هي اول خاطر من غير معارض فان عورض عارض فهو
من وساوس النفس جاء في قوله تع افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في
الناس اي ميت الذهن فاحياه الله بنور الايمان والفراسة وقوله تع كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني الكافر في
ظلمات كفره لا نور له ولا فراسة ولا سبب ليستضيء به عند ظلمة نفسه فاعتبروا يا اولي الابصار **الباب الثاني والاربعون** في حسن الخلق
وثوابه قال الله تع لنبيه وانك لعلى خلق عظيم ما دحا له بذلك وكفى بذلك مدحا له وقيل سبب نزول هذه الآية انه كان قد لبس
بردا بحرانيا ذا حاشية فوقية خشنة فبينما هو يمشي اذ جذبه اعرابي من خلفه فجذبه في عنقه فقال له اعطني عطائي
يا محمد فالتفت اليه صلوات الله عليه وآله متبسما وامر له بعطائه فنزل قوله تع وانك لعلى خلق عظيم فمدحه الله بهذه مدحا لم
يمدح بها احدا من خلقه وسئل النبي صعم اي المؤمنين افضلهم ايمانا قال احسنهم خلقا وقال صعم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال

ساعة خير من الضرب بالسيف في
سبيل الله ومن عامل الله تع بالصدق صح

الحليم ما سقط عبد الارض من الله بنجوق ق

ان الصبر والصدق والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء وما يوضع في ميزان امرء شيئاً افضل من حسن الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الخلق الحسن يذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد وان الخلق السيّئ يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل وان حسن الخلق
يثبت المودّة وحسن البشر يذهب بالسخيمة ومن ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة فاستنزلوا الرزق بالصدقة واياكم ان يمنع احدكم
من حقّ فينفق مثله في معصية وقال ان حسن الخلق يبلغ درجة الصائم القائم وقال عليه السلام ان الله يعطي العبد على حسن خلقه من الثواب
كما يعطي المجاهد في سبيل الله وقال الرفق يمن والخرق شوم وقال اقربكم منّي غداً في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة واوفيكم
بالعهد واحسنكم خلقاً وقال يا بني عبد المطلب افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام واطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام وقال ابو حمزة
الثمالي قال علي بن الحسين عليه السلام ان احبكم الى الله احسنكم خلقاً واعظمكم عملاً واشدكم فيما عند الله رغبة وانجاكم من عذاب الله اشدكم
خشية واكرمكم عند الله اتقيكم وقال الصادق عليه السلام لجراح المدائني الا احدثك بمكارم الاخلاق قال بلى فقال الصفح عن الناس ومواساة الرجل
اخاه في الله وذكر الله كثيراً وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الذين اذا اغضبوا عفوا واصبرهم واكظمهم للغيظ واغناهم ارضاهم بما قسم الله واحبهم
الى الله اكثرهم ذكراً واعدلهم من اعطى الحق من نفسه واحب للمسلمين ما يحب لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه وعن الحسين بن عطية
قال قال ابو عبد الله عليه السلام مكارم الاخلاق عشرة فان استطعت ان يكون فيك فليكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده ولا تكون فيه
وتكون في العبد ولا تكون في الحر صدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واعطاء السائل والمكافات على
التذمم للجار والصاحب وراسهن الحياء وكثرة الذكر وقال ابو عبد الله عليه السلام من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه
ومن حسن بره في اهل بيته مد في عمره وقال عليه السلام لا تغتروا بصلوتهم وصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلوة والقيام حتى لو تركها استوحش
لذلك ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء وصلة الارحام والبر بالاخوان وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن
عاصم المنقري كان عنده ضيف فجائت جارية بشواء في سفود فوقع على ابن له فمات من ساعته فدهشت الجارية فقال لا روع
ولا خوف ولا جزع عليك وانت حرة لوجه الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وآله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن
الخلق وعنه عليه السلام ثلثة لا تعرف الا في ثلثة لا يعرف الحكيم الا في الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة وتبع الاحنف رجل
يشتمه في طريقه فلما قرب داره قال له يا هذا ان كان بقي في نفسك شيء فقله قبل ان يسمعك خدمي وقومي فيقتلوك ودعا علي بن
الحسين عليه السلام عبداً له فلم يجبه مرات فقال له اما منعك من جوابي فقال امنت عقوبتك فقال له امض فانت حر لوجه الله وحسن الخلق ان

الحرد المنع والاعتزال والغضب ق ح

العبد يعطي الناس من نفسه ما يحب ان يعطوه من انفسهم وحوايجهم احتمال ما يقع من جفاء الناس واحتمالهم من غير ضجر وحرد وقال
موسى عليه السلام في مناجاته اسألك يا رب ان لا يقال في ما ليس في فقال يا موسى ما فعلت هذا لنفسي فكيف لك والخلق الحسن احتمال المكروه مع بسط الوجه

وتبسم

وتبسم السن وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشوم فقال سوء الخلق وقيل له يا رسول الله ادع الله على المشركين يهلكهم الله عز وجل
قال انما بعثت رحمة لا عذاباً وقال رجل للرضا عليه السلام ما حد حسن الخلق فقال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله فقال
ما حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله احداً فقال احب ان اعرف كيف انا عندك فقال انظر كيف انا عندك وقال المتوكل لعلي بن محمد
الهادي عليه السلام كلاماً يعاتبه ويلومه فقال لا تطلب الصفو ممن كدرت عليه ولا الوفاء ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك لك كقلبك
له وقال عليه السلام لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يكون فيه ثلث خصال خصلة من ربه وخصلة من نبيه وخصلة من امامه فاما التي
من ربه فكتمان السر فانه قال لا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول واما من نبيه فانه قال له خذ العفو وامر بالمعروف واعرض
عن الجاهلين واما من امامه فالصبر على البأساء والضراء فان الله تعالى يقول والصابرين في البأساء والضراء ومن حسن الخلق
ان يكون الرجل كثير الحياء قليل الاذى صدوق اللسان قليل الكذب كثير العمل قليل الزلل وقوراً صبوراً رضياً نقياً شكوراً رفيقاً عفيفاً
شفيقاً لا نماماً ولا عياباً ولا مغتاباً ولا عجولاً ولا حسوداً ولا بخيلاً يحب في الله ويبغض في الله ويعطي في الله ويرضى في الله ويسخط في
الله ويحيي ويبكي كما ان المنافق يسيء ويضحك وقال النبي صلى الله عليه وآله ان اقرب الناس الى الله تعالى يوم القيمة من طال جوعه وعطشه و
حزنه في الدنيا فهم الاتقياء الاخفياء اذا شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا تعرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملائكة
السماء تنعم الناس بالدنيا وتنعموا بذكر الله افترش الناس الفرش وافترشوا هم الجباه والركب وسعوا الناس باخلاقهم
جمع جبهة جمع ركبة
يبكي الارض لفقدهم ويسخط الله على ارض ليس فيهم احد لم يتكالبوا على الدنيا كتكالب الكلاب على الجيف شعثاً غبراً يراهم
الناس فيظنون ان بهم داء وقد خولطوا او ذهبت عقولهم وما ذهبت بل نظروا الى اهوال الآخرة فزال حب الدنيا
عن قلوبهم عقلوا حيث ذهبت عقول الناس فكونوا امثالهم وقال ابو عبد الله عليه السلام مكارم الدنيا والآخرة ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك

الباب الثالث والاربعون في السخاء والجود

في السخاء والجود قال الله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهي في سجاد ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً فذم الله سبحانه اهل الايثار
وان كان بهم خصاصة والمطعمين الطعام على حبه قيل على حب الطعام وقيل على حب الله تعالى ويجوز ان يكون على حبهما معاً وهذه
الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بلا خلاف وقال النبي صلى الله عليه وآله السخي قريب من الله قريب من الناس قريب
من الجنة بعيد عن النار والجاهل السخي احب الى الله من العالم البخيل ولا فرق بين الجود والسخاء ولا يسمى الله سخياً
لعدم التوقيف على ذلك من كلامه وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وكلام العلماء وقال علي بن الحسين عليه السلام اني لا بادر الى قضاء حاجة
عدوي خوفاً ان يقضيها له غيري وان يستغني وقال الكاظم آخر ما احب ان ارد احداً عن حاجة اما ان يكون كريماً فاصون عرضه

اولئيما فاصول عوض وقال رجل لرجل من اين انت فقال انا من المدينة فقال له قد اغنانا رجل منكم سكن عندنا وذكره له فقال
له ما اغنانا بماله ولكن علمنا الكرم فجاد بعضنا على بعض وروى ان امير المؤمنين ع اذا اتاه طالب فى حاجة فقال له اكتبها على الارض
فانى اكره ان ارى ذل السؤال فى وجه السائل وجاء رجل الى الرضا ع فقال له ~~اكتبها على الارض فانى اكره ان ارى~~ يابن رسول الله صلعم
قد نفدت نفقتى ولم يبق معى ما يوصلنى الى اهلى فاقرضنى وانا اتصدق به عنك فدخل داره واخرج يده من الباب وقال خذ هذه
الصرة وكان فيها مائة دينار وقال له لا حاجة لنا الى صدقتك فقال له يابن رسول الله لم لا تخرج وجهك فقال له نحن اهل بيت لا نرى
ذل السؤال فى وجه السائل وسئل وجاء الحسين بن على ع شيئا فاعطاه خمسين الف درهم واعطى الحمال طيلسانه كراه وقال تمام المروة
اعطاء الاجرة لحمل الصدقة وقيل ان امير المؤمنين ع بكى يوما فسألوه عن سبب بكائه فقال مضت لنا سبعة ايام لم يأتنا ضيف ولا كان يبنوه من لا
الا عنه من منع الضيافة وضيف الكريم كريم واربعة اشياء لا ينبغى للرجل ان يأنف منها قيام الرجل من مجلسه لابيه واجلاسه منه وخدمة الرجل
لضيفه وخدمة العالم لمن يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم وكانوا يمنعون من الضيف فاذا اراد الرحيل لم يعينوه على رحيله كراهة لرحلته واعظم الجود
الايثار مع الفقر الشديد كما اثر آل محمد ع بالقرص عند حضور افطارهم وباتوا مطويين فمدحهم الله سبحانه وتعالى بسورة هل اتى فى قال عمر هل
الكتاب وينبغى للعبد ان يكون الغالب عليه الايثار والسخاء والرحمة للخلق والاحسان اليهم فان هذه اخلاق الاولياء وهو اصل من اصول
النجاة والقرب من الله تعالى فقال النبى صلعم السخاء شجرة من اشجار الجنة من تعلق بغصن منها فقد نجا وقال جبرئيل ع قال الله تعالى هذا دين ارتضيته
لنفسى لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم وقال ع جبل الله اولياءه على السخاء وحسن الخلق وقالوا يا رسول الله اى
الاعمال افضل فقال السخاء وحسن الخلق فالزموهما تفوزوا وقال صلعم الرزق الى السخى اسرع من السكين الى ذروة البعير وان الله تعالى
يباهى بمطعم الطعام الملائكة وقال خلقان يحبهما الله تعالى وحسن الخلق وخلقان يبغضهما الله تعالى البخل وسوء الخلق ولقد جمع الله تعالى ذلك فى قوله
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وروى ان بنى عبد الله بن جعفر بن ابى طالب ع لاموه فى كثرة عطائه فقال يا بنى ان الله تعالى عودنى
ان يمن علىّ وعودته ان اجود به على خلقه فاخاف ان اقطع العادة فيقطع العادة وروى انه دخل ذات يوم الى حائط وفيه عبد لجار له
وبين يديه ثلثة فدخل اليه كلب فرمى له برغيف ثم الاخر ثم الاخر فقال له هلا اكلت منها واطعمته فقال له انه غريب جائع فاثرته
على نفسى فقال عبد الله يلومونى على السخاء وهذا اسخى منى ثم اشتراه واعتقه وملكه ذلك الحائط والعجب لمن يبخل بالدنيا وهى مقبلة فان
الجود لا يفنيها او هى مدبرة فان البخل لا يبقيها ولقد احسن من قال شعر اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل ان
تنفلت فلا الجود يفنيها اذا هى اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هى ولت وروى ان امير المؤمنين ع قال لكميل بن زياد كميل مر اهلك
ان يجدوا فى المكارم ويسارعوا الى الغنائم واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم واجود الناس من يعطى من لا يرجوه

ومن

ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه اثنى وسبعين كربة من كرب الدنيا واثنى وسبعين كربة من كرب الآخرة ومن احسن
الله اليه والله يحب المحسنين وقال ع من ايقن ان الله يخلف ما ينفقه لم يمسك عن الانفاق وروى ان الشمس كل يوم تطلع على قرنى ملك ينادى اللهم عجل
لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا وقال رسول الله صلعم من اكرم الضيف فكانما اكرم سبعين نبيا ومن انفق على الضيف درهما فكانما انفق الف
الف دينار فى سبيل الله عز وجل وقال ابو عبد الله ع الله اى ما الشحيح قلت هو البخيل قال الشح اشد من البخل لان البخيل يبخل بما فى يده والشحيح على ما فى ايدى
الناس وعلى ما فى يده حتى لا يرى فى الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه وللبخيل ثلث علامات يخاف
من الجوع ويخاف من سائل يأتيه ويحب للناس مع احوال الخير وللسخى ثلث علامات العفو بعد القدرة واخراج الزكوة وحب الصدقات
وقال النبى صلعم لما خلق الله الجنة قالت يا رب لمن خلقتنى قال لكل سخى نقى قالت رضيت يا ربى وقال المؤمن من كان بماله صبرا وعن مال عزم
متورعا وقال ع السخاء اسم شجرة فى الجنة ترفع يوم القيمة كل سخى الى الجنة باغصانها والبخل شجرة فى النار تقود باغصانها كل بخيل الى
النار وقال عليه وآله السلام رايت على باب الجنة مكتوبا انت محرمة على كل بخيل ومرائى وعاق ونمام وقيل ان رجلا سئل الصادق ع فقال
يابن رسول الله ما حد التدبير والتبذير والتقتير فقال التبذير ان تتصدق بجميع مالك والتدبير ان تنفق بعضه فقال ارنى بيانا
يابن رسول الله فقبض ع قبضة من الارض ففرق اصابعه ثم فتح كفه فلم يبق فى يده شيئا فقال هذا التبذير ثم قبض قبضة اخرى ففرق
اصابعه ثم فتح فنزل البعض وبقى البعض فقال هذا التدبير ثم قبض قبضة اخرى وضم كفه حتى لم ينزل فقال هذا التقتير

الباب الرابع والاربعون فى سؤال ابى ذر رحمة الله النبى صلعم قال ابو ذر ره دخلت يوما على رسول الله وهو فى المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته فقال
يا اباذر ان للمسجد تحية فقلت وما هى تحيته يا رسول الله فقال ركعتان تركعهما ثم التفت الى فقلت يا رسول الله امرتنى بالصلوة فما الصلوة فقال خير موضوع
فمن شاء اقل ومن شاء استكثر فقلت يا رسول الله ~~امرتنى بالصلوة~~ اى الاعمال احب الى الله قال الايمان بالله ثم الجهاد فى سبيله قلت
يا رسول الله اى المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاى المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت فاى
الهجرة افضل قال من هجر السوء قلت فاى الليل افضل قال جوف الليل الغابر قلت فاى الصلوة افضل قال طول القنوت فقلت
اى الصدقة افضل قال جهد من مقل الى فقير فى سر قلت فما الصوم افضل قال فرض مجزى وعند الله اضعاف ذلك قلت فاى الرقاب
قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاى الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه قلت فاية آية انزلها عليك الله
افضل واعظم قال آية الكرسى قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم
ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا اردها وان كانت من كافر او فاجر ففجوره على نفسه
وكان فيها امثال وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجى فيها ربه وساعة يفكر فى صنع الله عز وجل

وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في
ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح
عجبا لمن ابصر الدنيا وتقلبها باهلها حالا بعد حال ثم هو يطمئن اليها عجبا لمن ايقن بالحساب غدا ثم لم يعمل قلت يا رسول الله
هل في الدنيا شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى مما انزل الله عليك قال اقرأ يا اباذر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا اى ذكر هذه الآيات لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله
اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه
رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك
قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال
انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال صل
قرابتك وان قطعوك احب المساكين واكثر مجالستهم قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت
يا رسول الله زدني قال يا اباذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفى بالرجل عيبا
ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجد عليهم فيما يأتي قال ثم ضرب على صدري وقال يا اباذر لا عقل كالتدبير ولا
ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في خطبة لابي ذر يا مبتغي العلم لا تشغلك الدنيا ولا
اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت منهم الى غيرهم الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى
غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا جاهل تعلم العلم فان قلبا ليس فيه علم كالبيت
الخراب الذي لا عامر له وعن ابي ذر انه قال يا باغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله فانك مرتهن بعملك كما تدين
تدان يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي
سلطان فانصت اليه حتى فرغ من حاجته وكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله
عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته يا باغي العلم تصدق من قبل ان لا تقدر تعطي شيئا ولا تمنعه انما
مثل الصدقة لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني واضربوا لي اجلا اسعى في ارضاكم كذلك الرجل
المسلم باذن الله عز وجل كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته حتى يتوفى الله عز وجل اقواما

ايقن بالنار كيف يضحك
عجبا لمن [illegible]

وهو عنهم

وهو عنهم راض ومن رضي الله عز وجل عنه فقد اعتق من النار يا باغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر
فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وعلى ورقك يا باغي العلم ان هذه الامثال ضربها الله عز وجل للناس وما يعقلها الا العالمون
يا باغي العلم كأن من الدنيا شيئا لم يكن الا عمل ينفع خيره ويضر شره الا ما رحم الله عز وجل يا باغي العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك
فانهم لن يغنوا عنك شيئا

الباب الحادي والاربعون في الولاية لله تعالى

قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وولاية الله
معرفته ومعرفة نبيه صلى الله عليه وآله ومعرفة الائمة عليهم السلام وموالاتهم وموالاة كافة اوليائه ومعاداة اعداء الله واعداء رسوله واعداء
اهل بيته والتبري من كل من لم يدن الله بدين الاسلام واعظم عرى الايمان الموالاة في الله والمعاداة في الله ولا طريق الى ذلك الا
بعد المعرفة لهم واذا لم يعرف اولياء الله فيتواليهم واعداء الله فيعاديهم لا يأمن من ان تعادي اولياءه او يوالي اعداءه فيخرج
بذلك عن طريق الولاية وما من شيء من ذلك الا وعليه دلالة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وشرح ذلك مذكور في كتب
العلم وينبغي للعاقل الالتزام بعرى الايمان والتحلي بحلية اهل الولاية فمن اراد ذلك فليلزم لسانه الذكر وقلبه الفكر ويعتزل اهل
الدنيا ويجالس الصالحين من اهل العلم وينبغي آثار الصالحين يقتدي بهم ويقصد [illegible] بهديهم من الرفض للدنيا ويقنع من
العيش بما حضر ويتقرب الى الله بصالح القربات من صلوة النوافل والبر بالاخوان وقضاء حوائجهم وصلتهم والايثار على نفسه بما يقدر
عليه وصيام الاوقات المندوب اليها وصيانة بطنه عن الحرام ولسانه عن فضول الكلام وليعلم ان الله تبارك وتعالى ما تركه قال وهو يتولى الصالحين
في لا يكله الى نفسه بل يتولى عنايته وحوائجه وقال تعالى فليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن واخاف لي وليا وقال تعالى ما ترددت في
شيء كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد اين
المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم
في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وقال عليه السلام من حقر مؤمنا لم يزل الله عز وجل له حاقرا حتى يرجع عن محقرته اياه وقال ايما مؤمن
منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو يقدر عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه
مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار وعن ابي عبد الله عليه السلام من رد اخاه المؤمن عن
حاجة وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره الى يوم القيمة وقال عليه السلام من نظر الى مؤمن ليخيفه
بها اخافه الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله وقال عليه السلام من حبس حق المؤمن اقامه الله يوم القيمة خمسمائة عام حتى يسيل عرقه او
دمه وينادي مناد من عند الله عز وجل هذا الظالم الذي حبس عن الله عز وجل حقه قال فيوبخ اربعين يوما ثم يؤمر به
الى النار وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ومن روع مؤمنا

بسلطان يصيبه منه مكروه حقا فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون فى النار ومن اعان على مؤمن بشطر كلمة لقى الله تعالى مكتوب بين عينيه
آيس من رحمة الله عز وجل وقال عم من علامة شرك الشيطان الذى لا شك فيه ان يكون الرجل فحاشا لا يبالى بما قال ولا ما قيل فيه فانه
لغية وباسناده الى رسول الله صلعم قال صلعم ان الله عز وجل حرم الجنة على كل فحاش بذى قليل الحياء لا يبالى بما قال ولا ما قيل فيه وقال صلعم
من شر عبيد الله من يكره مجالسته لفحشه وقال الصادق عم من خاف الناس لسانه فهو فى النار وباسناده عن رسول الله قال شر
الناس يوم القيمة الذين يكرمون اتقاء شرهم وينبغى ان يكون فيه للمؤمن ثمانى خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء
قانع بما رزقه لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه منه فى تعب والناس منه فى راحة والولى كل الولى من توالت افعاله واقواله
على موافقة الكتاب والسنة ومن كان هكذا تولى الله سياسته باللطف فى كل اموره وحراسته فى غيبته وحضوره وحفظه فى اهله
وولده وولد ولده وفى جيرانه فانه جاء فى الحديث النبوى صلعم ان الله يحفظ الرجل فى ولده وولد ولده ودويرات اهله وجاء فى
تاويل قوله تع وكان ابوهما صالحا انه كان بينهما وبين ابيهما الصالح سبعة اجداد وقيل سبعون جدا والولى ريحانة الله فى ارضه
يشمها المؤمن ويشتاق اليها الصالحون وعلامة الولى ثلاثة اشياء شغله بالله وهمه بالله وفراره الى الله واذا اراد الله
ان يوالى عبدا فتح على لسانه ذكره وعلى قلبه فكره واذا استلذ الذكر فتح له باب القرب ثم فتح عليه باب الانس به والوحشة من خلقه فاجلسه على كرسى
الولاية وعامله باسباب العناية واورثه دار الكرامة وكشف عن قلبه وبصره غشاوة الغفلة فاصبح ينظر بنور الله ورفع عنه حزن
الرزق وخوف العدو من حيث يحل التوكل فى قلبه والرضا بقسمه ولهذا قال تع الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وامن من احوال يوم القيمة ونار جهنم **الباب السادس والاربعون** فيه من كلام امير المؤمنين والائمة عم قال امير المؤمنين عم
لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل يقول فى الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطى
لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتى ويبتغى الزيادة فيما بقى ينهى ولا ينتهى ويامر ولا ياتى يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض
المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفى
ويقنط اذا ابتلى ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا يغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على
غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال
ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ
فى المواعظ ولا يتعظ فهو بالقول مدل وبالعمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت
ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على

من يخاف عن لسانه صلعم

خصال المؤمن

ومن قلبه قفل خ

ينهى ولا ح

الناس

الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوى
نفسه فهو يطاع ويعصى ويستوفى ولا يوفى يخشى الخلق فى ربه ولا يخشى ربه فى خلقه وعن امير المؤمنين عم قال ان الله خلقنا من طينة و
شيعتنا من طينتنا واذا كان يوم القيمة الحقوا بنا قال نوف صف لنا شيعتك فبكى لذكر شيعته ثم قال شيعتى والله الحلماء العلماء بالله وبدينه العاملون بطاعته
وامره المهتدون بحبه انضاء عبادة احلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر خمص البطون من الطوى تعرف الربانية
فى وجوههم والرهبانية فى سمتهم مصابيح كل ظلمة وريحان كل قبيل لا يشنؤن من المسلمين سلفا ولا يقفون لهم خلفا شرورهم مكنونة وقلوبهم محزونة
وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة انفسهم منهم فى عناء والناس منهم فى راحة فهم الكالية الاكالية الاولياء الخالصة النجباء وهم الرواغون فرارا
بدينهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا اولئك من شيعتى الاطيبين واخوانى الاكرمين الا آه شوقا اليهم وعن على عم
قال رسول الله صلعم انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمارها وشيعتنا اغصانها فمن عبد احب اهل البيت وعمل باعمالنا
وحاسب نفسه قبل ان يحاسب الا ادخله الله الجنة وعن على عم انه قال يا نبى الله بينه لى لا هتدى بهداك فقال لى يا على من يهدى الله
فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادى له والله عز وجل هاديك ومعلمك وحق لك ان تعى لقد اخذ الله ميثاقى وميثاقك وميثاق شيعتك
واهل مودتك الى يوم القيمة فهم شيعتى وذوو مودتى وهم ذوو الالباب يا على حق على الله ان ينزلهم فى جنانه ويسكنهم مساكن الملوك
وحق لهم ان يطيبوا وبالاسناد مرفوعا الى جعفر بن محمد الصادق انه سئل اى الاعمال افضل بعد المعرفة قال ما من شىء بعد المعرفة يعدل هذه الصلوة
ولا بعد المعرفة والصلوة شىء يعدل الزكوة ولا بعد ذلك شىء يعدل الحج وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شىء بعد
ذلك كبر الاخوان والمواساة ببذل الدينار والدرهم فانهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذى عددت لك و
ما رايت شيئا اسرع غنا ولا انفى للفقر من ادمان حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند الله الف حجة والف عمرة مبرورات
مقبولات ولحجة عند الله خير من بيت مملو ذهبا لا بل خير من ملؤ الدنيا ذهبا وفضة ينفق فى سبيل الله عز وجل والذى
بعث محمدا صلعم بالحق بشيرا ونذيرا لقضاء حاجة امرء مسلم وتنفيس كربته افضل عند الله من حجة وطواف وحجة وطواف وعمرة
حتى عد عشرة ثم ترد فع يده وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فان الله عز وجل ورسوله صلعم غنيان عنكم وعن اعمالكم
وانتم الفقراء الى الله عز وجل وانما اراد الله عز وجل بلطفه سببا يدخلكم الجنة به وروى عن ابى عبد الله عم قال مصافحة المؤمن افضل بالف
حسنة وعن امير المؤمنين عم قال قال رسول الله صلعم ان لله عبادا من خلقه يفزع الناس اليهم فى حوائجهم اولئك الآمنون من
عذاب الله عز وجل وعنه عم عن النبى صلعم قال ما افضل الاعمال عند الله قال ابراد الاكباد الحارة واشباع الاكباد الجائعة والذى
نفس محمد بيده لا يؤمن بى عبد يبيت شبعانا واخوه او قال جاره المسلم جائع وعن النبى صلعم قال من كسى مؤمنا

كسى الف حلة وقضى له الف حاجة وكتب له عبادة سنة وغفر ذنوبه كلها وان كانت اكثر من نجوم السماء واعطاه الله يوم القيمة ثواب الف شهيد وعن ابي عبد الله ثم الفقراء وكتب له براءة من النار وجوازا على الصراط وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفارقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن ابي جعفر عليه السلام من مشى في حاجة اخيه المؤمن اظله الله عز وجل بخمسة وسبعين الف ملك ولم يرفع قدما الا كتب الله له حسنة وحط بها عنه سيئة ورفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجة كتب الله له بها اجر حاج ومعتمر وعن ابي عبد الله عليه السلام من مشى في حاجة اخيه المؤمن كان احب الى الله من عتق الف نسمة وحمل الف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة وقال من سعى في حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله له الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه ومعارفه وقال عليه السلام من اغاث اخاه المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده فنفس كربه واعانه على نجاح حاجته كتب الله له بذلك اثنتين وسبعين رحمة يعجل له منها واحدة يصلح بها امر معيشته ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله وقال عليه السلام ايما مؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو معسر يسر الله حوائجه في الدنيا والآخرة وقال عليه السلام من اشبع مؤمنا وجبت عليه الجنة ومن اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملأ جوفه من الزقوم وان اشباع رجل من المسلمين احب الى الله من اطعام افق من الناس قلت وما الافق قال مائة الف او يزيدون وعن ابي جعفر عليه السلام قال من اطعم ثلثة نفر من المسلمين اطعمه الله عز وجل من ثلث جنان في ملكوت السموات الفردوس وجنة عدن وطوبى فقال عليه السلام ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما الا كان ذلك افضل من عتق نسمة وعن علي بن الحسين عليه السلام قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظماء اسقاه الله من الرحيق المختوم ومن الصادق عليه السلام من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المؤمن السغبان قال الله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سقى مؤمنا شربة ماء من حيث يقدر على الماء فكانما اعتق عشر رقاب من ولد اسمعيل عليه السلام وقال الصادق عليه السلام لاطعام مؤمن احب الى الله من عتق عشر رقاب وعشر حجج ومن كسا اخاه كسوة شتاء او صيف كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب الجنة وان يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان يتلقاه الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى كما قال الله تعالى وتتلقيهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال من كسا احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عرى او اعانه بشيء مما يقوم من معيشته وكل الله به سبعة آلاف من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور وقال عليه السلام من كسا مؤمنا من عرى كساه الله من استبرق الجنة ومن كساه ثوبا من غنا لم يزل في ستر الله عز وجل ما بقي من الثوب خرقة وقد ورد ان منكرا تلطف بمؤمن فلما مات اوحى الله تعالى اليه لو كان في جنتي مسكن لمشرك لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه قال ويؤتى برزقه طرفي النهار من حيث يشاء الله وقال النبي صلى الله عليه وآله من ادخل على مؤمن سرورا خلق الله له من ذلك

السرور

تفصيل تلك الروايات نقلا في الكتاب المشار اليه وصار بايدي كمؤمنا فانظر اليها ثم اضاف حرر من ذلك المسلم العزيز ايام ١٨ جمادى الاول

السرور مثالا لا يزال معه في كل هول يبشره بالجنة

الباب السابع والاربعون

في الدعاء وبركته وفضله قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين يعني عن دعائي وقال سبحانه ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون وقال فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وقال قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية ومدح قوما على الدعاء فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل العبادة الدعاء وقال الدعاء مخ العبادة وقال اذا اذن الله لعبد في الدعاء فتح له باب الاجابة والرحمة فانه لا يهلك مع الدعاء هالك وان الله سبحانه يغضب اذا ترك سؤاله فليسأل احدكم ربه حتى في شسع نعله اذا انقطع وقال الدعاء سلاح المؤمن وقال عليه السلام ان الله تعالى ليبتلي العبد حتى يسمع دعاءه وتضرعه وقال امير المؤمنين عليه السلام ما كان الله ليفتح على العبد باب الدعاء ويغلق عنهم باب الاجابة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وما كان الله ليفتح باب الشكر ويغلق باب الزيادة لانه يقول لئن شكرتم لازيدنكم وما كان الله ليفتح باب التوكل ولم يجعل للمتوكل مخرجا فانه سبحانه يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال عليه السلام الدعاء يرد القضاء المبرم وقال من سره ان يكشف عنه البلاء فليكثر من الدعاء وينبغي للعبد ان يدعو بهم مجموع وقلب خاشع وسر في خالص وبدن خاضع وجوارح مستكينة وثقة بالاجابة ليصدق في قوله تعالى ادعوني استجب لكم ولا يكون قلبه متشاغلا بغير الله وقال امير المؤمنين عليه السلام للدعاء شروط اربعة الاول احضار النية الثاني اخلاص السريرة الثالث معرفة المسؤول الرابع الانصاف وروي ان موسى عليه السلام مر برجل ساجد راكع باكي يدعو ويتضرع فقال موسى يا رب لو كانت حاجة هذا العبد بيدي لقضيتها فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انه يدعوني وقلبه مشغول بغنم له فلو سجد حتى ينقطع صلبه وتنفقأ عيناه لم استجب له وفي رواية اخرى حتى يتحول عما ابغض الى ما احب وقال عليه السلام ان العبد يدعو في حاجة فامر بقضائها فيذنب فاقول للملك ان عبدي قد تعرض لسخطي بالمعصية فاستحق الحرمان فانه لا ينال ما عندي الا بطاعتي وقال النبي صلى الله عليه وآله ان العبد ليرفع يديه الى الله تعالى ومطعمه حرام وملبسه حرام فكيف يستجاب له وهذه حاله وقال ثلث خصال يدرك بهن خير الدنيا والآخرة الشكر عند النعماء والصبر عند الضراء والدعاء عند البلاء وقال امير المؤمنين عليه السلام ولو ان الناس اذا زالت عنهم النعم ونزلت بهم النقم فزعوا الى الله بولهٍ من نفوسهم وصدق من نياتهم وظاهر من سرائرهم لرد عليهم كل شارد ولاصلح لهم كل فاسد وكفتهم اخلاق لشكر النعم فسلبوها وان الله تعالى يعطي النعمة بشرط الشكر لها والقيام فيها بحقوقها فاذا اخل المكلف بها نزع لذلك الشرط كما بينه التغيير وقال امير المؤمنين عليه السلام التعلل زكوة البدن والمعروف زكوة النعم وكل نعم انيل منها المعروف فامن من السلب محصنة من الغير وقال والله ما نزع الله من قوم نعما الا بذنوب اقترفوها فاجترحوها فاربطوها بالشكر وقيدوها بالطاعة والدعاء مفتاح الرحمة وسراج الزاهدين وشوق العابدين

يقول ادعوني استجب لكم وما كان الله ليفتح باب التوبة ويغلق باب الرحمة المغفرة لانه تعالى يقول وهو صح

صح

واقرب الناس الى الاجابة والرحمة الطابع المضطر الذى لا بد له مما سأله وخصوصًا عند نفود الصبر قال النبى صلى الله عليه وآله عند فناء الصبر
يأتى الفرج وجاءت امرأة الى الصادق عليه السلام فقالت يا ابن رسول الله ان ابنى سافر عنى وقد طالت غيبته عنى وقد اشتد شوقى اليه فادع الله لى فقال
لها عليك بالصبر فمضت واخذت صبرا فاستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت اليه فقال لها عليك بالصبر فاستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت
اليه طول غيبة ابنها فقال لها الم اقل عليك بالصبر فقالت يا ابن رسول الله كم الصبر فوالله لقد فنى الصبر فقال ارجعى الى منزلك تجدى ولدك قد قدم
من سفره فانت به اليه فقالت يا ابن رسول الله اوحى بعد رسول الله قال لا ولكن عند فناء الصبر يأتى الفرج فلما قالت قد فنى الصبر عرفت
ان الله تعالى قد فرج عنها بقدوم ولدها والدعاء المهاد العبد الفاقة والافتقار الى الله تعالى مع الاستكانة والتذلل والمسكنة و
الخضوع واذا فعل العبد ذلك فقد فعل ما عليه من العبودية ولله سبحانه المشية فى الاستجابة على قدر ما يراه من مصلحة العبد وما
تقتضيه العدل والحكمة لان جوده وكرمه لا يتعديان حكمته فانه سبحانه لا يمنع لبخل ولا العدم بل للمصلحة وما يقتضيه الحكمة لا على سؤال العبد
فيما يقترحه ويهواه ولهذا قال الله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لان الداعى يدعو بما يظن انه مصلحة
والله يعلم على ما يعلم لكن دعا الله ان يعطيه مالا وعلم انه يطغى فمنعه اشفاقا عليه ورحمة له فمنعه احسان اعطائه كرم ومنعه فضل من اكثر
الدعاء والذكر والشكر والحمد والثناء على الله تعالى اعطاه الله افضل ما يعطى السائلين فانه تعالى يقول فى بعض كتبه اذا اشغل عبدى ذكرى
عن مسألته اعطيته افضل ما اعطى السائلين وينبغى ان يكون الداعى بلسانه راضيا بقلبه فيما يجرى له وعليه ليجمع بين الامرين الرجاء والرضاء
ولا ينبغى للعبد ان يمل والتطويل له افضل ما لم يضيق وقت الفريضة وفى الخبر ان الله اذا احب ان يسمع صوت عبده ودعاءه اخر
حاجته يقول يا جبرئيل اخر حاجته فانى احب ان اسمع تضرعه وسماع صوته واذا كره سماع صوت عبد قال يا جبرئيل عجل حاجته فانى اكره
ان اسمع صوته هذا اذا كان عاصيا وان العبد ليدعو الله تعالى وهو عليه غضبان فيرده ثم يدعوه فيرده ثم يدعوه فيقول ابى عبدى
ان يدعو غيرى فقد استجبت له فلا تيأس من تأخير الحاجة فقد كان بين اجابة موسى وهرون فى فرعون اربعين سنة ومن حكايات
التاجر واللص والدعاء الذى خلص به قال الله تعالى لما قد اجيبت دعوتكما وروى ان تاجرا كان فى زمن النبى صلى الله عليه وآله يسافر من المدينة الى الشام
ولا يصحب القوافل توكلا على الله فعرض له لص فى طريقه وصاح به فوقف وقال له خذ المال ودعنى فقال لا غنى لى عن نفسك فقال دعنى
اتوضأ واصلى اربع ركعات فقال افعل ما شئت فتوضأ وصلى ثم رفع يديه الى السماء وقال يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا
مبدئ يا معيد يا ذا البطش الشديد يا فعالا لما يريد اسألك بقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التى وسعت كل
شئ لا اله الا انت يا مغيث يا مغيث يا مغيث صل على محمد وآل محمد واغثنى واذا هو بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر
وبيده رمح فشد على اللص فطعنه طعنة فقتله ثم قال للتاجر انى ملك من السماء الثالثة حين دعوت سمعنا ابواب السماء قد

فنفخت

حكاية التاجر واللص والدعاء الذى خلص به

قد فتحت فنزل جبرئيل عليه السلام وامرنى بقتله واعلمنى يا عبد الله ما دعا بدعائك هذا مكروب ولا محزون الا فرج الله عنه
واعانه فرجع التاجر الى المدينة سالما فاخبر النبى صلى الله عليه وآله بذلك فقال له لقد لقنك الله اسماءه الحسنى التى اذا دعى بها اجاب
واذا سأل بها اعطى فامض هذا الكتاب شمله الله بواسع رحمته ان من شرائط الدعاء وادابه استحضار العبد ذهنه
وفطنته وان لا يكون قلبه متشاغلا بغير الله تعالى فان النبى صلى الله عليه وآله قال ان الله لا يستجيب دعاء عبده وقلبه لاه ومن شرائطه
ان يكون مطعمه وملبسه من حلال فان الله سبحانه قال انما يتقبل الله من المتقين وقال رجل للصادق عليه السلام انا ندعو الله تعالى
فلا يستجيب لنا فقال لانكم تدعون من لا تهابونه وتعصونه فكيف يستجيب لكم وروى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابى عبد الله عليه السلام
قال قلت آيتين فى كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال وما هما قلت قول الله عز وجل ادعونى استجب لكم فندعوه فلا نرى
اجابة قال افترى الله اخلفك وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادرى فقال لكنى اخبرك من اطاع الله تعالى فيما امره
دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله تعالى وتذكر نعمته عندك ثم تشكره ثم تصلى على النبى صلى الله عليه وآله
ثم تذكر ذنوبك ثم تقر ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء قال وما الآية الاخرى قلت قول الله تعالى وما انفقتم من شئ
فهو يخلفه وانى لانفق ولا ارى خلفا قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم قلت لا ادرى قال صلى الله عليه وآله لو ان احدكم اكتسب المال
من حله وانفقه فى حقه لم ينفق الرجل درهما الا اخلف الله عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد دعا الله سبحانه
دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان
يدفع عنه مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفى رواية الله اكثر واطيب ثلث مرة وفيما اوحى الله
الى موسى عليه السلام ما خلقت خلقا احب الى من عبدى المؤمن وانى انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا
اعلم بما يصلح عبدى فليصبر على بلائى وليشكر على نعمائى اثبته فى الصديقين عندى اذا عمل برضائى واطاع امرى
وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال الله تعالى يا عبادى اطيعونى فيما امرتكم ولا تعلمونى بما يصلحكم فانا اعلم به ولا ابخل عليكم
بمصالحكم وقال النبى صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره
لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وقال الصادق عليه السلام عجبت للمؤمن لا يقضى
الله بقضاء له الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له
وفيما اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام من انقطع الى كفيته ومن سألنى اعطيته ومن دعانى اجبته
انما اؤخر دعوته وهى معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائى فاذا تم قضائى انفذت ما سأل قل للمظلوم انما
اؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا ارحم الراحمين

واحكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت سجلاً فدعا عليك فتكون هو بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقللت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربته احب الي من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته ان الله تعالى من ذلك يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك حدثته نفسه لو ولي امراً لضرب فيه الرقاب ظلماً يا داود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو رايت الذين يأكلون الناس بالسنتهم وقد بسطها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلط عليهم موبخاً لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم من ركعة طويلة فيها بكى وخشية ما لنساء عند الله فيلا احين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من صلوته وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خانه وسئل عم عن صفة رفع اليدين بالدعاء فقال هكذا الرغبة وبسط راحتيه بباطنهما الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهرهما الى السماء وقال هكذا التضرع ورفع اصبعيه السبابتين وحركهما يميناً وشمالاً وقال هكذا التبتل ورفع سبابته عالياً ونصبها وقال هكذا التضرع الابتهال وبسط يديه رافعاً لهما وقال من ابتهل منكم فليرفع الدمعة يجريها على خديه وينبغي للداعي ان يكون متطهراً مستقبل القبلة ومن آداب الدعاء المواضع الشريفة والاوقات الشريفة وعقيب الصلوة وان يكون في يده خاتم عقيق او ذي فص عقيق فقد روي انه لا ترد يد فيها العقيق وقال ما رفعت الى الله كف احب اليه من كف فيها عقيق وانه لا يفتقر كف فيها عقيق وهو امن في السفر وقال عم صلوة ركعتين بخاتم عقيق افضل من سبعين ركعة بغير عقيق

العقيق اول جبل اقر لله تعالى بالوحدانية والعبودية ولمحمد صلعم بالنبوة ولعلي عم بالولاية الى الله على نفسه ان لا يرد كفاً رفعت اليه بالعقيق ولا يعذب بها وكان قد اضر رجل فشكى الى الله تعالى فرأى في منامه قائلاً يقول له قل يا قريب يا مجيب يا سميع يا بصير يا لطيف يا خبير يا لطيفاً لما يشاء صل على محمد وال محمد واردد علي بصري فرد الله عليه بصره وروي ان شاباً تعلق باستار الكعبة باكياً وقال الهي ليس لك شريك فيؤتى ولا فوقك شيء ولا حاجب فيناديك ان اطعتك فلك الحمد والفضل وان عصيتك فلك الحجة فبا ثبات حجتك علي وقطع حجتي اغفر لي فسمع هاتفاً يقول انت معتوق من النار وخير الدعاء ما هيجته الاحزان وحركته الاشجان وشفيع المذنبين دموعهم قال النبي صلعم عليك بالبكاء من خشية الله وقطرة دم جرت في سبيل الله واذا اراد الله بعبد خيراً نصب في قلبه ناحية من الحزن وان الله يحب كل قلب حزين وخير الدعاء الخفي قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية وقال النبي صلعم خير العبادة اخفاها وخير الذكر الخفي وقال دعاء السر يزيد على الجهر بسبعين ضعفاً واثنى الله سبحانه على زكريا بقوله اذ نادى ربه نداءً خفياً وسمع رسول الله صلعم قوماً يجاهرون بالدعاء فقال انكم لا تدعون اصم ولا غائباً فان ربكم

ليس باصم

صفة رفع اليدين في الدعاء

ثواب العقيق في الخاتم ورائحته

يبنى له بكل دمعة الف بيت في الجنة وما من شيء احب الى الله من قطرة دمع من خشية الله

ليس باصم

الباب الثامن والاربعون في فضيلة الفقر وحسن العاقبة

الشاهد على فضيلة الفقراء على الاغنياء قول النبي صلعم يدخل الجنة الفقراء قبل الاغنياء بنصف يوم مقداره خمسمائة عام وعن ابي عبد الله عم ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفاً ثم قال سأضرب لكم مثلاً انما مثل ذلك سفينتين مر بهما على باخس فنظر في احدهما فلم يجد فيها شيئاً فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقوفة فقال احبسوها وعن ابي عبد الله عم قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير وغني فيقول الفقير يا رب على ما اوقف فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم تملكني مالاً فاعطي حقه او امنعه ولقد كان يأتيني رزقي كفافاً فيقول الله تعالى صدق عبدي ادخلوه الجنة ويبقى الغني حتى يسيل منه العرق ما لو شربه منه اربعون بعيراً لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما احوجك فيقول طول الحساب ما زال يحاسبني بالشيء بعد الشيء فيغفر الله لي ثم يحاسبني باخر حتى تغمدني الله برحمته فمن انت فيقول له الفقير انا الذي كنت واقفاً معك في الحساب فيقول له الغني لقد غيرك النعيم بعدي وهذا من اعظم نعم الله على الفقير خفة حساب ودخول الجنة قبل الغني ومن سعادة الفقر وراحته انه لا يطالب في الدنيا بخراج ولا في الاخرة بحساب ولا يشتغل قلبه عن الله بهموم الغني من حراسة المال والخوف عليه من السلطان واللصوص والحاسد وكيف يدبره وكيف ينميه وصفة عمارات الاملاك والوكلاء والاكارين وقسمة الزروع ونصب وتعب الاسفار وغرق المراكب وتمني الوارث موته ليرثه فاذا خلى من ان تذهب حاجة كان له عند الموت وطول حسابه في الاخرة ويرثه منه اما من تزوج بامرأته او امرأة ابنه او زوج ابنته لا بد من احد هؤلاء يرثه ويحصل التعب والهموم وشغله عن العبادة ويحظى به اعداءه الذين لا يغنون عنه شيئاً ولا يزال الغني مخاطراً بنفسه وبماله في البراري والقفار ان كان في تجارة او في البحر وحولان ماله كان في حرث اخذوه منه القطاع وقتلوه ثم لا يزال هو على خطر وبنفسه والفقير قد انقطع الى الله وقنع باليسير فودته ويوادي عنه مائة

قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها الغني قيل وما هي قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان وقال بعضهم اختار الفقراء ثلثة اشياء اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب ولا شك ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين وفيما اوحى الله سبحانه الى موسى عم اذا رايت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء عم وخصايصهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه لوحيه وكلامه كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما ملجئ الى الظل بقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير الاخبار انه كان يأكل من بقل الارض وروي انه عم قال يوماً يا رب اني جايع فقال تع انا اعلم بجوعك قال رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى الله الى موسى عم يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس ويروى وجيب يا موسى ارض بكسيرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصايب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحباً بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى بن مريم عم روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفائي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحانتي ما انبتت الارض صح

صنع منه

للوحوش والانعام ابيت وليس معى شئ وليس على وجه الارض احد اغنى منى واما نوح ع مع كونه شيخ المرسلين وعمر فى الدنيا مديدا ففى بعض الروايات انه عاش الفى عام وخمسماة عام ومضى من الدنيا ولم يكن يبنى فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسى واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد ص فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ورأى رجلا من اصحابه يبنى بيتا بجص واجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابرهيم ع ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا ع فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان ع فقد كان مع ماهو فيه من الملك يلبس الشعر واذا اجنه الليل شد يده الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من قصائف الخوص يعملها بيده وانما سال الله الملك لاجل القوة والغلبة على ملوك الكفار ليقهرهم بذلك وقيل سال الله القناعة واما سيد النبيين محمد ص فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروى انه ص اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم نفسه وهو لها مهين الا رب نفس جايعة عارية فى الدنيا طاعمة فى الآخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة فى الدنيا جايعة عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم بما افاء الله على رسوله ماله فى الآخرة من خلاق الا ان عمل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل الدنيا سهلة لشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما على سيد الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله فى الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين ع بيته بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس فى البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى فى بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال ع يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتاثث فى دار النقلة ولنا دار قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائر وكان ع اذا اراد ان يكتسى دخل السوق ليشترى ثوبين فيخير قنبر اجودهما ويلبس الآخر ثم ياتى النجار فيمد له احد كميه ويقول خذه بقدومك ويقول هذه تخرج فى مصلحة اخرى ويبقى الكم الآخر بحاله ويقول هذا ناخذ فيها شيئا من السوق للحسن والحسين ع فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق له لو يكون فى الدنيا والاكثار منها خير لم يفت هولاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين ع قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها وقال رسول الله ما عبد الله بشئ مثل الزهد فى الدنيا وان الله يقول للفقراء لم افقركم لهوانكم على ولكن لما هو خير لكم وقال فى بعض كتبه انى لم اغنى الغنى لكرامة على ولم افقر الفقير لهوانه على وانما ابتليت الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة وقال رسول الله ص ان الله يجمع الفقراء والاغنياء فى رحبة الجنة يوم القيمة ثم يبعث مناديا ينادى من بطنان العرش يا معشر المؤمنين ايما رجل منكم وصله اخوه المؤمن فى الله ولو بلقمة من خبز بادامها خصه بها على امائه فليأخذ بيده على مهل حتى يدخله الجنة قال فهم اعرف بهم يومئذ منهم بابائهم وامهاتهم قال فيجئ الرجل منهم حتى يضع يده على ذراع اخيه المكرم اليه الواصل له فيقول له يا اخى اما تعرفنى الست الصانع بى فى يوم كذا وكذا فيذكره كل شئ صنعه معه من البر والصلة والكرامة ثم يأخذ بيده فيقول الى اين فيقول الى الجنة فان الله تع قد اذن لى بذلك فينطلق به الى الجنة فيدخله فيها برحمة الله وفضله وكرامته لعبده الفقير المؤمن وروى ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم

بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس فى البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين عليه السلام صح

مكافاة المؤمن الكريم

لسبعين

لسبعين خريفا واما الغنى فانه مطغى لقوله تع ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وما يجمع الغنى الاموال الا لنعيم الدنيا ولذاتها واتلافها وقد قال الله تع اذهبتم طيباتكم فى حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون فوعدهم بالعذاب وعيرهم بالتكاثر بقوله تع الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر يعنى العبادة والزهد وروى عن الصادق ع ان رجلا فقيرا اتى رسول الله ص وعنده رجل غنى فكفت اليه ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله ص ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذ قلت هذا فله نصف مالى فقال النبى ص للفقير اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلنى ما دخله واعلم ان احياء دين الله واعزاز كلمته وامتثال اوامر الرسل والشرايع ونصرة الانبياء وانتشار دعوتهم من لدن آدم ع الى زمان نبينا محمد ص لم يقم الا باولى الفقر والمسكنة اولا تسمع الى ما قص الله سبحانه عليك فى كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم ويبين لك ان المتصدى لانكار الشرايع هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال تع مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الراى وقال بعد ذلك الفقراء منا قالوا لشعيب ع انا لنريك فينا ضعيفا اى ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المتكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذى آمنتم به كافرون وقال فرعون من درية موسى ع وهو مفتخرا عليه فلولا القى عليه اسورة من ذهب وقال المجرمون لولا القى عليه كنز او يكون له جنة من نخيل يأكل منها وكفى بهذا كله مدحا للفقراء الصابرين وذما للاغنياء المتكبرين

الباب التاسع والاربعون فى الادب مع الله تع روى فى تأويل قوله تع قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس اى ادبهم لك فقههم فى الدين وادبهم بالآداب الشرعية وقال سبحانه لموسى ع فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فامره بالادب بخلع نعليه عند مناجاته وقال لنبيه ص خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله ص ادبنى ربى بمكارم الاخلاق واعظم الخلق مع الله ادبا الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل واكثر الخلق ادبا مع الله سبحانه نبينا محمد ص بقوله سبحانه وانك لعلى خلق عظيم وقال امير المؤمنين ع لولده الحسن ع يا بنى اجعل حظك من الادب وفرغ له قلبك فانه اعظم من ان يخالطه دنس واعلم انك ان افتقرت غنيت به وان تغربت كان لك الصاحب الذى لا وحشة معه يا بنى الادب لقاح العقل وذكاء القلب وعنوان الفضل واعلم انه لا مروة لاحد بماله ولا حاله بل الادب عماد الرجل وترجمان عقله ودليله على مكارم الاخلاق وما الانسان الا بالادب والا فهو بهيمة مهملة وقال الجواد ع

ما اجتمع رجلان الا كان افضلهما عند الله ادبهما قيل يا رسول الله قد عرفنا فضله عند الناس فما فضله عند الله فقال

بقراءة القرآن كما انزل ويروى احاديثنا كما قلناها ويدعو الله مغرما بدعائه وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير وتجافي

خلال الشر وبالادب يبلغ الرجل مكارم الاخلاق في الدنيا والآخرة ويصل به الى الجنة والادب عند الناس النطق بالمستحسنات

لا غير وهذا لا يعتد به ما لم يصل به الى رضاه سبحانه والجنة والادب هو ادب الشريعة فتأدبوا بها تكونوا

ادباء حقا ومن صاحب الملوك بغير ادب اسلمه ذلك الى الهلكة فكيف بمن صاحب ملك الملوك وسيد السادات وقد روي

ان الله سبحانه يقول في بعض كتبه عبدي اما تستحي ان تناجيني وانت تلتفت الى غيري فتعطيه من الادب ما لا تعطيني

فبئس العبد عبد يكون كذلك وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى غنم له وراعيها عريان يفلي ثيابه فلما رآه مقبلا لبسها

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امض فلا حاجة لنا في رعيك فقال ولم ذلك قال انا اهل بيت لا نستخدم من لا يتأدب مع الله

ولا يستحي منه في خلواته وانما فعل ذلك لان الراعي اعطاه فوق ما اعطى ربه وروي انه صلى الله عليه وسلم مر على غلام دون

البلوغ ولعب له وتبسم فرحا بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال اتحبني يا فتى فقال اي والله يا رسول الله فقال له مثل عينيك فقال اكثر فقال مثل ابيك فقال اكثر فقال مثل امك فقال اكثر فقال مثل نفسك فقال اكثر والله يا

رسول الله فقال امثل ربك فقال الله الله يا رسول الله ليس هذا لك ولا لاحد فانما احببتك لحب الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم

الى من كان معه وقال هكذا كونوا احبوا الله لاحسانه اليكم وانعامه عليكم واحبوني لحب الله فاخبر صلى الله عليه وسلم على صحة ادبه في

المحبة في الله عز وجل فالادب مع الله امتثال اوامره وبآدابه وآداب نبيه واهل بيته عليهم السلام وهو العمل بطاعته والحمد لله على السراء والضراء

والصبر على البلاء ولهذا قال ايوب عليه السلام رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقد تأدب هنا من وجهين

احدهما انه لم يقل انك امسستني بالضر والآخر لم يقل ارحمني بل عرض تعريضا فقال وانت ارحم الراحمين وانما

فعل ذلك حفظا لمرتبة الصبر وهكذا قال ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل اذا امرضتني حفظا للادب وقد

ايوب عليه السلام في موضع آخر اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اشار بذلك الى الشيطان لانه كان يغري الناس

فيؤذونه وكل ذلك تأدب منهم مع الله في مخاطبتهم وقوم آخرون افتروا عليه سبحانه فنسبوا اليه من القبيح ما نزهوا

عنه آباءهم وامهاتهم وقالوا كلما في الوجود من كفر وظلم وفساد وقتل وغضب فمنه قضاء وارادة وهذا قضاء

بالباطل لانه سبحانه قال والله يقضي بالحق ويقولون انه سبحانه يأمر بما لا يريد وينهى عما يريد وانه امرهم بالايمان

واراد منهم الكفر وهو تعالى قال ولا يرضى لعباده الكفر ولو قيل لاحدهم انك تأمر بما لا تريد وتنهى عما لا تكره

وكذا ابوك وامك لغاظ من ذلك وغضب وقال لقائله انك قد نسبتني الى الجهل والسفه والجنون فسبحانه

ما احلمه

ما احلمه واكرمه ولولا حلمه ورحمته لاحل بالارض النقمة غضبا على القائل بذلك والراضي به وان الله سبحانه

لم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها وانما امر الله سبحانه تخييرا ونهى تحذيرا واقدر على الحالين وقد قال سبحانه وهديناه النجدين

يعني عرفناه الطريقين الخير والشر امر سبحانه بالخير ونهى عن الشر كما قال سبحانه فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى

وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة وما كان يأمر بالدخول في باب ثم يغلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

فاعتبروا وتفكروا ودعوا اتباع الهوى فهو مرد لصاحبه ومهلك له منه سبحانه وتعالى كيف يجبر عباده على الكفر

ثم يعذبهم عليه وعلى الزنا والسرقة والقذف للمحصنات ويأمر بحدهم افمن العدل والحكمة هذا ام لا اخبرونا اهل تكريم

الله تعالى ولا شك ان هذا امكيدة من الشيطان عظيمة منتجة لارتكاب كل قبيح وضلال وقد قال امير المؤمنين عليه السلام

ابين لك على الطريق ويلزم عليك المضيق ان هذا بالحكمة لا يليق وقال عليه السلام ايأمر بالعدل ويخالفه وينهى عن المنكر

ويأتيه لقد افترى عليه من بهذا وصفه وقال عليه السلام اذا كان الاصل محتوما كان المأخوذ فيه بالقصاص مظلوما وقال عليه السلام

ما استغفرت عليه فهو منك وما حمدت الله عليه فهو منه وقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك

من سيئة فمن نفسك وهذه الاقوال اجوبة لما سأله عن القضاء والقدر من العلماء واما جواب الحسن بن

علي عليه السلام لما كتب اليه الحسن البصري ليسأله عن القضاء والقدر فانه قال عليه السلام من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد

كفر ومن حمل العاصي على الله فقد كفر ان الله سبحانه لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد من الملكة بل

هو المالك لما هو مملكهم القادر على ما اقدرهم فان عملوا بالطاعة لم يكن الله تعالى لهم عنها صادا ولا منها

مانعا وان عملوا بالمعصية فشاء ان يحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها اجبارا ولا

الزمهم بها اكراها بل له الحجة عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه وترك ما نهاهم

عنه ولله الحجة البالغة على جميع خلقه والسلام قال مصنف هذا الكتاب والادب ايضا التفقه في الدين وعلوم

اليقين وثلثة اشياء هي رأس الادب مجانبة الريب والسلامة من العيب والايمان بالغيب والادب كل الادب ان

لا يزال الله تعالى حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وقال شيخ من الجنيد قال اذا صحت المودة سقطت شروط الادب

قلت هذا غلط لان الادب بل اذا صحت المحبة وخلصت تأكدت على المحب ملازمة الادب والدليل على ذلك ان

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان اكثر الناس محبة لله واعظمهم ادبا وروي ان صبيا كان له سبع سنين وقف على الحجاج وقال ايها

الامير اعلم ان ابي مات وانا حمل في بطن امي وماتت امي وانا رضيع وكفلني الغرباء وخلفا لي ضيعة اموت بها كفلنك

ان الخليل ابن احمد قال لابنه يا بني تعلم الادب فانه يقومك ويسددك صغيرا ويقدمك ويعظمك كبيرا او رد

الوذر في ص

واستند اليها وقد غضبها وجعل رجل من عمالك لا يخاف الله ولا يخشى من سعاية سطوة الامير وعليك رد ع
الظالم ورد المظالم ليجد ذلك يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود ان بينها وبينه امدا بعيدا
فان برد ضيعته وصرف الادباء من بابه وقال الادب ادب الله يؤتيه من يشاء وعلى العاقل ان يتأدب مع العالم الذي
يعلمه وروى عبد الله بن الحسن عن علي عن ابيه عن جده ع انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال
عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا يأخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يساره
في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب احدا عنده وان يحفظه شاهدا
وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه فان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول
صحبته فانما هو مثل النخلة ينتظر متى تسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله واذا
مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة وان طالب العلم ليشيعه سبعون الف ملك من مقربي
السماء وعن النبي ص من احب طالب العلم فقد احب الانبياء وكان معهم ومن ابغض طالب العلم فقد ابغض الانبيا
فجزاؤه جهنم وان لطالب العلم شفاعة كشفاعة الانبياء وله في جنة الفردوس الف قصر من ذهب وفي جنة الخلد الف
مدينة من نور وفي جنة عدن ثمان درجة بياقوتة حمراء وله بكل درهم انفقه في طلب العلم حورا بعدد النجوم و
بعدد الملائكة ومن صافح طالب العلم حرم الله جسده على النار ومن اعان طالب العلم اذا مات غفر الله له ولمن حضر
جنازته وقالوا لمالك ذهاب العلم ذهاب العلماء ومن اذى طالب العلم لعنته الملائكة واتى الله يوم وهو عليه
غضبان الا وان من اعان طالب العلم بدرهم لبشرته الملائكة عند قبض روحه بالجنة وفتح الله له بابا من نور في
قبره وقال النبي ص سألت جبرئيل ع فقلت العلماء اكرم عند الله ام الشهداء فقال العالم الواحد اكرم عند الله تعالى
من الف شهيد فان اقتداء العلماء بالانبياء واقتداء الشهداء بالعلماء وقال ع من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى طالب
العلم وقال ع طالب العلم افضل عند الله من المجاهدين والمرابطين والحجاج والمعتمرين والمعتكفين والمجاورين واستغفرت له الشجر والحيتان
والرياح والسحاب والنجوم والنبات وكل شيء طلعت عليه الشمس وعن الرضا ع عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه حسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال سمعت رسول الله ص يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا
العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة فيه تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله
لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء

٢ ابن دينار يا يحيى طالب علم للدنيا قال وكيف ليس يقال له طالب العلم ولكن يقال له طالب الدنيا الا وان ...

والتزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بافعالهم وينتهى الى رأيهم ويرغب
الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان وهوامه وسباع البر
وانعامه وان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار
ومجالس الابرار والدرجات العلى في الآخرة والاولى الفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل
الارحام ويعرف الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله تعالى منه حظه
وعن رسول الله ص العالم بين الجهال كالحي بين الاموات وان طالب العلم يستغفر له كل شيء فاطلبوا العلم فانه السبب بينكم وبين الله
وان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال ع اذا كان يوم القيمة يوزن مداد العلماء مع دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء
الشهداء وقال ع ما عمل رجل عملا بعد اقامة الفرائض خيرا من اصلاح بين الناس يقول خيرا او ينمي خيرا وقال ع من احتقر صاحب
العلم فقد احتقرني ومن احتقرني فهو في النار وقال ع سألت جبرئيل ع عن صاحب العلم قال صاحب العلم سراج امتك في
الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم وويل لمن انكر معرفتهم وابغضهم ومن ابغضهم شهدنا انه في النار ومن احبهم
شهدنا انه في الجنة وعن امير المؤمنين ع قال اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله له سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من عنده
الا كيوم ولدته امه واعطاه الله بكل حديث عبادة سنة وبنى له بكل ورقة مدينة مثل الدنيا عشر مرات وقال ع جلوس ساعة عند
العلماء احب الى الله تعالى من عبادة سنة ولا يعصى الله تعالى فيها طرفة عين والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في
البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين حجة وعمرة وافضل من سبعين طوافا حول البيت ورفع الله له
سبعين درجة ويكتب له بكل حرف حجة مقبولة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة بانه قد وجبت له الجنة وقال ع
اذا كان يوم القيمة جمع الله العلماء فيقول لهم عبادي اني اريد بكم الخير الكثير بعد ما انتم تحملون السنة من قبلي وكرامتي وتعلمون
الناس بكم فالبشر فانكم احبائي وافضل خلقي بعد انبيائي فالبشر واني قد غفرت لكم ذنوبكم وقبلت اعمالكم ولكم في الناس
شفاعة انبيائي واني منكم راض ولا اهتك ستوركم ولا افضحكم في هذا الجمع ثم قال النبي ص طوبى للعالم والمتعلم والعامل به
فقال رجل يا رسول الله ص هذا للعالم فما للمتعلم فقال العالم والمتعلم في الاجر سواء وقال ع كن عالما او متعلما او مستمعا
او محبا لهم ولا تكن الخامس فتهلك فان اهل العلم سادة ومصاحبتهم زيادة ومصافحتهم زيادة

الباب الخمسون

في توحيد الله تعالى قال امير المؤمنين ع ان القول بان الله تعالى واحد على اربعة اقسام فوجهان منها يجوزان على الله تعالى
ووجهان لا يجوزان عليه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز على الله لان ما لا ثاني

عليكم بسنتي فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال ع

له لايدخل فى باب الاعداد اماترى ان الذين كفروا من قال ثالث ثلثة وكذا قول القائل هو واحد من الناس يريد به انه احد المعنى انه لا ينقسم فى
واحد يريد به النوع من الجنس فهذا لا يجوز عليه لانه تشبيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما الوجهان اللذان يثبتان له فقول
هو واحد ليس فى الاشياء له مثل ولا شبيه وكذا قول القائل انه واحد يعنى انه احدى المعنى لا ينقسم فى عقل ولا وجود ولا وهم
وقال رجل للصادق جعفر بن محمد عم اى شئ تعبد فقال الله فقال هل رايته قال لم تره العيون بمشاهدة الاعيان ولكن رأته القلوب
بحقايق الايمان ولا تعرف بالقياس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور فى حكمه ذلك الله الا اله الا هو ربى عليه توكلت
واليه انيب وقال رجل يا ابا عبد الله اخبرنى عن الله متى كان فقال له ويلك اخبرنى انت عن الله متى لم يكن حتى اخبرك متى كان وقال
آخر لم يزل الله لم يعلم ويبصر ويسمع فقال ان الله تعالى علامة سميعة بصيرة وساله رجل فقال من لم يزل ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى
ماهذا الغضب فقال العقاب يا هذا من زعم ان الله تعالى زال من شئ الى شئ فقد وصفه بصفة المخلوق وان الله تعالى لا يغيره شئ ولا يشبهه
شئ وكلما وقع فى الوهم فهو بخلافه وقال ذعلب اليمانى لامير المؤمنين عم هل رأيت ربك فقال له افأعبد من لا اراه قال كيف تراه قال لا
تدركه العيون بمشاهدة الاعيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان قريب من الاشياء غير ملابسة وبعيد منها بغير مباينة متكلم
بلا روية مريد بلا همة صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف
بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته الذى لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا
قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوى غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره
متعلم وكل قادر غيره عاجز وكل سميع غيره اصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى
عن خفى الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من
عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل فى
الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم يناء عنها فيقال هو بائن لم يؤده خلق ما خلق ولا تدبير ما براء وذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا
ولجت عليه شبهة فيما قدر وقضى بل قضاؤه متقن وعلمه محكم وامره مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم وقال آخر اخبرنا يا امير المؤمنين
بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهمم لما هممت فحال بينى وبين همى وعزمت فخالف القضاء عزمى علمت ان المدبر غيرى
قال فبماذا شكرت نعماءه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عنى وابتلى به غيرى واحسانا شملنى به فعلمت انه قد احسن الى وانعم على فشكرته قال
فبماذا احببت لقاءه قال رأيته قد اختار لى دين ملائكته ورسله فعلمت انه قد اكرمنى واختار لى دار كرامته فاشتقت الى لقائه
وقال عم من عبد الله بالوهم ان يكون صورة او جسما فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد عبد غير الله ومن عبد المعنى

فى تعريف العبادة بمن يستحقها

دون

دون الاسم فقد دل على غائب ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى بوقوع الاسم عليه فعقد به قلبه ونطق
به لسانه فى سرائره وعلانيته فذلك دينى ودين آبائى وبالاسناد الى الصادق عم ان رجلا ساله فقال له يا ابن رسول الله دلنى على الله
ما هو فقال فقد اكثر على المجادلون وحيرونى فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال نعم قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة
تنجيك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال نعم قال
الصادق عم فذلك الشئ هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجى وعلى الاغاثة حيث لا مغيث وجاء فى تفسير قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره
اى ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق عظمته ولا عبدوه حق عبادته وقال امير المؤمنين عم فى وصيته لولده الحسن عم ان ربك
اعظم ان يثبت ربوبيته باحاطة سمع او بصر وكان عم اذا ابلغ فى التحميد يقول سبحان من اذا تناهت العقول فى وصفه كانت حائرة
دون الوصول اليه وتبارك من اذا غرقت الفطن فى تكييفه لم يكن طرف اليه غير الدلالة عليه وكفى بقوله تعالى ليس كمثله شئ قال صم
الكتاب دواء القلوب فى سبعة اشياء التفكر فى طرق السلامة وتدبر ادلة العقل وترك الهوى وقراءة القرآن المجيد بالتدبر
وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع فى السحر ومجالسة العلماء الصالحين ومن الزم نفسه آداب الكتاب العزيز والعلم بمعانيه
والعمل به وبسنة نبينا محمد صلعم وسنن الائمة عم من اهل بيته عم نور الله قلبه بنور الايمان ومكن له بالبرهان وجعل وجهه وفعله
وقوله شاهد الحق كما قال بعضهم شعرا وقل من ضمنت خيرا طويته الا وفى وجهه للخير عنوان وقال النبى صلعم ان من دعامة البيت
اساسه ودعامة الدين المعرفة بالله واليقين بتوحيده والعقل القامع فقالوا وما العقل القامع يا رسول الله قال الكف عن المعاصى
والحرص على طاعة الله والشكر على جميع احسانه وانعامه وحسن بلائه ومن علامات المعرفة بالله شدة الخوف منه والهيبة له
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك لمشاهدتهم له فى اسرار قلوبهم ومعرفتهم انه تعالى مشاهد لهم كما قال تعالى
وهو معكم اينما كنتم فكلما ازدادت معرفة العبد بربه ازدادت مخافته منه ومهابته له وكلما عرف اعوان السلطان به
واهيبهم له واخوفهم منه مثال ذلك مثل رجلين دخلا دار احدهما يعرف المالك واقف على بعضها ليشرف عليه فيحسن ادبه ولم يحدث
امرا مستنكرا والآخر لم يعرف انه اشرف عليه فاساء ادبه وفعل ما لا يليق ان يفعل بحضرة المالك وكذا العارف بالله فانه مشاهد فى كل
حالاته واسراره فهو معه متأدب منه خائف وله مراقب والجاهل بالله خارج من هذه الحالة راكب للجهالة ولهذا يقال ان العاصى
حين يواقع المعصية يعتقد رؤيته له فانه لكافر فكلا الامرين منه خطر عظيم واثم جسيم ولا شك ان المعرفة يوجب الخوف والحياء وعلامات
العارف ان يكون خاطره فارغا من علق الدنيا وهمها مهتما مشغولا باحطاط الآخرة واهوالها والعارف لا ياسف
على شئ فات الا ما فات من ذكر الله تعالى كانه ابدا لا يرى الا الله فلا ياسف على شئ مع الله لانه يرى ما سوى الله بعين الفناء والزوال

ان لم يكن يعتقد رؤيته فانه كجاهل حيث جعله اهون الناظرين وان كان يعتقد انه يراه

ورق هذا مقام منه فى الفصل الى

فكيف ينظر الى شئ فانٍ زائلٍ كما قال تع كل شئ هالك الا وجهه يعنى الا ذاته سبحانه والعارف لا يخرج من الدنيا حتى يستقصى الا على قلبه بكائه على ذنبه

وتقصيره فى ثنائه على ربه ولكل شئ ثمرة وثمرة المعرفة الهيبة والمخافة والانس ولكل شئ عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وغفلته عن

الفكر ومن علامات المعرفة شدة المحبة لله واذا اشتد المحبة محبة العارف بالله كان الله له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا كما قال رسول الله صلعم ان الله اذا احب

عبدا قال لجبرئيل ع انى احب فلانا فاحبوه ويحبونه ومحبة الله للعبد مبوغ نعمه عليهم فى الدنيا مع طاعتهم له واثابته لهم فى الآخرة

واما انعامه على الكفار والعصاة فانما هو املاء لهم واستدراج لم يصدر عن محبة كما قال تع ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم

انما نملى لهم ليزدادوا اثما وقال سبحانه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات

بل لا يشعرون ومحبة الله تع لاهل طاعته ارادة نفعهم وثوابهم وسمى هذه المحبة رحمة منه وقد يطلق على العبيد كما ان ذمه لمن غضب عليه بغضه

ولقد ذهب المحبون لله بشرف الدنيا والآخرة لقول النبى صلعم المرء مع من احب واى منزلة اشرف ودرجة اعلى ممن يكون مع الله وليس بصادق من

ادعى محبته ولم يحفظ حدوده ومن علامة محبة العبد لله ان لا يكاد ينسى ذكره وذلك ان من احب حبيبا لم يفتر من ذكره يقظة ومناما

ولقد احسن من قال شعرا عجبت لمن يقول ذكرت ربى وهل انسى فاذكر اذ نسيت شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت

واذا ود العبد لقاء الله واحب بقاءه رغبة فى عبادته تع يكل الامر الى الله ويقول يا رب اختر لى احب الامرين اليك ودوى

ان داود ع خرج مصحرا منفردا فاوحى الله تع اليه يا داود مالى اراك وحدانيا فقال اشتد الشوق منى الى لقائك فحال بينى وبين خلقك

فاوحى الله تع اليه ارجع اليهم فانك ان تاتنى بعبد ابق اثبتك فى اللوح حميدا وينبغى ان يكون تمنى الموت فى حال الراحة والنعمة

والعافية فيوسف لما القى فى الجب لم يقل توفنى ولا فى السجن قال توفنى فلما دخل عليه ابواه وخروا له سجدا وكان اعظم سروره بلقاء الاحبة

وتمام الملك وكمال النعمة قال توفنى مسلما وروى ان شعيبا بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى

فاوحى الله تع اليه يا شعيب ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان من اجل النار فقد حرمتها عليك فقال لا بل شوقا

اليك فقال الله تع لاجل هذا اخدمتك نبيى وكليمى موسى عشر سنين ومن اشتاق اليه كل شئ وروى ان الله تع انزل فى بعض

كتبه عبدى انا وحقى لك محب فبحقى عليك كن لى محبا والمحبة يهيج الشوق الى لقاء الله تع ويبعث على العمل الصالح لقوله تع فمن كان يرجو

لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ومما يستدل على معرفة الله تع انه لا بد للعالم من صانع لانا لا نجوز ان يجتمع الواح

السفينة ومسائيرها وغيرها مع بعضها ببعض بغير جامع ولا مؤلف ولا يعبر غيره من تدبيرها وان كان ذلك مستحيلا فى العقول كان

ذلك فى وجود هذا العالم العظيم اشد استحالة وامتناعا وما رأينا قط دولابا يدور بغير مدير ولا رحى يطحن بغير طاحن ولا

سراجا بغير مسرج فاى سراج اعظم من نور الشمس والقمر يضيئان لاهل السموات والارض واهل المشارق والمغارب واى

ويوضع له القبول فى الارض والمحبة حالة شرعية كما اثنى الله تع بها على قوم فقال فسوف يأتى الله بقوم يحبهم صح

الناس فيها بغير ملاح ولا معبر ولا مدبر لها ولا تمتلى السفينة من نفسها متاعا ثم تصعد وتنحدر فى البلاد صح

دولاب

دولاب اعظم من هذه الافلاك التى تقطع فى اليوم الواحد والليلة الواحدة الوفا من السنين بشمسها وقمرها ونجومها تراها عيانا من غير

مخبر يخبرك عنها كما قال تع رفع السموات بغير عمد ترونها واشار بذلك الى انها آية عظيمة تدل على عظم صانعها ومحكم تدبيره وواسع قدرته وقال تع

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال تع ان فى خلق السموات والارض

واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب والآيات فى ذلك كثيرة ولا بد لها من صانع ومدبر حكيم فتفكروا واعتبروا تجد دلالات توحيده اضوء

من الشمس وانور من القمر وكل من وصفه بتحديد فهو ملحد ومن اشار اليه فى جهة فهو كافر ومن تصوره فهو ضال ومن شبهه فهو جاحد وكلما

ميزتموه باوهامكم وادركتموه ممثلا فى نفوسكم ومصورا فى اذهانكم فهو محدث مصنوع مثلكم والعارف به هو الموحد له المنزه عن الكيفية يمنع هذه

الاسباب المستحيلة عليه ومما يستدل به على توحيد الله وعظم قدرته امر الفيل واصحابه الذين اخبر الله تع عنهم وما اصابهم مما ليس لاحد فيه حيلة بوجه

من الوجوه ولا الى انكاره سبيل لاشتهاره فانه لا يجوز ان يقول النبى لقريش فى وجوههم مع كثرة عنادهم وردهم عليه الم تر كيف فعل

ربك باصحاب الفيل وقص عليهم قصصهم وما نزل بهم من العذاب الا بعد ان رأوها وشاهدها كثير منهم وليس من الطبايع و

العادات التى يحتج بها الملحدة وما يوجب قصة اصحاب الفيل ولا علم فى العادات قبلها ولا وقع فى الآفاق نظيرها وهو ان يجئ طير كثير

وفى منقار كل واحد حجر تقديره على رأس كل واحد من مائة الف فيخرج من دبره حتى يعود كعصف مأكول وكذا كان لكل رجل

من ارجل الطير يلقيه على رأس كل واحد من اصحاب الفيل فيخرج من دبره فيهلكهم جميعا دون اهل الارض هذا لا يكون الا

من صانع حكيم عظيم ليس ذلك الا رب العالمين جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله الا هو الرحمن الرحيم الباب الحادى

والخمسون فيه اخبار عن النبى والائمة الاطهار عليهم السلام من كتاب روضة الواعظين عن جعفر بن محمد ع قال لاهل الايمان اربع علامات

وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية وعنه ع قال المؤمن اكرم على الله من ان يمر به اربعون يوما لا يمحصه الله

فيها من ذنوبه وان الخدش والعثرة وانقطاع الشسع واختلاج العين واشباه ذلك ليمحص به وليناء من ذنوبه وان

يغتم لا يدرى ما وجهه فاما الحمى فان ابى حدثنى عن آبائه عن رسول الله صلعم قال حمى ليلة كفارة سنة وقال رسول الله صلعم

السلطان ظل الله فى ارضه يأوى اليه كل مظلوم فمن عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر ومن جار كان عليه الوزر وعلى

الرعية الصبر حتى يأتيهم الامر وعنه ص ان فى جهنم واديا يستغيث اهل النار كل يوم سبعين الف مرة وفى ذلك

الوادى بيت من نار وفى ذلك البيت جب من نار وفى ذلك الجب تابوت من نار وفى ذلك التابوت حية لها

الف ناب ص كل ناب الف ذراع قال انس قلت يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب قال لشارب الخمر من اهل القرآن وتارك

الصلوة وعن النبى صلعم قال جائنى جبرئيل متغير اللون فقلت يا جبرئيل مالى اراك متغير اللون قال اطلعت فى النار

علامات اهل الجنة

مكان المتكبرين والمدمنين للخمر والقوادين

فرايت واديا في جهنم يغلي فقلت يا مالك لمن هذا فقال لثلثة للمتكبرين والمدمنين للخمر والقوادين وعن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين اعدائي فيقول جبرئيل يا رب ما اعدائك كثير فاي اعدائك فيقول عز وجل اين اصحاب الحجام الذين كانوا يبيتون سكارى اين الذين كانوا يستحلون فروج الحرام فيقربهم مع الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما امرأة رضيت بتزويج فاسق فهي منافقة وحبست في النار واذا ماتت فتح الله لها في قبرها سبعين بابا من العذاب وان قالت لا اله الا الله لعنها كل ملك بين السماء والارض وغضب الله عليها في الدنيا والآخرة وكتب عليها في كل يوم وليلة سبعون خطيئة وقال صلى الله عليه وآله من زوج كريمة بفاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد له عمل الى السماء ولا يستجاب دعاؤه ولا يقبل منه صرف ولا عدل

رضا المرأة بتزويج الفاسق

هبة المرأة

كتمان سر الزوج

وقال صلى الله عليه وآله ايما امرأة وهبت صداقها لبعلها فلها بكل مثقال ذهب كاجر عتق رقبة وقال صلى الله عليه وآله ايما امرأة كتمت سر زوجها فلم يطلع عليه احد فهي في درجات الحور العين فان كانت في غير طاعة الله فلا يحل لها ان تكتمه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شهد نكاح امرأة مسلمة كان في رحمة الله تعالى وله ثواب الف شهيد وكان له بكل خطوة يخطوها ثواب نبي وكتب الله له بكل كلمة يتكلم بها عبادة سنة ولا يرجع الا مغفورا له ومن سعى فيما بينهما وكان دليلا اعطاه الله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة وزوجه الف حوراء وكانما اشترى اسراء امة محمد صلى الله عليه وآله واعتقهم وان مات ذاهبا او جائيا مات شهيدا وقال صلى الله عليه وآله لا تدخل الملائكة بيتا فيه خمر او دف او طنبور او نرد ولا يستجاب دعاؤهم ويرفع الله عنهم البركة

تبيت فيه خمر او دف او طنبور او نرد

المرأة الصالحة خير من الف رجل صالح

اخصام الزوج سبعة ايام

ضرب المرأة بغير حق

تزوج المرأة لجمالها

سقي الزوج شربة ماء

وقال صلى الله عليه وآله ايما امرأة اطاعت زوجها وهو عليها ساخط الحزن كان لها من الخطايا بعدد نجوم السماء وكل مولود تلد منه فهو عنيد ولا يقبل الله صرفا ولا عدلا حتى يموت زوجها او تخلع عنه نفسها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله المرأة الصالحة خير من الف رجل صالح وايما امرأة اخصمت زوجها سبعة ايام اغلق الله عنها سبعة ابواب النار وفتح لها ثمانية ابواب الجنة تدخل من ايها شاءت وقال صلى الله عليه وآله من ضرب امرأة بغير حق فانا خصمه يوم القيمة لا تضربوا نساءكم فمن ضربهن بغير حق فقد عصى الله ورسوله وقال صلى الله عليه وآله من تزوج امرأة لجمالها جعل الله جمالها وبالا عليه وعنه صلى الله عليه وآله ما من امرأة تسقي زوجها شربة ماء الا كان خيرا لها من عبادة سنة يصلي صيام نهارها وقيام ليلها ويبني الله لها بكل شربة تسقي زوجها مدينة في الجنة وغفر لها ستين خطيئة وقال صلى الله عليه وآله ثلث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ويكون محشرهن مع فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله امرأة صبرت على غيرة زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة وهبت صداقها لزوجها يعطي الله لكل واحدة منهن ثواب الف شهيد ويكتب لكل واحدة منهن عبادة سنة

ثلث نساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ويكون محشرهن مع فاطمة عليها السلام

وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عادية ماء او عادية نار فله الجنة البتة وقال صلى الله عليه وآله ما من احد يمر بمقبرة الا واهل القبور يقولون يا غافل لو علمت ما علمنا الذاب لحمك عن جسدك وقال صلى الله عليه وآله من

المار بمقبرة يقول له اهل القبور

من ضحك

من ضحك على جنازة اهانه الله يوم القيمة على رؤس الخلايق ولا يستجاب دعاؤه ومن ضحك في المقبرة رجع وعليه من الوزر مثل جبل احد ومن ترحم عليهم نجى من النار وقال صلى الله عليه وآله اذا تصدق الرجل بنية الميت امر الله جبرئيل ان يحمل الى قبره سبعين الف ملك في يد كل ملك طبق من نور فيحملونه الى قبره ويقولون السلام عليك يا ولي الله هذه هدية فلان بن فلان اليك فيتلألأ قبره واعطاه الله الف مدينة في الجنة وزوجه الف حوراء والبسه الف حلة وقضى له الف حاجة وقال صلى الله عليه وآله اذا قرء المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور خلق الله تعالى له من كل حرف ملكا يسبح له الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله اذا مات شارب الخمر عرج بروحه الى السماء السابعة ومعه الحفظة يقولون ربنا عبدك فلان مات وهو سكران فيقول الله تعالى ارجعا الى قبره والعناه الى يوم القيمة واذا مات ولي الله عرج بروحه الى السماء السابعة والحفظة معه يقولون ربنا عبدك فلان مات فيقول الله ارجعا الى قبره واكتبا له الحسنات الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله من مات وفي بيته الدنانير وجبت له الجنة وقال صلى الله عليه وآله لا تسبوا الدنيا فنعم المطية للمؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من فارق جماعة خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان ومن افطر يوما من شهر رمضان خرج من الايمان وعن موسى ابن جعفر عليه السلام قال دخل عمرو بن عبيد على ابي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس تلا هذه الآية الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وامسك فقال له ابو عبد الله ما اسكتك فقال احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل فقال نعم يا عمرو اكبر الكبائر الشرك بالله عز وجل قال الله تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وبعده اليأس من روح الله تعالى قال الله تعالى ولا تيأسوا من روح الله الا القوم الخاسرون يعني يجازيهم بمكرهم لانه منها عقوق الوالدين لان الله تعالى جعل العاق جبارا شقيا وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق قال الله تعالى لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم قال تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والفرار من الزحف قال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير واكل الربوا قال الله تعالى ان الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والسحر قال تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق والزنا قال الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة والغلول قال الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ومنع الزكوة المفروضة قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون

التصدق بنية الميت

قراءة آية الكرسي لاهل القبور

موت شارب الخمر

من مات وميراثه الدنانير

سب الدنيا

من يخرج من الايمان

جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وقذف المحصنات قال الله تعالى

وشهادة الزور وكتمان الشهادة قال تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه وشرب الخمر لان الله تعالى نهى عن عبادة الاوثان و
ترك الصلوة او شيء مما فرض الله لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ترك الصلوة متعمدا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله
ونقض العهد وقطيعة الرحم قال تعالى اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول
هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما عصي به الله ست خصال حب الدنيا وحب
الرياسة وحب الراحة وحب النوم وحب النساء وحب الطعام وقال عليه السلام واله ان الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الخل العسل وعن
ابي عبد الله عليه السلام الغضب مفتاح كل شر وقال النبي من كف نفسه عن اعراض المسلمين اقاله الله يوم القيمة عثرته ومن كف
غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيمة وقال عليه السلام واله ان في جهنم واديا للمتكبرين يقال له سقر فشكى الى الله
شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول لولده اتقوا الكذب

الكذب

الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما يزال
العبد يصدق حتى يكتبه الله صادقا وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كاذبا وعنه عليه السلام قال ان الكذب هو خراب الايمان

وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا تجد طعم الايمان صح

حتى تترك الكذب جده وهزله وقال عيسى عليه السلام من كثر كذبه ذهب بهاؤه وقال امير المؤمنين عليه السلام ينبغي للرجل ان يجتنب مواخاة
الكذوب انه لا يزال يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء

ذو وجهين ولسانين

يوم القيمة وله لسانان من نار وعن ابي جعفر عليه السلام قال بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا
ويأكله غائبا ان اعطى حسده وان ابتلي خذله قال تعالى يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لسانا واحدا وكذلك قلبك
اني احذرك نفسك وكفى بي خبيرا لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك

الافتراق على الهجران

الاذهان وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وربما استوجب ذلك
كلاهما وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلثا لا يصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام ولم يكن بينهما ولاية
وايهما سبق الى كلام صاحبه كان السابق الى الجنة يوم الحساب وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع احدهما
عن ذنبه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وقال فزت فرحم الله امرءا الف بين وليين لنا يا معاشر المؤمنين تألفوا
وتعاطفوا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة كشف غطاء من اغطية الجنة فيوجد ريحها من كانت له روح من

العاق لوالديه

مسيرة خمسمائة عام الا صنف واحد قلت من هم قال العاق لوالديه وعنه عليه السلام قال ادنى العقوق اف ولو علم الله شيئا
اهون منه لنهى عنه كما قال تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقال عليه السلام من نظر الى ابويه نظر ماقت

وها

وهماله ظالمان لم يقبل الله عز وجل له صلوة وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة
توجد من مسيرة الف سنة ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تبارك وتعالى
وعزتي وجلالي وكبريائي ونوري وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست
عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اعطه منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني
لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر
واتته الدنيا وهي راغمة وقال صلى الله عليه وآله من طلب مرضات الناس بما يسخط الله عز وجل كان حامده من الناس ذاما ومن آثر طاعة
الله عز وجل بما يغضب الناس كفاه الله عز وجل عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ وكان الله عز وجل له
ناصرا وظهيرا وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان عليا عليه السلام باب فتحه من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان العبد ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة قلت يا ابن رسول الله يدخله الله بالذنب الجنة قال نعم انه ليذنب فلا يزال
منه خائفا ماقتا لنفسه فيرحمه الله عز وجل فيدخله الجنة وقال عليه السلام من اذنب ذنبا فعلم ان الله عز وجل مطلع عليه ان

الملكان كيف يعلمان بارادة الخير والشر

شاء عذبه وان شاء غفر له وان لم يستغفر وعن موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب
اذا اراد العبد ان يعمله او الحسنة فقال ريح الكنيف وريح الطيب سواء فقلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج
نفسه طيب الريح فيقول صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده

كما في الموضعين

فاثبتها عليه في الآخرة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا تاب العبد توبة نصوحا لوجه الله عز وجل فان الله عز وجل

كيف يستر الله على العبد ذنبه

يستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت كيف يستر الله على العبد ذنبه عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه ذنوبه
ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله عز وجل حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه
بشيء من الذنوب وعن ابي جعفر عليه السلام قال يا محمد بن مسلم ذنوب المسلم اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما
يستأنف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار للذنوب

التوبة والعود الى المعصية ثم التوبة

وعاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله عز وجل منه ويتوب ثم لا يقبل توبته
قلت فان فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة
وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات واياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله وعنه عليه السلام قال من الذنب
كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزئ وقال الصادق عليه السلام من قال في كل يوم سبعين مرة استغفر الله غفر الله له سبعمائة ذنب ولا خير في عبد
استغفر الله في يوم

بن ذنب في كل يوم اكثر من سبعين ذنب وقال عم ما من مؤمن الا وله ذنب يهجره زمانا ثم يلم به وذلك قول الله عز وجل الا
اللمم وسألته عن قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب
فيستغفر الله منه وعن بعض اصحابنا قال صعد امير المؤمنين عم المنبر بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
من اصحابه
الذنوب ثلثة ثم امسك فقال له رجل يا امير المؤمنين عم قلت الذنوب ثلثة ثم امسكت فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكن عرض
لي شيء حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلثة ذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قال يا امير المؤمنين
فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله في الدنيا على ذنبه والله تع احلم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما
الذنب الذي لا يغفر فظالم العباد بعضهم لبعض ان الله تع اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجاوزني ظلم ظالم ولو كف
بكف ولو مسحا بكف ولو نطحة ما بين القرناء الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم لبعض حتى لا يبقى لاحد مظلمة واما الذنب
الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة منه فاصبح خائفا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له
الرحمة وعن ابي جعفر عم قال ان الله عز وجل اذا كان من امره ان يكرم عبدا وعليه ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك
ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافئه بذلك الذنوب قال وان كان من امره ان يهين عبدا وله عنده
حسنة صحح بدنه وان لم يفعل ذلك به وسع عليه رزقه فان لم يفعل ذلك به هون عليه الموت فيكافئه بتلك
الحسنة وعن ابي عبد الله عم قال ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها
وعنه عم قال قال رسول الله صلعم ان الله تع يقول وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفي
منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق في رزقه واما بخوف في دنياه فان بقيت عليه بقية شددت عليه
الموت حتى يأتيني ولا ذنب عليه فادخله الجنة وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى
اوفيه كل حسنة عملها اما بسعة في رزقه واما بصحة في جسده واما بامن في دنياه فان بقيت عليه بقية هونت
عليه الموت حتى يأتي ولا حسنة له فادخله النار وقال عم اذا اراد الله بعبد سوءا امسك عليه ذنبا حتى يوافي
ذنوبه
بها يوم القيمة واذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا وقال رسول الله صلعم لا يزال الهم والغم بالمؤمن حتى لا
يدع له ذنبا وعن ابي الحسن الماضي عم قال ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل حسنة استزاد الله عز وجل وان عمل
سيئة استغفر الله وتاب اليه ومن كلام له عم لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد في كل يوم خيرا ورجل يتدارك سيئة
بالتوبة واني له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله ذلك منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف

حقنا

تكفير الذنوب بالسقم والضيق

حقنا ورجى الثواب فينا ورضي بقوته ونصف مد من تمر وعباءة وستر عورته وهو مع ذلك والله خائف وجل ود انه حظه من الدنيا وكذلك وصفه الله فقال والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة ما الذي اتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم مع ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا

حقنا ورجى الثواب فيناه ورضي بقوته وباستر عورته وان الله بمحبتنا فهو امن يوم القيمة وعن ابي جعفر عم قال ما احسن الحسنات
بعد السيئات واقبح السيئات بعد الحسنات وعن ابي عبد الله عم قال انكم في اجال منقوصة واياما معدودة والموت يأتي بغتة
من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع لا يسبق البطيء منكم حظه ولا يدرك حريص
ما لم يقدر له من اعطي خيرا فالله اعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه وعنه عم قال جاء رجل الى ابي ذر ره فقال له يا ابا ذر ما لنا نكره
الموت قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون ان تنقلوا من عمران الى خراب قال فكيف ترى قدومنا على الله عز وجل
قال اما المحسن منكم فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالابق يقدم على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله عز وجل فقال
اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله تع يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال الرجل اين رحمة الله قال ان
رحمة الله قريب من المحسنين قال ابو عبد الله عم كتب رجل الى ابي ذر يا ابا ذر اطرفني بشيء من العلم فكتب اليه ان العلم كثير
تحبه
ولكن ان قدرت ان لا تسيء الى من تحبه
احسن اليك فافعل فقال هل رأيت احدا يسيء الى من احسن اليه قال نعم نفسك احب
الانفس اليك فان عصيت الله تع فقد اسأت اليها وعن علي بن الحسين عم قال ان اسرع الخير ثواب البر واسرع الشر
عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر في عيوب غيره ويعمى عن عيوب نفسه او يؤذي جليسه بما لا يعنيه او ينهى الناس عما
لا يستطيع تركه وعن ابي عبد الله عم قال كان امير المؤمنين عم كثيرا ما يقول في خطبته ايها الناس دينكم دينكم فان السيئة فيه خير
من الحسنة في غيره لان السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل وقال من كان له جار يعمل بالمعاصي لم ينههم فهو شريكه
وقال ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وقال عم ما اعطي احد شيئا خيرا من امرأة صالحة اذا رآها سرته
واذا اقسم عليها ابرته واذا غاب عنها حفظته وقال النبي صلعم هلاك لنساء امتي في الاحمرين الذهب والثياب
الرقاق وهلاك رجال امتي في ترك العلم وجمع المال وقال عم اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وعن
مجاهد قال دخل النبي صلعم وآله على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي
فقال صلعم لا يجتمعان في قلب عبد مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف وقال صلعم ان الله تع ليستحيي من
عبده اذا صلى في جماعة ثم سأله حاجة ان ينصرف حتى يقضيها وقال عم اكثر خطايا ابن ادم من لسانه ثم
قال صلعم من صلى ركعتين في خلاء لا يراه الا الله تع كانت له براءة من النار وقال عم والهم ما من قوم قعدوا
في مجلس ثم قاموا فلم يذكروا الله عز وجل الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وقال عم اكثروا الاستغفار فان الله تع
لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم وقال عم والهم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويذهب به

الذنوب

هلاك النساء وهلاك الرجال

الرجاء من الله والخوف من الذنوب

فقلنا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في المكروهات وكثرة الخطاء الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال عم

اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك يميت القلب وقال عم اذا كان للرجل

على اخيه الدين فاجله الى اجل كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة وقال عم الخير كثير ومن يعمل به قليل

وعنه عم وآله ان الرجل ليدعو ربه وهو عنه معرض ثم يدعو ربه وهو عنه معرض ثم يدعو ربه وهو عنه

معرض فاذا كانت الرابعة يقول الله تبارك وتعالى يدعوني عبدي وانا عنه معرض عن عبدي انه لا يغفر الا انا

اشهدكم اني قد غفرت له وقال عم وآله كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والامير الذي على الناس راع وهو

مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم والمرءة راعية على بيت بعلها وولده وهي

مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وعن

النبي صلعم اذا طبخت مرقة فاكثر مائها واغرف لجيرانك منها وقال عم وآله لا يزال الناس بخير ما لم يستعجلوا قيل

يا رسول الله وكيف يستعجلون قال يقولون دعونا فلم يستجيب لنا وقال عم من ادرك الصلوة اربعين يوما في الجماعة

كتب له براءة من النفاق وبراءة من النار وقال عم ان الله يحب عبده الفقير المتعفف ابا العيال وقال عم طهروا

افواهكم فانها طرق القرآن وقال النبي صلعم اطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا تبغوا ولا تنجحوا فان الله تعالى

يقول ان سخطي بينهم وقال عم وآله ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه

في الجنة وقال عم من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وقال عم وآله الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله

قال اكبر الكبائر الاشراك بالله تعالى وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما

زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وبالاسناد الصحيح عن رسول الله صلعم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بلا حساب

ثم التفت على علي عم فقال هم شيعتك يا علي وانت امامهم وعن رسول الله صلعم قال من رفع قرطاسا من الارض

مكتوبا فيه اسم الله اجلالا لله ولاسمه عن ان يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه

وان كانا مشركين وقال عم وآله ما منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وقال عم وآله من عرف فضل

كبير لسنه فوقره امنه الله تعالى من فزع يوم القيمة وقال عم وآله اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فهو اسير الله في

ارضه يكتب له الحسنات ويمحى عنه السيئات وعن ابن عباس رض قال من بلغ اربعين سنة

نادى مناد ولم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار وعن محمد بن علي بن الحسين عم اذا بلغ الرجل

اربعين سنة

تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب صح

الى ذي الرحمة من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله تعالى يقول رحمتي في ذي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوائج صح صح

ما منقوش طاس فيه اسم الله عن الارض

اربعين سنة نادى مناد من السماء الرحيل فاعد زادا ولقد كان فيما مضى اذا اتت على الرجل اربعون سنة حاسب نفسه

وعن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة قال الصدق اذا صدق العبد بر واذا

بر امن واذا امن دخل الجنة قال يا رسول الله وما عمل اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا

كفر دخل النار وعنه عم من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وعن رسول الله صلعم

اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برء لهم قلما او لاق دواة قال فيجتمعون

في تابوت من حديد ثم يرمى بهم الى جهنم وعنه عم وآله يأتي في آخر الزمان اناس يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا

ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وقال عيسى عم اني ارى الدنيا في صورة عجوزة هتماء

عليها كل زينة فقلت لها كم تزوجت قال لا احصيهم كثرة قلت اماتوا عنك ام طلقوك قالت بل قتلتهم كلهم قلت

فتعسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين وكيف لا يكونون على حذر وكان حسين بن علي عم

كثيرا ما يتمثل ويقول شعر يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق وقال النبي صلعم الدنيا دار من لا

دار له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها تعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له

ولها يسعى من لا يقين له من كانت الدنيا همه كثر في الدنيا والآخرة غمه وقيل لعابد احتضر فقال ما اسفي على دار

الاحزان والغموم والخطايا والذنوب بل على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلتها عن ذكر الله تعالى وعن النبي

من ذب وعفا عن عرض اخيه كان ذلك حجابا له من النار ومن كان لاخيه المسلم في قلبه مودة ولم يعلمه فقد خانه

ولم يرض عن اخيه الا بايثاره على نفسه ولم يسخطه ومن عاتب صديقه على ذنب كثر عدوه وعنه عم وآله ان الله تعالى

يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية الدنيا اجعل الآخرة رأس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح

الباب الثاني والخمسون

في احاديث منتخبة من الكتاب المذكور روي عن الصادق عم انه قال لبعض تلامذته

يوما اي شيء تعلمت مني قال له يا مولاي ثمان مسائل قال له عم قصها علي لاعرفها قال الاولى رايت كل

محبوب يفارق محبوبه عند الموت فصرفت همي الى ما يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير قال احسنت والله

الثانية قال رايت قوما يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد واذا ذلك لا فخر ورايت الفخر العظيم قوله تعالى ان اكرمكم عند الله

اتقيكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال احسنت والله الثالثة قال رايت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى

قال احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا مكرما عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عندي فكلما وجدت شيئا مكرما وجهت به اليه ليكون لي ذخرا
الى وقت حاجتي اليه قال احسنت والله الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما
يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت والله السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا
والحزازات التي في صدورهم وسمعت قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره
قال احسنت والله السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق
فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم
وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره قال له والله ان التورية والانجيل
والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه المسائل قال النبي عم من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه
ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا فذلك الذي ينتفع بالعلم فيتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان
لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفي الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم
فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة وروي عن امير المؤمنين عم قال قال رسول الله صلعم ان ملك الموت
اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل معه بسفود من نار قال قال علي يا رسول الله فهل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم
حاكما جائرا واكل مال اليتيم وشاهد الزور وان شاهد الزور يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الاناء وقيل
لبعضهم على ما بنيت امرك قال اربع خصال علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمانت نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول
به وعلمت ان اجلي لا ياتيني الا بغتة فانا اباذره وعلمت اني لا اغيب عن عيني ربي فانا منه مستحي وقال من علق سوطا بين يدي سلطان
جائر جعل ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه يوم القيمة في نار جهنم وبئس المصير وقال عم
من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه ومن كان باطنه ارجح ثقل ميزانه وعن الحسن بن علي عم قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد ايها
الناس من كان له على الله اجر فليقم قال فلا يقوم الا اهل المعروف وقيل من كان غناه في كسبه لم يزل فقيرا ومن كان غناه في قلبه

لم يزل

لم يزل غنيا وقال بعضهم من لم يسلم لك صدره فلا يغرنك بشره باشر من اغناك ولا تكله الى سواه استغن فمادها ليس
يغنيه عناك وعن النبي عم اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل ليزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر
له حتى يغفر له صاحبها وقال عم يا معشر الناس من اغتاب لمن امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه تتبع الله عورته وفضحه في جوف بيته واوحى الله الى موسى عم من مات
تائبا من الغيبة فهو اول من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال عم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب فان الغضب مفتاح كل شر وقد ذم الله تعالى الكبر في مواضع من كتابه وذم كل جبار عنيد فقال ساصرف عن اياتي
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر وقال اليوم عذاب الهون بما كنتم تقولون
على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون وقال فبئس مثوى المتكبرين وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال لا يدخل
النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان وقال رسول الله صلعم ان الله يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في
واحد منهما القيته في جهنم وباسناده عن النبي عم قال من اجتهد من امتي بترك شهوة من شهوات الدنيا فتركها مخافة
من الله امنه الله من الفزع الاكبر وادخله الجنة وباسناده عن النبي عم انه قال من قبل غلاما بشهوة عذبه الله الف
عام في النار ومن جامعه لم يجد ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام الا ان يتوب وباسناده عن النبي صلعم
ما من احد من امتي يذكرني ويصلي علي الا غفر الله ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج وباسناده عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلعم من مات غريبا مات شهيدا وعنه عم قال موت الغريب شهادة فاذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه وعن
شماله فلم ير الا غريبا وذكر اهله فتنفس فله بكل نفس تنفسه يمحو الله عنه الف الف سيئة ويكتب له الف الف حسنة
واذا مات مات شهيدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله ومن بين
يديه ومن خلفه فلم ير احدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي الخبر من احرق سبعين ملكا مقربا وزني لسبعين بكرا
كان اقرب الى النجاة ممن ترك الصلوة متعمدا وعن النبي عم جلوس ساعة عند العالم في مذاكرة العلم احب الى الله تعالى
من مائة الف تسبيحة ومن عشرة الاف فرس تغزو بها المؤمن في سبيل الله وباسناده عن النبي عم اذا صليت الصلوة
لوقتها صعدت ولها نور شعشعاني وتفتح له ابواب السماء حتى تنتهي الى العرش فتشفع لصاحبها وتقول حفظك الله
كما حفظتني واذا صليت في غير وقتها صعدت بظلمة تغلق دونها ابواب السماء ثم تلف لف الثوب الخلق ويضرب بها

الغيبة اشد من الزنا

التكبر

التارك

ثواب الصلوة على النبي

موت الغريب

عن النبي عم قال صلوة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر وقول لا اله الا الله يطرد الشيطان عن قائلها باسناده صح صح صح

ترك الصلوة متعمدا

جلوس ساعة عند العالم

الصلوة لوقتها

الصلوة لغير وقتها

جعفر بن محمد ع م

صلوة الليل

وجه صاحبها فتقول ضيعك الله كما ضيعتني وروى عن الصادق ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلوة الليل مرضاة للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان وراحة للابدان وكراهية للشيطان وسلاح على الاعداء واجابة للدعاء وقبول للاعمال وبركة في الرزق وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره وفراش من تحت جنبه وجواب منكر ونكير ومونس وزائر في قبره فاذا كان يوم القيمة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدي الله تعالى وثقلا في الموازين وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تكبير وتمجيد وتسبيح وتحميد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها

وقال ع اعلموا رحمكم الله انكم على اعلام بينة فالطريق نهج الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة حذيفة بن يمان رفعه الى النبي ص قال ليبعثن الله قوما يجيئون يوم القيمة ولهم اعمال امثال الجبال فيجعلها الله هباء منثورا ثم يؤمر بهم الى النار فقال سلمان احكيهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد كانوا يصلون ويصومون ويأخذون اهبة من الليل ولكن كانوا اذا اعرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه وقال ع الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات عند المشاورة للاعمال القبيحة واستعينوا به على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه وقال ع رحم الله امرءا تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكان ما هو كائن من الدنيا عما قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة عن قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت قريب دان وقال ع الا وان الآخرة قد اقبلت والدنيا قد ادبرت بامة ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب بلا عمل وقال ع ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة الامرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر وقال امير المؤمنين ع للبخيل ليستعجل الفقر الذي هو منه هرب ويفوته الغناء الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت لمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الآخرة وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وقال ع من اذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة

حظوظهن نواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال لقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين واما نقصان صح

ومأواه

ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وقال ع من مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه اعطاه الله عز وجل اجر مأة شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ومحى عنه اربعون الف سيئة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وكانما عبد الله عز وجل مأة سنة صابرا محتسبا ومن كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها يقضي الله له حاجة اعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين الف حاجة من حوائج الدنيا ويخوض في رحمة الله حتى يرجع سئل النبي ص ما اثقل من السماء وما اعنى من الجحر وما اوسع من الارض وما احر من النار وما ابرد من الزمهرير وما اشد من الحجر وما امر من السم فقال ع البهتان على البريء اثقل من السماء والحق اوسع من الارض وقلب قانع اغنى من الحجر وسلطان جائر احر من النار والحاجة من اللئيم ابرد من الزمهرير وقلب المنافق اشد من الحجر والصبر على الشدة امر من السم وقال ع ستة اشياء حسنة ولكنها من ستة احسن العدل حسن وهو من الامراء احسن والسخاء حسن وهو من الاغنياء احسن والتقوى حسنة وهي من الشباب احسن والحياء حسن وهو من النساء احسن وامير لا عدل له كغمام لا غيث له وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمرة لها وغناء لا سخاء له كمكان لا نبت له وشاب لا توبة له كنهر لا ماء له وامرأة لا حياء لها كملح لا كطعام لا ملح له وعن رسول الله ص من تاب ولم يتغير لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يتغير فراشه فليس بتائب ومن تاب ولم يتغير اعماله فليس بتائب فاذا احصل هذه الخصال فهو تائب وعن النبي ص انه قال خلق الله تعالى ملكا تحت العرش يسبحه بجميع اللغات المختلفة فاذا كان ليلة الجمعة امره ان ينزل من السماء الى الدنيا وينادي ويطلع الى اهل الارض ويقول يا ابناء العشرين لا يغرنكم الدنيا ويا ابناء الثلثين اسعوا وعوا يا ابناء الاربعين صدقوا واجتهدوا ويا ابناء الخمسين لا عذر لكم ويا ابناء الستين ماذا قدمتم في دنياكم لآخرتكم ويا ابناء السبعين زرع قد دنا حصاده ويا ابناء الثمانين يلبي الله في ارضه يا عتيق بلغتم المتسعين ان لكم الرحيل ويا ابناء المأة اتتكم الساعة وانتم لا تشعرون ثم يقول لولا مشايخ ركع وفتيان خشع وصبيان رضع لصب عليكم العذاب صبا وقال ع ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء صح وابنوا للخراب وقال ع من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال ع لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته وقال ع اصدقاؤك ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واما اعداؤك فعدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال رسول الله ص ان الله تعالى ينظر الى هذه الامة بالعلماء والفقراء والعلماء والفقراء احبائي وخلق الله الخلق من طين الارض وخلق العلماء والفقراء من طين الجنة فمن اراد ان يكون في عهد الله فليكرم الفقراء وقال ع مثل الفقراء مع الاغنياء كمثل عصا في يد اعمى وقال رسول الله ص لعن الله من اكرم الغني لغناه واهان الفقير لفقره سمي في السموات عدو الله وعدو الانبياء لا يستجاب له دعوة ولا يقضى له حاجة وقال ع الفقر ذل في الدنيا وفخر في الآخرة والغناء فخر في الدنيا وذل في الآخرة وقال ع المنان على الفقراء ملعون في الدنيا والآخرة والمنان على ابويه واخوته واخوانه بعيد من الرحمة بعيد من الملائكة

وقال ع سراج الاغنياء في الدنيا والآخرة الفقراء ولو الفقراء لهلك الاغنياء ومثل صح

قريب من النار لا يستجاب له دعوة ولا يقضى له حاجة ولا ينظر الله اليه فى الدنيا والآخرة وقال عم من اذى مؤمنا فقيرا بغير حق فكانما

هدم مكة عشر مرات والبيت المعمور كانما قتل الف ملك من المقربين وقال عم حرمة مؤمن الفقير اعظم عند الله من سبع سموات وسبع

ارضين والملائكة والجنان وما فيها وعن امير المؤمنين عم قال الفتوة اربعة التواضع مع الدولة والعفو مع القدرة والنصيحة مع العداوة

والعطية بلا منة وقال عم اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وخير ما اعطى الناس الخلق الحسن وخير الزاد ما صحبه التقوى وخير

القول ما صدقه الفعل وقال عم من فعل خمسة اشياء فلا بد له ان يصيب الخمسة من النار الاول من شرب المثلث فلا بد له من شرب الخمر ولا بد لشارب الخمر

من النار والثانى من لبس الثياب الفاخرة فلا بد له ان يصاحب الكبر من النار والثالث من جلس على بساط السلطان فلا بد ان يتكلم بهوى السلطان ولا بد

لصاحب الهوى من النار الرابع من جالس النساء فلا بد له من الزنا ولا بد للزانى من النار الخامس من باع واشترى من غير فقه فلا بد

له من الربا ولا بد لآكل الربا من النار وقال عم الحرمة من الفاسق محال والشفقة من العدو محال والنصيحة من الحاسد محال والهيبة من الفقير

محال والوفاء من المرأة محال وقال عم من مشى فى طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم ساعتين وسمع من العلم كلمتين اوجب الله تعالى له

جنتين كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وعن ابى عبد الله عم قال لا يكمل ايمان المؤمن حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه و
تصفو

تسخو نفسه ويمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله وعن الصادق عم قال ان الله يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس و

التباؤس وان الله تعالى اذا انعم على عبد نعمة يحب ان يرى اثر نعمته عليه قيل وكيف ذلك قال ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويخصص

داره ويكنس افنيته حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفى الفقر ويزيد فى الرزق وعن الصادق عم قال ما كان ولا يكون الى يوم القيمة

رجل مؤمن الا وله جار يؤذيه وقال عم ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتب من البارين وقال

رسول الله صلعم يا ابا ايوب الا ادلك على عمل يرضى الله قال بلى يا رسول الله قال اصلح بين الناس اذا تفاسدوا وحبب بينهم اذا

تباغضوا وقال عم الا اخبركم على من تحرم النار عليه غدا تحرم على كل هين لين قريب سهل وقال عم خمس كلمات فى التوراة ينبغى

ان يكتب بماء الذهب ان لجاج الغضب فى النار رهن على حرابها والغالب بالظلم هو المغلوب وما ظفر من الاثم به ومن اقل حق الله تعالى
من ظفر

عليك ان لا تستعين بنعمته على معاصيه وجهك من ماء جامد يقطر عند السؤال فانظر عند من تقطره وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم

ثلثة يستغفر لهم اهل السموات والارض والملائكة والليل والنهار العلماء والمتعلمون والاسخياء وثلثة لا يرد دعوتهم المريض و
الوالد

التائب والسخى وثلثة لا تمسهم النار المرأة المطيعة لزوجها والبار لوالديه والسخى يحسن خلقه وثلثة معصومون من ابليس وجنوده

الذاكرون لله عز وجل والباكون من خشية الله والمستغفرون بالاسحار وثلثة يرفع عنهم العذاب يوم القيمة الراضى بقضاء الله

والناصح للمسلمين والدال على الخير وثلثة على كثيب المسك الاذفر يوم القيمة لا يهولهم فزع ولا ينالهم حساب رجل قرأ

القرآن

المشى فى طلب العلم

القرآن ابتغاء وجه الله ورجل ام بقوم وهم عنه راضون ورجل اذن فى مسجد ابتغاء وجه الله وثلثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل يغسل

قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخ قدرين ورجل عنده قوت يوم وليلة فلم يهتم لغد وثلثة يدخلون النار بغير حساب الشمط الزان

وعاق الوالدين ومدمن الخمر قيل دخل ابراهيم ادهم البصرة فاجتمع اليه الناس وقالوا يا ابا اسحق قال الله تعالى ادعونى استجب لكم ونحن ندعو

فلا يستجاب لنا قال يا اهل البصرة لان قلوبكم قد ماتت فى عشرة اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثانى قرأتم كتاب الله فلم تعملوا به والثالث قلتم

نحب رسول الله وتركتم سنته والرابع قلتم ان الشيطان لنا عدو فرافقتموه والخامس قلتم نحب الجنة ولا تعملون لها والسادس قلتم ان الموت

حق ولم تتهيئوا له والسابع انتبهتم من النوم فاشتغلتم باغتياب اخوانكم والثامن اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها والتاسع قلتم نخاف
من

النار ولم تهربوا منها والعاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا وابهم قيل نادى امير المؤمنين عم اهل القبور من المؤمنين والمؤمنات فقال السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته فسمعنا صوتا يقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين فقال عم نخبركم اخبارنا او تخبرونا باخباركم فقالوا

اخبرنا باخبارنا يا امير المؤمنين عم فقال ازواجكم قد تزوجوا واموالكم قسمها وارثكم وحشر فى اليتامى اولادكم والمنازل التى بنيتم

شيدتم سكنها اعداؤكم فما اخباركم فاجابه مجيب قد تخرقت الاكفان وانتشرت وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وتناثرت

المناخر والافواه بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما انفقناه ربحناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال نرجو من الله تعالى

الغفران بالكرم والامتنان **الباب الثالث والخمسون** فى العقل روى بالاسناد عن امير المؤمنين عم قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق الخلق

من نور مخزون فى سابق علمه الذى لم يطلع عليه نبى مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينه

والحكمة لسانه والرأفة همه والرحمة قلبه ثم حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين والصدق والسكينة والوقار والرفق والتقوى والاخلاص و

الفطنة والقنوع والتسليم ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له تكلم فقال الحمد لله الذى ليس له ضد ولا مثل ولا شبيه ولا كفو ولا عديل الذى كل

شئ لعظمته خاضع ذليل فقال الله تعالى وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع لى منك ولا ارفع ولا اشرف منك ولا اعز على منك

بك اوحد وبك اعبد وبك ارجى وبك ابتغى وبك اخاف وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان

فى سجوده الف عام فقال تعالى ارفع رأسك واسأل تعط واشفع تشفع فرفع العقل رأسه فقال الهى اسألك ان تشفعنى فيمن جعلتنى فيه فقال

الله تعالى للملائكة اشهدكم انى قد شفعته فيمن خلقته فيه وقال رسول الله صلعم لا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشرة خصال الخير منه مأمول

والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم بطلب الحوائج من قبله الذل احب

اليه من العز والفقر احب اليه من الغناء نصيبه من الدنيا القوت والعاشر لا يرى احد الا قال هو خير منى واتقى وقال امير المؤمنين عم

العقل ولادة والعلم افادة ومجالسة العلماء زيادة وروى ان جبرئيل عم هبط الى آدم وماهم فقال العقل والحياء والايمان فقال

فقال يا ابا البشر امرت ان اخيرك بين الثلث فاختر منهن واحدة ودع اثنتين فقال آدم عم ...

ثلثة يدخلون الجنة بغير حساب

ثلثة يدخلون النار بغير حساب

علامة العاقل

قد اخرت العقل فقال جبرئيل عم للحياء والايمان ارحلا فقالا امرنا ان لا نفارق العقل قال مصنف هذا الكتاب لكل ادب بهى ينبوع وامير الفضل الادب وينبوع الادب العقل جعله الله لمعرفته وللدين اصلا وللملك والدنيا عمادا وللسلامة من المهلكات معقلا فاوجب لهم التكليف باكماله وصل امر الدنيا مدبرا به والف بين خلقه مع اختلافهم وتباين اغراضهم ومقاصدهم وما استودع الله تعالى احدا عقلا الا استنقذه به يوما والعقل اصدق مشير وانصح قليل وخير جليس ونعم وزير وخير المواهب العقل وبئس الجهل قال بعضهم شعرا اذا تم عقل المرء تمت اموره وتمت اياديه وتم ثناؤه فقال رسول الله صلعم العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل وجاء في قوله تعالى لينذر من كان حيا يعني من كان عاقلا وقال رسول الله صلعم اعقل الناس افضلهم ومن لم يكن عقله اغلب خصال الخير فيه كان حمقه في اغلب خصال الشر فيه وكل شئ اذا كثر رخص الا العقل اذا كثر غلا والعقل الصحيح ما حصلت به الجنة والعاقل يالف العاقل والجاهل يالف الجاهل ولقد احسن من قال شعرا اذا لم يكن للمرء عقل يزينه ولم يك ذا راى سديد وذا ادب فما هو الا ذو قوائم اربع وان كان ذا مال كثير وذا حسب وروى انه اذا استرذل عبد احصر عليه العلم والادب ولا يزال المرء في صحة من عقل ودينه ما لم يشرب مسكرا وفي صحته ومروته ما لم يفعل الزلل وفي صحته من امانته ما لم يقبل وصية وليستودع وديعة وفي صحة من فضله ما لم يؤم قوما او يرتقي منبرا واشرف الناس العلماء وسادتهم المتقون وملوكهم الزهاد وسخف منطق المرء يدل على قلة عقله وروى ان الحسن بن علي عم قال في خطبة له فقد اعلموا ان العقل حرز والحلم زينة والوفاء مروة والعجلة سفه والسفه ضعف ومجالسة اهل الدنيا شين ومخالطة اهل الفسوق ريبة ومن استخف منطق المرء باخوانه فسدت مروته ولا يهلك الا المرتابون وينجو المهتدون الذين لم يتهموا الله طرفة عين في آجالهم ولا في ارزاقهم فمروتهم كاملة وحياؤهم كامل يصبرون حتى ياتي الله لهم برزق ولا يطلبون شيئا منها بمعاصي الله ومن عقل المرء ومروته ان يسرع الى قضاء حوائج اخوانه وان لم ينزل بهابه والعقل افضل ما وهب الله تعالى للعبد اذ به النجاة في الدنيا من آفاتها وسلامته في الآخرة من عذابها وروى انهم وصفوا رجلا عند رسول الله صلعم بحسن عبادته فقال انظروا الى عقله فانما يجزي الله العباد يوم القيمة على قدر عقولهم وحسن الادب دليل على صحة العقل

الباب الثاني والخمسون فيما سال رسول الله صلعم ربه ليلة المعراج وهي خاتمة الكتاب روى عن امير المؤمنين عم ان النبي صلعم سال ربه ليلة المعراج وهي خاتمة فقال يا رب اي الاعمال افضل فقال الله تعالى ليس شئ عندي افضل من التوكل علي والرضا بما قسمت يا محمد وجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتقاطعين في ووجبت محبتي للمتواصلين في ووجبت محبتي للمتوكلين علي وليس لمحبتي علم ولا غاية ولا نهاية وكلما رفعت لهم علما وضعت لهم علما اولئك الذين نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولم يرفعوا الحوائج الى الخلق بطونهم خفيفة من اكل الحلال نعيمهم في الدنيا ذكري ومحبتي ورضائي عنهم يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة فقال الهي كيف ازهد في الدنيا فقال خذ من الدنيا حقا من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكري فقال يا رب وكيف ادوم على ذكرك

مجالسة اهل الدنيا

الجزاء بقدر العقول

فقال بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك من الدنيا يا احمد احذر ان تكون مثل الصبي اذا نظر الى الاخضر والاصفر واذا اعطي شيئا من الحلو والحامض اغتر به فقال يا رب دلني على عمل اتقرب به اليك قال اجعل ليلك نهارا واجعل نهارك ليلا فقال يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع يا احمد وعزتي وجلالي ما من عبد ضمن لي باربع خصال الا ادخلته الجنة يطوي لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه ويحفظ قلبه من الوسواس ويحفظ علمي ونظري اليه ويكون قرة عينه الجوع يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب في التقرب الي والحزن الدائم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسير ام بعسير يا احمد هل تدري باي وقت يتقرب العبد الي قال لا يا رب قال اذا كان جائعا او ساجدا يا احمد عجبت من ثلثة عبيد دخل في الصلوة وهو يعلم الى من يرفع يديه وقدام من هو وهو ينعس وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش او غيره وهو يهتم لغد وعجبت من عبد لا يدري اني راض عنه ام ساخط عليه وهو يضحك يا احمد ان في الجنة قصرا من لؤلؤة فوق لؤلؤة ودرة فوق درة ليس فيها فصم ولا وصل فيها خواصي انظر اليهم كل يوم سبعين مرة فاكلمهم كلما نظرت اليهم وازيد في ملكهم سبعين ضعفا واذا تلذذ اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذ اولئك بذكري وكلامي وحديثي قال يا رب ما علامة اولئك قال مسجونون قد سجنوا السنتهم من فضول الكلام وبطونهم من فضول الطعام يا احمد ان المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب اليهم قال وما الفقراء قال الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم وظماهم ولم يكذبوا بالسنتهم ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما آتاهم يا احمد محبتي محبة الفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك ادنك وبعد الاغنياء وبعد مجلسهم عنك فان الفقراء احبائي يا احمد لا تتزين بلبس اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس ماوى كل شر وهي رفيق كل سوء تجرها الى طاعة الله وتجرك الى معصيته وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا جاعت وتغضب اذا افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تاكل الكثير واذا حمل عليها لا تطير ومثل الدفلا لونه حسن وطعمه مر يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب الآخرة واهلها قال يا رب ومن اهل الدنيا ومن اهل الآخرة قال اهل الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل معذرة من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية امله بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام قليل الخوف كثير الفرح عند الطعام وان اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويذكرون مساوي الناس يا احمد ان عيب اهل الدنيا كثير فيهم الحمق والجهل لا يتواضعون لمن يتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفين حمقى يا احمد ان اهل الخير دقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة وانفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسبين لانفسهم

اربع خصال يعني الله الجنة

الدفلا [illegible] زهره كالورد الاحمر

واهلها واحب الآخرة واهلها قال يا رب ومن اهل الدنيا ومن اهل الآخرة قال اهل الدنيا

اهل الدنيا من هم

موزون محاسبين لانفسهم

متعبين لهاشام اعينهم ولاشام قلوبهم اعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة اذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين في اول النعمة يحمدون وفي
الاخرة يشكرون دعائهم عند الله مرفوع وكلامهم مسموع تفرح الملائكة بهم يدور دعائهم تحت الحجب يحب الرب ان يسمع كلامهم ولا يشغلهم
عنه طرفة عين ولا يهتمون كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله عندهم حي كريم يدعون المدبرين
كرما ويزيدون المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة يا احمد هل تعرف ما للزاهدين عندي قال لا يا رب قال يبعث الخلائق
فيناقشون للحساب وهم من ذلك آمنون ان ادنى ما اعطي الزاهدين في الدنيا ان اعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا اي باب شاؤا
ولا احجب عنهم وجهي ولا نعمنهم بالوان التلذذ من كلامي ولاجلسنهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا وافتح
لهم اربعة ابواب باب تدخل عليهم الهدايا بكرة وعشيا من عندي وباب ينظرون الى كيف شاؤا بلا صعوبة وباب يطلعون منه الى النار
فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخلون عليهم منه الوصايف والحور العين قال يا رب من هؤلاء الزاهدون
الذين وصفتهم قال الزاهد هو الذي ليس له بيت يخرب فيغتم لخرابه ولا له ولد يموت فيحزن لموته ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه
ولا يعرفه الناس يشغله عن الله طرفة عين ولا له فضل طعام ليسأل عنه ولا له ثوب لين يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب
الليل وصوم النهار والسنتهم كلال من ذكر الله قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما صمتهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف
نار ولا من شوق جنة ولكن ينظرون في ملكوت السموات والارض فيعلمون ان الله سبحانه اهل للعبادة يا احمد هذه درجة الانبياء
والصديقين من امتك وامة غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب اي الزهاد اكثر زهاد امتي ام زهاد بني اسرائيل قال ان زهاد
بني اسرائيل في زهاد امتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء قال يا رب وكيف ذلك وعدد بني اسرائيل اكثر قال لانهم شكوا بعد اليقين وجحدوا
بعد الاقرار قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمدت الله وشكرته ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وسائر الخيرات يا احمد عليك بالورع فان الورع رأس الدين
ووسط الدين وآخر الدين ان الورع يقرب الى الله تعالى يا احمد ان الورع زين المؤمن وعماد الدين ان الورع مثله كمثل السفينة كما
ان في البحر لا ينجو الا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون الا بالورع يا احمد ما عرفني عبد فخشع لي الا خشع له يا احمد الورع يفتح على العبد ابواب
العبادة فيكرم به العبد عند الخلق ويصل به الى الله عز وجل يا احمد عليك بالصمت فان اعمر مجلس قلوب الصالحين والصامتين وان
اخرب مجلس قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء سبعة منها طلب الحلال فاذا اطيبت مطعمك ومشربك فانت في حفظي وكنفي
قال يا رب ما اول العبادة قال الصمت والصوم قال يا رب وما ميراث الصوم قال الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة
والمعرفة تورث اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالي اصبح بعسر ام بيسر واذا كان العبد في حالة الموت تقوم على رأسه ملائكة بيد كل ملك
كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له طبت

وطالب

وطاب مثواك انك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب فتطير الروح من ايدي الملائكة فتصعد الى الله تعالى
في اسرع من طرفة العين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى والله عز وجل اليها مشتاق وتجلس على عين عند
العرش ثم يقال لها كيف تركت الدنيا فيقول الهي وعزتك وجلالك لا علم لي بالدنيا انا منذ خلقتني منك خائف
فيقول الله تعالى صدقت عبدي كنت بجسدك في الدنيا وروحك معي فانت بعيني سرك وعلانيتك سل اعطك وتمن
على اكرمك هذه جنتي مباح فتبجح فيها وهذا جواري فاسكنه فيقول الروح الهي عرفتني نفسك فاستغنيت بها عن
جميع خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك في ان اقطع اربا اربا واقتل سبعين قتلة باشد ما يقتل بها الناس
لكان رضاك احب الي الهي كيف اعجب بنفسي وانا ذليل ان لم تكرمني وانا مغلوب ان لم تنصرني وانا ضعيف ان لم تقوني و
ميت ان لم تحيني ولولا سترك لافتضحت اول مرة عصيتك الهي كيف اطلب رضاك وقد اكملت عقلي حتى عرفتك
وعرفت الحق من الباطل والامر من النهي والعلم من الجهل والنور من الظلمة فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا احجب
بيني وبينك في وقت من الاوقات كذلك افعل باحبائي يا احمد هل تدري اي عيش اهنى واي حيوة ابقى قال اللهم لا
قال اما العيش الهني هو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقي يطلب رضائي ليله ونهاره واما الحيوة
الباقية فهي التي يعمل لنفسه حتى يهون عليه الدنيا فتصغر في عينه وتعظم الآخرة عنده ويؤثر هواي على هواه ويبتغي
مرضاتي ويعظم حق عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني بالليل والنهار عند كل سيئة ومعصية وينقي قلبه عن كل ما اكره ويبغض
الشيطان ووساوسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطانا وسبيلا فاذا فعل ذلك اسكنت فيه حبا حتى اجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله
وهمه وحديثه من النعمة التي انعمت بها على اهل محبتي من خلقي وافتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه وينظر بقلبه الى
جلالي وعظمتي واضيق عليه الدنيا وابغض اليه ما فيها من اللذات واحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي غنمه من مراتع
الهلكة فاذا كان هكذا يفر من الناس فرارا وينقل من دار الفنا الى دار البقا ومن دار الشيطان الى دار الرحمن يا احمد لازيننه
بالهيبة والعظمة فهذا هو العيش الهني والحيوة الباقية وهذا مقام الراضين فمن عمل برضائي الزمه ثلث خصال اعرفه شكرا لا
يخالطه الجهل بنعمتي وذكرا لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين فاذا احبني احببته وحببته وافتح عين قلبه الى جلالي
فلا اخفي عليه خاصة خلقي واناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامي وكلام
ملائكتي واعرفه السر الذي سترته عن خلقي والبسه الحياء حتى يستحي منه الخلق كلهم ويمشي على الارض مغفورا له واجعل قلبه
واعيا وبصيرا ولا اخفي عليه شيئا من جنة ولا نار واعرفه ما يمر على الناس يوم القيمة من الهول والشدة وما احاسب به الاغنياء

والفقراء والجهّال والعلماء وانوّر له في قبره وانزل عليه منكراً ونكيراً حتّى لا يسألاه ولا يرى غمّ الموت وظلمة

القبر واللّحد وهول المطّلع وانصب له ميزانه وانشر له ديوانه ثمّ اضع كتابه في يمينه فيقرأه منشوراً ثمّ

لا اجعل له بيني وبينه ترجماناً فهذه صفات المحبّين يا احمد اجعل همّك همّاً واحداً واجعل لسانك لساناً واحداً

واجعل بدنك حيّاً لا تغفل تغفل ابداً من اغفل لا ابالي بايّ وادٍ هلك يا احمد استعمل عقلك قبل

ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطئ ولا يطغى يا احمد هل تدري لايّ شيء فضّلتك على سائر الانبياء قال اللّهمّ لا قال

باليقين وحسن الخلق وسخاوة النّفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الارض لا يكونوا اوتاداً الّا بهذا يا احمد انّ العبد اذا جاع بطنه

وحفظ لسانه علّمته الحكمة وان كان كافراً تكون حكمته حجّة عليه ووبالاً وان كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاءً ورحمة

فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فاوّل ما ابصره عيوب نفسه حتّى يشتغل بها عن عيوب غيره وابصره دقايق العلم حتّى

لا يدخل عليه الشّيطان يا احمد ليس شيء من العبادة احبّ الىّ من الصّوم والصّمت فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام

ولم يقرأ في صلوته فاعطيه اجر القائم ولم اعطه اجر العابدين يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابداً قال يا ربّ قال

اذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفّه عمّا لا يعنيه وخوف يزداد كلّ يوم من بكائه وحياء يستحيى

منّي في الخلاء واكل ما لا بدّ منه ويبغض الدّنيا لبغضي ويحبّ الاخيار لحبّي ايّاهم يا احمد

ليس كلّ من قال احبّ الله احبّني حتّى يأخذ قوتاً ويلبس دوناً وينام سجوداً ويطيل قياماً ويلزم صمتاً ويتوكّل علىّ ويبكي

كثيراً ويقلّ ضحكاً ويخالف هواه ويتّخذ المسجد بيتاً والعلم صاحباً والزّهد جليساً والعلماء احبّاء والفقراء رفقاء ويطلب

رضاي ويفرّ من العاصين فراراً ويشتغل بذكري اشتغالاً ويكثر التّسبيح دائماً ويكون بالوعد صادقاً وبالعهد وافياً ويكون قلبه

طاهراً وفي الصّلوة ذاكياً وفي الفرائض مجتهداً وفيما عندي من الثّواب راغباً ومن عذابي راهباً ولاحبّائي قريباً و

جليساً يا احمد لو صلّى العبد صلوة اهل السّماء والارض ويصوم صيام اهل السّماء والارض

وطوى من الطّعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثمّ ارى في قلبه حبّ الدّنيا

ذرّة او سمعتها او رياستها او حليتها او زينتها لا يجاورني في

داري ولانزعنّ من قلبه محبّتي وعليك سلامي

ورحمتي تمّ الجلد الاوّل من الارشاد

بعون الله الهادي الرّشاد

والحمد لله وحده

صلّى الله على

محمّد واله

خامشی باشد مقام اهل حال

گر بجنبانند لب گردند لال

روح چون خاموش بنشین ای فلان

گر خموشت شود نطق بیان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

لله تحت قبل العرش طائفة: اخفاهم عن عيون الناس اجلالا: هم السلاطين في اطمار مسكنة: جروا على الفلك الدوار ذيالا: هذا المكارم لا ثوبان من عدن: خيطا قميصا فعادا بعد اسمالا: هذا المكارم لا قعبان من لبن: شيبا بماء فعادا بعد ابوالا:

مرفوعا الى ابي الجارود قال قلت لابي عبد الله ع يا ابن رسول الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي اليكم وموالاتي اياكم قال فقال نعم فقلت اني اسئلك عن مسئلة تجيبني فيها فاني مكفوف البصر قليل المشي ولا استطيع زيارتكم كل حين قال هات حاجتك قلت اخبرني بدينك الذي تدين به انت واهل بيتك لادين الله به قال ان كنت اختصرت الخطبة فقد اعظمت المسئلة والله لاعطينك ديني ودين ابائي الذي ندين الله به شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله والولاية لولينا والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع قال امير المؤمنين ع انا نجد الرجل يحدث فلا يخطي بلام ولا واو خطيبا مصقعا وقلبه اشد ظلمة من الليل المظلم ونجد الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح مرفوعا الى يحيى بن زكريا الانصاري عن ابي عبد الله ع قال من سره ان يستكمل الايمان كله فليقل القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد في جميع ما اسروا وفيما اعلنوا وفيما بلغني مرفوعا الى جابر قال قال ابو جعفر ع قال رسول الله ص حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من احاديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى القائم من آل محمد وانما الهلاك ان يحدث احدكم بشيء فلا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والانكار هو الكفر مرفوعا الى بعض اصحابنا قال كتبت الى ابي الحسن صاحب العسكر ع جعلت فداك ما معنى قول الصادق ع حديثنا لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فجاء الجواب انما معنى قول الصادق ع لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ان الملك لا يحتمله الى ملك مقرب غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرجه الى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه الى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدي ع شعر لبعضهم انيشق قميص الحجاب وشيخة فتى لم يكن قدمه فيه بادي ومن لم يجد يوما سعادا وحسنها فيعذر ان لم يهو حسن سعاد شعر لمؤلفه وجبت للحاكم

هم القوم اثار النبوة منهم: تلوح واعلام الامامة تلمع: مهابط وحي الله خزان علمه: وعندهم غيب المهيمن مودع: اذا جلسوا للحكم فالكل ابكم: وان نطقوا فالدهر مصغ ومستمع: وان ذكروا فالكون ند وعنبر: اريج من طيبهم يتضوع: وان بادروا فالدهر يخفق قلبه: لسطوتهم والاسد في الغاب يجزع: وان ذكروا المعروف والجود في الورى: فبحر نداهم زاخر

صفة المؤمن والمنافق

بيذفخ

بيذ فخ ابوهم سما هم المجد وامهم: شمسه يحزم لها ابرج الجلالة يطلع: وجدهم خير البرية احمد: نبي الهدى الطاهر الطهر المشفع: فيا نسب كالشمس ابيض واضح: ويا شرف من هامة النجم ارفع: فمن مثلهم ان عد في الناس مفخر: اعد نظرا يا صاح ان كنت تسمع: ميامين قوامون عز نظيرهم: هداة ولاة للرسالة منبع: فلا فضل الا حين يذكر فضلهم: ولا علم الا عنهم حين يرفع: ولا عمل ينجي غدا غير حبهم: اذا قام يوم البعث للخلق مجمع: فيا عترة المختار يا راية الهدى: اليكم غدا في موقفي اتطلع: مددت يدي بالذل في باب عزكم: ومستمطر في باب عزكم: ومن مستقلكم الشفا فيما شكوا ان تدفعوها فتمنع: اتيتكم مستمسكا قد امن نوالكم: بحقكم يا سادتي لا تضيعوا: ومعصمة لحب الي السوها بني ذكركم: فعبدكم في ظلمة القبر مجزع: ولواه عبد جاء في الله جاهدا: بغير ولاء آل العبا ليس ينفع: حنو وابيض الا بدال عبد ولا نكر: فمن غيركم يوم القيمة يشفع: جعلتكم يا آل طه وسيلتي: فنعم معاد في المعاد ومفزع: وكربة موتي فاحضروها وامنعوا: عدوي ان يغتالنا او يروع: وان خف ميزاني فاني بحبكم: بني الوحي في ترجيح الموازين اطمع: عليكم سلام الله يا راية الهدى: فويل لعبد عنكم جاء ينبع: لابي نواس اليف: لا تحسبيني هويت الطهر حيدرة: لفضله وعلاه في ذوي النسب: لا عن شجاعته في يوم معركة: ولا التلذذ في الجنات من ادب: ولا البرئ من نار الجحيم ولا رجوت ان ليوم الحشر يشفع لي: لكن عرفت هو السر الخفي فلن: اذاعته حللوا قتلي وكفروني: لعين هم عنزه دواء لم كان يعرف عنه صاحب الحلب: وقيل لا تلمني في نزك مدح علي: انا ادرك بالحاسد واجزي: رجل ما عرفه ان زمت الا الله والمصطفى قل الله اكبر ان اهل السماء والارض في العجز سواء عن حصر اوصافه قنبر بسم الله الرحمن الرحيم روى عن النبي ص انه قال لاخي علي بن ابي طالب فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفرت له ذنوبه التي اكتسبها بالسماع ومن نظر الى فضيلة من فضائله غفرت له ذنوبه التي اكتسبها بالنظر وقال ص حب علي عبادة والنظر الى علي عبادة ولا يقبل الله عبادة عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه وقال رسول الله ص لو كان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب ع ولاشك ان فضائله وحالته في الشرف والكمال لا يعرفه الا الله ورسوله ص كما قال ص والرسول ص ما عرفك يا علي حق معرفتك الا الله وانا ولهذا السبب سمي النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع بالخمسة الاشباح لان الناس لا يعرفون ماهيتهم وصفاتهم لجلالة شانهم وارتفاع منازلهم كالشبح الذي لا تعرف حقيقته وقال بعض الفضلاء وقد سئل عن علي بن ابي طالب ع فقال ما اقول في شخص اخفى اعداؤه فضائله حسدا والدواخفى اولياؤه فضائله خوفا وحذرا على انفسهم وظهر في ما بين هذين من فضائله طبقت الشرق والغرب م

التشفيع خ

يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقد اشتهرت فضائله ع حتى رووها

المخالف والمؤالف وقد احببت ان اورد هذه الفضائل من طريقهم مع انها مشهورة من طريقنا للتاكيد والحجة عليهم كما قال الشاعر

شعر: ومليحة شهدت لها ضراتها والحسن ما شهدت به الفوات وقد روى عن اخطب خوارزم وهو من اعظم مشايخ اهل السنة

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال الحمد لله فاوحى الله تعالى اليه حمدني عبدي وعزتي

وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال الهي فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع رأسك وانظر فرفع

رأسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب ومن انكر حقه

لعن وخاب اقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل النار من عصاه وان

اطاعني وروى ايضا عن اخطب خوارزم عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص يا عبد الله اتاني ملك فقال يا محمد سل من ارسلنا

قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب وروى ايضا باسناده الى ابن عباس

قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت اليه فتاب عليه ومن كتاب المناقب قال قال رسول الله ص كنت انا وعلي نورا

بين يدي الله عز وجل من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله عز وجل

ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسم في صلب عبد الله وقسم في

صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه وروى صاحب كتاب

بشائر المصطفى عن زيد ابن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العزى بازاء بيت الله

ولادة امير المؤمنين ع

الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع وكانت حاملة به لتسعة اشهر فاخذها الطلق فقالت يا رب اني مؤمنة

بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل ع وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى

هذا البيت والمولود الذي في بطني الا ما يسرت علي ولادتي قال زيد بن قعنب فرأيت البيت قد انشق من ظهره فدخلت

فاطمة وغابت عن ابصارنا وعاد الى حاله فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك من الله تعالى ثم خرجت

في اليوم الرابع وعلى يدها امير المؤمنين ع ثم قالت اني فضلت على من تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت

الله سرا في موضع لا يحب الله ان يعبد فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها

رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة

سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي واوقفته على غامض علمي وهو

الذي

الذي يكسر الاصنام في بيتي ويؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه قال فولدت

عليا ع يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه اكراما من الله تعالى

واجلالا له لمحله في التعظيم وكان يومئذ لرسول الله ص من العمر ثلثون سنة فاحبه رسول الله ص حبا شديدا وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي

وكان رسول الله ص يتولى اكثر تربيته وكان يطهر عليا في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في

يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وظهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي

وكان يحمله على كتفه دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها واعلم ان هذه الفضائل التي حصلت له قبل الولادة وحين الولادة

واما الفضائل التي حصلت بعد الولادة الى حين وفاته فلا يمكن حصرها ولا التعبير عنها لانها غير متناهية فلا بد ان نذكر منها شيئا يسيرا وتقريب

ذلك ان نقول قد ثبت عن العلماء ان اصول الفضائل اربعة العلم والعفة والشجاعة والعدالة وامير المؤمنين ع بلغ في هذه الاصول الغاية

وتجاوز النهاية اما العلم فوصل الى حيث قال النبي ص في حقه انا مدينة العلم وعلي بابها وقال ص قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي

علي تسعة والناس جزءا واحدا وقال ص اقضاكم علي والقضا يستدعي العلم وقال امير المؤمنين ع في حق نفسه لو كشف الغطاء ما ازددت

يقينا وقال ع اني اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة وقال ع لو كسرت لي الوسادة لحكمت

بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم وهذا يدل على انه

بلغ في كمال العلم الى اقصى ما يبلغ اليه القوة البشرية واختصاصه بعلوم ليس في قوة غيره من الصحابة الوصول اليها وقوله ع ان ههنا لعلما

جما لو اصبت له حملة وهذا يدل على وصوله في العلم الى مرتبة لا يمكن لاحد من المخلوقات من الملائكة والبشر الوصول اليها سوى رسول الله ص

لكونه نفسه بآية المباهلة فان الله تعالى جعل فيها نفس رسول الله ص نفس علي ع حيث قال وانفسنا وانفسكم والمراد به نفس علي ع

كما نقله جمهور المفسرين وليس المراد الحقيقة لان الاتحاد محال فيحمل على اقرب المجاز وهو المساواة في جميع الوجوه الممكنة فيثبت له عليه السلام

جميع ما ثبت لرسول الله ص من الفضائل العلمية والعملية ما خلا النبوة لقوله ع لا نبي بعدي وكفى بهذه الآية دليلا واضحا وبرهانا

لائحا على فضائله ع وقد روى المخالف والمؤالف ما ظهر عنه ع من الفتاوى المشكلة والقضايا الصعبة التي عجز عنها كل من عاصره

المواضع التي قال فيها عمر لولا علي لهلك عمر

ورجعوا في اكثر الاحكام وقضوا بقوله وعملوا بفتواه فمن ذلك ان عمر اتي بامرأة قد زنت وهي حامل فامر برجمها فقال ع ان كان

لك عليها سلطان فليس لك سلطان على ما في بطنها فامر بتركها فقال لولا علي لهلك عمر ومنها انه اتي بامرأة قد زنت وهي مجنونة فامر

برجمها فقال له علي ع رفع القلم عن ثلثة المجنون حتى يفيق والنائم حتى يستيقظ والغلام حتى يحتلم فقال لولا علي لهلك عمر ومنها

انه ارسل الى امرأة ففزعت منه فاجهضت فاستفتى الناس فكل قال ليس عليك بأس فسأل عليا ع فقال ارى ان الدية على عاقلتك

ومنها انّه اتى بابرءة فقد ولدت ستّة اشهر فامر برجمها فنهاه على ع فقال وحمله وفصاله ثلثون شهرا مع قوله تعالى وفصاله فى عامين فامر بتخليتها ومنها انّهم لم يعرفوا حدّ المسكر حتّى قال هو ع اذا شرب سكر

واذا سكر هذى واذا هذى افترى فاجلد وه حدّ المفترى فجلد وه ثمانين جلدة وتعديد قضاياه العجيبة وفتاويه القصعة الغريبة

اكثر من ان لا تحصى ولا شكّ انّ اهل العلم كافّة ينسبون اليه امّا علم الكلام فاصله ابو هاشم بن محمّد بن الحنفيّة الّذى استفاد منه ع

وامّا علم الادب فهو الّذى قسم الكلام الى ثلثة اضرب وامر ابا الاسود بوضعه بعد ان نبّهه على اصله وامّا علم التّفسير فاصله ابن عبّاس

تلميذ على ع وامّا علم الفصاحة فهو ع علّم النّاس الخطب والكلام الفصيح وامّا علم الفقه فانتساب الشّيعة اليه ظ وابو حنيفة كان تلميذ

الصّادق ع والشّافعى قرء على الشّيبانى تلميذ ابى حنيفة واحمد تلميذ الشّافعى ومالك قرء على ربيعة الرّأى وربيعة الرّأى قرء على عكرمة وعكرمة

قرء على ابن عبّاس تلميذ على ع وقد روى المخالف والمؤالف والخاصّ والعامّ قول النّبى ص انت منّى بمنزلة هرون من موسى الّا

انّه لا نبىّ بعدى فانّه يدلّ على انّه كما كان للرّسول من الفضائل والكمالات فانّها ثابتة لعلى ع سوى درجة النّبوّة وهذا كلّه دليل على امامته

لقوله تعالى هل يستوى الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون انّما يتذكّر اولوا الالباب وامّا العفّة فقد كان فيها الآية الكبرى والمنزلة العظمى

ويكفى فى التّنبيه على حاله ومطالعة كلامه فى نهج البلاغة من كتابه الى عثمان بن حنيف الانصارى عامله بالبصرة وقد بلغه انّه دعى الى وليمة

قوم فاجاب اليها قوله فيه فانظر يا ابن حنيف الى ما تقضمه من هذا المطعم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل

منه الاوان لكلّ مأموم اماما يقتدى به ويستضئ بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من الدّنيا بطمريه ومن مطعمه بقرصيه الا وانكم

لا تقدرون على ذلك ولكن اعينونى بورع واجتهاد وعفّة وسداد وقوله ع ولو شئت لاهتديت الطّريق الى مصفّى هذا

العسل ولباب هذا القمح ونسايج هذا القزّ ولكن هيهات هيهات ان يغلبنى هواى ويقودنى جشعى الى تخيّر الاطعمة ولعلّ بالحجاز

او اليمامة من لا طمع له فى القرص ولا عهد له بالشّبع اقنع بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم فى مكاره الدّهر وجشوبة العيش

وقوله ع فيه وايم الله يمينا لا استثنى فيها بمشيّة الله لاروضنّ نفسى رياضة تهشّ بها الى القرص مطعوما وتقنع بالملح

مأدوما الى غير ذلك من كلامه ع ولا شكّ انّه ع كان ازهد النّاس لم يشبع من طعام قطّ وكان يلبس الخشن ويأكل جريش الشّعير

واذا ائتدم فبالملح فان ترقّى فبنبات الارض فان ترقّى فبالّلبن وروى عن سويد بن غفلة قال دخلت على على بن ابى طالب ع

فوجدته جالسا وبين يديه اناء فيه لبن اجد ريح حموضته وفى يده رغيف ارى قشار الشّعير فى وجهه وهو يكسره بيده و

يطرحه فيه فقال لى ادن فاصب من طعامنا فقلت انّى صائم فقال ع سمعت رسول الله ص يقول من منعه الصّيام عن طعام

يشتهيه كان حقّا على الله ان يطعمه من طعام الجنّة ويسقيه من شرابها فقلت لفضّة وهى قريبة منه قائمة ويحك يا فضّة الا تتّقين الله

فى هذا

فى هذا الشّيخ تنخل هذا الطّعام من النّخالة الّتى فيه قالت بابى وامّى قد تقدّم الينا ان لا تنخل له طعاما فقال ع ما قلت لها فاخبرته

فقال بابى وامّى من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البرّ ثلثة ايّام حتّى قبضه الله روى عن عدىّ بن ثابت قال اُتى امير المؤمنين ع

بفالوذج فابى ان يأكل منه وقال شئ لم يأكل منه رسول الله ص لا احبّ ان آكل منه وكان ع يجعل جريش الشّعير فى وعاء ويختم عليه

فقيل له فى ذلك فقال ع اخاف هذين الولدين ان يجعلا فيه شيئا من زيت او سمن فانظر الى ايّها المنصف الى شدّة زهده و

قناعته فان ايراده الحديث وقوله من منع من نفسه من طعام يشتهيه دليل على رضاه بمطعمه وكونه عنده طعاما مشتهى يرغب

فيه من ايراده وقد طلّق الدّنيا ثلثا وقال غرّى غيرى لا حاجة لى فيك قد طلّقتك ثلاثا لا رجعة فيك فدلّ ذلك على انّه ازهد

بعد رسول الله ص واذا كان ازهد النّاس كان افضلهم فدلّ ذلك ايضا على انّه هو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل وامّا الشّجاعة فانّه

لا خلاف بين المسلمين وغيرهم انّ عليّا ع كان اشجع النّاس بعد رسول الله ص واكثرهم علما واعظمهم ابتلاء فى الحروب تعجّبت من حملاته ملائكة

السّماء وبسبب جهاده ثبت قواعد الاسلام والاعلام وجعل رسول الله ص ضربته لعمرو بن عبد ودّ العامرى يوم خندق افضل من اعمال امّته الى

يوم القيمة ونزل جبرئيل ع يوم بدر وسمعه المسلمون كافّة وهو يقول لا سيف الّا ذو الفقار ولا فتى الّا على ووقايعه مشهورة عند الخاصّ

والعامّ فى زمن النّبىّ ص وبعده فى حرب الجمل وصفّين والنّهروان وروى الخوارزمى قال كان ابطال المشركين اذا نظروا الى على ع فى الحرب

عهد بعضهم الى بعض وبالجملة فشجاعته مشهورة عند جميع النّاس حتّى صارت يضرب بها الامثال واذا كان اشجع النّاس كان افضلهم لقوله تعالى وفضّل الله

المجاهدين على القاعدين درجة واجرا عظيما فيكون هو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل وامّا العدالة فقد بلغ فيها الغاية القصوى

ويكفيك فى التّنبيه عليها قوله ع فى نهج البلاغة الى لاخيه عقيل الّذى لم يكن عنده احد احبّ اليه منه وهو قوله ع والله لئن ابيت على حسك

السّعدان مسهّدا او اجرّ فى الاغلال مصفّدا احبّ الىّ من ان القى الله ورسوله ظالما لبعض العباد او غاصبا لشئ من الحطام وكيف اظلم

احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول فى الثّرى حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتّى استماحنى من برّكم صاعا ورايت

صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانّما اسودّت وجوههم بالعظلم وعاودنى مؤكّدا وكرّر علىّ القول مردّدا فاصغيت اليه سمعى فظنّ انّى

ابيعه دينى واتّبع قياده مفارقا طريقتى فاحميت له حديدة ثمّ ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضجّ ضجيج ذى دنف من المها وكاد ان يحترق

من ميسمها فقلت له ثكلتك الثّواكل يا عقيل اتئنّ من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرّنى الى نار سجّرها جبّارها لغضبه اتئنّ من الاذى ولا

ائنّ من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة فى وعائها ومعجونة قد شنئتها كانّما عجنت بريق حيّة او قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام

ام صدقة فذلك محرّم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنّها هديّة فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتنى لتخدعنى امختبط انت

ام ذو جنّة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السّبعة بما تحت افلاكها على ان اعصى الله فى نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وانّ دنياكم عندى

لا هون من ورقة فى فم جرادة تقضمها ما لعلى و لنعيم يفنى و لذة لا تبقى نعوذ بالله من سيّات العقل و قبح الزلل و به نستعين

فهذه اصول الفضائل فاما فروع الفضائل التى له ع فغير متناهية و روى عن النبى صلعم انه قال من اراد ان ينظر الى آدم فى علمه و

الى نوح فى تقويه و الى ابراهيم فى حلمه و الى موسى فى هيبته و الى عيسى فى عبادته فلينظر الى على بن ابى طالب ع فاثبت له ما تفرق فيهم من الفضل

و الكمال الذى هو المراد من كل واحد منهم و روى ذلك الامام البيهقى فى كتابه باسناده عن رسول الله صلعم فجل من النعم

عليه بالعلم و الحلق و العلا و جميع ما تشتت فى الورى شعرًا ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فضل و اعلم انه ع اذا

نظرت الى العبادة وجدته اعبد الناس بعد رسول الله صلعم منه تعلم الناس صلوة الليل و التهجد و الادعية المأثورة و لقد

كان يفرش له بين الصفين و السهام يتساقط حوله و هو لا يلتفت عن ربه و لا يفتر عن عبادته و كان اذا توجه الى الله توجه بكليته

و انقطع عن الدنيا و ما فيها حتى انه لا يبقى يدرك الالم لانهم كانوا اذا ارادوا اخراج الحديد و النشاب من جسده الشريف تركوه

حتى يصلى فاذا اشتغل بالصلوة و اقبل على الله اخرجوا الحديد من جسده و لم يحس فاذا فرغ من صلوته يرى ذلك فيقول لولده الحسن ع

ان هى الا فعلتك يا حسن و لم يترك صلوة الليل قط حتى فى ليلة الهرير و كان ع يومًا فى حرب صفين مشتغلا بالحرب و القتال و هو مع ذلك

بين الصفين يراقب الشمس فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين ما هذا الفعل فقال ع انظر الى الزوال حتى نصلى فقال له ابن عباس و هل هذا وقت صلوة ان عندنا لشغلا بالقتال عن الصلوة فقال عليه السلام على ما نقاتلهم انما نقاتلهم على الصلوة و بالجملة ان عبادات

الخمس و الصلوة و الصوم و الزكوة و الحج و الجهاد فقد اتى بها جميعا و بلغ الغاية فى كل واحد منها و مقامات العظمة فى التهجد و الخشوع

و الخوف من الله ما لم يسبقه اليها سوى رسول الله صلعم حتى انه ع قال الجلسة فى المسجد خير لى من الجلسة فى الجنة فان الجنة فيها رضاء نفسى

و الجامع فيها رضاء ربى اولا تنظروا الى ما وصف ضرار بن ضمرة الليثى من مقاماته ع حين دخل على معوية فقال له صف لى عليا ع

فقال له او لا تعفينى عن ذلك فقال لا اعفيك فقال كان و الله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا و يحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه

ينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا و زهرتها و يستأنس بالليل و وحشته كان و الله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب

كفه و يخاطب نفسه و يناجى ربه يعجبه من اللباس ما خشن و من الطعام ما جشب كان و الله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه و يجيبنا اذا

سألناه و كنا مع دنوه منا و قربنا منه لا نكلمه لهيبته و لا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين

و يحب المساكين لا يطمع القوى فى باطله و لا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه و قد ارخى الليل سدوله

و غابت نجومه و هو قائم فى محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم و يبكى بكاء الحزين فكانى الآن اسمعه و هو يقول يا دنيا يا دنيا ابى

تعرضت ام الى تشوقت هيهات هيهات غرى غيرى لا حاجة لى فيك قد بتتك ثلثا لا رجعة لى فيك فعمرك قصير و املك حقير

آه آه من قلة الزاد و بعد السفر و وحشة الطريق و عظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه و اختنق

القوم

القوم بالبكاء ثم قال كان و الله ابو الحسن كذلك فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهى لا ترقى عبرتها و لا

تسكن حرارتها ثم قام فخرج و هو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتمونى لما كان فيكم من يثنى على مثل هذا فقال بعض من كان حاضرا

الصاحب على قدر صاحبه و روى انه ع كان اذا يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس و القضاء بينهم فاذا فرغ من ذلك اشتغل فى حائط

له يعمل فيه بيده و هو مع ذلك ذاكر لله تعالى جل جلاله و روى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها و قعد

و ترنح و تقطر ثم قال يا معاشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع و المنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا

اتقوا الله و قولوا قولا سديدا اما انا و الله و اياكم لنعرف ابن بجدتها و الخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابى طالب ع قال و انى

يعدل بى عنه و هل لقحت طمثت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من بنى هاشم و لحمة من رسول الله صلعم و اثرة

من علم يؤتى بها و لا تأتى امضوا اليه فافضوا اليه و هو فى حائط له ع عليه تبان يتركل على مسحاته و هو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى

الميك نطفة من منى يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى و دموعه تهمى على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن و سكنوا و سأله

عمر عن مسئلته فاصدر جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما و الله لقد اراد الحق و لكن ابى قومك فقال يا ابا حفص خفض الله

عليك من هنا و من هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف عمر بن عبد ود العامرى افضل من عمل امتى الى يوم القيمة

و قد نقل المورخون ان مبارزاته كانت اثنتين و سبعين مبارزة فاذا افكر العاقل ان قسما واحدا من اثنين و سبعين قسما من

اصل خمسة اقسام و هى العبادات الخمس من اصل قسمين و هى العلم و العمل لان العلم افضل من عمل الامة الى يوم

القيمة عرف من ذلك انه مجهول القدر و اذا كان اعبد الناس كان افضل فتعين ان يكون هو الامام بعد النبى صلعم و من فضائله ع الحلم

و الكرم و الجود و السخاء و حسن الخلق و الاخبار بالغيب و اجابة دعائه لسرعته فجل من انعم عليه بالفضل الجسيم و المرتبة العالية

و المنزلة العظيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و اما الحلم فكان ع من اكثر الناس حلما لم يقابل مسيئا باسائته و لقد عفى عن اهل البصرة

بعد ان ضربوا وجهه بالسيف و قتلوا اصحابه و رد عايشة الى المدينة و اطلق عبد الله بن زبير بعد الظفر به على عداوته و تأليبه

عليه و شتمه على رؤس الخلايق و صفح عن مروان بن الحكم يوم الجمل مع شدة عداوته و اما الكرم فقد بلغ فيه الغاية القصوى

التى لم يحصل لغيره صلعم و روى الثعلبى فى تفسيره عن ابى ذر الغفارى قال و ذكر فى اول الحديث من طريقنا ان عبد الله بن عباس كان على شفير

زمزم و هو يقول سمعت النبى صلعم يقول و هو يكرر الاحاديث اذ اقبل رجل معتم بعمامة قد غطى اكثر وجهه بها و كان ابن عباس لا يقول

قال رسول الله صلعم الا و قال ذلك الرجل قال رسول الله صلعم قال ابن عباس بالله عليك من انت فكشف العمامة عن وجهه و قال

يا ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فانا جندب بن جنادة ابو ذر الغفارى سمعت رسول الله صلعم بهاتين و الا صمتا

ما وصف ضرار الليثى من مقامات عليه ع و معوية اللعين عليه اللعنة

بهاتين يعني عينيه والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ملعون من جحد ولايته اما اني صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اني اشهدك اني سألت
في مسجد رسول الله فلم يعطني احد شيئا وكان امير المؤمنين عليه السلام راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره والنبي صلى الله عليه وآله
يشاهده فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري اللهم فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا اللهم فانا محمد نبيك فما استتم رسول الله كلامه حتى نزل جبرئيل من عند الله تعالى فقال يا محمد
اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وروي ان امير المؤمنين عليه السلام
دخل مكة وهو في بعض حوائجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية ارزق الاعرابي اربعة
الاف درهم قال فتقدم اليه امير المؤمنين عليه السلام وقال ما تقول يا اعرابي فقال الاعرابي من انت قال انا علي بن ابي طالب قال انت والله حاجتي قال عليه السلام سل
يا اعرابي قال اريد الف درهم للصداق والف درهم اقضي بها ديني والف درهم اشتري بها دارا والف درهم اتعيش بها قال عليه السلام انصفت يا اعرابي اذا خرجت
من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فاقام الاعرابي اسبوعا بمكة وخرج في طلب امير المؤمنين عليه السلام الى المدينة ونادى من يدلني على دار امير المؤمنين عليه السلام فلقيه
الحسين عليه السلام وقال انا ادلك على دار امير المؤمنين عليه السلام فقال له الاعرابي من ابوك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال
من جدك قال رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال الحسن بن علي بن ابي طالب
قال اخذت الدنيا بطرفيها امض الى امير المؤمنين عليه السلام فقل له ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب فدخل الحسين عليه السلام وقال يا ابت اعرابي بالباب يزعم
انه صاحب ضمان بمكة قال فخرج اليه عليه السلام وطلب سلمان الفارسي وقال له يا سلمان اعرض الحديقة التي غرسها لي رسول الله على التجار فدخل سلمان الى السوق وعرض
الحديقة وباعها باثني عشر الف درهم واحضر المال واحضر الاعرابي فاعطاه اربعة آلاف واربعين درهما نفقة ووقع الخبر الى فقراء المدينة فاجتمعوا
اليه والدراهم مصبوبة بين يديه فجعل عليه السلام يقبض قبضة قبضة فيعطي رجلا رجلا حتى لم يبق له درهم واحد منها ودخل منزله فقالت فاطمة عليها السلام يا ابن عم بعت الحديقة التي
غرسها لك رسول الله صلى الله عليه وآله والدي قال نعم بخير منها عاجلا وآجلا قالت له آجرك الله في ممشاك ثم قالت انا جائعة وابناي جائعان ولا اشك انك مثلنا في الجوع
لم يبق من شيء نجعله على عيالي فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا فاطمة اين ابن عمي فقالت له خرج يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ها كأن هذه الدراهم فاذا جاء
ابن عمي فاتني احد ... قالت نعم وناولته الدراهم وكانت سبعة دراهم سود هجرية فاذكرت له ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا حسن قم معي
فاتيا السوق فاذا هما برجل واقف وهو يقول من يقرض الوفي الملي فقال يا بني نعطيه الدراهم قال اي والله يا ابت فاعطاه عليه السلام الدراهم ومضى لباب
رجل يستقرض منه شيئا فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به قال بكم يا اعرابي قال بمائة درهم

قال عليه السلام

قال عليه السلام خذها يا حسن فاخذها ومضى فلقيه اعرابي آخر فقال يا علي اتبيع الناقة قال نعم وما تصنع بها قال اغزو عليها اول غزوة
يغزوها ابن عمك قال له ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها فبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال الاعرابي فلك سبعون ومائة درهم
فقال عليه السلام خذها يا حسن وسلم الناقة اليه والمائة للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعون لنا نأخذ بها شيئا فاخذ الحسن عليه السلام الدراهم
وسلم الناقة قال عليه السلام فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه الثمن فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله في مكان لم اره فيه قبل ذلك على
قارعة الطريق فلما نظر الي تبسم صلى الله عليه وآله وقال يا ابا الحسن تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه ثمنها فقلت اي والله فداك ابي وامي فقال
يا ابا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل عليه السلام والذي اشتراها ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين الملك الوفي وروى
الثعلبي وغيره من المفسرين ان الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وعادهما عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت لولديك
نذرا فقال عليه السلام ان برئ ولداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا لله تعالى وقالت فاطمة عليها السلام مثل ذلك وقالت جاريتهما فضة ان برئ سيداي مما بهما
صمت ثلثة ايام شكرا لله فالبسا العافية وليس عند آل محمد عليهم السلام لا قليل ولا كثير فآجر علي عليه السلام نفسه ليلة الى الصبح يسقي نخلا بشيء من شعير واتى به
المنزل فقامت فاطمة عليها السلام الى ثلثه فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى امير المؤمنين عليه السلام صلوة المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فجاء مسكين فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين
اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فقال اطعموه حصتي فقالت فاطمة عليها السلام والباقون كذلك فاطعموه الطعام ومكثوا يومهم
وليلتهم لم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلام ثلثا واختبزته واتى امير المؤمنين عليه السلام من صلوة المغرب
مع رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع الطعام بين يديه فاتى يتيم من ايتام المهاجرين وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من ايتام المهاجرين
استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة وسمعه علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام فاطعموه الطعام ومكثوا يومين
وليلتين لم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان يوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام الى الثلث الباقي فطحنته واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله
المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فجاء اسير فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد تأسروننا ولا تطعموننا اطعموني
اطعمكم الله من موائد الجنة فاني اسير محمد فسمعه علي عليه السلام فآثره وآثروه معه ومكثوا ثلثة ايام بلياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء فلما كان
اليوم الرابع وقد وفوا بنذرهم اخذ امير المؤمنين عليه السلام الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى واقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون
كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهما النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم انطلقوا بنا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا
اليها وهي في محرابها تصلي وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال واغوثاه يا الله يا اهل بيت محمد
يموتون جوعا فهبط جبرئيل عليه السلام وقال خذ يا محمد هناك الله في اهل بيتك فقال وما آخذ يا جبرئيل قال فاقرأ هل اتى على الانسان

السورة

ومن كان اكرم الناس كان افضلهم فيكون هو الامام دون غيره واما الجود والسخاء فقد بلغ فيه ما لم يبلغه احد جاد بنفسه والجود بالنفس
اقصى غاية الجود روى ابو سعيد الخدري قال لما خرج رسول الله صلعم الى الغار اوحى الله تعالى الى جبرئيل ع وميكائيل ع اني قد آخيت بينكما وجعلت
عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فكلاهما اختار الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه و
بين محمد فبات على فراشه يقيه بنفسه اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل ع عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي من
مثلك بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله تعالى بك الملائكة فانزل الله عز وجل في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
والله رؤف بالعباد وكل من كان كذلك وجب ان يكون هو الامام دون غيره واما حسن الخلق فقد بلغ فيه غاية القصوى حتى نسبه اعداؤه
الى الدعابة وهذا يدل على ذلك مساواته للرسول صلعم من كل الوجوه الا النبوة وقد مدح الله نبيه بقوله وانك لعلى خلق عظيم فلذا يجب ان يكون
عليا مساواته له واما اخباره بالغيب فكثير وهي معجزة عظيمة دالة على امامته لانها لم يتيسر لاحد من امة محمد صلعم غير علي ع منها
انه ع لما بويع بذي قار قال ياتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا ينقصون رجلا ولا يزيدون رجلا يبايعوني على الموت آخرهم اويس
القرني قال ابن عباس فاحصيت المقبلين فنقصوا واحدا فبينما انا افكر اذ اقبل اويس القرني ومنها ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع
قال اني مررت بواد القرى فرايت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال ع انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب
لوائه حبيب بن حماد فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين ع اني لك شيعة واني لك محب فقال ومن انت قال انا حبيب ابن حماد
فقال اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل من هذا الباب واومى بيده الى باب الفيل ولما مضى امير المؤمنين ع ومضى الحسن ع من بعده وكان من
امر الحسين ع ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين ع وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حماد صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد
باب الفيل ومنها اخباره ع بصلب ميثم التمار وطعنه بحربة على عاشر عشرة على باب دار عمرو بن حريث واراه النخلة التي يصلب على جذعها
فكان ميثم ياتيها ويصلي عندها ويقول لعمرو بن حريث اني مجاورك فاحسن جواري فصلبه عبيد الله بن زياد وطعنه بحربة ومنها انه
قال لاصحابه لما رفع معوية المصاحف انهم لم يريدوا القرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث
لا ينفعكم الندامة فكان كما اخبر ع ومنها انه [مشطوب] اخبر بقتل ذي الثدية ولم يرَ بين القتلى فقال والله ما كذبت ولا
كذبت فاعتبروا القتلى فاعتبروهم فوجدوه في النهر وشق عن ثوبه فوجد سلعة كثدي المرأة يجذب كتفه اذا اجذبت ويرجع اذا
تركت ومنها انه اخبر عن الخوارج بعبور النهر فقال والله ما عبروا ثم اخبر ثانية وثالثة فقال والله ما عبروا وما يعبرون حتى يقتل منهم
بعد هذه الاجمة فاجتنب جندب بن عبد الله الازدي والله لئن كانوا قد عبروا لاكونن اول من يقاتله فلما وصلوا اليهم لم يجدوهم عبروا
فقال يا اخا الازد تبين لك الامر فلما قتل الخوارج قطعوا الاجمة وتركوا على كل قتيل قصبة فلم تزد عليهم ولا نقصت عنهم

على قتل نفسه الشريفة فقال والله لتخضبن
هذه من هذه ووضع يده على راسه و
لحيته ومنها اخباره صح

ومنها

ومنها انه خرج ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجها الى داره وقد مضى ربع من الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته
ومحبيه فوصل في الطريق الى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرا قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة
ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب بصوت شجي حزين فاستحسن كميل ذلك في
باطنه واعجبه حال الرجل من غير ان يقول شيئا فالتفت اليه صلوات الله عليه وقال يا كميل لا يعجبك طنطنة الرجل انه من اهل النار
وسأنبئك فيما بعد فتحير كميل لمكاشفته له على ما في باطنه ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الامر وتلك الحالة الحسنة
ظاهرا في هذا الوقت فسكت كميل متفكرا متعجبا في هذا الامر ومضى مدة متطاولة الى ان آل حال الخوارج الى ما آل وقاتلهم امير المؤمنين ع
وكانوا يحفظون القرآن كما انزل فالتفت امير المؤمنين ع الى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر دما ورؤس
اولئك الكفرة الفجرة محلقة على الارض فوضع راس السيف على راس من تلك الرؤس وقال يا كميل امن هو قانت آناء
الليل ساجدا وقائما اي هو ذلك الشخص الذي كان يقرا في تلك الليلة فاعجبك حاله فقبل كميل قدميه واستغفر الله
وصلى الله على مجهول القدر ومنها انه لما اشترى ع ميثم التمار من امراة اخبره بان اسمه سالم فقال ميثم صدقت ثم
اخبره بان عبيد الله بن زياد يصلبه كما تقدم الحديث واخبر رشيد الهجري بقطع يديه ورجليه وصلبه ففعل به ذلك ابن زياد
ابن الدعي واخبر عمرو بن عبد الله بانه يصلب بين شرفتين من شرف المسجد فصلب هناك واخبر بان الحجاج يقتل
كميل بن زياد واخبر قنبر بذبحه فذبحه الحجاج وقال للبراء بن عازب ان ولدي الحسين يقتل وانت حي ولا تنصره فقتل
وهو حي ولم ينصره وكان يظهر الندم على ذلك واخبره بقتل الحسين ع ومصرعه وقبره لما توجه الى صفين وكما يجيء قال واخبر
بان بعض اصحابه سبه فاباح لهم دون البراءة منه فوقع ما اخبر به واخبر بقطع يد جويرية بن مسهر ورجله وصلبه على جذع
ففعل به ذلك في ايام معوية زياد بن ابيه واخبر بعمارة البغداد وملك بني العباس وذكر احوالهم واخذ المغول عليهم واخباره
بالغيب كثيرة يطول بذكره الكتاب وهذا مما يدل على علو شانه وارتفاع محله واتصال نفسه الشريفة الطاهرة بعالم الغيب
اما اجابة دعائه فكثيرة منها انه دعا فردت عليه الشمس مرتين احدهما في زمن النبي صلعم روت ام سلمة وجابر بن عبد الله
الانصاري وابو سعيد الخدري وجماعة من الصحابة بان النبي صلعم كان ذات يوم في منزله وعلي ع بين يديه اذ جاءه جبرئيل ع مناجيا
عن الله تعالى فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين ع فلم يرفع راسه حتى غابت الشمس ولم يتمكن امير المؤمنين ع من صلوة العصر
فاضطر ع لاجل ذلك ان صلى العصر صلوة جالسا يومي لركوعه وسجوده ايماء فلما افاق النبي صلعم من غشيته قال لامير المؤمنين ع افاتتك
العصر فقال لم استطع ان اصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحالة التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له صلعم ادع الله ليرد عليك الشمس

حتى تصليها قائما في وقتها فانه الله يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسأل امير المؤمنين ع في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها
من السماء وقت العصر فصلى امير المؤمنين ع ثم غربت واما الثانية بعد النبي ص لما رجع من صفين فاراد عبور الفرات ببابل واشتغل كثير من اصحابه بتعبير
دوابهم ورحالهم وصلى ع بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ من عبورهم الماء حتى غربت الشمس وفاتت الصلوة كثيرا منهم وفاتت الجمهور فضل الجماعة معه
فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجمع كافة من اصحابه على صلوة العصر في وقتها فاجابه الله تعالى الى ردها عليه فهال الناس ذلك
واكثروا التسبيح والتهليل والاستغفار ومنها لما زاد ماء الكوفة وخاف اهلها الغرق وفزعوا الى امير المؤمنين ع فركب بغلة رسول الله صلعم
وخرج والناس معه حتى الى شاطئ الفرات فنزل ع واسبغ الوضوء وصلى منفردا بنفسه والناس يرونه ثم دعا الله تعالى بدعوات اسمعها اكثرهم ثم
تقدم الى الفرات متوكئا على قضيب بيده فضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض الماء حتى بدت الحيتان في قعر الفرات فنطق كثير
منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السموك وهي الجري والمارماهي والزمار فتعجب الناس من ذلك وسألوه عن علة نطق
ما نطق منها وصمت ما صمت فقال ع انطق الله لي ما طهر من السموك واصمت عني ما حرم ونجس وبعد ومنها انه قال على منبر الكوفة ايها الناس من حضر
قول رسول الله من كنت مولاه فعلي مولاه فليقم وليشهد فقام جماعة وانس بن مالك جالس لم يقم فقال له يا انس ما منعك ان تشهد ولقد
سمعت ما سمعوا فقال يا امير المؤمنين ع كبرت ونسيت فقال ع ان كان كاذبا فارمه به بيضاء لا تواريها العمامة فصار ابرص ومنها انه ع دعا على البسر بن
ارطاه فقال اللهم ان بسرا باع آخرته بدنياه فاسلبه عقله ولا تبق من دينه ما يستوجب به رحمتك فاختلط عقله ومنها انه انفذ العيزار بن بوغ اخا
الى معوية فانكر ذلك فقال ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فدارت عليه جمعة حتى عمي وهذا الباب كثير فلنقتصر على اليسير ولا شك ان اجابة الدعاء لسرعة
من الفضائل التي لا ينبغي ان يحل احد فضل الله على مجهول القدر ومن بولايته والبراءة من اعدائه يقبل العمل ويحصل الاجر وروى الخوارزمي
في مناقبه عن النبي صلعم قال يا علي لو ان عابدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل جبل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ثم حج
الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ولم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وتصديق هذا قوله تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وقوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية صلى الله على من بولايته يحصل الايمان وبمحبته والبراءة من اعدائه
يقبل العمل بالاركان **فصل** ومن فضائله ع انه نشأ وربي في الايمان ولم يتدنس بدنس الجاهلية بخلاف غيره من سائر الصحابة فان المسلمين اجمعوا
على انه ع ما اشرك بالله طرفة عين ولم يسجد لصنم قط بل هو الذي تولى الكسر للاصنام لما صعد على كتف النبي صلعم وروى احمد بن حنبل في مسنده
عن ابي مريم عن علي ع قال انطلقت انا والنبي صلعم حتى اتينا الكعبة فقال رسول الله اجلس حتى اصعد على منكبك فذهبت انهض فرأى مني
ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله صلعم وقال اصعد على منكبيه فصعدت على منكبه ونهض لي فرأيت اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت

وعليه

وعليه صنم الكبير من صفر فجعلت اذاوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلعم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله صلعم
لنستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس وقال بعض الشعراء في هذا المعنى وقد قيل له امدح عليا فقيل لي
قل في علي مدحة ذكرها يطفي لنار موصدة قلت هل امدح من فضله حار ذو اللب الى ان عبده والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج
لما صعد وضع الله على ظهري يدا فاذاني القلب قد برده وعلي واضع رجليه لي في مكان وضع الله يده فانظر ايها المنصف الفتى
الى حال هذا الرجل المجهول القدر فعند المسلمين ما ذكرناه من عدم اشراكه بالله طرفة عين وارتقائه فوق كتف النبي صلعم وعند
غيرهم من العقلاء والاذكياء من امة محمد صلعم ما قلناه من غلوهم فيه حتى عبدوه وقالوا بالهية من عظم ما شاهدوا منه من الآثار
والافعال التي لم يمكن من بشر فجعل من اعطاه الله هذه المرتبة وجاء بهذه المنزلة وعن كتاب مسند بن حنبل ايضا عن عفيف الكندي
قال كنت تاجرا فقدمت الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه شيئا وكان تاجرا فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء
قريب منه فنظر الى الشمس فلما رآها قد زالت قام يصلي ثم خرجت امرأة من الخباء الذي خرج منه الرجل فقامت خلفه ثم خرج غلام حسن الوجه
حين راهق الحلم من ذلك الخباء الذي خرج الرجل منه فقام معه فيصلي فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله
ابن اخي فقلت من هذه المرأة قال امرأته خديجة بنت خويلد فقلت من هذا الفتى فقال علي بن ابي طالب ابن عمه ع فقلت وما هذا الذي
يصنع قال يصلي ويزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امرأته وابن عمه هذا الفتى **فصل** ومن فضائله ع انه اوجب المودة لكونه من ذوي
القربى وهاشميا ولا شك ان النسب والقرب من رسول الله صلعم فضيلة عظيمة ومرتبة عالية اما الدنيا فظاهر واما الآخرة فقوله صلعم كل نسب منقطع يوم القيمة
الا نسبي وكل من كان اقرب الى رسول الله صلعم كان اعظم قدرا واشرف ذكرا واكبر فخرا ممن ليس له ذلك فكفى بنا فضلا على من غيرنا قرب النبي ص
ايانا وامير المؤمنين ع كان ابن عمه صلعم لابيه وامه لانه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ورسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فعبد المطلب
جدهما وفيه يجتمعان صلعم وابو طالب وعبد الله اخوان لابوين من اب وام واحدة فلم يكن احد اقرب الى رسول الله صلعم من امير المؤمنين ع
ومن فضائله ع مواخاته للنبي صلعم روى احمد بن حنبل في مسنده ان النبي صلعم آخى بين الصحابة ولم يواخ بين علي وواحد منهم فضاق
صدر علي ع حيث لم يواخ بينه وبين احد فقال له رسول الله صلعم ما اخرتك وما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هارون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي وانت معي في قصري في الجنة ثم تلا رسول الله صلعم اخوانا على سرر متقابلين وقال
حذيفة اليمان واخى رسول الله صلعم بين المهاجرين والانصار وكان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي
ورسول الله صلعم سيد ولد آدم ولا فخر وعلي ع اخوه ووزيره وشبهه ونظيره وهذه منزلة شريفة ومقام عظيم لم يحصل لاحد سواه وقال
الشاعر لعمري مثلك النبي لا اخاه ولا الاخطاء الانتقاد **فصل** ومن فضائله ع انه كان احب الخلق الى الله تعالى والدليل على ذلك

نقل هذا المعنى
الشافعي لبيت...
ومات الشافعي
...

الطائف المثوى والمحبة من الله تعالى زيادة الثواب ومنها فضيلة المباهلة وهي تدل على فضل تام وبرع كامل لمولانا امير المؤمنين ولولديه
ولزوجته ع حيث استصحبهم رسول الله صلعم في الدعاء الى الله تعالى والتأمين على دعاءه ليحصل له الاجابة ومنها انه تحقق بتزويج فاطمة
التي قال رسول الله صلعم في حقها فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها وهي سيدة نساء العالمين
وقال صلعم انما سميت ابنتي فاطمة لان الله عز وجل فطمها وفطم من احبها من النار قال صلعم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من تحت الحجب
يا اهل الجمع غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم هذه فاطمة بنت محمد صلعم تريد ان تمر على الصراط قال ابن عباس خطب جماعة من
الاكابر والاشراف فاطمة ع فكان لا يذكرها احد عند رسول الله صلعم الا اعرض عنهم عنه فقال انتظر الامر من السماء فان امرها
بيد الله قال سعد بن معاذ الانصارى لعلي ع خاطب النبي صلعم في امر فاطمة ع فوالله اني ما ارى ان النبي يريد لها غيرك فجاء امير المؤمنين
الى رسول الله صلعم وتعرض له فقال له النبي صلعم كان لك حاجة يا علي فقال النبي اجل يا رسول الله قال هات فقال جئت خاطبا الى
الله والى رسول الله فاطمة بنت محمد صلعم فقال النبي مرحبا وحبا ونهض بها فلما دخل البيت دعا فاطمة وقال يا بنية ان قد وجدت لها
فاطمة سيدا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ابن عمك علي بن ابي طالب فنكست فاطمة حياء ولفراق رسول الله صلعم فقال
النبي صلعم ما زوجتك من نفسي بل الله تعالى تولى تزويجك في السماء وكان جبرئيل ع الخاطب الله تعالى الولي وامر شجرة طوبى فنثرت
الدر والياقوت والحلي والحلل وامر الحور العين فاجتمعن ولقطن فهن يتهادينه الى يوم القيمة ويقلن هذا نثار فاطمة و
لما كان ليلة زفافها الى علي كان النبي صلعم قدامها وجبرئيل ع عن يمينها وميكائيل ع عن شمالها وسبعون الف ملك
خلفها يسبحون الله تعالى ويقدسونه الى طلوع الفجر ومنها ان اولاده ع الائمة المعصومين الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الذي اوجب الله طاعتهم على جميع العباد فاولهم الامام المعصوم ابو محمد الحسن
بن علي الزكي وآخرهم الامام القائم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين وكل واحد منهم امام زمانه وافضل اهل عصره
واوانه وكمالهم وفضلهم اشهر من الشمس واظهر من الامس واتباعهم والتزامهم هو الشقوة والهداية
وتركهم والتخلف عنهم هو الشقاوة والغواية وروى الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وفي الجمع بين الصحيحين عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلعم
يقول يكون بعدي اثنى عشر امير كلهم من قريش وفي مسند احمد بن حنبل عن مسروق قال كنا جلوسا في المسجد مع
عبد الله بن مسعود فاتاه رجل وقال يا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة قال نعم قال كعدة نقباء بني اسرائيل
وقال الزمخشري الحنفي عن ابنه هذا امام اى امام اخوه امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم والاخبار في فضائلهم وكمالاتهم

اكثر

اكثر من ان يحصى ومنها من كتاب كفاية الطالب للحافظ الشامي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم مررت ليلة اسري
بي الى السماء بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك فقال ادن منه وسلم عليه
فدنوت وسلمت عليه فاذا باخي وابن عمي علي بن ابي طالب ع فقلت يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب الى السماء الرابعة فقال لا يا محمد
ولكن الملائكة شكت حبها لعلي بن ابي طالب فخلق الله هذا الملك من نور على صورة علي بن ابي طالب ع فالملائكة تزوره
في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة ليسبحون الله تعالى ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي بن ابي طالب ع ومنها من كتاب
مناقب الخوارزمي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم وقد سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة
علي فقال يا احمد انا شئ ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك
فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك ومنها ما
روي في محبته ع والتوعيد على بغضه وهو كثير ومنها ما رواه صاحب كتاب الفردوس عن معاذ عن النبي صلعم قال حب
علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه ع سيئة لا تنفع معها حسنة وروى الخوارزمي ايضا في مناقبه ذلك ومن كتاب
الفردوس ايضا عن ابن عباس انه قال نظر رسول الله صلعم الى علي بن ابي طالب ع فقال له انت سيد في الدنيا وسيد في الاخرة
من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله ومن ابغضك فقد ابغضني ومبغضي مبغض الله فالويل لمن ابغضك بعدي
ومن كتاب الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله صلعم علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضهم لعنة الله ومن كتاب عن ابن عباس انه قال
لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب ما خلق الله عز وجل النار ومن كتاب المناقب للخوارزمي عن عائشة انها قالت
قال رسول الله صلعم وهو في بيتي لما حضره الموت قال ادعوا الى حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله صلعم ووضع رأسه ثم قال ادعوا
الى حبيبي قلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب ع فوالله لا يريد غيره فلما رآه فرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم
يحضنه حتى قبض ويده عليه ومنه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم خلق الله تعالى من نور وجه علي بن ابي طالب ع
سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة ومنه عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة يجلس
علي بن ابي طالب ع على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجر انهار الجنة وتتفرق في
الجنة وعلي ع على كرسي من نور ويجري بين يديه التسنيم لا يجوز احد على الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل بيته يشرف
على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار ومنه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم اول من اتخذ علي بن ابي طالب اخا

السماوات لا يجمع الزاهد ان رسول الله صلعم بعث عليا ع
في سرية قال الراوي فرأيت رسول الله رافعا يديه وهو يقول
اللهم لا تمتني حتى تريني عليا ع ومن كتاب ع ع ع

من اهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرئيل واول من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خزان الجنة ثم ملك الموت وان ملك الموت يترحم على محب علي بن ابي طالب كما يترحم على الانبياء ومنه عن ابن عمر قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب عليا قبل الله صلوته وصيامه وقيامه واستجاب دعائه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد امن الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء ع الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة

رحمة الله تعالى ومن مناقب ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال اقبلت ذات يوم قاصدا الى رسول الله

فقال يا با سعيد قلت لبيك يا رسول الله قال ان لله عمودا تحت العرش يضيء لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا لا يناله الا علي ومحبوه وروي عن الامام جعفر بن محمد الصادق ع انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان

العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي ع فيأتي النداء من قبل الله تعالى لسنا اردناك وان كنت لله خليفة ثم ينادي اين خليفة الله في ارضه وحجته على العباد فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء الذين بنوره وليتبعه الى درجات العلى من الجنان قال فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم يأتي النداء من عند الله الا من ائتم بامام فليتبعه حيث يذهب فحينئذ يتبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ومن مناقب الخوارزمي عن

ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل منع بني اسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في انبيائهم واختلافهم في دينهم وان الله تعالى آخذ هذه الامة بالسنين ومانعهم قطر السماء ببغضهم علي بن ابي طالب ع

ومنه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق السماوات والارض ... ملعون مبغض علي بن ابي طالب

قيل من هم يا رسول الله قال هم الملائكة ينادون في السماء على رؤس الشجر الا لعنة الله على مبغض

علي بن ابي طالب بسم الله الرحمن الرحيم وسلام على عباده الذين اصطفى ومنه عن ابي ذر الغفاري قال قال

رسول الله من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي ع فهو كافر ومنه

عن معوية بن وحيدة القشيري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب يا علي لا يبالي من مات وهو مبغضك

مات يهوديا او نصرانيا ومن المناقب ايضا عن ابي سعيد الخدري عن سلمان قال قلت يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك فقال من وصي موسى قلت يوشع بن نون قال لم قلت لانه كان اعلمهم قال فوصيي

فيقوم امير المؤمنين ع فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه صح صح

وموضع

و موضع سري وخير من اترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب ع ومن كتاب الاربعين عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي حجة الله على عباده ومن كتاب المناقب للخوارزمي ومناقب ابن مردويه

ان النبي صلى الله عليه وآله كان في صحن الدار ورأسه في حجر دحية الكلبي فدخل علي بن ابي طالب ع فلما رآه دحية الكلبي سلم عليه فقال له امير المؤمنين ع كيف اصبح رسول الله فقال بخير يا اخا رسول الله فقال له علي ع جزاك الله عنا اهل البيت خيرا فقال له دحية اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك الى الجنان افلح من تولاك وخسر من عاداك ادن مني يا صفوة الله وخذ رأس ابن عمك فانت احق به مني فاخذ علي ع

رأس النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره فانتبه النبي ص وقال ما هذه الهمهمة فاخبره علي ع فقال له ع لم يكن دحية الكلبي وانما هو جبرئيل ع سماك باسم سماك الله ومن المناقب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى سدرة

المنتهى وقفت بين يدي الله عز وجل فقال لي يا محمد ص فقلت لبيك وسعديك قال لقد بلوت خلقي فايهم رأيت اطوع لك قال قلت يا رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت يا رب اختر لي فان خيرتك خير لي قال فقد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني لولا علي لم يكن لي حزب ولا اوليائي فصل ومن فضائله ع انه كان قوي البأس رابط الجأش سيف الله وكاشف الكرب عن وجه

رسول الله تعجبت الملائكة من حملاته على المشركين وابتلي بجهاد الكفار والمارقين والقاسطين والناكثين وروى محمد بن حنبل في مسنده فقال كان رسول الله يبعثه بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له ونقل الواقدي قال ان عليا ع وطلحة والعباس افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت بيدي مفاتيحه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي ع انا لا ادري ما تقولون لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى قوله اجر عظيم فصدق الله عليا في دعواه وشهد له بالايمان والمهاجرة والجهاد والزكوة ودفع قد خطر بانزله وتوافر اعلاه وكمل له من المزايا التي لم يبلغها احد سواه فاما مواقف جهاده ومواطن حربه واجتهاده فمنها ما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها ما تولاه على انفراده اما الاول

فلما رآه دحية الكلبي

اشهر

وهي الغزوات التي كانت ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة يطول بذكره الكتاب لنذكر منها خمس غزوات من مشاهيرها

واعلاها ومن اعظمها واتقيها الاولى غزاة بدر والبدر موضع بين مكة والمدينة وكانت الواقعة عنده وهذه الغزاة

هي الداهية العظمى التي هدت قوى الشرك وقذفت لمواغيته في قلب الهلاك ودحنت موحة الكفار وسقتهم كاسات

البوار وهي اول حرب كان به الاشجار واراد فريق من المسلمين التاخر عن النبي صلعم لخوفهم منها وكراهيتهم لها على ما نطق

به القرآن حيث يقول جل اسمه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في

الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون فيوم هذا الذي لم يأت الدهر بمثله وكان فضل الله فيه من احسن

نزل فيه الملائكة الكرام لنصرة رسول الله تفضيلا له على جميع رسله وعلي عليه السلام فارس تلك الملحمة فما يعد الاسد الغضبان

بشسع نعله ولعمري يسعر تلك الحروب العوان ينصب على الاعداء انصباب الشهب او بلهبه نار سطوته ويتسعر لتسعر النار

في دقيق القضا وجزله وهذه الغزاة كانت على راس ثمانية عشر شهرا من قدومه صلعم المدينة وعمر علي عليه السلام سبع وعشرون

سنة وكانت جملة جيش المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مشتهرين بكثرة الاموال والابطال والعدد والرجال

والمسلمون اذ ذاك نفر يسير ضعيف كما قال ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال بعضهم سمعت عليا عليه السلام يقول لقد حضرنا

بدرا وما فينا فارس الا المقداد بن الاسود الكندي لقد كنا ليلة بدر وما فينا الا من نام سوى رسول الله صلعم فانه

كان في اصل شجرة يدعو ويصلي الى الصباح وروي انه لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن

ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله يا محمد اخرج لنا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم من شبان الانصار

منعهم النبي صلعم وقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا بالبراز لهم وبعث معه حمزة بن عبد المطلب وعبيدة

ابن الحرث رضه فلما اصطفوا قال مشركوا قريش من انتم فانتسبوا اليهم ونشبت بينهم وبينهم الحرب فوقف علي عليه السلام

للمبادرة فبادره الوليد بن عتبة وكان شيئا عاجيا فاختلفت بينهما ضربتان فاخطات ضربة الوليد واتقى

بيده اليسرى فضربه امير المؤمنين عليه السلام فابانها وروي انه عليه السلام كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كاني انظر الى وميض

خاتمه في شماله ثم ضربته اخرى فصرعته فرأيت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارز علي عليه السلام

ابن سعيد بن العاص بعد ان احجم عنه الناس لانه كان هولا عظيما فقتله وقال عمر بن الخطاب مررت بالعاص بن سعيد

يوم بدر فرأيته يبحث برجله للقتال كما يبحث الثور بقرنه واذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فهبته وزغت عنه فقال

لي الى اين يا ابن الخطاب فقال علي عليه السلام دعه وخذ بي اليك يا ابن العاص قال عمر فاختلفا ضربا فما مضيت من مكاني

حتى

حتى قتله علي عليه السلام كما قيل اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى ثم برز حنظلة بن ابي سفيان

فلما دنى منه ضربه امير المؤمنين عليه السلام ضربة بالسيف اسالت عينيه ولزم الارض قتيلا ثم الى طعيمة بن عدي فقتله ثم برز الى نوفل

ابن خويلد وكان من شياطين قريش وكانت تعظمه وتقدمه وتطيعه وتطيعه وكان قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة في قرن واحد وأوثقهما

بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل في امرهما فقال رسول الله صلعم لما عرف بحضور نوفل بدرا اللهم اكفني نوفلا فقصده امير المؤمنين عليه السلام ثم ضربه بالسيف

فنشب في حجفته فانتزعه ثم ضرب ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي صلعم سمعه يقول من له علم

بنوفل فقال علي انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه ولم يزل علي يقتل واحدا بعد واحد من ابطال المشركين

حتى قتل بانفراده نصف المقتولين وقتل المسلمون كافة وثلثة آلاف من الملائكة مسومين النصف الآخر وشاركهم علي عليه السلام فيه ايضا ثم رمى

رسول الله باقي القوم بكف من الحصى وقال شاهت الوجوه فانهزموا جميعا فهذه الغزاة العظمى على ما شرحناه وكانت عبادة عنه عليه السلام وما

احقه بقول القائل لك خلقنا مسلما ومحاربا بالعدو منك وسيفك المطلوب فرقت ما بين الذوائب والطلا وجمعت ما بين الطلا و

الذوائب الثانية غزاة احد وكانت في شوال ولم يبلغ عمر امير المؤمنين تسعا وعشرين سنة واحد جبل عظيم قريب من المدينة

وكانت هذه الغزاة عنده وسببها ان قريشا لما كسروا يوم بدر وقتل بعضهم واسر بعضهم جدبوا القتل رؤسائهم فجمعوا وبذلوا

الاموال وجيشوا الجيوش وتولى ذلك ابو سفيان وقصدوا النبي صلعم والمؤمنين بالمدينة فخرج النبي صلعم بالمسلمين ودخل النفاق في

النكث والريب في جماعة منهم فرجع قريب من ثلثهم الى المدينة وبقي صلعم في سبعمائة من المسلمين كما حكى الله تعالى واذ غدوت من اهلك

تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم الآيات وصف النبي المسلمين صفا طويلا وجعل على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر

عليهم رجلا منهم وقال لا تبرحوا من مكانكم وان قتلنا عن آخرنا فانما نؤتى من موضعكم واشتدت الحرب ودارت رحاها ولواء المسلمين

بيد علي عليه السلام وهو قدام رسول الله يضرب بسيفه بين يديه ولواء الكفار بيد طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار وكان يسمى كبش

الكتيبة فتلاقيا هو وعلي عليه السلام وتقاربا واختلف بينهما ضربتان وضربه علي عليه السلام على مقدم رأسه فبدرت عيناه وصاح صيحة عظيمة وسقط

سقط اللواء من يده واخذه آخر من بني عبد الدار فقتله ولم يزل يقتل عليه السلام حتى قتل منهم سبعة ثم اخذ اللواء عبد لهم اسمه

صؤاب وكان من اشد الناس بأسا فضرب علي عليه السلام يده فقطعها فاخذه بيده اليسرى فضرب عليها فقطعها فاخذ اللواء على صدره

وجمع ساعديه عليه ويداه مقطوعتان فضربه عليه السلام على رأسه فسقط صريعا وانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم ورأى اصحاب

الشعب الناس يغنمون في فوافورت الغنيمة فاستأذنوا رئيسهم في اخذ الغنائم فقال فقال ان رسول الله امرني ان لا ابرح

من موضعي هذا فقالوا انما قال ذلك وهو لا يدري ان الامر يبلغ ما ترى ومالوا الى الغنائم وتركوه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء

[marginal note:] الحمد لله الذي لا ... وزرت ... ما ... جمع ...

[marginal note:] واحدا بعد واحد

ومن ظهر النبي ص فنظر اليه وقد حف به اصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيف و
طعنا بالرماح ورميا بالنبال ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب رسول الله يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وانهزم الباقون
وبقي النبي ص ما زال من موضعه شبرا واحدا وباشر القتال بنفسه ورمى ص حتى فنيت نباله وكان تارة يرمي بقوسه وتارة بالحجارة
واصابه عتبة بن ابي وقاص شجه وكسر رباعيته وضربه ابن قميئة على كريمته الشريفة فلم يصنع شيئا الا وهن الضربة بثقل السيف ثم وقع ص في حفرة
مغشيا عليه وحجب الله ابصار المشركين عنه وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله ص فانخلعت القلوب وخرجت فاطمة صارخة وقال امير المؤمنين ع لما انهزم
الناس عن رسول الله ص لحقني من الجزع ما لم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي المشركين فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ليفر وما رايته في القتلى
اظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت لاقاتلن به حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله ص قد وقع مغشيا عليه فنظر
الي وقال ما فعل الناس يا علي فقلت كفروا وولوا الدبر واسلموك لعدوك فنظر الى كتيبة قد اقبلت فقال ردهم عني فحملت عليهم اضربهم يمينا وشمالا حتى
قتلت منهم هشام بن امية المخزومي وانهزم الباقون واقبلت كتيبة اخرى فقال احمل على هذه فحملت عليهم وقتلت منهم عمرو بن عبد الله الجمحي
وانهزموا ايضا وجاءت اخرى فحملت عليهم وقتلت منها بشر بن مالك العامري وانهزموا ولم يزل علي ع يقاتل في ذلك اليوم ويفرق جمع القوم عن رسول الله ص
حتى اصاب وجهه وراسه ويديه سبعون جراحة وهو قائم وحده وبين يدي رسول الله لا يغفل عنه طرفة عين فقال له يا علي اما تسمع مديحك في السماء ان ملكا
اسمه رضوان ينادي بين الملائكة لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ورجع الناس الى النبي ص وكان جبرئيل ع يعرج الى السماء في ذلك اليوم وهو يقول لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وسمعه الناس كلهم وقال جبرئيل ع يا رسول الله قد عجبت الملائكة من حسن مواساة امير المؤمنين لك بنفسه فقال رسول الله ص وما يمنعه
من ذلك وهو مني وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما وذكر اهل السير قتلى احد من المشركين فكان جمهورهم مقتولين بسيف امير المؤمنين ع وكان الفتح له و
سلامة اهل رسول الله ص من المشركين بسببه ورجوع الناس الى النبي بمقامه وثباته يذب عنه بسيفه دونهم وبذل المهجة العزيزة في نصرته وتوجه
العتاب من الله تعالى الى جميعهم لموضع الهزيمة والملائكة في السماء مشغولون بمدحه متعجبون من مقاومته وثباته وسطوته فصلى الله على مجهول القدر الفائز غزاة
الاحزاب وهي غزاة الخندق وسببها ان جماعة من اليهود جاؤوا الى ابي سفيان لعلمهم بعداوته للنبي ص وسالوه المعونة فاجابهم وجمع لهم قريشا واتباعهم من
كنانة وتهامة وغطفان واتباعها من اهل نجد واتفق المشركون مع اليهود واقبلوا بجمع عظيم ونزلوا من فوق المسلمين ومن اسفلهم كما قال الله تعالى
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فاشتد الامر على المسلمين وكان سلمان ره قد اشار بحفر الخندق فحفر وخرج النبي بالمسلمين وهم ثلثة الاف والمشركون مع اليهود
يزيدون على عشرين الف وجعلوا الخندق بينهم وبين المشركين وركب عمرو بن عبد ود ومعه فوارس من قريش فاقبلوا حتى وقفوا على اضيق مكان
من الخندق ثم ضربوا خيلهم فاقتحمته وصاروا بين الخندق والمسلمين فخرج اليهم علي بن ابي طالب ع فقال عمرو هل من مبارز فقال علي ع انا فقال
له النبي ص انه عمرو فسكت فقال فنادى عمرو هل من مبارز فقال علي ع انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فسكت ونادى عمرو ثالثة فقال علي ع

انا له يا رسول الله

انا له يا رسول الله فقال انه عمرو وكل ذلك يقوم علي ع فيامره النبي ص بالثبات انتظارا لحركة غيره من المسلمين وكان على رؤوسهم
الطير لخوفهم من عمرو وطال نداء عمرو ويطلب المبارز وتتابع قيام امير المؤمنين ع فلما لم يتقدم احد من الصحابة قال النبي ص ادن مني
يا علي فدنا منه فنزع عمامته فعممه واعطاه سيفه وقال امض لشانك ودعا له ثم قال برز الايمان كله الى الشرك كله فسعى ع نحو عمرو
حتى انتهى اليه فقال له يا عمرو انك تقول لن يدعوني احد الى ثلث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال علي ع اني ادعوك الى شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخي اخر هذه عني فقال ع اما انها خير لك لو اخذتها ثم قال ع هنا اخرى
قال وما هي قال ع ترجع من حيث اتيت قال لا تحدث نساء قريش عني بذلك ابدا قال ع فههنا اخرى قال وما هي قال ع ابارزك
وتبارزني فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن احدا من العرب يطلبها مني وانا اكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك
وقد كان ابوك نديما لي فقال علي ع وانا لكني احب ان اقتلك ما دمت ابيا للحق فحمي عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتى نفر و
اقبل على امير المؤمنين علي ع مصلتا لسيفه وبادره بضربة فنشب السيف في ترس علي ع وضربه امير المؤمنين ع وتجادلا وثارت بينهما
فترة وبقيا ساعة طويلة لم ارهما ولا سمعت لهما صوتا ثم سمعنا التكبير فعلمنا ان عليا ع قد قتله وسر النبي ص سرورا عظيما
لما سمع صوت امير المؤمنين ع بالتكبير وكبر وسجد لله شكرا وانكشف الغبار وعبر اصحاب عمرو الخندق وانهزم عكرمة
ابن ابي جهل وباقي المشركين فكانوا كما قال الله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ولما قتله ع اجتز راسه
واقبل نحو النبي ص ودمه يتهلل نورا فالقى الراس بين يدي النبي ص وقبل النبي ص راس علي ووجهه وقام اكابر الصحابة فقبلوا اقدامه
وقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه فما لاحد درع مثله فقال اني استحييت ان اكشف سوءة ابن عمي وكان ابن مسعود يقرء
من ذلك اليوم كذا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وقال النبي ص ذلك اليوم في حقه لمبارزة علي لعمرو بن
عبد ود العامري افضل من عبادة امتي الى يوم القيمة وقال ربيعة السعدي اتيت حذيفة اليماني فقلت يا ابا عبد الله انا لنتحدث
عن علي ع ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي ع فهل انت محدثي بحديث فقال حذيفة يا ربيعة
وما تسالني عن علي ع والذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد ص في كفة الميزان منذ بعث محمد ص الى يوم يقوم الناس
ووضع عمل علي ع في الكفة الاخرى لرجح عمل علي ع على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة
يا لكع واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد ص يوم عمرو بن عبد ود وقد نادى اليها اخرى من ذا الذي
اجترى عليه فقالوا علي بن ابي طالب فقالت لو لم يعد موته الا على يد كفو كريم لا رقات دمعي ان اهرقتها عليه فقتل الابطال
ومبارز الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم قومه وما سمعت افخر من هذا يا بني عامر ثم قالت لو كان قاتل عمرو غير قاتله

ودعا الى البراز فاحجم الناس كلهم ما خلا عليا ع فانه برز اليه فقتله والذي نفسي حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد ص الى يوم القيمة وقالت اخت عمرو وقد نعي صح

لكنت ابكي عليه دائم الابد لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى من قبل ابوه بيضة البلد الثانية بعد غزاة خيبر وكان الفتح فيها
بامير المؤمنين عليه السلام لان النبي حاصر اليهود بخيبر بضعا وعشرين ليلة ففي بعض الايام فتحوا الباب وكانوا قد خندقوا على انفسهم
خندقا وخرج مرحب باصحابه يتعرض للحرب فدعا النبي ابا بكر واعطاه الراية في جمع من المسلمين والمهاجرين فانهزموا فلما
كان من الغد اعطاها عمر فسار بها غير بعيد فاقبل عليه مرحب ثم انهزم فقال النبي ائتوني بعلي فقيل له انه ارمد العين
فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يحبه كرار غير فرار فجاءوه فقال النبي ما تشتكي يا علي
قال رمد ما ابصر معه وصداع برأسي فقال اجلس وضع رأسك على فخذي ثم تفل في يده ومسح بها عينيه ورأسه ودعا له
ففتحت عيناه وسكن الصداع واعطاه الراية وقال له امض بها جبرئيل معك والنصر امامك فمضى حتى اتى الحصن فخرج
مرحب عليه درع ومغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه فاختلفا ضربتين فضربه علي فقد الحجر والمغفر
ورأسه حتى وقع السيف على اضراسه وخر صريعا وانهزم من كان مع مرحب واغلقوا باب الحصن وعالجه جماعة
من المسلمين فلم يتمكنوا من فتحه فجاء امير المؤمنين فقلعه واخذه وجعله جسرا على الخندق حتى عبر المسلمون عليه فظفروا
بالحصن واخذوا الغنائم ولما انصرفوا رمى به بيمينه سبعين ذراعا وكان يغلقه عشرون رجلا ورام المسلمون حمل ذلك فلم
يتقله الا سبعون رجلا وقال ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة ربانية الخامسة غزاة السلسلة وخبر هذه الغزاة انه جاء
اعرابي الى النبي فقال يا رسول الله ان جماعة من العرب اجتمعوا بوادي الرمل على ان يبيتوك بالمدينة فامر بالصلاة جامعة فاجتمعوا
وعرفهم وقال من لهم فابتدرت جماعة من اهل الصفة وغيرهم عدتهم ثمانون فقالوا نحن فول علينا من شئت فاستعمل على ابا بكر
فمضى وتبعه القوم فهزموه وقتلوا جميعا كثيرا من المسلمين وانهزم ابو بكر وجاء الى رسول الله فبعث عمر فهزموه ايضا فساء
النبي ذلك فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله فان الحرب خدعة ولعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة فلما صعد والى الوادي خرجوا
عليه فهزموه وقتل من اصحابه جماعة ثم دعا امير المؤمنين وبعثه اليهم ودعا له وخرج معه مشيعا الى مسجد الاحزاب وانفذ معه
جماعة منهم ابو بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا عن الطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على طريق
غامضة واستقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يخفوا حسهم فوقفهم مكانا وتقدم
امامهم ناحية فلما رأى عمرو بن العاص فعله لم يشك في كون الفتح له فخوف ابا بكر وقال ان هذه ذات ضباع وذئاب كثيرة الحجارة وهي اشد
علينا من بني سليم والمصلحة ان نعلو الوادي واراد فساد الحال على امير المؤمنين حسدا له وبغضا وامره ان يقول ذلك لامير المؤمنين فقال له
ابو بكر فلم يجب امير المؤمنين بحرف واحد ورجع ابو بكر وقال والله ما اجابني بحرف واحد فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب امض انت اليه فخاطبه

ففعل

ففعل فلم يجبه امير المؤمنين فقال عمر انضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فقال المسلمون ان النبي امرنا ان لا نخالف عليا
فكيف نخالفه ونسمع قولك فما زالوا حتى طلع الصبح فكبس القوم وهم غافلون فامكنه الله منهم ونزل جبرئيل على النبي بسورة والعاديات
ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا السورة فتسمى صبحا اسم الخيل امير المؤمنين وعرف الحال ففرح النبي وبشر اصحابه بالفتح وامرهم باستقبال امير المؤمنين
فخرجوا والنبي يقدمهم فلما رأى امير المؤمنين النبي ترجل عن فرسه فوقف بين يديه وقال النبي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف امتي ما
قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملاء منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك للبركة فان الله ورسوله عنك راضيان
وسميت هذه الغزاة ذات السلاسل لانه اسر منهم وقتل واتى بالاسارى منهم مكتفين بالحبال كانهم في السلاسل واما الثاني
وهي مواطن جهاده بعد الرسول فانه ابتلي وامتحن بحرب الناكثين والمارقين والقاسطين كما امره النبي وبيان هذه الحروب على سبيل الاختصار
انه بعد ان آل الامر اليه وبايعه المسلمون نهض طلحة والزبير ونكثا بيعته وانحازا الى عائشة واجتمعوا على قتاله وتوجهوا الى
البصرة وانضم اليهم منها خلق كثير وخرجوا الى محاربته فخرج علي فدعاهم فلم يرتدعوا ووعظهم فلم ينزجروا بل اصروا
على القتال فقاتلهم حتى قتل منهم ستة عشر الف وسبعمائة وسبعون رجلا وكانوا عشرين الف وهذه الواقعة تسمى
واقعة الجمل وهي حرب للناكثين وبعد ذلك اشتغل بوقعة صفين وحرب مع معوية وهي جهاد القاسطين وهذه
الحروب من الوقايع العظام التي لا تكاد ان يضطرب بها فؤاد الجليد ويشيب منها رأس اللبيب وبقي عليه السلام بها هذه الواقعة
ثمانية عشر شهرا وقتل فيها من الفريقين على اقل الروايات مائة الف وخمسة وسبعون الفا وقتل عليه السلام بانفراده خمسمائة وثلثة
وعشرين لانه عليه السلام كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته في تلك الليلة فكانت خمسمائة وثلثة وعشرين تكبيرة الخمسمائة و
ثلثة وعشرين فارسا قتيلا وعرفوا قتلاه نهارا لضرباته فانها كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قد وان ضرب عرضا
قط وكانت كانها مكواة وقد روي انه عليه السلام في تلك الليلة فتق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعيه وفي صبيحة هذه
الليلة انتظم امر اصحاب امير المؤمنين ولاحت لهم امارات الظفر ولاحت علامات الفرح وزحف مالك الاشتر حتى الجاهم الى
معسكرهم ولم يبق الا اخذهم وقبض معوية فلما رأى عمرو بن العاص الحال علم هذا قال لمعوية ترفع المصاحف وتدعوهم الى
كتاب الله فقال اصبت فرفعوها فرجع القراء من اصحاب امير المؤمنين عن القتال واقبلوا اليهم اليه وهم اربعة آلاف فارس كانهم
السد من الحديد وقالوا له ابعث رد الاشتر عن القتال فقال هؤلاء فقال لهم انها خديعة ابن العاص وشيطنته وهؤلاء
ليسوا من رجال القرآن فلم يقبلوا وقالوا لابد ان ترد الاشتر والا قتلناك او سلمناك اليهم فانفذ علي عليه السلام بطلب الاشتر فقال
قد اشرفت على الفتح وليس هذا وقت طلبي فعرفه اختلاف اصحابه فرجع وعنف القراء وسبهم وسبوه وضرب وجه دوابهم

فلم يرجعوا ووضعت الحرب اوزارها فبعث اليهم امير المؤمنين فقالوا لما ذا رفعتم المصاحف قالوا للدعاء الى العمل بمضمونها

وان نقيم حكما ونقيموا حكما لينظران هذا الامر ويقرآن الحق فتبسم امير المؤمنين تعجبا وقال يا ابن ابي سفيان تدعوني الى العمل

بكتاب الله وانا كتاب الله الناطق ان هذا لهو العجب العجيب والامر الغريب ثم قال لاولئك القرّاء انها حيلة وخديعة فعلها ابن العاص

لمعوية فلم يسمعوه والزموه بالتحكيم فعيّن معوية عمرو بن العاص وعيّن امير المؤمنين عبد الله بن العباس فلم يوافقوا قال فالاشتر

فابوا واختاروا ابا موسى الاشعري فقال ابو موسى ضعيف العقل وهواه مع غيرنا فقالوا لا بد لنا منه وحكّموه فخدع ابو موسى

وحمله على خلع امير المؤمنين وان يخلع معوية وامره بالتقديم حيث هو اكبر سنا فصعد ابو موسى المنبر وخطب ونزع امير المؤمنين

من الخلافة ثم قال قم يا عمرو فافعل كذلك فقام وصعد المنبر وخطب واقر الخلافة في معوية فشتمه ابو موسى وتلاعنا فقال علي لاصحابه

القرّاء العباد الذين غلبوا على رأيه بالتحكيم الم اقل لكم انها حيلة فلا تخدعوا بها فلم تقبلوا وقالوا لعنهم الله ما كان ينبغي لك

ان تقبل منا فقد عصيت الله ورسوله بقبولك منا ولا طاعة لمن عصى الله وخرجوا من الكوفة مصرين على قتاله وامّروا

عليهم عبد الله بن وهب ذو الثدية وقالوا انما نريد بقتالك الا وجه الله والدار الآخرة فقرء هل ننبئكم بالاخسرين

اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم التحم القتال فحمل عليهم امير المؤمنين وحده وكان

فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم سوى تسعة انفس فانهم هربوا وقتل من اصحاب علي تسعة عدد من سلم من الخوارج وكان

قد اخبر من قبل القتال فانا نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فهذه وقعة النهروان وهو قتاله للخوارج

المارقين الذين قال النبي في حقهم انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واعظمهم عند الله يوم القيمة

وسيلة ومن فضائله التي انفرد بها من المشاركة فيها انه جمع بين الفضائل المتضادات والف بين الكمالات المتباينات فانه كان

يصوم النهار ويقوم الليل مع هذه المجاهدات التي ذكرناها ويفطر على اليسير من جريش الشعير بغير ادم كما قلناه في وصف

بهذه الحال يكون ضعيف القوة وامير المؤمنين كان اشد الناس قوة وانه قلع باب خيبر وقد عجز عن حملها سبعون نفرا من المسلمين

ثم رمى بها اذرعا كثيرة ثم اعادها الى مكانها بعد ان وضعها على الخندق جسرا وكان اكثر الناس العرق في الحروب يباشر قتل

النفوس ومن هذه حاله يكون شديد القاطع عبوس الوجه وامير المؤمنين كان مع ذلك رحيما طاهر رقيق القلب حسن الخلق

الاخلاق طلق الوجه حتى نسبه بعض المنافقين الى الدعابة لشرف اخلاقه وهذه الفضائل قد وردت من طرف الخصم ولا

يمكن اخفاؤها لشهرتها من طريقهم وطريقنا وجميعها يدل على امامته كتبا كثيرة لا تحصى من جملتها كتاب واحد من تصانيف الشيخ

الاعظم والحبر الاعلم ينبوع الفضائل والحكم جمال الاسلام والمسلمين حسن بن يوسف بن مطهر الحلي قدس الله نفسه الزكية سماه بكتاب

فكيف من طريق اهل البيت ثم فان علماء الشيعة رضي الله عليهم قد الفوا في فضائله والدلالة على امامته

الالفين

الالفين فيه الف دليل من الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كما قال سبحانه وتعالى والف دليل من سنة النبي على

امامة علي بن ابي طالب ولو لم يكن من الدلائل على امامته سوى العصمة والنص من النبي لكان كافيا وذلك لان الامام اذا لم يكن

معصوما لجاز عليه الخطاء فيحتاج الى امام آخر يرده عن خطائه ويلزم التسلسل وهو محال لان السبب المحوج الى الامام جواز

الخطاء على الامة فلا يجوز ان يكون الامام كذلك والا لانتفت الفائدة من امامته ولان الامام حافظ للشرع فلو لم يكن معصوما

لجاز عليه الاخلال بشيء من الشرع والزيادة فيه فلا يكون الشرع محفوظا ولان الامام مع جواز المعصية عليه اما ان يتبع اولا فان اتبع

لزم التعاون على الاثم المنفي بقوله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان او لا يتبع فلا يكون اماما لعدم الفائدة ومع هذا فالامامة لطف

من الله تعالى والله سبحانه حكيم فلا يختار الا المعصوم فيجب ان يكون الامام بعد النبي بلا فصل علي بن ابي طالب دون غيره للاجماع

على عصمته ثم واما النص فكثير تواترت به الشيعة خلفا عن سلف ان النبي نص عليه بالخلافة نصا جليا كقوله انت الخليفة من

بعدي سلموا عليه بامرة المؤمنين واسمعوا له واطيعوه الى غير ذلك من الاخبار واما الدلائل على امامته فقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا

الله وكونوا مع الصادقين اي المعلوم منهم الصدق ولا يعلم الصدق الا من المعصوم ولا معصوم ممن قيل بامامته الا هو فتعين للامامة

ومنها ان ابا بكر والعباس كانا كافرين فلا يصلحان للامامة لقوله تعالى ولا ينال عهدي الظالمين فتعين هو لها ومنها ان غيره ظالم لكونه كافرا

والركون الى الظالم منهي عنه بقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا ومنها قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون

الزكوة وهم راكعون والولي هو الاولى بالتصرف كقولهم السلطان ولي من لا ولي له فلا يخلو اما ان يكون المراد جميع

بالذين آمنوا الجميع او البعض والاول باطل والا لكان الولي والمولى عليه واحدا ولانه قيده بايتاء الزكوة حال الركوع وهو وصف لم يحصل

للكل فتعين ان يكون المراد البعض وحينئذ يكون هو عليا ثم ولان كل المجتهدين من قال المراد بالآية البعض قال انه علي ثم فلو قيل غيره مع ان

المراد به البعض كان خرقا للاجماع ولان عليا ثم مراد بالاجماع اما على قول من يقول المراد به الجميع فدخوله ظاهر لانه سيدهم واما على قول الآخر

فظاهر ومنها خبر الغدير المتواتر وسيأتي ومنها قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وليس المراد بذلك الجميع والا لكان المطيع

والمطاع واحدا فتعين ان يكون البعض وهو المعصوم لاستحالة الترجيح من غير مرجح ولا معصوم سواه فيكون هو المطاع ومن العجب

الاشياء ان عليا ثم ما زال في زمن النبي اميرا واليا مستخلفا مطاعا وولاه المدينة واستقضاه على اليمن واخذ الراية واللواء بيده في

جميع الحروب لم يكن في عسكر غاب النبي عنه الا كان هو الامير عليه ولم يستخلفه حين هاجر من مكة في قضاء ديونه ورد ودائعه وحمل نسائه واهله وبات على فراشه

وبذل نفسه وقاية له ثم مع ان غيره لا يصلح لشيء من ذلك في حياة النبي مع كونه لم يؤمره وعزل ابا بكر عن تبليغ براءة ولم يستصلحه لها ولما استخلفه

على الناس في الصلوة سأل من الصائح فقيل له ابو بكر فخرج متكئا على علي ثم والفضل بن العباس فاخرجه وصلى وكان الاحق امير عليه وعلى عمر وعثمان

ولم يكن علي ثم فيه فليت شعري فكيف تفوض اليه امر الامة مع انه لم يصلح التفويض بعض اليسير وترك من استصلحه

لكثرة الامور وشدائد الوقايع ان هذا الشيء عجيب اعاذنا الله واياكم من اتباع الهوى والاغترار بالاباطيل والمنى بمحمد صلى الله عليه وآله الطاهرين

فصل

يذكر فيه طرق من فضائله عليه السلام من طرق اهل البيت عليهم السلام روى عن ابي عباس رضي قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وآله عن عمل يدخل به الجنة قال صل المكتوبات وصم شهر رمضان واغتسل من الجنابة واحب عليا عليه السلام واولاده وادخل الجنة من اي باب شئت فو الذي بعثني بالحق لو صليت الف عام وصمت الف عام وحججت الف عام حجة وغزوت الف غزوة وعتقت الف رقبة وقرات التورية والانجيل والزبور والفرقان ولقيت الانبياء كلهم وعبدت الله تعالى مع كل نبي الف عام وجاهدت معهم الف غزوة وحججت مع كل نبي الف عام حجة ثم مت ولم يكن في قلبك حب علي عليه السلام واولاده ادخلك الله تعالى النار مع المنافقين الا فليبلغ الشاهد الغائب قولي في علي عليه السلام فاني لم اقل في علي الا بامر جبرئيل عليه السلام وجبرئيل لا يخبرني الا عن الله تعالى وان جبرئيل لم يتخذ اخا في الدنيا الا عليا الا من شاء فليحب ومن شاء فليبغض فان الله سبحانه اخذ على نفسه ان لا يخرج مبغض علي بن ابي طالب من النار ابدا وروى الصادق عليه السلام يقول من احبنا لله واحب محبنا لا لغرض دنيا يصيبه منه وعادى عدونا لا لاحنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيمة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفرها الله تعالى له وعنه عليه السلام ان الله تعالى ضمن للمؤمن ضمانا قال قلت وما هو قال ضمن له ان اقر لله تعالى بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالامامة وادى ما افترض الله عليه ان يسكنه في جواره قال قلت والله هي الكرامة التي لا تشبهها كرامة الآدميين ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اعملوا قليلا تنعموا كثيرا وباسناده عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن جده عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات والله تعالى ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا من كان منهم على اصرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وروى عن الحسين بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله يوم القيمة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفتنا وادا حقنا وروى باسناده عن ابي عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله تعالى خمسا واعطى عليا عليه السلام خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطى عليا السلسبيل واعطاني الوحي واعطى عليا عليه السلام الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء حتى رأى ما رايت ونظر ما نظرت اليه ثم قال يا ابن عباس من خالف عليا عليه السلام فلا تكونن ظهيرا له ولا وليا فو الذي بعثني بالحق ما يخالفه احد الا غير الله ما به من نعمة وشوه خلقه قبل ادخاله النار يا ابن عباس لا تشك في علي فان الشك فيه كفر يخرج عن الايمان ويوجب الخلود في النار وروي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله من وصيك قال فامسك عني عشر الايام ثم قال يا جابر الا اخبرك عما سالتني فقلت بابي انت وامي يا رسول الله والله لقد سكت عني حتى ظننت انك وجدت علي فقال ما وجدت عليك يا جابر ولكن كنت انتظر ما ياتيني من السماء وانا في جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقول لك ان علي بن ابي طالب عليه السلام وصيك وخليفتك على امتك والذائد عن حوضك وهو صاحب لوائك يقدمك الى الجنة فقلت يا نبي الله ارايت من لا يؤمن بهذا اقتله قال نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع الا ليتابع عليه فمن تابعه كان معي غدا ومن خالفه لم يرد علي الحوض ابدا وروى ابو ذر رضي الله عنه

قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب كتف علي عليه السلام بيده وقال يا علي من احبنا فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج فشيعتنا اهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحا وما على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وان الله تعالى وملائكته يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان وروى عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء وانتهيت الى سدرة المنتهى نوديت يا محمد استوص بعلي خيرا وانه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال لهن احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة وانت اقرب الخلق الي يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منزل الاخوان في الله عز وجل وانت الوارث مني وانت الوصي من بعدي في عداتي واسرتي وانت الحافظ لي في اهلي عند غيبتي وانت الامام لامتي والقائم بالقسط في رعيتي وانت وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله وعن زيد بن علي عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله امرني ان اتخذك اخا ووصيا فانت اخي ووصيي وخليفتي على اهلي في حيوتي وبعد موتي من تبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كذبك فقد كذبني ومن ظلمك فقد ظلمني يا علي انت مني وانا منك يا علي لولا انت ما قوتل اهل النهر احد قال قلت ومن اهل النهر يا رسول الله قال قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وقال الصادق عليه السلام ما جاء عن علي بن ابي طالب يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسوله الفضل على جميع ما خلق الله العائب على امير المؤمنين عليه السلام في شيء كالعائب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغير وكبير على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك وكذلك يجري حكم الائمة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد جعلهم الله اركان الارض وهم الحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى اما علمت ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقر لي جميع الملائكة والروح بمثل ما اقروا لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت مثل حمولة محمد وهي حمولة الرب تعالى وان محمدا يدعى فيكسى ويستنطق فينطق وادعى فاكسى واستنطق فانطق ولقد اعطيت خصالا لم يعطها احد قبلي علمت المنايا والبلايا والقضايا والانساب وفصل الخطاب ولقد نظرت في الملكوت باذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما ياتي بعدي وانا بولايتي اكمل الله لهذه الامة دينهم وروى عن الباقر عليه السلام قال حب حبيب آل محمد وان كان فاسقا وابغض مبغض آل محمد وان كان صواما قواما فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم التفت الى علي عليه السلام فقال انت والله وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين مكحلين متوجين فقال ابو جعفر عليه السلام هكذا هو عيانا في كتاب علي عليه السلام وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام

قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فمن كان لله سالنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ ، ان عبد الله ان
علينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وعن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل جعل عليا ع علما بينه وبين خلقه ليس بينهم علم غيره
من اقر بولايته كان مؤمنا ومن جحدها كان كافرا ومن جهل كان ضالا ومن نصب معه كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن انكرها
دخل النار وروى عن علي بن ابي طالب ع قال سمعت رسول الله ص يقول اذا حشر الناس يوم القيمة نادى جبرئيل مناد يا رسول الله
ان الله جل اسمه امكنك من مجازاة محبيك ومحبي اهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فاقول يا رب
الجنة فانادي بوأهم حيث شئت فلك المقام المحمود الذي وعدت به وعن الصادق ع قال شيعتنا جزء منا خلقوا من فضل طينتنا يسوءهم
ما يسوءنا ويسرهم ما يسرنا فاذا ارادنا احد فليقصدهم فانه الذي يوصل منه الينا وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص
اول من اتخذ علي بن ابي طالب اخا من اهل السماء حملة العرش ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت وان ملك
الموت يترحم على محبي علي بن ابي طالب كما يترحم على الانبياء ع ولو ان عبدا عبد الله الف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله
مبغضا لعلي بن ابي طالب لاكبه الله تعالى يوم القيمة على منخريه في النار وقال رسول الله ص من صافح عليا ع فكانما صافحني ومن صافحني فكانما
صافح اركان العرش ومن عانقه فكانما عانق الانبياء كلهم ومن صافح محبا لعلي غفر الله ذنوبه وادخله الجنة بغير حساب وقال ص مكتوب على
العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة ومن عرف حق علي زكا وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب وفي الحديث القدسي ان الله
قال اقسمت وعزتي وجلالي ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت وعزتي وجلالي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني وقال
اذا كان يوم القيمة ينادون علي بن ابي طالب بسبعة اسماء يا صديق يا دال يا عابد يا هادي يا مهدي يا فتى يا علي مر انت وشيعتك الجنة بغير حساب
وقال ع اذا كان يوم القيمة اقام الله عز وجل جبرئيل ومحمدا ص على الصراط لا يجوز احد الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب ع وعن ابن عباس قال قال
رسول الله ص يحشر الشاك في علي من قبره في عنقه طوق من نار فيها ثلثمائة شعبة على كل شعبة شيطان يلطم وجهه حتى يوقف موقف الحساب وقال ص
تفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون انا وشيعتي وقال رسول الله ص يقول الله لي ولعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما وذلك قوله تعالى
القيا في جهنم كل كفار عنيد وقال رسول الله ص ان الله قد غفر لك ولشيعتك ولمحبي محبي شيعتك ابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك
بطين من العلم وباسناده عن النبي ص انه قال يا علي خلقني الله وانت من نوره حين خلق آدم فافرغ ذلك النور في صلبه فافضى الى
عبد المطلب ثم افترقا من عبد المطلب انا في عبد الله وانت في ابي طالب لا تصلح النبوة الا لي ولا تصلح الوصية الا لك فمن جحد
وصيتك فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي اكبه الله على منخريه في النار وباسناده قال دخل سماعة بن مهران على الكاظم ع فقال له يا سماعة

من اشر الناس

من اشر الناس فقال نحن يا ابن رسول الله قال فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا وكان متكئا فقال يا سماعة من
اشر الناس عند الناس فقال والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن اشر الناس عند الناس لانهم سمونا كفارا ورفضة
فنظر الي ثم قال كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون اليكم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
يا ابن مهران انه من اساء منكم اساءة مشينا الى الله تعالى يوم القيمة باقدامنا ولنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة
رجال والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلثة والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا
في الدرجات واكمدوا عدوكم بالورع وروى عن ابي الفضل باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه ان عليا ع وعثمن وطلحة
والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص امرهم عمر بن الخطاب ان يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في
امرهم واجلهم ثلثة ايام فان توافق خمسة على قول واحد وابى رجل منهم قتل ذلك الرجل وان توافق اربعة وابى اثنان
قتل الاثنان فلما توافقوا جميعا على رأي واحد قال لهم علي بن ابي طالب ع اني احب ان تسمعوا مني ما اقول لكم فان يكن حقا
فاقبلوه وان يكن باطلا فانكروه قالوا قل قال انشدكم بالله او قال اسئلكم بالله الذي يعلم السر سرائركم ويعلم صدقكم ان
صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد آمن قبلي بالله ورسوله وصلى القبلتين قبلي قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد من يقول
الله عز وجل فيه يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم سواي قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد نصر
ابوه رسول الله ص وكفله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد وحد الله مثلي ولم يشرك به شيئا قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد عمه
حمزة سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد زوجه رسول الله ابنته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم
احد اعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنة مني قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد سماه الله تعالى عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقة
في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد ناجى رسول الله ص
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال رسول الله ص من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ليبلغ الشاهد الغائب ذلك غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم رجل قال رسول الله ص لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يولي الدبر يفتح الله على يديه وذلك حيث رجع ابو بكر وعمر منهزمين فدعاني
وانا ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت بعدها حرا ولا بردا يوذياني ثم اعطاني الراية فخرجت بها
ففتح الله على يدي خيبر وهلك فقتلت مقاتلهم وعنه مرحب وسبيت ذراريهم فكل كان ذلك غيري قالوا اللهم لا قال فهل يكون فيكم
احد قال رسول الله ص اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي واشدهم لك حبا يا كل معي من هذا الطير فاتيت فاكلت معه
قالوا لا قال فهل فيكم احد قال فيه رسول الله لتنتهين يا بني وليعة او لابعثن عليكم رجلا نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي

بعصا كان او بعضكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله كذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد سلم عليه في ساعة واحدة ثلثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل ليلة القليب لما جئت
بالماء الى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له جبرئيل ع والله هي المواساة وذلك يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه مني وانا منه فقال
جبرئيل ع وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد نودي به من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قالوا اللهم لا قال فهل فيكم من
يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله اني قاتلت على تنزيل القرآن
وستقاتل يا علي على تأويله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة المقربين بالروح والريحان تقلبه لي الملائكة
وانا اسمع قولهم وهم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد من كفن رسول الله صلى الله عليه وآله ووضعه في حفرته
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد بعث الله عز وجل اليه بالتعزية حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة ع تبكيه اذ سمعنا حسا على الباب وقائلا
يقول نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول لكم ان
في الله خلفا من كل مصيبة وعزاء من كل هالك ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء
لا يبقون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين اربعة لا خامس لنا سوى رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى بيننا غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد ردت له الشمس بعد ما غربت او كادت تغيب حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد امر رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يأخذ براءة من ابي بكر بعد ما انطلق ابو بكر بها فقبضها منه فقال ابو بكر بعد ما رجع انزل يا رسول الله في شيء فقال له لا يؤدي عني
الا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولو كان بعدي نبي لكنته
يا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر قالوا لا قال فهل تعلمون انه امر بسد
ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه قالوا نعم قال فهل تعلمون
ان رسول الله ناجاني يوم الطائف دون الناس فطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله انتجيت عليا دوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انا
انتجيته بل الله عز وجل انتجاه قالوا نعم قال فهل تعلمون ان رسول الله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وانكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما قالوا نعم قال فهل فيكم احد وقى بنفسه رسول الله من مكر
المشركين واضطجع في موضعه فشرى بذلك من الله نفسه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد حيث آخى رسول الله بين الصحابة كان
له اخ غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ذكره الله عز وجل بما ذكرني قال والسابقون السابقون اولئك المقربون غيري فهل سبق
احد الى الله ورسوله قالوا لا قال فهل فيكم احد آتى الزكوة وهو راكع فنزلت فيه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين

يقيمون

يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد برز لعمرو بن عبد ود حيث عبر خندق ودعا جميعكم الى
البراز فنكصتم عنه وخرجت اليه فقتلته وكفى الله بذلك في اعضاد المشركين والاحزاب غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله
بابه مفتوحا في المسجد يحل له ما يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله آية التطهير حيث يقول
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري وغير زوجتي وابني قالوا لا قال فهل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سألت الله عز وجل شيئا الا سألت
لك مثله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من تراب من تحت قدميه فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد اشتاقت الملائكة الى رؤيته واستأذنت الله في زيارته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله

وورث سلاح رسول الله ص ودوابه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد صح

وجعل امر ازواجه اليه من بعده قالوا لا قال فهل فيكم احد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفيه حتى كسر الاصنام التي على الكعبة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اضطجع
هو ورسول الله صلى الله عليه وآله في لحاف واحد اذ كفلني غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان صاحب رسول الله في المواطن كلها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له
رسول الله انت صاحب رايتي ولوائي في الدنيا والآخرة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اول داخل على رسول الله وآخر خارج من عنده
ولا يحجب عنه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه وفي زوجته وولديه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى سائر ما
اقتص الله تعالى ذكره ما ذكر في هذه السورة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن
بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله فيه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون عند الله الى
آخر ما اقتص الله به من خبر المؤمنين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة وجعل الله عز وجل
نفسه نفس رسوله غيري قالوا لا قال فهل فيكم نزلت فيه هذه الآية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله لما وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله
ليلة الفراش غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد سقى رسول الله من المهراس لما اشتد ظمأه واحجم عن ذلك اصحابه غيري قالوا لا قال فهل
فيكم احد قال له رسول الله اللهم اني اقول كما قال عبدك موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري كي نسبحك كثيرا الى آخر دعوة موسى الا النبوة غيري قالوا لا قال فهل
فيكم احد ادنى الخلائق من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة واقرب اليه مني كما اخبركم بذلك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انت وشيعتك الفائزون تردون يوم القيمة رواء مرويين ويرد اعداؤكم ظماء مظمئين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له
رسول الله من احب هذه الشعرات فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ومن ابغضها واذاها فقد ابغضني واذاني ومن
اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله لعنه الله واعد له جهنم وساءت مصيرا فقال اصحابه وما شعراتك هذه يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال

علي وفاطمة والحسن والحسين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت يعسوب الدين والمال يعسوب الظالمين وانت الصديق الاكبر والفاروق الاعظم الذي يفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد طرح اليه رسول الله ثوبه وانا تحت الثوب وفاطمة والحسن والحسين ثم قال اللهم انا واهل بيتي هؤلاء اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله بالجحفة بالشجرات من خم من اطاعك فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان رسول الله بينه وبين زوجته وجلس بين رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له رسول الله لا بأس دونك يا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد حمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثم مشى به ساعة ثم القاه فعالجه بعد ذلك اربعون رجلا فلم يقلعوه من الارض غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله انت معي في قصري وقصرك تجاه منزلي في الجنة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اولى الناس بامتي من بعدي والى الله من والاك وعادى الله من عاداك وقاتل من قاتلك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد صلى مع رسول الله قبل الناس سبع سنين واشهرا غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله انك عن يمين العرش يكسوك الله عز وجل بردين احدهما احمر والاخر اخضر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اطعمه رسول الله من فاكهة الجنة لما هبط بها جبرئيل عليه السلام وقال لا ينبغي ان يأكله في الدنيا الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية وارأفهم بالرعية غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله انت قسيم النار تخرج منها من امن واقر وتدع فيها من كفر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال وقد قاضت العين فانفجرت فشرب منها القوم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت خيلهم وملئوا رواياهم غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله حنوطا من حنوط الجنة فقال اقسم هذا اثلاثا ثلثا حنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال فما زال يناشدهم ويذكرهم ما اكرمه الله تعالى وانعم به حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلاة ثم اقبل عليهم وقال اما اذا اقررتم على انفسكم وبان لكم من سبب الذي ذكرت لكم فعليكم بتقوى الله وحده وانهاكم عن سخط الله فلا تعرضوا له ولا تضيعوا امري وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسنتي من بعدي فانكم ان خالفتموني خالفتم نبيكم فقد سمع ذلك من جميعكم وسلموها من هو لها اهل والله ما انا بالراغب في دنياكم ولا قلت ما قلت لكم افتخارا ولا تزكية لنفسي ولكن حدثت بنعمة ربي واخذت عليكم الحجة ثم نهضوا الى الصلاة قال فتوامر القوم فيما بينهم وتشاوروا فقالوا قد فضل الله علي بن ابي طالب بما ذكر لكم ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد ويجعلكم ومواليكم سواء وان وليتموه اياها ساوى بين ابيضكم واسودكم ووضع السيف على عاتقه

وكن

وكن ولوها عثمن منهوا فلهم ميلا واليكم عن بكره واحد ان يتبع سيرتكم والله رؤف رحيم وروي عن الصادق ان ابابكر لقي امير المؤمنين في سكة بني النجار فسلم عليه وصافحه وقال له يا ابا الحسن افي نفسك شيء من استخلاف الناس اياي وما كان يوم السقيفة من كراهيتك للبيعة والله ما كان ذلك من ارادتي الا ان المسلمين اجمعوا على امر لم يكن لي ان اخالف عليهم فيه لان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تجتمع امتي على الضلال فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابابكر امته الذين اطاعوه في عهده من بعده واخذوا بهديه واوفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا ولم يغيروا فقال له ابوبكر والله يا علي لو شهد عندي الساعة من اثق به انك احق بهذا الامر سلمته اليك رضي من رضي وسخط من سخط فقال له امير المؤمنين يا ابابكر فهل تعلم احدا اوثق من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اخذ عليك بيعتي في اربعة مواطن وعلى جماعة معك منهم عمر وعثمن في يوم الدار وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه في بيت ام سلمة وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع فقلتم باجمعكم سمعنا واطعنا الله ورسوله فقال لكم الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقلتم باجمعكم نعم فقال لكم فليشهد بعضكم على بعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع فقلتم نعم يا رسول الله وقمتم باجمعكم تهنئون رسول الله وتهنئوني بكرامة الله لنا فدنى عمر وضرب على كتفي وقال بحضرتكم بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى المسلمين فقال ابوبكر لقد ذكرتني امرا يا ابا الحسن لو يكون رسول الله شاهدا فاسمعه منه فقال له امير المؤمنين الله ورسوله عليك من الشاهدين يا ابابكر ان رايت رسول الله صلى الله عليه وآله حيا يقول لك انك ظالم لي في اخذ حقي الذي جعله الله ورسوله لي دونك ودون المسلمين ان تسلم هذا الامر الي وتخلع نفسك منه فقال ابوبكر يا ابا الحسن وهذا يكون اري رسول الله حيا بعد موته ويقول لي ذلك فقال له امير المؤمنين نعم يا ابابكر قال فارني ذلك ان كان حقا فقال له امير المؤمنين والله ورسوله عليك من الشاهدين انك تفي بما قلت قال ابوبكر نعم فضرب امير المؤمنين على يده وقال تسعى معي نحو مسجد قبا فلما وردا تقدم امير المؤمنين فدخل المسجد وابوبكر من ورائه فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله جالس في قبلة المسجد فلما رآه ابوبكر سقط لوجهه كالمغشي عليه فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ارفع راسك ايها الضليل المفتون فرفع ابوبكر راسه وقال لبيك يا رسول الله فقال ويلك فقال ابوبكر احيوة بعد الموت يا رسول الله فقال ويلك يا ابابكر ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير قال فسكت ابوبكر وشخصت عيناه نحو رسول الله فقال ويلك يا ابابكر لنسيت ما عاهدت الله ورسوله عليك في المواطن الاربعة لعلي عليه السلام فقال ما نسيتها يا رسول الله فقال ما بالك اليوم تناشدك علي فيها ويذكرك فتقول نسيت وقص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ما جرى بينه وبين علي بن ابي طالب الى آخره فما نقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة فقال ابوبكر يا رسول الله هل من توبة وهل يعفو الله عني اذا سلمت هذا الامر الى امير المؤمنين قال نعم وانا ضامن لك على الله في ذلك ان وفيت قال وغاب رسول الله صلى الله عليه وآله عنهما فتشبث ابوبكر بامير المؤمنين عليه السلام

حديث مسجد قبا

فقال الله الله فيّ يا علي صر معي الى منبر رسول الله ص حتى اعلوا المنبر فاقص على الناس ما شاهدت ورايت من امر رسول الله ص
وما قال لي وما قلت له وما امرني به واخلع نفسي من هذا الامر واسلمه اليك فقال امير المؤمنين ع انا معك ان تركك شيطانك
فقال ابو بكر ان لم يتركني تركته وعصيته فقال امير المؤمنين ع اذا تطيعه ولا تعصيه فانما رايت ما رايت ليكون لتاكيد الحجة عليك واخذ
بيده وخرجا من مسجد قبا يريد ان مسجد رسول الله وابو بكر يخفق بعضه بعضا ويتلون الوانا والناس ينظرون اليه ولا يدرون
ما الذي كان حتى لقيه عمر بن الخطاب لع فقال له يا خليفة رسول الله ما شانك وما الذي دهاك فقال ابو بكر خل عني يا عمر فوالله
لا سمعت لك قولا فقال له يا خليفة عمر الى واين تريد يا خليفة رسول الله قال ابو بكر اريد المسجد والمنبر فقال هذا ليس وقت صلوة
ومنبر قال خل عني يا عمر فلا حاجة لي في كلامك فقال عمر يا خليفة رسول الله فلا تدخل قبل المسجد تو لك فتسبغ الوضوء قال بلى ثم
التفت ابو بكر الى علي ع فقال له يا ابا الحسن فجلس الى جانب المنبر حتى اخرج اليك فتبسم امير المؤمنين ع فقال له يا ابا بكر قد قلت لك
ان شيطانك لا يدعك او لا يريدك ومضى امير المؤمنين ع وجلس الى جانب المنبر فدخل ابو بكر منزله ومعه عمر فقال له يا خليفة
رسول الله لم لا تنبئني امرك وتحدثني بما دهاك به علي بن ابي طالب فقال ويحك يا عمر يرجع رسول الله بعد موته حيا فخاطبني
في ظلمي لعلي ع وبرد حقه عليه وخلع نفسي من هذا الامر فقال عمر قص علي قصتك من اولها الى آخرها فقال له ابو بكر ويحك
يا عمر وقد قال لي علي انك لا تدعني اخرج من هذه المظلمة وانك شيطاني فدعني عنك فلم يزل يرقبه الى ان حدثه بحديثه كله فقال له بالله
يا ابا بكر انسيت شعرك من اول شهر رمضان فرض علينا صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الازدي
وخزيمة ابن ثابت في يوم جمعة ليقضيك دينا عليك فلما انتهوا الى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار فوقفوا بالباب ولم
يستأذنوا عليك فسمعوا ام بكر زوجتك تناشدك وتقول قد عمل حر الشمس بين كتفيك قم الى داخل البيت وابعد عن الباب
لا يسمعك بعض اصحاب محمد فيهدروا دمك فقد علمت ان محمدا قد اهدر دم من افطر يوم من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض
خلافا على الله وعلى رسوله محمد فقلت لها هات لا ام لك فضل طعامي من الليل واترعي الكاس من الخمر وحذيفة ومن معه بالباب
يسمعون محاورتكما فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل وقعب مملوء خمرا فاكلت من الصحفة وكرعت الخمر في ضحى النهار وقلت
لزوجتك هذا الشعر شعر يعني اصطبح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام الى ان انتهيت في شعرك بقول الناس بن كيشة
سوف يحيى وكيف حيوة املاء وهام وكيف بالملاذ قال هذا واضكاص زخاريف الكلام الا اهل مبلغ الرحمن عني باني
تارك شهر الصيام وتارك كلها اوحى الينا محمد من اساطير الكلام فقل الله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي ولكن
الحكيم رأى حميرا فالجمها فتاهت في اللجام فلما سمعك حذيفة ومن معه تهجم محمد اتحو اعليك في دارك من حب والمواهب

وقعد

و تقبلني في يدك وانت تكرعها فقالوا لك يا عدو الله خالفت الله ورسوله وحملوك كهيئتك الى مجمع الناس بباب رسول الله ص
وقصوا عليه قصتك واعادوا شعرك فدنوت منك وساررتك وقلت لك في ضجيج الناس قل اني شربت الخمر ليلا فثملت فزال
عقلي فاتيتما اتيته نهارا ولا علم لي بذلك فعسى ان يدرء عنك الحد وخرج محمد ص فنظر اليك فقال استيقظوه فقلت رايناه وهو ثمل يا
رسول الله لا يعقل فقال ويحكم الخمر يزيل العقل فعلموا هذا من انفسكم وانتم لتشربون بها فقلنا نعم يا رسول الله وقد قال فيها امرء القيس
شعرا شربت الخمر حتى زال عقلي كذاك الخمر يذهب العقول ثم قال محمد انظروه الى افاقته من سكرته فامهلوك حتى اريتهم انك
قد صحوت فسألك محمد فاخبرته بما اوردته اليك من شربك بها بالليل فما بالك اليوم تؤمن بمحمد ص وبما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب
فقال ويحك يا ابا حفص لا شك عندي فيما قصصته علي فاخرج الى ابن ابي طالب فاصرفه عن المنبر قال فخرج عمر وامير المؤمنين جالس تحت المنبر
فقال ما لك يا علي قد تصديت لها هيهات هيهات دون والله ما تريد من علو هذا المنبر خرط القتاد فتبسم امير المؤمنين ع حتى بدت نواجذه
ثم قال ويلك يا عمر اذا افضت اليك والويل للامة من بلائك فقال عمر هذه بشرى يا بن ابي طالب صدقت وحق قولك وانصرف امير المؤمنين
الى منزله وكان هذا من دلائله ع وروى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخل ابو بكر وعمر وعثمان على رسول الله ص فقالوا ما بالك تفضل
علينا عليا ع في كل حال فقال ما انا فضلته بل الله تعالى فضله فقالوا وما الدليل فقال ص اذا لم تقبلوا مني فليس من الموتى احدث عهدا من
اهل الكهف وانا ابعثكم وعليا ع واجعل سلمان شاهدا عليكم الى اصحاب الكهف حتى تسلموا عليهم فمن احياهم الله له واجابوه كان الافضل
قالوا رضينا فامر فبسط له بساطا ودعا بعلي ع حتى اجلسه لسط البساط واجلس كل واحد منهم على قرنة من البساط واجلس سلمان على القرنة الرابعة ثم
قال يا ريح احمليهم الى اصحاب الكهف وردّيهم الي قال سلمان فدخلت الريح تحت البساط وصارت بنا فاذا نحن بكهف عظيم فحططنا عليه فقال
امير المؤمنين ع يا سلمان هذا الكهف والرقيم القوم بيقظ من اوّل يتقدم فقالوا نحن نتقدم فقام كل واحد فصلى ركعتين ودعا وقال
السلام عليكم يا اصحاب الكهف فلم يجبه احد فقام امير المؤمنين ع بعدهم فصلى ركعتين ودعا ونادى يا اصحاب الكهف فصاح وصاح
القوم من داخله بالتلبية فقال امير المؤمنين ع السلام عليكم ايها الفتية الذين امنوا بربهم فزادهم هدى فقالوا وعليك السلام يا اخا رسول الله ص
ووصيه امير المؤمنين ع لقد اخذ الله علينا العهد بايماننا برسوله محمد ص وبالولاية لامير المؤمنين ع لك الى يوم القيمة يوم الدين
فسقط القوم على وجوههم وقالوا السلام يا عبد الله ردنا فقال ما ذاك الي فقالوا يا ابا الحسن ردنا فقال ع يا ريح ردينا الى رسول الله ص
فحملتنا فاذا نحن بين يديه فقص عليهم رسول الله ص كلاما جرى وقال هذا احبيبي جبرئيل ع اخبرني به فقالوا الآن علمنا فضل علي
علينا من عند الله عز وجل لا منك وروى باسناده الى الباقر ع قال اكثر المنافقين وحساد امير المؤمنين ع فيما يظهر رسول الله ص
من فضل علي ع وينص عليه ويأمر بطاعته ويأخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يظهر يؤمن عنده ويأمرهم بالتسليم عليه بامرة المؤمنين

النمس حركة الكرة

ويقول لهم انه وصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عداتي والحجة لله على خليقته من بعده من اطاعه سعد ومن خالفه
ضل وشقي قال المنافقون لقد ضل محمد في ابن عمه علي عم وغوى وجن والله ما افتتنه فيه وحببه الا قتل الشجعان والاقران والفرسان
يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب واليهود وان كلما يأتينا به ويظهره في علي من هواه وكل ذلك يبلغ رسول الله حتى
اجتمعت التسعة المفسدون في الارض في دار الاقرع ابن حابس التميمي وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الرومي وهم التسعة
الذين اذا عد امير المؤمنين عم معهم كانوا عشرة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
بن عوف الزهري وابو عبيدة بن الجراح فقالوا لقد اكثر محمد في حق علي حتى لو امكنه يقول لنا اعبدوه لقال فقال سعد بن
ابي وقاص ليت محمدا اتانا فيه بآية من السماء كما اتاه في نفسه من الآيات مثل انشقاق القمر وغيره وباتوا ليلتهم تلك فنزل نجم
من السماء حتى صار في ذروة جدار امير المؤمنين عم متعلقا يضيء في سائر المدينة حتى دخل ضياؤه في البيوتات وفي الآبار
والمغارات وفي المواضع المظلمة من بيوت الناس فذعر اهل المدينة ذعرا شديدا وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل
ولا اين هو متعلق لكن يرونه على بعض منازل رسول الله فلما سمع رسول الله ضجيج الناس خرج الى المسجد وينادي في
الناس ما الذي ارعبكم واخافكم هذا النجم على دار علي بن ابي طالب فقالوا نعم يا رسول الله قال يا رسول الله فلا تقولون
لمنافقيكم التسعة الذين اجتمعوا امسكم في دار صهيب الرومي فقالوا في وفي علي بن ابي طالب ما قالوه وقال قائل منهم ليت محمدا
اتانا بآية من السماء كما اتى به في نفسه في شق القمر وغيره وانزل الله عز وجل هذا النجم متعلقا على مشربة امير المؤمنين
الى ان غاب كل نجم في السماء وصلى رسول الله صلوة الفجر فجلسا بها واقبل الناس يقولون ما بقي نجم في السماء وهذا النجم معلق فقال
رسول الله هذا حبيبي جبرئيل قد انزل علي في النجم قرآنا فاسمعوا ثم قرأ عم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ثم ارتفع النجم وهم ينظرون اليه والشمس قد بزغت وغاب النجم في السماء وقال بعض المنافقين
لو شاء لامر هذه الشمس فنادت باسم علي عم وقالت هذا ربكم فاعبدوه فهبط جبرئيل فاخبر النبي صلعم بما قالوه وكان ذلك في
ليلة الخميس وصبيحته فاقبل بوجهه الكريم على الناس فقال استدعوا الى علي من منزله فاستدعوه فقال له يا ابا الحسن ان قوما من
منافقي امتي ما قنعوا من باية النجم حتى قالوا لو شاء محمد لامر الشمس ان تنادي باسم علي فتقول هذا ربكم فاعبدوه فانك يا علي في غد
بعد صلوة الفجر تخرج معي الى بقيع الغرقد فتقف نحو مطلع الشمس فاذا بزغت الشمس فادع بدعوات انا القنتك اياها وقل
للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد واسمع ما تقول لك وما ترد عليك وانصرف الي فسمع الناس ما قال رسول الله وسمع التسعة
المفسدون في الارض فقال بعضهم لبعض ما تزالون تتعقلون محمدا ما يظهر في ابن عمه علي كل آية وليس مثل ما قال محمد في هذا اليوم فقال

الذي عند اهل السنة عشرة المبشرة

اثنان

اثنان منهم واقسما بالله جهدا يمانهما وجا ابو بكر وعمر وعثمان لا ابدان يحضر البقيع حتى ينظر ويسمعا ما يكون بين علي والشمس فلما صلى رسول الله صلعم
صلوة الفجر وامير المؤمنين عم معه في الصلوة فلما اقبل صلعم قال قم يا ابا الحسن الى ما امرك الله به ورسوله فأت البقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك
واسر اليه سرا كان فيه الدعوات التي علمه اياها فخرج امير المؤمنين عم يسعى الى البقيع حتى بزغت الشمس فهمهم دعا بها الدعا همهمة لا يعرفونها
وقالوا هذه الهمهمة ما علمه محمد من سحره وقال للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد فانطقها الله بلسان عربي مبين فقالت والسلام عليك يا اخا
رسول الله صلعم ووصيه اشهد انك الاول والآخر والظاهر والباطن وانك عبد الله واخو رسوله حقا فانتفضوا واختلطت عقولهم وانكفؤا
الى رسول الله صلعم مسودة وجوههم بغيظ انفسهم فقالوا يا رسول الله ما هذا العجب العجيب الذي لم نسمع من النبيين ولا من المرسلين ولا في الامم الغابرة
القديمة كنت تقول لنا ان عليا ليس ببشر وهو ربكم فاعبدوه فقال لهم رسول الله صلعم بمحضر من الناس في مسجده تقولون ما قالت الشمس
تشهدون بما سمعتم فقالوا يحضر علي فيقول فنسمع ونشهد بما قال للشمس وما قالت له الشمس فقال لهم رسول الله صلعم بل تقولون فقالوا قال علي عم للشمس السلام
عليك يا خلق الله الجديد بعد ان همهم همهمة تزلزل منها البقيع فاجابته الشمس وعليك السلام يا اخا رسول الله صلعم ووصيه اشهد انك
الاول والآخر والظاهر والباطن وانك عبد الله واخو رسول الله حقا فقال لهم رسول الله صلعم الحمد لله الذي خصنا بما تجهلون واعطانا
ما لا تعلمون فقال تعلمون اني واخي علي آخيتكم وارشدتكم انه وصيي فما انكرتم عساكم تقولون ما قالت له الشمس انك الاول
والآخر والظاهر والباطن قالوا نعم يا رسول الله لانك اخبرتنا بان الله هو الاول والآخر والظاهر والباطن في كتابه المنزل عليك فقال رسول الله صلعم
ويحكم انى لكم بعلم ما قالت له الشمس اما قولها انك الاول فصدقت انه الاول من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر ممن دعوته من الرجال
وخديجة من النساء واما قولها الآخر فانه آخر الاوصياء وانا خاتم الانبياء وخاتم الرسل واما قولها الظاهر فانه ظهر على كل حلال
ما اعطاني الله من علمه فما علمه معي غيره ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضى لسره من ولده واما قولها الباطن فهو والله الباطن علم الاولين
والآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين وما زاد في الله به علم ما لم تعلموه وفضل ما لم تطيقوه فماذا تنكرون فقالوا باجمعهم نحن
نستغفر الله يا رسول الله لو علمنا ما تعلم لسقط الاقرار بالفضل لك ولعلي فاستغفر الله لنا فانزل الله سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وهذا في سورة المنافقين فهذا من دلائله وكذلك ما روي عنه
الى جعفر الباقر عم قال بينما امير المؤمنين عم يتجهز الى معوية ويحرض الناس على قتاله اذا اختصم اليه رجلان في فعل فعجل احدهما
في الكلام وزاد فيه فالتفت اليه امير المؤمنين عم فقال له اخسأ فاذا رأسه رأس الكلب فبهت من حوله واقبل الرجل باصبعه المسبحة
يتضرع الى امير المؤمنين عم ويسأله الاقالة فنظر اليه وحرك شفتيه فعاد كما كان خلقا سويا فوثب اليه بعض اصحابه فقال يا امير
المؤمنين هذه القدرة لك كما رأيناه وانت تجهز على معوية فما لك لا تكفيناه ببعض ما اعطاك الله من هذه القدرة فاطرق

قليلاً ثم رفع رأسه اليهم فقال والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي
والفلوات والجبال والاودية حتى اضرب صدر معوية على سريره فاقلبه على ام رأسه لفعلت ولو اقسمت على الله عز وجل
ان اوتى به قبل ان اقوم من مجلسي هذا او قبل ان يرتد الى احد منكم طرفه لفعلت ولكنا كما وصف الله في قوله بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فكان هذا من دلائله ع وروى باسناده الى ميثم التمار قال خطبنا امير المؤمنين ع
في جامع الكوفة فاطال خطبته واعجب الناس تطويلها وحسن وعظها وترغيبها وترهيبها ودخل نذير من ناحية
الانبار مستغيثا يقول الله الله يا امير المؤمنين في رعيتك وشيعتك هذه خيل معوية قد شنت علينا الغارة في سواد
الفرات ما بين هيت والانبار فقطع امير المؤمنين الخطبة وقال ويحك بعض خيل المعوية قد دخل الدسكرة التي تلي جدار الانبار
فقتلوا فيها سبع نسوة وسبعة من الاطفال ذكرانا وسبعا اناثا وشهروا بهم ووطئوهم بحوافر خيلهم وقالوا هذه مراغمة
ابي تراب فقام ابراهيم الحسن الازدي بين يدي المنبر فقال يا امير المؤمنين هذه القدرة التي رأيت بها وانت على منبرك ان في دارك خيل معوية
ابن آكلة الاكباد فعل بشيعتك ولم يعلم بها هذا فلم يقصر عن معوية فقال له ويحك يا ابراهيم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فصاح
الناس من جوانب المسجد يا امير المؤمنين فالى متى تمهل حتى يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وشيعتك تهلك فقال لهم ليقضي الله امرا
كان مفعولا فصاح زيد بن كثير المرادي وقال يا امير المؤمنين تقول بالامس وانت مجهز الى معوية وكر صاح على قتاله ولكنكم ارجلا في الفعل
فيجل عليك احدها في الكلام فيجعل رأسه رأس الكلب فيتجرجر فردوه فيرأسوه وتقول لك ما بال هذه القدرة لا تبلغ معوية فتكفينا شره
فنقول لنا وقال لي الحبة وبارئ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة صدر معوية واقلبه على ام رأسه لفعلت فقال فما بالك
لا تفعل ما نريد الآن تضعف انفسنا فيك فنشك فيك فندخل النار فقال امير المؤمنين ع لافعلن ذلك ولاعجلنه على ابن هند فمد رجله
على منبره فخرجت عن ابواب المسجد وردها الى فخذه وقال معاشر الناس اقيموا تاريخ الوقت فاعلموه فقد ضربت برجلي هذه الساعة
صدر معوية فقلبته عن سريره على ام رأسه فظن انه قد احيط فصاح يا امير المؤمنين فاين النظرة فرددت رجلي عنه وتوقع الناس
ورود الخبر من الشام وعلموا ان امير المؤمنين ع لا يقول الا حقا فوردت الاخبار والكتب بتاريخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم
بعينه ان رجلا جاءت من ناحية الكوفة ممدودة متصلة فدخلت من ايوان معوية والناس ينظرون حتى ضربت صدره فقلبته
عن سريره على ام رأسه فصاح يا امير المؤمنين واين النظرة وردت تلك الرجل عنه وعلم الناس ان ما قال امير المؤمنين ع كان حقا
فكان هذا من دلائله ع وبالاسناد الى ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي قال دخلت المسجد الاعظم بالكوفة فاذا انا بشيخ ابيض الرأس
واللحية لا اعرفه مستند الى اسطوانة وهو يبكي ودموعه تسيل على خديه فقلت يا شيخ ما يبكيك فقال انه اتت علي نيف ومائة سنة لم

ضرب امير المؤمنين ع برجله من الكوفة الى صدر معوية بالشام

حكاية غريبة

لم ار فيما

لم ار فيها عدلا ولا حقا ولا علما ظاهرا الا ساعتين من ليل وساعتين من نهار وانا ابكي لذلك فقلت وما تلك الساعة
والليلة واليوم الذي رأيت فيه العدل قال اني رجل من اليهود وكان لي ضيعة بناحية سورا وكان لنا جار في الضيعة من اهل
الكوفة يقال له الحرث الاعور الهمداني وكان رجلا مصاب العين وكان لي صديقا وخليطا واني دخلت الكوفة يوما من الايام و
معي طعام على احمرة لي اريد بيعه بالكوفة فبينما انا اسوق الاحمرة وقد مرت في مسجد الكوفة وذلك بعد عشاء الآخرة فتفقدت
حميري فكان الارض ابتلعتها او السماء تناولتها او كان الجن اختطفتها وطلبتها يمينا وشمالا فلم اجدها فاتيت منزل الحرث
الهمداني في ساعتي اشكو اليه ما اصابني واخبرته الخبر فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين ع حتى نخبره فانطلقنا اليه فاخبره الخبر فقال علي ع
للحارث انصرف الى منزلك وخلني واليهودي فانا ضامن بحميره وطعامه حتى اردها اليه فمضى الحارث الى منزله ومضى امير المؤمنين ع بيدي
حتى اتينا الموضع الذي افتقدت فيه حميري وطعامي فحول وجهه وحرك شفتيه ولسانه بكلام لم افهمه ثم رفع رأسه فسمعته يقول والله
ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن وايم الله لئن لم تردوا على اليهودي حميره وطعامه لانقضن عهدكم ولاجاهدنكم
في الله حق جهاده قال فوالله ما فرغ امير المؤمنين ع من كلامه حتى رأيت حميري وطعامي بين يدي ثم قال امير المؤمنين ع
اختر يا يهودي احدى الخصلتين اما ان تسوق حميرك واحفظها عليك او اسوقها انا واحفظها على اثر فقال قلت بل
اسوقها وانا اقوى على حفظها وتقدم انت يا امير المؤمنين امامها واتبعه الحمير حتى انتهى بها الى الرحبة فقال يا يهودي ان عليك بقية
من الليل فاحفظ حميرك حتى تصبح وحط انت عنها او احط عنها وتحفظ انت حتى تصبح فقلت يا امير المؤمنين ع انا اقوى على حطها
وانت على حفظها حتى يطلع الفجر فقال امير المؤمنين ع خلني واياها ونم انت حتى يطلع الفجر فلما طلع انتبهت وقال لي قم فقد طلع
الفجر فاحفظ حميرك وليس عليك بأس ولا تغفل حتى اعود اليك ان شاء الله ثم انطلق امير المؤمنين ع فصلى بالناس الفجر فلما
طلعت الشمس اتاني وقال افتح برزك على بركة الله ثم وسعر طعامك فيها ففعلت ثم قال اخترني خصلة من خصلتين اما ان
ابيع انا وتستوفي انت الثمن او تبيع انت وانا استوفي لك الثمن فقلت بل انا ابيع وتستوفي انت الثمن فقال افعل فلما
فرغت من بيعي سلمه الى الثمن قال لي الك حاجة فقلت نعم اريد ان ادخل في شراء حوائج قال فانطلق حتى اعينك فانك
ذمي فلم يزل معي حتى فرغت من حوائجي ثم ودعني فقلت له عند الفراق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
رسول الله ص واشهد انك عالم هذه الامة وخليفة رسول الله على الجن والانس فجزاك الله عن الاسلام خيرا ثم انطلقت الى ضيعتي فاقمت
بها اشهرا ثم عاودتني نفسي الى رؤية امير المؤمنين ع فقدمت وسألت عنه فقيل لي قد قتل امير المؤمنين ع فاسترجعت و
صليت عليه صلوة كثيرة وقلت عند فراقي ذهب العلم وكان اول عدل رأيته منه تلك الليلة واخر عدل رأيت عنه في ذلك اليوم فالى لا ابكي وكان هذا
دلائله ع وروى مرفوعا الى ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر ع قال لما اراد امير المؤمنين ع المسير الى الخوارج بالنهروان واستنفر اهل الكوفة

وامرهم ان يعسكروا بالمداين فتخلف عنه شبث بن ربعي والاشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي وعمرو بن حريث فقالوا يا

امير المؤمنين تاذن لنا ايّاما نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد ثم نلحق بك فقال قد فعلتموها سوءة لكم من مشايخ والله ما لكم حاجة تتخلفون عليها ولكنكم تتخذون سفرة

وتخرجون الى النزهة فتجلسون في منظر تتحدثون على المائدة وتبسطون سفرتكم بين ايديكم فتاكلون من طعامكم وتمر ضب فتامرون غلمانكم فيصطادونه

ويأتونكم به فتخلعوني وتبايعون الضب وتجعلونه امامكم دوني وتعلمون اني اخو رسول الله ص يقول اذا كان يوم القيمة ينادي مناد ليخرج كل قوم بما كانوا ياتمون

به في الحيوة الدنيا في اقبح وجوهكم وانتم تخلعون اخا رسول الله وابن عمه وصهره وتنقضون ميثاقه الذي اخذه الله ورسوله عليكم وتحشرون يوم القيمة

وامامكم ضب وهو قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم فقالوا والله يا امير المؤمنين ما نريد الا ان نقضي حوائجنا ونلحق بك فولى عنهم وهو يقول

عليكم الدمار والدار والله ما يكون الا ما قلت لكم وما قلت الا حقا ومضى امير المؤمنين ع حتى اذا صار بالمداين خرج القوم الى الخورنق وهيئوا الطعام

في سفرة وبسطوها في الموضع وجلسوا ياكلون ويشربون الخمر فمر بهم ضب فامروا غلمانهم فصادوه واتوهم فخلعوا امير المؤمنين ع وبايعوا الضب

وبسط لهم الضب يده فقالوا انت والله امامنا ما بيعتنا لك ولعلي بن ابي طالب واحدة وانك لاحب الينا منه فكانوا كما قال امير المؤمنين ع وكان القوم كما

قال الله عز وجل بئس للظالمين بدلا ثم لحقوا به فقال لهم لما وردوا عليه فعلتم يا اعداء الله واعداء رسوله واعداء امير المؤمنين ما اخبرتكم به فقالوا لا يا امير

المؤمنين ما فعلنا فقال والله ليبعثكم الله مع امامكم قالوا قد افلحنا يا امير المؤمنين اذا بعثنا الله معك فقال كيف تكونون معي وقد خلعتموني وبايعتم الضب

والله لكأني انظر اليكم يوم القيمة والضب يسوقكم الى النار فحلفوا له بالله انا ما فعلنا ولا خلعناك ولا بايعنا الضب فلما راوه يكذبهم ولا يقبل منهم اقروا له

وقالوا اغفر لنا ذنوبنا قال والله لا اغفر لكم ذنوبكم وقد اخترتم مسخا مسخه الله وجعله آية للعالمين وكذبتم رسول الله وقد حدثني بحديثكم جبرئيل عن الله تعالى

فبعدا لكم وسحقا ثم قال لئن كان مع رسول الله ص منافقون فان معي منافقون وانتم هم اما والله يا شبث بن ربعي وانت يا عمرو بن حريث ومحمد ابنك وانت

يا اشعث بن قيس لتقتلن ابني الحسين ع وهكذا حدثني حبيبي محمد ص فالويل لمن رسول الله خصمه وفاطمة بنت محمد ص فلما قتل الحسين ع كان شبث بن ربعي

وعمرو بن حريث ومحمد بن الاشعث فيمن سار اليه من الكوفة وقاتلوه بكربلا حتى قتلوه وكان هذا من دلائله ع وروي باسناده الى حنان بن سدير الصيرفي

عن رجل من مراد يقال له رباب بن رياح قال كنت قائما على راس امير المؤمنين ع بالبصرة بعد فراغه من اصحاب الجمل اذ اتى عبد الله بن عباس فقال

يا امير المؤمنين لي اليك حاجة فقال ع ما اعرفني بها جئت فيها ان تذكرها حيث تطلب مني الامان لمروان بن الحكم فقال يا امير المؤمنين احب ان تؤمنه

فقال قد امنته لكن اذهب فجئني به ولا تجئني به الا رديفا فانه اهون له قال فجاء به ابن العباس ردفا خلفه مروان بن الحكم

فقال له امير المؤمنين ع هلم ابايعك فقال مروان على ان النفس فيها ما فيها قال امير المؤمنين ع لست ابايعك على ما في نفسك انا اعلم بما قال فمد يده

فبايع امير المؤمنين ع فلما بايعه قال يا ابن الحكم فلكنت تخاف ان يقع راسك في هذه البيعة كلا ابى الله ان يكون ذلك حتى يخرج من صلبك

طواغيت يملكون هذه الرعية يسومونهم عسفا وظلما وجورا ويسقونهم كاس مرة قال مروان لمن يثق به والله ما كان منه الا ما اخبرني به

ثانيه

على ع ثم هرب فلحق بمعوية فكان ما قال امير المؤمنين ع حقا فكان هذا من دلائله ع وروى باسناده الى الحرث الاعور الهمداني قال

كنا مع امير المؤمنين ع بالكناس اذا اقبل اسد يهوي من البرية فتضعضعنا له وانتهى الى امير المؤمنين ع وطرح نفسه بين يديه خاضعا

ذليلا فقال له امير المؤمنين ع ارجع ولا تدخل دار هجرتي وبلغ ذلك عني جميع السباع وما اطاعوني فان عصوا الله في وخالفوا

طاعتي فقد حكمتك فيهم قال فلم تزل جميع السباع نائية عن الكوفة وجميع ما حولها الى ان قبض امير المؤمنين ع وتقلدها زياد بن ابيه دعي

ابو سفيان فلما دخلها تسلطت السباع على الكوفة وما حولها حتى افنت اكثر الناس فكان هذا من دلائله ع وعن الحرث الاعور

الهمداني قال بينما امير المؤمنين ع يخطب للناس يوم الجمعة في مسجد الكوفة اذا اقبل رافعي من ناحية باب الفيل راسه اعظم من راس

البعير يهوي نحو المنبر فانفرق الناس فرقتين في جانب المسجد خوفا فجاء حتى صعد المنبر ثم تطول الى اذن امير المؤمنين ع فاصغى

اليه باذنه واقبل عليه يسارّه مليا ثم نزل فلما بلغ باب المسجد الذي ليسمونه باب الفيل انقطع اثره وغاب فلم

يبق مؤمن ولا مؤمنة الا قال هذا من عجائب امير المؤمنين ولم يبق منافق الا قال هذا من سحره فقال امير المؤمنين ع

ايها الناس لست بساحر وهذا الذي رايتموه وصي محمد ص على الجن وانا وصيه على الجن والانس وهذا ابن عمي

اكثر مما تطيعوني وهو خليفتي فيهم وقد وقع بين الجن ملحمة تقاتلوا واهرقوا الدماء لا يعلمون ما المخرج عنها ولا ما الحكم

فيها وقد اتى سائلا عن الجواب في ذلك فاجبته عنه بالحق وهذا المثال الذي تمثل لكم به اراد ان يريكم فضلي عليكم

الذي هو اعلم به منكم وكان هذا من دلائله ع عنه بهذا الاسناد قال خرجنا مع امير المؤمنين ع حتى انتهينا الى العاقول

بالكوفة على شاطئ الفرات فاذا نحن باصل شجرة وقد وقع اوراقها وبقي هو عودها يابسا فضربها بيده المباركة

فقال لها ارجعي باذن الله خضراء ذات ثمر فاذا هي تهتز باغصانها مثمرة وحملها الكمثرى الذي لم ير مثله في فواكه الدنيا

فطعمنا منها وتزودنا وحملنا فلما كان بعد ايام عدنا اليها فاذا بها خضراء وفيها الفاكهة الكمثرى وكان هذا من دلائله ع روي

مرفوعا الى جابر الجعفي عن الباقر ع قال لما اراد امير المؤمنين ع ان يقضي دين النبي ص وانجاز عداته امر مناديا ينادي من

كان له على رسول الله ص دين او عدة فليقبل الينا فكان ياتي الرجل في ذلك الوقت وامير المؤمنين ع كان لا يملك شيئا فقال

اللهم اقض عن نبيك ص فيصيب ما وعد النبي ص تحت البساط ونخشى ان يميل الناس اليه فقال عمر نادى منادي ابو بكر الا

فانك ستقفي كما قضى فنادى منادي الامر من كان له عند رسول الله دين او عدة فليقبل فليقبل فسلط الله اعرابيا فقال لي عند

رسول الله عدة ثمانون ناقة احمر الوبر سود المقل باذنتها ووصفها فقال ابو بكر يا اعرابي تحضر عندنا في غد فقضى الاعرابي

فقال ابو بكر لعمر الا ترى الى هذا الامر انك لتلقيني في كل اذية ويحك من اين في الدنيا عشرون ناقة بهذه الصفة ما تريد الا

العاقول مستطيف الوادي والشرق

قصة ثمانين ناقة عند رسول الله ص

لا يزيد درهما ولا ينقص درهما فقال ابو بكر لعمر هذا العيب ما وعد النبي ص تحت البساط صح صح صح صح

ان تجعلنا كاذبين عند الناس فقال عمر يا ابا بكر ان هنا حيلة تتخلص منه فقال وما هي فقال تقول احضر بينتك على رسول الله
بدين الذي ذكرته حتى نوفيك اياه فان رسول الله (ص) لا تقوم عليه بينة في دين ولا عدة فقال كاهن العرب حضر الاعرابي فقال حبيت
للوعد فقال له ابو بكر وعمر يا اعرابي احضر بينتك على رسول الله (ص) حتى نوفيك فقال الاعرابي اترك رجلا يعطيني بلا بينة او اجئ الى
قوم لا يعطوني الا ببينة الا ادلك ومن انقطعت بكم الاسباب او تزعمون ان رسول الله (ص) كان كاذبا الا ائتني ابا الحسن (ع)
فانه قال لي مثل ما قلتم لاردنك عن الاسلام فجاء الى امير المؤمنين (ع) فقال له ان لي عند رسول الله (ص) عدة ثمانون ناقة احمر الوبر
سود المقل فقال امير المؤمنين (ع) اطلب يا اعرابي فان الله سيقضي عن نبيه (ص) ثم قال (ع) يا حسن ويا حسين تعاليا فاذهبا الى وادي فلان
ونادبا عند شفير الوادي بانا رسولا وصي رسول الله الكريم وابناه وان للاعرابي عند رسول الله (ص) ثمانون ناقة احمر الوبر سود
المقل فاجابهما مجيب من الوادي لتشهد انكما حبيبا رسول الله (ص) ووصيه فانتظرا حتى نجمعها لكما فاجلسنا الا قليلا فظهرت
ثمانون ناقة حمر الوبر سود المقل وان الحسن والحسين (ع) ساقاها الى امير المؤمنين فدفعها الى الاعرابي وكان هذا من دلائله (ع)
وباسناده الى ابي حمزة الثمالي عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري قال ارسل رسول الله (ص) سرية
فقال انكم تضلون ساعة كذا وكذا من الليل ارضا لا تهتدون فيها سبيلا فاذا وصلتم اليها فخذوا ذات الشمال فانكم
تمرون برجل فاضل خير في شأنه فاسترشدوه فيابى ان يرشدكم حتى تأكلوا من طعامه ويذبح لكم كبشا فيطعمكم ثم يقوم
معكم فيرشدكم الطريق فاقرؤوه مني السلام واعلموه اني قد ظهرت بالمدينة فمضوا فلما وصلوا في ذلك الوقت الى الموضع المسمى
ضلوا فقال قائل منهم الم يقل لكم رسول الله (ص) خذوا ذات الشمال فاخذوا ذات الشمال فمروا بالرجل الذي وصفه رسول الله (ص)
لهم فاسترشدوه الطريق فقال لا ارشدكم حتى تأكلوا من طعامي فذبح لهم كبشا فاكلوا من طعامه وقام معهم فارشدهم
وقال لهم اظهر النبي (ص) بالمدينة قالوا نعم فابلغوه سلامي فخلف في شأنه من خلف ومضى الى رسول الله (ص)
وهو عمرو بن الحمق الخزاعي بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب فلبث معه ما شاء الله
ثم قال له رسول الله (ص) ارجع الى الموضع الذي هاجرت الي منه فاذا تولى اخي علي بن ابي طالب (ع) الكوفة وجعلها دار هجرته
فائته فانصرف عمرو بن الحمق الى شأنه حتى اذا نزل امير المؤمنين (ع) الكوفة فاقام معه فبينا امير المؤمنين (ع) جالس وعمرو بين
يديه فقال يا عمرو الك دار قال نعم قال بعها واجعلها في الازد فاني غدا لو غبت عنكم لطلبت فيتبعك الازد حتى
تخرج من الكوفة متوجها نحو الموصل فتمر برجل نصراني فتقعد عنده وتستقيه الماء فيسقيك ويسألك عن شأنك
فتخبره وتصادفه مقعدا فادعه الى الاسلام فانه يسلم فاذا اسلم فامر يدك على ركبتيه فانه ينهض صحيحا سليما

ويتبعه

ويتبعك وتمر برجل محجوب جالس على الجادة فتستقيه الماء فيسقيك ويسألك عن قصتك وما الذي اخافك وتهم تتقي فحدثه بان معاوية
طلبك ليقتلك ويمثل بك لايمانك بالله ورسوله (ص) واخلاصك في ولايتي وطاعتك ونصحك لله تعالى في دينك وادعه الى الاسلام فانه يسلم ومر يدك
على عينيه فانه يرجع بصيرا باذن الله تعالى فيتبعك ويكونان معك وهما اللذان يواريان جسدك في الارض ثم تصير الى دير على نهر يدعى بالدجلة فان
فيه صديقا عنده من علم المسيح (ع) فاتخذه لك اعون الاعوان على سرك وما ذاك الا ليهديك الله بك فاذا احس بك شرطة ابن ام الحكم وهو
خليفة معاوية بالجزيرة ويكون مسكنه بالموصل فاقصد الى الصديق الذي في الدير في اعلى الموصل فناده فانه يمتنع عليك فاذكر اسم
الله الذي علمتك اياه فان الدير يتواضع لك حتى تصير في ذروته فاذا رآك ذلك الراهب الصديق قال لتلميذ معه ليس هذا اوان المسيح
شخص كريم ومحمد (ص) قد توفاه الله ووصيه قد استشهد بالكوفة وهذا من حوارييه ثم ياتيك ذليلا خاشعا ويقول لك ايها الشخص العظيم
لقد اهلتني لما استحقه منك فبم تأمرني فتقول له استر تلميذي هذين عندك وتشرف على ديرك هذا فانظر ماذا ترى فاذا قال لك اني
ارى خيلا غابرة نحونا فخلف تلميذيك عنده وانزل واركب فرسك واقصد نحو غار على شاطئ الدجلة فاستتر فيه فانه لا بد
ليسترك وفيه فسقة من الجن والانس فاذا استترت فيه عرفك فاسق من مردة الجن يظهر لك بصورة تنين اسود فينهشك نهشا
يبالغ في اضعافك ويعير فرسك فيبكي بك الخيل فيقولون هذا فرس عمرو ويقفون اثره فاذا احسست بهم دون الغار فابرز اليهم
بين الدجلة والجادة تقف لهم في تلك البقعة فان الله تعالى جعلها حفرتك وحرمك فالقهم بسيفك فاقتل منهم من استطعت حتى ياتيك
امر الله فاذا غلبوك حزوا راسك وشهروه على قناة الى معاوية وراسك اول راس يشهر في الاسلام من بلد الى بلد وبكى امير المؤمنين (ع)
وقال بنفسي ريحانة رسول الله وثمرة فؤاده وقرة عينيه ولدي الحسين فاني رايته يسير به زادية بعدك يا عمرو من كربلا بقرب
الفرات الى يزيد بن معاوية لعنهما الله ثم ينزل صاحب الجرب والقعد فيواريا جسدك في موضع مصرعك وهو من الدير والموصل على
مائة وخمسين خطوة وكان كما ذكره امير المؤمنين (ع) وكان هذا من خواص امير المؤمنين (ع) قال رميلة وعكت وعكا شديدا في زمان امير المؤمنين (ع)
ثم وجدت منه خفا في نفسي يوم الجمعة فقلت لا اعلم شيئا افضل من ان افيض علي الماء واتي المسجد اصلي خلف امير المؤمنين (ع) ففعلت ذلك
فلما علا المنبر في جامع الكوفة عاودني الوعك فلما خرج امير المؤمنين (ع) المسجد تبعته فالتفت الي وقال ما اراك الا متشكيا بعضك في
بعض قد علمت ما بك من الوعك وما قلت انك لا تعلم شيئا افضل من غسلك لصلاة الجمعة خلفي وانك كنت وجدت خفا فلما صليت
وعلوت المنبر عاد عليك الوعك ثانيا فقال رميلة فقلت والله يا امير المؤمنين ما زدت في قصتي ولا نقصت حرفا فقال لي يا رميلة ما من مؤمن
ولا مؤمنة يمرض الا مرضنا بمرضه ولا يحزن الا حزنا لحزنه ولا دعا الا امنا لدعائه ولا سكت الا دعونا له فقلت هذا يا امير المؤمنين
لمن كان معك في هذا المصر فمن كان في اطراف الارض فكيف منزلته قال يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن ولا مؤمنة في مشارق الارض ومغاربها.

قصة الجري

الا هو معنا ونحن معه وكان هذا من دلائله روى مرفوعا الى الاصبغ ابن نباتة قال جاء نفر الى امير المؤمنين ع فقالوا له ان المعتمد يزعم انك تقول هذا الجري مسخ فقال مكانكم حتى اخرج اليكم فتناول ثوبه ثم خرج اليهم فمضى حتى انتهى الى الفرات بالكوفة فصاح يا جري فاجابه لبيك لبيك قال من انا قال انت امام المتقين وامير المؤمنين فقال له امير المؤمنين ع فمن انت قال انا ممن عرضت عليه ولايتك فجحدتها ولم اقبلها فمسخت جريا وبعض هؤلاء الذين معك مسخ جريا فقال امير المؤمنين فبين قصتك وممن كنت ومن مسخ معك قال نعم يا امير المؤمنين كنا اربعة وعشرين طائفة من بني اسرائيل قد تمردنا وطغينا واستكبرنا وتركنا المدن لا نسكنها ابدا وسكنا المفاوز رغبة منا في البعد عن المياه فاتانا آت انت والله اعرف به منا في ضحى النهار فصرخ صرخة فجمعنا في مجمع واحد وكنا منبثين في تلك المفاوز والقفار فقال لنا ما لكم هربتم عن المدن والانهار والمياه وسكنتم هذه المفاوز فاردنا ان نقول لانا فوق العالم تعززا وتكبرا فقال قد علمت ما في انفسكم افعلى الله تتعززون وتتكبرون فقلنا له لا فقال اليس اخذ عليكم العهد ان تؤمنوا بمحمد بن عبد الله المكي فقلنا بلى قال واخذ عليكم العهد بولاية وصيه وخليفته من بعده امير المؤمنين فسكتنا فلم نجب الا بالسنتنا وقلوبنا ونياتنا لم تقبلها ولا تقر بها فقال او تقولون بالسنتكم خاصة ثم صاح صيحة وقال كونوا باذن الله مسوخا كل طائفة جنسا ثم قال ايتها القفار كوني باذن الله انهارا تسكنك هذه المسوخ واتصلي ببحار الدنيا وانهارها حتى لا يكون ماء الا كانوا فيه فمسخنا ونحن اربعة وعشرون طائفة ومنا من قال ايها المقتدر علينا بقدرة الله تعالى بحقه عليك الا ما اغنيتنا عن الماء واجعلنا على وجه الارض كيف شئت قال قد فعلت قال امير المؤمنين يا جري فبين لنا ما كانت احناس المسوخ البرية والبحرية فقال اما البحرية فنحن الجري والرق والسلاحف والمارماهي والزمار والسراطين وكلاب الماء والضفادع وبنات نرس والعرصان والكوسج والتمساح قال امير المؤمنين ع واما البرية قال نعم يا امير المؤمنين الوزغ والكلب والدب والقرد والخنازير والقنفذ والحرباء والورل والخنافس والارنب والضبع قال امير المؤمنين ع صدقت ايها الجري فانك في طبع الانسان وخلقها قال الجري اعوذ هنا والبعض لكل صورة وكنا نحيض منا الاناث قال امير المؤمنين ع صدقت ايها الجري فقال الجري يا امير المؤمنين فهل من توبة فقال الاجل هو يوم القيمة وهو يوم المعلوم والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين قال الاصبغ فسمعنا والله ما قال الجري ووعيناه وكتبناه وعرضناه على امير المؤمنين ع وكان هذا من دلائله وباسناده الى الكلبي قال ان الامير المؤمنين ع كانت له خؤلة من جهة الابوة في بني مخزوم وان شابا منهم اتاه فقال له يا خالي ان حاجتي ورائي وان اخي مات ضالا واني عليه لحزين قال له امير المؤمنين ع افتحب ان تراه قال نعم فليس بردة رسول الله صلعم وخرج معه حتى انتهى الى قبره فركض برجله القبر فخرج من قبره وهو يقول ويه ويه وبسلا فقال له اخوه المخزومي اولم تمت وانت رجل من العرب قال كنا على سنة ابي بكر وعمر في العربية ونحن اليوم على سنة الفرس فليست السنتنا على دين الله بالفارسية قال له امير المؤمنين ع ارجع الى مضجعك فرجع المخزومي معه وكان هذه من دلائله وروى عن اصبغ بن نباتة قال خرجنا مع امير المؤمنين ع وهو يطوف بالسوق وهو يامرهم بوفاء الكيل والميزان حتى انتصف النهار فمر برجل جالس فقام اليه وقال يا امير المؤمنين ع مر معي

وادخل

احياء الممسوخ الجرية

احياء الممسوخ البرية

وادخل بيتي وتغذ عندي وادع الله لي فاني ما تغذيت اليوم فقال امير المؤمنين ع على شرط اشترطه عليك قال لك شرطك قال على ان لا تدخر في بيتك ولا تتكلف ما وراء بابك ثم دخل ودخلنا معه فاكلنا خلا وزيتا وتمرا ثم خرج يمشي حتى انتهى الى باب القصر الامارة بالكوفة فركض برجله فتزلزلت الارض ثم قال اما والله لو علمتم ما ههنا اما والله لو قد قام قائمنا لاخرج من هذا الموضع اثني عشر الف درع والف عشر بيضة لها وجهان ثم البسها اثني عشر الف رجل من ولد العجم ليامرهم ان يقتلوا كل من كان على خلاف ما هم عليه واني لاعلم ذلك واراه كما اعلم اليوم واراه وكان هذا من دلائله وروى مرفوعا الى مالك الاشتر قال دخلت على امير المؤمنين ع في ليلة مظلمة فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ما الذي ادخلك علي في هذه الساعة يا مالك فقلت حبك يا امير المؤمنين وشوقي اليك قال صدقت والله يا مالك فهل رايت احدا ببابي في هذه الليلة المظلمة فقلت نعم يا امير المؤمنين ع ثلثة نفر فقام امير المؤمنين فخرج فخرجنا معه فاذا بالباب رجل مكفوف ورجل ازمن ورجل ابرص فقال امير المؤمنين ع ما تصنعون ببابنا في هذه الوقت فقالوا جئناك يا امير المؤمنين ع لتشفينا مما بنا فمسح عليهم جميعا فقاموا من غير عمى ولا زمانة ولا برص فكان هذا من دلائله وباسناده الى هرون بن سعيد قال سمعت امير المؤمنين ع يقول لعمر من علمك الجهالة يا مغرور اما والله لو كنت بصيرا وكنت بما امرك به رسول الله صلعم خبيرا وكنت في دينك تاجرا نحريرا لركبت العقور ولفرشت القصب لما احببت ان يتمثل لك الرجال قياما ولما ظلمت عترة النبي صلعم بقبيح الفعل غير اني اراك في الدنيا قتيلا بجراحة عبد ام معمر الحكم عليه جورا فيقضيك في ذلك توفيقا يدخل به والله الجنان على الرغم منك ولو كنت من رسول الله صلعم سامعا مطيعا لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر وكاني اراك وقد دعيت فاجبت ونودي باسمك فاجبت وان لك هتك سترا وصلبا ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه مقاما من بعده فقال له عمر يا ابا الحسن اما تستحي لنفسك من هذا فقال امير المؤمنين ع والله ما قلت الا ما سمعت ولا نطقت الا ما علمت قال فمتى يكون هذا يا امير المؤمنين قال اذا اخرجت جيفتكما عن رسول الله من قبريكما الذي لم تدفنا فيهما نهارا كيلا يشك احد فيكما اذ نبشتما ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك وارتاب مرتاب وصلبتما على اغصان دوحة يابسة فتورق تلك الدوحة بكما وتتفرع وتخضر فيكون فتنة لمن احبكما ورضي بفعالكما ليميز الله الخبيث من الطيب وكاني انظر اليكما والناس يسئلون العافية مما قد بليتما به فقال من يفعل ذلك يا ابا الحسن قال عصابة قد فرغت بين السيوف واغمادها وارتضاها الله لنصر دينه فما تاخذهم في الله لومة لائم وكاني انظر اليكما وقد اخرجتما من قبريكما رطبين حتى تصيرا على الدوحات فيكون ذلك فتنة لمن احبكما ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لابراهيم ع وليحيى وجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ثم يؤتى بالنار التي اضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت محمد صلعم وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وام كلثوم فتحرقا بها ويرسل الله عليكما ريحا مرة فتنسفكما في اليوم نسفا بعد ان ياخذ السيف ما كان منكما ويصير مصيركما جميعا الى النار ويخرجا الى البيداء الى موضع الخسف

انتسخ الف در ع والف بيضة ...
اثني عشر الف
...

١١٢

الذی قال الله عز وجل ولو تری اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مکان قریب یعنی من تحت اقدامکم قال یا ابا الحسن لو فی
ميثاق بين رسول الله قال نعم قال یا ابا الحسن انک سمعت هذا او انه حق فحلف امير المؤمنين انه سمعه من النبی فبکی عمر
فقال انی اعوذ مما تقول فهل لذلك علامة قال نعم قتل فظیع وموت سریع وطاعون شنیع ولا یبقی من الناس احد فی
ذلك الوقت الا ثلثهم وینادی منادی من السماء باسم رجل من ولدی وتکثر الآیات حتى تتمنى الاحیاء الموت مما یرون
من الآیات فمن هلك استراح ومن کان له عند الله خیر نجی ثم یظهر رجل من ولدی یملأ الارض قسطا وعدلا کما ملئت
ظلما وجورا یاتیه الله بقایا قوم موسی ویحیی له اصحاب الکهف ویؤیده الله بالملائکة والجن وشیعة المخلصین وینزل
من السماء قطرها ویخرج الارض نباتها فقال له عمر یا ابا الحسن اما انی اعلم انك لا تحلف الا علی حق فوالله لا اذوق
ولا احد من ولدی الخلافة فيه ابدا فقال عمر امير المؤمنين اتکلم لانی دا دول لی قولی ثم الاعلاوه فلما حضرت
عمر الوفاة ارسل الی امير المؤمنين فقال له یا ابا الحسن اعلم ان اصحابی هولاء قد احلونی مما ولیت من امورهم فان رایت
ان تحلنی فقال امير المؤمنين ارایت لو احللتك فهل لك من تحلیل من قد مضی من رسول الله وابنته ثم ولی وهو یقول و
الندامة لمادا والعذاب فهذا کان من دلائله وباسناده مرفوعا الی القومة قال جلس رسول الله فی رحبة مسجده بالمدینة و
طائفة من المهاجرین والانصار حوله وامير المؤمنين عن یمینه وابو بکر وعمر عن یساره اذ اظلته غمامة لها زجل و
فقال رسول الله یا ابا الحسن قد اتتنا هدیة من عند الله ثم مد رسول الله یده الی الغمامة فنزلت ودنت من یده
منها جام یلمع حتى غشی ابصار من فی المسجد وله روایح زالت من طیبها عقول الناس والجام یسبح الله ویقدسه ویمجده
بلسان عربی مبین حتى نظر فی بطن راحة رسول الله الیمنی وهو یقول السلام علیك یا حبیب الله وصفوته ورسوله المختار من رب العالمین
والمفضل علی ملائکة الله اجمعین من الاولین والآخرین وعلی وصیك خیر الوصیین واخیك خیر المواخین وخلیفتك خیر
المستخلفین وامام المتقین وامير المؤمنين ونور المسترشدین وسراج المقتدین وعلی زوجته ابنتك فاطمة خیر النساء
العالمین الزهراء فی الزاهرین البتول ام الائمة الراشدین المعصومین وعلی سبطیك ونوریك وریحانتیك وقرتی عینیك
الحسن والحسین فسمع ذلك رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسین وجمیع من حضر یسمعون ما یقول الجام ویغضون الابصار
من تلألؤ نوره ورسول الله یکثر من حمد الله وشکره حتى قال الجام وهو فی کف یا رسول الله ان الله بعثنی الیك
والی اخیك علی وابنتك فاطمة والی الحسن والحسین فردنی یا رسول الله الی کف علی فقال رسول الله خذ یا ابا الحسن تحفة الله الیك
بیده الیمنی وصار فی بطن راحته فقبله وشمه وقال مرحبا بزلفة الله لرسول الله واهل بیته واکثر من حمد الله والثناء علیه والجام یکبر الله

ویهلله وهو یقول لرسول الله قل لعلی یردنی الی فاطمة والحسن والحسین کما امرنی الله عز وجل فقال رسول الله قم یا ابا الحسن فارده فی کف فاطمة
وکف حبیبی الحسن والحسین فقام امير المؤمنين فحمل الجام ونوره یزید علی نور الشمس ورایحته قد اذهبت العقول لطیبها علی دخل علی فاطمة
والحسن والحسین ورده فی ایدیهم فحیوا به وقبلوه واکثروا من ذکر الله وحمده وشکره والثناء علیه ثم ردوه الی رسول الله فلما صار
فی کف رسول الله قام عمر علی قدمیه وقال یا رسول الله ما بالك تستاثر بکل ما ناك من عند الله من هدیة انت وعلی وفاطمة
والحسن والحسین فقال رسول الله افتاذن ان آخذه وانتشمه واقبله فقال ویحك یا عمر والله ما ذاك لك ولا لغیرك من الناس اجمعین
غیرنا فقال یا رسول الله افتاذن لی ان امسه بیدی فقال رسول الله ما اشد الی حاله ثم قال نلته فانا بحق رسول الله حق ولا
جاء بحق من عند الله مد عمر یده نحو الجام فلم یصل الیه فانضاع الجام وارتفع نحو الغمام وهو یقول یا رسول الله هکذا المزور بالمزور فقال
رسول الله ویلك یا عمر من جرأتك علی الله ورسوله قم یا ابا الحسن علی قدمیك وامدد یدك الی الغمام فخذ الجام وقل له ما الذی امرك
الله ان تؤدیه فقام الی الجام فاخذه وقال له رسول الله یقول لك ماذا امرك الله ان تقوله فنسیته قال الجام نعم یا اخا رسول الله امرنی
ان اقول لکم انی قد اوقفنی الله علی نفس کل مؤمن ومؤمنة من شیعتکم وامرنی بحضور وفاته لا یستوحش بالموت فیسالنی با
وان انزل علی صدره واسکره بروایح طیبی فیقبض نفسه وهو لا یشعر فقال عمر لابی بکر یا لیت مضی الجام بالحدث الاول ولم یذکر
شیئا فکان هذا من فضل الله علی رسوله وعلی امير المؤمنين وعلیهما وولدهما الائمة وروی مرفوعا الی رشید الهجری قال کنت وابو عبد الله
وسلمان وابو عبد الرحمن قیس بن ورقا وابو القاسم مالك بن التیهان وسهل بن حنیف بین یدی امير المؤمنين بالمدینة اذ دخلت
الوالبیة وعلی راسها کور شبه المنسف وعلیها اسما سابقة وهی متقلدة بمصحف وبین انا ملها سبحة من حصی نوی فسلمت و
کثیرا وقالت یا امير المؤمنين اسی فقدك وواسقا من غیبتك واحسرتاه علی ما یفوت من الغنیمة منك لا انهلوا ولا نوغب عنك
وانتی من امری علی یقین وبیان حقیقة وانی لقیتك وانت تعلم ما ارید فمد یده الیمنی الیها واخذ منها حصاة بیضاء تلمع من صفائها
اخذ خاتمه من یده وطبع به الی ماه وقال لها یا حبابة هذا کان مراد منی فقالت ای والله یا امير المؤمنين هذا اما ارید لما سمعناه من
تفرق شیعتك واختلافهم من بعدك فاردت هذا البرهان لیکون معی ان عمرت بعدك ولا عمرت ویا لیتنی واهلی وقومی لك الفداء
واذا وقعت الاشارة وارسلت الشیعة الی من یقوم مقامك اتیته بهذه الحصاة واذا فعل بها ما فعلت علمت انه الخلف من بعدك
وارجوان لا احتاج لذلك فقال لها ابلی والله یا حبابة لتلقین بهذه الحصاة الی الحسن والحسین ومحمد بن علی وجعفر بن محمد وموسی بن جعفر
وعلی بن موسی الرضا وکلما اذا اتیته استدعی الحصاة منك وطبعها بهذا الخاتم لك فعند علی بن موسی الرضا ترین فی نفسك
برهانا عظیما منه وتقاربین الموت وتموتین ویلی امرك ویقوم علی حضرتك ویصلی علیك وانا مبشرك بانك مع المکورات

ویحك یا عمر
من جرأتك علی الله اما سمعت ما قال
الجام لیسالنی ان اعطیك ما لیس لك فقال
یا رسول الله

مع المهدي من ذريتي اذا اظهر الله امره فبكت حبابة وقالت يا امير المؤمنين من اين هذه الامة الضعيفة اليقين القليلة العمل لولا فضل الله وفضل رسوله وفضلك يا امير المؤمنين فبم نلت هذه المنزلة وانا فالله بابى قلة لي موقنة كيفي انك امير المؤمنين حقا الا تسوك فادع لي يا امير المؤمنين بالثبات على ما هداني الله عليه لا اسلبه ولا افتتن فيه ولا اضل عنه فدعا لها امير المؤمنين واحبها خيرا قالت حبابة فلما قبض امير المؤمنين بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله في مسجد الكوفة اتيت مولانا الحسن فقال لي اهلا وسهلا يا حبابة هاتي الحصاة فطبعها كما طبعها امير المؤمنين واخرج الخاتم بعينه فلما مضى الحسن بالسم اتيت الحسين فلما رآني قال يا حبابة هاتي الحصاة واخذها فختمها بذلك الخاتم فلما استشهد مضيت الى علي بن الحسين وقد شك الناس فيه ومالت شيعة الحجاز الى محمد بن الحنفية وصار الي من كبارهم جمع فقالوا يا حبابة الله الله فينا اقصدي علي بن الحسين بالحصاة حتى يتبين الحق فصرت اليه فلما رآني رحب بي وقربني ومد يده وقال هاتي الحصاة فاخذها وطبعها بذلك الخاتم ثم صرت بعد الى محمد بن علي ثم والى جعفر بن محمد والى موسى بن جعفر والى علي بن موسى الرضا فكل يفعل مثل امير المؤمنين والحسن والحسين ثم علت مني ودق عظمي ورق جلدي وحال سواد شعري وكنت بكثرة نظري اليهم صحيحة البصر والعقل والفهم والسمع فلما صرت

وفي حديث جابر بن عبد الله عن ابي عبد الله

قال قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاري لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها فقال له جابر في اي الاوقات احببت فخلى به ابي في بعض الاوقات فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد امي فاطمة بنت رسول الله وما اخبرتك به امي انه ما كان في اللوح مكتوبا فقال جابر اني اشهد بالله دخلت على امك فاطمة في حياة رسول الله اهنئها بولادة الحسين فرايت في يدها لوحا اخضر ظننت انه زمردة خضراء ورايت فيه كتابا ابيض يشبه نور الشمس فقلت لها بابي انت وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الى رسول الله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقراته وانتسخته فقال ابي فقال لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج الى ابي صحيفة من رق فقال جابر اشهد بالله هكذا رايته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عند الله العزيز الحكيم لمحمد بن عبد الله نوره وسفيره وحجابه نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين مذل الظالمين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجى غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين واياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني قد فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك وسبطيك حسنا وحسينا فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا

خازن

خازن وحيي واكرمته بالشهادة وهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه انتجبت بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى حبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي وناصري ومن اضع اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي وحق القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب ستذل اوليائي في زمانه ويتهادون رؤسهم كما يتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين يصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال عبد الله ابن سليم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله وابن عباس قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وله سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وانا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فاخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب فوثب عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله كيف يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت ان له سبعين شقة فقال النبي اذا كان يوم القيمة يعطي الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ومن النور مثل نور آدم ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الصوت ما يداني صوت داود ولولا ان يكون داود خطيبا في الجنان لاعطي مثل صوته وان عليا اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل لا تزول لعلي قدم على الصراط الا وثبتت له مكانها اخرى وان لعلي وشيعته من الله مكانا يغبطه به الاولون والآخرون وعن ابي عبد الله قال قال رسول الله يخرج يوم القيمة قوم من قبورهم بيض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال من ذهب شراكها من زبرجد فيؤتون بنوق من نور عليها رحائل

من ذهب اذ منها من زبرجد فيركبون حتى ينتهون الى الرحمن والناس في المحاسبة يهتمون ويغتمون وهؤلاء
يأكلون ويشربون فقال امير المؤمنين ع من هؤلاء يا رسول الله فضرب بيده على منكب علي ع ثم قال هؤلاء شيعتك
وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وعن ابي عبد الله ع عن ابيه عن جده قال
رسول الله لقد مثلت لي امتي في الطين حتى رايت كبيرهم وصغيرهم ارواحا قبل ان يخلق الله الاجساد واني مررت
بك وبشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي ع يا نبي الله زدني منهم قال نعم تخرج انت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر
ليلة البدر وقد فرجت عنكم الشدائد وذهبت عنكم الاحزان تستظلون تحت العرش ولا تخافون ويوضع لكم مائدة
والناس في المحاسبة وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله يقول ان للشمس وجهين وجه يضيء لاهل السماء ووجه
يضيء لاهل الارض وعلى الوجهين كتابة ثم قال اتدرون ما تلك الكتابة قلنا الله ورسوله اعلم قال الكتابة التي تلي اهل السماء
الله نور السموات والارض واما الكتابة التي تلي اهل الارض علي نور الارضين وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله
يقول معاشر المسلمين اعلموا ان لله بابا من دخله امن من النار ومن الفزع الاكبر فقام اليه ابو سعيد الخدري
فقال يا رسول الله اهدنا الى الباب حتى نعرفه قال هو علي سيد الوصيين وامير المؤمنين واخو رسول رب العالمين
وخليفته على الخلق اجمعين معاشر الناس من احب ان يعرف الحجة بعدي فليعرف علي ابن ابي طالب ع معاشر الناس من سره ان
يتولى ولاية الله فليقتد بعلي ع فانه خزانة علمي معاشر الناس من احب ان يلقى الله وهو راض فليوال الائمة
فقام جابر بن عبد الله فقال وما عدة الائمة فقال يا جابر سالتني يرحمك الله عن الاسلام كله باجمعه عدتهم عدة الشهور
وهي عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وعدتهم العيون التي انفجرت لموسى بن
عمران حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وعدتهم عدة نقباء بني اسرائيل قال الله ولقد اخذ الله
ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا والائمة يا جابر اثنا عشر اولهم علي ع وآخرهم القائم ع وعن سلمان
الفارسي ره قال قال النبي ص يا سلمان من احب فاطمة فهو في الجنة معي ومن ابغضها فهو في النار يا سلمان
حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن ايسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والحشر والصراط والمحاسبة
فمن رضيت عنه ابنتي رضيت عنه ومن رضيت عنه رضي الله عنه ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه ومن
غضبت عليه غضب الله عليه ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون الله

ان يستمسك بالعروة الوثقى التي
لا انفصام لها فليستمسك بولاية
علي ع فان ولايته ولايتي وطاعته
طاعتي معاشر الناس
من احب صح
صح

له ولمحبيه الى يوم القيمة وفي رواية جابر عنه ع انه قال اذا كان يوم القيمة يجمع الله الاولين والآخرين لفصل الخطاب ودعي رسول الله ودعي
بامير المؤمنين فيكسى رسول الله حلة خضراء يضيء بها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس
فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة وندخل اهل النار النار ثم يبعث رب العزة تبارك وتعالى علينا فانى لهم منازلهم في الجنة وفي جهنم
فعلي ع والله يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله عز وجل وفضلا فضله به ومن به عليه وهو يدخل اهل النار
النار وهو الذي يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها لان ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه وذكر شيخ ابن بابويه في اماليه
يرفعه مسندا الى ابن عمر قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يؤتى بي من عرش رب العالمين لكل ذي رتبة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة
ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش والآخر عن يساره ثم يؤتى بالحسن والحسين فيقوم الحسن على احدهما والحسين على الآخر يزين الرب
تبارك وتعالى بهما عرشه كما تزين المرأة بقرطيها وفي امالي الصدوق يرفعه الى ابن عباس خبر طويل فيه فضائل شتى اخذنا منه بعضها قال
ان رسول الله كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين فلما رآه
بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة فلما رآها بكى ثم قال الي الي يا بنية فاجلسها بين يديه ثم
اقبل علي ع فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جانبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من
هؤلاء الا بكيت اوما فيهم من تسر برؤيته فقال ص والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني على جميع البرية اني واياهم لاكرم الخلق
على الله وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم فاما علي ع فهو اخي وشقيقي وصاحب الامر من بعدي وصاحب لوائي في الدنيا
والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو امام كل مؤمن وقائد كل تقي بولايته صارت امتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة ملعونة
واني بكيت حين اقبل لاني ذكرت بضعة مني وقرة عيني وثمرة فؤادي اذا قامت في محرابها يزهر نورها للملائكة فيقول الله تعالى
يا ملائكتي انظروا الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهدكم
اني قد امنت شيعتها من النار واني لما رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كاني بها وقد دخل الذل بيتها وغصبت حقها
وكسر جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث واما الحسن فهو مني وولدي وقرة عيني
وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي ومن تبعه فهو
مني ومن عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا
واما الحسين فهو مني وابني وولدي وخير الخلق بعد ابيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وحجة الله
على خلقه اجمعين وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة امره امري وطاعته طاعتي واني لما رايته تذكرت ما يصنع به بعدي

كانّي به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فاطمة في منامه الى صدري وآمره بالرحلة عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرحل
عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء تنصره عصبة من المسلمين اولئك سادة شهداء امتي يوم القيمة ثم
بكى رسول الله ص وبكى من حوله بكاء شديدا وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام ع وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما
يلقى اهل بيتي بعدي ودخل منزله وروى الشيخ المفيد ره عن الاصبغ بن نباتة قال دخل الحارث الهمداني على امير المؤمنين ع في نفر من الشيعة
وكنت فيهم فجعل يعني الحارث يتأود في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضا فاقبل عليه امير المؤمنين ع وكانت له منه منزلة فقال امير المؤمنين
كيف تجدك يا حارث فقال نال الدهر مني يا امير المؤمنين ع وزادني اوارا وغليلا اختصام شيعتك ببابك قال وفيم خصومتهم
فقال في شانك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومقتصد قال ومن متردد مرتاب لا يدري ايقدم ام يحجم قال فحسبك يا اخا همدان
الا ان خير شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال لو كشفت فداك ابي وامي الريب عن قلوبنا وجعلتنا في
ذلك على بصيرة من امرنا قال فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال بل باية الحق فاعرف الحق تعرف اهله
يا حارث ان الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك فارعني سمعك ثم خبر به من كان له حصافة من اصحابك
الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن الاخرون
الا وانا خاصته يا حارث وخالصته وصنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب
وعلم القرون والاسباب واستودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وايدت او قال امددت بليلة القدر نفلا وان ذلك
ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وابشرك يا حارث ليعرفني والذي
فلق الحبة وبرئ النسمة وليي وعدوي في مواطن ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة قال وما المقاسمة يا مولاي
قال مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحاحا اقول هذا وليي وهذا عدوي ثم اخذ امير المؤمنين ع بيد الحارث ثم قال يا حارث
اخذت بيدك كما اخذ بيدي رسول الله ص واشتكيت اليه حسد قريش والمنافقين لي فقال لي اذا كان يوم القيمة اخذت بحبل
او بحجزة يعني عصمة من ذي العرش ثم واخذت انت يا علي بحجزتي واخذ ذريتك بحجزتك واخذ شيعتكم بحجزتكم
فماذا يصنع الله بنبيه وما يصنع نبيه بوصيه خذها اليك قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك ما اكتسبت قالها ثلثا
فقال الحارث وقام يجر رداءه جذلا وقال وما ابالي وربي بعد هذا متى لقيت الموت او لقيني وروى الصدوق عن ابي جعفر محمد
ابن علي ع ان سائلا ساله عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان
جوابه ان قال الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من

آل محمد سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون
الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله ثم ههنا والنقير النقطة التي رايت في وسط النواة ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله
نحن المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله جميعا فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما اي جعلنا منهم
الرسل والانبياء والائمة فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا قال وكذلك قوله ثم جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه قال فقوله ثم في آل ابراهيم وآتيناهم
ملكا عظيما ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله وهذا الملك العظيم وعن الشيخ الصدوق عن الباقر ع انه
قال في قول الله ثم ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم قال نحن اولو الامر الذين امر الله بالرد الينا وعن الشيخ المذكور عن رسول الله
قال لعلي ع يا علي انت والاوصياء من ولدك اعراف الله بين الجنة والنار لا يدخلها الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم و
من فقه الشيخ المفيد عن ابان عن سليم بن قيس الهلالي قال لما اقبلنا من صفين مع امير المؤمنين ع نزل قريبا من دير نصراني اذ خرج الينا شيخ من
الدير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت معه كتاب في يده حتى اتى امير المؤمنين ع وسلم عليه ثم قال اني رجل من ولد حواري عيسى بن مريم
وكان ابي افضل حواري عيسى الاثني عشر واحبهم اليه وآثرهم عنده وان عيسى اوصى اليه ودفع اليه كتبه وحكمته فلم يزل اهل هذا البيت على
دينه مستمسكين بملته لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا وتلك الكتب عندي املاء عيسى ع وخط ابينا بيده فيها كل شيء يفعل الناس من
بعده واسم ملك منهم وان الله يبعث رجلا من العرب من ولد اسمعيل بن ابراهيم من ارض يقال لها تهامة من قرية يقال لها مكة
يقال له احمد له اثنا عشر اسما وذكر مبعثه ومولده ومهاجره ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وما يعيش وما يلقى امته من بعده
الى ان ينزل عيسى ع وفي ذلك الكتاب ثلثة عشر رجلا من ولد اسمعيل بن ابراهيم ع من خير خلق الله ثم الله ولي من والاهم وعدو
لمن عاداهم من اطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضل وغوى طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله مكتوبة اسماؤهم وانسابهم ونعوتهم
وكم يعيش كل رجل منهم واحدا بعد واحد وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه ومن الذي يظهر منهم دينه فتنقاد له الناس حتى
ينزل عيسى ع بن مريم على آخرهم فيصلي عيسى خلفه ويقول له انكم ائمة لا ينبغي لاحد ان يتقدمكم ويصلي بالناس وعيسى خلفه في الصف
اولهم وافضلهم وخيرهم وله مثل اجورهم واجور من اطاعهم واهتدى بهم بحذف الاسناد مرفوعا الى سلمان الفارسي ره قال كان من البلاء العظيم
الذي ابتلى الله عز وجل به قريشا بعد نبيها ليعرفها انفسها ويجرح شهادتها على ما ادعته على رسول الله بعد وفاته وجحد حجتها
وكشف غطاء ما استترت في قلوبها واخرجت ضغائنها لآل الرسول ص واذالتهم عن امامهم وصرفت كتاب الله فيهم ما عظمت خطيئته وشملت
فضيحته ووضحت هداية الله فيه لاهل دعوته وورثة نبيه واناروت قلوب اوليائهم وعميت قلوب اعدائهم بركاته ان ملك الروم لما بلغه

في مسئلة الجاثليق

وفاة رسول الله ثم حيرة امته واختلافهم في الاختيار عليهم وتركهم سبيل هداتهم وادعائهم على رسول الله انه لم يوص الى احد
بعد وفاته واهماله اياهم يختارون لانفسهم من يليهم الامر بعده هملا باعمى من قومهم وصرف ذلك عن اهل بيته وورثته وقرابته
دعا علماء بلده واستطاعهم فناظرهم في الامر الذي اثبته من ليس بعد نبيها وفي ما جاء به محمد فاجابوه بجوابات من حجتهم على انه
فسأل اهل مدينته ان يوجههم الى المدينة لمناظرتهم والاحتجاج عليهم فامر الجاثليق ان يختار من اصحابه واساقفته فاختار منهم مائة
رجل فخرج يتقدمهم الجاثليق قد اقرت له العلماء جميعا بالعلم والفضل متبحرا في علمه يخرج الكلام من تاويله ويرد كل فرع الى اصله ليس
بالخرق ولا النزق ولا البليد ولا الرعين ولا النكل ولا الفشل ينصت لمن يتكلم ويجيب اذا سئل ويصبر اذا منع فقدم المدينة بمن معه من خيار
اصحابه حتى نزل القوم عن رواحلهم فسأل اهل المدينة عمن اوصى اليه محمد ومن قام مقامه فدلوه على ابي بكر فاتوا مسجد رسول الله فدخلوا
على ابي بكر وهو في حشد من قريش فيهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وخالد بن وليد وعثمان بن عفان وباقي القوم فوقفوا عليه فقال
زعيم القوم السلام عليكم فردوا عليه فقال ارشدونا الى القائم مقام نبيكم فانا قوم من الروم وانا على دين المسيح عيسى بن مريم فقدمنا
لما بلغنا وفات نبيكم واختلافكم لنسأل عن صحة نبوة نبيكم ونسترشد دينكم ونتعرض دينكم فان كان افضل ديننا دخلنا فيه وسلمنا وقبلنا
الرشد منكم طوعا واجبناكم الى دعوة نبيكم وان يكن على خلاف ما جاءت به الرسل وجاء به عيسى رجعنا الى دين المسيح فان عندنا من عهد
رايناه في انبيائهم سله دلالة وبرهان واضحا فايكم صاحب الامر بعد نبيكم فقال عمر بن الخطاب هذا صاحبنا وولي الامر بعد نبينا فقال الجاثليق
هو هذا الشيخ فقال نعم فقال ايها الشيخ انت القائم الوصي لمحمد في امته وانت العالم المستغني بعلمك مما علمك نبيك من امر الامة وما تحتاج اليه قال
ابو بكر لا ما انا بوصي قال له فما انت قال عمر هذا خليفة رسول الله قال النصراني انت خليفة رسول الله استخلفك في امته قال ابو بكر لا قال
فما هذا الاسم الذي ابتدعتموه بعد نبيكم فانا قد قرانا كتب الانبياء فوجدنا الخلافة لا تصلح الا لنبي من انبياء الله لان الله عز وجل جعل ادم
خليفة في الارض فرض طاعته على اهل السماء والارض ونوه باسم داود فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فكيف تسميت
بهذا الاسم ومن سماك به انبيك سماك به قال لا ولكن تراضوا الناس فولوني واستخلفوني فقال انت خليفة قومك لا خليفة نبيك وقد
قلت ان النبي لم يوص اليك وقد وجدنا في سنن الانبياء ان لم يبعث نبيا الا وله وصي يوصي اليه ويحتاج الناس كلهم الى علمه وهو مستغن
عنهم وقد زعمت انه لم يوص كما اوصت الانبياء وادعيت اشياء لست باهلها وما اراكم الا وقد دفعتم نبوة محمد وابطلتم سنن الانبياء
في قومهم قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال ان هؤلاء يقولون ان محمدا لم ياتيهم بالنبوة وانما كان امره بالغلبة ولو كان نبيا لاوصى كما اوصت
الانبياء وخلف فيهم كما خلفت الانبياء من الميراث والعلم ولسنا نجد عند القوم اثر ذلك ثم التفت كالاسد فقال يا شيخ اما انت فقد اقررت ان محمدا
لم يوص اليك ولا استخلفك وانما تراضوا الناس بك ولو رضي الله عز وجل برضا الخلق واتباعهم لهواهم واختيارهم لانفسهم ما بعث الله النبيين

مبشرين

الخرق الكذب والحمق
نزق كفرح طائش
الحشد الجماعة

مبشرين ومنذرين واتاهم الكتاب والحكمة ليبينوا للناس ما ياتون ويذرون فيه ما يختلفون ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فقد
دفعتم النبيين عن رسالاتهم واستغنيتم بالجهل عن اختيار الناس عن اختيار الله عز وجل الرسل للعباد واختيار الرسل لامتهم ونراكم تعظمون بذلك
الفرية على الله عز وجل وعلى نبيكم ولا ترضون بعد ذلك الا ان تتسمون بالخلافة وهذا لا يحل الا لنبي او وصي نبي وانما تقع الحجة بنا لكم النبوة لنبيكم واخذكم
بسنن الانبياء في هداهم وقد تقلبتم فلا بد لنا ان نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون اليه ونعرف الحق فيكم بعد نبيكم اصواب فعلتم بايمان ام بجهل
او كفر ثم قال يا شيخ اجب قال فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة ليجيب عنه فلم يحر جوابا ثم التفت الجاثليق الى اصحابه فقال بناء القوم على غير اساس ولا ارى لهم
حجة افهمتم قالوا بلى ثم قال لابي بكر يا شيخ اسئلك قال سل قال اخبرني عني وعنك ما انت عند الله وما انا عند الله فقال الجاثليق اما انت فقد سميت
نفسك الكفر بعد الايمان جعلت مقامك في ايمانك الحجج المحق انت فيه ام باطل مبطل واما انا فقد سميتني الايمان بعد الكفر فاحسن حالي واسوء حالك
عند نفسك اذ كنت لا تؤمن بالك عند الله فقد شهدت لي بالفوز والنجاة وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر ثم التفت الى اصحابه فقال طيبوا نفسا
فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر ثم التفت الى ابي بكر فقال يا شيخ اين مكانك الساعة من الجنة اذا دعيت الى الايمان واين مكاني من النار قال
فالتفت ابو بكر الى عمر والى ابي عبيدة مرة اخرى ليجيبا عنه فلم ينطق احد منهما قال ثم قال ما ادري اين مكاني وما حالي عند الله قال الجاثليق يا هذا
اخبرني كيف استجزت لنفسك ان تجلس في هذا المجلس وانت محتاج الى علم غيرك فهل في امة نبيكم من هو اعلم منكم قال نعم قال ما اعلمك واياهم الا وقد
حملوك امرا عظيما وسفهوا بتقديمهم اياك على من هو اعلم منك فان كان الذي هو اعلم منك يعجز عما سألتك كعجزك فانت وهو واحد
في دعواكم فاري نبيكم ان كان نبيا فقد ضيع علم الله عز وجل وعهده وميثاقه الذي اخذه على النبيين من قبله في اقامة الاوصياء لامتهم
ليفزعوا اليه فيما يتنازعون في امر دينكم فدلوني على هذا الذي هو اعلم منك فعسى ان في العلم اكثر منكم فمحاورته وجواب يحتاج اليه من اثرة
النبوة وسنن الانبياء ولقد ظلمك القوم وظلموا انفسهم فيك قال سلمان فلما رايت ما نزل بالقوم من البهت والحيرة والذل والصغار
وما حل بدين محمد وما نزل بالقوم من الحزن نهضت لا اعقل اين اضع قدمي الى باب امير المؤمنين فدققت الباب عليه فخرج وهو يقول
ما دهاك يا سلمان قال فقلت هلك دين الله وهلك الاسلام بعد محمد وظهر اهل الكفر على دينه واصحابه بالحجة فادرك يا امير المؤمنين دين محمد
فالقوم قد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا يد ولا حيلة فانت اليوم مفرج كربها وكاشف بلواها وصاحب ميسمها وتاجها ومصباح ظلمها
ومفتاح مبهمها قال فقال وما ذاك قلت قد قدم قوم من ملك الروم في مائة رجل من اشراف قومهم يقدمهم جاثليق لم ار مثله
يورد الكلام على معانيه ويصرفه على تاويله ويوكد حجته ويحكم ابتداءه لم اسمع مثل حجته ولا سرعة جوابه كنوزه علمه فاتى ابا بكر وهو في جماعة
وسأله عن مقامه ووصية رسوله فابطل دعواهم وغلبهم بادعائهم تخليفهم مقامه وورد على ابي بكر مسالة اخرجه بها عن الايمان والزمه الكفر
والشك في دينه فعلتهم لذلك ذلة وخضوع وحيرة فادرك يا امير المؤمنين دين محمد فقد ورد لهم ما لا طاقة لهم به فنهض امير المؤمنين

قال اما انا فعند نفسي مؤمن وما ادري ما انا
عند الله فيما بعده واما انت فعندك كافر و
لا ادري ما انت عند الله صح صح صح صح

معي حتى اتينا القوم وقد البس الذلة والمهانة والصغار والحسرة فسلم علي ع ثم جلس فقال يا نصراني اقبل علي بوجهك واقصدني
بمسائلك فعندي جواب ما تحتاج الناس اليه وما يختلفون فيه وبالله التوفيق قال فتحول النصراني اليه فقال يا شاب انا وجدنا في كتب الانبياء ان
الله عز وجل لم يبعث نبيا قط الا وكان له وصي يقوم مقامه وقد بلغنا اختلاف عن امة محمد ص في مقام نبوته وادعاء القريش على الانصار
وادعاء الانصار على قريش واختيارهم لانفسهم فقد ملكنا وفدا وقد اخترنا نبحث عن دين محمد ص ونعرف سنن الانبياء فيه والاستماع من قومه
الذين ادعوا مقامه احق ذلك ام باطل فكذبوا عليه كما كذبت الامم بعد انبيائها على نبيها ودفعت الاوصياء عن حقها فانا وجدنا قوم موسى بعده عكفوا
العجل ودفعوا هرون عن وصيته واختلفوا وانتم عليه كذلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فقد منا فارشدونا الى هذا الشيخ فادعى
مقامه والامر من بعده فسألناه عن الوصية اليه عن نبيه فلم يعرفها وسألناه عن قرابته منه اذا كانت الدعوة من ابراهيم فيما سبقت من الذرية في امامته
لا ينالها الا ذرية بعضها من بعض ولا ينالها الا مصطفى مطهر فاردنا ان نبتغي لنا السنة من محمد ص وما جاءت به النبوة واختلاف الامة على الوصي
اختلفت من مضى من الاوصياء ومعرفة العترة فيهم فان وجدنا لهذا الرسول وصيا قائما بعده وعنده علم ما يحتاج اليه الناس ويجيب بالجواب بينة ويخبر عن
اسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب والانساب وما يهبط من العلم في ليلة القدر في كل سنة وما تنزل به الملائكة والروح على الاوصياء صدقنا
نبوته واجبنا دعوته واقتدينا بوصيه وآمنا به وبكتابه وما جاءت به الرسل من قبله وان يكن غير ذلك رجعنا الى ديننا وعلمنا ان احمد لم يبعث وقد
سألنا عن هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح نبوة محمد ص وانما ادعوا له وكان جبارا غلب على قومه بالقهر وملكهم ولم يكن عنده اثر النبوة ولا ما جاءت به الانبياء
وانه مضى وتركهم بهما من يغلب بعضهم بعضا وردهم جاهلية مثل ما كانوا يختارون بآرائهم لانفسهم اي دين احبوا واي ملك ارادوا واخرجوا محمدا ص من
سبيل الانبياء وجهلوه في رسالته ودفعوا وصيته وزعموا ان الجاهل يقوم مقام العالم وذلك هلاك الحرث والنسل وظهور الفساد في الارض والبر والبحر
وحاش الله عز وجل ان يبعث نبيا الا مطهرا مسددا مصطفى على العالمين وان العالم امير على الجاهل ابدا الى يوم القيمة فالتفت عن اسمه فقال الذي الا جنبه هذا خليفة
رسول الله ص فقلت ان هذا الاسم لا نعرفه لاحد بعد النبي الا ان يكون لغة من لغات العرب واما الخلافة فلا تصلح الا لآدم وداود ع والسنة فيها للانبياء والاوصياء
وانكم لتعظمون الفرية على الله وعلى رسوله فانتفى من العلم واعتذر من الاسم وقال انما تراضوا الناس فسموني خليفة وفي الامة من هو اعلم مني فاكتفينا
بما حكم على نفسه وعلى من اختاره وقدمت مسترشدا وباحثا عن الحق فان وضح لي فاتبعه ولم تأخذني في الله لومة لائم فهل عندك يا شاب شفاء
لما في الصدور قال علي ع بلى عندي شفاء لصدوركم وضياء لقلوبكم وشرح لما انتم عليه وبيان لا يختلج الشك معه واخبار عن اموركم وبرهان لدلالتكم فاقبل
علي بوجهك وفرغ لي مسامع قلبك واحضرني ذهنك وع ما اقول لك ان الله بمنه وطوله وفضله له الحمد كثيرا دائما قد صدق وعده واعز دينه ونصر محمدا
عبده ورسوله وهزم الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير تبارك وتعالى خص محمدا ص واصطفاه وهداه وانتجبه لرسالته الى الناس كافة
برحمته والى الثقلين برأفته وفرض طاعته على اهل السماء واهل الارض وجعله اماما لمن قبله من الرسل وخاتما لمن بعده من الخلق وورثه مواريث

الانبياء

الانبياء واعطاه مقاليد الدنيا والآخرة واتخذه نبيا ورسولا وحبيبا واماما ورفعه اليه وقربه عن يمين عرشه بحيث لا يبلغه ملك
مقرب ولا نبي مرسل فاوحى الله اليه في وحيه ما كذب الفؤاد ما رأى وانزل علامة على الانبياء واخذ ميثاقهم لتؤمنن به
ولتنصرنه ثم قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال تجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين
فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم الفائزون المفلحون فلما مضى رسول الله ص حتى اتم الله عز وجل
مقامه واعطاه وسيلته ورفع له درجته ولم يذكر الله عز وجل الا كان معه مقرونا وفرض دينه ووصل طاعته بطاعته فقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فابلغ عن الله عز وجل رسالته واوضح برهان ولايته واحكم آياته وشرع
شرايعه واحكامه ودلهم على سبيل نجاتهم وباب هدايته وحكمته وكذلك بشرت به النبوة ووصيه فيهم وغيبة علمه وموضع سره ومحكم آيات كتابه
وتاليه حق تلاوته وباب حطته ووارث كتابه وخلفه مع كتاب الله فيهم واخذ فيهم بالحجة فقال اني قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما الثقلان كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من السماء الى الارض سبب بايديكم وسبب بيد الله
فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلا تتقدموهم فتمرقوا ولا تأخذوا عن غيرهم فتعطبوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وانا وصيه والقائم
بتأويل كتابه والعارف بحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وامثاله وعبره وتصاريفه وعندي علم ما يحتاج اليه الامة من بعده وكل قائم ومتولي وعندي
علم البلايا والمنايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وصاحب الكرات ودولة الدول فاسألني عما يكون الى يوم القيمة وعما كان على عيسى منذ
بعثه الله ع وعن كل وصي وكل فئة يضل مائة ويهدي مائة وعن سائقها وقائدها وناعقها الى يوم القيمة وكل آية نزلت في كتاب الله في ليل نزلت
ام في نهار وعن التورية والانجيل والقرآن العظيم فانه ص لم يكتمني شيئا من علمه ولا ما يحتاج اليه الامم من اهل التورية والانجيل واصناف الملحدين واحوال
المخالفين وادياب المختلفين اذ كان خاتم النبيين بعدهم وعليهم فرضت طاعته والايمان به والنصرة له تجدون ذلك مكتوبا في التورية والانجيل والزبور
وفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولم يكن ليضيع عهد الله تعالى في خلقه ويترك الامة تائهين بعده وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله تعالى بالرأفة والرحمة
والعفو والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة القسطاس المستقيم وان الله عز وجل اوحى اليه كما اوحى الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحى
الى موسى وعيسى فصدق الله وبلغ رسالته وانا على ذلك من الشاهدين وقد قال الله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال تعالى
وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقد صدقه الله واعطاه الوسيلة الى الله عز وجل فقال يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فنحن والله الصادقون وانا اخوه في الدنيا والآخرة والشاهد منه عليهم بعده وانا وسيلته بينه وبين
امته وانا وولدي ورثته وانا وهم كسفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وانا وهم كباب حطة في بني اسرائيل وانا منه

[margin:] الرسول
[margin:] وليبشر به عيسى وكلمة اذ يقول في الانجيل احمد العربي النبي الامي صاحب الجمل الاحمر والقضيب وامام الاشرم

بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعده وانا الشاهد منه في الدنيا والآخرة ورسول على بيّنة من ربه ويعرف من طاعتي

ومحبتي بين اهل الايمان واهل الكفر واهل النفاق فمن احبني كان مؤمنا ومن ابغضني كان كافرا والله ما كذبت ولا كذبت ولا ظللت

ولا اضل بي واني لعلى بيّنة بيّنها ربي عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله فبيّنها لي فاسئلوني عما كان وعما هو كائن الى يوم القيمة قال فالتفت

الجاثليق الى اصحابه فقال هذا والله الناطق بالعلم والقدرة والفاتق الراتق ونرجو من الله ان نكون قد صادفنا حظنا وتوّر هدينا

وهذه والله حجج الاوصياء من الانبياء على قومهم قال ثم التفت الى علي عليه السلام فقال كيف عدل بك القوم عن قصدهم اياك وادّعوا ما انت اولى به

منهم الا وقد وقع القول عليهم وضرّوا انفسهم وما ضرّ ذلك الاوصياء مع ما اغناهم الله عز وجل به من العلم واستحقاق مقامات رسله

فاخبرني ايها العالم الحكيم عني وانت ما انت عند الله وانا ما عند الله فقال علي عليه السلام اما انا فعند الله مؤمن مستيقن بفضله ورحمته وهدايته

ونعمه علي وكذلك اخذ الله جل جلاله ميثاقي على الايمان وهداني لمعرفته ولا اشك ولا ارتاب لم ازل على ما اخذ الله من الميثاق ولم

اشك شكاً لما اعطاني الله من اليقين واما انت فعند الله كافر بجحودك الميثاق والاقرار الذي اخذه الله عليك بعد

خروجك من بطن امك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز للجيد والرديء والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك لما انزل الله

في الانجيل من اخبار النبيين صلى الله عليهم ما دمت على هذه الحال كنت في النار لا محالة قال فاخبرني عن مكاني من النار ومكانك من الجنة فقال فلم

ادخلها فاعرف مكاني من الجنة ومكانك من النار ولكن اعرفك ذلك من كتاب الله العزيز ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق وانزل عليه

كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكم فيه جميع علمه واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجنة بدرجاتها ومنازلها

وقسّم الله تعالى الجنان بين خلقه لكل عامل منهم ثوابا واحلّهم على قدر فضائلهم في الاعمال والايمان فصدقنا الله وعرفنا منازل الابرار

وكذلك منازل الفجار وما اعد لهم من العذاب في النار وقال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فمن مات على كفره وفسوقه وشركه

ونفاقه وظلمه فلكل باب منهم جزء مقسوم وقد قال تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم وانا وذريتي

المتوسمون الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال قد اصبتم ارادتكم وارجو ان تظفروا بالحق الذي طلبنا الا انه قد بقيت

له مسائل فان اجابنا عنها نظرنا في امرنا وقبلت منه قال علي عليه السلام فان اجبتك عما سألتني عنه وفيه تبيان وبرهان واضح لا تجد له

مدفعا ولا من قبوله بدّا ان تدخل في ديننا قال نعم فقال علي عليه السلام الله عليك راع كفيل اذا وضح لك الحق وعرفت الهدى ان تدخل في ديننا

انت واصحابك قال الجاثليق نعم لك الله علي راع كفيل اني افعل ذلك فقال علي عليه السلام فخذ على اصحابك الوفاء قال فاخذ عليهم العهد قال علي عليه السلام

سل عما احببت قال اخبرني عن الله عز وجل ايحمل العرش ام العرش يحمله قال عليه السلام حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما

بينهما وذلك قول الله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا

ولم ابدل ولم اغير وذلك فضل الله ورحمته وصنعه انا في الجنة لا اشك في ذلك ولا ارتاب لم ازل على ما اخذ الله عز وجل من الميثاق

صح صح صح

قال فاخبرني عن قوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض

قال علي عليه السلام ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر اصفرت

منه الصفرة ونور ابيض ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابيضت قلوب المؤمنين

لعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة وكل

محمول يحمله الله بنوره وعظمته لا يستطيع لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا فكل شيء محمول والله عز وجل الممسك لهما

ان تزولا والمحيط بهما وبما فيهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال فاخبرني عن الله عز وجل

اين هو قال عليه السلام هو ههنا وههنا وههنا وهو فوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو

رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر من ذلك الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة والكرسي

محيط بالسموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه

الاربعة شيء خلق الله تعالى في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه الله عز وجل خليله عليه السلام قال وكذلك نري ابراهيم ملكوت

السموات والارض وليكون من الموقنين فكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته

قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال هذا والله الحق من عند الله تعالى على لسان المسيح والنبيين والاوصياء عليهم السلام قال فاخبرني عن الجنة

هي في الدنيا ام في الآخرة واين الآخرة والدنيا قال عليه السلام الدنيا في الآخرة والآخرة محيطة بالدنيا اذ كانت النقلة من الحيوة الى

الموت ظاهرة وكانت الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك ان الدنيا نقلة والآخرة حيوة ومقام مثل ذلك ان الجسم ينام

والروح لا تنام والبدن يموت والروح لا تموت قال الله تعالى فان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والدنيا رسم الآخرة

والآخرة رسم الدنيا وليس الدنيا الآخرة ولا الآخرة الدنيا اذا فارق الروح الجسم يرجع الى كل واحد منهما الى ما منه بدأ وما منه

خلق وكذلك الجنة والنار في الدنيا موجودة وفي الآخرة موجودة لان العبد اذا مات صار في دار من الارض اما روضة من رياض

الجنة واما بقعة من بقاع النار وروحه الى احد دارين اما في دار نعيم مقيم لا موت فيها واما في دار عذاب اليم لا موت

فيها والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم

وعن الكافر فقال انهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا ولو علم الانسان علم ما هو فيه مات خوفا من الموت ومن نجى فليفضل

اليقين قال فاخبرني عن قوله عز وجل وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه

وتعالى عما يشركون فاذا طويت وقبضت الارض فاين تكون الجنة والنار وهما فيهما قال فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب فيه الجنة والنار

ثم درج القرطاس ودفعه الى النصراني وقال له اليس قد طويت هذا القرطاس قال نعم قال فافتحه فلما فتحه قال هل ترى آية النار وآية الجنة امحاها القرطاس قال لا قال فهكذا اني قد قدرة الله اذا طويت السموات وقبضت الارض لم تبطل الجنة والنار كما لا يبطل طي هذا الكتاب آية الجنة وآية النار قال فاخبرني عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ما هذا الوجه فكيف هو واين يؤتى وما دليلنا عليه فقال عم يا غلام علي بحطب ونار فاتي بحطب ونار فامر ان تضرم فلما استوقدت واشتعلت قال له يا نصراني هل تجد لهذه النار وجها دون وجه قال لا بل حيث ما اتيتها فهو وجه قال عم فاذا كانت هذه النار المخلوقة المدبرة في ضعفها وسرعة زوالها لا تجد لها وجها فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في ملكوته من شيء اجابه كيف يوصف بوجه او يحد بحد او يدرك ببصر او يحيط به عقل او يضبطه وهم فانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الجاثليق صدقت ايها الوصي العليم الموفق الهادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وانك وصيه وصديقه ودليله وموضع سره وامينه على اهليته وولي المؤمنين من بعده من احبك وتولاك هديته ونورت عينه وقلبه وكفيته وشفيته ومن تولى عنك وعدل عن سبيلك غبي عن حظه واتبع هواه بغير هدى من الله ورسوله وكفى بهداك وبعدلك هاديا وكافيا وشافيا قال ثم التفت الى القوم فقال يا هؤلاء قد اصبتم امنيتكم واخطأتم سنة نبيكم فاتبعوه تهتدوا وترشدوا واعادكم الى ما فعلتم ما اعرف لكم عذرا بعد آيات الله والحجة عليكم اشهد انها سنة في الذين خلوا من قبلكم ولا تبديل لكلمات الله وقد قضى عز وجل الاختلاف على الامم والاستبدال باوصيائهم بعد انبيائهم وما العجب الا منكم بعد ما شاهدتم فما هذه القلوب القاسية والحسد الظاهر والافك المبين قال فاسلم النصراني ومعه وشهد والعلي عم بالوصية ولمحمد صلعم بالحق والمرة وانه الموصوف المنعوت في التورية والانجيل ثم خرجوا منصرفين الى ملكهم ليردوا الرعاية وسمعوا فقال علي عم الحمد لله الذي اوضح برهان محمد صلعم واعز دينه ونصر دينه وصدق رسوله واظهره على الدين كله ولو كره المشركون والحمد لله الذي رب العالمين وصلى الله على محمد واله فتباشر القوم بحج علي عم وبيان ما اخرجوا اليهم فانكشف عنهم الذلة وقالوا جزاك الله يا ابا الحسن في مقامك بحق نبيك ثم تفرقوا وكان الحاضرين لم يسمعوا شيئا مما فهمه القوم الذين عندهم ابدا ولسوا ما ذكروا به والحمد لله رب العالمين قال سلمان فلما خرجوا من المسجد وتفرق الناس وارادوا الرحيل اتوا عليا عم مسلمين عليه ويدعون الله له واستاذنوا فخرج اليهم علي عم فجلسوا فقال الجاثليق يا وصي محمد وابا ذريته ما نرى الامة الا هالكة كهلاك من مضى من بني اسرائيل من قوم موسى وتركهم هرون وعكوفهم على امر السامري وانا وجدنا لكل نبي بعثه الله عدوا وشياطين الانس والجن يفسدان على النبي دينه ويهلكان امته ويدفعان وصيه ويدعيان الامر بعده وقد اراد الله تعالى ما وعد الصادقين بمعرفة هؤلاء القوم وبين سبيلك وسبيلهم وبصرنا ما اعماهم عنه ونحن اولياؤه وعلى

دينك وعلى طاعتك فمرنا بامرك ان احببت اقمنا معك ونصرناك على عدوك فان امرتنا بالمسير الى ما صرفتنا اليه صرنا وقد نرى صبرك على ما يكتب منك وكذلك سنة الاوصياء وسنتهم بعد نبيهم فهل من نبيك عندك عهد فيما انت فيه قال علي عم نعم والله ان لي لعهدا من رسول الله صلعم مما هم صائرون اليه وما هم عاملون وكيف يخفى امر امته وانا منه بمنزلة هرون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى ما تقولون ان وصي عيسى شمعون بن حمون الصفا ابن خالة اختلفت عليه امة عيسى وافترقوا اربعة فرق وافترقت الاربع على اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة وقد عهد الى محمد رسول الله صلعم ان امته يفترقون على ثلث وسبعين فرقة ثلث عشرة من مودتنا وكلها هالكة الا فرقة واحدة واني لعلى بينة من ربي واني عالم بما يصير القوم اليه ولهم مدة واجل معدود لان الله عز وجل يقول وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقد صبر عليهم القليل لما هو بالغ امره وقدره المحتوم فيهم وذكر نفاقهم وحسدهم انه سيخرج اضغانهم ويبين مرض قلوبهم بعد فراق نبيهم صلعم قال الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون يعني اي تعملون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين فقد عفى عن القليل من هؤلاء ووعدني ان يظهرني على اهل هذه الفتنة وعلى ولاة الامر الي ولو كره المبطلون وعندكم كتاب من رسول الله صلعم في المصالحة والمهادنة على ان لا تحدثوا ولا تؤووا محدثا فلكم الوفاء ما وفيتم ولكم العهد والذمة ما اقمتم على الوفاء بعهدكم علينا مثل ذلك لكم وليس هذا اوان نصرنا والسيد سيف ولا قيام عليهم بحق ما لم يقبلوا ويعطوني طاعتهم ذلك فيه نصيحة من الله ورسوله صلعم ومن مثل الحج والزكوة والصلوة والصيام فهل يقام هذه الحدود الا بعالم فانه يهدي الى الحق وهو احق ان يتبع ولقد اخذ الله تعالى قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فانا رحمة الله في نصيحة من الله ومن رسوله عليكم بل افضل الفرائض واعلاها واجمعها للحق واحكمها لدعائم الايمان وشرائع الاسلام وما يحتاج اليه الخلق لصلاحهم ولفسادهم ولامر دنياهم وآخرتهم فقد تولوا عني ودفعوا فضلي وفرض رسول الله صلعم امامتي وسلوك سبيل فقد رأيتم ما شملهم من الذل والصغار من بعض الحجة وكيف اثبت الله تعالى عليهم الحجة وقد نسوا ما ذكروا به من عهد نبيهم وما اكد عليهم من طاعتي واخبرهم عن مقامي وبلغهم من رسالة الله تعالى في فقرهم الى علمي وغناي عنهم وعن جميع الامة جما اعطاني الله تعالى فكيف آسى على من ضل عن الحق بعد ما تبين له واتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ان هداه للهدى وهما السبيلان سبيل الجنة وسبيل النار والدنيا والآخرة فقد ترى ما نزل بالقوم من استحقاق العذاب الذي عذب به من كان قبلهم من الامم وكيف بدلوا كلام الله وكيف جرت السنة من الذين خلوا من قبلهم فعليكم بالتمسك بحبل الله وعروته وكونوا من حزب الله ورسوله والزموا عهد رسول الله صلعم وميثاقه عليكم فان الاسلام

بداء عن بيان وسيعود غريبا وكونوا في اهل ملتكم كاصحاب الكهف واياكم ان تفشوا امركم الى اهل او ولد او حميم او قريب فانه دين الله
الذي اوجب له التقية لاوليائه فيقتلكم قومكم وان اصبتم من الملك فرصة اتقيتم على قدر ما تعرفون ويتولاه وانتاب الله وخص الايام الا لايام حلة
الامل اخذ الله ميثاقه ووفق له في قربه واعانه على نفسه انصرفوا الى بلادكم على عهدكم الذي عاهدتموني عليه فانه سيأتي على الناس برهة من دهرهم
حتى ملوك بعدي ويعين هؤلاء يعزون دين الله ويحرفون كلامه ويقتلون اولياء الله ويعزون اعداء الله ويكثر البدع ويندرس السنن
حتى تملاء الارض ظلما وجورا وعدوانا وبدعا ثم يكشف الله بنا اهل البيت جميع البلاء عن اهل دعوة الله بعد شدة من البلاء العظيم حتى تملاء الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا الا وقد عهد الي رسول الله صلعم ان الامر صائر الى بعد الثلثين من وفاته وظهور الفتن واختلاف
ورجوعهم من دين الله عز وجل وامرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين فمن ادرك منكم ذلك الزمان وتلك الامور واراد ان يأخذ
بحظه من الجهاد فليفعل فانه والله الجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله وسنة نبيه صلعم فكونوا رحمكم الله من احلاس بيوتكم الى ان ظهور
امرنا فمن مات منكم كان من المظلومين ومن عاش منكم ادرك ما تقر به عينه ان شاء الله تعالى الا واني اخبركم انكم ستحملون على حظه جهلهم وينقضون
علينا عهد نبينا صلعم لقلة علمهم بما يأتون وما يذرون وستكون منهم ملوك يدرس عندهم العهد وينسوا ما ذكروا به يحل بهم ما يحل بالامم
حتى يصيروا الى الذرح والاعتداء وقد العهد وذلك لطول المدة وشدة المحنة التي امركم بالصبر عليها وسلمت لامر الله في محنة عظيمة يكدح فيها المؤمن
حتى يلقى الله ربه دوائهم بالمتمسكين بالثقلين وما بعين بهم وواها للروح آل محمد صلعم من خليفة متخلف عن عرف مترف بعد خلق وخلف الخلف ثم اللهم
لا تخل الارض من قائم لك بالحجة اما ظاهرا مشهودا او باطنا مستورا لئلا يبطل حجج الله وبيناته ويكون لكنه المعي بعده وافتدى به واي اولئك وكم اولئك
الاقلون عددا الاعظمون عند الله خطرا بهم يحفظ الله دينه وعلمه حتى يزرعها في صدور اشباههم ويودعها امثالهم هجم به العلم على حقيقة الايمان
واستروحوا روح اليقين في النوا بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا ما استوعره المترفون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى
اولئك حجج الله في ارضه وامناؤه على خلقه آه آه شوقا اليهم ويا لرؤيتهم وواها لهم على صبرهم على عداوتهم وسيجمعنا الله واياهم في جنات عدن ومن
صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم قال ثم بكى وبكى القوم معه ثم ودعوه فقالوا نشهد لك بالوصية والامامة والاخوة فان عندنا صفتك
وصورتك وسيقدم وفد بعد هذا من الرجل من قريش على الملك ليخرج اليهم صورة الانبياء وصورة نبيك وصورتك وصورة
ابنيك الحسن والحسين وصورة فاطمة زوجتك سيدة نساء العالمين بعد مريم الكبرى البتول وان ذلك لمأثور عندنا ومحفوظ ونحن راجعون الى
الملك ومخبروه بما اودعتنا من نور هدايتك وبرهانك وكرامتك وصبرك على ما انت فيه ونحن المرابطون لدولتك الداعون لك ولامرك
فما اعظم هذا البلاء وما اطول مدته ونسأل الله التوفيق والثبات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كذب في الاسنى قيل لما كان بعد
وفاة رسول الله صلعم دخل يهودي المسجد فقال اين وصي رسول الله صلعم فاشاروا الى ابي بكر فوقف عليه وقال اني اريد ان اسئلك

قسطا وعدلا كما ملئت ع

عن اشيا

عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي قال ابو بكر سل عما بدا لك فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله
وعما لا يعلمه الله فقال ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي اوفي السماء شيء لا يعلمه الله وهم به المسلمون وكان في القوم
ابن عباس فقال ما انصفتم الرجل فقال ابو بكر اوما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم جواب والا فاذهبوا به الى من يجيبه
فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لعلي بن ابي طالب اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فقام ابو بكر ومن حضره من المهاجرين والانصار
حتى اتوا عليا عم واستاذنوا عليه فدخلوا فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سألني عن مسائل الزنادقة فقال علي عم سل يا يهودي
فانبئك به قال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال عم اما قولك اخبرني عما ليس لله فليس لله شريك واما
قولك عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما قولك عما لا يعلمه الله فذلك قولكم عزير ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا فقال اليهودي
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانك وصيه فقال ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار فقبلوا رأس علي عم
قالوا يا مفرج الكرب وبحذف الاسناد مرفوعا الى ابن عباس قال قدم يهوديان اخوان من رؤس اليهود فقالا يا قوم نبينا حدثنا انه يظهر
بتهامة رجل نبي يسفه احلام اليهود ويطعن في دينهم ونحن نخاف ان يزيلنا عما كانت عليه اباؤنا فايكم هذا النبي فان كان المبشر به داود
آمنا به واتبعناه وان كان يورد الكلام على ايلاف ويورد الشعر ويقهرنا جاهدناه بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبي فقال المهاجرون
والانصار ان نبينا قد قبض فقالا الحمد لله فايكم وصيه فما بعث الله نبيا الى قوم الا وله وصي يؤدي من بعده ما امر الله به ربه فاومى المهاجرون
والانصار الى ابي بكر فقالوا هذا وصيه فقالا لابي بكر انا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسألك ما تسئل الاوصياء عنه
فقال ابو بكر القيا ساخبركما عنه ان شاء الله فقال له احدهما ما انا وانت عند الله وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر سار بصاحبه
ومن اين تطلع الشمس واين تغرب واين سقطت الشمس ولم تسقط في ذلك الموضع واين تكون الجنة واين تكون
النار وربك يحمل او يحمل واين يكون ربك وما اثنان شاهدان وما اثنان غائبان وما اثنان متباغضان وما الواحد وما الاثنان وما
الثلثة وما الاربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنى عشر وما العشرون
وما الثلثون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما الثمانون وما التسعون وما المائة قال ابن عباس فبقي ابو بكر
لا يرد جوابا وتخوفنا ان يرتد القوم عن الاسلام فاتيت منزل علي بن ابي طالب عم فقلت يا علي ان رؤساء اليهود قد قدموا المدينة والقوا
على ابي بكر مسائل وقد بقي لا يرد جوابا فتبسم علي عم ضاحكا ثم قال هو الذي وعدني رسول الله صلعم واخذ يمشي امامي فما اخطأ مشيته مشية رسول الله
حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد رسول الله صلعم ثم التفت الى اليهوديين فقال يا يهوديان ادنوا مني والقيا علي ما القيتما على الشيخ
فقالا من انت فقال انا علي بن ابي طالب اخو النبي الامي وزوج فاطمة وابو الحسن والحسين ووصيه في حالاته كلها وصاحب كل نفيسة وغزاة

يهودي ما تقول يا يهودي فقال اني اسئلك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال علي عم صح

وموضع سرّ النبي صلعم فقال اليهودي ما انا وما انت عند الله قال اما انا فمؤمن منذ عرفت نفسي وانت كافر منذ عرفت نفسك
وما ادري ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك قال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة قال يونس في بطن الحوت
قال فما قبر سار بصاحبه قال يونس حين طاف به الحوت في سبعة ابحر قال فالشمس من اين تطلع قال من قرن شيطان قال فاين تغيب قال في عين حمئة وقال لي
حبيبي رسول الله صلعم لا تصلّ في اقبالها ولا في ادبارها حتى تصير في مقدار رمح او رمحين قال فاين سقطت الشمس ولم تسقط في ذلك الموضع
قال البحر حين فرقه الله ثم لقوم موسى قال فقال له ربك يحمل او يحمل قال ربي يحمل كل شيء ولا يحمله شيء قال فكيف قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية قال يا يهودي الم تعلم ان لله ما في السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة
عند ربي قال فاين تكون الجنة واين تكون النار قال الجنة في السماء والنار في الارض قال فاين وجه ربك هذه النار قال لا اقف لها على
وجه قال لكن ربي ايما تولوا فثم وجه الله قال فما اثنان شاهدان قال السماء والارض لا يغيبان قال فما اثنان غائبان قال الموت والحيوة لا نقف عليهما
قال فما اثنان متباغضان قال الليل والنهار قال فما نصف الشيء قال المؤمن قال فما لا شيء قال يا يهودي مثلك كافر لا يعرف ربه قال فما الواحد
قال الله عز وجل قال فما الاثنان قال آدم وحوا قال فما الثلثة قال كذبت النصارى على الله حيث قالوا عيسى بن مريم ابن الله والله لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا قال فما الاربعة قال التورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفروضات قال فما الستة قال خلق الله السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قال فما السبعة قال سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة قال فما التسعة
قال تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال فما العشرة قال عشرة ايام من العشر قال فما الاحد عشر قال قول يوسف لابيه اني رايت احد
عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال فما الاثنا عشر قال شهور السنة قال فما العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما قال فما الثلثون قال
ليلة من رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن الا من كان مريضا او على سفر قال فما الاربعون قال ميقات موسى ثلثون ليلة فقضاها والعشرة
كانت تمامها قال فما الخمسون قال دعاء نوح عم الف الا خمسين عاما قال فما الستون قال قال الله عز وجل فاطعام ستين مسكينا او صيام شهرين
متتابعين قال فما السبعون قال اختار موسى من قومه سبعين رجلا لميقات ربنا قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون قعد نوح عم
في السفينة واستوت على الجودي وغرق الله القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ يوما بيتا للبهائم قال فما المائة قال
كان لداود عم ستون سنة ووهب له آدم اربعين فلما حضر آدم الوفاة جحده وجحد ذريته فقال اليهودي يا شاب صف لي محمدا صلعم كاني انظر اليه
لاؤمن الساعة فبكى عم ثم قال يا يهودي هيّجت احزاني كان حبيبي صلعم صلت الجبين مقرون الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين
اقنى الانف دقيق المسربة كثيف اللحية براق الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان له شعرات من لبته الى سرته متفرقة كانها
قضيب كافور لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر كان اذا مشى مع الناس غمرهم وكان اذا مشى كانه يتقلع من صخرة او ينحدر

فقال علي عم لابن عباس امتني بناس وحطب فاضرمها فاضرم منها فقال يا يهودي ~~ايه وجه هذه النار~~ صح صح

من صبغ

من صبغ كان معدول الكعبين لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب سيفه ذو الفقار بغلته دلدل
حماره اليعفور ناقته العضباء فرسه المندول قضيبه الممشوق كان اشفق الناس على الناس وارأف الناس بالناس كان
بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران اول سطر لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله هذه صفته يا يهودي فقال اليهودي
فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد صلعم حقا واسلم وحسن اسلامه ولزم امير المؤمنين عم
فكان معه حتى كان من امر الجمل وما كان فخرج معه الى البصرة فقتل احدهما في وقعة الجمل وبقي الآخر حتى معه الى صفين فقتل
وبحذف الاسناد مرفوعا عن الائمة عليهم السلم قال لما بايع الناس عمر بعد وفاة ابي بكر اتاه رجل من شباب اليهود وهو في المسجد
عليه الناس حوله فقال يا امير المؤمنين دلني على اعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وسنته فاومى الى علي بن ابي طالب عم فسأله انت
كذلك قال نعم فقال اني اسألك عن ثلث وثلث وواحدة فقال عم افلا قلت عن سبع قال اليهودي انما اسألك عن ثلث فان اصبت فيهن
سألتك عن ثلث بعدها وان لم تصب لم اسألك فقال امير المؤمنين عم اخبرني اذا اجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك وكان الفتى من
علماء اليهود واحبارها يروون انه من ولد هرون اخي موسى بن عمران عم فقال نعم قال امير المؤمنين عم بالله الذي لا اله الا هو لئن
اجبتك بالصواب والحق لتسلمن وتدع اليهودية فحلف له وقال ما جئتك الا مرتادا اريد الاسلام فقال يا هرون سل
عما بدا لك تخبر ان شاء الله ثم قال فاخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت على وجه الارض وعن
اول حجر وضع على وجه الارض فقال امير المؤمنين عم اما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اهل الارض يزعمون انها الزيتون
وكذبوا انما هي النخلة وهي العجوة هبط بها آدم عم من الجنة فغرسها واصل النخل كله منها واما اول عين نبعت على وجه الارض
فان اليهود يزعمون انها العين التي في بيت المقدس تحت الحجر وكذبوا بل هي عين الحيوة التي انتهى موسى وفتاه اليها فغسلا
فيها السمكة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر عم شرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما اول حجر وضع على وجه
الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي في بيت المقدس وكذبوا انما هو الحجر الاسود هبط به آدم عم من الجنة فوضعه على
الركن والناس يستلمونه وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم قال فاخبرني كم لهذه الامة من امام هادين
مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم واين منزل محمد من الجنة ومن معه من امته في الجنة قال امير المؤمنين عم اما قولك
كم لهذه الامة من امام هدى واين منزل محمد من الجنة ومن معه من امته في الجنة فان ائمة الهدى اثنا عشر واما منزل محمد صلعم
ففي اشرف الجنان وافضلها جنة عدن واما الذين معه فهؤلاء الائمة الاثنا عشر ائمة الهدى قال الفتى صدقت فوالله الذي
لا اله الا هو انه لمكتوب عندي باملاء موسى وخط هرون بيده قال فاخبرني كم يعيش وصي محمد صلعم بعده وهل يموت موتا

فقال هذا فتحول الرجل الى علي بن ابي طالب عم صح

او يقتل قتلا قال له ويحك انا والله صحيح محمدا اعيش بعده ثلاثين سنة لا ازيد يوما ولا ينقص ثم يبعث اشقاها شقيق عاقر ناقة صالح

يضربني ضربة في فوقي فتخضب منه لحيتي ثم بكى بكاء شديدا فاوضح الفتى وقطع سبحته فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا

عبده ورسوله واشهد انك وصيه وخليفته والحمد لله رب العالمين وكان هذا من دلالة حديث حذيفة ابن يمان بحذف الاسناد قال لما

استخلف عثمان بن عفان اوى اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجه عماله في الاقطار وكان فيمن وجه عمر بن سفيان المغيرة بن ابي

العاص بن امية الى شكار والحارث بن الحكم الى المدائن فاقام بها مدة يتعسف اهلها ويسيء معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد يشكو واعلموه بسوء

ما يعاملهم به واغلظوا عليه في القول فولى حذيفة اليمان عليهم وذلك في آخر ايامه فلم ينصرف حذيفة اليماني عن المدائن الى ان قتل عثمان واستخلف علي بن ابي طالب

فاقام حذيفة عليها وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى حذيفة بن اليمان سلام عليك اما بعد فاني وليتك

ما كنت عليه لمن كان قبلي من حرف المدائن وقد جعلت اليك اعمال الخراج والرستاق وجباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممن

ترتضي دينه وامانته واستعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز لك ولوليك واكبت لعدوك واني آمرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية

واحذرك عقابه في المغيب والمشهد واتقدم اليك بالاحسان الى المحسن والشدة على المعاند وآمرك بالرفق في امورك واللين والعدل في رعيتك فانك

مسؤول عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين وآمرك ان تجبي خراج الارضين على الحق والنصفة ولا

تتجاوز ما تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئا ولا تبتدع فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسوية والعدل واخفض لرعيتك جناحك وواس بينهم في

مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم بين الناس بالحق واقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فان

الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك كتابا لتقرأه على اهل مملكتك ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم

واقرأه عليهم وخذ البيعة لنا على الصغير والكبير منهم ان شاء الله قال فلما وصل عهد امير المؤمنين الى حذيفة فجمع بهم ثم امر بالكتاب فقرأ عليهم وهو بسم

الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم اما بعد فاني احمد اليكم الله

الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد وآله فاما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله احكاما لصنعه وحسن تدبيره ونظرا

منه لعباده واختص به من احب من خلقه فبعث اليهم محمدا صلى الله عليه وآله فعلمهم الكتاب والحكمة اكراما وتفضيلا لهذه الامة وادبهم لكي يهتدوا

وجمعهم لئلا يتفرقوا وفقههم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى الى رحمة ربه حميدا محمودا ثم ان بعض المسلمين اقاموا بعده رجلين

رضوا بهديهما وسيرتهما فاقاما ما شاء الله ثم توفاهم الله عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث فاحدث احداثا ووجدت الامة عليه فعالا فاتفقوا عليه ثم نقموا

منه فغيروا ثم جاؤوني كتتابع الخيل فبايعوني فاني استهدي الله بهداه واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله

والقيام عليكم بحقه واحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك فهو حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت امركم

حذيفة

حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي هداه وارجو صلاحه وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم

اسأل الله لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمة الله وبركاته قال ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم

قال الحمد لله الذي احيى الحق وامات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انه قد وليكم امير المؤمنين حقا حقا

وخير من نعرفه بعد نبينا رسول الله صلى الله عليه وآله واولى الناس بالناس واحقهم بالامر واقربهم الى الصدق وارشدهم الى العدل واهداهم سبيلا وادناهم الى

الله وسيلة وامسهم برسول الله صلى الله عليه وآله رحما انيبوا الى طاعة اول الناس سلما واكثرهم علما واقصدهم طريقا واسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا

واكثرهم معروفا واقدمهم جهادا واعزهم مقاما اخي رسول الله صلى الله عليه وآله وابي الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين

فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان لله في ذلك رضا ولكم مقنع وصلاح والسلام فقام الناس باجمعهم

فبايعوا امير المؤمنين باحسن بيعة واجمعها فلما استتبت البيعة قام اليه فتى من ابناء العجم وولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن التيهان اخي

ابي الهيثم بن التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من اقصى الناس ايها الامير انا سمعناك تقول قد وليكم الله امير المؤمنين حقا حقا

تعرض لمن كان قبله من الخلفاء انهم لم يكونوا امراء المؤمنين حقا فعرفنا ذلك ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وعاين

ونحن مقلدون ذلك في اعناقكم والله شاهد عليكم فيما تأتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم صلى الله عليه وآله فقال حذيفة ايها الرجل

اما اذ سألت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم من الخلفاء قبل علي بن ابي طالب ممن تسمى بامير المؤمنين فانهم

تسموا بذلك وسماهم الناس به واما علي بن ابي طالب فان جبرئيل عليه السلام سماه بهذا الاسم عن الله تعالى وشهد له رسول الله عن سلام

جبرئيل له بامرة المؤمنين وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعونه في حياة رسول الله بامرة المؤمنين قال الفتى خبرنا كيف كان ذلك يرحمك الله قال

حذيفة ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الحجاب اذا شاؤوا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدخل احد اليه وعنده دحية ابن خليفة

الكلبي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يراسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة وملوك بني غسان على يده وكان جبرئيل عليه السلام يهبط عليه في صورته ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وآله

ان يدخلوا اليه اذا كان عنده دحية قال حذيفة واني اقبلت يوما لبعض اموري الى رسول الله صلى الله عليه وآله مهجرا رجاء ان القاه خاليا فلما صرت بالباب

نظرت الى فاذا انا بالشملة قد اسدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فاذا انا بدحية قاعد عند رسول الله صلى الله عليه وآله والنبي

نائم ورأسه في حجر دحية فلما رأيته انصرفت فلقيني علي بن ابي طالب فقال يا ابن اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله قال وماذا صنعت عنده

قلت اردت الدخول عليه في كذا او كذا فذكرت الامر الذي جئت له فلم يتهيأ لي ذلك قال ولم قلت كان عنده دحية الكلبي وسألت عليا معونتي على رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك قال فارجع معي فرجعت معه فلما صرنا الى الباب

جلست بالباب ورفع علي عليه السلام الشملة ودخل وسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قال اجلس

فخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله اخيك وابن عمك من حجري فانت اولى الناس به فجلس علي عليه السلام واخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره

في حجره وخرج دحية من البيت فقال علي ع ادخل يا حذيفة فدخلت فجلست فقال باسرع حتى انتبه رسول الله صلعم فضحك في وجه علي ع ثم قال

يا ابا الحسن من حجر من اخذت رأسي فقال من حجر دحية الكلبي فقال ذاك والله جبرئيل ع فقلت حين دخلت وما ما حييت قال دخلت فسلمت فقال

لي وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله صلعم يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان سمواته بامرة المؤمنين من قبل

ان يسلم عليك اهل الارض يا علي ان جبرئيل ع فعل ذلك عن امر الله تعالى وقد اوحى الي عن ربي عز وجل من قبل دخولك ان افرض ذلك

على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد بعثني رسول الله صلعم الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما ثم قدمت فوجدت الناس

يتحدثون ان رسول الله صلعم امر الناس ان يسلموا على علي ع بامرة المؤمنين وان جبرئيل ع اتاه بذلك عن الله تعالى فقلت صدق رسول الله صلعم

وانا فقد سمعت جبرئيل ع يسلم على علي ع بامرة المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمع عمر بن الخطاب وانا احدث الناس في المسجد فقال لي انت رايت

وسمعته يقول اتق القول فقد قلت قولا عظيما وقد خلطت فقلت نعم انا رايت ذلك وسمعته فادعم الله انف من رغم فقال يا ابا عبد الله

لقد رايت وسمعت عجبا قال حذيفة فسمعني بريدة بن الخصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رايت وسمعت فقال لي والله يا ابن اليمان لقد امرهم

رسول الله صلعم بالسلام على علي ع بامرة المؤمنين فاستجابت له طائفة يسيرة من الناس ورد ذلك وابآه كثير من الناس فقلت يا بريدة اكنت

بريدة اكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله الى آخره فقلت له حدثني به رحمك الله فاني كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة كنت

انا وعمار اخي مع رسول الله صلعم في نخيل بني النجار فدخل علينا علي بن ابي طالب ع فسلم فرد عليه رسول الله صلعم ورددنا ثم قال له يا علي

اجلس هناك فجلس فدخل رجال فامرهم رسول الله صلعم بالسلام على علي ع بامرة المؤمنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما

رسول الله صلعم سلما على علي ع بامرة المؤمنين فقالا امر من الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فسلما فقال لهما رسول الله سلما

على علي ع بامرة المؤمنين فقالا عن الله ورسوله فقال نعم فقالوا سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري فسلما فرد عليهما السلام

ثم قال سلما على علي ع بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عمار ومقداد فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على علي ع بامرة المؤمنين

ففعلا ولم يقولا شيئا ثم عثمان وابو عبيدة فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على علي ع بامرة المؤمنين فقالا عن الله وعن رسوله

قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعد جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك يقول رسول الله سلموا على علي ع بامرة المؤمنين

فبعض يسلم ولا يقول شيئا وبعض يقول عن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله وامتلأت الحجرة وجلس بعض

على الباب في الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت واخوك فسلما

على علي ع بامرة المؤمنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا فجلسنا قال ثم اقبل رسول الله صلعم عليهم

جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا على علي ع بامرة المؤمنين وان رجالا سالوني ذلك عن امر الله تعالى

وامر رسوله ما كان لمحمد ان ياتي امرا من تلقاء نفسه بل بوحي ربه وامره افرايتم والذي نفسي بيده لئن ابيتم ونقضتموه لتكفرون

وليفارقنكم ما بعثني به ربي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا الى سمعت بعض اولئك الذين امروا

بالسلام على علي ع بامرة المؤمنين يقول لصاحبه قد اكشفت بها طائفة من الجفاة البطاة عن الاسلام من قريش اما رايت ما صنع محمد صلعم

يا ابن عمه من علو المنزلة والمكان لو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده فقال له صاحبه امسك ولا يكبرن عليك هذا الامر فانا لو فقدنا اقل امنا

محمدا لكان فعله هذا تحت اقدامنا قال حذيفة ومضى بريدة الى بعض طرق الشام ورجع وقد قبض رسول الله صلعم وبايع الناس ابا بكر

فاقبل بريدة ودخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر فقالا ما لك يا بريدة اجننت

فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي ع بامرة المؤمنين فقال له ابو بكر الامر يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا

والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رايتما ما لم يره الله ورسوله وفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا لكان قوله هذا تحت اقدامنا

الا ان المدينة حرام ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين قومه في بني اسلم فكان يطلع احيانا في الوقت دون

الوقت فلما افضى الامر الى امير المؤمنين ع سار اليه فكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين ع صار الى خراسان فنزلها ولبث

هناك الى ان مات رحمه الله قال حذيفة فهذا انباء ما سالتني عنه فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله ع وسمعوه يقول

هذا القول في علي ع خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا الامر عمن رضيه الله ورسوله واقروه فيمن لم يره الله ولا رسوله لذلك

اهلا لا جرم والله لن يفلحوا بعدها ابدا فنزل حذيفة من منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر كان اعظم مما تظن انه عزب والله البصر وذهب

اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم اسيافكم ووضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق

قدما قدما حتى تموتوا او تدركوا الامر الذي تحبونه من طاعة الله تعالى وطاعة رسوله فقال له ايها الفتى انه اخذ والله باسماعنا

وابصارنا وكرهنا الموت وزينت عندنا الحياة وسبق علم الله بامرة الظالمين ونحن نسال الله التعمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي

من آجالنا فانه مالك رحيم ثم انصرف حذيفة الى منزله وتفرق الناس قال عبد الله بن سلمة فبينا انا ذات يوم عند

حذيفة اعوده في مرضه الذي مات فيه وقد كان يوم قدمت فيه الكوفة وذلك من قبل قدوم علي ع الى العراق فبينما

انا عنده اذ جاء الفتى الانصاري فدخل على حذيفة فرحب به وادناه وقرب مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده

واقبل عليه الفتى فقال يا ابا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الخصيب الاسلمي انه سمع بعض القوم الذين امرهم رسول الله صلعم ان

يسلموا على علي ع بامرة المؤمنين يقول لصاحبه اما رايت اليوم ما صنع محمد يا ابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر ان يجعله نبيا

لفعل فاجابه صاحبه فقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر انهما صاحبا القول

خبر حذيفة

قال حذيفة احبه الله عز وجل الحبيب الاكبر فقال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم وبطلت اعمالهم قال حذيفة ولم يزل القوم
على ذلك الارتداد وما يعلم الله منهم اكثر فقال الفتى قد كنت احب ان نتوقف هذا الامر من فعله ولكنك احدكم مريضا وانا اكره ان املك عليكم
وسطح وقام ليتصرف فقال حذيفة لابل احلس يا ابن اخي وتلقى مني حديثهم وان كرهتني ذلك فلا احسبني الا مفارقكم اني لا احب ان يعرفوا
في الناس فضلا ما اقدم عليه من النصيحة لله ولامير المؤمنين عم من الطاعة له ولرسوله صلعم وذكر مني لسيرته فقال يا ابا عبد الله حدثني بما عندك
من امورهم لكون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة اذا والله لاخبرتك بخبر سمعته ورايته ولقد والله دلنا ذلك من
فعلهم على انهم والله ما امنوا بالله ولا برسوله طرفة عين واخبرك ان الله تعالى امر رسول الله في سنة عشر من مهاجرته من مكة
الى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه فاوحى اليه بذلك واذن بالناس في الحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليعلمهم
فامر رسول الله صلعم المؤذنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله صلعم قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم
يعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى اخر الدهر فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله صلعم لسنة عشر ليشهدوا
منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم وخرج رسول الله صلعم بالناس وخرج بنسائه معه وهي حجة الوداع فلما استتم
حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما احتاجوا اليه واعلمهم انه قد اقام لهم ملة ابراهيم عم وقد ازال عنهم جميع ما احدثه
المشركون بعده ورد الحج الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام بها يوما واحدا فهبط عليه جبرئيل الامين عم باول سورة العنكبوت فقال
يا محمد عم بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال رسول الله صلعم
يا جبرئيل ما هذه الفتنة فقال يا محمد عم ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني ما ارسلت نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء اجله
ان يستخلف على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه فالمطيعون لله فيما يأمرهم به رسول الله هم الصادقون
والمخالفون على امره هم الكاذبون وقد دنا يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يأمرك ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب
وتعهد اليه فهو الخليفة القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي تلوت عليه الاية فيها
وان الله عز وجل يأمرك ان تعلمه جميع علمك وتستحفظه جميع ما استحفظك واستودعك فانه الامين المؤتمن يا محمد اني اخترتك من عبادي
نبيا واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله صلعم عليا عم فخلا به يومه ذلك وليلة واستودعه العلم والحكمة التي اتاه اياه رسول الله صلعم
وعرفه ما قال جبرئيل عم وكان ذلك في يوم عائشة بنت ابي بكر فقالت يا رسول الله لقد طال استخلاؤك بعلي عم منذ اليوم فاعرض عنها
فقالت لم تعرض عني يا رسول الله بامر لعله يكون لي صلاحا فقال صدقت وايم الله انه لامر صالح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به

وقد

وقد امرت بدعاء الناس جميعا وستعلمين ذلك اذا انا قمت به في الناس قالت يا رسول الله ولم لا تخبرني به الان لاتقدم بالعمل
به والاخذ بما فيه الصلاح قال سأخبرك به فاحفظيه الى ان اؤمر بالقيام به في الناس جميعا فانك ان حفظتيه حفظك الله في العاجلة
والاجلة جميعا وكان لك الفضيلة بسبقك والمسارعة الى الايمان بالله ورسوله وان اضعتيه وتركت رعاية ما القي اليك منه كفرت بربك
وحبط اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم يضر الله ذلك ولا رسوله فضمنت له حفظه و
الايمان به ورعايته فقال ان الله تعالى اخبرني ان عمري قد انقضى وامرني ان انصب عليا للناس علما واجعله فيهم اماما واستخلفه
كما استخلف الانبياء من قبلي اوصياءها وانا صائر الى امر ربي واخذ فيه بامره فليكن هذا الامر منك تحت سويداء
قلبك الى ان يأذن الله بالقيام به فضمنت له ذلك ولقد اطلع الله نبيه على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصة
وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة منهما ابويها فاجتمعا فارسلا الى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم
بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا يريد ان يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى وقيصر الى اخر الدهر ولا والله
ما لكم في الحيوة من حظ ان افضى هذا الامر الى علي بن ابي طالب وان محمدا عاملكم على ظاهركم وان عليا يعاملكم على ما يجد في نفسه
منكم فاحسنوا النظر لانفسكم في ذلك وقدموا اراءكم فيه ودار الكلام فيما بينهم واعادوا الخطاب واجالوا الرأي فاتفقوا على ان ينفروا
بالنبي صلعم ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا صنعوا مثل ذلك في غزاة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه صلعم واجتمعوا في امر رسول الله صلعم
من القتل والاغتيال واسقاء السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله صلعم من الطلقاء من قريش والمنافقين من الانصار
ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة عشر رجلا
وكان من عزم رسول الله صلعم ان يقيم عليا عم وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم فسار رسول الله صلعم يومين وليلتين فلما كان في
اليوم الثالث اتاه جبرئيل عم باخر سورة الحجر فقال اقرأ فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
انا كفيناك المستهزئين قال ورحل رسول الله صلعم واغذ السير مسرعا على دخوله المدينة لينصب عليا عم علما للناس فلما كانت الليلة
الرابعة هبط جبرئيل عم في اخر الليل فقرأ عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين وهم الذين هموا برسول الله صلعم فقال عليه وآله السلام اما تراني يا جبرئيل
اغذ السير مجدا فيه لادخل المدينة فاعرض ولايته على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل ان الله يأمرك ان تفرض ولايته غدا اذا
نزلت منزلك فقال رسول الله صلعم نعم يا جبرئيل غدا افعل ذلك ان شاء الله وامر رسول الله صلعم بالرحيل من وقته وسار الناس معه
حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعا عليا عم ورفع رسول الله صلعم يد علي عم اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته

بالولاية لعلي على الناس اجمعين وفرض طاعته عليهم وامرهم ان لا يختلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن امر الله ثم قال

له الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد

من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم احد وقد كانوا ابو بكر و

عمر تقدما الى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي صلى الله عليه وآله متجهما لهما يا ابن ابي قحافة ويا عمر بايعا عليا بالولاية من بعدي فقالا امر من الله او

من رسوله فقال وهل يكون مثل هذا من غير امر من الله ورسوله فبايعا ثم انصرفا وسار رسول الله صلى الله عليه وآله باقي يومه وليلته حتى

اذا دنوا من عقبة هرشى تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصى فقال حذيفة

فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عمار بن ياسر وامره ان يسوقها وانا اقودها حتى اذا صرنا في رأس العقبة ثار القوم من

ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله صلى الله عليه وآله فصاح بها النبي صلى الله عليه وآله ان اسكني وليس عليك بأس

فانطقها الله تعالى بقول عربي فصيح فقالت يا رسول الله ما ازلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وانت على ظهري فتقدم

القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا واليسوا مما ظنوا ودبروا

فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت الا

تبعث اليهم يا رسول الله رهطا فيأتوا برؤسهم فقال ان الله امرني ان اعرض عنهم واكره ان تقول الناس انه دعا اناسا من قومه

واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى ظهر على عدوه ثم اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد و

سيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء المنافقون يا رسول الله امن المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي رجلا

رجلا حتى فرغ منهم وقد كان فيهم اناس اكره ان يكونوا منهم فامسكت عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة كانك شاك في

بعض من سميت لك ارفع رأسك اليهم فرفعت طرفي الى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة اضاءت جميع ما حولنا و

ثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت والله الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا واذا هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعدد القوم اربعة

عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال الفتى سمهم لنا يرحمك الله فقال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمن

وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش

واما الخمسة الاخر فابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة الانصاري قال

حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فتوضأ وانتظر اصحابه حتى انحدروا من العقبة واجتمعوا فرأيت القوم

باجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما انصرف من صلوته التفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون

قام

قام مناديا فنادى في الناس لا تجتمع ثلثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس من منزل العقبة فلما نزل

المنزل الآخر رأى سالم مولى ابي حذيفة ابا بكر وعمر وابا عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال أليس قد امر رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا تجتمع

ثلثة نفر من الناس على سر والله لتخبروني عما انتم فيه والا اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اخبره بذلك منكم فقال ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه

لئن نحن خبرناك بالذي نحن فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلا منا وان كرهت ذلك كتمته فقال سالم

لكم ذلك واعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض والعداوة لعلي بن ابي طالب وعرفوا ذلك منه فقالوا انا قد اجتمعنا على ان نتحالف

ونتعاقد على ان لا نطيع محمدا صلى الله عليه وآله فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب بعده فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه ان في هذا الامر كنتم تخوضون

وتتناجون قالوا اجل علينا عهد الله وميثاقه انا انما كنا في هذا الامر بعينه لا في شيء سواه قال سالم وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر

ولا يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس على اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي ولا امقت من علي بن ابي طالب

فاصنعوا في هذا الامر بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله المسير اتوه فقال لهم فيم كنتم تتناجون

في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم النبي صلى الله عليه وآله مليا ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن

كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعا وكتبوا بينهم صحيفة على ذكر ما تعاقدوا

عليه في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن ابي طالب وان الامر لابي بكر وعمر وابي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم

وشهد بذلك اربعة وثلثون رجلا هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون رجلا آخر واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها

قال فقال الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول ان هؤلاء القوم رضوا ابا بكر وعمر وابا عبيدة لانهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم

وليس هو من قريش ولا من المهاجرين ولا الانصار وانما هو عبد لامرأة من الانصار قال حذيفة يا فتى ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة هذا الامر عن علي بن ابي طالب (هذا الامر عن ع)

حسدا منهم وكراهة لامره واجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش عليه من سفك الدماء وكان علي خاصة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا يطلبون

الثار الذي اوقعه رسول الله صلى الله عليه وآله بهم عند علي من بني هاشم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي بن ابي طالب هؤلاء الاربعة عشر وكانوا

يرون ان سالما رجل منهم قال الفتى فخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك اسماء بنت عميس

الخثعمية امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر فتوامروا في ذلك واسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك

حتى اجتمع رأيهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي فكتب لهم الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق

عليه الملأ من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا

في رأيهم وتشاوروا في امورهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم الى الاسلام واهله على غابر الايام وباقي الدهور ليقتدي بهم من يأتي

بعدهم من المسلمين اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا ص رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب
علينا القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرائض واحكم السنن واختار الله ما عنده قبضه اليه مكرما محبورا من غير ان يستخلف احدا من بعده وجعل الاختيار الى المسلمين
يختارون لانفسهم من وثقوا برأيه ونصحه وان للمسلمين في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وان رسول الله ص لم يستخلف احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت
واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منكم ولئلا يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه من ولد الى ولد الى يوم القيمة والذي
يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذوو الرأي والصلاح منهم فيتشاوروا في امورهم فمن رأوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القيم
عليهم فانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله ص استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه
فقد ابطل في قوله واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله ص وخالف على جماعة المسلمين وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين الناس
جميعا وانها مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد كذب لان النبي ص قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق الامامة
والخلافة بقربه من رسول الله ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون لاحد سواهم الى ان
يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنا من النبي ص لان الله تعالى يقول وقوله القاضي على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال رسول الله ص
ان ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وكلهم يد على من سواهم فمن آمن بكتاب الله واقر بسنة رسول الله فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك
من فعلهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه واقتلوا الفذ كائنا ما كان من الناس فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتي على
ضلال ابدا وان المسلمين يد واحدة على من سواهم فانه لا يخرج عن جماعة المسلمين الا مفارق معاند لهم مظاهر عليهم اعداءهم فقد اباح الله ورسوله
دمه واحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق ممن اثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة في المحرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم ثم دفعت الصحيفة الى ابي عبيدة بن الجراح فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى ان ولي
عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين ع لما توفي عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه قال ما احب الي ان القى الله بصحيفة هذا المسجى
ثم انصرفوا وصلى رسول الله ص بالناس صلوة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله عز وجل حتى طلعت الشمس فالتفت الى ابي عبيدة بن الجراح فقال له بخ بخ من مثلك اصبحت
امين هذه الامة ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما
يكسبون لقد اشبه هؤلاء رجال في هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان
الله بما يعملون محيطا ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة
وان الله تعالى يعذبهم عذابا ليبتليهم ويبتلي من يأتي من بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه سبحانه امرني بالاعراض عنهم للامر
هو بالغه لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله ص لهم هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة

ان خلافة رسول الله ص تكون ارثا وان رسول الله يورث فقد احال في قوله لان رسول الله ص قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان ادعى مدع صح صح

ولا يملك

ولا يملك احد منهم من نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله ص ذلك اليوم ان رسول الله ص اياهم
عنى بقوله ولقد ضرب تلك الامثال بما تلي من القرآن قال ولما قدم رسول الله من سفره ذلك نزل بمنزل ام سلمة زوجته
فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه من منازل ازواجه كما كان يفعل قبل ذلك فشكت عائشة وحفصة الى ابويهما فقالا لهما
انا لنعلم لم صنع ذلك ولاي شيء هو امضيا اليه فلاطفاه وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسلان ما في
قلبه وتستخرجان سخيمته قال فمضت عائشة وحدها اليه فاصابته في منزل ام سلمة وعنده علي بن ابي طالب فقال لها النبي ص ما جاء بك
يا حميراء فقالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله ص فقال
لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا اوصيتك بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة من الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال
اجمعي لي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهن له في منزل ام سلمة فقال اسمعن ما اقول لكن واشار بيده الى علي بن ابي طالب ع هذا
اخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن وفي الامة من بعدي فاطعنه فيما يأمركن به ولا تعصينه فتهلكن لمعصيته ثم قال يا علي
اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن من مالك وامرهن بامرك وانههن عما يريبك
وخل سبيلهن ان عصينك فقال علي ع يا رسول الله انهن لنساء وفيهن الوهن وضعف الرأي فقال ارفق بهن ما كان الرفق
امثل فمن كان عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرأ الله ورسوله منها قال وكل نساء النبي ص قد صمتن ولا يقلن شيئا فتكلمت عائشة
فقالت يا رسول الله ما كنا لتأمرنا بشيء فنخالفه الى ما سواه فقال لها بلى يا حميراء قد خالفت امري اشد خلاف وايم الله لتخالفني
في قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي اخلفك فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس فتخالفينه ظالمة له
عاصية لربك ولينبحنك في طريقك كلاب الحوأب الا ان ذلك كائن ثم قال قمن فانصرفن الى منازلكن قال فقمن فانصرفن قال
ثم ان رسول الله ص جمع اولئك النفر ومن مالاهم على علي بن ابي طالب وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين
وكانوا زهاء اربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يد اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامره بالخروج الى ناحية الشام
فقالوا يا رسول الله انا قد قدمنا من سفرنا الذي كنا فيه معك ونحن نسألك ان تأذن لنا في المقام لنصلح من
شأننا ما يصلحنا في سفرنا قال فامرهم ان يكونوا في المدينة ريثما يحتاجون اليه وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم
على اميال من المدينة فاقام بمكانه الذي حد له رسول الله ص منتظرا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من امورهم
وقضاء حوائجهم وانما اراد رسول الله ص بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها احد من المنافقين قال فهم على ذلك
من شأنهم ورسول الله ص دائب يحثهم ويأمرهم بالخروج والتعجيل الى الوجه الذي ندبهم اليه اذ مرض رسول الله ص

مرضه الذى توفى فيه فلما احس بذلك تباطأوا فامرهم رسول الله (ص) بالخروج فامر قيس بن سعد بن عبادة وكان سياف
رسول الله والحباب بن المنذر فى جماعة من الانصار ان يحملوهم الى عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى
الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول الله (ص) قال لم يرخص لك فى التخلف فسر من وقتك هذا فعلم رسول الله فاعلماه
بن حلة القوم فقال لهما ان القوم غير سائرين فخلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى اين تنطلق ونخلى
المدينة احوج ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله (ص) قد نزل به الموت والله لئن خلينا المدينة
ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها فننظر ما يكون من امر رسول الله (ص) ثم المسير بين ايدينا فامر جع القوم الى المعسكر الاول فاقاموا
به وبعثوا رسولا يتعرف لهم الخبر من امر رسول الله (ص) فاتى الرسول عائشة فسالها عن ذلك سرا فقالت امض الى ابى بكر وعمر ومن معهما
فقل لهما ان رسول الله (ص) قد ثقل فلا يبرحن احد منكم وانا اعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله (ص) فدعت
عائشة صهيبا فقالت امض الى ابى بكر واعلمه ان محمدا فى حال لا يرجى فهلم الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رأيتم ان يدخل معكم وليكن
دخولكم فى الليل سرا فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة بن زيد فاخبره الخبر وقالوا له كيف ينبغى لنا
ان نتخلف من مشاهدة رسول الله (ص) رجعتم الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون فى جماعة الناس فدخل
ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله (ص) قد ثقل فافاق بعض الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له
وما هو يا رسول الله فقال ان الذين كانوا فى جيش اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امرى الا انى الى الله منهم برئ ويحكم نفذوا
جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله (ص) يؤذن بالصلوة فى كل وقت صلوة فان
قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم يقدر على الخروج امر على بن ابى طالب فصلى بالناس وكان على بن ابى طالب
والفضل بن عباس لا يزايلانه فى مرضه ذلك فلما اصبح رسول الله (ص) من ليلته تلك التى قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد
اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة صهيبا ان يمضى الى ابيها فيعلمه ان
رسول الله (ص) قد ثقل وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلى بن ابى طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلوة بالناس فاخرج
انت الى المسجد وصل بالناس فانها حالة تهنيك وحجة لك بعد اليوم قال ولم يشعر الناس وهم فى المسجد ينتظرون رسول الله
او عليا (ع) يصلى بهم كعادته التى عرفوها فى مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله (ص) قد ثقل وقد امرنى ان اصلى
بالناس فقال له رجل من اصحاب رسول الله (ص) وانى لك ذلك وانت فى جيش اسامة ولا والله ما اعلم احدا بعث
اليك ولا امرك بالصلوة ثم نادى الناس بلالا فقال على رسلكم رحمكم الله لاستأذن رسول الله (ص) فى ذلك ثم اسرع حتى اتى

الباب

الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله (ص) فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو فخرج الفضل بن عباس ففتح فاذا
بلال فقال ما وراءك يا بلال فقال ان ابا بكر دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف فى مقام رسول الله (ص) وزعم ان رسول الله (ص) امره
بذلك فقال او ليس ابو بكر مع اسامة فى الجيش هذا والله هو الشر العظيم الذى طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا رسول الله (ص)
بذلك ودخل الفضل وادخل بلالا معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله (ص) الخبر فقال اقيمونى اخرجونى الى المسجد والذى
نفسى بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج عليه وآله السلام معصوب الراس يتهادى بين على (ع)
والفضل بن العباس ورجلاه يخطان فى الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قائم فى مقام رسول الله (ص) وقد طاف به عمر وابو عبيدة
وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا واكثر الناس قد وقفوا عن الصلوة ينتظرون ما يأتى به بلال فلما راى الناس رسول الله (ص)
قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة التى العظيمة من المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول الله (ص) فجذب ابا بكر من ورائه فنحاه
عن المحراب واقبل ابو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله (ص) واقبل الناس فصلوا خلف رسول الله وهو جالس
وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم التفت فلم ير ابا بكر فقال ايها الناس لا تعجبوا من ابن ابى قحافة واصحابه الذين انفذتهم
وجعلتهم تحت يدى اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه الذى وجهوا اليه فخالفوا ذلك ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان
الله قد اركسهم فيها اعرجوا بى الى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد
جائنى من امر ربى ما الناس صائرون اليه وانى قد تركتكم على الحجة الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدى كما اختلف من كان قبلكم
من بنى اسرائيل ايها الناس انى لا احل لكم الا ما احله القرآن ولا احرم عليكم الا ما حرمه القرآن وانى مخلف فيكم ما ان تمسكتم بهما
لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فاسئلكم بماذا خلفتمونى فيهما
وليذادن يومئذ رجال من حوضى كما تذاد الغريبة من الابل فيقول رجال انا فلان وانا فلان فاقول اما الاسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم
من بعدى فسحقا لكم سحقا ثم نزل عن المنبر وعاد الى حجرته ولم يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى قبض رسول الله (ص) وكان من الانصار وسعد
من السقيفة ما كان فمنعوا اهل بيت نبيهم حقوقهم التى جعلها الله عز وجل لهم واما كتاب الله فمزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك يا اخا الانصار
خطب معتبر لمن احب الله هدايته فقال الفتى سم لى القوم الاخرين الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها فقال حذيفة ابو سفيان و
عكرمة وابو جهل وصفوان ابن امية بن خلف وسعيد بن العاص وخالد بن الوليد وعياش بن ابى ربيعة وبشر بن سعد وسهيل بن عمرو
وحكيم بن حزام وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمى ومطيع بن الاسود المدرى وجماعة من هؤلاء ممن سقط عنى احصاء عددهم فقال
الفتى يا ابا عبد الله ما هؤلاء فى اصحاب رسول الله (ص) حتى قد انقلب الناس اجمعون بسببهم فقال حذيفة ان هؤلاء رؤس القبائل واشرافها وما من رجل

الا ومعه من الناس خلق عظيم يسمعون او يطيعون واشربوا في قلوبهم من ابي بكر كما اشرب قلوب بني اسرائيل من حب العجل والسامري حتى تركوا هرون واستضعفوه قال الفتى فاني اقسم بالله حقا حقا اني لا ازال لهم مبغضا والى الله منهم ومن افعالهم متبريا ولا زال لامير المؤمنين ع متواليا ولاعدائه معاديا ولالحقن به واني لاؤمل ان ارزق مع الشهادة وشيكا ان شاء الله ثم ودع حذيفة وقال هذا وجهي الى امير المؤمنين ع فخرج الى المدينة واستقبله وقد شخص من المدينة يريد العراق فسار معه الى البصرة فلما التقى امير المؤمنين ع مع اصحاب الجمل كان ذلك الفتى اول من قتل من اصحاب امير المؤمنين ع وذلك لما صاف القوم واجتمعوا على الحرب احب امير المؤمنين ع ان يستظهر عليهم بدعائهم الى القرآن وحكمه فدعا بمصحف وقال من ياخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فيحيي ما احياه ويميت ما اماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو اراد امرؤ ان يمشي عليها لمشى قال فقام الفتى وقال يا امير المؤمنين ع انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ع ثم نادى الثانية من ياخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم يقم اليه احد فقام الفتى وقال يا امير المؤمنين ع انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ع ثم نادى الثالثة فلم يقم اليه احد من الناس الا الفتى فقال انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه فقال امير المؤمنين ع انك ان فعلت ذلك فانت مقتول فقال والله يا امير المؤمنين ع ما شيء احب الي من ان ارزق الشهادة بين يديك وان اقتل في طاعتك فاعطاه امير المؤمنين ع المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين ع فقال ان الفتى ممن حشى الله قلبه نورا وايمانا وهو مقتول ولقد اشفقت عليه من ذلك ولن يفلح القوم بعد قتلهم اياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر عائشة وطلحة والزبير حينئذ عن يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى باعلى صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وان امير المؤمنين يدعوكم الى كتاب الله والحكم بما انزل الله فيه فانيبوا الى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة والزبير يسمعون قوله فامسكوا فلما راى ذلك اهل عسكرهم بادروا الى الفتى والمصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى وناداهم باعلى صوته مثل ندائه اول مرة فبادروا اليه وقطعوا يده اليسرى فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجري عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه ووقع ميتا فقطعوه اربا اربا ولقد راينا شحم بطنه اصفر قال وامير المؤمنين ع واقف يراهم فاقبل على اصحابه وقال اني والله ما كنت في شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت ان يتبين لكم جميعا ذلك من قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه وتوثبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم الى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه فثاروا اليه فقتلوه لا يرتاب بقتلهم مسلم ووقعت الحرب واشتدت فقال امير المؤمنين ع

احملوا

احملوا عليهم بسم الله حم لا ينصرون وحمل هو بنفسه والحسنان واصحاب رسول الله ص فغاص في القوم بنفسه فوالله ما كانت الا ساعة من نهار حتى راينا القوم شلالا يمينا وشمالا صرعى تحت سنابك الخيل ورجع امير المؤمنين ع مؤيدا منصورا وفتح الله ومنحه اكتافهم وامر بذلك الفتى وجميع من قتل معهم فلفوا في ثيابهم بدمائهم لم تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم وامرهم ان لا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا لهم مدبرا وامر بما حوى العسكر فجمع له فقسمه بين اصحابه وامر محمد بن ابي بكر ان يدخل البصرة فيقيم بها اياما ثم يرحل بها الى منزلها بالمدينة قال عبد الله بن سلمة كنت ممن شهد حرب اهل الجمل فلما وضعت الحرب اوزارها رايت ام ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكي عليه وتقبله ثم انشات تقول يا رب ان مسلما اتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم يامرهم بالامر من مولاهم فخضبوا من دمه قناهم وامه قائمة تراهم تامرهم بالغي لا تنهاهم خبر اليهودي مع امير المؤمنين ع في بحذف الاسناد مرفوعا الى الباقر ع قال لما قال محمد ابن الحنفية اتى راس اليهود الى امير المؤمنين ع عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال يا امير المؤمنين ع اريد ان اسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي قال سل عما بدا لك يا اخا اليهود قال انا نجد في الكتاب ان الله عز وجل اذا بعث نبيا اوحى اليه ان يتخذ من اهل بيته من يقوم مقامه في امته من بعده وان يعهد اليهم فيهم عهدا يحتذى عليه ويعمل به في امته من بعده قال نعم ثم قال والله عز وجل يمتحن الاوصياء في حيوة الانبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم فاخبرني كم يمتحن الله الاوصياء في حيوة الانبياء من مرة وكم يمتحنهم بعد وفاتهم والى ما يصير امر الاوصياء اذا رضي محنتهم قال له ع نحلف بالله الذي لا اله الا هو الذي فلق البحر لموسى وانزل عليه التورية لئن اخبرتك بحق عما سالتني عنه لتومنن به قال نعم قال ع ان الله تعالى ذكره يمتحن الاوصياء في حيوة الانبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم فاذا رضي طاعتهم ومحنتهم امر الانبياء ان يتخذوهم اولياء في حيوتهم واوصياء بعد وفاتهم فتصير طاعة الاوصياء في اعناق الامم موصولة بطاعة الانبياء ثم يمتحن الاوصياء بعد وفاة الانبياء في سبعة مواطن ليبتلي صبرهم فاذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة قال له راس اليهود صدقت يا امير المؤمنين فاخبرني كم امتحنك الله في حيوة محمد ص من مرة وكم امتحنك بعد وفاته من مرة والى ما يصير آخر امرك فاخذ امير المؤمنين ع بيده وقال انهض معي لانبئك بذلك يا اخا اليهود فقام اليه جماعة من اصحابه وقالوا يا امير المؤمنين ع نبئنا بذلك معه قال اني اخاف ان لا تحتمله قلوبكم قالوا ولم ذلك يا امير المؤمنين ع قال لامور بدت لي من كثير منكم فقام اليه الاشتر وقال يا امير المؤمنين ع نبئنا بذلك فوالله انا لنعلم انه ما على ظهر الارض وصي نبي سواك وانا لنعلم ان الله عز وجل لا يبعث بعد نبينا نبيا سواه وان طاعتك في اعناقنا موصولة بطاعة نبينا فجلس علي ع واقبل على اليهودي وقال يا اخا اليهود ان الله تعالى امتحنني في حيوة نبينا ص في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعا قال فيم وفيم يا امير المؤمنين ع قال اما اولهن فان الله تعالى اوحى الى نبينا محمد ص وحمله الرسالة وانا احدث اهل بيته سنا اخدمه في بيته واسعى بين يديه في امره

ولد عبد المطلب وكبيرهم الى شهادة ان لا اله الا الله وانه رسول الله فامتنعوا من ذلك وانكروه علیه وهجروه ونابذوه

واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصية له ومخالفة عليه لما ورد عليهم لا تحتمله قلوبهم ولا تدركه عقولهم فاجبت رسول الله صلعم وحدی

الى ما دعانی اليه مسرعا مطيعا موقنا لم يختلجنی فی ذلك شك الا اخالج فمكثنا بذلك ثلث حجج ليس على ظهر الارض خلق يصلی لله ويشهد لرسوله صلعم

بما اتاه الله غيری وغير ابنت خويلد رحمها الله وقد فعل ثم اقبل على اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الثانية يا اخا اليهود فان

قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل فی قتل النبی صلعم حتى اذا كان آخر ما اجتمعت فی ذلك يوم الدار دار الندوة وابليس الملعون حاضر فی صورة

اعور ثقيف فلم تزل تضرب امرها ظهرا لبطن حتى اجتمعت آراؤها على ان ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتی

النبی صلعم وهو نائم على فراشه فيضربوه باسيافهم جميعا ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا قتلوه منعت قريش رجالها فلم تسلمها ويمضی دمه هدرا

فهبط جبرئيل عم على النبی صلعم فانباه بذلك واخبره بالليلة التی يجتمعون فيها والساعة التی يأتون فراشه فيها وامره بالخروج فی الوقت الذی

خرج فيه الى الغار فانبأنی رسول الله صلعم بالخبر وامرنی ان اضطجع فی مضجعه واقيه بنفسی فاسرعت فی ذلك مطيعا مسرورا بنفسی لان اقتل

دونه فمضى لوجهه واضطجعت فی مضجعه ثم اقبلت رجالات قريش موقنة فی انفسها بقتل النبی صلعم فلما استوى بی وبهم البيت الذی انا فيه ناهضتها

بسيفی ودفعتهم عن نفسی بما قد علمه الله والناس منی ثم اقبل على اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الثالثة يا اخا اليهود فان ابنی ربيعة

وابن عتبة كانوا فرسان قريش ودعوا الى البراز يوم بدر فلم يبرز احد من قريش فانهضنی رسول الله صلعم مع صاحبی رضی الله عنهما وقد فعل وانا احدث اصحابی سنا واقلهم بالحرب تجربة فقتل الله بيدی الوليد وشيبة سوى من قتلت

حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وقد فعل وانا احدث اصحابی سنا واقلهم بالحرب تجربة فقتل الله بيدی الوليد وشيبة سوى من قتلت

من جحاجحة قريش فی ذلك اليوم وسوى من اسرت وكان منی اكثر مما كان من اصحابی واستشهد ابن عمی فی ذلك اليوم ثم التفت الى اصحابه

وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الرابعة يا اخا اليهود فان اهل مكة اقبلوا الينا على بكرة ابيهم قد استجاشوا من يليهم من قبائل

العرب وقريش طالبين بثار مشركی قريش فی يوم بدر فهبط جبرئيل عم على النبی صلعم فانباه بذلك فذهب النبی صلعم وعسكر باصحابه فی سد احد

واقبل المشركون علينا فحملوا علينا حملة رجل واحد فاستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممن بقی ما كان من الهزيمة وبقيت مع رسول الله صلعم ومضى المهاجرون

والانصار الى منازلهم من المدينة كل يقول قتل رسول الله صلعم وقتل اصحابه ثم ضرب الله وجوه المشركين وقد جرحت بين يدی رسول الله صلعم

نيفا وسبعين جراحة منها هذه وهذه والقى رداءه وامر يده على جراحاته وكان منی فی ذلك اليوم ما على الله ثوابه ان شاء الله ثم التفت الى اصحابه

وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الخامسة يا اخا اليهود فان قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقدا وميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله صلعم

وتقتلنا معه معاشر بنی عبد المطلب ثم اقبلت بحدها وحديدها حتى اناخت علينا بالمدينة واثقة فی انفسها بالظفر فيما توجهت له فهبط جبرئيل عم على

النبی صلعم فانباه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والانصار فقدمت قريش فاقامت على الخندق محاصرة لنا ترى

فی انفسها من القوة وترى فينا الضعف ترعد وتبرق ورسول الله صلعم يدعوها الى الله ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى ولا يزيدها

ذلك الا عتوا وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود العامری يهدر كالبعير المغتلم يدعو الى البراز ويرتجز ويخطر برمحه

مرة وبسيفه اخرى لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع لا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فانهضنی اليه رسول الله صلعم وعممنی بيده واعطانی سيفه هذا

وضرب بيده الى ذی الفقار فخرجت اليه ونساء اهل المدينة بواكی اشفاقا علی من عمرو بن عبد ود العامری فقتله الله بيدی والعرب لا تعد لها فارسا

غيره وضربنی هذه الضربة واومى بيده الى هامته فهزم الله قريشا والعرب بذلك وبما كان منی فيهم من النكاية ثم التفت الى اصحابه وقال اليس

كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما السادسة يا اخا اليهود فانا وردنا مع رسول الله صلعم مدينة اصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش

وغيرها فتلقونا بامثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح وهم فی امنع دار واكثر عدد كل ينادی للبراز والقتال فلم يبرز لهم من اصحابی احدا

الا قتل حتى اذا احمرت الحدق ودعيت الى البراز واهمت كل امرء نفسه والتفت بعضهم الى بعض كل يقول يا ابا الحسن انهض فانهضنی

رسول الله صلعم الى دارهم فلم يبرز الی منهم احد الا قتلته ولا يثبت لی فارس الا طحنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى ادخلتهم

مدينتهم مسددا عليهم واقتلعت باب حصنهم بيدی ثم دخلت المدينة عليهم مدينتهم وحدی اقتل من يظهر فيها من رجالها واسبی من اجد من نسائها

حتى افتتحها وحدی لم يكن لی فيها معاون الا الله وحده ثم التفت الى اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما السابعة يا اخا اليهود فان

رسول الله صلعم لما توجه لفتح مكة احب ان يعذر اليهم ويدعوهم الى الله آخرا كما دعاهم اولا فكتب اليهم كتابا يحذرهم فيه وينذرهم عذاب

ربهم ويعدهم الصفح منهم ويمنيهم مغفرة ربهم وينسخ لهم فيه آخر سورة براءة لتقرأ عليهم ثم عرض على اصحابه المضی به اليهم فكلهم

يرى التثاقل فيه فلما رأى ذلك ندب منهم رجلا يوجهه به فاتاه جبرئيل عم فقال يا محمد صلعم لا يؤدی عنك الا انت او رجل منك فانبأنی بذلك

رسول الله صلعم ووجهنی بكتابه ورسالته الى اهل مكة واهلها من عرفتم ليس منهم احد الا ولو قدر ان يضع على كل جبل منی

اربا لفعل ولو بذل فی ذلك نفسه واهله وماله فبلغتهم رسالة النبی صلعم وقرأت عليهم كتابه فكل يلقانی بالتهديد والوعيد ويبدی الی

البغضاء ويظهر لی الشحناء فی رجالهم ونسائهم فكان منی فی ذلك ما قد رأيتم ثم التفت الى اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين

قال يا اخا اليهود هذه المواطن السبعة التی امتحننی ربی مع نبيه فوجدنی فيها كلها بمنه مطيعا ليس لاحد فيها مثل الذی لی ولو شئت لوصفت

ذلك ولكن الله نهى عن التزكية قال اليهودی والله يا امير المؤمنين لقد صدقت فوالله لقد اعطاك الله من الفضيلة بالقرابة

من نبينا صلعم واسعدك بان جعلك اخاه تنزل منه بمنزلة هرون من موسى وفضلك بالمواقف التی باشرتها والاهوال التی ركبتها وذكر

الذی ذكرت واكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لاحد من المسلمين مثله يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا ومن شهدك بعده فاخبرنا يا امير المؤمنين

بما امتحنك به بعد نبينا صلعم فاحتملته وصبرت عليه فلو شئت ان نصف ذلك لوصفناه علما منا به وظهورا منا عليه الا انا نحب ان نسمع ذلك منك

كما سمعنا منه ما امتحنك الله به في حياته فاطعته فيه فقال يا اخا اليهود ان الله امتحنني بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن من
غير تزكية لنفسي بمنه ونعمته صبورا اما اولهن يا اخا اليهود فانه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة احد آنس به ولا اعتمد عليه ولا استنيم اليه ولا اتقرب
به غير رسول الله صلى الله عليه وآله هو رباني صغيرا وبوأني كبيرا وكفاني العيلة وجبرني من اليتم واغناني عن الطلب ووقاني المكسب وعالني في النفس والولد والاهل
هذا في تصاريف امور الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني الى معالي الحظوة عند الله عز وجل فنزل بي من وفاة رسول الله ما لم اكن اظن ان
الجبال لو حملته لنهضت به فرأيت الناس من اهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد اذهب الجزع
صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاسماع وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر وبين مساعد
على البكاء جازع لجزعه وحملت نفسي على الصبر عند وفاته ولزمت الصمت والاشتغال بما امرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه
ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جليل مصيبة حتى
اديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله علي وبلغت منه الذي امرني به واحتملته صابرا محتسبا ثم التفت امير المؤمنين عليه السلام الى اصحابه فقال اليس كذلك
قالوا بلى يا امير المؤمنين عليه السلام واما الثانية يا اخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني في حياته على جميع امته واخذ على جميع من حضره منهم البيعة بي
بالسمع والطاعة لامري وامرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب ذلك فكنت المؤدي اليهم عن رسول الله امره اذا حضرته والامير على من حضرني
منهم اذا فارقته لا تختلج في نفسي منازعة احد من الخلق لي في شيء من الامر في حياة النبي صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته ثم امر رسول الله بتوجيه الجيش
الذي وجهه مع اسامة بن زيد عند الذي احدث الله به من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع النبي احدا من افناء العرب ولا من الاوس ولا
الخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا احدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل ابيه او اخيه او
حميمه الا وجهه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والانصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى
معي بحضرته ولئلا يقول قائل شيئا مما اكرهه ولا يدفعني دافع عن الولاية والقيام بامر رعيته وامته من بعده ثم كان آخر ما تكلم به في شيء
من امر امته ان يمضي جيش اسامة ولا يتخلف عنه احد ممن انهض معه وتقدم في ذلك اشد التقدم واوعز فيه ابلغ الايعاز واكد فيه اكثر
التأكيد فلم اشعر بعد ان قبض النبي صلى الله عليه وآله الا برجال ممن بعث مع اسامة بن زيد واهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم وخالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله
فيما انهضهم له وامرهم به وتقدم اليهم من ملازمة اميرهم والمسير معه تحت لوائه حتى ينفذوا للوجه الذي وجهه اليه فخلفوا اميرهم مقيما في عسكره واقبلوا
يتبادرون على الخيل ركضا الى حل عقدة عقدها الله عز وجل ورسوله في اعناقهم فحلوها وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به اصواتهم واختصت
به آراؤهم من غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب او مشاركة في رأي او استقالة لما في اعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وانا برسول الله صلى الله عليه وآله مشغول
وبتجهيزه عن سائر الاشياء فانه كان اهمها واحق ما بدئ به منها فكان هذا يا اخا اليهود اقرح شيء ورد على قلبي مع الذي انا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة

ووفقد

وفقد من لا خلف منه الا الله عز وجل فصبرت عليها اذ اتت بعد اختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا
امير المؤمنين عليه السلام واما الثالثة يا اخا اليهود فان القائم بعد النبي صلى الله عليه وآله كان يلقاني معتذرا في كل ايامه ويلزم غيره ما ارتكبه من اخذ حقي ونقض بيعتي و
يسألني تحليله فكنت اقول تنقضي ايامه ثم يرجع الي حقي الذي جعله الله عز وجل لي عفوا هنيئا من غير ان احدث في الاسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية
حدثا في طلب حقي بمنازعة لعل فلانا يقول فيها نعم وفلانا يقول لا فيؤول ذلك من القول الى الفعل وجماعة من خواص اصحابي محمد اعرفهم بالنصح
لله ولرسوله ولكتابه ولدينه الاسلام يأتوني عودا وبدءا وعلانية وسرا فيدعوني الى اخذ حقي ويبذلون انفسهم في نصرتي ليردوا الي بذلك
بيعتي في اعناقهم فاقول رويدا وصبرا قليلا لعل الله ان يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة ولا اراقة الدماء فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وآله وطمع في الامر بعده من ليس له باهل فقال كل قوم منا امير وما طمع القائلون في ذلك الا لتناول الامر غيري فلما قربت وفاة القائم و
انقضت ايامه صير الامر من بعده لصاحبه فكانت هذه اخت اختها ومحلها مني مثل محلها واخذا مني ما جعله الله لي فاجتمع الي من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
ممن مضى رحمه الله ومن بقي ممن اخره من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في اختها فلم يعد قولي الثاني قولي الاول صبرا واحتسابا ويقينا واشفاقا
من ان تفنى عصبة تألفهم رسول الله صلى الله عليه وآله باللين مرة وبالشدة اخرى وبالبذل مرة وبالسيف اخرى حتى لقد كان من تألفه لهم ان كان الناس في الكر والفرار
والشبع والري واللباس والوطاء والدثار ونحن اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله لا سقوف لبيوتنا ولا ابواب ولا ستور الا الجرائد وما اشبهها ولا وطاء لنا
ولا دثار علينا ويتداول الثوب الواحد في الصلاة اكثرنا ونطوي الايام والليالي جوعا عامتنا وربما اتانا الشيء مما افاءه الله علينا وصيره لنا خاصة
دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله صلى الله عليه وآله ارباب النعم والاموال تألفا لهم فكنت احق من لم يفرق هذه العصبة التي
الفها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها او فناء آجالها لاني لو نصبت نفسي فدعوتهم الى نصرتي كانوا في امري على
منزلتين اما متبع مقاتل واما مقتول ان لم يتبع الجميع واما خاذل يكفر بخذلانه ان قصر في نصرتي او امسك عن طاعتي وقد علم اني منه بمنزلة
هرون من موسى يحل به في مخالفتي والامساك عن نصرتي ما احل قوم موسى بانفسهم في مخالفة هرون وترك طاعته ورأيت تجرع الغصص ورد
انفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله عز وجل او يقضي بما احب ازيد لي في حظي وارفق بالعصابة التي وصفت امرهم وكان امر الله قدرا
مقدورا ولو لم اتق هذه الحال يا اخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت اولى ممن طلبه لعلم من مضى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن بحضرتك منهم باني
كنت اكثر عددا واعز عشيرة وامنع رجالا واطوع امرا واوضح حجة واكثر في هذا الدين مناقب وآثارا لسوابقي وقرابتي و
وراثتي فضلا عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة في اعناقهم ممن تناولها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وان ولاية الامة في يده وفي بيته لا في يد الذين تناولوها ولا في بيوتهم وان اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
اولى بالامر بعده من غيرهم في جميع الخصال ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين عليه السلام واما الرابعة يا اخا اليهود فان القائم

بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الامور فيصدرها عن امري ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي لا اعلم احدا ولا يعلمه اصحابي
يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الامر بعده سواي فلما أتته منيته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا امر كان امضاه في صحة بدنه لم أشك في اني قد
استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت اطلبها والعاقبة التي كنت التمسها وان الله تعالى سيأتي بذلك على احسن ما رجوت وافضل ما املت فكان
من فعله ان ختم امره بان سمى قوما انا سادسهم ولم يستوني بواحد منهم ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ولا كان لواحد منهم
سابقة من سوابقي ولا اثر من آثاري فصيرها شورى بيننا وصير ابنه حاكما علينا وامره ان يضرب اعناق الستة الذين صير الامر فيهم ان لم ينفذوا
امره وكفى بالصبر على هذه يا اخا اليهود صبرا فمكث القوم ايامهم كلها كل يخطب لنفسه وانا ممسك عن ان سألوني عن امري فناظرتهم في ايامي وايامهم
وآثارهم واوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم وتأكيد ما اكده لي من البيعة في اعناقهم دعاهم
حب الامارة وبسط الايدي والالسن في الامر والنهي والركون الى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم الى تناول ما لم يجعل الله تعالى لهم فاذا خلوت
بالواحد منهم ذكرته ايام الله وحذرته ما هو قادم عليه وصائر اليه التمس مني شرطا ان اصيرها له بعدي فلما لم يجدوا عندي الا المحجة البيضاء والحمل على
كتاب الله عز وجل ووصية الرسول صلى الله عليه وآله من اعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله تعالى له ومنعه ما لم يجعل الله له ازالها عني الى ابن عفان طمعا في الشحيح
فيها وابن عفان رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم لا ببدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي اكرم الله تعالى
بها رسوله ومن اختصه معه من اهل بيته ثم لم يعلم القوم امسوا من يومهم حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم واحال بعضهم على بعض
كل يلوم نفسه ويلوم صاحبه ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى كفروه وتبرأوا منه ومشى الى اصحابه خاصة وسائر اصحاب رسول الله
يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله تعالى من فلتة فكانت هذه يا اخا اليهود اكبر من اختها وافظع واحرى ان لا يصبر عليها فنالني منها الذي
وصفه ما لم يجد فيه ولم يكن عندي الا الصبر على امض وابلغ منها ولقد اتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسألني خلع
ابن عفان والوثوب عليه واخذ حقي ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي او يرد الله عز وجل علي حقي فوالله يا اخا اليهود ما منعني منها
الا الذي منعني من اختيها قبلها ورأيت الابقاء على من بقي من الطائفة ابهج لي وآنس لقلبي من فنائها وعلمت ان حملتها على دعوة الموت
ركبته فاما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ان الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر
من ذي العطش الصدى ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا لله عز وجل ولرسوله فتقدمني
اصحابي وخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله تعالى فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا حمزة وعبيدة وجعفر قضوا نحبهم وانا المنتظر يا اخا اليهود وما بدلت تبديلا وما سكتني عن ابن عفان و
حثني على الامساك عنه الا اني قد عرفت من اخلاقه فيما اختبرت منه ما لن يدعه حتى يستدعي الاباعد الى قتله وخلعه فضلا عن الاقارب

وانا في عزلة

وانا في عزلة فصبرت حتى كان ذلك لم انطق فيه بحرف من لا ولا نعم ثم اتاني القوم وانا يعلم الله كاره لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقال
الاموال والمرح في الارض وعلمهم بان تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوها عندي تعللوا الاعاليل ثم
التفت الى اصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين ع واما الخامسة يا اخا اليهود فان المتابعين لي لما لم يطمعوا في ذلك مني وثبوا بالمرأة علي
وانا ولي امرها والوصي عليها فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال واقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب
وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعلى كل حال في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الاولى في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتت اهل بلدة
قصيرة ايديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم عازبة آراؤهم وهم جيران بدو ووراد بحر فاخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ويرمون بسهامهم
بغير فهم فوقفت من امرهم على اثنتين كلتاهما في محلة المكروه ممن ان كففت لم يرجع ولم يعقل وان اقمت كنت قد صرت
الى التي كرهت فقدمت الحجة بالاعذار والانذار ودعوة المرأة الى الرجوع الى بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي
والترك لنقضهم عهد الله تعالى في واعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم فرجع وذكرته فذكر ثم اقبلت على الناس
بمثل ذلك فلم يزدادوا الا جهلا وتماديا وغيا فلما ابوا الا هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم
الفناء والقتل وحملت نفسي على التي لم اجد منها بدا ولم يسعني اذ فعلت ذلك واظهرته آخرا مثل الذي وسعني منه اولا
من الاغضاء والامساك ورأيت اني ان امسكت كنت معينا لهم علي بامساكي فيما صاروا اليه وطمعوا فيه من تناول
الاطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بني الاصفر ومن مضى
من ملوك سبأ والامم الخالية فاصير الى ما كرهت اولا وآخرا وقد اهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين
من الناس ولم اهجم على الامر الا بعد ما قدمت واخرت وتأنيت وراجعت وارسلت وسافحت واعذرت وانذرت
واعطيت القوم كل شيء التمسوه مني بعد ان عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه فلما ابوا الا تلك اقدمت عليها فبلغ الله تعالى
بي وبهم ما اراد وكان لي عليهم بما كان مني اليهم شهيدا ثم التفت الى اصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين ع واما السادسة
يا اخا اليهود فتحكيم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الاكباد وهو طليق بن طليق معاند لله ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
الى ان فتح الله تعالى عليه مكة عنوة فاخذت بيعته وبيعة ابيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاث مواطن بعده وابوه بالامس اول
من سلم علي بامرة المؤمنين وجعل يحثني على النهوض باخذ حقي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته كلما اتاني واعجب العجب
لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد الي حقي واقره في معدنه وانقطع طمعه في دين الله في امانة حملناها حاكما كر على العاصي بن العاص
فاستماله فمال اليه ثم اقبل به بعد ان اطمعه مصر وحرام عليه ان يأخذ من الفيء فوق قسمة درهم درهما وحرام على الراعي ايصال

اليه فوق حقه فاقبل يخبط البلاد بالظلم ويطأها بالغشم فمن بايعه ارضاه ومن خالفه ناواه ثم توجه الي ناكثا علينا مغيرا في البلاد شرقا

وغربا يمينا وشمالا والانباء تأتيني والاخبار ترد علي بذلك فاتاني اعور ثقيف فاشار ان اوليه البلاد التي هو بها لاداريه

بما اوليه منها وفي الذي اشار به الرأي في امر الدنيا ولو وجدت عند الله في توليته لي مخرجا واصبت لنفسي في ذلك عذرا فاعملت الرأي

في ذلك وشاورت من اثق بنصيحته لله ولرسوله ص ولي وللمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الاكباد كرأيي ينهاني عن توليته ويحذرني

ان ادخل في امر المسلمين يده ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فوجهت اليه اخا بجيلة مرة واخا الاشعريين مرة كلاهما

ركن الى الدنيا وتابع هواه فيما ارضاه فلما رأيته لا يزداد فيما انتهك من محارم الله عز وجل الا تماديا شاورت من معي من اصحاب محمد ص

البدريين والذين ارتضى الله امرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رأيه رأيي

في غزوه ومحاربته ومنعه مما نالت يده واني نهضت اليه باصحابي انفذ اليه من كل موضع كتبي واوجه اليه رسلي ادعوه الى الرجوع

عما هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي فكتب يتحكم علي ويتمنى علي الاماني ويشترط علي شروطا لا يرضاها الله عز وجل ولا رسوله

ولا المسلمون ويشترط في بعضها ان ادفع اليه اقواما من اصحاب محمد ص ابرارا فيهم عمار بن ياسر واين مثل عمار والله لقد

رأيتنا مع النبي ص وما يعد منا خمسة الا كان سادسهم ولا اربعة الا كان خامسهم اشترط دفعهم اليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر

الله ما الب على عثمان ولا جمع الناس على قتله الا هو واشباهه من اهل بيته اغصان الشجرة الملعونة في القرآن فلما لم اجب الى ما اشترط

كر مستعليا في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر فموه لهم امرا فاتبعوه واعطاهم من الدنيا ما امالهم به اليه فناجزناهم

وحاكمناهم الى الله عز وجل بعد الاعذار والانذار فلما لم يزده ذلك الا تماديا وبغيا لقيناه بعادة الله التي عودناها من النصر

الذي عودنا بها ح

على اعدائه وعدونا وراية رسول الله ص بايدينا لم يزل الله يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه وهو معلم رايات ابيه التي لم

ازل اقاتلها مع رسول الله ص في كل المواطن فلم يجد من الموت منجى الا الهرب فركب فرسه وقلب رايته لا يدري كيف يحتال فاستعان برأي ابن

العاص فاشار اليه باظهار المصاحف ورفعها على الاعلام والدعاء الى ما فيها وقال ان ابن ابي طالب وحزبه اهل بصائر ورحمة وفقهاء وقد دعوك

الى كتاب الله اولا وهم مجيبوك اليه آخرا فاطاعه فيما اشار به عليه اذ رأى انه لا منجى له من القتل والهرب غيره فرفع المصاحف يدعو الى ما فيها

بزعمه فمالت الى المصاحف قلوب من بقي من اصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد اعداء الله واعدائهم على بصائرهم وظنوا ان ابن آكلة الاكباد له

الوفاء بما دعا اليه فاصغوا الى دعوته واقبلوا باجمعهم في اجابته فاعلمتهم ان ذلك مكر منه ومن ابن العاص معه وانهما الى النكث

اقرب منهما الى الوفاء فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا امري وابوا الا اجابته كرهت ام هويت شئت ام ابيت حتى اخذ بعضهم

يقول لبعض ان لم يفعل فالحقوه بابن عفان او ادفعوه الى ابن هند برمته فجهدت علم الله جهدي ولم ادع غلة في نفسي الا بلغتها

في ان

في ان يخلوني ورأيي فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة او ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ واومى بيده

الى الاشتر وعصبة من اهل بيتي فوالله ما منعني ان امضي على بصيرتي الا مخافة ان يقتل هذان واشار الى الحسن والحسين ع فينقطع نسل رسول الله ص

وذريته من امته ومخافة ان يقتل هذا وهذا واومى بيده الى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية فاني اعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك

صبرت على ما اراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الامور وتخيروا الاحكام وما كنت بالذي احكم

في دين الله احدا اذ كان التحكيم في ذلك الخطاء الذي لا اشك فيه ولا امتري فلما ابوا الا ذلك اردت ان احكم رجلا من اهل بيتي او

ممن ارضى رأيه وعقله واثق بنصيحته ومودته ودينه واقبلت لا اسمي احدا الا امتنع منه ابن هند ولا ادعوه الى شيء من الحق

الا ادبر عنه واقبل ابن هند يسومنا عسفا وما ذاك الا باتباع اصحابي له على ذلك فلما ابوا الا غلبتي على التحكيم تبرأت الى الله منهم وفوضت

ذلك اليهم فقلدوه امرا فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الارض وغربها واظهر المخدوع عليها ندما ثم اقبل ع على اصحابه فقال

أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين ع واما السابعة يا اخا اليهود فان رسول الله ص كان عهد الي ان اقاتل في آخر الزمان من ايامي قوما من

اصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم

بالسعادة فلما انصرفت الى موضعي هذا يعني بعد الحكمين اقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا اليه من تحكيم الحكمين فلم يجدوا

لانفسهم مخرجا الا ان قالوا ينبغي لامير المؤمنين ع ان يتابع من اخطأ وان يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منا

فقد كفر بمتابعته ايانا وطاعته لنا في الخطاء واحل لنا بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون

باعلى صوتهم لا حكم الا لله ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة وفرقة بحروراء واخرى راسها يخبط الارض شرقا حتى عبرت دجلة فلم تمر

بمسلم الا امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته فخرجت الى الاوليين واحدة بعد اخرى ادعوهم الى طاعة الله عز وجل و

الرجوع اليه فابيا الا السيف لا يقنعهما غير ذلك فلما اعيت الحيلة فيهما حاكمتهما الى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا يا اخا

اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا فابى الله الا ما صاروا اليه ثم كتبت الى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى وكانوا

من جلة اصحابي واهل التعبد منهم والزهد في الدنيا فابت الا اتباع اختيها والاحتذاء على مثالهما واسرعت في قتل من خالفها من

المسلمين وتتابعت الي الاخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة اوجه اليهم السفراء والنصحاء واطلب العتبى بجهدي بهذا مرة

وبهذا مرة واومى بيده الى الاشتر والاحنف بن قيس وسعيد بن قيس الارحبي والاشعث بن قيس الكندي فلما ابوا الا تلك

ركبتها منهم فقتلهم الله يا اخا اليهود عن آخرهم وهم اربعة الاف او يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا الثدية

من قتلاهم بحضرة من ترى له ثدي كثدي المرأة ثم التفت الى اصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين ع وبكى رأس اليهود

وبكى اصحاب امير المؤمنين ع
بها فكان قد قرب
بعبرة الاحنف واوشك
فسبقا يا اخا اليهود و
فقال ع معدو فيه تسعا

وقال اخبرنا بالاخرى فقال الاخرى ان تخضب هذه من هذه واومى بيده الى لحيته وهامته قال فارتفعت اصوات القوم فى المسجد الجامع بالصيحة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار الا خرج اهلها فزعا وجزعا واسلم راس اليهود على يدى على بن ابى طالب من ساعته و
لم يزل مقيما حتى قتل امير المؤمنين واخذ ابن ملجم لعنه الله فاقبل راس اليهود حتى وقف على الحسن والناس حوله وابن ملجم بين يديه فقال
يا ابا محمد اقتله قتله الله فانى رايت فى الكتب التى انزلت على موسى بن عمران ان هذا اعظم الناس جرما عند الله من ابن ادم قاتل اخيه ومن
العقار عاقر ناقة صالح تم الحديث والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كثيرا بحذف الاسناد
مرفوعا الى ابن عباس قال لما ولى عمر بن الخطاب اتاه اقوام من احبار اليهود فقالوا يا عمر انت ولى الامر بعد محمد قال نعم
قالوا نريد ان نسالك عن خصال ان اخبرتنا بها دخلنا فى الاسلام وعلمنا ان دين الاسلام حق وان محمدا كان نبيا وان لم تخبرنا بها
علمنا ان دين الاسلام باطل وان محمدا لم يكن نبيا قال عمر سلوا عما بدا لكم ولا حول ولا قوة الا بالله قالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هى واخبرنا
عن مفاتيح هذه واخبرنا عمن انذر قومه لا من الجن ولا من الانس واخبرنا عن خمسة اشياء مشت على الارض لم تخلق فى الارحام
واخبرنا ما يقول الدراج فى صياحه وما يقول الديك فى صراخه وما يقول الفرس فى صهيله وما يقول الحمار فى نهيقه وما يقول الضفدع
فى نقيعه وما يقول القنبر فى انيقه قال فنكس عمر راسه فى الارض ثم رفع راسه الى على بن ابى طالب فقال يا ابا الحسن ما ارى جوابهم الا عندك
فان كان لها جواب فاجب فقال لهم على ع سلوا عما بدا لكم ولى عليكم شريطة قالوا فاشرط علينا قال على ع اذا اخبرتكم فى التورية دخلتم فى ديننا
قالوا نعم قال على ع سلوا عن خصلة خصلة فقالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هى قال ع اما اقفال السموات فهو الشرك بالله فان العبد والامة
اذا كانا مشركين لم يرفع لهما الى الله ثم عمل فهذه اقفال السموات قالوا فاخبرنا عن مفاتيح هذه الاقفال قال ع مفاتيحها شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله قالوا اخبرنا عمن انذر قومه لا من الجن ولا من الانس قال تلك نملة سليمن بن داود ع اذ قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمن وجنوده قالوا اخبرنا عن خمسة اشياء مشوا على الارض لم يخلقوا فى الارحام قال آدم وحوا وناقة صالح وكبش ابراهيم
وعصى موسى قالوا اخبرنا ما يقول الدراج فى صياحه قال يقول الرحمن على العرش استوى قالوا اخبرنا ما يقول الديك فى صراخه قال
اذكروا الله يا ايها الغافلين قالوا اخبرنا ما يقول الفرس فى صهيله قال يقول اللهم انصر عبادك المؤمنين على القوم الكافرين قالوا اخبرنا
ما يقول الحمار فى نهيقه قال يلعن العشارين وينهق فى اعين الشياطين قالوا اخبرنا ما يقول القنبر فى انيقه قال يقول اللهم العن مبغض
محمد ومبغض ال محمد ومبغض اصحاب محمد قال فكانت الاحبار ثلثة فوثب اثنان فقالا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فوقف الحبر الآخر فقال يا على لقد وقع فى قلبى ما وقع فى قلوب اصحابى ولكن بقيت خصلة اخبرنى عن قوم كانوا
فى اول الزمان فماتوا ثلثمائة سنة وتسع سنين ثم احياهم الله ثم ما كانت قصتهم فابتدا على ع فقال

فاخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت حين ابتلع يونس بن متى فدار به فى البحار السبعة قالوا صح صح

الضفدع فى نقيعه قال يقول الضفدع سبحان ربى المعبود المسبح فى لجج البحار قالوا اخبرنا ما يقول ع

بسم الله

قصة اصحاب الكهف

اسماء اصحاب الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب واراد ان يقرا سورة الكهف فقال اليهودى ما اكثر
ما سمعنا قراءتكم فان كنت عالما فاخبرنا بقصة هؤلاء واسمائهم وعن عددهم واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم
فقال ع لا حول ولا قوة الا بالله يا اخا اليهود حدثنى حبيبى محمد صلى الله عليه واله انه كان بارض الروم مدينة يقال لها اقسوس وكان لها ملك صالح فمات ملكهم
وتشتت امرهم واختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيوس فاقبل فى مائة الف فارس حتى دخل مدينة اقسوس
فاتخذها دار مملكته واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ فى عرض فرسخ واتخذ فى ذلك القصر مجلسا طوله الف ذراع فى
عرض الف ذراع من الزجاج الممرد واتخذ فى المجلس اربعة آلاف اسطوانة من ذهب واتخذ الف قنديل من ذهب لها سلاسل من
اللجين تسرج باطيب الادهان واتخذ فى شرقى المجلس ثمانين كوة وفى غربيه ثمانين كوة وكانت الشمس اذا طلعت تدور فى المجلس كيف ما دارت و
اتخذ سريرا من ذهب له قوائم من فضة مرصعة بالجوهر وعلاه بالنمارق واتخذ عن يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصعة
بالزبرجد الاخضر فاجلس عليها بطارقته واتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصعة بالياقوت الاحمر فاجلس عليها هراقلته ثم
جلس على السرير ووضع التاج على راسه قال فوثب اليهودى فقال مما كان تاجه فقال ع لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كان تاجه من الذهب
المشبك له سبعة اركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء تضىء كضوء المصباح فى الليلة الظلماء واتخذ خمسين غلاما من اولاد الهراقلة
فقرطقهم بقراطق الديباج الاحمر وسرولهم بسراويل من الفرفير الاخضر وتوجهم ودملجهم وخلخلهم واعطاهم اعمدة من الذهب واوقفهم على راسه
واتخذ ستة اغلمة من اولاد العلماء واتخذهم وزراءه فاقام ثلثة عن يمينه وثلثة عن يساره فقال اليهودى ما كان اسماء الثلثة الذين
عن يمينه والثلثة الذين عن يساره قال ع اما الثلثة الذين كانوا عن يمينه فكانت اسماؤهم تمليخا ومكسلمينا ومحسيمينا واما الثلثة الذين كانوا عن يساره
فكانت اسماؤهم مرطوس وكيطوس وساربيوس وكان يستشيرهم فى جميع اموره وكان يجلس فى كل يوم فى صحن داره والبطارقة عن
يمينه والهراقلة عن يساره قال ويدخل ثلثة اغلمة فى يد احدهم جام من ذهب مملو من المسك المشرف وفى يد الآخر جام من فضة
مملو من ماء الورد وفى يد الآخر طاير ابيض له منقار احمر قال فاذا نظر الى ذلك الطاير صفر به فيطير الطير حتى يقع فى جام
الورد فيتمرغ فيه فيحمل ما فى الجام بريشه وجناحيه ثم يصفر به الثانية فيطير الطاير حتى يقع فى جام المسك فيحمل ما فى الجام
بريشه وجناحيه ثم يصفر به فيطير الطاير على تاج الملك فينفض ريشه وجناحيه على راس الملك فلما نظر الملك الى ذلك عتى وتجبر
وادعى الربوبية من دون الله عز وجل فدعا الى ذلك وجوه قومه فكل من اطاعه على ذلك اعطاه وحباه وكساه وكل من لم يتابعه قتله
فاستجابوا له اناس فاتخذ لهم عيدا فى كل سنة مرة فبينما هم ذات يوم فى عيد والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره اذ اتاه بطريق
من بطارقته فاخبره ان عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج عن ناصيته فنظر اليه احد الفتية الثلثة

الذين كانوا عن يمينه يقال تمليخا فقال في نفسه لو كان دقيانوس الها كما يزعم لكان يفزع ولكان يبول ولا يتغوط ولا كان ينام ولا يستيقظ وليس هذا من فعل الالهة قال وكان الفتية الستة كل يوم عند احدهم ياكلون ويشربون وكان ذلك اليوم يوم تمليخا فاتخذ لهم من اطيب الطعام واعذب الشراب فطعموا وشربوا ثم قال يا اخوتاه انه قد وقع في نفسي شئ قد منعني من الطعام والشراب والمنام قالوا وما ذاك يا تمليخا قال اطلت فكري في هذه السماء فقلت من رفع سقفها محفوظا بلا علاقة من فوقها ولا دعائم من تحتها ومن اجرى فيها شمسا وقمرا ايتين مضيئتين ومن زينها بالنجوم ثم اطلت الفكر في هذه الارض فقلت من دحاها ومن اخرجني جنينا من بطن امي ومن غذاني ومن رباني في بطنها ان لهذا صانعا ومدبرا غير دقيانوس الملك وما هو الا ملك الملوك وجبار السموات فانكبت الفتية على رجليه يقبلونهما ويقولون له هدانا الله من الضلالة الى الهدى بك فاشر علينا قال فوثب تمليخا فباع تمرا من حائط له بثلثة دراهم وصيرها في كمه وركبوا على خيولهم وخرجوا من المدينة فلما ساروا ثلثة اميال قال تمليخا يا اخوتاه ذهب ملك الدنيا وزال امرها انزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم فمشوا سبع فراسخ في ذلك اليوم فجعلت ارجلهم تقطر دما قال فاستقبلهم راع فقالوا يا ايها الراعي هل من شربة لبن هل من شربة ماء فقال الراعي عندي ما تحبون ولكن ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هرابا من دقيانوس الملك فقالوا يا ايها الراعي لا يحل لنا الكذب افينجينا منك الصدق قال نعم فاخبروه بقصتهم فانكب الراعي على ارجلهم يقبلها وقال يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ولكن امهلوني حتى ارد الاغنام على اربابها والحق بكم فتوقفوا له فرد الاغنام واقبل يسعى يتبعه كلب له فقال اليهودي يا علي ما كان اسم الكلب وما لونه قال علي يا اخا اليهود اما لون الكلب فكان ابلق بسواد واما اسمه فكان قطمير فلما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم لبعض انا نخاف ان يفضحنا هذا الكلب بنباحه فالحوا عليه بالحجارة فلما نظر الكلب اليهم وقد الحوا بالطرد اقعى على ذنبه وتمطى ونطق بلسان طلق ذلق وهو ينادي يا قوم لم تطردوني وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذروني احرسكم من عدوكم فجعلوا يبتدرونه فحملوه على اعناقهم فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علا بهم جبلا فانحط بهم على كهف يقال له الوصيد فاذا بازاء الكهف عين واشجار مثمرة فاكلوا من الثمرة وشربوا من الماء وجنهم الليل فاووا الى الكهف فاوحى الله عز وجل الى ملك الموت ان يقبض ارواحهم ووكل الله عز وجل بكل رجل منهم ملكين يقلبانه من ذات اليمين وذات الشمال ومن ذات الشمال الى ذات اليمين فاوحى الله الى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال فلما رجع دقيانوس من عيده سال عن الفتية فاخبر وانهم خرجوا هرابا فركب في ثمانين الف حصان فلم يزل يقفو اثرهم حتى علا الجبل وانحط الى الكهف فلما نظر اليهم اذا هم نيام فقال الملك لو اردت ان اعاقبهم بشئ ما عاقبتهم باكثر مما

عاقبوا

عاقبوا به انفسهم ولكن ائتوني بالبنائين وسد باب الكهف بالكلس والحجارة ثم قال لاصحابه قولوا لهم يقولوا الههم الذي في السماء ينجيهم ان كانوا صادقين ان يخرجهم من هذا الموضع ثم قال علي يا اخا اليهود فمكثوا ثلثمائة سنة وتسع سنين فلما اراد الله ان يحييهم امر اسرافيل ان ينفخ فيهم الروح فنفخ فيهم فقاموا من رقدتهم فلما ان بزغت الشمس قال بعضهم لبعض قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة ربنا اله السموات والارض فقاموا فاذا العين قد غارت والاشجار قد جفت فقال بعضهم لبعض ان في امرنا لعجبا مثل تلك العين الغزيرة قد غارت في ليلة واحدة ومثل تلك الاشجار قد جفت في ليلة واحدة ومسهم الجوع فقالوا ابعثوا بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا فقال تمليخا لا يذهب في حوائجكم غيري ولكن ادفع الي ايها الراعي ثيابك قال فدفع الراعي ثيابه اليه ومضى الى المدينة فجعل يرى مواضعا لا يعرفها وطرقا هو ينكرها حتى اتى باب المدينة واذا عليه علم اخضر مكتوب عليه بصفرة لا اله الا الله عيسى روح الله ورسوله فجعل ينظر الى العلم ويمسح عينيه ويقول كاني نائم ثم دخل المدينة حتى اتى السوق فاذا رجل خباز فقال ايها الخباز ما اسم مدينتكم هذه قال افسوس قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال ما هذا احركني كاني نائم فقال الخباز اتهزأ بي تكلمني وانت نائم قال تمليخا للخباز فادفع لي بهذا الورق طعاما قال فتعجب الخباز من ثقل الدرهم ومن كبره قال فوثب اليهودي وقال يا علي وما كان وزن كل درهم قال ثم يا اخا اليهود كان وزن كل درهم منها عشرة دراهم وثلثي درهم قال فقال له الخباز يا هذا انك اصبت كنزا فقال تمليخا ما هذه الا ثمن تمر بعتها منذ ثلاث وخرجت من هذه المدينة وتركت الناس يعبدون دقيانوس الملك فغضب الخباز وقال تعطيني بعضها وتنجو بنفسك ان رجلا خمارا كان ادعى الربوبية قد مات منذ اكثر من ثلثمائة قال فتشبث على تمليخا حتى ادخله على الملك فقال ما شان هذا الفتى قال الخباز هذا الرجل اصاب كنزا قال له الملك يا فتى لا تخف فان نبينا عيسى بن مريم امرنا ان لا ناخذ من الكنوز الا خمسها فاعطني خمسها وامض سالما قال تمليخا ايها الملك انظر في امري اني ما اصبت كنزا انا من اهل هذه المدينة فقال له الملك انت من اهلها قال نعم قال فهل تعرف بها احدا قال نعم قال فسم لي قال فسمى تمليخا نحوا من الف رجل لا يعرف منهم رجل واحد قال ما هذه الاسماء اسماء اهل زماننا قال هل لك في هذه المدينة دار قال نعم اركب ايها الملك معي فخرج قال فركب الناس معه فاتى بهم ارفع باب دار بالمدينة فقال تمليخا هذه الدار داري فقرع الباب فخرج اليهم شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقال ما شانكم فقال الملك اتينا بالعجب هذا الغلام يزعم ان هذه الدار داره فقال له الشيخ من انت فقال انا تمليخا قسطنطين قال فانكب الشيخ على رجليه يقبلهما ويقول هو جدي ورب الكعبة فقال ايها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هرابا من دقيانوس الملك قال فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه فقال يا تمليخا ما فعل اصحابك فاخبرهم انهم في الكهف

وكانوا يوصفون بالمدينة واليها ملكان ملك مسلم وملك نصراني فركبوا اصحابهما فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا يا قوم اني
اخاف ان تسمع اصحابي اصوات حوافر الخيول فيظنوا ان دقيانوس الملك قد جاء في طلبهم ولكن امهلوني حتى اتقدم واخبرهم
قال فوقف الناس واقبل تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا اليه اعتنقوه وقالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيانوس قال تمليخا
دعوني عنكم وعن دقيانوس فقال لهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال تمليخا بل لبثتم ثلثمائة وتسع وسنين وقد
مات دقيانوس وقرنا بعد قرن وبعث الله نبيا يقال له المسيح عيسى بن مريم ورفعه الله اليه وقد اقبل الينا الملك
والناس معه قالوا يا تمليخا اتريد ان تجعلنا فتنة للعالمين قال تمليخا فما تريدون قالوا ندعوا الله ونسئله ان يقبض
ارواحنا فامر الله بقبض ارواحهم وطمس الله على باب الكهف عن الناس اقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة
ايام لا يجدان في الكهف بابا فقال الملك المسلم ماتوا على ديننا ابني على باب الكهف مسجدا وقال النصراني لا بل ماتوا
على ديني وابني على باب الكهف ديرا فاقتتلا فغلب المسلم النصراني وبنى على باب الكهف مسجدا ثم قال تمليخا اسألك بالله
يا يهودي ايوافق ما في توريتكم فقال اليهودي والله ما زدت حرفا ولا نقصت حرفا وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك امير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين فاسلم وهذا ما انتهى الينا من حديث اهل الكهف والحمد لله
حق حمده وصلى الله على محمد وآله اجمعين بحذف الاسناد قال لما جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من اصحابه يقال له الحرث بن سنان
الازدي وبين رجل من الانصار كلام ومنازعة فلم ينتصف له عمر فلحق الحارث بن سنان بقيصر وارتد عن الاسلام ونسي القرآن كله
الا قوله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فسمع قيصر هذا الكلام قال سأكتب
الى ملك العرب بمسائل فان اخبرني بتفسيرها اطلقت من عندي من الاسارى وان لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت الى الاسارى
فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم استعبدته ومن لم يقبل قتلته وكتب الى عمر بن الخطاب بمسائل احدها سؤاله تفسير الفاتحة و
عن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء وعما يتنفس ولا روح فيه وعن عصا موسى مم كانت وما اسمها وما طولها
وعن جارية بكر لاخوين في الدنيا وفي الآخرة لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر بن الخطاب لم يعرف تفسيرها ففزع
في ذلك الى علي بن ابي طالب عليه السلام فكتب الى قيصر من علي بن ابي طالب صهر محمد ووارث علمه واقرب الخلق اليه ووزيره ومن حقت
له الولاية وامر الخلق من اعدائه بالبراءة قرة عين رسول الله وزوج ابنته وابو ولده الى قيصر ملك الروم اما بعد فاني
احمد الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ومنزل البركات والحسنات من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ورد كتابك
واقرأنيه عمر بن الخطاب فاما سؤالك عن اسم الله فانه اسم فيه شفاء من كل داء وعون على كل دواء واما الرحمن فهو عون على كل من آمن وهو

ويجعل عشانا عنده في الجنة قال فرفعوا ايديهم وقالوا الهنا بحق ما اتيتنا من الدين امر بقبض ارواحنا

اسم لم يتسم به غيره الرحمن تبارك وتعالى واما الرحيم فرحيم من عصا وتاب وآمن وعمل صالحا واما قوله الحمد لله رب العالمين فذلك
ثناء على ربنا تبارك وتعالى بما انعم علينا واما قوله مالك يوم الدين فانه يملك نواصي الخلق يوم القيمة وكل من كان في الدنيا شاكا او جبارا
ادخله النار ولا يمتنع من عذاب الله عز وجل شاك ولا جبار وكل من كان في الدنيا طايعا مديما محى خطاياه وادخله الجنة برحمته
واما قوله اياك نعبد واياك نستعين فانا نعبد الله ولا نشرك بالله شيئا واما قوله واياك نستعين فانا نستعين بالله عز وجل
على الشيطان ولا يضلنا كما اضلكم واما قوله اهدنا الصراط المستقيم فذلك الطريق الواضح من عمل في الدنيا عملا صالحا فانه يسلك على الصراط
الى الجنة واما صراط الذين انعمت عليهم فذلك النعمة التي انعمها الله تعالى على من كان قبلنا من النبيين والصديقين فنسأل الله
ربنا ان ينعم علينا كما انعم عليهم واما قوله غير المغضوب عليهم فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب عليهم فجعل منهم القردة
والخنازير فنسأل الله ان لا يغضب علينا كما غضب عليهم واما قوله ولا الضالين فانت وامثالك يا عدو الله عابد الصليب الخبيث
ضللتم من بعد عيسى بن مريم فنسأل الله ربنا ان لا يضلنا كما ضللتم واما سؤالك عن الماء الذي ليس من الارض ولا من
السماء فذلك الذي بعثته بلقيس الى سليمان بن داود وهو عرق الخيل اذا جرت في الحروب واما سؤالك عما يتنفس ولا روح
له فذلك الصبح اذا تنفس واما سؤالك عن عصا موسى مما كانت وما طولها وما اسمها وما هي فانها كان يقال لها البرنية
ويقال لها البرنية الزائدة وكان اذا كانت فيها الروح زادت واذا خرجت منها الروح نقصت وكانت من عوسج وكانت عشرة اذرع
وكانت من الجنة انزلها جبرئيل على شعيب واما سؤالك عن جارية تكون في الدنيا لاخوين وفي الآخرة لواحد فتلك النخلة في
الدنيا هي لمؤمن مثلي ولكافر مثلك ونحن من ولد آدم وفي الآخرة للمسلم دون الكافر المشرك وهي في الجنة ليست في النار وذلك
قوله سبحانه فيهما فاكهة ونخل ورمان ثم طوى الكتاب وانفذه فلما قرأه قيصر عمد الى الاسارى فاطلقهم واخبارهم ودعى اهل
مملكته الى الاسلام والايمان بمحمد فاجتمعت عليه النصارى وهموا بقتله ومحاربتهم فقال يا قوم اني اردت ان اختبركم وانما
اظهرت ما اظهرت لانظر كيف تكونون فقد حمدت الآن امركم الي عند الاختبار فاسكنوا واطمأنوا فقالوا كذلك الظن بك
وكتم قيصر اسلامه حتى مات وهو يقول لخواص اصحابه ومن يثق به ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القيها الى مريم وروح منه
ومحمد نبي بعد عيسى وان عيسى بشر اصحابه بمحمد ثم من ادركه منكم فليقرأه مني السلام فانه اخي وعبد الله ورسوله ومات
قيصر على القول مسلما فلما مات وتولى بعده هرقل اخبروه بذلك قال اكتموا هذا وانكروه ولا تقروا به فانه ان ظهر طمع ملك العرب
وفي ذلك فساد نا وهلاكنا فمن كان من خواص قيصر وخدمه اهله على هذا الرأي كتموه وهرقل اظهر النصرانية وقوى امره والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم بحذف الاسناد قال سهل بن حنيف الانصاري اقبلنا مع خالد بن الوليد بن وليد

فانتهينا الى دير بين ديراني فيما بين الشام والعراق فاشرف علينا فقال من انتم فقلنا نحن المسلمون امة محمد صلى الله عليه وسلم فنزل الينا فقال
اين صاحبكم فاتيناه به خالد فسلم على خالد فرد عليه السلام واذا الشيخ كبير فقال له خالد كم اتى عليك قال مائتان وثلثون سنة قال منذ
كم سكنت ديرك هذا قال سكنته منذ ستين سنة قال فهل لقيت احدا لقي عيسى بن مريم قال نعم لقيت رجلين قال وما قالا قال قال لي
احدهما ان عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته القيها الى مريم امته وان عيسى مخلوق غير خالق فقبلت منه وصدقته وقال
الآخر ان عيسى هو ربه فكذبته ولعنته قال ان هذا العجب كيف يختلفا وقد لقيا عيسى قال الديراني اتبع هذا هواه وزين له الشيطان سوء عمله
واتبع ذلك الحق وهداه الله ثم قال هل قرأت الانجيل قال نعم قال فالتورية قال نعم قال فآمنت بموسى قال نعم قال فهل لك في
الاسلام ان تشهد ان محمدا رسول الله وتؤمن به وبما جاء به قال آمنت به قبل ان تؤمن به وان كنت لم اسمعه ولم اره قال
فانت الساعة تؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به قال وكيف لا اؤمن به وقد قرأته في التورية والانجيل وبشر به موسى وعيسى قال فما مقامك
في هذا الدير قال فاين اذهب وانا شيخ كبير ولم يكن لي امر انهض وبلغني مجيئكم فكنت انتظر ان القاكم والقى الكريم السلام اسألكم و
اخبركم اني على ملتكم فما فعل نبيكم قال توفي صلى الله عليه وسلم قال فانت وصيه قال لا ولكن رجل من عشيرته وممن صحبه قال فمن بعثك الى هاهنا
قال لا ولكن خليفته قال غير وصيه قال نعم قال فوصيه حي قال نعم قال فكيف ذلك قال اجتمع الناس على هذا الرجل وهو رجل من عشيرته وممن صاحب
الصحابة قال فان ذا لاعجب من الرجلين اللذين اختلفا في عيسى وقد لقياه وسمعا به وهذا انتم قد خالفتم نبيكم وفعلتم مثل ما
فعل ذلك الرجل قال فالتفت خالد الى من يليه وقال هو والله ذاك اتبعنا هوانا والله جعلنا رجلا مكان رجل ولولا ما كان بيني وبين علي
من الخشونة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ما ملت عليه احدا فقال له الاشتر النخعي مالك بن الحرث ولم ذلك بينك وبين علي قال خالد
نافسته في الشجاعة ونافسني فيها وكان له من السوابق والقرابة ما لم يكن لي فداخلتني حمية قريش فكان ذلك ولقد عاتبتني في
ذلك ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي ناصحة فلم اقبل منها ثم عطف على الديراني فقال هلم حديثك وما تخبر قال اخبرك اني كنت من اهل دين
كاد يبيد فخلق حتى لم يبق منهم من اهل الحق الا الرجلان او الثلثة ويتخلق دينكم حتى لا يبقى منه الا الرجلان او الثلثة واعلموا ان بموت
نبيكم قد تركتم من الاسلام درجة وتتركون بموت وصي نبيكم من الاسلام درجة اخرى اذا لم يبق راى نبيكم او صحبه وسيخلق
دينكم الا الشهادتان شهادة التوحيد وشهادة ان محمدا رسول الله فعند ذلك تقوم الساعة قال له خالد اخبرنا بذلك انبئنا
فاخبرنا باعجب شيء رايته منذ سكنت ديرك هذا او قبل ان تسكنه قال لقد رايت ما لا احصي من العجب وافنيت ما لا احصي من الخلق
قال فحدثنا عن بعض ما تذكره قال نعم كنت اخرج بين الليالي اتعبد في سفح الجبل الوضاء منه واتزود من الماء ما اصعد به معي الى
ديري وكنت استريح الى النزول فيه بين العشائين فاني عنده ذات ليلة اذا انا برجل قد اقبل فسلم فرددت عليه السلام فقال هل من بئر

فيا منكم وقيامة عيسى كم وياتيكم ما
توعدون ولم تقم الساعة الا عليكم
لانكم آخر الامم بكم يختم الدنيا و
عليكم تقوم صح

فوتم

فقدم معه غنم وراعي اوحشتهم قلت لا قال ان قوما من العرب مروا بغنم وفيها مملوك لي يرعاها فاخذوها سنا فوقها وذهبوا بالعبد
معها قلت ومن انت قال انا رجل من بني اسرائيل قال فما دينك قلت انت فما دينك قال ديني اليهودية فقلت انا ديني النصرانية
واعرضت عنه بوجهي فقال لي ما لك فانكم انتم ركبتم الخطاء ودخلتم في الصواب ولم يزل يحاورني فقلت له هل لك ان نرفع ايدينا
فنبتهل فايّنا كان على الباطل دعوت الله عليه ان ينزل نارا تحرقه من السماء علينا فرفعنا ايدينا فما استتم الكلام حتى نظرت اليه يلتهب وما
تحته من الارض فلم البث اذ اقبل رجل فسلم فرددت عليه السلام فقال هل رايت رجلا من صفته كيت وكيت قلت نعم وحدثته
فقال كذبت ولكنك قتلت اخي يا عدو الله وكان مسلما فجعل يسبني فجعلت ارده عن نفسي بالحجارة واقبل يشتمني ويشتم المسيح وهو على دين
المسيح فبينما هو كذلك اذ نظرت اليه يحترق وقد اخذته النار التي اخذت اخاه ثم هوت به النار في الارض فبينما انا كذلك قائما اتعجب
اذ اقبل رجل ثالث فسلم فرددت عليه السلام فقال هل رايت رجلين من حالهما وصفتهما كيت وكيت قلت نعم وكرهت ان
اخبره كما اخبرت اخاه فيقاتلني فقلت له هلم اريك اخويك فانتهيت به الى موضعهما فنظر الى الارض يخرج منها الدخان فقال ما هذه
فاخبرته فقال والله لئن اجابني اخواي بتصديقك لاتبعت دينك ولئن كان غير ذلك لاقتلنك او تقتلني فصاح يا دانيال
احق ما يقول هذا الرجل قال نعم يا هرون فصدقه فقال اشهد ان عيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله قلت الحمد لله الذي
قد هداك قال فاني احببتك في الله وان لي اهلا وولدا وغنمة ولولاهم لسحت في الارض ولكن بقيا مني عليهم شديدة وارجو
ان اكون بهم في القيمة ماجورا ولعلي انطلق آتي بهم فاكون بالقرب معك فانطلق فغاب عني كيا ثم انه اتاني فهتف بي ليلة من الليالي
فاذا هو قد جاء ومعه اهله وغنمه فضرب له خيمة هاهنا بالقرب مني فلم ازل انزله اليه في آناء الليل واتعاهده ولاقيه وكان اخا صدق لي
في الله قال لي ذات ليلة يا هذا اني قرأت التورية فاذا فيها صفة محمد صلى الله عليه وسلم نبي الاميين وانا قرأت صفته في التورية والانجيل وامنت به
وعلمته من الانجيل واخبرته بصفته في الانجيل فآمنا به انا وهو واحببناه وتمنينا لقاءه قال فمكث كذلك زمانا وكان من فضل الله ما رايت وكنت
اسأل الرحمن من فضله انه يخرج بغنمه يرعاها فينزل بالمكان المجدب فيصير ما حوله اخضر من البقل وكان اذا جاء المطر جمع غنمه حوله فيصير
حوله غنمه وخيمته مثل الاكليل من اثر المطر ولم يصب خيمته ولا غنمه منه واذا كان الصيف كان على راسه اينما توجه سحابة وكان بين الفضل
كثير الصوم والصلوة فلما حضرته الوفاة فدعيت اليه فقلت له ما كان سبب ما هلك من ضنك ولم اعلم به قال اني ذكرت خطيئة كنت
فارقتها في حداثتي فغشي علي ثم افقت ثم ذكرت خطيئة اخرى فغشي علي فاورثني ذلك مرضا فلست ادري ما حالي ثم قال ان لقيت
محمدا صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة فاقرأه مني السلام وان لم تلقه ولقيت وصيه فاقرأه مني السلام وهي حاجتي اليك ووصيتي قال الديراني
وانا مودعكم الى وصي محمد صلى الله عليه وسلم مني ومن صاحبي السلام قال سهل بن حنيف فلما رجعنا الى المدينة لقيت عليا عليه السلام فاخبرته خبر الديراني

وخرج خالد وما اودعنا اليه الديراني من السلام منه ومن صاحبه قال فسمعته يقول عليهما وعلى من مثلهما السلام وعليك يا
سهل بن حنيف السلام وما رايته اكترث بما اخبرته من خالد بن الوليد وما قال وما رد علي فيه شيئا غير انه قال يا سهل بن حنيف
ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله فلم يبق في الارض شيء الا علم انه رسول الله الا اشقى الثقلين وعصاتهما قال يا سهل وما في الارض من شيء
ذا صح الا اشقى الثقلين وعصاتهما قال سهل بن حنيف فغزونا ماءنا ولنست ذلك فلما كان امر علي عليه السلام قال توجهنا معه فلما رجعنا من صفين
نزلنا ارضا قفرا ليس بها ماء فشكونا ذلك الى علي عليه السلام فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهى الى موضع كانه يعرفه فقال احفروا هيهنا فحفرنا
فاذا صخرة صماء عظيمة قال اقلعوها قال فجهدنا ان نقلعها فما استطعنا قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام من عجزنا عنها ثم اهوى اليها بيديه جميعا كانما
كانت في يده كرة فاذا تحتها عين بيضاء كانها من شدة بياضها اللجين المجلو فقال دونكم فاشربوا واسقوا وتزودوا ثم ادنوني بها
قال ففعلنا ثم اتيناه فاقبل يمشي اليها بغير رداء ولا حذاء فتناول الصخرة بيده ثم دحى بها في فم العين فالقمها اياها ثم حثى
بيده التراب عليها وكان ذلك بعين الديراني وكان بالقرب منها ومنا وهو يرانا ويسمع كلامنا فاقبل فقال اين صاحبكم فانطلقنا به الى علي عليه السلام
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد صلى الله عليه وآله ولقد كنت ارسلت اليك السلام عني وعن صاحب و
اوصاني بذلك مع جيش لكم منذ كذا وكذا من السنين قال سهل فقلت يا امير المؤمنين هذا الديراني الذي كنت ابلغتك منه وعن صاحبه
السلام قال وذكر الحديث يوم مررنا مع خالد فقال له علي عليه السلام وكيف علمت اني وصي محمد صلى الله عليه وآله قال اخبرني ابي وكان قد اتى عليه من العمر مثل ما اتى
علي عن ابيه عن جده عمن حدثه قال يوشع بن نون وصي موسى حين توجه فقاتل الجبارين بعد موسى عليه السلام باربعين سنة انه مر
بهذا الماء وان اصحابه عطشوا فشكوا اليه العطش فقال اما ان بقربكم عينا نزلت من الجنة استخرجها آدم فقام اليها يوشع بن نون
فنزع عنها الصخرة ثم شرب وشرب اصحابه وسقوا ثم قلب الصخرة وقال لاصحابه لا يقلبها الا نبي او وصي نبي قال فتخلف نفر من اصحابه بعد
ما مضى فجهدوا الجهد على ان يجدوا موضعها فلم يجدوه وانما بني هذا الدير على هذه العين وعلى بركتها وطلبتها فعلمت حين استخرجتها
انك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كنت اطلب وقد احببت الجهاد معك قال فاخذه علي عليه السلام فرسا واعطاه سلاحا فخرج مع الناس وكان ممن استشهد
يوم النهر قال وفرح اصحاب علي عليه السلام بحديث الديراني فرحا شديدا قال وتخلف قوم بعد ما رحل العسكر وطلبوا العين فلم يدروا اين
موضعها فلحقوا بالناس قال صعصعة بن صوحان وانا رايت الديراني يوم نزل الناحية وقلب علي عليه السلام الصخرة عن العين وشرب منها
الناس وسمعت حديثه لعلي عليه السلام وحدثني ذلك اليوم سهل بن حنيف بهذا الحديث حين مررنا مع خالد تم الحديث والحمد
لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قام عمر بن الخطاب اليه الى النبي صلى الله عليه وآله فقال انك
لا تزال تقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى وقد ذكر الله هرون في القرآن ولم يذكر عليا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عمر يا غليظ اما سمعت

قول

حديث الناقوس

قول الله عز وجل ان هذا صراط علي مستقيم حديث الناقوس بسم الله الرحمن الرحيم بحذف الاسناد عن الحرث الاعور قال
بينا انا اسير مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اذ نحن بديراني يضرب الناقوس فقال علي عليه السلام يا حارث اتدري ما يقول هذا الناقوس قلت
الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال انه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول لا اله الا الله حقا حقا صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا وشغلتنا
واستهوتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا اوهى
ركنا منا قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا فيها الا لو قد متنا قال الحارث يا امير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال لو علموا
ذلك ما اتخذوا المسيح الها من دون الله قال فذهبت الى الديراني فقلت له بحق المسيح لما ضربت الناقوس على الجهة التي تضربها قال فاخذ يضرب وانا
اقول حرفا فحرفا حتى اذا بلغ الى موضع ما لو قد متنا قال فاسلم ثم قال اني وجدت في التورية انه يكون في آخر الانبياء نبي وهو يفسر
ما يقول الناقوس خبر دعلب بحذف الاسناد مرفوعا الى الاصبغ بن نباتة قال لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج الى المسجد متعمما
بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا بردة رسول الله متقلدا سيف رسول الله فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها على
بطنه وقال معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني زقا فاسلوني فان عندي علم
الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل الانجيل بانجيلهم واهل التورية بتوريتهم حتى
تنطق التورية والانجيل فتقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وافتيت اهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق
علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما يكون وهو كائن الى يوم القيمة قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو سالتموني عن آية آية في ليل نزلت ام
في نهار مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لاخبرتكم فقام
اليه رجل يقال له دعلب وكان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب قال لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقاة صعبة لاخجلنه
اليوم لكم بمسئلتي اياه فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك قال ويلك يا دعلب لم اكن اعبد ربا لم اره قال فكيف رايته صفه لنا
قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا دعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة
ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالغلظ رؤف الرحمة لا
يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق
كل شيء ولا يقال شيء فوقه وامام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر دعلب مغشيا عليه ثم قال
بالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ثم قال عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين

بحق نبيكم من اخبركم بهذا قلت هذا الرجل الذي كان معي قال بحق نبيكم اسمع هذا من نبيكم قال قلت نعم قال صح صح صح صح

خبر دعلب

كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم يبعث اليهم نبي ولم ينزل عليهم كتاب قال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم نبيا

حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعى ابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا على بابه فقالوا ايها الملك دنست

علينا ديننا واهلكته فاخرج نطهرك ونقيم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا كلامي فان لم يكن مخرج مما ارتكبت والا فشانكم

فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله لم يخلق خلقا اكرم من ابينا آدم وامنا حوا قالوا صدقت ايها الملك فقال اوليس قد زوج بنيه

بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحى الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة

يدخلون النار بغير حساب والمنافقون اشد حالا منهم فقال اشعث بن قيس والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ابدا

ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا على عصاه فلم يزل يتخطى الناس حتى دنى منه فقال يا امير المؤمنين دلني على

عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلث عالم ناطق مستعمل بعلمه وغني

لا يبخل بماله على اهل دينه وفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها

يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الكفر بعد الايمان ايها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم

مجتمعة وقلوبهم شتى انما الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها

فاته واما الصابر فيتمناه من قلبه فاذا ادرك شيئا صرف عنه نفسه لما يعلم من شر عاقبتها واما الراغب فما يبالي من حل اصابها

ام من حرام قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرأ

منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب فلم ير فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي ع ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني

فلم يقم اليه احد ثم قال للحسن قم يا حسن فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسن لا يحسن شيئا فقال يا ابت كيف

اصعد واتكلم وانت في الدنيا تسمع وترى قال بابي وامي اواري نفسي عنك واسمع واراك ولا تراني فصعد الحسن فحمد الله بمحامد

شريفة بليغة وصلى على النبي ص وآله صلوة موجزة ثم قال ايها الناس سمعت جدي رسول الله ص يقول انا مدينة العلم وعلي بابها وهل يدخل

المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب اليه علي ع وضمه الى صدره ثم قال للحسين يا بني قم فاصعد المنبر وتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي

فيقولون ان الحسين بن علي ع لا يبصر شيئا وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك فصعد الحسين المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه وآله صلوة موجزة

ثم قال يا معاشر الناس سمعت جدي رسول الله ص يقول ان عليا ع هو مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك ثم نزل فوثب

اليه علي ع فضمه الى صدره وقبله ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله ووديعته التي استودعنيها وانا استودعكموها ايها

الناس ان رسول الله ص سائلكم عنها وبحذف الاسناد روى ان قوما حضروا عند امير المؤمنين ع وهو يخطب بالكوفة ويقول

سلوني

سلوني قبل ان تفقدوني فانا لا اسئل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه ولا يقولها بعدي الا مدع او كذاب مفتر فقام اليه

رجل من جنب مجلسه في عنقه كتاب كالمصحف وهو رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر كانه من يهود العرب فقال رافعا صوته لعلي ع يا ايها

المدعي بما لا يعلم والمتقدم بما لا يفهم انا سائلك فاجب قال فوثب به اصحابه وشيعته من كل ناحية فهموا به فنهاهم علي ع وقال دعوه ولا تعجلوه

فان الطيش لا يقوم به حجج الله ولا باعجال السائل يظهر براهين الله ثم التفت الى السائل فقال سل بكل لسانك ومبلغ علمك

اجيبك ان شاء الله بعلم لا يختلج فيه الشكوك ولا يهيجه دلس مريب الزيغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال الرجل كم بين المشرق والمغرب

قال علي ع مسافة الهوى قال الرجل وما مسافة الهوى قال دوران الفلك قال الرجل وما دوران الفلك قال علي ع مسيرة يوم للشمس قال

صدقت قال فمتى يوم القيمة قال عند حضور المنية وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال علي ع يقال سبعة ثم لا تحديد قال الرجل

فاين بكة من مكة قال علي ع مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت قال الرجل صدقت فلم سميت مكة قال ع لان الله عز وجل مد الارض

من تحتها قال صدقت فلم سميت بكة قال علي ع لانها بكت رقاب الجبارين وعنوق المذنبين قال صدقت فاين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال ع

سبحان من لا تدرك كنه صفاته حملة العرش على قرب ربواتهم من كرسي كرامته ولا الملائكة من انوار سبحات جلاله ويحك لا يقال

اين ولا ثم ولا فيم ولا اين ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء قبل ان يخلق الارض والسماء قال ع الحسن تحسب

قال الرجل نعم قال العلك لا تحسن ان تحسب قال الرجل بلى اني احسن ان احسب قال ارايت ان صب خردل على الارض حتى سد الهواء

ما بين الارض والسماء ثم اذن لك على ضعفك ان تنقل حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ومد عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى

نقلته واحصيته لكان ذلك اليسر من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الخلق والارض والسماء وانما وصفت لك

منقص عشر عشر العشير من جزء من مائة الف جزء واستغفر الله عن التقليل والتحديد قال فحرك الرجل راسه وانشا يقول لانت اعلم العلم

يا ذا الهدى تنجلو من الشك الغياهب تترى اقاصي العلوم فما تبرأ عن غوائب مغلوبا تقوم ان قمت مقالاته هو الذي يعاينه وقلوبا الا

عن كل اشكوله تبيانا اذا احلت اعاجيبا لله در العلم من صاحب يطلب انسانا ومطلوبا وعن النبي ص قال ان حلقة باب الجنة من

ياقوتة حمراء على صفايح الذهب فاذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت يا علي ع وعن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ص اني تارك فيكم

ثقلين كتاب الله وعلي بن ابي طالب ع وعلي افضل من كتاب الله لانه مترجم لكتاب الله خبر خالد بن وليد عن جابر بن عبد الله

الانصاري وعبد الله بن عباس قالا كنا جلوسا عند ابي بكر في ولايته وقد اضحى النهار واذا بخالد بن الوليد المخزومي قد

وافى في جيش قام غباره وكثر صواهل خيله واذا بقطب رحى ملوي في عنقه قد فتل فتلا فاقبل حتى نزل عن فرسه بازاء

ابي بكر فرمقه الناس باعينهم وهالهم منظره ثم قال اعدل يا ابن ابي قحافة حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي لست له باهل

خبر خالد بن الوليد

وما اندفعت الى هذا المكان الا كما ينقع القافى من السمك على الماء وانما يطفو بعلو حبى لا حراك به مالك وعلى التقدم الى هذا المكان
ولسياسة الجيوش وتقويم العساكر وانت بحيث من لين الحسب منقوص النسب ضعيف القوى وقلة التحصيل لا تحمى دمارا ولا تضرم نارا
فلا جزى اخا ثقيف ولد صهاك خيرا انى رجعت منكفيا من الطائف الى جدة فى طلب المتدين فرأيت ابن ابى طالب ومعه رهط عتاة
من الذين حالق شزروا اعينهم من حسدك بدت حنقا عليك وفرحت غطا المكانهم ابو ياسر والمقداد وابن جنادة واخو عفان
وابن العوام وغلاما اعرف احدهما بوجهه وغلام اسمر لعله من ولد عقيل اخوه فتبين لى المنكر فى وجوههم والحسد فى احمرار اعينهم
وقد توشح على بدرع رسول الله ولبس رداءه السحاب ولقد اسرج له دابته العقاب وقد نزل على عين ماء فلما رآنى اشمئز وبربر و
اطرق موحشا يقبض على لحيته فبادرته بالسلام استكفاء شره واتقاء وحشته واستغنمت سعة المناخ وسهولة المنزل
فنزلت ومن معى بحيث نزلوا اتقاء عن مراوغته فبدأنى ابن ياسر بقبيح لفظه ومحض عداوته فقرعنى هزوا بما تقدمت به الى بسوء رأيك
فالتفت الى الاصلع الرأس وقد ازدحم الكلام فى حلقه كهمهمة الاسد او كقعقعة الرعد فقال لى بغضب منه اوكنت فاعلا يا ابا سليمن
فقلت والله لو اقام على رأيه لضربت الذى فيه عيناه فاغضبه قولى اذ صدقته واخرجه الى طبعه الذى اعرفه له عند الغضب
فقال يا ابن اللخناء مثلك يقدر على مثلى ان يجسر او يدير اسمى فى لهواته التى لا عهد لها بكلمة حكمة ويلك انى لست من قتلاك ولا
من قتلى صاحبك وانى لاعرف بمنيتى منك بنفسك ثم ضرب بيده الى ترقوتى فنكسنى عن فرسى وجعل يسوقنى دعاء الى رحى
للحارث بن كلدة الثقفى فعمد الى القطب الغليظ فمد عنقى بكلتا يديه وادارها فى عنقى ينفتل له كالعلك المسخن واصحابى
هؤلاء وقوف ما اغنوا عنى سطوته ولا كفوا عنى شرته فلا جزاهم الله عنى خيرا فانهم لما نظروا اليه كانهم قد نظروا الى ملك موتهم
فوالذى رفع السماء بلا عماد لقد اجتمع على فك هذا القطب مائة رجل او يزيدون من اشد العرب فما قدروا على فكه
فدلنى عجز الناس عن فكه انه سحر منه او قوة ملك قد ركبت فيه ففكه الآن كنت فاكه وخذ لى بحقى ان كنت آخذه والا لحقت
بدار عزتى ومستقر مكرمتى قد البسنى ابن ابى طالب من العار ما صرت به مضحكة لاهل الديار فالتفت ابو بكر الى عمر وقال
ما ترى الى ما يخرج من هذا الرجل كان ولايتى والله اثقل على كاهلى واشجى فى صدرى فالتفت اليه عمر فقال والله دعابة لا تدعه حتى
تورده فضحه وجهل وحسد قد استحكما فى جلده يجرى منه مجرى الدماء لا يدعانه حتى يهبطا منزلته ويوردانه ورطة
الهلكة ثم قال ابو بكر لمن بحضرته ادعوا الى قيس بن سعد بن عبادة الانصارى فليس يفك هذا القطب غيره قال وكان قيس رجلا طوالا
ثمانية عشر شبرا فى عرض خمسة اشبار وكان اشد الناس فى زمانه بعد امير المؤمنين فحضر قيس فقال له يا قيس انت من شدة
البدن بحيث انت فك هذا القطب عن عنق اخيك خالد فقال قيس ولم لا يفكه خالد من عنقه قال لا يقدر قال فما لا يقدر

ابو سليمن

ابو سليمان وهو نجم العسكر وسيفكم على اعدائكم كيف اقدر انا قال عمر دعنا من تهزئك وهزلك وخذ فيما حضرت له فقال احضرت لمسئلة
تسئلونيها طوعا او كرها تجبرونى على ما انتم عليه فقال ان كان طوعا والا فكرها فقال قيس يا ابن صهاك خذل الله من يكرهه مثلك ان بطنك لعظيمة
وان كرشك لكبيرة فلو فعلت انت ذلك ما كان منك فخجل عمر من كلام قيس بن سعد فجعل ينكث اسنانه بانامله فقال ابو بكر دع عنك وما
تدعى به واقصد لما سئلت فقال قيس والله لو اقدر على ذلك لما فعلت قد دونكم وحداد المدينة فانهم اقدر على ذلك منى فاتى
بجماعة من الحدادين فقالوا لا ينفتح حتى نحميه بالنار فالتفت ابو بكر الى قيس مغضبا فقال والله ما بك من ضعف عن فكه ولكنك
لا تفعل فعلا يغضب عليك فيه امامك وحبيبك ابو الحسن وليس هذا باعجب من ان اباك رام الخلافة ليبتغى الاسلام عوجا فخضد
الله شوكته واذهب نخوته واعز الاسلام بوليه واقام دينه باهل طاعته وانت الآن فى حال كيد وشقاق قال فاستشاط قيس
غضبا وامتلاء غيظا فقال يا ابن ابى قحافة ان لك عندى جوابا حميا بلسان طلق وقلب جرئ لولا البيعة والله لئن بايعتك يدى
لم يبايعك قلبى ولا لسانى ولا حجة لى فى على بعد يوم الغدير ولا كانت بيعتى لك الا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا اقول قولى
هذا غير هائب لك ولا خائف من معرتك ولو سمعت هذا القول منك بداءة لما فتح لك منى صلحا ان كان ابى رام الخلافة فحقيق
ان يرومها بعد من ذكرته لانه رجل لا يقعقع بالشنان ولا يغمز جانبه كغمز التينة ضخم صنديد وسمك منيف وعز باذخ اشوس
بخلافك والله ايتها النعجة العرجاء والديك الناقش لا عز صميم ولا حسب كريم وايم الله لو عاودتنى فى ابى لالجمتك
بلجام من القول يمج فوك منه دما دعنا نخوض فى عمايتك ونتردى فى غوايتك على معرفة منا بترك الحق واتباع الباطل واما
قولك ان عليا امامى فوالله ما انكر امامته ولا اعدل عن ولايته وكيف انقض وقد اعطيت الله عهدا بامامته وولايته يسألنى
عنه فانا ان القى الله بنقض بيعتك احب الى من نقض عهده وعهد رسوله وعهد وصيه وخليله وما انت الا امير قومك ان
شاء واتركوك وان شاؤا عزلوك فتب الى الله مما اجترمته وتنصل اليه مما ارتكبته وسلم الامر الى من هو اولى منك بنفسك
فقد ركبت عظيما بولايتك دونه وجلوسك فى موضعه وتسميتك باسمه وكانك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك
كما ينقشع السحاب وتعلم اى الفريقين شر مكانا واضعف جندا واما تعييرك اياى بانه مولاى فهو والله مولاى ومولاك ومولى المسلمين
اجمعين كيف كنت وكانا ثم انا الشباب قدمه وعكن وطأته حتى الفظته لفظ المنجنيق الحجر ولعل ذلك يكون قريبا ويكتفى
بالعيان عن الخبر ثم قام فنفض ثوبه ومضى فندم ابو بكر عما اسرع اليه من القول الى قيس وجعل خالد يدور فى المدينة والقطب
فى عنقه اياما ثم اتى آت الى ابى بكر الاقرع بن سراقة الباهلى والاشرس بن الاشجع الثقفى ليسئلا المضى الى ابى بكر فى مسجد رسول الله ص
انا اتيناه فقالا يا ابا الحسن ان ابا بكر يدعوك الى امر قد احزنه وهو يسئلك ان تصير اليه فى مسجد رسول الله فلم يجبهما فقالا يا ابا الحسن ما ترد علينا فيما جئناك

فقال لهما وانى على بن ابى طالب الساعة من سفر وفى عرق جبينه واحمر وجهه فانفذ اليه ابو بكر

فقال بئس والله الادب ادبكم اوليس يجب على القادم ان لا يصير الناس في ابوابهم الا بعد دخوله في منزله فان كان لكم حاجة فاطلعوني عليها
في منزلي حتى اقضيها ان كانت ممكنة ان شاء الله فمضى الى ابي بكر فاعلمه بذلك فقال ابو بكر قوموا بنا اليه فمضى الجمع باسرهم الى منزله فوجد والحسين
قائما على الباب يقلب سيفا ليبتاعه قال له ابو بكر يا ابا عبد الله ان رايت ان تستاذن لنا على ابيك فقال نعم فاستاذن للجماعة فدخلوا ومعهم
خالد بن الوليد فبدء به الجمع بالسلام فرد عليهم مثل ذلك فلما نظر الى خالد قال نعمت صباحا يا ابا سليمان نعم القلادة قلادتك فقال
والله يا علي لا نجوت منك ان ساعدني الاجل فقال له علي اف لك يا ابن دميمة انك والذي فلق الحبة وبرء النسمة عندي لاهون
وما روحك في يدي لو اشاء الاكذبابة وقعت في ادام حار فطفقت منه فاغن عن نفسك غناها ودعنا بحكمنا والا الحقتك
انت احق بالقتل ومن دع عنك يا ابا سليمان ما مضى وخذ فيما بقي والله لا تجرعت من حق الجرة الا علقمها والله لقد
رايت منيتي ومنيتك وروحي وروحك وروحي في الجنة وروحك في النار قال وحجز الجمع بينهما وسالوه قطع الكلام فقال
ابو بكر لعلي انا ما جئنا لما تناقض منه ابا سليمان وانما حضرنا لغيره وانك لم تزل يا ابا الحسن مقيما على خلافي والافتراء على اصحابي فقد تركناك
فان كنا ولا تردنا فيرد ذلك منا ما يوحشك وبين يديك نبوة على نبوتك فقال علي او لقد اوحشني الله منك ومن جمعك والناس

بنابرة بنوا وبنوة والسيف عن القرينة بنوا وبنوة كلا وصورة فتحت ق ع

بي كل مستوحش واما ابن الوليد الخاسر فاني اقص عليك نباه انه لما راى تكاثف جنوده وكثرة جمعه زهى في نفسه فاراد الوضع
مني في موضع رفع ومحفل ذي جمع ليصول بذلك عند اهل الجمع فوضعت منه عند ما خطر بباله وهم به وهو عارف بي حق معرفته
وما كان الله ليرضى بفعله فقال له ابو بكر فتضيف هذا الى تقاعدك عن نصرة الاسلام وقلة رغبتك في الجهاد فبهذا امرك الله ورسوله
ام عن نفسك تفعل هذا فقال له علي يا ابا بكر وعلى مثلي يتفقه الجاهل ان رسول الله امركم ببيعتي وفرض عليكم طاعتي
وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا ياتي فقال يا علي ستغدر بك امتي من بعدي كما غدرت الامم بعد مضي الانبياء باوصيائها الا قليل
وسيكون لك ولهم بعدي هناة وهناة فاصبر انت كبيت الله من دخله كان امنا ومن رغب عنه كان كافرا قال الله عز وجل واذ جعلنا البيت
مثابة للناس وامنا واني وانت سواء الا النبوة فاني خاتم النبيين وانت خاتم الوصيين واعلمني عن ربي سبحانه باني لست اسل

قول رسول الله ص لعلي ع في ترك الجهاد بعده مرحمة

سيفا الا في ثلاث مواطن بعد وفاتي فقال تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولم يقرب اوان ذلك بعد فقلت فما افعل يا رسول الله
بمن ينكث بيعتي منهم ويجحد حقي قال فاصبر حتى تلقاني وتستسلم لمحنتك حتى تلقى ناصرا عليهم فقلت افتخاف علي منهم ان يقتلوني فقال
بالله لا اخاف عليك منهم قتلا ولا جراحا واني عارف بمنيتك وسببها وقد اعلمني ربي ولكن خشيت ان تفنيهم بسيفك فتبطل
وهو حينئذ بذل القوم عن التوحيد ولولا ان ذلك كذلك وقد سبق ما هو كائن لكان لي فيما انت شاهد من الشأن فاري اشيا
قد خانت الى شيء من الله غار وعند قرائتك صحيفتك تعرف هنا ما احتملت عليه من وزري ونعم الخصم محمد والحكم الله

فقال

فقال ابو بكر يا ابا الحسن انا لم نرد هذه الكلمة ونحن نامرك ان تفك لنا الآن عن عنق خالد بن الوليد هذه الحديد فقد المه
بثقله واثر في حلقه بحمله وقد شفيت غليل صدرك فقال علي لو اردت ان اشفي غليل صدري لكان السيف اشفى للداء
واقرب للفناء ولو قتلته والله ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة وفي كرته هذه وما يخالجني الشك ان خالدا

من القوة

ما احتوى قلبه من الايمان على قدر جناح بعوضة فاما الحديد الذي في عنقه لعلي لا اقدر على فكه فيفكه خالد عن نفسه او
فكوه انتم عنه فانتم اولى به ان كان ما تدعونه صحيحا فقام اليه بريدة الاسلمي وعامر بن الاشجع فقالا يا ابا الحسن والله لا يفكه
من عنقه الا من حمل باب خيبر بفرد يد ودحى به وراء ظهره وحمله وجعله جسرا تعبر الناس عليه وهو فوق زنده وقام اليه عمار
ابن ياسر فخاطبه ايضا فيمن خاطبه فلم يجب احدا الى ان قال ابو بكر سالتك بالله وبحق اخيك المصطفى رسول الله الا ما رحمت خالدا
وفككته من عنقه فلما سأله بذلك استحى وكان عليه السلام كثير الحياء فجذب خالدا اليه وجعل يخذف من الطوق قطعة قطعة ويفتلها في يده
فتنفتل كالشمع ثم ضرب بالاولى راس خالد ثم الثانية فقال آه يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين قلتها على كره منك ولو لم
تقلها لاخرجت الثالثة من اسفلك ولم يزل يقطع الحديد جميعه الى ان ازاله من عنقه وجعل الجماعة يكبرون لذلك ويهللون
ويتعجبون من القوة التي اعطاها الله امير المؤمنين وانصرفوا شاكرين خبر الاشجع بن مزاحم الثقفي لقاه الله غب عمله

خبر الاشجع بن مزاحم

بحذف الاسناد مرفوعا الى جابر الجعفي قال لما قلد ابو بكر الصدقات بقرى المدينة وضياع فدك رجلا من ثقيف يقال له الاشجع بن مزاحم الثقفي
وكان شجاعا وكان له اخ قتله علي بن ابي طالب في وقعة هوازن وثقيف فلما خرج الرجل عن المدينة جعل اول قصده ضيعة من ضياع اهل
البيت تعرف ببانقيا فجاء بغتة واحتوى غلتها وعلى صدقات كانت لعلي فوكل بها وتغطرس على اهلها وكان الرجل زنديقا منافقا
فابتدر اهل القرية الى امير المؤمنين برسول يعلمونه ما فعل من الرجل فدعا علي بدابة له تسمى السابح وكان اهداه اليه ابن عمه سيف بن
ذي يزن وتعمم بعمامة سوداء وتقلد بسيفين واجنب دابته المرتجز واصحب معه الحسين وعمار بن ياسر والفضل بن عباس وعبد الله
ابن جعفر وعبد الله بن عباس حتى وافى القرية فانزله عظيم القرية في مسجد يعرف بمسجد القضاء ثم وجه امير المؤمنين الحسين الى المصير
اليه فصار اليه الحسين فقال اجب عليا ابي فقال انا سلطان وهو من العوام والحاجة له فليصر هو الي فقال الحسين ويلك ايكون مثل والدي
من العوام ومثلك يكون سلطانا فقال اجل لان والدك لم يدخل في بيعة ابي بكر الا كرها وبايعناه طائعين وكنا له غير كارهين فشتان

امير المؤمنين فقال ومن امير المؤمنين قال علي بن ابي طالب ع فقال امير المؤمنين ابو بكر خلفته بالمدينة فقال له الحسين ع
اجب صح

بيننا وبينه فمضى الحسين الى امير المؤمنين فاعلمه بما كان من قول الرجل فالتفت الى عمار فقال يا ابا اليقظان صر اليه والطف له بالقول و
اساله ان يصير الينا فانه لا يجب لوصي من الاوصياء ان يصير الى اهل الضلالة فنحن مثل بيت الله يؤتى ولا يأتي فصار اليه عمار وقال مرحبا
مرحبا يا اخا ثقيف ما الذي اقدمك على امير المؤمنين في حيازته وحملك على الدخول في مساءته فصر اليه فافصح عن حجتك فانتهر عمارا

واخشن له في الكلام وكان عمار يشتد به الغضب فوضع حمائل سيفه في عنقه فمد يده الى السيف فقيل لامير المؤمنين الحق عمارا فالساعة

يقطعه فوجه امير المؤمنين بالجمع فقال لهم لا تهابوه وصيروا به الى وكان مع الرجل ثلثون فارسا من جياد قومه فقال له ويلك هذا علي

ابن ابي طالب فيقتلك الله ويقتل اصحابك عنه دون النطفة فسكت القوم حتى غاص امير المؤمنين فسحب الاشجع الى امير المؤمنين على وجهه مسحبا

فقال امير المؤمنين دعوه ولا تعجلوه فان العجلة والطيش لا يقوم بهما حجج الله وبراهينه فقال امير المؤمنين بما استحللت اخذ اموال اهل البيت وما

حجتك في ذلك فقال امير المؤمنين وانت فيم استحللت قتل هذا الخلق في كل حق وباطل وان مرضاة صاحبي لهي احب الي من اتباع موافقتك

فقال علي ابها عليك ما اعرف من نفسي اليك ذنبا الا قتل اخيك يوم هوازن وليس بمثل هذا الفعل تطلب الثارات فقبحك الله

وترحك فقال الاشجع بل قبحك الله وقبح عمرك او حسده قال ترحك فان حسدك الخلفاء لا يزال بك حتى يورد بك موارد الهلكة

والمعاطب ويبغيك عليهم يقصر بك عن مرادك فغضب الفضل بن العباس من قوله ثم تمطى عليه بسيفه فحل عنقه ودماه عن جسده ليسا

اليمنى فاجمع على الفضل مثل امير المؤمنين سيفه ذا الفقار فلما نظر القوم الى بريق عيني امير المؤمنين ولمعان ذي الفقار في كفه

رموا سلاحهم وقالوا الطاعة الطاعة فقال امير المؤمنين اف لكم انصرفوا برأس صاحبكم هذا الاصغر الى صاحبكم الاكبر فما بمثل قتلكم يطلب

الثار ولا تنقض الاوتار فانصرفوا ومعهم رأس صاحبهم حتى القوه بين يدي ابي بكر فجمع المهاجرين والانصار وقال يا معاشر الناس ان

اخاكم التقي المطاع الله ورسوله واولي الامر منكم فقتله ترص في المدينة وما يليها فقاومه علي بن ابي طالب فقتله اخبث قتلة ومثل

به اخبث مثلة وقد خرج في نفر من اصحابه الى قرى الحجاز فليخرج اليه من شجعانكم وليرده عن سنته واستعن والله من

بابطال الخيل والسلاح وما تهيا لكم وهو من تعرف نزاله الداء الذي لا دواء له والفارس الذي لا نظير له قال فسكت القوم مليا

كان الطير على رؤسهم فقال اخرست ام ذوو الجبن فالتفت اليه رجل من الاعراب يقال له حجاج بن السخ فقال له ان

سرت اليه سرنا معك اما لو سار جيشك هذا لينهم عن اخرهم كنحر البعير العبط ثم قام آخر فقال العلم الى من توجهنا اليه

انك توجهنا الى الجزار الاعظم الذي يخطف الارواح بسيفه خطفا والله ولقاء ملك الموت اهون علينا من لقاء علي بن ابي طالب

فقال ابن ابي قحافة لا جزيتم من قوم عن امامكم خيرا اذا ذكر علي بن ابي طالب دارت اعينكم في وجوهكم واخذتكم سكرة الموت اهكذا يقال

لمثلي فالتفت اليه عمر بن الخطاب فقال ليس الا خالد بن الوليد فالتفت اليه فقال يا ابا سليمن انت اليوم من سيوف الله

وركن من اركانه وحتف الله على اعدائه وقد شق علي بن ابي طالب عصا هذه الامة وخرج في نفر من اصحابه على ضياع

الحجاز وقد قتل من شيعتنا ليثا صؤلا وكهفا منيعا فصر اليه في كثيف من قومك وسله ان يدخل الحضرة فقد عفونا عنه

فان نبذ لك الحرب فجئنا به اسيرا فخرج خالد في خمسمائة فارس من ابطال قومه قد اشحنوا سلاحا حتى قدموا على امير المؤمنين ع

قال فنظر القوم الفضل بن عباس الى غبرة الخيل من البعد فقال يا امير المؤمنين قد وجه ابن ابي قحافة بقسطل يدق قتون الارض بحوافر الخيل

فقال يا ابن العباس هون عليك فلو كانوا صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت الامر فلا لتهم ثم قام

امير المؤمنين فشد لحزام الدابة ثم استوى على قفاه ثمانتها وقاد الى الدحتى وجاوه فانتبه لصهيل الخيل فقال يا ابا سليمان ما الذي اعدل بك

الي فقال اعدل بي الذي انت اعلم به مني فقال فاسمعنا الان فقال يا ابا الحسن انت فهم غير مفهم وعالم غير معلم فما هذه الفلتة التي قد بدرت منك

والنبوة التي قد ظهرت فيك ان كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك ولا يكون ولا يثقلا على كاهلك ولا شجا في حلقك فليس بعد الهجرة بينك

وبينه خلاف ودع الناس وما تولوه وضل من ضل وهدى من هدى ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ولا تضرم النار بعد خمودها فانك ان

فعلت ذلك وجدت غبه غير محمود فقال امير المؤمنين اتهددني يا خالد بنفسك وبابن ابي قحافة فما بمثلك ومثله تهدد فدع عنك

ترهاتك التي اعرفها منك واقصد نحو ما وجهت له قال فانه قد تقدم الي ان رجعت عن سنتك كنت مخصوصا بالكرامة والجود وان اقمت

على ما انت عليه من خلاف الحق حملتك اليه اسيرا فقال له يا ابن الخنا وانت تعرف الحق من الباطل ومثلك يحمل مثلي اسيرا يا ابن الرادة عن الاسلام

الجبنة ويلك ما لك سبب نويرة حيث قتلته ونكحت امرأته يا خالد برقة عقلك وتغايرك بخبرتك والكفر رداك وحكمك ترنح انفسك والله لئن

تمطيت بسيفي هذا عليك وعلى اوغادك لاشبعن من لحومكم عرج الضباع وطلس الذئاب لست ويلك ممن تقتلني انت ولا اصحابك

اني لاعرف قاتلي واطلب منيتي صباحا ومساء واما مثلك يحمل مثلي اسيرا لو اردت ذلك لقتلتك في فناء هذا المسجد فغضب خالد وقال توعد وعيد

الاسد وتروغ روغان الثعالب ما اعداك في المقال وما مثلك الامن اتبع قوله بفعله فقال امير المؤمنين اذا كان هذا قولك فشأنك

وسل امير المؤمنين على خالد ذا الفقار وخفق عليه فلما نظر خالد الى بريق عيني امير المؤمنين وبريق ذي الفقار في يده وتصحه نظر

الى الموت عيانا فاستخفها خالد وقال يا ابا الحسن لم ترد هذا فضربه امير المؤمنين بقفاء رأس ذي الفقار على ظهره فنكسه على دابته

ولم يكن امير المؤمنين ليرد يده اذا رفعها لئلا ينسب الى الجبن فلحق اصحاب خالد من فعل امير المؤمنين ما هولهم تعجبا وخوفا

عنيفا فقال ما لكم لا تكافحون عن سيدكم والله لو كان امركم الي لتركت رؤسهم وهو اخف على يدي من جني العبيد على

العبيد وعلى هذا السبيل تقضون مال الفيء اف لكم فقام اليه رجل من القوم يقال له المثنى بن الصباح وكان عاقلا فقال والله

ما جئناك لعداوة بيننا وسبق ولا من غير معرفة بك وانا لنعرفك كبيرا وصغيرا وانت اسد الله في ارضه وسيف نقمته على اعدائه

ومثلنا من جهل مثلك ولكن اتباع مأمورون وجند موزورون واطواع غير مخالفين فتبالمن وجهنا اليك اما كان

المعرفة بيوم بدر وحنين فاستحى امير المؤمنين من قول الرجل وترك الجميع وجعل امير المؤمنين يمازح خالدا لما به من الم

الضربة وهو ساكت فقال له امير المؤمنين ويلك يا خالد ما اطوعك للخائنين والناكثين اما كان لك يوم الغدير مقنع اذ بدر اليك

صاحبك في المسجد حتى كان منه ما كان فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو كان مما رمته انت وصاحبك ابن ابي قحافة وابن

صهاك شيء لكنتما اول مقتول لي بسيفي هذا وانت معهما وليفعل الله ما يشاء ولا يزال يحملك على افساد حالك عندي فقد

تركت الحق على معرفة وجئتني تجوب مفاوز الفسا ليتخلى الى ابن ابي قحافة اسرابعد معرفتك اني قاتل عمرو بن عبد ود

وقاتل حيز واني لمستخ منكم ومن قتلة عمو لكم او من غم انه قد خفي على ما تقدم اليك صاحبك حين احرجك الي وانت تذكره ما

كان مني الى عمرو بن معد يكرب والى اسيد بن سلمة المخزومي فقال لك ابن ابي قحافة لا تزال تذكرهم ذلك انما كان ذلك من دعاء النبي

قد ذهب كله وهو الان اقل من ذلك اليس كذلك يا خالد فلولا ما تقدم به الي رسول الله صلى الله عليه وآله لكان مني اليهما اعلم به منك يا خالد لكان ابن

ابي قحافة وانت تخوض معي المنايا في لجج الموت خوضا وقومك بادوا في الانصراف كالنعجة القوداء والسيك التافش فاتق الله

يا خالد ولا تكن للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهيرا فقال خالد يا ابا الحسن اني اعرف ما تقول وما عدلت عنك العرب والجاهلين الا طلب

دخل اباءهم قديما وتشكل رؤسهم قريبا فراغت عنك كروغان الثعالب فيما بين الفجاج والدكاك وصعوبة اخراج تلك من

يدك وهربا من سيفك وما دعاهم الى بيعة ابي بكر الا استلانة جانبه ولين عريكته وامن جانبه واخذهم الاموال فوق استحقاقهم

اقل من نزه اليوم يميل الى الحق وانت قد بعت الدنيا بالآخرة ولو اجتمعت اخلاقهم الى اخلاقك لما خالفك خالد فقال امير المؤمنين

والله ما اوتي خالد الا من جهة هذا الخؤن الظلوم المفتي ابن صهاك فانه لا يزال يؤلب على القبائل ويفزعهم ويؤيسهم من عطاياهم

ويذكرهم ما انساهم الدهر وسيعلم غب امره اذا افاضت نفسه فقال خالد يا ابا الحسن بحق اخيك لما قطعت هذا من نفسك وصرت

الى منزلك مكرما اذا كان القوم رضوا بالكفاف منك فقال امير المؤمنين عليه السلام لا جزاهم الله عن انفسهم ولا عن المسلمين خيرا قال ثم

دعا بدابته فاتبعه اصحابه وخالد يحدثه ويضاحكه حتى دخل المدينة فبادر خالد الى ابي بكر فحدثه بما كان منه وصار امير المؤمنين عليه السلام

الى قبر النبي صلى الله عليه وآله ثم صار بصاحبه الى الروضة فصلى اربع ركعات ودعا وقام يريد الانصراف الى منزله وكان ابو بكر جالسا في المسجد والعباس جالس

الى جنبه فقال ابو بكر على العباس فقال يا ابا الفضل ادع الي ان اضيف عليا لاعاتبه على ما كان منه الى الاشجع فقال العباس

اوليس قد تقدم اليك صاحبك خالد بترك معاتبته واني اخاف عليك منه ان عاتبته فقبحه ان لا تنتصر منه فقال ابو بكر

اني اراك يا ابا الفضل تخوفني منه دعني واياه فاما ما كلمني خالد بترك معاتبته فقد رايته يكلمني خلاف الذي خرج به اليك ولا اشك

الا انه قد كان منه اليه شيء افزعه فقال العباس انت وذاك يا ابن ابي قحافة فدعاه العباس فجاء امير المؤمنين عليه السلام فجلس الى

جنب العباس فقال العباس ان ابا بكر استبطاك وهو يريد ان يسالك عما جرى فقال يا عم لو دعاني لما اتيته فقال له ابو بكر

يا ابا الحسن ما ارضى لمثلك هذا الفعال قال واي فعل قال قتلك مسلما بغير حق فما تمل من القتل قد جعلته شعارك

مدنا ذلك

ودثارك فالتفت اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال اما عتابك على في قتل مسلم فمعاذ الله ان اقتل مسلما بغير حق لان من وجب عليه القتل

رفع عنه اسم الاسلام واما قتلي الاشجع فان كان اسلامك كاسلامه فقد فزت فوزا عظيما اقول وما عذري الا من الله ما قتلته الا عن بينة

من ربي وما انت اعلم بالحلال والحرام مني وما كان الرجل الا زنديقا وان لقي من له نظاما من رحمة يمسح به ثم يصير اليك وما كان من عهد

الله ان يأخذ في بقتل عبدة الاوثان والزنادقة وافتتح امير المؤمنين عليه السلام الكلام فحجز بينهما المغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر واقسموا على

علي عليه السلام فسكت واقسموا على ابي بكر فامسك ثم اقبل ابو بكر على الفضل بن العباس لو قتلك بالاشجع لما فعلت مثلها ثم قال كيف اقيدك

بمثله وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وغاسله فالتفت اليه العباس فقال دعونا ونحن حكماء نبلغ من شانك انك تتعرض لولدي وابن اخي

وانت ابن ابي قحافة بن مرة ونحن بنو عبد المطلب بن هاشم اهل بيت النبوة واولو الخلافة لتسميتم باسمائنا ووثبتم علينا في سلطاننا

وقطعتم في ارحامنا ومنعتم ميراثنا ثم انتم تزعمون ان لا ارث لنا وانتم احق واولى بهذا الامر منا فبعدا وسحقا لكم انى تكونون

ثم انصرف القوم واخذ العباس بيد علي عليه السلام وجعل يقول اقسمت عليك بنا يا عم لا تتكلم وان تكلمت الا بما يسر وليس لهم عندي

الا الصبر اما في بر النبي صلى الله عليه وآله دعهم ما كان لهم يا عم يوم الغدير مقنع دعهم ليستضعفونا جهدهم والله مولانا وهو خير الحاكمين

فقال العباس يا ابن اخي ليس قد كفيتك وان شئت حتى اعود عليه فاعرفه وانزع عنه سلطانه فاقسم علي عليه السلام فاسكته

خبر وفاة ابي بكر وعمر ومعاذ بن جبل

خبر وفاة ابي بكر وعمر ومعاذ بن جبل يحيى في الاسناد مرفوعا الى عبد الرحمن بن غنم الازدي ختن معاذ بن جبل وكانت ابنته

تحت معاذ بن جبل وكان افقه اهل الشام واشدهم اجتهادا قال احتضر وليس معه في البيت غيري وذلك في خلافة عمر بن

الخطاب فسمعته يقول ويل لي فقلت في نفسي اصحاب الطاعون يهذون ويقولون الاعاجيب فقلت له اتهذي قال

لا قلت اتدعو بالويل والثبور قال لموالاتي عدو الله على ولي الله فقلت له من هم فقال مما لاتي عتيقا وعمر على خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله

ووصيه علي بن ابي طالب فقلت انك لتهجر قال يا ابن غنم هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام يقولان ابشر بالنار انت واصحابك

افليس قلتم ان مات رسول الله صلى الله عليه وآله زوينا الخلافة عن علي بن ابي طالب فلن يصل اليه فاجتمعت انا وابو بكر وعمر

وابو عبيدة وسالم فقلت متى يا معاذ قال في حجة الوداع قلت لهم اكفيكم قومي الانصار واكفوني قريشا ثم دعوت

على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الى هذا الذي قلت فقالت تعاهدنا عليه بشر بن سعد واسيد بن حضير فبايعا على ذلك فقلت

يا معاذ انك لتهجر فالصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات فقال ابن غنم ما حدثت بهذا الحديث غير قيس

بن هلال احد الا ابنتي امراة معاذ ورجل آخر فاني فزعت مما رايت وسمعت من معاذ قال ولقيت الذي غمض ابا عبيدة

وسالما فاخبرني انه حصل لهما ذلك عند موتهما لم يزد فيه حرفا ولا ينقص حرفا كانه قال مثل ما قال معاذ بن جبل

مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدت يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون وسمعته حين صح صح

سليم فحدثت بحديث معاذ بن جبل هذا كله محمد بن ابي بكر فقال اكتم علي واشهد ان ابي قد قال عند موته بمثل مقالتهم
فقالت عائشة ان ابي يهجر قال ولقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته ما سمعت من ابي عند موته فاخذت عليه العهد
والميثاق ليكتمن علي فقال ابن عمر اكتم علي فوالله لقد قال ابي مثل ما قال ابوك ما زاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان اخبر
بذلك علي بن ابي طالب لما علم من حبي له وانقطاعي اليه فقال انما كان يهجر فاتيت امير المؤمنين فاخبرته بما سمعته من ابي وما حدثني
به ابن عمر فقال علي قد حدثني بذلك عن ابيك وعن ابيه وعن ابي عبيدة وسالم ومعاذ من هو اصدق منك ومن ابن عمر فقلت
ذاك يا امير المؤمنين فقال بعض من حدثني فعرفت ما عنى فقلت صدقت انما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابي وهو يقول ذلك غيري قال سليم قلت لابن
غنم مات معاذ بالطاعون فبما مات ابو عبيدة قال مات بالدبيلة فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت تتهم موت ابيك غيرك وعبد الرحمن وعائشة
وعمر قال لا فقلت وسمعوا منه ما سمعت قال سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا هو يهجر فاما كل ما سمعت فلا قلت فالذي سمعوا منه ما هو
قال دعا بالويل والثبور فقال له عمر يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور قال هذا رسول الله ومعه علي يبشراني بالنار
ومعه الصحيفة التي تعاقدنا عليها في الكعبة وهو يقول قد وفيت بها وظاهرت على ولي الله فابشر انت وصاحبك بالنار في
اسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال لا والله ما اهجر اين تذهب قال عمر كيف لا تهجر وانت ثاني اثنين في الغار
قال الآن ايضا لم احدثكم ان محمدا ولم يقل نبي رسول الله قال لي وانا معه في الغار اني ارى سفينة جعفر واصحابه تعوم في البحر فقلت ارنيها
فمسح على وجهي فنظرت اليها فاضمرت عند ذلك انه ساحر وذكرت لك ذلك بالمدينة فاجمع رأيي ورأيك انه ساحر فقال عمر
يا هؤلاء ان ابا بكر يهذي فاخفوه واكتموا ما تسمعون منه لئلا يشمت اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخي وخرجت عائشة
لتتوضأ للصلاة فاسمعني من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به قل لا اله الا الله قال لا اقولها ولا اقدر عليها حتى ادخل النار فادخل
التابوت فلما ذكر التابوت ظننت انه يهجر فقلت اي تابوت فقال تابوت من نار مقفل بقفل من النار فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبي هذا
قلت عمر قال نعم قلت له عشرة في جب من جهنم عليه صخرة قلت تهذي قال لا والله ما اهذي لعن الله ابن صهاك هو الذي
اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فبئس القرين ثم الصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته ثم دخل
عمر علي فقال هل قال بعدنا شيئا فحدثتهم فقال عمر يرحم الله خليفة رسول الله اكتم هذا كله فان هذا كله هذيان وانتم اهل بيت تعرف
لكم الهذيان قالت عائشة صدقت ثم قال لي عمر اياك ان يخرج منك شيء مما سمعت فيشمت به علي بن ابي طالب
واهل بيته قال قلت لمحمد من تراه حدث امير المؤمنين عن هؤلاء الخمسة بما قالوا فقال رسول الله انه يراه كل ليلة
في المنام وحديثه اياه في المنام مثل حديثه اياه في اليقظة والحياة وقد قال رسول الله من رآني في المنام

فقد

فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيامة فقلت لمحمد فمن حدثك بهذا قال علي
قال وانا سمعت ايضا منه قلت لمحمد فلعله ملك من الملائكة حدثه قال او ذاك قلت فهل تحدث الملائكة الا الانبياء اما تقرأ كتاب الله عز وجل
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قال قلت فامير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة محدثة ولم تكن نبية ومريم محدثة ولم تكن نبية وسارة امرأة
ابراهيم قد عاينت الملائكة ولم تكن نبية فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر ونعي
عزيت امير المؤمنين وخلوت به وحدثته بما اخبرني محمد بن ابي بكر رضي الله عنه وما حدثني به ابن غنم قال صدق محمد رحمه الله اما انه شهيد حي
مرزوق يا سليم ان اوصيائي احد عشر رجلا من ولدي ائمة هداة مهديون كلهم محدثون قلت يا امير المؤمنين ومن هم قال ابني الحسن والحسين
ثم ابني هذا واخذ بيد علي بن الحسين وهو رضيع ثم ثمانية من ولده واحدا بعد واحد وهم الذين اقسم الله بهم فقال ووالد وما
ولد يعني هؤلاء الاحد عشر وصيا صلوات الله عليهم قلت يا امير المؤمنين يجتمع امامان قال لا الا احدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الاول ثم حديث
موتهم والحمد لله وحده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وسلم حديث اشعث بن قيس امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال

سبب تقاعد امير المؤمنين عن اخذ حقه

الاشعث بن قيس يا امير المؤمنين لم لا تضرب بسيفك وتطلب حقك وانت لم تخطب خطبة الا وقلت فيها اني لاولى الناس
بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك قال علي قد قلت يا قيس
فاسمع لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية التأذي وان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير من الدنيا والبقاء فيها بل منعني
من ذلك امر رسول الله ونهيه اياي وعهده الي واخبرني رسول الله ما الامة صانعة ولم اكن حين عاينته اعلم به ولا اشد
استيقانا به مني قبل ذلك بل انا بقول رسول الله اشد يقينا مني بما عاينت وشهدت فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان
ذلك قال ان وجدت اعوانا فانتدب اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة كتاب الله
وسنتي اعوانا واخبرني ان الامة ستخذلني وتبايع غيري واخبرني اني منه بمنزلة هرون من موسى وان الامة بعدي
سيصيرون بمنزلة هرون ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال موسى يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري
قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وانما موسى امر هرون حين استخلفه عليهم
ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم واني خشيت ان يقول ذلك اخي
رسول الله فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك ان لم تجد اعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودماء اهل بيتك
وشيعتك فلما قبض رسول الله مال الناس الى ابي بكر فبايعوه واستنصرت الناس فلم ينصرني غير اربعة سلمان والمقداد و
ابو ذر والزبير بن العوام ولم يكن احد من اهل بيتي اصول به ولا اتقوى به اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم مؤتة وبقيت

خليفتين خائفين ذليلين حديثين قريبي عهد بالاسلام عباس وعقيل فاكرهوني وقهروني ففعلت كما قال لاخيه يابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني ولي في هرون اسوة حسنة ولي بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله حجة قوية قال الاشعث كذلك فعل عثمن لما استغاث
ودعا الناس الى نصرته فلما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل قال ويلك يابن قيس ان القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني
قالوا نقتلك البتة لامتنعت من قتلهم اياي ولو لم اجد احدا غير نفسي ولكنهم قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك وفضلناك
وقدمناك وان لم تفعل قتلناك فلم اجد اعوانا بايعتهم وبيعتي لهم لا حق لهم فيه ولا يوجب لهم حقا ولا يلين مني لهم رضا
ولو ان عثمان لما قالوا اخلعها والا قتلناك فكف يده حتى قتلوه ولعمري لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير حق فلم
يكن له فيها نصيب لانه ادعى ما ليس له وتناول حق غيره يابن قيس ان عثمن لم يعد ان يكون احد رجلين اما ان يكون دعا الناس
الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون القوم دعوه الى نصرتي فلم يحل له ان ينهى المسلمين ان يعبدوا الله ويطيعوه بنصرة
امامهم وسبيلهم كما الله الذي لم يحدث حدثا فبئس ما صنع حيث نهاهم وبئس ما صنعوا حيث اطاعوه واما ان يكون قد بلغ
من حدثه وسوء سيرته ما لم يروه اهلا لنصرته وحكمه بخلاف الكتاب والسنة وكان معه من اهل بيته ومواليه واصحابه
اكثر من اربعة آلاف فارس لم يستنفع بهم ولم يعتز اصحابه عن نصرته ولو كنت وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رجلا مطيعين
لجاهدته فاما يوم بويع عمر وعثمن فلا لاني كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته ويلك يابن قيس كيف رايتني صنعت يوم قتل
عثمان لو وجدت اعوانا هل رايت مني فشلا او جبنا او تقصيرا وانك لتعرفني يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون والملعون من
حوله والملعون من يغره والملعون من ركبه والملعون من بقي بعده غير راجع ولا تائب ولا مستغفر فقتلوا انصاري ونكثوا
بيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا علي فسعيت اليهم باثني عشر الفا وهم نيف وعشرون ومائة الف فنصرني الله عليهم بايدينا وشفا
صدور قوم مؤمنين وكيف رايت يابن قيس وقعتنا بصفين ان الله قتل بايدينا في صعيد واحد خمسين الفا كلهم صائرين
الى النار وكيف رايت يوم النهروان لقينا المارقين وهم مستبصرون بين يدي الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا فقتلتهم في صعيد واحد اربعة آلاف لم يبق منهم عشرة ولم يقتل منا عشرة يابن قيس رايت لي لواء رد
وراية رددت ابدا ايجبني يابن قيس وانا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع مواطنه ومشاهده اتقدم في الشدائد بين يديه لا افر
ولا الوي ولا انثني ولا امنح العدو دبري انه لا ينبغي لنبي ولا لوصي نبي اذا لبس لامته وبرز لعدوه ان يرجع ولا ينثني حتى
يقتل او يقتل بين يديه ويلك ابن قيس هل سمعت لي بفرار او نبوة يابن قيس اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو وجدت لما كففت
ولناهضت القوم ولكن لا اجد خمسا قال الاشعث من كان الاربعة قال سلمان والمقداد وابو ذر وابن صفية ثم رجع ابن صفية

بعد

بعد بيعته اياي بعد قتل عثمن اما بيعته التي اتاني فيها فخلعها فقد وفى فيها وهي البيعة الاولى التي بويع فيها عتيق وذلك انه اتاني اربعون
رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني فيهم الزبير فامرتهم ان يصبحوا عند بابي محلقين عليهم السلاح فما وفوا ولا صبحني منهم الا اربعة
واما بيعته الاخرى فانه اتاني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمن بن عفان طائعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين
باغين معاندين خاسرين فقتلهما الله الى النار واما الثلاثة ابو ذر والمقداد وسلمان فثبتوا على دين محمد صلى الله عليه وآله وملة ابرهيم
حتى لقوا الله رحمهم الله فقال الاشعث ان كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك قال فان الحق والله كما اقول
ما هلك من الامة الا الناصبين المكابرين الجاحدين المعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد صلى الله عليه وآله لم يخرج من الملة
ولم يظاهر علينا الظلمة وما ينصب لنا العداوة ولا يشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم يكن لنا ولاية ولم ينصب
لنا عداوة فان ذلك مسلم ضعيف يرجى له الرحمة من ربه ويتخوف عليه ذنوبه قال الاشعث فلم يبق يومئذ من شيعته احد الا
تهلل وفرح بما قاله اذ شرح امير المؤمنين صلوات الله عليه الامر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق احد من العرب الا كان متشككا
او يكفر ويدعي البراءة منهم الا استيقن واستبصر وترك الشك والوقوف ولم يبق احد ممن كان حوله ممن بايعه على وجه
ما بويع عثمن والاولون الا وعرف ذلك في وجهه وترك مقالته ثم استبصر وذهب شكهم قال ابو عبد الله سليم بن قيس فما شهدت الناس
يوما قط على رؤوسهم كان اقر للعين من ذلك اليوم لما كشف للناس من الغطاء وما جهر فيه من الحق وشرح فيه من الامر
والقى فيه من التقية والكتمان وكثرت الشيعة من ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اهل عسكره وسائر الناس يقاتلون معه
على غير علم وفطانة من الله ومن رسوله وصارت الشيعة بعد ذلك اليوم وذلك المجلس اجل الناس واعظمهم وبعد
وقعة النهروان وهو يأمرهم بالتهيؤ والمسير معه الى معوية قال قيس ثم لم يلبث الا ان قتله ابن ملجم عليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين قال واقبل علي عليه السلام على الناس ممن كان حوله فقال اوليس قد ظهر لكم رأيي وحلمهم علينا اهل البيت من كل
جانب ووجه لا يألون به ابعادا او تقاصيا واخذ حقوقنا اليس العجب بحبسه وصاحبه عنا سهم ذي القربى فرض لنا في القرآن
وقد علم الله انهم سيظلموناه وينتزعوه منا قال الله ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ثم العجب
لهدمه منزل اخي جعفر وادخاله في المسجد ولم يعطني منه قليلا ولا كثيرا ولم تعب عليه الناس كافة كاخذ منزل وجده من
الديلم والعجب من جهله وجهل الامة اذ كتب الى عماله ان الجنب اذا لم يجد الماء فليس له ان يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء وان
لم يجده حتى يلقى الله ثم قبل ذلك منه الناس ورضوا به وقد علم الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر عمارا وابا ذر ان
يتيمما من الجنابة وقد شهد به عنده عمار فما قبل ولا رفع به راسا والعجب لما قد خلط القضايا الحد بغير علم تعسفا

وجهلاً ادّعى اذ ما لم يعلم جرأة على الله وقلّة ورع ان رسول الله لم يقض للجد شيئاً ولم يدع احد ايعطى للجد من الميراث

ثمّ تابعوه على ذلك وصدّقوه وعتقه امهات الاولاد واخذ الناس بقوله وتركوا امر الله تبارك وتعالى وامر رسوله واعجب من

ذلك انّه لمّا اتاه العبسي فقال له انّي طلّقت امرأتي وانا غائب فوصل اليها الطلاق ثمّ راجعتها وهي في عدّتها فكتبت اليها فلم يصل

اليها كتابي حتى تزوّجت فكتب له ان كان هذا الذي تزوّج بها قد دخل بها فهي امرأته وان كان لم يدخل بها فهي امرأتك فكتب بذلك

وانا شاهد لم يشاورني ولم يسألني استغناء بجهله فاردت ان انهاه ثمّ قلت لا ابالي ان يفضحه الله ثمّ لم تعبه الناس بذلك

واستحسنوا قوله واتخذوه سنّة ورأوه صواباً فقضى في ذلك قضاء لو حقّ به مجنون لحقّ منه وقضيّة المفقود واجلها اربع سنين

ثمّ تتزوّج فاذا جاء زوجها خيّر بين امرأته وبين الصداق ثمّ استحسنه الناس واتخذوه سنّة وقبلوا منه جهالته بكتاب

الله تبارك وتعالى وقلّة بصره لسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله واخراجه كلّ اعجمي من المدينة وارساله الى عمّاله بحمل جنة انسان

من بلغ من الاعاجم وكان في قبيلة طولها ستّة ان يضرب عنقه وردّه سبايا المنبر كي صبا وقبله الناس واعجب منه

ان كذا با جحيم بكنى به ما قيله هو وقبله كلّ جاهل فزعموا ان الملك ينطق على لسانه ويلقّنه واعتاقه سبايا اهل

اليمن وتخلفه وصاحبه عن جيش اسامة وتسليمه عليه بالامرة ثمّ اعجب من ذلك انّه قد علم وعلم الذين معه وحوله

ان الله الذي صدق رسول الله بذلك قال وانّ الذي قتل قال مثل محمّد في فوه كنخلة نبت في كناسة ثمّ قال كما قال صاحبه

الحمد لله الذي كفانا عن قتل الرجل حين امرها رسول بقتله فلم يقتلاه وتركا في ذلك امر رسول الله في ذلك فغضب

رسول الله صلّى الله عليه وآله من ردّها امره وامرنى بعد ما رجعنا ان اقتله فقال في ذلك ما قال وامر رسول الله صلّى الله عليه وآله لى صاحبه ان ينادي

في الناس انّه من مات يدخل الجنّة من موحّد لا يشرك بالله شيئاً وردّ طاعته وطاعة رسوله ولم ينفذ امره حتى قال

رسول الله صلّى الله عليه وآله في ذلك ما قال ومساوي صاحبه اكثر من ان يحصى ويعدّ ولم يبغضها عند ذلك الجهلة بل هما احبّ الى

الناس من انفسهم وانّهم ليغضبون لهما ما لا يغضبون لرسول الله صلّى الله عليه وآله ويتورّعون عن ذكرهما ما لا يتورّعون عن

ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله قيل اقبل ذات يوم رجل حسن الهيئة فسلّم على امير المؤمنين عليه السلام فجلس فقال يا امير المؤمنين اسألك

عن ثلث مسائل ان اجبتني علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم انّهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا

في اخرتهم وان كانت الاخرى علمت انّك وهم شرع سواء فقال يا امير المؤمنين سل عمّا بدا لك قال يا امير المؤمنين اخبرني

عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده

الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين عليه السلام الى ولده ابي محمّد الحسن عليه السلام فقال يا ابا محمّد اجبه فقال اجيبه فقال عليه السلام امّا

ما ذكرت

ما ذكرت من امر الرجل ينام اين يذهب روحه فانّ روحه متعلّقة بالريح والريح متعلّقة بالهواء الى

وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة فاذا اذن الله بردّ الروح جذبت تلك الروح الريح وجذبت الروح

الى الهواء فرجعت الروح فاسكنت في بدن صاحبها وان لم يأذن الله بردّ الروح جذب الهواء الريح

وجذب الريح تلك الروح فلم تردّ على صاحبها وامّا ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فانّ قلب

الرجل في حقّ وعلى الحقّ طبق فان صلّى عند ذلك على محمّد وآله صلوة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك

الحقّ واضاء القلب ذكر الرجل ما نسي وان هو لم يصلّ على النبي وآله وانتقص من الصلوة عليهم انطبق

ذلك الطبق على ذلك الحقّ فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره وامّا ما ذكرت من امر المولود الذي

يشبه اعمامه واخواله فانّ الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب

اسكنت تلك النطفة في جوف الرحم فخرج الولد يشبه اباه وامّه وان اتاها بقلب غير ساكن اضطربت النطفة

فوقعت على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على

عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل عند ذلك السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

ثمّ قام فمضى فقال امير المؤمنين عليه السلام لولده اتبعه فانظر اين يقصد فخرج في اثره قال فما كان الا ان وضع رجله خارج

المسجد فما علمت اين اخذ من ارض الله فاعلمت امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابا محمّد اتعرفه فقلت الله ورسوله وامير المؤمنين

اعلم فقال هذا هو الخضر

باب فيه بعض قضايا امير المؤمنين عليه السلام في اخذ الحدود وروي ان رجلاً واتى الى امير المؤمنين

فقال له يا امير المؤمنين عليه السلام طهّرني فقد خفت الله في من جنبي فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما ذا صنعت فقال لطت بغلام فقال

له امير المؤمنين عليه السلام لعلّك لم تعقب قال بلى وقبت يا امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين عليه السلام اختر احدى ثلث ضرباً بالسيف

اخذ منك السيف ما اخذ او هدم جدار عليك او حرقاً بالنار فقال الرجل يا امير المؤمنين وايّها اشدّ

تمحيصاً للذنب فقال عليه السلام له الحرق بالنار فقال انّي قد اخترته فقال يا قنبر اضرم له النار فاضرم له النار فقال

أتأذن لي ان اصلّي ركعتين فقال له عليه السلام صلّ قال فتوضّأ الرجل واسبغ وضوءه ثمّ صلّى ركعتين

فلمّا فرغ من صلوته سجد سجدة الشكر وجعل يبكي في سجوده ويدعو ويقول اللّهمّ انّي عبدك وابن عبدك

ابن امتك مذنب خاطئ ارتكبت من ذنبي كيت وكيت وقد اتيت حجّتك في ارضك وخليفتك في

بلادك وكشفت له عن ذنبي فعرّفني ان تمحيصي في اشدّها تمحيصاً للذنب فعرّفني ان الحرق بالنار اللّهمّ

احدى ثلث خصال ضرباً بالسيف او هدم جدار او حرقاً بالنار

اللّهمّ وقد سألته عن ...

وانی قد اخترته فصل على محمد واله واجعله تحميصا لی من الناس قال فبكی امير المؤمنين ثم التفت الى اصحابه وقال من احب
ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا ثم قال له قم يا هذا فقد غفر الله لك ذنبك وردّ عنك الحق فقال له اصحابه
يا امير المؤمنين تحذ الله من جنبه لا تقيه فقال الحق الذی عليه لله هو للامام فان شاء امامه وان شاء وهبه مرفوعا الى سلمان
الفارسی قال كنت جالسا عند النبی صلى الله عليه وآله فی المسجد اذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم فرد النبی عليه ورحب به فقال يا
رسول الله بما فضل علينا علی بن ابی طالب اهل البيت والمعادن واحدة فقال اذن اخبرك يا عم ان الله
خلقنی وخلق عليا ولا سماء ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم فلما اراد الله عز وجل بدو خلقنا
تكلم بكلمة فكانت نورا ثم تكلم بكلمة ثانية فصارت روحا فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقنی وعليا منهما ثم فتق من نوری
نور العرش فانا اجل من العرش ثم فتق من نور علی نور السموات فعلی اجل من السموات ثم فتق من نور الحسن
نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه وتقول فی تسبيحها سبوح قدوس انوار ما
اكرمها على الله فلما اراد الله عز وجل ان يبلو الملائكة ارسل عليهم سحابا من ظلمة وكانت الملائكة لا تعلم اولها
من آخرها ولا آخرها من اولها فقالت الملائكة الهنا وسيدنا ومولانا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه فنسئلك
بحق هذه الانوار الا ما كشفت عنا فقال الله تعالى وعزتی وجلالی لافعلن فخلق نور فاطمة يومئذ كالقنديل و
علقه فی قرط العرش فزهرت السموات السبع والارضون السبع من اجل ذلك سميت فاطمة الزهراء وكانت الملائكة
تسبح الله وتقدسه فقال الله تعالى وعزتی وجلالی لاجعلن ثواب تسبيحكم الى يوم القيمة لمحبی هذه المرءة وابيها وبعلها
وبنيها قال سلمان فخرج العباس فلقيه علی بن ابی طالب فضمه الى صدره وقبل بين عينيه وقال بابی عترة المصطفى من
اهل بيت ما اكرمكم على الله يرفعه الى ابی ذر الغفاری رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول افتخر اسرافيل على جبرئيل
فقال انا خير منك قال ولم انت خير منی قال لانی صاحب الثمانية حملة العرش وانا صاحب النفخة فی الصور وانا اقرب
الملائكة الى الله تعالى قال جبرئيل انا خير منك فقال بما انت خير منی قال لانی امين الله على وحيه وانا رسوله الى الانبياء
والمرسلين وانا صاحب الخسوف والقذف وما اهلك الله امة من الامم الا على يدی فاختصما الى الله تبارك وتعالى فاوحى الله اليهما
اسكتا فوعزتی وجلالی لقد خلقت من هو خير منكما قالا يا رب او تخلق من هو خير منا ونحن خلقتنا من نور قال الله تعالى
نعم واوحى الله الى القدرة ان انكشفی فانكشفت فاذا على ساق العرش الايمن مكتوب لا اله الا الله محمد وعلی وفاطمة والحسن
والحسين قال جبرئيل يا رب فانی اسئلك بحقهم عليك الا جعلتنی خادمهم قال الله تعالى قد فعلت فجبرئيل من اهل البيت

والنبی

وانه لخادمنا يرفعه الى محمد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلی عليه السلام انا رسول الله والمبلغ عنه وانت وجه الله والمؤتم به فلا نظير
لی الا انت ولا مثلك الا انا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلی عليه السلام يا علی ان الله تبارك وتعالى خلقنی واياك من نوره
الاعظم ثم رش من نورنا على جميع الانوار من بعد خلقه لها فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الينا ومن اخطاه من ذلك
النور ضل عنا ثم قرأ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يهتدى الى نورنا ويعنی مسندا الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال نحن اهل
البيت لا يقاس بنا احد من عادانا عاد الله ومن والانا والى الله ثم بنا وقبلنا ما اوحى الله الينا وعلمنا الله اياه واطاع الله
فينا فقد والى الله ونحن خير البرية وولدنا منا ومن انفسنا وشيعتنا من اذا اهمهم امر اهمنا ومن اكرمهم اكرمنا ومن اكرمنا
كان من اهل الجنة يرفعه الى محمد بن زياد قال سئل ابن مهران عبد الله بن عباس عن تفسير قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل علی بن ابی طالب فلما رآه النبی صلى الله عليه وآله تبسم فی وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله تعالى
قبل ابيه ادم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله اكان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله تعالى خلقنی وخلق عليا قبل ان يخلق
الادم بهذه المدة خلق نورا فقسمه نصفين فخلقنی من نصفه وخلق عليا من نصف الاخر قبل الاشياء فنورها من نوری
ونور علی عليه السلام ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت
الملائكة وكان ذلك من تعليمی وتعليم علی عليه السلام وكان فی علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح والتهليل والتكبير
وكل شیء سبح الله وكبره وهلله بتعليمی وتعليم علی عليه السلام وكذلك كان فی علمه ان لا يدخل الجنة مبغض لی ولعلی عليه السلام وان الله تعالى خلق
ملائكة بايديهم اباريق اللجين مملوة من ماء الجنة من الفردوس فما احد من شيعة علی الا وهو طاهر الوالدين
تقی نقی مؤمن بالله فاذا اراد ابو احدهم ان يواقع اهله جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق الجنة فطرح
من ذلك الماء فی انائه الذی يشرب به فيشرب هو ذلك الماء فينبت الايمان فی قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم
ومن نبيهم ومن وصيه علی بن ابی طالب ومن ابنتی فاطمة الزهراء ثم الحسن والحسين والائمة من ولد الحسين فقلت
يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن هم قال احد عشر منی ابوهم علی بن ابی طالب ثم قال النبی صلى الله عليه وآله الحمد لله الذی جعل محبة علی و
الايمان سببين مرفوعا الى مسعدة قال كنت عند الصادق عليه السلام اذ اتاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال الشيخ يا ابن رسول الله ناولنی يدك لاقبلها فاعطاه يده فقبلها ثم بكى فقال ابو عبد الله ما يبكيك يا شيخ فقال
جعلت فداك اقمت على قائمكم منذ مائة سنة اقول هذا الشهر هذه السنة وقد كبر سنی ودق عظمی واقترب اجلی
ولا ارى فيكم ما احب اريكم مقتولين مشردين وارى اعدائكم يطيرون بالاجنحة وكيف لا ابكی فدمعت عينا ابی

وكان فی علم الله السابق ان
لا يدخل النار محب لی ولعلی عليه السلام
صح صح

عبد الله عليه السلام

ثم قال يا شيخ ان ابقاك الله حتى ترى قائماً كنت في الشام الاعلى وان حلت بك المنية حشرت يوم القيمة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله
ونحن ثقله فقد قال النبي صلى الله عليه وآله انا مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فلن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فقال الشيخ لا ابالي بعد
ما سمعت هذا الخبر ثم قال الشيخ يا سيدي بعضكم افضل من بعض قال لان شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته هناك يثبت
على هداه المخلصون اللهم اعنهم على ذلك مرفوعاً الى ابي محمد بن يعقوب النهشلي قال حدثني الامام علي بن موسى الرضا عن آبائه
عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله تعالى قال الله تعالى انا الله الذي لا اله الا انا خالق الخلق بقدرتي واخترت
منهم من شئت منهم نبياً واخترت من جملتهم محمداً حبيباً وخليلاً وصفياً وبعثته رسولاً الى سائر خلقي وجعلته سيدهم وخيرهم و
احبهم الي واصطفيت علياً فجعلته اخاه ووزيراً ووصياً ومؤدياً عنه بعده الى خلقي وخليفته الى عبادي يبين لهم كتابي
ويسير فيهم بحجتي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي اوتى منه وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري و
حصني الذي من لجأ اليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة ووجهي الذي من توجه به لم اصرف وجهي عنه وحجتي في
اهل السموات والارضين على جميع من فيهن من خلقي لا اقبل عمل عامل الا بالاقرار بولايته مع نبوة احمد فهو يدي المبسوطة
على عبادي وعيني الناظرة الى خلقي بالرحمة وهو النعمة التي انعمت بها على من احببت من عبادي فمن احبه وتولاه انعمت عليه بولايته
ومعرفته فبعزتي وجلالي اقسمت انه لا يتولاه احد من عبادي الا حرمت عليه النار وادخلته الجنة ولا ابغضه احد من عبادي
او عدل عن ولايته الا ابغضته وادخلته النار يرفعه الى الامام موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثني ابي جعفر عن ابيه قال حدثني ابي علي
قال حدثني ابي الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال بينما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جلوس في مسجده بعد وفاته يتذاكرون فضل رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ دخل علينا حبر من احبار اليهود من اهل الشام قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والانبياء عليهم السلام و
عرف دلائلهم فسلم علينا وجلس ثم لبث هنيئة ثم قال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا وقد نحلتموها
لنبيكم فهل عندكم جواب ان انا سألتكم فقال له امير المؤمنين عليه السلام سل يا اخا اليهود ما احببت فاني اجيبك
عن كل ما تسأل بعون الله تعالى ومنه فوالله ما اعطى الله عز وجل نبياً ولا مرسلاً درجة ولا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله
وزاده على الانبياء والمرسلين اضعافاً مضاعفة ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا ذاكر لك
اليوم من فضله صلى الله عليه وآله من غير ازراء على احد من الانبياء ما يقر الله به اعين المؤمنين شكراً لله على ما اعطى محمداً صلى الله عليه وآله
الآن فاعلم يا اخا اليهود انه كان من فضله صلى الله عليه وآله عند ربه تبارك وتعالى وشرفه ما اوجب المغفرة والعفو لمن خفض الصوت
عنده فقال جل ثناؤه في كتابه ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة

واجر

واجر عظيم ثم قرن طاعته بطاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم قربه من قلوب المؤمنين وحببه اليهم وكان
يقول صلى الله عليه وآله حبي خالط دماء امتي فهم يؤثروني على الآباء والامهات وعلى انفسهم لقد كان اقرب الناس واودهم فقال تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال عز وجل النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم ولقد بلغ من فضله صلى الله عليه وآله في الدنيا ومن فضله في الآخرة ما تقصر عنه الصفات ولكن اخبرك
بما يحمله قلبك ولا يدفعه عقلك ولا تنكره بعلم ان كان عندك لقد بلغ من فضله صلى الله عليه وآله ان اهل النار يهتفون ويصرخون
باصواتهم ندماً ان لا يكونوا اجابوه في الدنيا فقال الله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله و
اطعنا الرسولا ولقد ذكره الله تعالى مع الرسل فبدأ به وهو آخرهم لكرامته صلى الله عليه وآله فقال جل ثناؤه واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده والنبيون قبله
فبدأ به صلى الله عليه وآله وهو آخرهم والله لقد فضله على جميع الانبياء وفضل امته على جميع الامم فقال عز وجل كنتم خير امة
اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فقال اليهودي ان آدم اسجد الله له ملائكته فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله
مثل ذلك فقال علي عليه السلام قد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان ذلك لما اودع الله عز وجل صلبه من الانوار و
الشرف اذ كان هو الوعاء ولم يكن سجودهم عبادة له وانما كان سجودهم طاعة لله وتكرمة وتحية مثل السلام من

لا امر

الانسان على الانسان واعتراف لبني آدم بالفضيلة وقد اعطى الله محمداً صلى الله عليه وآله افضل من ذلك هو ان الله عز وجل صلى عليه
وامر ملائكته ان يصلوا عليه وتعبد جميع خلقه بالصلوة عليه الى يوم القيمة فقال جل ثناؤه ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلا يصلي عليه احد في حيوته ولا بعد وفاته الا صلى الله عليه وآله بذلك
عشراً واعطاه من الحسنات عشراً بكل صلوة صلى عليه ولا احد يصلي عليه بعد وفاته الا وهو يعلم بذلك ويرد على
المصلي والمسلم مثل ذلك ثم ان الله تعالى جعل دعاء امته فيما يسألون ربهم جل ثناؤه موقوفاً على الاجابة حتى يصلوا
فيه عليه فهذا اكبر واعظم مما اعطى الله آدم عليه السلام ولقد انطق الله تعالى صم الصخور والشجر بالسلام والتحية له وكنا نمر معه
صلى الله عليه وآله فلا نمر بشعب ولا شجر الا قالت السلام عليك يا رسول الله تحية له واقراراً بنبوته صلى الله عليه وآله وزاده عز وجل
تكرمة باخذ ميثاقه قبل النبيين بالتسليم والرضا والتصديق له فقال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابراهيم ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا وقال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال تعالى ورفعنا لك ذكرك فلا يرفع صوت
معها بان محمداً رسول الله في الاذان والاقامة والصلوة والاعياد والجمع ومواقيت الحج وفي كل خطبة حتى في خطب النكاح وفي الادعية ثم ذكر ص

مناقب الانبياء وامير المؤمنين ع يثبت للنبي ص ما هو اعظم منها تركنا ذكرها طلبا للاختصار حتى وصل الى ان قال اليهودي
فان الله تعالى ناجى موسى ع على جبل طور سيناء بثلثمائة وثلثة عشر كلمة مع كل كلمة يقول له يا موسى اني انا الله فهل فعل
بمحمد ص شيئا من ذلك قال علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص ناجاه الله عز وجل فوق سبع سموات رفعه عليهن فناجاه في موطنين احدهما
عند سدرة المنتهى وكان له هناك مقام محمود ثم عرج به حتى انتهى الى ساق العرش فقال ثم دنى فتدلى وقد قال له رفرف اخضر غشي
عليه نور عظيم فكان في دنوه كقاب قوسين او ادنى وهو مقدار ما بين الحاجب الى الحاجب فناجاه بما ذكره الله تعالى في كتابه قال الله تعالى لله ما في السموات
وما في الارض ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكانت هذه الآية عرضت على
سائر الامم من لدن آدم الى ان بعث محمد ص فابوا جميعا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها محمد ص وامته فلما راى الله تعالى
منه ومن امته القبول خفف عنه ثقلها فقال الله عز وجل آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ثم ان الله عز وجل تكرم على محمد ص
واشفق على امته من تشديد الآية التي قبلها هو وامته فاجاب عن نفسه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله و
ملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال الله تعالى لهم المغفرة والجنة اذا فعلوا ذلك فقال ص سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة فاجابه قد فعلت ذلك بتائبي امتك وقد اوجبت لهم المغفرة ثم قال الله تعالى اما اذا قبلتها
انت وامتك وقد كانت عرضت من قبل على الانبياء والامم فلم يقبلوها فحق علي ان ارفعها عن امتك فقال الله تعالى لا
يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر ثم الهمه الله تعالى نبيه ص وآله ان قال ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله تعالى لكرامتك يا محمد على ان الامم السالفة كانوا اذا نسوا ما ذكروا فتحت عليهم ابواب
عذابي وقد رفعت ذلك عن امتك فقال رسول الله ص ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالآصار الشدائد
التي كانت على الامم ممن كان قبل محمد ص فقال تعالى قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة وذلك اني جعلت
على الامم ان لا اقبل فعلا الا في بقاع من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض لك ولامتك طهورا ومسجدا
فهذه من الآصار وقد رفعتها عن امتك وقد كانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى البيت المقدس فمن قبلت ذلك
منه ارسلت على قربانه نارا فاكلته وان لم اقبل ذلك منه رجع به مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها
ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضاعف له الثواب اضعافا مضاعفة وان لم اقبل ذلك منه رفعت به عنه عقوبات
الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الامم السالفة مفروضا عليها صلواتها في كبد
الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت وقد رفعتها عن امتك وفرضت عليهم في اطراف الليل والنهار في اوقات

نشاطهم

نشاطهم وكانت الامم السالفة مفروضا عليهم خمسين صلوة في خمسين وقت وهي من الآصار التي كانت عليهم وقد رفعتها عن امتك
وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة وسيئتهم بسيئة واحدة وجعلت لامتك الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا
نوى احدهم حسنة لم تكتب له واذا هم بالسيئة كتبتها عليه وان لم يعملها وان هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت
ذنوبهم على ابوابهم وكانت توبتهم من الذنب ان احرم عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب
الواحد مائة سنة ومائتي سنة ثم اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وقد رفعت ذلك عن امتك وان الرجل من
امتك ليذنب الذنب مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله واقبل توبته وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى نجس
قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك من جميع الانجاس والصعيد في الاوقات وهذه الآصار التي كانت عليهم رفعتها عن امتك
قال رسول الله ص اللهم اذ قد فعلت ذلك بي فزدني فالهمه الله تعالى ان قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تعالى قد فعلت ذلك
بامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف نفسا فوق طاقتها قال واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا قال تعالى قد فعلت ذلك بتائبي امتك قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله تعالى قد فعلت ذلك يا احمد
كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك وحق علي ان اظهر
دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك ويؤدون الى اهل دينك الجزية وهم صاغرون
ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى
من آيات ربه الكبرى فهذا اعظم من مناجاته لموسى ع على طور سيناء ثم زاد الله محمدا ص ان مثل
النبيين فصلى بهم وهم خلفه يقتدون به ولقد عاين تلك الليلة الجنة والنار وعرج به الى سماء سماء فسلمت عليه الملائكة
فهذا اكثر من ذلك قال اليهودي فان الله عز وجل القى على موسى محبة فقال له علي ع كان كذلك ومحمد ص القى عليه محبة منه فسماه حبيبا
وذلك ان الله تعالى اري ابراهيم ع صورة محمد ص وامته فقال يا رب ما رأيت من امم الانبياء انور من هذه الامة
فمن هذا فنودي هذا محمد حبيبي لا حبيب لي من خلقي غيره اجريت ذكره قبل ان اخلق سمائي وارضي وسميته نبيا وابوك
آدم يومئذ من الطين ما اجريت فيه روحا ولقد ارتقيت انت معه الذروة الاولى واقسم بحيوته في كتابه فقال عز وجل
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اي وحيوتك يا محمد وكفى بهذا رفعة وشرفا من الله تعالى ورتبة قال اليهودي فاخبرني
عما فضل الله امته على سائر الامم قال علي ع لقد فضل الله تعالى امته ص باشياء كثيرة على سائر الامم وانا اذكر لك منها قليلا من كثير
من ذلك قول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف ومن ذلك انه اذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق في صعيد سأل الله تعالى

النبيين هل بلغتم فيقولون نعم فيسئل الامم فيقولون ماجاءنا من بشير ولا نذير فيقول الله عز وجل وهو اعلم بذلك للنبيين
من شهداؤكم اليوم فيقولون محمد وامته فتشهد لهم امة محمد صلى الله عليه وآله بالتبليغ وتصديق شهادتهم شهادة محمد صلى الله عليه وآله فيؤمنون
عند ذلك وذلك قول الله عز وجل لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقول يكون محمد صلى الله عليه وآله عليكم شهيدا
انكم قد بلغتم الرسالة ومنها انهم اول الناس حسابا واسرعهم دخولا الى الجنة قبل سائر الامم كلها ومنها ايضا ان الله تعالى فرض
عليهم في الليل والنهار خمس صلوات في خمس اوقات اثنتان بالليل وثلث بالنهار ثم جعل هذه الخمس الصلوات تعدل خمسين وجعلها كفارة
خطاياهم فقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يقول الصلوات الخمس يكفرن الذنوب ما اجتنب العبد الكبائر ومنها ايضا ان الله تعالى كتب لهم
الحسنة الواحدة التي يهم بها العبد ولا يعملها حسنة واحدة يكتبها له عشر حسنات وامثالها الى سبعمائة ضعف فيضاعف ومنها ان
يدخل الجنة من هذه الامة سبعين الفا بغير حساب وجوههم مثل القمر ليلة البدر والذين يلونهم على احسن ما يكون مثل الكوكب
الدري في افق السماء والذين يلونهم على اشد كوكب في السماء اضاءة ولا اختلاف بينهم ولا تباغض منهم ومنها ان القاتل
عمدا ان شاء اولياء المقتول ان يعفوا عنه فعلوا وان شاؤا قبلوا الدية وعلى اهل التورية وهم اهل دينك يقتل القاتل ولا يعفى
عنه ولا يؤخذ منه دية قال الله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ومنها ان الله عز وجل جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ونصفها
لعبده قال الله تعالى قسمت بيني وبين عبدي هذه السورة فاذا قال احدهم الحمد لله فقد حمدني واذا قال رب العالمين فقد عرفني فاذا قال
الرحمن الرحيم فقد مدحني فاذا قال مالك يوم الدين فقد اثنى علي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين فقد صدق عبدي في عبادتي
بعد ما سالني وبقية هذه السورة له ومنها ان الله عز وجل بعث جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله ان بشر امتك بالزين والسناء والرفعة والكرامة
والنصر ومنها ان الله سبحانه اباحهم صدقاتهم يأكلونها ويجعلونها في بطون فقرائهم يأكلون منها ويطعمون وكانت صدقات من قبلهم
من الامم المؤمنين يحملونها الى مكان قصي فيحرقونها بالنار ومنها ان الله عز وجل جعل الشفاعة لهم خاصة دون الامم والله تعالى متجاوز
عن ذنوبهم العظام لشفاعة نبيهم صلى الله عليه وآله ومنها انه يقال يوم القيمة ليتقدم الحامدون فيتقدم امة محمد صلى الله عليه وآله قبل الامم وهو مكتوب
امة محمد صلى الله عليه وآله هم الحامدون يحمدون الله تعالى على كل منزلة ويكبرونه على كل نجد مناديهم في جوف السماء لهم دوي كدوي النحل
ومنها ان الله تعالى لا يهلكهم بجوع ولا يجمعهم على ضلالة ولا يسلط عليهم عدوا من غيرهم ولا يساخ ببقيتهم وجعل لهم الطاعون
شهادة ومنها ان الله تعالى جعل لمن صلى منهم على نبيه صلوة واحدة عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورد الله سبحانه عليه مثل
صلوته على النبي صلى الله عليه وآله ومنها انه جعلهم ازواجا ثلثة اما فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات والسابق
يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا والظالم لنفسه مغفور له ان شاء الله ومنها ان الله تعالى جعل توبتهم

الندم والاستغفار والترك للاصرار وكانت بنوا اسرائيل توبتهم قتل انفسهم ومنها قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله امتك هذه مرحومة عذابها
في الدنيا الزلزلة والفقر ومنها ان الله عز وجل يكتب للمريض الكبير من الحسنات على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحته من اعمال الخير يقول الله تعالى للملائكة اكتبوا
لعبدي مثل حسناته قبل ذلك ما دام في وثاقي ومنها ان الله عز وجل الزم امة محمد صلى الله عليه وآله كلمة التقوى وجعل بدء الشفاعة لهم في الآخرة ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله
راى في السماء ليلة عرج به اليها ملائكة قياما وركوعا منذ خلقوا فقال يا جبرئيل هذه هي العبادة فقال جبرئيل صدقت يا محمد فسل الله ربك ان يعطي
القنوت والركوع والسجود في صلوتهم فاعطاهم الله تعالى ذلك فامة محمد صلى الله عليه وآله ان اليهود يحسدونكم على صلوتكم وركوعكم وسجودكم فالحمد لله الذي اختص
امة محمد صلى الله عليه وآله بهذه الكرامة فبعث اليهم خير النبيين ووفقهم للاقتداء بالملائكة الذين في السموات ونسخ بكتابهم كل كتاب نزل من السماء وجعله مهيمنا
على الكتب وجعلهم يدخلون الجنة قبل مؤمني الامم كلها كرامة من الله عز وجل ورحمة اختصهم بها الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه
الى سيد الشهيد قال دخل اصحاب بكر على زيد بن علي فقال له يا ابن رسول الله حدثني من فضل ما انعم الله به عليكم قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احبنا اهل البيت فنحن شفعاؤه يوم القيمة يا ابن بكر من احبنا في الله حشر معنا وادخلناه معنا الجنة يا ابن بكر من تمسك
بنا فهو معنا في الدرجات العلى يا ابن بكر ان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله واختارنا ذريته فلولانا لم يخلق الله الدنيا والآخرة يا ابن بكر بنا عرف الله وبنا عبد الله
ونحن السبيل الى الله ومنا المصطفى والمرتضى ومنا يكون المهدي قائم هذه الامة فقلت هذا الذي تقوله عنك او عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بل عهد عهده
الينا رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه
اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تعالى جعلهما وابانا حججا على عباده وجعل من صلب الحسين
ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائمهم يرفعه الشيخ المفيد الى انس بن مالك قال كنت انا وابو ذر وسلمان وزيد بن ثابت
وزيد بن ارقم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ دخل الحسن والحسين فقبلهما رسول الله وقام ابو ذر وانكب عليهما وقبل ايديهما ثم رجع فقعد معنا فقلنا له سرا يا ابا ذر
انت شيخ كبير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تقوم الى صبيين من بني هاشم فتنكب عليهما فتقبل ايديهما فقال نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله صلى الله عليه وآله
لفعلتم بهما اكثر مما فعلت فقلنا وماذا سمعت يا ابا ذر قال سمعته يقول لعلي ولهما يا علي والله لو ان رجلا صام وصلى حتى يصير كالشن البالي
اذن لا تنفعه صلوته ولا صومه الا بحبكما يا علي من توسل الى الله تعالى بحبكم فحق على الله ان لا يرده يا علي من احبكم وتمسك بكم فقد تمسك
بالعروة الوثقى قال ثم قام ابو ذر وخرج وتقدمنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقلنا يا رسول الله اخبرنا ابو ذر عنك بكيت وكيت فقال صدق ابو ذر صدق
ابو ذر صدق ابو ذر والله ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ثم قال صلى الله عليه وآله خلقني الله تبارك وتعالى واهل
بيتي من نور واحد قبل ان يخلق آدم بسبعة آلاف عام ثم نقلنا الى صلب آدم ثم نقلنا الى اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات قلت يا
رسول الله فاين كنتم وعلى اي مثال كنتم قال كنا اشباحا من نور تحت العرش نسبح الله ونقدسه ونمجده ثم قال لما عرج بي الى السماء وبلغت

يقتدون بالملائكة الذين في السماء
وقال النبي ص ع م وآله ...

سدرة المنتهى وودعني جبرئيل فقلت جبرئيل حبيبي اني هذا المكان تفارقني فقال اني لا اجوزه فتحرق اجنحتي قال ثم زج بي في النور
ما شاء الله واوحى الله الي يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها وجعلتك نبيا ثم اطلعت اطلاعة فاخترت منها عليا وجعلته وصيك
ووارث علمك والامام بعدك واخرج من اصلابكما الذرية الطاهرة والائمة المعصومين خزان علمي فلولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة ولا الجنة ولا النار
يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم فنوديت يا محمد ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا انا بانوار علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي و
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف الحجة يتلالا من بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هؤلاء
ومن هذا فقال يا محمد هم الائمة من بعدك المطهرون من صلبك وهذا الحجة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا ويشفي صدور قوم مؤمنين فقلنا
بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله لقد قلت عجبا فقال ع واعجب من هذا ان قوما يسمعون مني هذا الكلام ثم يرجعون على اعقابهم بعد اذ هداهم الله ع
ويؤذوني فيهم ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وعنه يرفعه الى سلمان الفارسي رض قال قال لي امير المؤمنين ع يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا
حق معرفتنا وانكر فضلنا يا سلمان ايما افضل محمد ص او سليمان بن داود ع قال سلمان بل محمد ص فقال يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من فارس
الى سبا بطرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل انا اضعاف ذلك وعندي الف كتاب انزله على شيث بن آدم خمسين صحيفة وادريس النبي ع ثلاثين صحيفة
وعلى ابراهيم الخليل ع عشرين صحيفة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا سيدي قال الامام ع اعلم يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري
في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف وعن الشيخ محمد بن يعقوب مرفوعا الى اسمعيل بن جابر
عن ابي عبد الله ع انه كتب الى اصحابه المؤمنين بهذه الرسالة من جملتها قال من سره ان يلقى الله وهو مؤمن حقا حقا فليتول الله ورسوله والذين آمنوا
وليتبرأ الى الله من عدوهم وليسلم لما انتهى اليه من فضلهم لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك الم تسمعوا ما ذكر
من فضل اتباع ائمة الهداة وهم المؤمنون قال اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
فهذا وجه من وجوه اتباع الائمة فكيف بهم وبفضلهم واعلموا ان احدا من خلق الله لم يصب رضاء الله الا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة الامر
من آل محمد صلوات الله عليهم ومعصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضل عظم او صغر وعن ابي جعفر بن بابويه رض يرفعه الى ابراهيم بن ابي محمود قال قال الرضا ع
نحن حجج الله في ارضه وخلفاؤه على عباده وامناؤه على سره ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى ونحن شهداء الله واعلامه في بريته بنا يمسك
الله السموات والارض ان تزولا وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة ولا تخلو الارض من قائم منا ظاهر او خائف ولو خلت يوما بغير حجة لماجت
باهلها كما يموج البحر باهله شعر فسوى الله لم يعرفكم يا بني الهدى وما عرف الله العلي سواكم وما عرف الاملاك من عظم قدركم وجبريل يعنو رفعة
لعلاكم فمن قوة منع ان يقوه لمثلكم ومن لكم ان يعد علاكم خذوا بيدي يوم المعاد واغفروا ذنوبي فللعبد الا ولاكم فان تغفروا فالله
راض وعاف وان رضي الله العالي رضاكم وبرفعه الى خيثمة الجعفي عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع

تعداد كتب السماوية

مواريث

مواريث الانبياء ونحن امناء الله ونحن حجته ونحن اركان الايمان ونحن دعائم الاسلام ونحن رحمة الله على خلقه ونحن بنا يفتح ونحن بنا يختم
ونحن ائمة الهدى ومصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تأخر عنا غرق و
نحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم الى الله عز وجل ونحن من نعم الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة
ونحن موضع الرسالة ونحن الذين الينا مختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اهتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عرى
الاسلام ونحن الجسور والقناطر من مضى عليها لم يسبق ومن تخلف عنها محق ونحن السنام الاعظم ونحن الذين بنا ينزل الله الرحمة وبنا يسقون
الغيث ونحن الذين بنا يصرف الله عنكم العذاب فمن عرفنا وابصرنا وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا والينا مرفوعا الى الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع
قال قلت له تكون الارض بغير امام قال لا قلت فيكون امامان في وقت واحد قال لا الا واحدهما صامت قلت الامام يعرف الامام
الذي من بعده قال نعم قلت القائم امام قال امام بن امام قد اوتم به قبل ذلك يرفعه الى علي بن حمزة عن ابيه عن ابي عبد الله ع جعفر بن محمد عن ابيه عن
آبائه ع قال قال رسول الله ص حدثني جبرئيل عن رب العزة تبارك وتعالى قال من علم انه لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن
ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي على بريتي ادخلته الجنة ونجيته من النار بعفوي واوجبت له جواري واوجبت له كرامتي و
اتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته
وان فر عني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لا يشهد ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة
من بعده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم اسمع دعاءه
وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد يرفعه الى سلمان الفارسي رض قال كنت جالسا بين يدي رسول الله ص في مرضه
التي قبض فيها فدخلت فاطمة ع فلما رأت ما بابيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله ص ما يبكيك يا فاطمة
قالت يا رسول الله ص اخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك فاغرورقت عينا رسول الله ص بالبكاء ثم قال لها اما علمت يا فاطمة انا اهل بيت
اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع خلقه وان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض اطلاعة فاختار منها اباك ثم اطلع
اطلاعة فاختار منها زوجك فاوحى الي ان ازوجك اياه وان اتخذه وليا ووزيرا وان اجعله خليفتي في امتي فابوك
خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بي من اهل بيتي ثم اطلع اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك فانت سيدة
نساء اهل الجنة وابناك الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابناء بعلك اوصيائي الى يوم القيامة كلهم هادون مهديون فالاوصياء
بعدي اخي علي ثم حسن ثم حسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي ودرجة ابي ابراهيم اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله تعالى اياك
ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما فاستبشرت فاطمة ع وفرحت بما قال رسول الله ص

ثمّ قال يا بنيّة انّ لبعلك مناقب ايمانه بالله و رسوله قبل كلّ احد لم يسبقه الى ذلك احد من امّتى و علمه بكتاب الله عزّ وجلّ و
سنّتى وليس احد من امّتى يعلم جميع علمى غير علىّ ع فانّ الله تعا علّمنى علما لا يعلمه غيرى و علّم ملائكته و رسله علما فكلّ ما علمه ملائكته
و رسله فانا اعلمه و امرنى ربّى عزّ وجلّ ان اعلّمه ايّاه ففعلت فليس احد من امّتى و امره بالمعروف و نهيه عن المنكر و انّ الله تعا
آتاه الحكمة و فصل الخطاب يا بنيّة انّا اهل بيت اعطانا الله تعا ستّ خصال لم يعطها احد من الاوّلين كان قبلكم و لم يعطها احد من
الآخرين يكون بعدكم منّا نبيّنا خير الانبياء و المرسلين و هو ابوك و وصيّنا خير الاوصياء و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء
و هو حمزة بن عبد المطّلب عمّ ابيك قالت يا رسول الله هو سيّد الشهداء الّذين قتلوا معه قال لا بل سيّد الشهداء الاوّلين و الآخرين
ما خلا الانبياء و الاوصياء و جعفر بن ابى طالب ذو الجناحين و الطائر فى الجنّة مع الملائكة و ابناى حسن و حسين سبطا امّتى و
سيّدا شباب اهل الجنّة و منّا و الّذى نفسى بيده مهدىّ هذه الامّة الّذى يملاء الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا
قالت فاىّ هؤلاء افضل من الّذين سمّيت قال علىّ ع بعدى افضل من امّتى و حمزة و جعفر افضل اهل بيتى بعد علىّ ع و بعد ابنىّ و
بعلك ابنى و سبطى حسن و حسين و بعد الاوصياء من ولد ابنى هذا و اشار الى الحسين منهم المهدىّ انّا اهل بيت اختار الله تعا
لنا الآخرة على الدنيا ثمّ نظر رسول الله صلعم اليها و الى بعلها و الى ابنيها فقال يا سلمان اشهد انّى سلم لمن سالمهم و حرب لمن
حاربهم اما انّهم معى فى الجنّة ثمّ تكلّم اقبل على علىّ ع فقال يا اخى انّك ستبقى بعدى و ستلقى من قريش شدّة و من تظاهرهم عليك
و ظلمهم لك فان وجدت عليهم اعوانا فقاتل من خالفك بمن اطاعك و وافقك و ان لم تجد اعوانا فاصبر و كفّ يدك و لا تلق
بها الى التهلكة فانّك منّى بمنزلة هرون من موسى و لك بهرون اسوة حسنة اذ استضعفه قومه و كادوا يقتلونه فاصبر
لظلم قريش ايّاك و تظاهرهم عليك فانّك بمنزلة هرون و من تبعه و هم بمنزلة العجل و من تبعه يا على انّ الله تبارك و تعالى قد
قضى الفرقة و الاختلاف على هذه الامّة و لو شاء لجمعهم على الهدى حتّى لا يختلف اثنان من هذه الامّة و لا ينازع فى شىء من امره
و لا يجحد المفضول ذا الفضل فضله و لو شاء لعجّل النقمة و كان منه التغيير حتّى يكذب الظالم و يعلم الحقّ اين مصيره و لكنّه جعل
الدنيا دار الاعمال و الآخرة دار القرار ليجزى الّذين احسنوا بالحسنى فقال علىّ ع الحمد لله شكرا على نعمائه و صبرا على بلائه ثمّ ذكر
عن الاعمش عن جعفر بن محمّد ع قال سألته عن افضل الخلق بعد رسول الله صلعم و احقّهم بالامامة قال علىّ بن ابى طالب امام المتّقين و
امير المؤمنين ع و قائد الغرّ المحجّلين و افضل الوصيّين و خير الخلق اجمعين بعد رسول الله صلعم رسول ربّ العالمين و بعده
الحسن ثمّ الحسين سبطا رسول الله و ابنا خيرة النسوان ثمّ علىّ بن الحسين ثمّ محمّد بن علىّ ثمّ من بعده الائمّة الهداة المهديّين
صلوات الله عليهم اجمعين فانّ فيهم الورع و العفّة و الصدق و الصلاة و الاجتهاد و اداء الامانة الى البرّ و الفاجر و طول السجود

يعلم علمى و فهمى و حكمى غيره و انّك يا بنيّة زوجته و ابناه سبطاى حسن و حسين و هما سبطا امّتى صحّ

وقيام

وقيام الليل و اجتناب المحارم و انتظار الفرج بالصبر و حسن الصحبة و حسن الجوار بـ رفعه الى المفضّل بن عمر عن الصادق ع قال سألته
عن قول الله عزّ وجلّ و اذ ابتلى ابراهيم ربّه بكلمات ما هذه الكلمات قال هى الكلمات الّتى تلقّاها آدم ع من ربّه فتاب عليه و هو انّه
قال يا ربّ اسألك بحقّ محمّد و علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين الّا تبت علىّ فتاب الله عليه انّه هو التوّاب الرحيم فقلت يا بن رسول الله
فما معنى قوله تعا فاتمّهنّ قال يعنى فاتمّهنّ الى القائم عليه اثنا عشر اماما تسعة من ولد الحسين ع قال المفضّل فقلت له يا بن
رسول الله ص فكيف صارت الامامة فى ولد الحسين دون ولد الحسن و هما جميعا ولدا رسول الله ص و سبطاه و سيّدا شباب
اهل الجنّة فقال ع انّ موسى و هرون كانا نبيّين مرسلين اخوين فجعل الله النبوّة فى صلب ولد هرون دون صلب موسى
و لم يكن لاحد ان يقول لم فعل الله ذلك و انّ الامامة خلافة من الله تعا ليس لاحد ان يقول لم جعل الله تعا فى صلب الحسين دون صلب الحسن
لانّ الله عزّ وجلّ هو الحكيم فى افعاله لا يسئل عمّا يفعل و هم يسئلون بـ رفعه الى سعد بن عبد الله القمّى قال اعددت نيفا و اربعين
مسئلة من صعاب المسائل لم اجد لها مجيبا فقصدت مولانا ابا محمّد الحسن العسكرى ع بسرّ من راى فلمّا انتهينا الى باب سيّدنا
فاستاذنا فخرج الاذن بالدخول قال سعد فما شبّهت مولانا ابا محمّد ع حين غشينا نور وجهه الّا ببدر قد استوفى ليالية
اربعا بعد عشر و على فخذه الايمن غلام يناسب المشترى فى الخلقة و المنظر فسلّمنا عليه و الطف فى الجواب و اومى الينا بالجلوس
فلمّا جلسنا سألته شيعة عن امورهم فى دينهم و هدايا هم فنظر ابو محمّد الحسن ع الى الغلام و قال يا بنىّ اجب شيعتك و مواليك فاجاب
كلّ واحد عمّا فى نفسه حاجته من قبل ان يسئله عنها باحسن جواب و اوضح بيان حتّى حارت عقولنا من غزارة علمه و اخباره بالغائبات
ثمّ التفت الى ابى محمّد ع و قال ما جاء بك يا سعد قلت شوقى الى لقاء مولانا فقال المسائل الّتى اردت ان تسئل عنها قلت على حالها
يا مولانا قال فسل قرّة عينى عنها و اومى الى الغلام عمّا بدا لك منها فكان من بعض ما سألته ان قلت يا بن رسول الله اخبرنى عن
تأويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريّا ع ثمّ قصّها على محمّد ص و ذلك انّ زكريّا سأل
ربّه ان يعلّمه اسماء الخمسة فهبط جبرئيل ع فعلّمه ايّاها و كان زكريّا اذا ذكر محمّدا و عليّا و فاطمة و الحسن ع سرّى عنه همّه و انجلى عنه
كربه فاذا ذكر الحسين ع خنقته العبرة و وقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهى ما بالى اذا ذكرت اربعة منهم تسلّيت باسمائهم
من همومى و اذا ذكرت الحسين ع تدمع عينى و تثور زفرتى فانباه الله تعا عن قصّته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا و الهاء
هلاك العترة و الياء يزيد و هو ظالم الحسين ع و العين عطشه و الصاد صبره فلمّا سمع ذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلثة ايّام
و منع فيهنّ الناس من الدخول عليه و اقبل على البكاء و النحيب و كانت ندبته الهى تفجع خير جميع خلقك بولده الهى تنزل هذه
الرزيّة بفنائه الهى اتلبس عليّا و فاطمة ثياب هذه المصيبة الهى اتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثمّ قال اللهمّ

ارزقني ولداً تقر به عيني على اكبر وتجعله واد ثنا وضياء يوازي محله مني محل الحسين ع فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما فجع
حبيبك محمداً ص وكان حمل يحيى ستة اشهر وكذا الحسين ع كك وله قصة طويلة مرفوعاً الى ابن عباس قال قال رسول الله ص وآله لعلي ع
يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيمة من اهان واحداً منهم فقد اهانك ومن اهانك فقد اهانني ادخله الله نار جهنم خالداً فيها
بئس المصير يا علي انت مني وانا منك روحك من روحي وطينتك من طينتي وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن احبهم فقد احبنا
ومن ابغضهم فقد ابغضنا ومن عاداهم فقد عادانا ومن ودهم فقد ودنا يا علي ان شيعتك مغفور لهم على ما كان منهم من
ذنوب وعيوب يا علي انا الشفيع لشيعتك غداً اذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك يا علي سعد من تولاك وشقي من عاداك يا علي
لك كنز في الجنة وانت ذو قرنيها يرفعه الى ابي عبد الله ع قال حدثني ابي عن ابيه عن الحسين بن علي ع قال قال رسول الله ص
فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبله الممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم
نجا ومن تخلف عنهم هوى وروى الشيخ المفيد ره عن امير المؤمنين ع انه ذكر في خبر طويل من جملته قال ان لمحمد ص يوم القيمة قبل الحساب
مقاماً يقوم فيه وهو المقام المحمود الذي ذكره الله تع يقوم فيثني على الله تبارك وتع بما لم يثن احد من قبله ثم يثني على
الملائكة فلا يبقى ملك الا اثنى على محمد وآله ثم يثني على الرسل ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدء بالصديقين والشهداء
والصالحين ثم يحمده اهل السموات والارض وذلك قوله تع عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ
ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب يرفعه الى ابي حمزة قال قدم قتادة على ابي جعفر ع وحوله اهل خراسان
وغيرهم يسئلونه عن مناسك الحج وغيره فجلس قتادة قريباً منه فلما قضى ابو جعفر ع حوائج القوم وانصرفوا التفت
الى الرجل فقال من انت قال انا قتادة بن دعامة السدوسي البصري قال ابو جعفر ع انت فقيه اهل البصرة قال نعم قال ويحك يا قتادة
ان الله تع خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حججاً على عباده واوتاداً في ارضه قواماً بامره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه اظلة عن
يمين عرشه قال فسكت قتادة طويلاً ثم قال اصلحك الله والله لقد جلست بين يدي العلماء والفقهاء وبين يدي ابن عباس فما
اضطرب قلبي قدام احد منهم اضطرابه قدامك فقال ابو جعفر ع ويحك اتدري بين يدي من انت بين يدي اهل بيت اذن الله ان
ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
فانت ثم ونحن اولئك قال صدقت والله جعلني الله فداك يا ابن رسول الله ما هي بيوت حجارة ولا طين مرفوعاً الى الحسين بن خالد
عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك
بالعروة ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علي بن ابي طالب ع بعدي وليا وليعاد عدوه ثم ليوال الى الائمة الهداة من ولده

فانهم

فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة امتي وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب
الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان وعن سلمان الفارسي ره قال سمعت رسول الله ص يقول ان الله تع يقول يا عبادي اوليس من كان له اليكم
حاجة من كبار الحوائج لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم
لدي محمد واخوه علي ومن بعده والائمة الذين هم الوسائل الا فليدعني من اهمته حاجة يريد قضاءها ونفعها او دهمته داهية
يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطاهرين اقضها احسن ما يقضيها من يستشفعون اليه باحب الخلق اليه فقال قوم من المنافقين والمشركين وهم
يستهزؤون به يا عبد الله ما لك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال لهم سلمان ره قد دعوت الله وسألته بهم ما هو اجل
وانفع واعظم وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله عليه وآله ان يهب لي لساناً لتحميده وثنائه ذاكراً وقلباً لآلائه شاكراً وبدناً
على الدواهي الداهية لها صابراً وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خزائنها
مائة الف مرة وعن الامام الحسن العسكري قال حدثني ابي عن ابيه عن آبائه ع ان اباذر الغفاري جاء ذات يوم الى رسول الله ص وكان من خيار
اصحابه فقال يا رسول الله ص ان لي غنيمات قدر ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع
فيظلمها ويسيء اليها في رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله ص ابد فيها فبدا فيها فلما كان يوم السابع جاء الى رسول الله ص فقال
رسول الله ص يا اباذر فقال لبيك يا رسول الله ص فقال ما فعلت غنمك فقال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة فقال وما هي فقال يا رسول الله ص
بينما انا في صلوتي اذ عدى على غنمي الذئب فقلت في قلبي يا رب صلوتي يا رب غنمي فاخطر الشيطان على بالي يا اباذر اين انت ان
عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها جميعاً وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله والايمان
بمحمد ص وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الطاهرين من ولده ع ومعاداة اعدائهم وكلما فات
من الدنيا بعد ذلك باطل واقبلت على صلوتي فجاء ذئب فاخذ حملاً فذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه
نصفين واستخلص الحمل ورده الى القطيع ثم نادى يا اباذر اقبل على صلوتك فان الله تع قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت
على صلوتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله تع حتى فرغت منها فجاءني الاسد وقال لي امض الى محمد ص فاخبره ان الله قد اكرم صاحبك
الحافظ لشريعتك ووكل اسداً بغنمه يحفظها فتعجب رسول الله ص وعجب من كان حوله مرفوعاً الى سماعة قال قال لي ابو الحسن ع يا سماعة اذا كان
لك حاجة الى الله فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر
ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو
محتاج اليهما مرفوعاً الى الحسن بن علي العسكري ع قال ان الله تع قال يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها لاسامحكم ان قصرتم فيما سواه

دعاء يقضى به الحاجة

وان تركوا اعظم المعاصي واجتنبوا الذنوب انا قد شكرت لهم ركوب اعلاها ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن نصبه بعده وهو
علي بن ابي طالب ع والائمة الطاهرين من نسله وان اعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي والتسليم ومنابذة ولي محمد ص بعده علي بن ابي طالب ع و
اوليائه من بعده من اخيه علي ... فان اردتم ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكون احد من عبادي آثر عندكم
من محمد وبعده من اخيه علي وبعدهما ابناؤهما القائمين بامور عبادي بعدهما فان من كان ذلك عقيدته جعلته من اشرف ملوك
جناني واعلموا ان ابغض عبادي من الخلق الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد وفارقه في محله و
شرفه وادعاها وابغض الخلق لهؤلاء المدعين لما هم به لسخطي متعرضون ومن كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الي
بعد هؤلاء من كان من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين كذلك احب الخلق الي القوامون بحقي وافضلهم لدي واكرمهم علي
سيد الورى واكرمهم وافضلهم بعده علي بن ابي طالب اخو المصطفى المرتضى ثم بعده القوامون بالقسط من ائمة الحق وافضل
الناس بعدهم من اعانهم على حقهم واحب الخلق الي بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان لم يمكنه معونتهم ثم قال الامام العسكري
ان رجلا قال للصادق ع يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولم املك الا البراءة من اعدائكم واللعن عليهم فكيف حالي
فقال له ع حدثني ابي عن ابيه عن جده عن رسول الله ص قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في صلواته اعداءنا بلغ الله
صوته جميع الاملاك من الثرى في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله تعالى قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم

[margin: الى العرش وكلما لعن هذا الرجل اعداءنا ساعدوا فلعنوا من يلعنه ثم اثنوا وقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذي بذل ما صح صح]

وصليت على روحه في الارواح وجعلته عندي من المصطفين الاخيار وجميع هذه الاخبار تدل على ان آل محمد اشرف خلق الله
وهم الوسائل اليه لا يقبل الله عملا الا بولايتهم والبراءة من اعدائهم حتى الملائكة والانبياء والرسل لا شرف لجميع الا بهم وآل فضلهم
لا يحصى كما ورد عنهم ع قولوا عنا الربوبية وقولوا ما شئتم ولا سيما امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فان فضائله لا يحصيها البشر
فلنقتصر منها على هذا القدر شعر من رام ان يحصي فضائلكم رام المحال وقد حاول التلافي وفضل الله ليس عليه عد وانتم فضله
وكفى وقد ذكرنا في الكتاب ما يتضمن حصول الفضائل له قبل وجوده وولادته فلنكتف ببعض ما له من الفضائل بعد مضيه وحيوته
ونختم الكتاب بذكر شيء من صفات اعدائه بعد ايراد هذين الحديثين منقول من كتاب الاربعين للشيخ القدوة اخطب الخطباء
موفق الدين ابن احمد المكي بالاسناد عن سليمان بن مهران الاعمش قال بينا ذات ليلة اذ ايقظني صياح الحرس ودق
الباب علي فقمت مرعوبا وناديت الغلام ما هذا فقال رسل ابي جعفر المنصور فقلت انا لله وانا اليه راجعون وفتحت الباب فقال
الرسول اجب امير المؤمنين ع فدخلت لالبس ثيابي وقلت في نفسي ما بعث الي هذا الظالم في هذا الوقت الا ليسألني
عن شيء من فضائل امير المؤمنين ع ان قلت ما عندي من الحق قتلني لا محالة وان ملت الى هواه تبوأت جهنم فلبست من الحنوط

والحرس

والحرس يستحثونني فلبست تحت ثيابي كفنا وحنوطا كنت قد اعددته لوفاتي ثم ودعت اهلي واطفالي وخرجت معهم ولم اعقل شيئا
حتى دخلت عليه فسلمت سلام خائف ذاهل اللب فاومى الي بالجلوس فلم اجلس عيا ونظرت فاذا عمرو بن عبيدة عنده ففرح الي ذهني
حين رايته ثم سلمت ثانيا ثم جلست فعلم اني رعبت منه فقال لي ادن مني فدنوت منه فشم مني رائحة الحنوط فقال ويلك يا ابن مهران
لتصدقني امرك والا امرت بك فقلت سل والله لا اكذب فقال ويحك ما هذا الحنوط وما حدثتك به نفسك حتى فعلت هذا فقلت اصدق
الخبر واخبرته بجميع ما خطر ببالي وما حدثتني به نفسي حتى لبست كفني وودعت قومي ووصيتي فلما سمع كلامي وثبت في نفسه صدقي قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فلما سمعت هو قلته سكن روعي وذهب بعض ما بي لما اعرف من سطوته ثم قال يا سليمان اخبرني كم تروي حديثا من فضائل
علي ع فقلت عشرة حديث فقال والله لاحدثنك بحديثين في فضل علي ع ان تكونا قد سمعت ورويت فعرفني والا فاته وهما عني فقلت نعم يا امير المؤمنين ع
قال اني ايام كنت هاربا من بني مروان لا تعرفني منهم بلدة ولا تحويني دار ولا تنالني قرار كلما دخلت بلدا خالفت اهل ذلك البلد فيما
يحبون لا مال من نفعهم بالبطون ويزودوني اذا خرجت الى بلد آخر حتى قدمت بلاد الشام مستترا وعلي كسا ولا يواريني غيره فبينا انا
ادور اذ سمعت الاذان في المسجد فدخلت ذلك المسجد فركعت ركعتين واقيمت الصلوة فصليت معهم العصر وفي نفسي اذا قضيت الصلوة
اسأل من القوم عشاء ليلتي فلما سلم الامام وجلس في هو شيخ ذو وقار ونعمة ظاهرة فاقبل اليه صبيان وصبيان ذو جمال وبهجة فلما فقال
الشيخ مرحبا بكما وبمن سميتما باسمهما وكان الى جانبي فتى فقلت له من هذان الصبيان ومن هذا الشيخ فقال هو جدهما وليس في هذه البلدة
رجل يحب عليا بن ابي طالب ع غيره وانه من حبه علياه سمى سبطيه بالحسن والحسين فقلت في نفسي الله اكبر وقمت فرحا مسرورا ودنوت منه
وقلت ايها الشيخ هل لك ان احدثك بحديث تقر به عينيك فقال نعم فقلت اخبرني والدي عن ابيه عن جده قال كنا جلوسا عند رسول الله ص
اذ اتت فضة جارية فاطمة ع فقالت وهي باكية فقام ص من ساعته حتى دخل منزل فاطمة ع فوجدها باكية حزينة فقال لا تبكي يا فاطمة ولا تحزني
فوالذي نفسي بيده ان الله الطف بهما منك وارحم ورفع يده الى السماء وقال اللهم انهما ولداي وقرتا عيني وثمرة فؤادي وانت ارحم
بهما واعلم بموضعهما يا لطيف بلطفك الخفي احفظهما لي وسلمهما اين كانا من الارض فما استتم كلامه ودعاءه حتى هبط الامين جبرئيل ع
وقال يا محمد ص لا تحزن ولا تغتم فان ولديك وجيهان عند الله في الدنيا والآخرة وابوهما خير منهما وهما الآن نائمان في حظيرة بني النجار
وقد وكل الله عز وجل بهما ملكا يحفظهما فلما سمع رسول الله ص ذلك خرج ومن حضر معه حتى انتهى اليهما فوجدهما نائمين وهما متعانقان
والملك الموكل بهما قد وضع احد جناحيه وطاء لهما والآخر قد جللهما به وقاية من حر الشمس فمضى رسول الله ص فقبلهما واحدا واحدا ويمسح بيده
عليهما حتى استيقظا فحمل النبي ص الحسن وحمل جبرئيل ع الحسين حتى خرجا من الحظيرة وهو يقول والله لاشرفنكما اليوم كما شرفكما الله من لدنه
وكان جبرئيل ع يتمثل بدحية الكلبي دائما فصادفهما ابو بكر فقال يا رسول الله ناولني احد الصبيين اخفف عنك فقال دعهما فنعم الحاملان

وبغم الركبان وابو هاجين منهما ومعينا بهما حتى دخلا المسجد ثم اقبل ص على بلال فقال هلم بالناس فنادى فيهم واجتمعوا ثم قام ص
على قدميه خطيبا فخطب الناس خطبة ابلغ فيها بحمد الله عز وجل والثناء عليه بما هو مستحقه ثم قال معاشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس
جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله ص فقال الحسن والحسين جدهما رسول الله ص وجدتهما خديجة سيدة نساء اهل الجنة واول من سارعت الى الايمان
بالله والتصديق بما انزل على نبيه ثم قال الا هل ادلكم على خير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما امير المؤمنين على بن ابى طالب
وامهما فاطمة بضعة رسول الله التى شرفها الله تعالى فى سمائه وارضه يرضى الله برضاها ويغضب لغضبها ثم قال الا ادلكم على خير الناس خالا و
خالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ثم قال الا ادلكم على خير الناس
عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار ذو الجناحين يطير مع الملائكة فى الجنة حيث يشاء وعمتهما ام هانى بنت ابى طالب
المقبولة الايمان ثم قال انكم تعلمون ان الحسن والحسين فى الجنة وجدهما فى الجنة وجدتهما فى الجنة وابوهما فيها وامهما فيها وخالهما فيها وخالتهما فيها وعمهما
فيها وعمتهما فيها ومن يحبهما فيها ومن يبغضهما فى النار قال فتهلل وجه الشيخ وقال الشيخ لله من انت قلت رجل من اهل الكوفة
فقال عربى ام مولى قلت بل عربى شريف قال تحدث بمثل هذا الحديث وتكون فى مثل هذا الكساء الرث قلت نعم انا هارب من بنى مروان
على هذه الحالة ولو غيرتها بما عرفت فلا آمن على نفسى منهم القتل فقال لا خوف عليك انشاء الله وكسانى خلعتين وحملنى على بغلة الى منزله وقال
اقر الله عينك كما اقررت عينى بروايتك ولارشدنك الى فتى يقر الله به عينك ثم بعث معى رجلا لعل ان اكرم ضيافتى فاتى بى ذلك
الرجل الى باب دار وقرع الباب فاستاذن لى فخرج الخادم الى فادخلنى الدار واذا انا بفتى جالس على سرير منجد فسلمت فاحسن الرد و
اخذ بيدى واجلسنى قريبا منه وكان صبيح حسن الوجه الخلقة فقال لقد نظر الى ملبوسى وقال قد عرفت هذه الكسوة والخلعة والبغلة وما كان ابو محمد
ليكسوك خلعته ويحملك على مركوبه الا انك من محبى اهل بيت رسول الله ص وعترته واحب رجل الله ان تحدثنى بشىء من فضائل
امير المؤمنين ع قلت نعم حدثنى ابى عن ابيه عن جده عن النبى ص انه قال دخلت يوما الى فاطمة فقامت الى والحسن على كتفها وهى تكفكف عبرتها فقلت
ما يبكيك لا ابكى الله عينك قالت يا ابت سمعت ان نساء قريش عيرننى فى المحافل فقلن زوجها بعدم لا مال له فقال لها صلوات الله عليه
لتقر عينك يا فاطمة والله ما انا زوجتك ولكن الله تعالى زوجك من فوق سبع سموات واشهد جبرئيل وميكائيل واسرافيل والله تعالى
اطلع الى الارض اطلاعة فاختار من الخلائق اباك لرسالته ثم اطلع ثانية فاختار عليا ع لولايته وزوجك اياه فاتخذته وصيا فعلى
منى وانا منه الا وان عليا اوفر الناس علما واعظمهم حلما واقدمهم سلما والحسن والحسين ولداه سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين
وسماهما الله تعالى فى التورية على لسان موسى الكليم ع شبر وشبير يا فاطمة البشرى فانى اذا دعيت غدا الى رب العالمين فعلى معى واذا
جثت فعلى يجىء وهو صاحب لواء الحمد فى موقفى يا فاطمة ان عليا وشيعته الفائزون يوم القيمة بالجنة يوم لا ينفع مال ولا بنون قال فلما

سمع الفتى حديثى بدت عليه البهجة وتلألأ وجهه مسرة وقال الشكر لله من تكون قلت رجل من اهل الكوفة فلم يزد على ذلك
ثم امر لى بثلثين ثوبا مع عشرة آلاف درهم ثم قال اقر الله عينيك بما البشر فانا ثم قال ولى اليك حاجة قلت قضيت انشاء الله قال اذا كان الصبح فأت
مسجد فلان كانه اخى الشقى قال فوالله ما بت ليلى ليلتى من الحرص لان ارى اخاه فلما كان الصبح اتيت ذلك المسجد للصلوة فقمت فى الصف
الاول فلما قضيت اداء الفرض نظرت والى جانبى شاب متعمم بعمامة كبيرة وقد اهوى للسجود عجلا فسرحت العمامة عن نصف رأسه
وهو على هيئة رأس الخنزير بعاب صفحة وجهه وجه خنزير فدهشت مما عاينت حتى لم اعقل فى الصلوة انا اوفى نوم وان الرجل ابتدرها
عجلا فردها على رأسه ولاحت منه التفاتة نحوى فاستبان منى ما عاينته فقلت له يا فتى ما هذا الذى لمحت منك فاخذ بيدى وقال
الملك عن يمينك فصحبى الى منزلى لاضيفك واخبرك واتى بى الى منزله واذا الى جانب داره دكان نحاس اجابة ومى اليه وقال ادخل قلت
نعم فادخلنى الدار وجلسنا واستدعى بما كول فاكلت ثم قلت هل تخبرنى بقصتك فنفس نفسا طويلا وبكى حتى كادت نفسه ان تزهق ثم
قال اعلم انى كنت اؤذن فى المسجد على هذا الدكان واؤم فى المسجد وكنت اشتم عليا ع عقيب كل اذان مائة مرة حتى اذا كان يوم الجمعة اذنت
واقمت ولعنت بينهما الف مرة وكلما خرجت من المسجد اتيت هذا الدكان الذى ارايتك فجلست على طرفه متكئا الى جانب الحائط
اذ اخذتنى سنة فرأيت فى منامى كانما قد فتح باب من الجنة مقابل هذا الدكان فبان لى منه قبة خضراء مكللة بالاستبرق والديباج
وكان النبى ص وعليا والحسن والحسين ع قد اقبلوا فدخلوها وجبرئيل عن يمين رسول الله ص بيده ابريق فضة بيضاء ليشرق نوره
وعن يساره على ع بيده كاس يتلألأ نوره وكانما النبى ص قال للحسين ع خذ هذا الكاس فاسق اباك فسقاه ثم سقى النبى ص وجميع
من معه وكانما قال النبى ص قال للحسين ع اسق هذا الذى على الدكان فدمعت عينه وقال يا جداه اتأمرنى ان اسقى من لعن ابى عقيب
كل اذان مائة مرة فى كل يوم جمعة يلعنه الف مرة فاذا النبى ص يقول يا على ويحك مالك عليك لعنة الله قالها ثلثا اتشتم عليا ع وهو منى
وانا منه قالها ثلثا مالك عليك غضب الله قالها ثلثا ويلك اتسب عليا ع وعلى منى ثم تفل فى الهواء نحوى وقال بدل خلقتك وسود
الله وجهك وجعلك عبرة لغيرك قال والله لقد احسست برأسى وكانه قد انفطر فانتبهت مرعوبا واذا وجهى ورأسى على ما رأيت
ثم قال المنصور يا ابن مهران هذين الحديثين رويتهما فيما رويت فقلت لا والله فقال هذا من ذخائر الاحاديث ع ويزاده ثم قال حب
اياه ع وبغضه نفاق فقلت الامان قال لك الامان قلت ما تقول فى قاتل الحسين ع قال فى النار اخزاه الله فقلت وكذلك من قتل من ولده احدا فحرك
رأسه قليلا ثم قال ويحك يا سليمان الملك عقيم ع قالها ثلثا ثم الحديث وان والحمد لله المنان فاما الفضائل الثابتة بعد مضيه ع فكثيرة بطول
ذكرها الكتاب فلنذكر منها شيئا يسيرا روى ان الشاعر البيضاوى وفد على بعض الملوك وكان يفد عليه فى كل سنة فوجده فى الصيد فكتب وزير
الملك بجزء بعد وصوله فامره ان يسكن فى بعض دوره وكان على باب ملك الدار غرفة كان البيضاوى يبيت ليلة فيها ولها مطلع الى الدرب

وكان حارس ان يخرج كل ليلة بعد نصف الليل فيصيح باعلى صوته يا غافلين اذكروا الله على باغض معوية لعنه الله وكان البيضاء الشاعر ينزعج لصوته
فاتفق في بعض الليالي ان الشاعر رأى في منامه ان النبي صلعم قد جاء هو وعلي بن ابي طالب الى ذلك الدرب فوجد الحارس فقال النبي صلعم اصعقه
بيدك فانه ليسبك فضربه امير المؤمنين عم بيده كتفه وانتبه الشاعر منزعجا من المنام ثم انتظر الصوت الذي كان يسمعه من الحارس كل ليلة فلم يسمعه فعجب
من ذلك ثم سمع صياحا ورأى رجالا قد اقبلوا الى دار الحارس فسألهم الخبر فقال ان الحارس قد حصل له في كتفه ضربة بقدر الكف
وهي يتشقق وتمنعه القرار فلم يكن وقت الصباح حتى مات وشاهده بذلك الى اربعين رجلا وروى انه كان لابي دلف ولد
فتحادث اصحابه في حب علي بن ابي طالب وبغضه فروى بعضهم عن النبي صلعم انه قال يا علي ما يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا كافر
منافق شقي وولد زنية او حيضة فقال ولد ابي دلف ما تقولون في الامير هل يؤتى في اهله فقالوا لا فقال انا ابغض عليا وليس كما يروى
هذا وكان الرجل قد خرج ابوه وهم في التشاجر فقال اما تقولون فقالوا كذا وكذا وحكوا له كلام ولده فقال والله ان هذا الخبر لحق وانه
لولد زنية وحيضة معا اني كنت مريضا في دار اخي فتململت ودخلت على جاريته لقضاء حاجة فدعتني نفسي اليها فابت وقالت اني
حائض فكابرتها على نفسها ووطيتها فحملت بهذا الذي يبغض عليا فهو ولد زنية وحيضة وروى انه كان ببلد شخص يقال له
احمد بن حمدون العدوي وكان شديد العناد كثير البغض لمولانا امير المؤمنين عم فاراد بعض اعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال اني قد
عزمت على الخروج الى الحج فان كان لك حاجة هناك فعرفني حتى اقضيها فقال ان لي حاجة مهمة وهي عليك سهلة فقال عرفني حتى افعلها قال
اذا وردت المدينة وزرت النبي صلعم فخاطبه عني وقل له يا رسول الله ماذا اعجبك من علي بن ابي طالب حتى زوجته ابنتك عظم بطنه ام دقة
ساقيه ام صلعة رأسه وحلفه وعزم عليه ان يبلغ هذا الكلام فلما بلغ المدينة وقضى امره نسي تلك الوصية فرأى امير المؤمنين عم في
منامه وهو يقول له لم لا تبلغ وصية فلان فانتبه ومضى لوقته الى القبر المقدس وخاطب رسول الله صلعم بما اوصاه ذلك الرجل ثم نام فرأى امير المؤمنين عم
٢ بعا ثم مسح المدية بلحيته كانت عليه ثم جاء الى سقف باب الدار ثم فتح بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج من منامه ذلك وكتب صورة
المنام هو واصحابه وانتهى الخبر الى سلطان الموصل في تلك الليلة فاخذ الجيران والمشتبهين وداهم في السجن واستعجل اهل الموصل
من قتله حيث لم يجدوا نقبا ولا اثر تسليق على حائط ولا بابا مفتوحا وبقي السلطان متحيرا في امره ماذا يصنع في قضيته ولم يزل الجيران
وغيرهم في السجن حتى ورد الحاج من مكة فلقي الجيران في السجن فسأل عن سبب ذلك فقيل له ان في الليلة الفلانية وجد فلان
في داره مذبوحا ولم يعرف قاتله فكبر هو واصحابه وقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها فوجدوا ليلة
المنام هي ليلة القتل ثم مضى هو واصحابه الى دار المقتول وامرهم باخراج الملحفة واخبرهم بالدم الذي كان فيها فوجدوها
كما قال ثم امر برفع الردم فرفع فوجدوا السكين تحته فعرفوا صدق منامه وافرج عن المحبوسين ورجع اهل المقتول وكثير

قد اخذه ومضى هو واياه الى المنزل ذلك الرجل وفتح الابواب واخذ مدية فذبحه امير المؤمنين عم

من

من اهل البلد الى الايمان وكان ذلك من لطف الله بهم في حقهم وهذه القصة مشهورة وهي من الغرائب فاذا انقول في فضل
هذا الرجل وعظم شانه وارتفاع منزلته وعلو مكانه تم الخبر والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله ومن فضائله عم ما خص
الله مشهده الشريف وحرمه المقدس من الفضل والمزية التي ليست بمكان آخر من الامكنة الشريفة وما جاء من فضل زيارته
الاول في ذكر قبره وكيفية دفنه عم وما يتعلق بذلك اعلم ان عمره المبارك عم كان ثلثا وستين سنة وقبض بالكوفة ليلة
الجمعة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم لعنه الله المرادي في مسجد الكوفة
وهو في الصلوة عم وحمل الى الغري ودفن بها حيث الآن قبره والغري ثوي له بالافراد للتخفيف والمسموع الغريان كما
قال الجوهري بناآن طويلا واما كيفية دفنه فهو لما قبض عم غسل وكفن واخرج الى المسجد بالكوفة اربع توابيت وصلى
عليها ثم ادخل تابوت الى البيت والثلثة الباقية منها ما بعث الى جهة بيت الحرام ومنها ما بعث الى مدينة الرسول
ومنها ما نقل الى بيت المقدس وفعل ذلك لاخفائه عم ويأتي سبب ذلك وكان عم قال لولديه الحسن والحسين عم عند
الوفاة اذا انا مت فاحملاني على سريري وانتظرا حتى اذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره قال ومن حضر
من خواصهم فلما مضى هزيع من الليل قام الحسن والحسين عم وخواصهما وارتفع مقدم فحملا مؤخره وقال من حضر
من خواصهم كنا ما حملنا الجنازة نسمع دوي الملائكة بالتسبيح والتكبير والتهليل والطافها بالتعزية يقولون احسن
الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه حتى اتينا الغريين فاذا الصخرة بيضاء تلمع نورا فوضع المقدم عندها
فوضعنا المؤخر وحفرنا الصخرة فاذا ساجة مكتوب عليها هذا قبر ادخره نوح النبي عم لوصي محمد صلعم قبل الطوفان بسبعمائة عام
فدفناه عم هناك واخفي قبره الشريف وبقي مخفيا الى زمان الرشيد وظهر في زمانه وكيفية ظهوره ما روي عن عبد الله بن حازم قال
خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة وهو يتصيد فصرنا الى ناحية الغريين فرأينا ظباء فارسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها
ساعة ثم لجأت الظباء الى اكمة فسقطت عليها فرجعت الصقور والكلاب عنها فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت
من الاكمة فسقطت الطيور والكلاب عليها فرجعت الظباء الى الاكمة فرجعت الصقور والكلاب عنها ثانية ثم فعلت
ذلك مرة اخرى فقال الرشيد اركضوا الى الكوفة ثم فأتوني باكبرها سنا فاتي بشيخ من بني اسد فقال له الرشيد اخبرني ما هذه
الاكمة فقال حدثني ابي عن آبائه انهم كانوا يقولون ان هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب جعله الله حرما لا يأوي اليه شيء
الا امن فنزل هرون الرشيد ودعا بماء وتوضأ وصلى عند الاكمة وجعل يدعو ويبكي ويمرغ عليها وجهه وامر ان يبنى فيه باربعة ابواب فكم
فبني وبقي الى ايام السلطان عضد الدولة بن بويه واقام في ذلك الطرف قريبا من سنة هو وعسكره فبعث فاتي بالصناع والاستادية

من الاطراف وضرب تلك العمارة وصرف اموالا كثيرة حتى بناها وعمرها عمارة جليلة حسنة وهي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم واما الدليل الواضح
والبرهان اللائح على ان قبره الشريف ع موجود بالغري فمن وجوه الاول تواتر الامامية الاثنا عشرية خلفا عن سلف الثاني اجماع الشيعة والاجماع
حجة الثالث ما حصل عنده من الاسرار والآيات وصنوف المعجزات ومنها ما ذكر من كيفية ظهوره في ايام الرشيد ومنها ما حصل منه
من قيام الزمن ورد بصر الاعمى ومنها ما ذكر عن جماعة خرجوا بليل مختفين الى الغري لزيارة امير المؤمنين ع قالوا لما وصلنا الى القبر
الشريف وكان يومئذ قبرا حوله حجارة ولا بناء عنده وذلك بعد ان اظهر القبر الرشيد وقبل ان يعمره فبينا نحن عنده بعضنا يقرا وبعضنا يدعو و
وبعضنا يصلي اذا نحن باسد مقبل نحونا فلما قرب منا قدر رمح قال بعضنا لبعض ابعدوا عن القبر لننظر ما يصنع فتباعدنا عن القبر الشريف
فجاء الاسد وجعل يمرغ ذراعيه على القبر فمضى رجل منا وشاهده فعاد واعلمنا فزال الرعب عنا فجئنا باجمعنا فشاهدناه يمرغ ذراعيه على
القبر وفيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى وعدنا الى ما كنا عليه لاتمام الزيارة والصلوة وقراءة القرآن ومنها ما روي

قباء وردی داد علیه السلام

عن كمال الدين بن عنان القمي قال دخلت حضرة مولانا امير المؤمنين ع فرايت فتعلق مسمار عن الضريح المقدس سلام الله على مشرفه في قبائي فرقه
فقلت مخاطبا لامير المؤمنين ع ما اعرف عوض هذا القباء الا منك وكان الى جانبي رجل رايه عثماني فقال مستهزءا ما يعطيك عوضه الا قباء
وردنا وانفصلنا عن الزيارة وجئنا الى الحلة وكان كمال الدين بن اقشم الناصري قد هيأ لشخص يريد ان ينفذه الى بغداد قباء وردنا
فخرج الخادم على لسان ابن اقشم وقال اطلبوا كمال الدين القمي فجئت اليه فاخذ بيدي وادخلني الخزانة والبسني قباء وردنا فخرجت ودخلت
حتى اسلم على ابن اقشم واقبل كفه فنظر نظرا شزرا عرفت الكراهية في وجهه والتفت الى الخادم كالمغضب وقال اطلبت فلانا فاين هو
قال الخادم انما طلبت كمال الدين القمي فقلت ايها الامير ما خلعت انت علي هذه الخلعة بل امير المؤمنين ع خلعها علي فالتمس مني الحكاية
فحكيت له فخر ساجدا وقال الحمد لله كانت الخلعة على يدي ومنها ما روي عن علي بن يحيى بن الحسن بن طحال المقدادي قال اخبرني ابي عن ابيه
عن جده وكان من اللازمين للقبة الشريفة صلوات الله على مشرفها انه اتاه رجل مليح الصورة نقي الاثواب ودفع اليه مثقالين وقال له اغلق علي
باب القبة وذرني وحدي اعبد الله فاخذها منه واغلق عليه الباب ونام فرأى امير المؤمنين ع في منامه يقول اقعد اخرجه عني فانه نصراني
فنهض علي بن طحال فاخذ حبلا فوضعه في عنق الرجل وقال له اخرج تخدعني بالمثقالين وانت نصراني فنهض فقال لست بنصراني فقال بلى ان امير المؤمنين ع
اتاني في المنام واخبرني انك نصراني وقال اخرجه عني فقال الرجل امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وان امير المؤمنين ع خليفة الله والله ما علم احد بخروجي من الشام ولا عرفني احد من اهل العراق ثم احسن اسلامه ومنها ما حكي ان
عمران بن شاهين من اهل العراق عصى على السلطان عضد الدولة فطلبه طلبا شديدا فهرب منه الى المشهد الشريف مختفيا وقصد
امير المؤمنين ع ودعا عنده وسأله السلامة منه فرأى امير المؤمنين ع في منامه وهو يقول يا عمران في غد ياتي فناخسرو الى مشهدي

للزيارة

للزيارة فتقف انت هيهنا واشار الى زاوية من زوايا القبة وانهم لا يرونك فيدخل هو الى الضريح ويقف ويصلي ويبتهل في
الدعاء ويقسم بمحمد وآله ان يظفر بك فادن منه وقل له ايها الملك من هو الذي قد الححت بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك به فيقول رجل عصاني
ونازعني في سلطاني فقل له ما لمن يظفرك به فيقول ان طلب مني العفو عنه فقبلت منه فاعلمه بنفسك فانك تجد ما تريد قال فكان ما قاله امير المؤمنين ع
فقال ان عمران بن شاهين قال له من اوقفك هيهنا فقال هذا مولانا امير المؤمنين ع اوقفني هيهنا وقال لي في منامي فناخسرو يجيء
الى هيهنا واعاد عليه القول فقال له السلطان بحقه عليك قال لك فناخسرو قلت اي وحقه قال عضد الدولة انه الحق والله ما عرف احد
اسمي فناخسرو الا امي والقابلة وانا ثم خلع عليه خلع الوزارة وطلع بين يديه الى الكوفة وكان عمران قد نذر عليه انه متى عفى عنه عضد الدولة
ان ياتي الى زيارة امير المؤمنين ع حافيا حاسرا فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده فرأى بعض من كان في الحضرة الشريفة من القوام
وهو علي بن طحال المقدادي مولانا وسيدنا امير المؤمنين ع في منامه وهو يقول اقعد وافتح لوليي عمران بن شاهين فقعد وفتح
الباب فاذا بالرجل قد اقبل فلما وصل قال له بسم الله يا مولانا فقال له ومن انا فقال عمران بن شاهين فقال لست بعمران بن شاهين
فقال بلى ان مولاي امير المؤمنين ع اتاني في منامي فقال لي اقعد وافتح الباب لوليي عمران بن شاهين قال له بحقه هو قال لك فقال اي وحقه
هو قال لي فوقع على العتبة الشريفة يقبلها وبكى واحال ذلك الرجل لستين مثقالا وبنى الرواق المعروف برواق عمران بن شاهين في المشهد
المشهد الشريف يعني الغروي والحائري على مشرفهما افضل الصلوات والسلام والاخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة واما السبب الموجب
لاخفاء قبره الشريف منه انه قد تحقق وعلم ما جرى لامير المؤمنين ع من الوقائع العظيمة والحروب الكثيرة زمان النبي ص وبعده
واوجب ذلك حقد المنافقين والمارقين حتى ان ابن ملجم لعنه الله لما اخذ ليقتل قال للحسين ع اني اريد ان اسارك بكلمة يابن
رسول الله فابى الحسين ع وقال انه يريد ان يعض اذني فقال ابن ملجم لعنه الله والله لو امكنني منها لاخذتها من صماخه فاذا كان
فعال هذا الكافر وحقده الى هذه الغاية وهو على تلك الحال وقد اتي به للقتل فكيف يكون حال معوية واصحابه وبني امية والولاة
لهم والملك بيدهم كانوا يبالغون في الجفاء لاهل البيت واخفاء آثارهم ولهذا السبب اوصى ع ان يدفن سرا خوفا من بني امية
واعوانهم والخوارج وامثالهم ان ينبشوا قبره الشريف ع لو كان ظاهرا وايضا بما ينبشونه مع العلم بما يحمل ذلك بني هاشم على
المحاربة والمشاقة التي اغضى عنها عليه السلام في حال حياته فكيف لا يرضى بترك ما فيه مادة النزاع بعد وفاته ولما عرف اهل
البيت ع انهم متى اظهروه لم يتعقب الا التعظيم والتبجيل لا جرم انهم دلوا عليه واظهروه الثاني في فضل المشهد الشريف الغروي
على مشرفه افضل الصلوة والسلام وما للتربة والدفن فيها من المزية والشرف العظيم روي عن ابي عبد الله ع انه قال
الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا ومحمدا ص حبيبا

وجعله للنبي مسكنا وروي ان امير المؤمنين نظر الى ظهر الكوفة فقال ما احسن منظرك واطيب قعرك اللهم اجعل قبري بها ومن خواص تربته

اسقاطها عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير المدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحة عن اهل البيت وروي عن قاضي بن بدر الهمداني الكوفي

وكان رجلا صالحا متعبدا قال كنت في جامع الكوفة ذات ليلة وكانت ليلة مطيرة فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها وجعلوها

على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل ثم ان احدهم نعس فرأى في منامه قائلا يقول للآخرين ما نبصره حتى نبصر انه لنا معه حساب ان لا تبيتون ان تأخذه معجلا

قبل ان يبتعد الينا صافنه فلا يبقى لنا معه طريق فانتبه وحكى لهم المنام وقال خذوه عجلا فاخذوه ومضوا به الى المشهد الشريف صلوات الله على مشرفه

ثم اذا مات فادفني في جنب جدي ابي شبر اكرم به وشبير فلست اخاف الناس عند جواره ولا اتقي من منكر ونكير وقد قال على حافي الحيّ وهو

وفي الحي اذا اشتكى المرء عقال بعير وروى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي على مشرفه انه رأى ان كل واحد من القبور التي في

المشهد الشريف وظاهره وقد خرج منه حبل ممتد متصل بالقبة الشريفة صلوات الله على مشرفها وروي عن امير المؤمنين انه كان اذا اراد الخلوة يذهب الى طرف

الغري فبينا هو ذات يوم هناك مشرف على النجف واذا برجل قد اقبل من البرية راكبا على ناقة وقدامه جنازة فحين رأى عليا قصده حتى وصل اليه

وسلم عليه فرد عليه السلام وقال من اين فقال من اليمن قال وما هذه الجنازة التي معك قال جنازة ابي اتيت به لادفنه في هذه الارض فقال له علي لا دفنته

في ارضكم قال اوصى ابي بذلك وقال انه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال له علي اتعرف ذلك الرجل فقال لا

فقال انا والله ذلك الرجل انا والله ذلك الرجل قم فادفن اباك فقام فدفنه ومن خواص ذلك الحرم الشريف ان جميع المؤمنين

يحشرون فيه وروي عن ابي عبد الله انه قال ما من مؤمن يموت في شرق الارض وغربها الا وحشر الله روحه الى دار السلام قال وما جاء

في ذلك من الاخبار والآثار انه بين دار النجف والكوفة كاني بهم حلق حلق قعود يتحدثون على منابر من نور والاخبار في هذا المعنى كثيرة الثالث

في فضل زيارته وما جاء في ذلك من الاخبار والآثار روي عن رسول الله انه قال للحسين يا بني تزوركم طائفة من امتي تريد بري وصلتي اذا كان يوم القيمة

زرتها في الموقف واخذت باعضادها فانجيتها من اهواله وشدائده وعنه انه قال لعلي والله لتقتلن بارض العراق فتدفن بها

قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها فقال لي يا ابا الحسن ان الله عز وجل جعل قبرك وقبور ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها

وان الله تعالى جعل قلوبا من عباده وصفوة من خلقه تحن اليكم وتحتمل الاذى فيكم فيعمرون قبوركم تقربا منهم الى الله تعالى ومودة لرسوله

اولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة يا علي من زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة

الاسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه فابشر وبشر اولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زوارهم قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها اولئك شرار امتي لا انالهم

شفاعتي ولا يردون حوضي وروي عن صفوان الجمال قال لما وافيت مع مولاي جعفر بن محمد الصادق الكوفة يريد ابا جعفر المنصور

قال

قال يا صفوان انخ الناقة فان هذا حرم جدي امير المؤمنين فانختها فنزل واغتسل وغير ثوبه وتحفى وقال لي افعل مثل ما افعل ففعلت

ثم قال خذ نحو الذكوات وقال لي قصر خطاك والق ذقنك الارض فانه لك بكل خطوة مائة الف حسنة ويمحى عنك مائة الف سيئة

وترفع لك مائة الف درجة وتقضى لك مائة الف حاجة ويكتب لك ثواب كل صديق وشهيد مات او قتل ثم مشى ومشيت معه وعلينا

السكون والوقار نسبح ونقدس ونهلل الى ان بلغنا الذكوات فوقف عليه ونظر يمنة ويسرة وخط بعكازه فقال لي اطلب فطلبت

فاذا اثر القبر في الخط ثم ارسل دمعه وقال انا لله وانا اليه راجعون ثم قال السلام عليك ايها الوصي البر التقي السلام عليك

ايها النبأ العظيم السلام عليك ايها الصديق الشهيد السلام عليك ايها الوصي الزكي السلام عليك يا وصي رسول رب

العالمين السلام عليك يا خيرة الله من الخلائق اجمعين اشهد انك حبيب الله وخاصة الله وخالصته السلام عليك يا ولي الله

وموضع سره وعيبة علمه وخازن وحيه ثم انكب على القبر وقال بابي انت وامي يا امير المؤمنين بابي انت وامي يا حجة الله على الخصام

بابي انت وامي يا باب المقام بابي انت وامي يا نور الله التام اشهد انك قد بلغت عن الله وعن رسوله ما حملت ورعيت ما استحفظت

وحفظت ما استودعت وحللت حلال الله وحرمت حرام الله واقمت احكام الله ولم تتعد حدود الله وعبدت الله مخلصا

حتى اتاك اليقين صلى الله عليك وعلى الائمة الذين من بعدك ثم قام فصلى ركعتين عند الرأس الكريم ثم قال يا صفوان من زار

امير المؤمنين بهذه الزيارة وصلى هذه الصلوة رجع الى اهله مغفورا له ذنبه مشكورا سعيه وكتب له ثواب كل من زاره

من الملائكة وانه ليزوره في كل ليلة سبعون قبيلة قلت وكم القبيلة قال مائة الف ثم خرج القهقرى وهو يقول يا جداه

يا سيداه يا طيباه يا طاهراه لا جعله الله آخر العهد منك ورزقني العود اليك والمقام في حرمك والكون معك ومع

الابرار من ولدك صلى الله عليك وعلى الملائكة المحدقين بك قلت يا سيدي اتأذن لي ان اخبر اصحابنا من اهل الكوفة فقال

نعم واعطاني دراهم فاصلحت بها القبر وقال الصادق من ترك زيارة امير المؤمنين لم ينظر الله اليه الا تزورون من تزوره الملائكة

والنبيون وان امير المؤمنين افضل من كل الائمة وله مثل ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضلوا وقال ان ابواب السماء لتفتح

لزائر امير المؤمنين ان لظاهر الكوفة لقبرا ما اتاه مهموم الا فرج الله همه وروى بعضهم قال كنت عند الصادق فذكر امير المؤمنين

فقال ابن مارد لابي عبد الله ما لمن زار جدك امير المؤمنين فقال من زاره عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة

مقبولة وعمرة مبرورة يا ابن مارد ما يطعم الله النار قدما تغبرت في زيارة امير المؤمنين ماشيا كان او راكبا يا ابن مارد اكتب

هذا الحديث بماء الذهب والاخبار في هذا المعنى كثيرة الرابع ابناء ذوي القربى وهم الطيبة للذرية العلوية فان الله

اكد الوصية فيهم وجعل مودتهم اجر الرسالة بقوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال النبي اني شافع

يوم القيمة لاربعة اصناف ولو جاؤا بذنوب اهل الارض رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند المضيق ورجل سعى في قضاء
حوائج ذريتي اذا طردوا او شردوا ورجل احب ذريتي باللسان والقلب وقال ع اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الخلائق ان محمدا ص
يكلمكم فتنصت الخلائق فيقوم النبي ص ويقول يا معشر الخلائق من كان له عندي يد او منة او معروف فليقم حتى اكافيه فيقولون واي يد واي
منة واي معروف لنا بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق فيقول ص من آوى احدا من اهل بيتي او برهم او كساهم من
عرى او اشبع جائعهم فليقم حتى اكافيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فيأتي النداء من عند الله يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم
حيث شئت من الجنة فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد ص واهل بيته ع وذكر ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب في كتاب تذكرة الخواص
ان عبد الله ابن المبارك كان يحج كل سنة ولم يفته سنة وقام على ذلك خمسين سنة فخرج في بعض سني الحج واخذ معه خمسمأة دينار الى موقف
الجمال بالكوفة ليشتري جمالا للحج فرأى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة قال فتقدمت اليها فقلت لم تفعلين ذلك فقالت يا عبد الله
لا تسأل عما لا يعنيك قال فوقع في خاطري من كلامها شيء فالححت عليها فقالت يا عبد الله قد الجأتني الى الكشف سري اليك انا امرأة علوية ولي
اربع بنات يتامى مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي
ليأكلنها قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت من هذه الفرصة افتحي ازارك ففتحت ازارها فصببت الدنانير في طرف
ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي واقمت حتى حج
الناس وعادوا فخرجت اتلقى جيراني واصحابي فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك
انا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر علي الناس في هذا القول فبت متفكرا فرأيت رسول الله ص في المنام وهو يقول يا عبد الله
اغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج وان شئت ان لا تحج
وذكر ابن الجوزي ايضا قال كان ببلخ رجل من العلويين فمات وله زوجة وبنات فتوفي قالت الزوجة وخرجت بالبنات الى سمرقند
خوفا من شماتة الاعداء فاتفق وصولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت فرأيت الناس مجتمعين على
شيخ فسألت عنه فقيل هذا شيخ البلد فشرحت له الحال فقال اقيمي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست منه وعدت الى المسجد فرأيت
في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقيل ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون لنا عنده فرج فحدثته
حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امرأته ومعها جواريها فقال لها
اذهبي مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات فجئنا وقد افرد لنا مقاما في داره وادخلنا
الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وجاءنا بالوان الطعام وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيامة قد قامت واللواء على

رأى

رأس محمد ص واذا بقصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله ص فاعرض عنه فقال
يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال ص اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الشيخ فقال له رسول الله ص نسيت ما قلت للعلوية
وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الشيخ وهو يلطم وجهه ويبكي وبعث غلمانه الى البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها
في دار المجوسي فجاء اليه وقال له اين العلوية قال عندي قال اريدها فقال ما لك الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وسلمهن الي
فقال لا والله ولا مأة الف دينار فلما الح عليه قال له المنام الذي رأيته انت رأيته انا ايضا والقصر الذي رأيته لي اعد وانت تدل
علي باسلامك والله ما نمت انا ولا احد في داري حتى اسلمنا كلنا على يد العلوية وعادت بركتها علينا ورأيت رسول الله ص
وهو يقول لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانت من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم والاخبار في هذا
المعنى كثيرة يطول بذكرها الكتاب واما صفات العلوية اعدائهم وما ينسب اليهم من المثالب كثرة الخطايا والمعائب فكثيرة جدا امر
بعضها في الكتاب وقد ذكرنا منها جملة يسيرة نختم بها الكتاب فمنها ما تضمن خبر وفاة الزهراء ع قرة عين الرسول واحب الناس اليه
مريم الكبرى والحوراء التي افرغت من ماء الجنة من تفاحة من صلب رسول الله ص التي قال في حقها رسول الله ص ان الله تعالى يرضى
يرضى لرضاك ويغضب لغضبك يا فاطمة وقال عليه وآله السلام فاطمة بضعة مني من اذاها فقد آذاني وروي عنها انه لما حضرتها الوفاة قالت
لاسماء بنت عميس اذا انا مت فانظري الى الدار فاذا رأيت سجفا من سندس من الجنة قد ضرب فسطاطا في جانب الدار
فاحمليني وزينب وام كلثوم فاجعلوني في وراء السجف وخلوا بيني وبين نفسي فلما توفيت ع وظهر السجف فحملناها وجعلناها وراءه
فغسلت وكفنت وحنطت بالحنوط وكان كافورا انزله جبرئيل ع من الجنة في ثلث صرر فقال يا رسول الله ربك يقرؤك السلام
ويقول لك هذا حنوطك وحنوط اخيك علي وبنتك فاطمة معصوم اثلاثا وان اكفانها وماءها واوانيها من الجنة وانها اكرم
على الله ان يتولى ذلك منها احد غيرها وروي عنها انها توفيت بعد غسلها وتكفينها وحنوطها لانها طاهرة لا دنس فيها وانها
لم يحضرها الا امير المؤمنين ع والحسن والحسين ع وزينب وام كلثوم وفضة جاريتها واسماء بنت عميس وان امير المؤمنين ع اخرجها
والحسن والحسين ع في الليل وصلوا عليها ولم يعلم بها احد ولا حضر وفاتها ولا صلى عليها احد من سائر الناس غيرهم لانها ع
اوصت بذلك فقالت لا تصل علي امة نقضت عهد الله وعهد ابي رسول الله ص في امير المؤمنين ع وظلموني في حقي فاخذوا ارثي وخرقوا صحيفتي التي
املى فدك وكذبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وامير المؤمنين ع وام ايمن وطفت عليهم في بيوتهم وامير المؤمنين ع
يحملني ومعي الحسن والحسين ع ليلا الى منازلهم اذكرهم بالله وبرسوله لا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا
ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا ثم ينفذون الى دارنا قنفذا ومعه عمر وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليا ع الى سقيفة

السجف وهكذا وكتاب الشرق

بني ساعدة

لبيعتهم الى الهجرة فلا يخرج اليهم متشاغلا بوصاة رسول الله ص وبازواجه وبتأليف القرآن وقضاء ثمانين الف درهم وصاه بقضائها
عنه عداته ودينه فجمعوا الحطب الجزل على بابنا واتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فاخذت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبابي ان يكفوا عنا و
ينصرونا فاخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى ابي بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج وركل برجله فرده علي وانا
حامل فسقطت لوجهي والنار تستعر وتسفع وجهي بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فاسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه
امة تصلي علي وقد تبرأ الله ورسوله منهم وتبرأت منهم ففعل امير المؤمنين ع بوصيتها ولم يعلم احدا بها فاصبح في البقيع ليلة دفنت
فاطمة ع اربعون قبرا جددا ثم ان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ع ودفنها جاؤوا الى امير المؤمنين يعزونه بها وقالوا يا اخا رسول الله ص
لو امرت بتجهيزها وحفر تربتها فقال ع قد وريت ولحقت بابيها ص فقالوا انا لله وانا اليه راجعون تموت ابنة نبينا محمد ص ولم يخلف فينا ولدا
غيرها وتموت ولا نصلي عليها ان هذا لشيء عظيم فقال ع حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله في اهل بيته ولم اكن والله لاعصيها
في وصيتها التي اوصت بها الي وان لا يصلي عليها احد منكم وما بعد العهد فاعذر فنفض القوم اثوابهم وقالوا لا بد لنا من الصلوة
على ابنة رسول الله ص ومضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا جددا فاشتبه عليهم قبرها ع بين تلك القبور
فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلوة عليها ولا تعرفوا قبرها فتزوروها فقال ابو بكر هاتوا
من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى يجد قبرها فنصلي عليها ونزورها فبلغ ذلك امير المؤمنين فخرج من داره
مغضبا وقد احمر وجهه وقامت عيناه ودرت اوداجه وعلى يده قباه الاصفر الذي لم يكن يلبسه الا في كل كريهة يتوكأ
على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير فقال لهم هذا علي قد اقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحث من هذه
القبور حجر واحد لاضعن السيف على غابر الامة فولوا القوم هاربين قطعة قطعة ومنها ما فعله الاول من التأمر على الامة من غير ان
اباح الله له ذلك ولا رسوله ومطالبته جميعهم بالبيعة له والانقياد الى طاعته طوعا وكرها فكان ذلك اول ظلم ظهر في الاسلام بعد
وفاة رسول الله ص اذ كان هو واولياؤه جميعا معترفين بان الله عز وجل ورسوله لم يولياه ذلك ولا اوجبا طاعته ولا امرا ببيعته
وطالب الناس بالخروج اليه مما كان يأخذه رسول الله من الاخماس والصدقات والحقوق الواجبات ثم تسمى بخلافة رسول الله ص وقد
علم هو ومن معه من الخاص والعام ان رسول الله ص لم يستخلفه فقد جمع بين الظلم والمعصية والكذب على رسول الله وقد قال ص
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولما امتنع طائفة من الناس في دفع الزكوة اليه وقالوا ان رسول الله ص لم يأمر
بدفع ذلك اليك فسماهم اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد ورئيس القوم في جيش فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم
وجعل ذلك فيئا للمسلمين وقتل خالد بن الوليد رئيس القوم مالك بن نويرة واخذ امرأته فوطئها من ليلته تلك واستحل الباقون فروج

لنسائهم

لنسائهم من غير استبراء وقد روى اهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد انهم قالوا اذن مؤذننا واذن مؤذنهم
وصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا فاي ردة ههنا مع ما رووه جميعا ان عمر قال لابي بكر كيف نقاتل قوما يشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ص يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واني رسول الله ص فاذا قالوها حقنوا دماءهم
واموالهم فقال لو منعوني عقالا مما كانوا يدفعونه الى رسول الله لقاتلتهم او قال لجاهدتهم فكان هذا فعلا فظيعا في الاسلام وظلما عظيما
فكفى بذلك خزيا وكفرا وجهلا وانما اخذ عليه عمر بسبب قتل مالك بن نويرة لانه كان بين عمر وبين مالك خلة اوجبت العصبية له من عمر ثم
رووا جميعا ان عمر لما ولي جمع من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسائهم ورد ذلك جميعا عليهم
فان كان فعل ابي بكر خطاء فقد اطعم المسلمين الحرام من اموالهم وملكهم العبيد الاحرار من ابنائهم واوطأهم فروجا حراما من نسائهم
وان كان ما فعله حقا فقد اخذ عمر نساء قوم ملكوهن بحق فانتزعهن من ايديهم غصبا وظلما وردهن الى قوم لا يستحقونهن بوطيهن
حراما من غير مبايعة وقعت ولا اثمان دفعت الى من كن عنده في تملكه فقد كلا الحالين قد اخطأ جميعا او احدهما لانهما اباحا للمسلمين فروجا
حراما واطعماهم طعاما حراما من اموال المسلمين المقتولين على منع الزكوة اليه وليس له ذلك على ما تقدم ذكره ومنها تكذيبهما لفاطمة ع في دعواها
فدكا وردهما شهادة ام ايمن مع انهم رووا جميعا ان رسول الله ص قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة وردهما شهادة امير المؤمنين ع وقد كانوا رووا
جميعا ان رسول الله ص قال علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار واخبارهما بتطهير علي وفاطمة من الرجس عن الله تعالى فمن توهم
ان عليا وفاطمة ع يدخلان بعد هذه الاخبار من الله عز وجل في شيء من الكذب والباطل فقد كذب ومن كذب الله فقد كفر بلا خلاف ومنها
قوله في الصلوة لا يفعل خالد ما امر فهذه بدعة يقارنها كفر وذلك انه امر خالدا بقتل علي ع اذا هو سلم من صلوة الفجر فلما قام
الى الصلوة ندم على ذلك وخشي ان يفعل خالد ما امر به من قتل امير المؤمنين ع ان يهيج عليه فتنة لا يقومون لها فقال لا يفعل خالد ما امر
قبل ان يسلم وكان الكلام في الصلوة بدعة والامر بقتل علي ع كفر ومنها انهم رووا بغير خلاف انه قال وقت وفاته ثلث فعلتها وددت اني
لم افعلها وثلث لم افعلها وددت اني فعلتها وثلث اغفلت المسألة عنها وددت اني سألت رسول الله ص عنها اما الثلث التي وددت
اني لم افعلها فبعث خالد بن الوليد الى مالك بن نويرة وقومه المسمين باهل الردة وكشف بيت فاطمة ع وان كان اغلق على حرب
واختلف اولياؤه في باقي الخصال اهملنا ذكره وذكرنا ما اجتمعوا عليه فقد دل قوله اني لم اكشف بيت فاطمة بنت رسول الله ص انه اغضب فاطمة ع
بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى فقد لزمه ان يكون قد اذى الله ورسوله باذى فاطمة ع من
الاذى بكشف بيتها وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واما الثلث التي ود ان يسأل
رسول الله عنها فهي في الكلالة ما هي والجد ماله من الميراث وعن الامر لمن هو بعده ومن صاحبه وكفى بهذا الاقرار على نفسه

وقد سمعت رسول الله ص

خذيا وفضيحة لانه شهد نفسه بالجهل باحكام الشريعة ومن كان هذا حاله كان ظالما فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين ما لا يعلم وسيعلم الذين
ظلموا اى منقلب ينقلبون وقوله وددت انى سالت رسول الله صلى الله عليه وآله لمن الامر بعده ومن ضا فقد اقر واشهد على نفسه بان الامر لغيره ولا حق له
فيه لانه لو كان له فيه حق لكان قد علمه من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآله فلما لم يكن له فيه حق لم يعلم لمن هو بعده واذا لم يكن فيه ولم يكن يعلم هو فقد
دخل فيما لم يكن له وقد اخذ حقا هو لغيره وهاهنا يوجب الظلم والتعدى وقال الله تعالى الا لعنة الله على القوم الظالمين وقال والكافرون
ومنها ما وافقه عليه صاحبه الثانى انه لما اراد ان يجمع ما ينبغى له من القرآن امر مناديا ينادى فى المدينة من كان عنده شئ من القرآن
فليأتنا به ثم قال لا نقبل من احد شيئا الا بشاهدى عدل وهذا منه مخالف لكتاب الله تعالى اذ يقول لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فان كان الرجل وصاحبه جهلا هذا من كتاب الله وظنا انه لا يجوز لاحد من الناس ان يأتوا
بمثل هذا القرآن فذلك غاية الجهل وقلة الفهم وهذا الوجه احسن احوالهما ومن حل هذا المحل لم يجز ان يكون حاكما بين المسلمين فضلا عن
منزلة الامامة وان كانا قد علما ذلك من كتاب الله ولم يصدقا اخبار الله تعالى فيه ولم يثقا بحكمه فى ذلك كان هذه حالا يوجب عليهما ما لا اخفاء
به على كل ذى فهم ولكن الائمة من اهل البيت عليهم السلام قالوا انما قصدا بذلك عليا عليه السلام فجعلاه من اسباب الرد لئلا يقبل ما كان على عليه السلام جمعه والفه من
القرآن فى مصحفه بتمام ما انزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وخشيا ان يقبل ذلك منه فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من
الاستيلاء على امورهم ويظهر فيه فضايح المذمومين باسمائهم وطهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم ولذلك قالا لا نقبل القرآن من احد الا
بشاهدى عدل هذا ما يلزم من يتولاهما انهما لم يكونا عالمين بتنزيل القرآن لانهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا ان يطلبا من غيرهما بينة
عادلة واذا لم يعلما التنزيل كان محالا ان يعلما التأويل ومن لم يعلم التنزيل ولا التأويل كان جاهلا باحكام الدين وبحدود ما انزل الله على
رسوله ومن كان بهذه الصفة خرج من ان يصلح ان يكون حاكما بين المسلمين واماما لهم ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب المقت
من الله تعالى لان من لا يعلم حدود الله يكون حاكما بغير ما انزل الله تعالى وقال سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
ومنها ان الامة مجتمعة على ان النبى صلى الله عليه وآله رسول الله صلى الله عليه وآله ضمه وصاحبه مع جماعة من المهاجرين والانصار الى اسامة بن زيد وولاه
عليهما وامرهم بالمسير منهم وامرهم بالسير تحت رايته وهو امير عليهم الى بلاد من الشام ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لينفذ جيش اسامة حتى
توفى صلى الله عليه وآله فى مرضه ذلك وانهما لم ينفذا وتأخرا عن اسامة فى طلب ما استوليا عليه من امر الامة فبايع الناس لابى بكر واسامة معسكر
مقيم على حاله خارج المدينة والامة مجتمعة على ان من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفه فقد عصى الله ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله بنص الكتاب
العزيز والامة مجمعة على ان معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته فى حيوته وان طاعته بعد وفاته كطاعته فى حيوته وانهما لم يطيعا فى الحالين وتركا
امره لهما بالخروج ومن ترك امر رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا وخالفه وجب الحكم بارتداده ومنها انه لما حضرته الوفاة جعل ما كان اغتصبه

وظلم

وظلم فيه الاستيلاء عليه لعمر من بعده وطالب الناس بالبيعة والرضا به كره من ذلك من كره ورغب فيه من رغب وقد اجمعوا فى رواياتهم
ان الغالب كان من الناس يومئذ الكراهية ولم يفكر فى ذلك وجعله الوالى عليهم على كره منهم وخوفوه من الله تعالى فى توليته فقال ابالله تخوفونى
اذا انا لقيته قلت له انى استخلفت عليهم خير اهلك فكان هذا القول جامعا للعجائب من المنكرات الفظيعات ارأيت لو اجابه الله تعالى فقال ومن جعل ذلك
اليك ومن ولاك انت حتى تستخلف عليهم غيرك فقد تقلد الظلم فى حيوته وبعد وفاته ثم قوله اتخوفونى بالله اما هو استهانة بملاقاة الله تعالى
او يزعم انه زكى عند الله برئ من كل زلة وهفوة فهذا مخالفة لقوله تعالى فانه قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تزكوا انفسكم هو
اعلم بمن اتقى ثم انه لم يكتف بذلك حتى شهد لعمر انه خير القوم وهذا لا يصل اليه مثله ولا معرفته ثم انه ختم ذلك بالطامة الكبرى انه امر وقت وفاته بان يدفن
مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى بيته وموضع قبره وجعل ابنه بذلك سبيلا لعمر فانه فعل مثل فعله وصيرت العامة ذلك منقبة لهما بقولهم ضجيعا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عقل وميز
وفهم علم انهما جنيا على انفسهما جناية لا يستقيلانها ابدا واوجبا على انفسهما المعصية لله ولرسوله والظلم الواضح لان الله سبحانه قد نهى عن الدخول
الى بيوت النبى صلى الله عليه وآله الا باذنه حيث يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم والحال فى ذلك بعد وفاته كالحال فى حيوته الا ان يخص الله تعالى ذلك
او رسوله فان كان البيت الذى فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة فقد عصيا الله ورسوله بدخولهما اليه بغير اذن الرسول وختما اعمالهما بمعصية الله فى ذلك
وان كان البيت من جملة التركة فاما ان يكون كان صدقة او يكون للورثة فان كان صدقة فحكمه لسائر المسلمين لا يجوز ان يختص واحد دون واحد ولا
يجوز ان يشترى من المسلمين ولا استيهابه وان كان ميراثا للورثة فليس هما من ورثة الرسول فان نصيبهما التسع من الثمن لان الرسول مات عن تسع نسوة وعن ولد
للصلب فلكل واحد منهن التسع من الثمن وهذا القدر لا يبلغ مفحص قطاة وبالجملة فانهما غصبا الموضع حتى يقع القسمة على تركة الرسول صلى الله عليه وآله ولا قسمة مع
زعمهم ان ما تركه صدقة واما ما جعله اولياؤه فضيلة فى آية الغار فهو انقص رذيلة كما ذكره الشيخ المفيد وما حكاه الطبرسى فى كتاب الاحتجاج احتجاج
الشيخ السديد المفيد ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله حدث الشيخ ابو على الحسن بن معمر الرقى بالرملة فى شوال سنة تسع وعشرين وثلث
واربعمائة عن الشيخ المفيد ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله انه قال رأيت فى المنام سنة من السنين كانى قد اجتزت فى بعض الطرق فرأيت حلقة
دائرة فيها ناس كثير فقلت ما هذه قالوا هذه حلقة فيها رجل يعظ الناس فقلت من هو قالوا عمر بن الخطاب لعنه الله ففرقت الناس فدخلت الحلقة
واذا انا برجل يتكلم على الناس لشئ لم احصله فقطعت عليه الكلام فقلت يا شيخ اخبرنى ما وجه الدلالة فى فضل صاحبك ابى بكر عتيق بن ابى قحافة
من قول الله تعالى ثانى اثنين اذ هما فى الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابى بكر من هذه الآية ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبى صلى الله عليه وآله وذكر ابا بكر
فجعله ثانيه وقال ثانى اثنين الثانى وصفهما بالاجتماع فى مكان واحد بتألف بينهما فقال اذ هما فى الغار الثالث اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضى الرتبة
فقال اذ يقول لصاحبه الرابع انه اخبر عن شفقة النبى صلى الله عليه وآله ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن الخامس انه اخبر ان الله تعالى معهما على حد سواء
ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا السادس انه اخبر عن نزول السكينة على ابى بكر لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله

سكينة عليه

فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيها فقلت حررت كلامك في الاحتجاج لصاحبك واني بعون
الله تعالى ساجعل جميع ما اتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف فاما قولك فان الله تعالى ذكر النبي ص وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري
لقد كانا اثنين فانى ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا او كافرا ومؤمنا اثنان فاري لك في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك بانه
وصفهما بالاجتماع في مكان فانه كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكافرين وايضا فان مسجد النبي ص اشرف من الغار
ولقد جمع المؤمنين والكافرين والمنافقين وفي ذلك قوله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا
فان سفينة نوح ع قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر
الصحبة فانه اضعف من الفضيلتين الاوليين لان اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره
اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة والدليل على ذلك كلام
العرب قيل ان الحاد مع الحير مطية فاذا خلوت به بئس الصاحب ايضا فقد سموا الجاد مع الحي صاحبا قالوا ذلك في السيف فقالوا
شعرا زرت هندا وذاك غير اختيار ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل
والبهيمة وبين الحيوان والجاد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال له لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه
لان قوله ص لا تحزن نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل فلا يخلو اما ان يكون الحزن الذي وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي ص لا
ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي ص عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قولك انه قال ان الله
معنا فان النبي ص قد اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله
حزني على اخيك علي بن ابي طالب ما كان منه فقال له النبي ص لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب واما قولك ان السكينة
نزلت على ابي بكر فانه للظلم لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده الله بالجنود وكذا يشهد ظاهر القرآن في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه
وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج النبي ص من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك
كان خيرا له لان الله تعالى انزل السكينة على النبي ص في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة دل ذلك على انه لم يكن معه مؤمن فلو شركه معه بالسكينة كما شرك من
كان معه من المؤمنين في الموضعين الاوليين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واما صاحبه الثاني فقد حذف
حذوه وزاد عليه فيما غير من حدود الله تعالى في الوضوء فقد قال عز وجل من قائل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فقد جعل سبحانه وتعالى للوضوء حدودا اربعة حدان منها غسل وحدان منها مسح فلما قام الثاني

بعد الاول جعل المسح على الرجلين غسلا وامر الناس بذلك فاتبعوه الا فرقة الحق واغتسل على من اتبعه وضوءه وصلوته لفساد الوضوء
لانه على غير ما امر الله به من حدود الوضوء واجاز ايضا المسح على الخفين من غير امر من الله ورسوله واما الاذان والاقامة فاسقط منهما
وزاد فيهما اما الاذان فانه كان على عهد رسول الله ص فيه حي على خير العمل باجماع العلماء واهل المعرفة بالاثر والخبر فقال الثاني ينبغي لنا ان نسقط
حي على خير العمل من الاذان والاقامة لئلا يتكل الناس على الصلوة فيتركوا الجهاد فاسقط ذلك من الاذان والاقامة جميعا بهذه العلة
فقبلوا ذلك منه واتبعوه عليه فلنبهم في حق النظر ان يكون عمر قد ابصر من الرشد في ذلك ما لم يعلمه الله تعالى ولا رسوله لان الله تعالى
ورسوله قد اثبتا ذلك في الاذان والاقامة ولم يخافا ذلك على الناس ما خشيه عليهم عمر وقدره فيهم ومن ظن ذلك وجهله لزم الكفر
فافسد عليهم الاذان ايضا بذلك لانه من تعمد الزيادة والنقيصة في فريضة او سنة فقد افسدها ثم انه بعد اسقاطه ما اسقط من الاذان
والاقامة من حي على خير العمل اثبت في بعض الاذان زيادة من عنده في ذلك في صلوة الفجر زاد في الاذان الصلوة خير من النوم فصارت
هذه البدعة عند من اتبعه من السنن الواجبة لا يستحلون تركها فبدعة الرجل عندهم معمول بها متبعة معمول بها من تركها
بالقهر عليها وسنة رسول الله ص عندهم مهجورة مطرحة يضرب من يستعملها ويقتل من اقامها وجعل ايضا الاقامة فرادى فقال ينبغي
لنا ان نجعل بين الاذان والاقامة فرقا بيننا وكانت الاقامة على عهد رسول الله ص سبيلها كسبيل الاذان مثنى مثنى وكان فيها حي على خير العمل
وكانت الفصول الاذان مثنى فواحد في اخره لان في اخر الاذان لا اله الا الله مرتين وفي اخر الاقامة مرة وكان هذا هو الفرق فغيره الرجل وجعل بينهما فرقا من عنده فقد
خالف الله ورسوله وفي عمره قد ابصر من الرشد في ذلك واصاب الحق ما لم يعلمه الله ورسوله وقد قال رسول الله ص كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ولا شك انه كل من ابدع بدعة كان عليه وزرها ووزر العامل فيها الى يوم القيمة واما
الصلوة فقد افسد من حدودها ما فيه الفضيحة والهتك لمذهبهم وهو انهم رووا ان تحريم الصلوة التكبير وتحليلها التسليم وان الصلوة
المفروضة على الحاضرين الظهر اربعا والعصر اربعا والمغرب ثلثا والعشاء الاخرة اربعا لا تسليم الا في اخر التسليم في الرابعة واجمعوا على
انه من سلم قبل التشهد عامدا متعمدا فلا صلوة له وقد لزمه الكفارة والاعادة وانه من سلم في كل ركعتين من هذه الصلوة الاربع عامدا غير
ناسي فقد افسد صلوته وعليه الاعادة فاستن الرجل لهم التشهد الاول والثاني ما افسد صلوتهم وابطل عليهم لتشهدهم فليس احد منهم
يتشهد في صلوة قط ولا يصلي من هذه الصلوة الاربع التي ذكرناها وذلك انهم يصلون ركعتين ثم يقعدون للتشهد الاول فيقولون
عوضا عن التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالوا
ذلك فقد سلموا انه سلام والكلمة لانه سلم المصلي على النبي ص وعلى نفسه وعلى عباد الله الصالحين لم يبق بعد هؤلاء من يجوز صرف التسليم اليه
فان عباد الله الصالحين يدخل في جملتهم الاولون والاخرون والجن والانس والملائكة واهل السموات والارضين والانبياء والاوصياء

المسلمين خ

وجميع المؤمنين من الاحياء والاموات ومن مضى ومن هو آت فيكون المصلى منهم قد قطع صلواته الاربع ركعات لسلامه هذا ثم يقول بعد التسليم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله والتشهد هو الشهادتان فالمصلى منهم يأتى بالشهادتين بعد التسليم الذى ذكرناه منهم فلزم انه ليس منهم احد يتشهد فى الصلوة اذا كان التسليم موجبا للخروج من الصلوة فلا عبرة بالتشهد بعد الصلوة فهذه ابيان فضيحتهم وابطال اصولهم ومساوى اهوائهم وهلاكهم وهلاك من استن بهم ومن اقتدى بهم الى يوم القيمة ثم اتبع ذلك بقوله آمين عند الفراغ من قراءة سورة الحمد فصارت عند اوليائه سنة واجبة حتى ان من يتلقن القرآن من الاعاجم وعند هم وعوام الناس وجهالهم يلقنونهم بعد قوله ولا الضالين آمين فقد زادوا آية فى ام الكتاب فصار عند هم من لم يأت فى صلوته وغير صلوته كانه قد نزل آية من كتاب الله تعالى وقد اجمع اهل النقل من الائمة عليهم السلام من اهل البيت انهم قالوا من قال آمين فى صلوته فقد افسد صلوته وعليه الاعادة لانها عندهم كلمة سريانية معناها بالعربية افعل كسبيل من يدعو بدعا فيقول فى آخرها اللهم افعل ثم استن اولياؤه والضال رواية من ذلك عن النبى صلى الله عليه وآله انه كان يقول ذلك باعلى صوته فى الصلوة فانكر اهل البيت ذلك ولما راينا اهل البيت مجمعين على انكارها صح عندنا فسادها اذ لم يثبت ذلك اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله حكم الاجماع لئلا نضل ما تمسكنا باهل بيته فنعين بضلالة من تمسك بغيرهم واما الدليل على تخرص روايتهم انهم مختلفون فى الرواية فمنهم من يروى رفع الصوت ومنهم من يروى الاخفات بها فكان هذا اختلافهم فيما وصفناه من هذه العادة دليلا واضحا لمن فهم على تخرص روايتهم ثم اتبع ذلك بفعل من افعال اليهود وذلك عقد اليدين فى الصدر الاول اذا قاموا فى الصلوة لان اليهود يفعل فى صلوتها فلما راى ذلك منهم الرجل ليستعملوا ذلك استعمله هو ايضا اقتداء بهم وامر الناس بفعل ذلك وقال ان هذا تأويل قوله تعالى وقوموا لله قانتين يريد به التذلل والتواضع وهما رواه عنه بلا اختلاف انه قال للرسول يوما انا نسمع من اليهود اشياء نستحسنها منهم فنكتب ذلك منهم فغضب النبى صلى الله عليه وآله ثم قال امتهوكون انتم يا ابن الخطاب لو كان موسى حيا لم يسعه الا اتباعى ومن استحسن ذلك فى حيوة الرسول صلى الله عليه وآله من فعل اليهود فاستحسانه بعد الرسول اولى وقد انكر اهل البيت عليهم السلام ونهوا عنه نهيا مؤكدا وما اهل البيت عليهم السلام ما شرحنا من شهادة الرسول لهم بنجاة الضلالة عنهم وعن تمسك بهم فليس من بدعة ابتدعها هذا الرجل الا واولياؤه متحفظون بها مواظبون عليها وعلى العمل بها طاعنون على من تركها وكل ما ادب به الرسول الذى خالفه بدعة فهو عندهم مطرح متروك مهجور يطعن على من استعمله وينسب عندهم الى الامور المنكرات ولقد رووا جميعا ان الرسول قال لا تبركوا فى الصلوة كبروك البعير على ركبتيه ويعملون ذلك جهالهم خلافا على تأديب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا شانهم فى ساير احكام الدين فلا نطول بذكرها ولما امر الله سبحانه نبيه عليه السلام بسد ابواب الناس عن مسجد النبى صلى الله عليه وآله وفتح باب على بن ابى طالب وامره ان ينادى فى الناس بذلك فمن اطاعه فاز وغنم ومن عصاه هلك وندم فامر النبى صلى الله عليه وآله المنادى فنادى فى الناس الصلوة جامعة فاقبلوا الناس يهرعون فلما تكاملوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تعالى قد امرنى لسد ابواب المفتوحة الى المسجد

اذا امن الامام فامنوا ومنهم من يروى اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين ومنهم من يروى صح صح صح صح

ولا تنقروا نقر الديك ولا تقعوا اقعاء الكلب ولا تلتفتوا التفات الثعلب ... فيفعلون ... الرسول ... الله ... صح

وبعد

وبعد يومين من هذا الابد خلا جنب لا يحتسب فبذلك امرنى ربى جل جلاله فلا يكون فى نفس احد منكم امر ولا يقولوا لم وكيف وانى ذلك فتحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فتكونوا من الخاسرين واياكم والخلاف والشقاق فان الله تعالى اوحى الى ان اجاهد من عصانى وانه لا نبى له فى الاسلام وقد جعلت مسجدى طاهرا من كل دنس محرما على كل من يدخل اليه من هذه الصفة التى ذكرتها غير انا واخى على بن ابى طالب وابنتى فاطمة وولديهما الحسن والحسين عليهم السلام كما كان مسجد هرون وموسى فان الله اوحى اليهما ان اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما وانى قد بلغتم ما امرنى به ربى وامركم بذلك الا فاحذروا الحسد والشقاق فاطيعوا الله طاعة توافق فيها سرائركم وعلانيتكم واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال الناس باجمعهم سمعنا واطعنا لله ولرسوله لا نخالف ما امرنا به ثم خرجوا فسدوا ابوابهم جميعا غير باب النبى صلى الله عليه وآله وباب على عليه السلام وفاطمة فخاض الناس الحسد الكلام فقال عمر ما بال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر على بن ابى طالب علينا ويتقول على الله الكذب ويخبر عن الله بالمدح فى ابن ابى طالب وانما قول محمد محبة لعلى بن ابى طالب واجابة الى هواه فلو سال الله ذلك لنا لاجابه والدعوة ان يكون له باب مفتوح الى المسجد لما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قول عمر وخوض الناس فى الكلام امر المنادى بالنداء بالصلوة جامعة فلما اجتمعوا قال لهم النبى صلى الله عليه وآله معاشر الناس قد بلغنى ما خضتم فيه وما قاله قائلكم وانى اقسم بالله العظيم انى لم اتقول على الله الكذب ولا كذبت فيما قلت ولا انا بالذى سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب على بن ابى طالب ولا امرت فى ذلك الا الله جل جلاله الذى خلقنى وخلقكم اجمعين فلا تحاسدوا فتهلكوا ولا تحسدوا الناس على ما آتيهم الله من فضله فانه يقول فى محكم كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين ثم صدق الله تعالى رسوله بنزول الكوكب من السماء على دار على بن ابى طالب وقد مرّ حديث النجم وانزل الله تعالى بذلك قرآنا واقسم فيه بالنجم تصديقا لرسوله فقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى الآيات كلها فلم يزد النبى صلى الله عليه وآله فعلهم الا غيظا وحسدا ونفاقا وعتوا واستكبارا ثم تفرقوا وفى قلوبهم من الحسد والنفاق ما لا يعلمه الا الله فلما كان بعد ايام دخل عليه عمه العباس فقال يا رسول الله قد علمت ما بينى وبينك من القرابة والرحم الماسة وانا ممن يدين لله بطاعتك فاسأل الله تعالى ان يجعل لى بابا الى المسجد اتشرف بها على من سواى فقال له يا عم ليس الى ذلك سبيل فقال فميزابا يكون من دارى الى المسجد اتشرف به على القريب والبعيد فسكت النبى صلى الله عليه وآله وكان كثير الحياء لا يدرى ما يعيد من الجواب خوفا من الله وحياء من عمه العباس فهبط جبرئيل عليه السلام فى الحال على النبى صلى الله عليه وآله وقد علم الله من نبيه اشفاقه بذلك فقال ان الله يامرك ان تجيب سؤال عمك وامرك ان تنصب له ميزابا الى المسجد كما اراد فقد علمت ما فى نفسك وقد اجبتك الى ذلك كرامة لك ونعمة منى عليك وعلى عمك العباس فكبر النبى صلى الله عليه وآله وقال ابى الله الا اكرامك يا بنى هاشم وتفضيلكم على الخلق اجمعين ثم قام ومعه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه حتى صار على سطح العباس فنصب له ميزابا الى المسجد وقال معاشر المسلمين ان الله قد شرف عمى العباس بهذا الميزاب فلا تؤذونى فى عمى فانه بقية الآباء والاجداد فلعن الله من آذانى فى عمى او بخسه حقه او اعان عليه ولم يزل الميزاب على حاله مدة ايام النبى صلى الله عليه وآله وخلافة ابى بكر وثلث سنين من خلافة عمر بن الخطاب فلما كان فى بعض الايام وعك العباس ومرض مرضا شديدا فصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب الى صحن المسجد فنال بعض الماء من ثوب الرجل فغضب غضبا شديدا وقال لغلامه اصعد اقلع الميزاب فصعد الغلام فقلعه ورمى به الى سطح العباس وقال والله لئن رده احد

الى مكانه لاضربن عنقه فشق ذلك على العباس ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله ونهض يمشي متكئا عليهما وهو يرتعش من شدة المرض وهكذا
حتى دخل على امير المؤمنين فلما نظر اليه امير المؤمنين قام اليه وقال يا عم ما جاء بك وانت على هذه الحالة فقص عليه القصة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب و
تهدده من يعيده الى مكانه وقال يا ابن اخي انه قد كان لي عينان انظر بهما فقضت احديهما وهي رسول الله وبقيت الاخرى وهي انت يا علي وما اظن اني اظلم ويزول
ما شرفني به رسول الله وانت لي فانظر في امري فقال له يا عم ارجع الى بيتك فسترى مني ما يسرك ان شاء الله ثم نادى يا قنبر علي بذي الفقار فتقلده ثم خرج الى
المسجد والناس حوله وقال يا قنبر اصعد فرد الميزاب الى مكانه فصعد قنبر فرده الى موضعه وقال علي وحق صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لاضربن عنقه
وعنق الآمر له بذلك ولاصلبنهما في الشمس حتى يتقددا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل المسجد ونظر الى الميزاب وهو في موضعه فقال لا يغضب احدا ابا الحسن فيما
فعله ونكفر عن اليمين فلما كان من الغداة مضى امير المؤمنين الى عمه العباس فقال له كيف اصبحت يا عم فقال بافضل النعم ما دمت لي يا ابن اخي فقال له يا عم طب نفسا وقر عينا
فوالله لو خاصمني اهل الارض في الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته ولا ينالك ضيم يا عم فقام العباس فقبل ما بين عينيه وقال يا ابن اخي ما خاب من انت ناصره فكان
هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله وقد قال في غير موطن وصية منه في عمه ان عمي العباس بقية الآباء والاجداد فاحفظوني فيه فكل في كنفي وانا في كنف عمي العباس
فمن آذاه فقد آذاني ومن عاداه فقد عاداني سلمه سلمي وحربه حربي وقد آذاه عمر في ثلث مواطن ظاهرة غير خفية منها قضية الميزاب ولولا خوفه من علي لم يتركه على
حاله ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله خرج يوما قبل الهجرة الى خارج مكة ورجع طالبا منزله فاجتاز بمناد ينادي من تيم وكان لسيد تيم عبد الله بن جدعان وكان يعد من سادات
قريش واشياخهم وكان لهم مناد ينادي في شعاب مكة واوديتها من اراد الضيافة والقرى فليأت مائدة عبد الله بن جدعان وكان مناديه ابو قحافة واجرته اربعة دوانيق
وله مناد آخر ينادي فوق سطح داره فاخبر عبد الله بن جدعان بجواز النبي على بابه فخرج اليه حتى لحق به وقال يا محمد بحق البيت الحرام الا ما شرفتني بدخولك الى منزلي وتحرمك
بزادي واقسم عليه برب البيت والبطحاء وبشيبة عبد المطلب فاجابه النبي الى ذلك ودخل منزله وتحرم بزاده فلما خرج النبي خرج معه ابن جدعان مشيعا له فلما اراد الرجوع
عنه قال له النبي اني احب ان تكون غدا ضيفي انت وتيم واتباعها وخلفاؤها عند طلوع الغزالة ثم افترقا ومضى النبي الى دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما وعده لعبد الله
بن جدعان اذ دخلت عليه فاطمة بنت اسد زوجة عمه ابي طالب وكانت مربيته وكان يسميها امي فلما رأته مهموما قالت له فداك ابي وامي ما لي اراك مهموما اعارضك احد
من اهل مكة فقال لا فقالت بحقي عليك الا اخبرتني فقص عليها قصته مع ابن جدعان وما قال فيه وما وعده من الضيافة فقالت يا ولدي لا يضيق صدرك فان معك ابا طالب
عمك يقوم لك بكلما تريده فبينما هم في الحديث اذ دخل ابو طالب فقال لزوجته فيم انتما فاعلمته بذلك كله وبما قال النبي لابن جدعان فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه
وقال يا ولدي بالله عليك لا يضيق صدرك من ذلك في نهار غد اقوم لك بجميع ما تحتاج ان شاء الله واصنع وليمة يتحدث بها الركبان في سائر البلدان وعزم على وليمة تعم سائر
القبائل وقصد لاخيه العباس يستقرض من ماله شيئا يقيمه للمال فوجد بني عبد المطلب في الطريق فاقرضوه من الجمال والذهب ما يكفيه فرجع عن القصد الى اخيه العباس
وآثر التخفيف عنه فبلغ العباس ذلك فعظم عليه رجوعه عن القصد اليه فاقبل الى اخيه ابي طالب وهو مهموم كئيب وسلم عليه فقال له ابو طالب ما لي اراك كئيبا مهموما
حزينا فقال بلغني انك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها فرجعت من الطريق فما هذا الى فقص عليه القصة الى آخرها فقال له العباس الامر لك وانك لم تزل

اهلا

اهلا لكل مكرمة مؤهلا لكل نائبة ثم جلس عنده ساعة وقد اخذ ابو طالب فيما يحتاج اليه من آلة الطبخ وغير ذلك فقال له العباس لي اليك حاجة فقال ابو طالب
هي مقضية ان شاء الله فاذكرها فقال له العباس اقسمت عليك بحق البيت وبشيبة الحمد الا ما قضيتها فقال له ذلك مع ما اصنع انا فنحر العباس الجزر ونصب القدور
وعقد الحلاوات وشوى المشوي واكثر من الزاد فوق ما يراد ونادى في سائر الناس فاجتمع اهل مكة وبطون قريش وسائر العرب على اختلاف طبقاتهم يهرعون
من كل جانب حتى كانه عيد الله الاكبر ونصب للنبي منصبا عاليا وزينه بالدر والجوهر والياقوت الفاخرة وبقي الناس متعجبون من حسن النبي ووفائه
وعقله وكماله وضوؤه يعلو على نور الشمس وتفرق الناس مسرورين قد اخذوا في الخطب والاشعار ومدح النبي واهله وعشيرته على حسن ضيافتهم وكانت
يد العباس عند النبي اليد العليا فلما تكامل النبي وبلغ اشده وتزوج بخديجة واوحى الله اليه ونباه وارسله الى سائر العرب والعجم وظهر
على المشركين وفتح مكة دخلها مؤيدا منصورا وقتل من قتل وبقي من بقي اوحى الله اليه يا محمد ان عمك العباس له عليك يد سابقة وجميل متقدم وهو
ما انفق عليك في وليمة عبد الله بن جدعان وهو سبعون الف دينار ومع ماله عليك في سائر الازمان وفي نفسه شهوة من سوق عكاظ فامنحه اياه في حياته
ولولده بعد وفاته ثم قال الا لعنة الله على من عادى عمي العباس في سوق عكاظ او نازعه فيه ومن اخذه منه فانا منه بريء وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فلم يكترث بذلك عمر وحسد العباس على دخل سوق عكاظ وغصبه منه ولم يزل العباس متظلما منه عليه الى حين وفاته ومنها ان النبي كان جالسا في مسجده يوما
وعنده جماعة من الصحابة اذ دخل عليه عمه العباس وكان رجلا صبيحا حسنا حلو الشمائل فلما رآه النبي قام اليه واستقبله وقبل ما بين عينيه ورحب به واجلسه الى جانبه
وجعل يفديه بابيه وامه وجعل العباس يقول من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا نطفة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق وخضت نار الخليل مكتتما تجول فيها وليس تحترق من صلب طاهر الى رحم اذا بدا عالم به طبق وانت لما ولدت
اشرقت الارض وتلالا بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق فقال النبي جزاك الله يا عم خيرا وكافاك على الله عز وجل ثم قال معاشر
الناس احفظوني في عمي العباس انصروه ولا تخذلوه ثم قال يا عم اطلب مني شيئا اتحفك به على سبيل الهدية فقال له يا ابن اخي اريد من الشام الملعب ومن العراق
الحيرة ومن الهجر الخط وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة فقال له النبي حبا وكرامة ثم دعا علي بن ابي طالب فقال اكتب لعمك العباس هذه المواضع فكتب له امير المؤمنين كتابا
بذلك واملى رسول الله واشهد رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة الحاضرين وختمه النبي بخاتمه وقال يا عم انه سيفتح الله لي هذه المواضع فهي لك هبة من الله ورسوله وان
فتحت بعد موتي فاني اوصي الذي ينظر بعدي في الامة وآمره بتسليم هذه المواضع اليك ثم قال معاشر المسلمين ان هذه المواضع التي كتبتها لعمي العباس فعلى من يغيرها عليه او يبدله
او يمنعه او يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع التي ذكرناها اقبل اليه العباس بالكتاب فلما نظر فيه دعا رجلا من اهل الشام
وسأله عن الملعب فقال يزيد ارتفاعه على عشرين الف درهم ثم سأل عن النواحي الاخر فذكر له ان ارتفاعها يقوم بمال كثير فقال يا ابا الفضل ان هذا مال كثير لا يجوز
لك اخذه من دون المسلمين فقال العباس هذا كتاب رسول الله يشهد لي بذلك قليلا كان او كثيرا فقال عمر لا والله ان كنت تساوي المسلمين في ذلك والا فارجع من حيث
اتيت فجرى بينهما كلام كثير غليظ فغضب عمر وكان سريع الغضب فاخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه ورمى به في وجه العباس وقال والله لو طلبت منه حبة واحدة

ولو سألت في النفس والولد فقال تهب لي
هذه المكرمة تشرفني بها فلا احوجك
الى ذلك

ما اعطيتك فاخذ العباس بقية الكتاب ثم عاد الى منزله كئيبا حزينا باكيا شاكيا الى الله تعالى والى رسوله فصاح العباس بالمهاجرين والانصار فغضبوا لله
فقالوا يا عمر تخرق كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وتلقيه الى الارض هذا شيء لا نصبر عليه فخاف عمر ان يخرج عليه الامر فقال قوموا بنا الى العباس نسترضيه ونفعل معه ما يصلح
فنهضوا باجمعهم الى دار العباس فحجبهم مع ما هو فيه من الشدة مما لحقه من الغبن والالم والظلم فقال نحن في الغداة عائدون ان شاء الله ومعتذرون اليه من فعلنا فمضى
عنه ابعد عنه ولم يعد اليه ولم يعتذر منه ثم وقف الاموال على المهاجرين والانصار وبقي كذلك الى ان مات ولو اخذنا في ذكر افعاله لطال به الكتاب وهذا القدر
فيه غنى لاولي الالباب واما صاحبهما الثالث فقد استبد ايضا باخذ الاموال ظلما على ما تقدم به الشرح في صاحبيه واختص بها مع اهل بيته من بني امية دون المسلمين فهل
يستحل او يستجيزه مسلم ثم انه ابتدع اشياء اخر فمنها انه منع المراعي من الجبال والاودية وحماها حتى اخذ عليها مالا باعها من المسلمين ومنها ان
رسول الله صلى الله عليه وآله نفى الحكم بن ابي العاص عم عثمان من المدينة وطرده من جواره ولم يزل طريدا من المدينة ومعه ابنه مروان ايام رسول الله صلى الله عليه وآله وايام ابي بكر وايام عمر يسمى
طريد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى استولى عثمان فرده الى المدينة وآواه وجعل ابنه مروان كاتبه وصاحب تدبيره في داره فهل هذا منه الا خلافا على رسول الله صلى الله عليه وآله والمضادة
لافعاله وهل يستجيز هذا الخلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله والمضادة لافعاله الا خارج عن الدين بريء من المسلمين هل يظن ذو فهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله طرد الحكم وهو مؤمن واذا
لم يكن مؤمنا فما الحال التي دعت عثمان الى رده والاحسان اليه وهو رجل كافر لولا انه تعصب لرحمه ولم يفكر في دينه فحقت عليه الآية قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم ومنها انه جمع ما كان عند المسلمين من صحف القرآن
فطبخها بالماء على النار وغسلها فمحق ما فيها الا ما كان عند ابن مسعود فانه امتنع من الدفع اليه فاتى اليه فضربه حتى كسر له ضلعين وحمل من موضعه ذلك فبقي
عليلا حتى مات وهذه بدعة عظيمة لان تلك الصحف ان كان فيها زيادة على ما في ايدي الناس فقصد لذهابها ومنع الناس منها فقد قصد الى ابطال بعض كتاب الله وتعطيل بعض
شريعته ومن قصد الى ذلك فقد حق عليه قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد
العذاب وما الله بغافل عما تعملون هذا مع ما يلزمه انه لم يترك ذلك ويطرحه مع ما الآية فيه الا فكرهه ومن كره ما انزل في كتابه حبط جميع عمله كما قال الله تعالى
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وان لم يكن في تلك الصحف زيادة على ما في ايدي الناس فلا معنى لفعله ومنها ان عمار بن ياسر قام يوما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وعثمان يخطب على المنبر فوبخ عثمان بشيء من افعاله فنزل عثمان اليه فركله برجله والقاه على قفاه وجعل يدوس على بطنه ويأمر اعوانه بذلك حتى غشي على عمار وهو يفتري
على عمار ويشتمه وقد رووا جميعا ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحق مع عمار فاتبعوه فانه يدور الحق معه حيثما دار ولا يخير عمار بين امرين الا اخذ اهداهما انه قال ما عمار وما فعله
باطل وهذا ما فيه يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله حيث يقول الحق مع عمار فثبت ان يكون ما قاله عمار حقا كرهه عثمان فضربه عليه ومنها ما فعل بابي ذر حين نفاه عن المدينة
الى الربذة مع اجماع الامة في الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ورووا انه قال ان الله تعالى
اوحى الي انه يحب اربعة من اصحابي وامرني ان احبهم فقيل من هم يا رسول الله فقال علي سيدهم وسلمان والمقداد وابو ذر فيجب ان ابا ذر احبه الله و
رسول الله ومحال عند ذوي الفهم ان يكون الله ورسوله يحبان رجلا وهو يجوز ان يفعل فعلا يستوجب به النفي عن حرم الله وحرم رسول الله ومحال الف

ان يشهد

يدور معه الحق حيثما دار وقال عمر اذا افترق الناس
يمينا وشمالا فانظروا الفرقة التي فيها عمار [illegible]

ان يشهد رسول الله صلى الله عليه وآله له انه لو جبل انه ما على وجه الارض ولا تحت السماء اصدق منه ثم يقول بالملا فيجب ان يكون ما يقوله ما قاله حقا كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين وكره
الحق ولم يحب الصدق فقد كره ما انزل الله في كتابه لان الله امر بالكون مع الصادقين فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ومنها ان عبيد الله بن عمر الخطاب
لما ضرب ابو لؤلؤة عمر الضربة التي مات فيها سمع قوما يقولون قتل العلج امير المؤمنين فقدر انهم يعنون الهرمزان رئيس فارس وكان قد اسلم على يد امير المؤمنين ثم اعتقه
من قسمة الفيء فبادر اليه عبيد الله بن عمر فقتله قبل ان يموت عمر فقيل لعمر ان عبيد الله بن عمر قد قتل الهرمزان فقال اخطأ ان الذي ضربني ابو لؤلؤة وما كان للهرمزان في امري صنع وان
عشت احتجت ان اقيده به فان علي بن ابي طالب لا يقبل منه الدية وهو مولاه فمات عمر وتولى عثمان على الناس بعده فقال علي لعثمان ان عبيد الله بن عمر قتل مولاي الهرمزان
بغير حق وانا وليه والطالب به سلمه الي لاقيده فقال عثمان بالامس قتل عمر واقتل ابنه اليوم اورد على آل عمر ما لا قوام لهم به وامتنع من تسليمه الى علي شفقة منه على آل
عمر فلما رجع الامر الى علي هرب منه عبيد الله بن عمر الى الشام فصار مع معوية وحضر يوم صفين مع معوية محاربا لامير المؤمنين فقتل في معركة الحرب ووجد متقلدا بسيفين يومئذ
فانظروا يا اهل الفهم في امر عثمان كيف عطل حدا من حدود الله لا شبهة فيه شفقة منه على آل عمر ولم يشفق على نفسه من عقوبة تعطيل حد الله وفي لغة في قتل من اوجب الله قتله وامر به رسول الله
ومنها انه اخر صلوة الفجر فنقلها من اول وقتها في حين طلوع الفجر فجعلها بعد الاسفار وانتشار ضياء النهار واتبعه اكثر الناس في يومنا هذا وزعم ان فعله ذلك اشفاقا منه على نفسه
في خروجه الى المسجد خوفا ان يقتل في غلس الفجر كما قتل عمر وذلك ان عمر كان قد جعل لنفسه سربا تحت الارض من بيته الى المسجد وكان يخرج من منزله في وقت الفجر من ذلك السرب الى المسجد فقعد له ابو لؤلؤة
في السرب فضربه بالخنجر في بطنه فلما ولي عثمان اخر صلوة الفجر الى الاسفار فعطل وقت فريضة الله وحمل الناس على صلوتهم في غير وقتها فان الله سبحانه قال اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق
الليل يعني ظلمته ثم قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا والفجر هو اول ما يبدو من المشرق في الظلمة وعنده تجب الصلوة فاذا علا في الافق وانبسط الضياء و
زالت الظلمة صار صبحا وزال ان يكون فجرا ودرج على هذه البدعة اولياؤه ثم تخرص بنو امية بعده احاديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال اسفروا بالفجر واسفروا به وقال للناس اسفروا بها اعظم
للاجر فصار الصبح للفجر في وقتها من طلوع الفجر عند كثير من اوليائه مبتدع ومن ابتدع بدعة عثمان فهو على السنة فاعجب احوالهم واشنعها ثم ختم بدعه بان اهل مصر شكوا من
عامله وسألوه ان يصرفه عنهم او يبعث رجلا ناظرا بينهم وبينه فوقع الاختيار على محمد بن ابي بكر ان يكون ناظرا وكان محمد ممن يشير بالحق ويأمر به وينهى عن الفتنة فثقل امره على عثمان
وكرهه وبقي حريصا على قتله بحيلة فلما وقع الاختيار عليه ان يكون ناظرا بين اهل مصر وعامله خرج معهم وكتب عثمان في عقب خروجه الى عامله بمصر يأمره بقتل محمد ابن ابي بكر اذا
صار اليه ودفع الكتاب الى عبد من عبيده فركب العبد راحلته وصار نحو مصر بالكتاب مسرعا ليدخل مصر قبل دخول محمد بن ابي بكر فقيل ان العبد مر يركض فحيث نظر اليه القوم الذين
مع محمد بن ابي بكر فاخبروا بذلك فبعثوا خلفه خيلا فاخذوه وارتاب محمد فلما ردوه اليه وجد الكتاب معه فقرأه فانصرف راجعا مع القوم والعبد والراحلة معهم فصاروا الى عثمان
في ذلك فقال اما العبد فعبدي والراحلة راحلتي والخاتم خاتمي وليس الكتاب كتابي ولا امرت به وكان الكتاب بخط مروان فقيل ان كنت صادقا فادفع الينا مروان فهذا خطه وهو
كاتبك فامتنع عليهم في مروان وكان ذلك سبب قتله فهذه جملة يسيرة من بدع القوم ما يقربه اولياؤهم ضعفا لهم وبعدا ثم ما اغفلهم عن قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وقال عز وجل واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقال الله تعالى واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله السلطان العادل ظل الله في ارضه وقال عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة بعد اداء الفرائض وافتخر النبي صلى الله عليه وآله بولادته في زمان انوشيروان العادل مع كونه لقوله صلى الله عليه وآله

ولدت في زمن الملك العادل انوشيروان ويكفيهم ما اعد الله لهم من النكال وسوء العاقبة في الدنيا والآخرة فقال ما لك لهم من الفضل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من ولي امر سبعة من المسلمين لم يعدل فيهم جعل الله راسه ورجليه في ثقب فاس من نار حتى يفرغ من حساب الخلائق ويكفي في التنبيه على فضيلة العدل حال فرعون وموسى فان الله تعالى انعم عليه بجميع
انواع النعم من الامن والصحة والملك الى غير ذلك من النعم وقابل على ذلك بان بلغ مراتب الكفر وانتهى احوال الشرك حتى ادعى الربوبية مع نفيها عنه تعالى كما حكى الله تعالى ما علمت لكم
من اله غيري ثم بعث اليه انبيائه ورسله الذين هم اخص خلقه واقربهم اليه ليعظوه ويزجروه عن ذلك فغلظ عليهما في الكلام وخاطبهما بما لا يليق بالعوام فرجعا اليه تعالى وشكيا منه
فقال لهما الحكيم الكريم جل جلاله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وبقي موسى يدعو عليه اربعين سنة فلا يستجيب الله تعالى في ذلك فقال جل جلاله يا موسى ما دام انما به العباد
عامر البلاد لن اجيب فيه دعوة مناد وفاته واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقاسط الجائر وليس معه نفير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما يدور الرحى
يرتبط في قعرها وقال الصادق في تفسير قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وقال بعض الحكماء السلطان الجائر الذي يغصب مال رعيته كمن
يأخذ التراب عن اساس داره ويبني بها عاليها وكان كسرى قد فتح بابه ورفع حجابه لئلا يحتاج احد الى اذن فكل واصل اليه فقال له رسول ملك الروم لقد اقدر عليك عدوك بفتح بابك
ورفع حجابك فقال الحضور مع عدوي بعدلي انما انتصبت المنصب وجلست هذا المجلس لقضاء الحاجات والا اذا لم تصل الرعية الى فمتى افضي الى جنة واكشف الظلامة و
المظلوم في تاريخه قال لما حج المنصور في سنة اربع واربعين ومائة نزل بدار الندوة وكان يطوف ليلا ولا يعرف فاذا طلع الفجر صلى بالناس وراح في موكبه الى منزله فبينا
هو ذات ليلة يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الظلم قال فلما المنصور سمع منه ثم استدعاه فقال
له ما الذي سمعته منك قال ان آمنتني على نفسي نبأتك بالامور من اصلها فقال انت آمن على نفسك فقال ان الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وهو ما ظهر في
الارض من البغي والفساد فان الله تعالى استرعاك امور المسلمين فاغفلتها وجعلت بينك وبينهم حجابا وحصونا من الجص والآجر وابوابا من الحديد وحجبة معهم السلاح و
وزراء ملكك ظلمة واعوانا فجرة ان احسنت لا يعينوك وان اسأت لا يردوك وقويتهم على ظلم الناس ولم تامرهم باغاثة المظلوم والجائع والعاري فصاروا
شركاءك في سلطانك وصانعهم العمال بالهدايا خوفا منهم فقالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه فاختزنوا الاموال وحالوا دون المتظلم ودونك فامتلأت بلاد الله
فسادا وبغيا وظلما في بني الاسلام واهله على هذا وقد كنت اسافر الى بلاد الصين وبها ملك فقد ذهب سمعه فجعل يبكي فقالوا له وزراءه ما يبكيك فقال لست ابكي على ما نزل
من ذهاب سمعي ولكن المظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع نداءه ولكن الا كان سمعي قد ذهب فبصري باق فنادوا في الناس لا يلبس ثوبا احمر الا مظلوم فكان يركب الفيل
في كل طرف نهاره هل يرى مظلوما فلا يجده هذا وهو مشرك بالله وقد غلبت رأفته بالمشركين على شح نفسه وانت مؤمن بالله وابن عم رسول الله ولا تغلبك رأفتك
بالمسلمين على شح نفسك فانك لا تجمع المال الا لواحد من ثلث ان قلت اجمع لولدك فقد اراك الله تعالى الطفل الصغير يخرج من بطن امه لا مال له فيعطيه الله فلست بالذي تعطيه بل الله
يعطيه وان قلت اجمع لتشييد سلطاني فقد اراك الله القدير عبرا في الذين تقدموا ما اغنى عنهم ما جمعوا من الاموال ولا ما اعدوا من السلاح وان قلت اجمع لغاية هي احسن من
الغاية التي انا فيها فوالله ما فوق ما انت فيه منزلة الا العمل الصالح يا هذا هل تعاقب من عصاك الا بالقتل فكيف تصنع بالله الذي لا يعاقب الا باليم العذاب وهو منك ما
اضمره قلبك وعقدت عليه جوارحك فماذا تقول اذا كنت بين يديه للحساب عريانا هل يغني عنك ما كنت فيه شيئا قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال يا ليتني لم اخلق ولم اك شيئا ثم قال

ما الحيلة

والمقسط العادل يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار وقال امير المؤمنين يؤتى يوم القيمة بالحكم الجائر صح صح صح

ما الحيلة فيما خولت قال عليك باعلام العلماء الراشدين قال فروا مني قال فروا منك مخافة ان تحملهم على ظهر من طريقتك ولكن افتح الباب
وسهل الحجاب وخذ الشيء مما حل وطاب وانتصف للمظلوم من الظالم وانا ضامن عمن هرب منك ان يعود اليك فيعاونك على امرك فقال المنصور
اللهم وفقني لان اعمل بما قال الرجل ثم حضر المؤذنون واقاموا الصلوة فلما فرغ من صلوته قال علي بالرجل فطلبوه فلم يجد واله اثرا فقيل انه كان الخضر
واما الاحسان فهو التفضل والمعروف قال الله تعالى والله يحب المحسنين وقال جل جلاله واحسن كما احسن الله اليك وقال النبي صلى الله عليه وآله صنايع المعروف تقي
مصارع السوء وقال صلى الله عليه وآله البيوت التي ليستبان فيها المعروف تضيء لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض وقال صلى الله عليه وآله خياركم سمحاؤكم وقال صلى الله عليه وآله
الخلق كلهم عيال الله فاحب خلقه اليه انفعهم لعياله وقال صلى الله عليه وآله ان الله تعالى عبادا خلقهم لقضاء حوائج الناس آلى على نفسه الا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة وضعت
لهم منابر من نور يحدثون الله تعالى والناس في الحساب ومر يهودي يحتطب فقال لاصحابه ان هذا اليهودي يلدغه اليوم افعى فيموت فلما كان
آخر النهار رجع اليهودي والحطب على راسه كالعادة فقال الجماعة يا رسول الله هذا ما اخبرت به لم يكن فقال صلى الله عليه وآله وما ذاك قالوا انك اخبرت اليوم بان
هذا اليهودي يلدغه افعى فيموت وقد رجع سالما فقال صلى الله عليه وآله علي به فاحضروه الى النبي فقال يا يهودي ضع الحطب وحله فحلوه فاذا فيه افعى فقال يا يهودي
ما صنعت اليوم من المعروف قال اني لم اصنع شيئا منه غير انني خرجت ومعي كعكتان فاكلت احديهما ثم سألني سائل فدفعت اليه الاخرى
فقال صلى الله عليه وآله الكعكة خلصتك من شر هذه الافعى فاسلم عليه وروى اسحق بن عمار قال كنت بين يدي الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال
فقال لي يا ابن عمار من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله له الف حسنة ومحا عنه الف سيئة واعتق عنه الف نسمة وغرس له الف شجرة في
الجنة فقلت هذا كله لمن طاف طوافا واحدا فقال نعم افلا اخبرك بافضل منه قلت بلى يا ابن رسول الله قال قضاء حاجة المؤمن افضل من طواف
وطواف حتى عد عشرة ودخل علي بن يقطين على الامام الكاظم وكان قد حج في تلك السنة وهو يومئذ وزير الرشيد فقال له يا ابن رسول الله
اوصني بحاجة فقال له اضمن لي واحدة اضمن لك ثلثا فقال يا مولاي وما هي قال له تضمن انه لا يقف على باب هذا الجبار احد من شيعتنا
او اهل بيتنا الا قضيت حاجته اضمن لك انه لا يظلك سقف سجن ولا يصيبك حد سيف ولا تمسك النار يوم القيمة و
واما ايتاء ذي القربى فقد تقدم ذكره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولبعضهم في مدح علي ابن ابي طالب ابيات يقول فيها في علي
مدائحا : فان اناله الراقض يقولوا معاند : فاصنت عنه الشرع ضعف حاجتي : ولا انني عن مذهب الحق حائد : ولكن عن الاشعار الله صنت من
عليه ثنائا باناو المساحل : ولو ماء السبعة الابحر التي : خلقن مدادا والسموات كاغد : واشجار الارض اقلام كلها : اذ الخط افناهن عون عوائد
وكان جميع الجن والانس كتابا : اذا كل منهم قام واحد : وخطوا جميعا منقبا بعد منقب : لما خط من تلك المناقب واحد : وقال الصادق
ان القائم عليه السلام في ايام غيبته ليصوح الحق من محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل
من كانت طينته خبيثة من الشيعة التي يخشى عليهم النفاق والحمد لله رب العالمين
والصلوة على خير المرسلين سيدنا محمد وآله الطاهرين قد تم هذا الكتاب
بيد اقل الطلبة محمد جان ابن ملا محمد حسين الغزنوي الاصل
البامريزي منشأ المسكن في سنة ماتان
واثنا والسبعون بعد الالف من
الهجرة النبوية